

Columbia University
in the City of New York

THE LIBRARIES



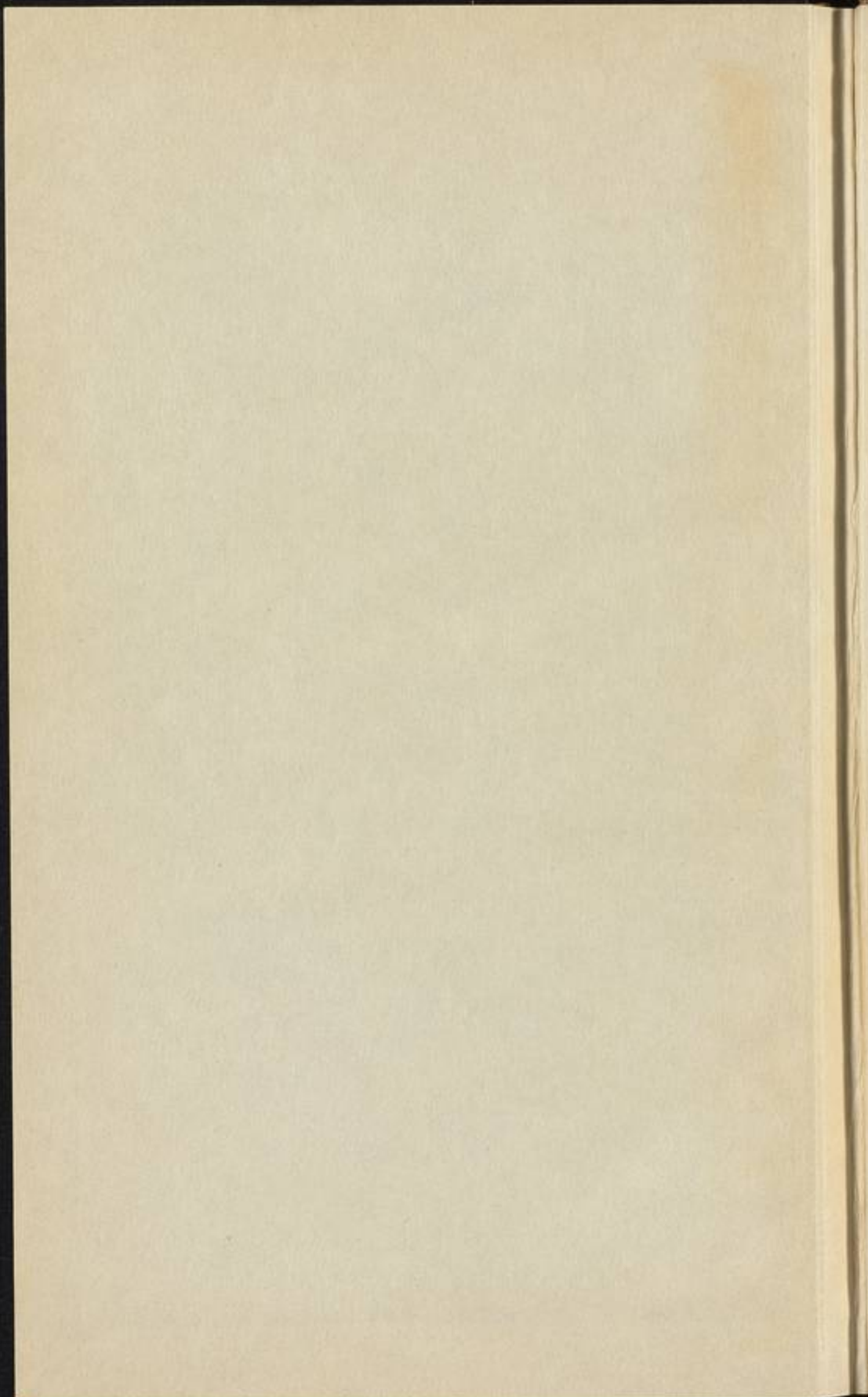
Presented by

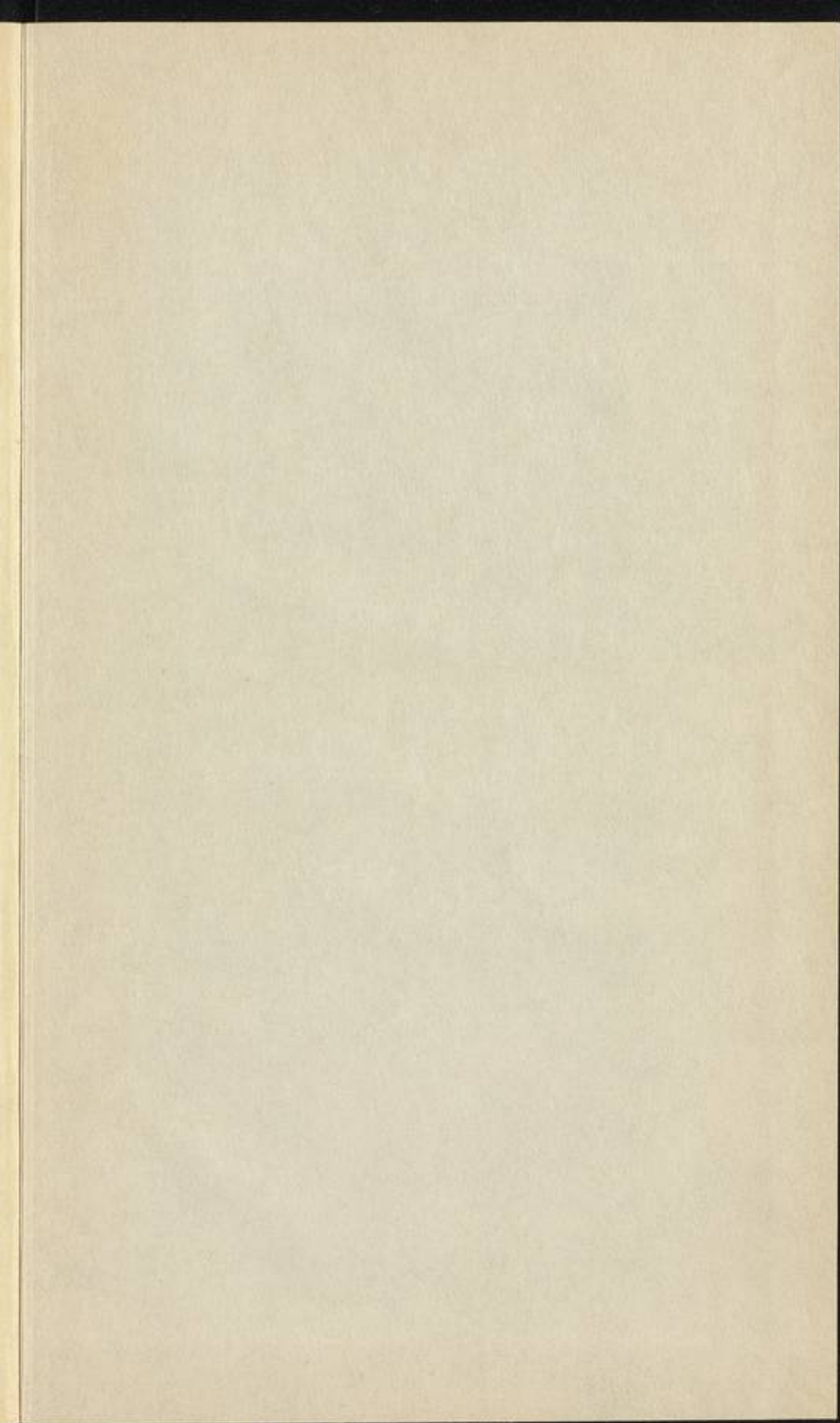
Mrs. Emma Gottheil in memory of her husband

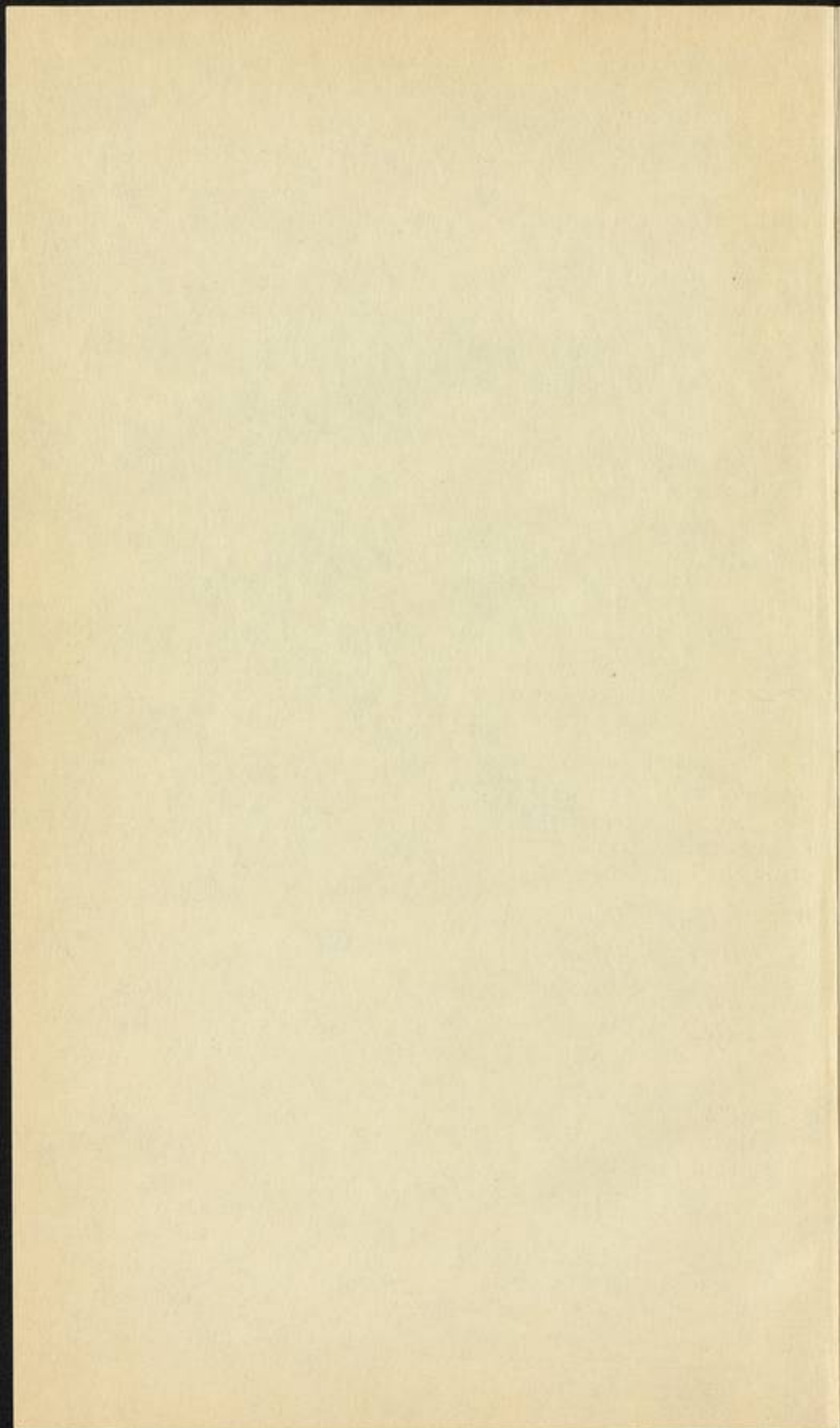
RICHARD JAMES HORATIO GOTTHEIL
1862 — 1936

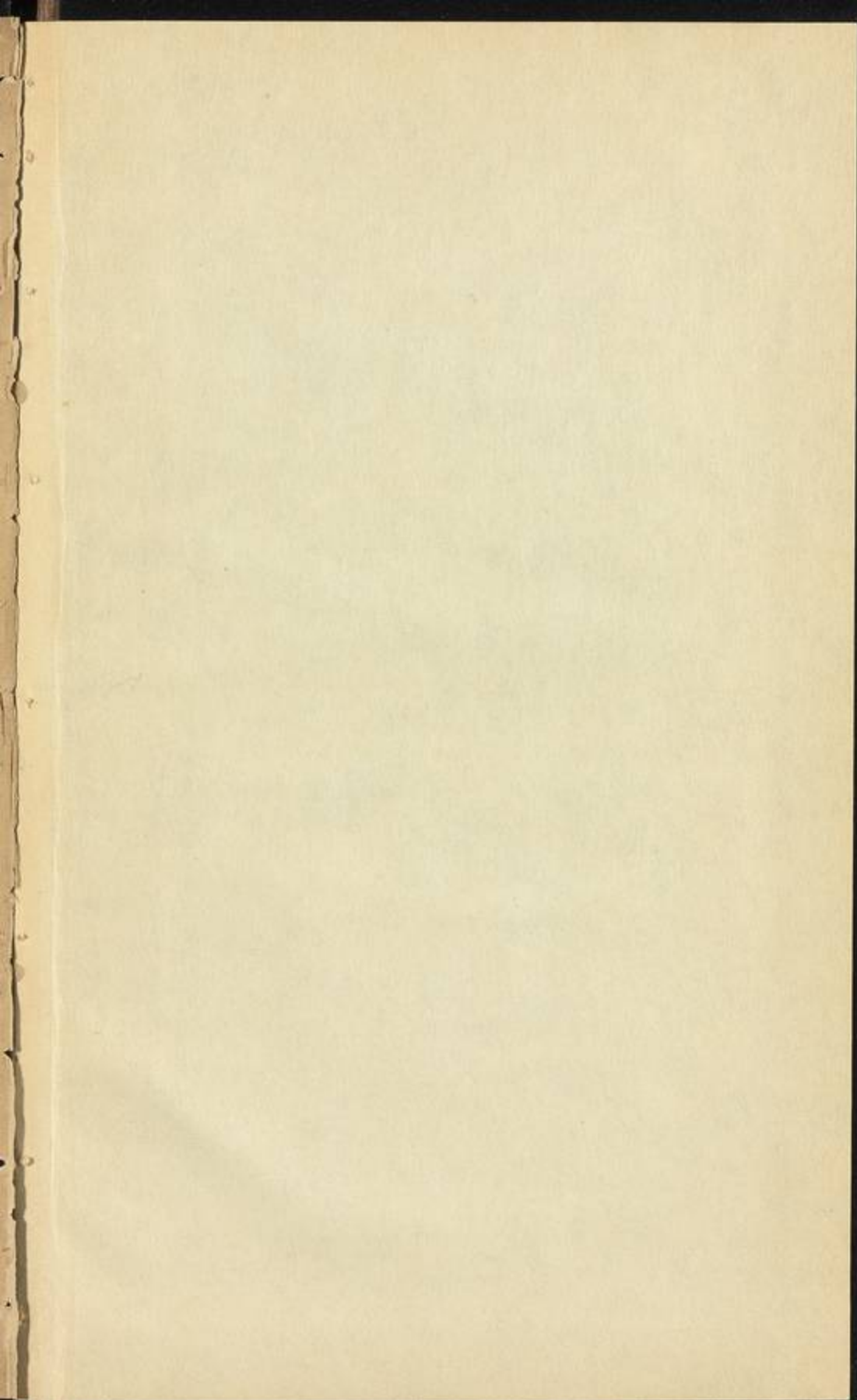
A.B., 1881, Columbia, Ph.D., 1886, Leipzig,
Litt.D., 1929, D.H.L., 1933

Professor of Semitic Languages and Rabbinical Literature,
Columbia, 1887-1936









• الجزء الثالث •

v. 3

• من كتاب الف ليلة وليلة •

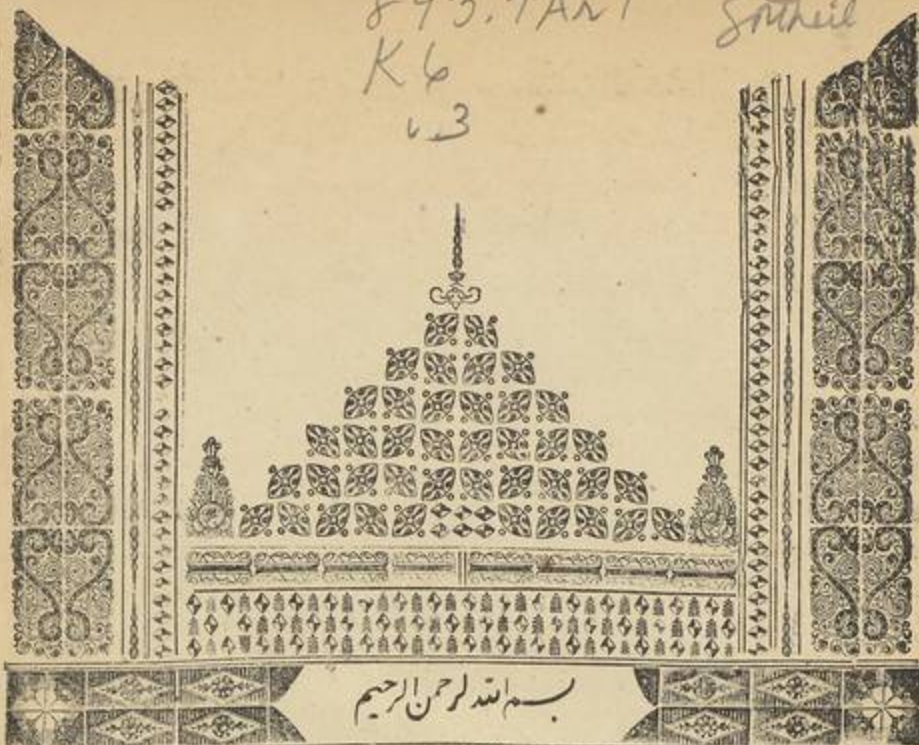
• الطبعة الاولى •

• بالمطبعة العامرة العثمانية •

• سنة ١٣٠٢ هجرية •

• على صاحبها افضل الصلاة وازكى التحية •

Richard Gottlieb.



الحمد لله الباقي وكل من عليه فان العظيم الذي حارت لادراك كنه صفاته العقول والاذهان خالق الخلق ومسبب الاسباب ومكون الاكوان وصلى الله على سيدنا محمد وسيد ولد عدنان وعلى آله واصحابه في كل وقت واوان (وبعد) فان الله تعالى من عظيم قدرته ولطيف صنعه وحكمته دبر الاشياء والامور وحكم تغير الازمان والدهور وجعل حديث الاولين عبرة للامم الآخرين ليتعبروا بما مضى ولينظروا الى القضاة في الاحاديث اللطيفة والحكايات الظريفة السكاك المسماة بالسكاك المسماة بالسكاك وما فيه من الحكايات الغريبة والنسكات والنبذ العجيبة التي تشتمق لها عها النفوس ولا يحالها عبوس وهو في الحقيقة جدير بأن يكتب ولو بالذهب وليس في ذلك من عجب وهو هذا السكاك النفيس الذي نحن بصدده حتى وصلنا الى العقد الثالث من نظم درره بعدما تمت شهر زاد بنت الوزير من الليالي بعد الخمسة وستة وثلاثين وكلمت حكايات حاسب كريم الدين قالت وليس هذا بأعجب من حكايات السندباد قال لها الملك وكيف ذلك

حكاية السندباد

قالت بلغني انه كان في زمن الخليفة امير المؤمنين هرون الرشيد بمدينة بغداد رجل يقال له السندباد الجمال وكان رجلا فقيرا الحال يحمل بأجرته على رأسه فاتفق له أنه حمل في يوم من الايام حملة ثقيلة وكان ذلك اليوم شديد الحر ففتب من تلك الجملة وعرق واشتد عليه الحر فرجع على باب رجل باجر قد امة كنس ورش وهناك هوا معتدل وكان بجانب الباب مصطبة عرضة فخط الجمال حملة على تلك المصطبة ليستريح ويوشم الهواء * وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح * فلما كانت الليلة السابعة والثلاثون بعد الخمسة قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الجمال لما

حظ حملته على تلك المصطبة ليستريح ويشم الهواء خرج عليه من ذلك الباب نسيم رائق ورائحة ذكية
 فاستمد الجمال لذلك وجلس على جانب المصطبة فسمع في ذلك المكان نغم أو تار وعود واصوات مطربة
 وانواع انشاد مبررة وسمع ايضا اصوات طيور تنافس وتسمع الله تعالى باختلاف الاصوات وسائر اللغات
 من قارى وهزار وشعارير وبلبل وفاخت وكر وان فعند ذلك تعجب في نفسه وطرب طربا شديدا فتقدم
 الى ذلك فوجد بداخل البيت بستانا عظيما ونظرفيه غلمانا وعبيدا وخدماء وحشا وشيا لا يوجد الا عند
 الملوك والسلاطين وبعد ذلك هبت عليه رائحة اطعمة طيبة ذكية من جميع الالوان المختلفة والشراب
 الطيب فرفع طرفه الى السماء وقال سبحانك يارب يا خالق يارازق تترزق من تشاء بغير حساب اللهم
 انى استغفرك من جميع الذنوب وتوب اليك من العيوب يارب لا اعتراض عليك فى حكمك وقد مرتك
 قائل لا تسئل عما تفعل وانت على كل شىء قدير سبحانك تغنى من تشاء وتفقر من تشاء وتعز من تشاء
 وتذل من تشاء لا اله الا انت ما اعظم شأنك وما اقوى سلطانك وما احسن تدبيرك قد انجعت على من
 تشاء من عبادك فهذا المسكان صاحبه فى غاية النعمة وهو متلذذ بالرائحة اللطيفة والمآكل اللذيذة
 والمشارب الفاخرة فى سائر الصفات وقد حكمت فى خلقك عياتر يدوم فقرته عليهم فتمتعهم تعبانا ومنهم
 مستريح ومنهم سعيد ومنهم من هو ممل فى غاية التعب والذل وانشد يقول

فمكم من شقى بلاراحة * ينعم فى خير فى وظل * واصبحت فى تعب زائد
 وامرى عجيب وقد زاد حلى * وغيرى سعيد بلاشقة * وما حمل الدهر يوما كحلى
 نسم فى عيشه دائما * ببسط وعز وشرب واكل * وكل الخلائق من نظفة
 انما مثل هذا وهذا كئلى * واسكن شثمان ما بيننا * وشثمان بين خمر وخنل

ولست اقول عليك افتراء * فانت حكيم حكمت بعدل

فلما فرغ اسند باد الجمال من شعره ونظمه اراد ان يحمل حملته ويسر اذ قد طلع عليه من ذلك الباب غلام
 صغير السن حسن الوجه مليح القدر فاخر الملابس فقبض على يد الجمال وقال له ادخل كلم سيدى فانه
 يدعوك فأراد الجمال الامتناع من الدخول مع الغلام فلم يقدر على ذلك فحظ حملته عند البواب فى دهليز
 المسكان ودخل مع الغلام داخل الدار فوجد دارا مليحة وعليها أنس ووقار ونظر الى مجلس عظيم فنظر
 فيه من السادات الكرام والموالى العظام وفيه من جميع اصناف الزهر وجميع اصناف المشهور ومن
 انواع النمل والقواكه وشىء كثير من اصناف الاطعمة النفيسة وفيه مشروب من خواص دوائى
 السكروم وفيه آلات السماع والطرب من اصناف الجوارى الحسن كل منهم فى مقامه على حسب الترتيب
 وفى صدر ذلك المجلس رجل عظيم محترم قد لسكره الشيب فى عوارضه وهو مليح الصورة حسن المنظر وعليه
 هيبه ووقار وعز وافتخار فعند ذلك بهت اسند باد الجمال وقال فى نفسه والله ان هذا المسكان من يقع
 الجنان أو انه يكون قصر ملك أو سلطان ثم نادى وسلم عليهم ودعا لهم وقبل الارض بين أيديهم ووقف وهو
 منكسر رأسه * وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

* (فلما كانت الليلة الثامنة والثلاثون بعد الخمسة مائة) * قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان اسند باد
 الجمال لما قبل الارض بين أيديهم وقف وهو منكسر الرأس متخشع فأذن له صاحب المسكان بالجلوس
 مجلس وقد قرب اليه وصار يؤنسه بالكلام ويرحب به ثم انه قدم له شىءا من انواع الطعام المنفخر الطيب
 الغيس فتقدم اسند باد الجمال وسعى وا كل حتى اكتفى وشبع وقال الحمد لله على كل حال ثم انه غسل
 يديه وشكرهم على ذلك فقال صاحب المسكان مرحبا بك ونهارك مبارك فما يكون اعلم وما تعانى من

الصنائع فقال له ياسيدي اسمي السندي باد الجمال وأنا حمل على رأسي أسباب الناس بالاحزة فتبسم
صاحب المسكان وقال له اعلم يا جمال أن اسمك مثل اسمي فأنا السندي باد البحري ولكن يا جمال قصدي
أن تسمعني الأبيات التي كنت تنشدها وأنت على الباب فاستجيب الجمال وقال له بالله عليك لا تؤخذني
فإن التعب والمشقة وقلة ما في اليد تعلم الإنسان قلة الأدب والسفة فقال له لا تسخني فأنت صرت أسخي
فأنشد الأبيات فأنما أعجبني لما سمعتها منك وأنت تنشدها على الباب فعند ذلك أنشده الجمال تلك الأبيات
فأعجبه وطرب لسماعها وقال له يا جمال اعلم أن لي قصة عجيبة وسوف أخبرك بجميع ما صار لي وما
جرى لي من قبل ان أصبر إلى هذه السعادة وأجلس في هذا المسكان الذي تراني فيه فإني ما وصلت إلى هذه
السعادة وهذا المسكان إلا بعد تعب شديد ومشقة عظيمة وأحوال كثيرة وكما قاسيت في الزمن الأول من
التعب والنصب وقد سافرت سبع سفرات وكل سفرة لها حكاية عجيبة تحير الفسرك وكل ذلك بالقضاء
والقدر وليس من المكتوب مفرولا مهروب

﴿الحكاية الأولى من حكايات السندي باد البحري وهي أول السفرات﴾

(اعلموا) يا سادة يا كرام أنه كان لي أب تاجر وكان من اكبر الناس والتجار وكان عنده مال كثير ونوال
خزبل وقدمات وأنا ولده صغير وخلف لي مالا وعقار اوضيما فلما كبرت وضعت يدي على الجميع وقد
أكلت أكلما ليحيا وشربت شرابا ليحيا وعاشرت الشباب وتجملت بلبس الثياب ومشيت مع الخلان
والاصحاب واعتقدت أن ذلك يدوم لي وينفعني ولم أزل على هذه الحالة مدة من الزمان ثم اتى رجعت إلى
عقلي وأفقت من غفلتي فوجدت مالي قد مال وطال قد حال وقد ذهب جميع ما كان معي ولم أستغق لنفسي
الا وأنا مرعوب مدهوش وقد تفكرت حكاية كنت اسمعها سابقا وهي حكاية سيدنا سليمان بن داود
عليهما السلام في قوله ثلاثة خير من ثلاثة يوم الممات خير من يوم الولادة وكتب حتى خبر من سبع
ميت والقبير خير من القبر ثم اتى وقت وجمعت ما كان عندي من أثاث وملبوس وبعته ثم بعته عماري
وجميع ما تملك يدي فبعته ثلاثة آلاف درهم وقد خطر ببالي السفر إلى بلاد الناس وتذكرت كلام
بعض الشعراء حيث قال

بقدر السكند تسكتب المعالي * ومن طلب العلا سهر الليالي
يفوص الجرم من طلب الآلى * ويحظى بالسيادة والنوال
ومن طلب العلام غبير كد * أضاع العمر في طلب المحال

فعند ذلك هممت فمعت واشتريت لي بضاعة ومتاعا وأسبابا وشيئا من أغراض السفر وقد سمعت لي نفسي
بالسفر في البحر فترت المركب والمحدث إلى مدينة البصرة مع جماعة من التجار وسرنا في البحر مدة أيام
وليال وقد مرنا بجزيرة بعد جزيرة ومن بحر إلى بحر ومن بر إلى بر وفي كل مكان مررنا به نبيع ونشترى
ونقايض بالبضائع فيه وقد انطلقنا في سيرة البحر إلى أن وصلنا إلى جزيرة كأنهم بارضة من رياض الجنة
فأرسي بنا صاحب المركب على تلك الجزيرة ورعى مراسيها ومد السقالة فنزل جميع من كان في المركب في
تلك الجزيرة وقد عملوا لهم كوانين وأوقدوا فيها النار واختلفت أشغالهم فمنهم من صار يطبخ ومنهم من صار
يغسل ومنهم من صار يتفرج وكنت أنا من جملة المتفرجين في جوانب الجزيرة وقد اجتمعت الركاب على
أكل وشرب ولغو ولعب فبينما نحن على تلك الحالة وإذا بصاحب المركب واقف على جانبها وصاح بأعلى
صوته يا ركاب السلامة أسرعوا وأطلعوا إلى المركب وبادروا إلى الطلوع واتركوا أسبابكم واهربوا
بأرواحكم وفرزوا وبسلامة أنفسكم من الهلاك فإن هذه الجزيرة التي أنتم عليها ما هي جزيرة وانما هي سمكة

كبيرة

كبيرة رستت في وسط البحر فبنى عليها الزمل فصارت مثل الجزيرة وقد نبتت عليها الاشجار من قديم
الزمان فلما اوقدمت عليها النار احست بالسخونة فحركت وفي هذا الوقت تنزل بكم في البحر فترقون
جميعا فطلبوا النجاة لانفسكم قبل الهلاك * وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح
فلما كانت الليلة التاسعة والثلاثون بعد الخمسة مائة قات بلغني ايها الملك السعيد ان ريس المركب
لما صاح على الركب وقال لهم اطلبوا النجاة لانفسكم قبل الهلاك واتركوا الاسباب وسمع الركب كلام
ذلك الريس امر عوا وبادروا بالولوج الى المركب وتركو الاسباب وحوادثهم ودسوتهم وكوانيتهم فتمهم
من لحق المركب ومنهم من لم يلقها وقد تحركت تلك الجزيرة ونزلت الى قرار البحر بجميع ما كان عليها
وانطبق عليها البحر المتلاطم بالامواج وكنت انا من جملة من تخلف في الجزيرة ففرقت في البحر
مع جملة من غرق واسكن الله تعالى انفسذي ونجاني من الغرق ورزقني بقصعة خشب كبيرة من التي كانوا
يغسلون فيها فمسكتها بيدي وركبتها من حلالة الروح ورفست في الماء رجلى مثل الجباز يف والامواج
تلمع بي عينا وشمالا وقد نشر الريس فلاح المركب وسافر بالذين طلع بهم في المركب ولم يلبثت لمن غرق
منهم ومازلت انظر الى تلك المركب حتى خفيت عن عيني وايقنت بالهلاك ودخل على الليل وانا على هذه
الحالة فكثت على ما انا فيه يوما وليلة وقد ساعدني الريح والامواج الى ان رست بي تحت جزيرة عالية
وفيهما شجر مطلة على البحر فسكت فرعاهن شجرة عالية وتعلقت به بعدما اشرفت على الهلاك وتمسكت به
الى ان طلعت الى الجزيرة فوجدت في رجلي خدلا واثرا كل السهل في بطونهما ولم ادر بذلك من شدة
ما كفت فيه من السكر والتعب وقد ارتعت في الجزيرة وانا مثل الميت وغبت عن وجودي وغرقت في
في دهشتي ولم ازل على هذه الحالة الى ثاني يوم وقد طلعت الشمس على وانتهت في الجزيرة فوجدت رجلى
قد ورمتا فصرت على ما انا فيه فتارة اترحف وتارة احي على ركي وكان في الجزيرة فواكه كثيرة وعيون
الماء العذب فصرت آكل من تلك الفواكه ولم ازل على هذه الحالة مدة ايام وليالي فانتعشت نفسي
وردت لي روحي وقويت حركتي وصرت اتمسك وامشي في جانب الجزيرة واتفرح بين الاشجار على ما خلق
الله تعالى وقد علمت لي عكاز من تلك الاشجار اتوكل عليه ولم ازل على هذه الحالة الى ان تشيت يوما من
الايام في جانب الجزيرة فلاح لي سبع من بعد فظننت انه وحش وانه دابة من دواب البحر فمشيت الى نحو
ولم ازل اتفرح عليه واذا هو فرس عظيم المنظر مربوط في جانب الجزيرة على ساطع البحر فدوت منه
فصرخ على صرخة عظيمة فارتعبت منه وارتدت ان ارجع واذا برجل خرج من تحت الارض وصاح على
وتبعني وقال لي من انت ومن اين جئت وما سبب وصولك الى هذا المكان فقلت له ياسيدي اعلم اني رجل
غريب وكنت في مركب فغرقت انا وبعض من كان فيها فرزقني الله بقصعة خشب فركبتها واهامت بي الى
ان رمتني الامواج في هذه الجزيرة فلما سمع كلامي امسكني من يدي وقال لي امش معي فسرت معه فنزل بي
في سرداب تحت الارض ودخل بي القاعة كبيرة تحت الارض واجلسني في صدر تلك القاعة وجاء لي
بشيء من الطعام وانا كنت جائعا فاكلت حتى شبعت واكتفيت وارتاحت نفسي ثم انه سألني عن حال
وما جرى لي فاخبرته بجميع ما كان من امري من المبتدأ الى المنتهى فتعجب من قصتي فلما فرغت من
حكايتي قلت بالله عليك ياسيدي لا تاخذني فانا قد اخبرتك بحقيقة حالي وما جرى لي وانا اشتيت منك
ان تحببرني من انت وما سبب جلوسك في هذه القاعة التي تحت الارض وما سبب بطل هذه الفرس على
جانب البحر فقال لي اعلم اننا جماعة متفرقون في هذه الجزيرة على جوانبها ونحن سياس الملك المهرجاني
وتحت ايدينا جميع خيوله وفي كل شهر عند القمر ناتي بالخيول الجياد ونربطها في هذه الجزيرة من كل

بكر وتحتفي في هذه القاعة تحت الارض حتى لا يرانا احد فيجب احصان من خيول البحر على راحة تلك الخيل ويطلع على البر فيلقت فلم ير احد اقيت عليها ويقضى منها حاجته وينزل عنها ويريد اخذها معه فلا تقدر ان تسير معه من الرباط فيصبح عليها ويضر بها راسه ورجليه ويصبح فندسمع صوته فنعلم انه نزل عنها فنطلع صارخين عليه فيخاف منا ونزل البحر والفرس تحمل وتلد مهورا ومهرة تساوي خزنة مال ولا يوجد هناك نظير على وجه الارض وهذا وقت طلوع الحصان وان شاء الله تعالى آخذك معي الى الملك المهرجان * وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الموقوفة للاربعين بعد الخمسمائة * قالت بلغني ايها الملك السعيد ان السائس قال للسند باد البحرى آخذك معي الى الملك المهرجان وافرحت على بلادنا واعلم ان لولا اجتماعك علينا ما كنت ترى احد في هذا المكان غيرنا وكنتم تموت بمدا ولا يدري بك احد ولكن انا اكون سبب حياتك ورجوعك الى بلادك فدعوت له وشكرته على فضله واحسنه فبينما نحن في هذا الكلام واذا بالحصان قد طلع من البحر وصرخ صرخة عظيمة ثم وثب على الفرس فلما فرغ غرضه منها نزل عنها واراد اخذها معه فلم يقدر ورقت وصاحت عليه فأخذ الرجل السائس سيفه بيده ودرقه وطلع من باب تلك القاعة وهو يصبح على رفقته ويقول اطعوا الى الحصان ويضرب بالسيف على الدرقة فجاء جماعة بالرماح صارخين بجفل منهم الحصان وراح الى حال سبيله ونزل في البحر مثل الجاموس وغاب تحت الماء فعند ذلك جلس الرجل قليلا واذا هو باصحابه قد جاؤا ومع كل واحد فرس يتوقدها فنظر وفي عنده فسألوني عن امرى فاخبرتهم بما حكيت له وقر بوامنى ومدوا السمات واكأوا وعزموا على فأكلت معهم ثم انهم قاموا وركبوا الخيول واخذوني معهم وأركبوني على ظهر فرس وسافرنا ولم نزل سائرين الى ان وصلنا الى مدينة الملك المهرجان وقد دخلوا عليه واعلموه بقصتي فطلبني فادخلوني عليه وأوقفوني بين يديه فسلمت عليه فرد على السلام ورحب بي وحباني باكرام وسألني عن حالى فاخبرته بجميع ما حصل لى وبكل ما رأيت من المبتد الى المنتهى فعند ذلك فنجب عما وقع لى وما جرى لى وقال لى يا ولدى والله لقد حصل لك مزيد السلامة ولولا طول عمرى ما نجوت من هذه الشدايد ولكن الحمد لله على السلامة ثم انه أحسن الى واكرمنى وقر بنى اليه وصار يؤنسنى بالكلام والملاطفة وجعلنى عنده صاملا على ميناء البحر وكاتب اعلى كل مركب عبرت الى البر وصرت واقفا عنده لا قصى له مصالحه وهو يحسن الى ويدفعنى من كل جانب وقد كسافى كسوة لحيحة فاخرة وضرت مقدمه عنده فى الشفاعات وقضاة مصالح الناس ولم ازل عنده مدة طويلة وأنا كلما أشق على جانب البحر أسأل التجار المسافرين والبحريين عن ناحية مدينة بغداد لعل احدا يخبرنى عنها فأروج معه اليها اعود الى بلادى فلم يعرفها احد ولم يعرف من يروح اليها وقد تحيرت من ذلك وسمعت من طول الغربة ولم ازل على هذه الحالة مدة من الزمان الى ان جئت يومان الايام ودخلت على الملك المهرجان فوجدت عنده جماعة من الهنود فسلمت عليهم فردوا على السلام ورحبوا بى

وقد سألت عن بلادى * وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الحادية والاربعون بعد الخمسمائة * قالت بلغني ايها الملك السعيد ان السند باد البحرى قال لى اسألتهم عن بلادهم ذكروا لى أنهم اجناس مختلفة فمنهم الشاكرية وهم أشرف اجناسهم لا يظلمون احدا ولا يهرونه ومنهم جماعة تسمى البراهمة وهم قوم لا يشربون الخمر ابدا وانما هم أصحاب حظ وصلاح وهو وطرب وجمال وخيول ومواش وأعلمونى ان صنفا اليهود يفترق على اثنتين وسبعين فرقة فتهجبت من ذلك غاية العجب ورأيت فى عمليكة المهرجان جزيرة من جملة الجزائر يقال لها كابل يسفح

فيها

فيها ضرب المدفوف والطبول طول الليل وقد أخبرنا أصحاب الجزائر والمسافرون بأنهم أصحاب الجيد
والرأى ورأيت في ذلك البحر سمكة طويلة لها مثلنا ذراع ورأيت أيضا سمكا وجهه مثل وجه البوم ورأيت في
تلك السفرة كثيرا من البحائب والغرائب مما لو حكته تمه لكم لطال شرحه ولم أزل أترج على تلك
الجزائر وما فيها إلى أن وقعت يوما من الأيام على جانب البحر وفي يدي عكاز على جرى عادتي وإذا بركب
كبيرة قد أقبلت وفيها تجار كثيرة فلما وصلت إلى ميناء المدينة وفرضت أطوى الريس قلموعها وأرسلها
على البر ومد السقالة وأطلع البحرية بجميع ما كان في تلك المركب إلى البر وابطؤها في تظليله وأنا واقف
أكتب عليهم فقلت لصاحب المركب هل بقي في مركبك شيء فقال نعم يا سيدي معي بضائع في بطن
المركب ولكن صاحبها غرق منافي البحر في بعض الجزائر ونحن قادمون في البحر وصارت بضائعه معنا
وديرة فغرضنا أننا نبيعها ونأخذ علمنا بنفها لاجل أن نوصله إلى أهله في مدينة بغداد أرا السلام فقلت
لأريس ما يكون اسم ذلك الرجل صاحب البضائع فقال اسمه السندباد البحرى وقد غرق منافي البحر فلما
سمعت كلامه حقت النظر فيه فعرفته وصرخت عليه صرخة عظيمة وقلت ياريس اعلم أني أنا صاحب
البضائع التي ذكرتها وأنا السندباد البحرى الذي تزلت من المركب في الجزيرة مع جملة من زل من البحار
ولما تحركت السمكة التي كان عليها وصحت أنت علينا طلع من طلع وغرق الباقي ركنت أنا من جملة
من غرق ولكن الله تعالى سلمني ونجاني من الغرق بقصعة كبيرة من التي كان الركب يغسلون فيها
فركبتها وصرت أرفس برجلي وساعدني الريح والموج إلى أن وصلت إلى هذه الجزيرة فطلعت فيها وأخبرني
الله تعالى واجتمع بيسياس الملك المهرجان فحملوني معهم إلى أن اتوا بي إلى هذه المدينة وأدخلوني عند
الملك المهرجان فأخبرته بقصتي فأنعم علي وجعلني كاتباً على ميناء هذه المدينة فصرت أتنفع بخدمة وصار
لي عنده قبول وهذه البضائع التي معك بضائعي ورزقي * وادرك شهر زاد الصباح فسكت عن الكلام
المباح

ع) فلما كانت الليلة الثانية والأربعون بعد انجسامة قال بلغني أيها الملك السعيد أن السندباد
البحرى حين قال لأريس هذه البضائع التي معك بضائعي ورزقي قال أريس لاجل ولا قوة إلا بالله العلي
العظيم مابق لأحد أمانة ولا ذمة قال فقلت له ياريس ما سبب ذلك وأنت سمعته أخبرتك بقصتي
فقال أريس لأنك سمعته أقول إن معي بضائع صاحبها غرق فتريد أنك تأخذها بالحق وهذا حرام
عليك فانتارأيناه لما غرق وكان معه جماعة من الركب كثيرون وما نتج منهم أحد فكيف تدعي أنك
أنت صاحب البضائع فقلت له ياريس اسمع قصتي وافهم كلامي يظهر لك صدقي فإن الكذب سمية
المنافقين ثم في حكيمة لأريس بجميع ما كان معي من حين خرجت معه من مدينة بغداد إلى أن وصلنا
تلك الجزيرة التي غرقنا فيها وأخبرته ببعض أحوال حرب بني وبينه فعند ذلك تحقق لأريس والتجار
صدقي فعرفوني وهنقوا بالسلامة وقالوا جميعاً والله ما كان صدقاً بأنك نجوت من الغرق ولكن رزقك
الله عمر أجد يد أنهم أعطوني البضائع فوجدت اسمي مكتوباً عليها ولم ينقص منها شيء ففتحتها
وأخرجت منها شيئاً ثميناً ساغالي الثمن وحملتته معي بحرية المركب وطلعت به إلى الملك على سبيل الهدية
وأعلمت الملك بأن هذه المركب التي كنت فيها وأخبرته أن بضائعي وصلت إلى التمام والكمال وأن هذه
الهدية منها فتعجب الملك من ذلك الأمر غاية العجب وظهر له صدقي في جميع ما قلته وقد أحبتني بحجة
شديدة وأكرمني أكراماً زائداً ووهب لي شيئاً كثيراً نظير هديتي ثم بعث حمولي وما كان معي من
البضائع وكسبت فيها شيئاً كثيراً واشترت بضاعة وأسباباً ومتاعاً من تلك المدينة ولما أراد تجار المركب

السفر شجنت جميع ما كان معي في المركب ودخلت هند الملك وشكرته على فضله واحسانه ثم استأذنته في السفر الى بلادى وأهلى فودعني وأعطاني شياً كثيراً عند سفرى من متاع تلك المدينة فودعته ووزلت المركب وسافرنا باذن الله تعالى وخدمنا السعد وساعدتنا المقادير ولم نزل مسافرين ليلاً ونهاراً الى أن وصلنا بالسلامة الى مدينة البصرة وطلعنا فيها فأقنابنا من اقلنا وقد فرحت بسلامتى وعودى الى بلادى وبغى ذلك توجهت الى مدينة بغداد دار السلام ومعى من الحمول والمتاع والاسباب شئ كثيراً قيمته عظيمة ثم جئت الى حارثى ودخلت بيتى وقد جاء جميع أهلى وأصحابى ثم اتى اشترى لى خدما رخصها وعمالك وسرارى وعيدياتى صار عندى شئ كثيراً واشترى لى دوراً وأما كن وعقاراً أكثر من الاول ثم اتى عاشرت الاحباب ورافقت الخلان وصرت أكثر عما كنت عليه فى الزمان الاول ونسيت جميع ما كنت قاسيت من التعب والغربة والمشقة وأهوال السفر واشتغلت بالذات والمسرات والمآكل الطيبة والمشارب النفيسة ولم أزل على هذه الحالة وهذا ما كان من اول سفراتى وفى غدان شاء الله تعالى أحكى ليكم الحكاية الثانية من السبع سفرات ثم ان السندياد البحرى عشى السندياد البحرى عنده وأمره بمائة مثقال ذهباً وقال له آتسنانى هذا النهار فشكره الحمال وأخذ منه ما وهبه له وانصرف الى حال سبيله وهو متفكر فيما يقع وما يجرى للناس ويتعجب غاية العجب ونام تلك الليلة فى منزله ولما أصبح الصبح جاء الى بيت السندياد البحرى ودخل عنده فرحب به وأكرمه وأجله عنده ولما حضر بقية أصحابه قدم لهم الطعام والشراب وقد صفا لهم الوقت وحصل لهم الطرب فبدأ السندياد البحرى بالكلام وقال اعلموا يا اخوانى انى كنت فى الذعيس وأصطفى سرور على ما تقدم ذكره ليكم بالامس وأدرك شهر زاد الصباح فكنت عن الكلام المباح

الحكاية الثانية من حكايات السندياد البحرى وهى السفرة الثانية

فلم اكانت الليلة الثالثة والأربعون بعد الخمس مائة قلت بلغنى أيها الملك السعيد ان السندياد البحرى لما اجتمع عنده أصحابه قال لهم انى كنت فى الذعيس الى ان خطر بيالى يومان من الايام السفر الى بلاد الناس واشتاقت نفسى الى التجارة والتفرج فى البلدان والجزائر وكساب المعاش فهممت فى ذلك الامر وأخرجت من مالى شياً كثيراً اشترى به بضائع وأسباباً تصلىح للسفر وخرمتها ورجعت الى الساحل فوجدت مركباً مليحة جديدة ومساطع قماش ملهى وهى كثيرة الرجال زائدة العدة وأزلت حمولى فيها أنا وجماعة من التجار وقد سافرنا فى ذلك النهار وطاب لنا السفر ولم نزل من بحر الى بحر ومن جزيرة الى جزيرة وكل محل رحسونا عليه نقابل التجار وأرباب الدولة والبائعين والمشتريين ونبيع ونشترى ونقايبض بالبضائع فيه ولم نزل على هذه الحالة الى أن ألقننا المقادير على جزيرة مليحة كثيرة الاشجار يانعة الازهار فاتحة الازهار مترعة الاطيار صافة الانهار ولكن ليس بها ديار ولا نافع نارفهسى بنا الريس هلى تلك الجزيرة وقد طلع التجار واكباب الى تلك الجزيرة يتفرجون على ما بها من الاشجار والاطيار ويسبحون الله الواحد القهار ويتعجبون من قدرة الملك الجبار فعند ذلك طلعت الى الجزيرة مع جملة من طلع وجلست على عين ما صاف بين الاشجار وكان معى شئ من الماء كل خلجست فى هذا المسكان آكل ما قسم الله تعالى لى وقد طاب لى النسيم بذلك المسكان وصفا لى الوقت فأخذتنى سنة من النوم فارتحت فى ذلك المسكان وقد استغرقت فى النوم وتلذذت بذلك النسيم الطيب والروائح الذكية ثم اتى قتل أحد فى ذلك المسكان انسى ما ولا جنيا وقد سارت المركب بالركب ولم يتذكر فى منهمم أحد لامن التجار ولامن البحرية فتركونى فى الجزيرة وقد التفت فيها عيناى نار شمس الاقلم أجدهم أحد اغيرى لحصل عندى قهر شديد

ما عليه من فزيد وكادت مرارتي تنفقع من شدة ما أنا فيه من الغم والحزن والتعب ولم يكن معي شيء من
الدنيا ولا من الماء كل ولا من المشرب وصرت وحيدا وقد تعبت في نفسي وأيست من الحياة وقت ما كل
مرة تسلّم الحجره فان كنت سبكت في المرة الاولى ولقيت من أخذني معه من الجزيرة الى العمران في هذه
المرة هيهات هيهات ان كنت أجد من يوصلني الى بلاد العمران ثم اني صرت أبكي وأفوح على نفسي حتى
تلكني القهرومت نفسي على ما فعلته وعلى ما شرعت فيه من امر السفر والتعب من بعدما كنت مقيما
مرتاحا في ديارى وبلادى وأنا مبسوط ومتهن بما كوتل طيب ومشروب طيب وعلبوس طيب وما كنت
محتاجا شيئا من المال ولا من البضائع وصرت أتندم على خروجي من مدينة بغداد وسعري في البحر من
بعد ما قاسيت التعب في السفرة الاولى وأشرفت على الهلاك وقلت ان الله وانا اليه راجعون وصرت في حيز
الجانين وبعد ذلك قمت على حيلى وتمشيت في الجزيرة يمينا وشمالا وصرت لا أستطيع الجلوس في محل
واحد ثم اني صعدت على شجرة عالية وصرت أنظر من فوقها يمينا وشمالا فلم أر غير سماء وماء وأشجار
وأطيبار وجزائر ورمال ثم حقت النظر فلاح في الجزيرة شبح أبيض عظيم الخلقه فنزلت من فوق الشجرة
وقصدته وصرت أمشي الى ناحية ولم أزل سائرا الى ان وصلت اليه واذ به قبة كبيرة بيضاء شاهقة في
العلو كبيرة الدائرة فدنوت منها ودرت حولها فلم أجد لها بابا ولم أجد لي قوة ولا حركة الى الصعود عليها
من شدة النعومة فعلمت مكان وفوقى ودرت حول القبة أقيس دائرها فاذا هو خمسون خطوة وافية
فصرت متفكرا في الحيلة الموصلة الى دخولها وقد قرب زوال النهار وغروب الشمس واذ بالشمس قد
خفيت والجو قد أظلم واحتجبت الشمس عنى فظننت انه جاء على الشمس غمامة وكان ذلك في زمن
الصيف فتججبت ورفعت رأسي وتأملت في ذلك فرأيت طيرا عظيم الخلقه كبير الجثة عرض الاجنحة
طائر في الجو وهو الذي غطى عين الشمس وجمها عن الجزيرة فازددت من ذلك تعجبا ثم اني تذكرت حكاية

• وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الرابعة والاربعون بعد الخمسمائة قالت بلغني ايها الملك السعيد ان السندباد
البحري المازاد تعجبه من الطائر الذي رآه في الجزيرة تذكر حكاية أخبره بها قديما أهل السياحة
والسافرون وهي ان في بعض الجزائر طيرا عظيم الخلقه يقال له الخريق اولاده بالافىال فتحقت ان
القبة التي رأيتها الغامى بيضة من بيض الخريق ثم اني تعجبت من خلق الله تعالى فيمنما أنا على هذه الحالة
واذا بذلك الطائر نزل على تلك القبة وحضنها يجناحه ومدرجليه من خلفه على الارض ونام عليها فسبحان
من لا ينام فعند ذلك قمت وفككت غمامتي من فوق رأسي وثنيها وقتلتها حتى صارت مثل الخبل وتجزمت
بها وشددت وسطى وربطت نفسي في رجلى ذلك الطائر وشددته شدة وثيقة وقلت في نفسي لعل هذا
يوصلني الى بلاد المدن والعمار ويكون ذلك أحسن من جلوسى في هذه الجزيرة وبوت تلك الليلة ساهرا
خوفا من أنام فيطير بي على حين غفلة فلما طلع الفجر وبان الصباح قام الطائر من هلى بيضته وصاح
صيحة عظيمة وارتفع بي الى الجو حتى ظننت انه وصل الى عنان السماء وبعد ذلك تنازل بي حتى نزل على
الارض وحط على مكان مرتفع عال فلما وصلت الى الارض أسرعت وفككت الرباط من رجليه وأنا
خائف منه ولم يحسن بي وبعد ما فككت غمامتى منه وخلصت من رجليه وأنا أنفص مشيت في ذلك
المكان ثم انه أخذ شيئا من على وجه الارض في نخاله وطار الى عنان السماء فتألمته فاذا هو حية عظيمة
الخلقه كبيرة الجسم قد أخذها وذهب بها الى البحر فتججبت من ذلك ثم اني تمشيت في ذلك المكان
فوجدت نفسي في مكان عال وتحت واد كبير واسع عميق ويجانبه جبل عظيم شاهق في العلو لا يقدر

أحد أن يرى أعلاه من فرط هلوئه وليس لأحد قدرة على الطلوع فوقه فباتت نفسى على ما فعلته وقلت
 يا ليتنى مكنت في الجزيرة فانها أحسن من هذا المكان القفر لان الجزيرة كان يوجد فيها شئ آكله من
 أصناف الفواكه وأشرب من أنهارها وهذا المكان ليس فيه أشجار ولا أنهار ولا حول ولا قوة
 الا بالله العلي العظيم أنا كمالاً أخلص من مصيبة أفع فيها وأعظم منها وأشد ثم انى وقت وقويت
 نفسى ومثبت في ذلك الوادى فسرأيت أرضه من حجر الالماس الذى يتقبون به المعادن والجواهر
 ويتقبون به الصبى والجزع وهو حجر صلب يابس لا يعمل فيه الحديد ولا الصخر ولا أحد يقدر أن يقطع
 منه شيئاً ولا أن يكسره الا بحجر الرصاص وكل ذلك الوادى حياض وأفاع كل واحدة مثل النخلة ومن
 عظم خلقها الوادى فاهما فيل لا يتبعته وتلك الحيات تطورن في الليل ويختفين في النهار خوفاً من طير الرخ
 والنسر ان يحمقنهما ويقطعها ولا أدرى ما سبب ذلك فأقت بذلك الوادى وأنا متندم على ما فعلته وقلت
 فى نفسى والله انى قد تحملت بالهلاك على نفسى وقدولى النهار على فصرت أمشى فى ذلك الوادى وأنلفت
 على محمل أيت فيه وأنا خائف من تلك الحيات ونسيت أكلى وشربى ومعاشى واشتغلت بنفسى فلاح
 فى مغارة بالقرب منى فثبت فوجدت بابها ضيقة فدخلتها ونظرت الى حجر كبير عند بابها فدفقته وسددت
 به باب تلك المغارة وأنا دخلها وقت فى نفسى قد أمئت لمساخلت فى هذا المكان وان طلع على النهار
 لطلع وانظر ما تفعل القدره ثم التفت فى داخل المغارة فرأيت حية عظيمة نائمة فى صدر المغارة على بيضها
 فأشعر بدنى وأقت رأسى وسلمت أمرى للقضاء والقدر وبت ساهراً طول الليل الى ان طلع الفجر ولاح
 فأزحت الحجر الذى سددت به باب المغارة وخرجت منها وأنا مثل السكران دائم من شدة السهر والجوع
 والخوف وتمثيت فى الوادى فبينما أنا على هذه الحالة واذا بذبحة عظيمة قد سقطت قدامى ولم أجد
 أحد اذ فتعجبت من ذلك غاية العجب وتفكرت حكاية اسمعها من قديم الزمان من بعض التجار والمسافرين
 وأهل السياحة ان فى جبال حجر الالماس الا هو الالعظيمة ولا يقدر أحد ان يسلك اليه ولكن التجار
 الذين يجلبونه يعملون حيلة فى الوصول اليه ويأخذون الشاة من الغنم ويذبحونها ويرسلونها وبشرحون
 الجمال يرمونها من أعلى ذلك الجبل الى أرض الوادى فتنزله وهى طرية فيلتصق بها شئ من هذه الحجارة
 ثم تتركها التجار الى نصف النهار فتنزله الطيور من النسور والرخم الى ذلك اللحم وتأخذها فى محالها
 وتصعد الى أعلى الجبل فتأتيها التجار وتصبح عليها فتطير من عند ذلك اللحم ثم تتقدم التجار الى ذلك اللحم
 وتخلص منه الحجارة اللاصقة به وتركون اللحم للطيور والوحوش ويحملون الحجارة الى بلادهم ولا أحد
 يقدر ان يتوصل الى محبى حجر الالماس الا بهذه الحيلة * وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام

المباح

ع (فلما كانت الليلة الخامسة والاربعون بعد الخمسمائة) قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان السندباد
 البحرى صار يحكى لاصحابه جميع ما حصل له فى جبل الالماس ويخبرهم ان التجار لا يقدر ان يتوصلوا الى
 محبى منه الا بحيلة مثل الذى ذكره ثم قال فلما نظرت الى تلك الذبحة وتذكرت هذه الحكاية وقت
 وجدت عند الذبحة فمقيت من هذه الحجارة شيئاً كثيراً ودخلته فى حبي وبين يابى وصرت أتقى وأدخل
 فى جيبى وحزامى وعمامتى وبين حوائجى فبينما أنا على هذه الحالة واذا بذبحة كبيرة فربطت نفسى
 عليها بعمامتى وغطت على ظهري وجعلتها على صدرى وأنا قابض عليها فصارت عالسة على الارض
 واذا نسر تنزل على تلك الذبحة ويقبض عليها بمخالبه وأقلع بها الى الجوف وأنا معلق بها ولم ينزل طائر الى
 ان صعد الى أعلى الجبل وحط بها اراد ان ينهش منها واذا بصبحة عظيمة عالسة من خلف ذلك

النسر وشي يخبط بالحشب على ذلك الجبل يخفل النسر وخاف وطار الى الجوف فسكتت نفسى من
الذبيحة وقد تلوثت ثيابى من دمها ووقفت بجانبها واذا بذلك التاجر الذى صاح على النسر تقدم الى الذبيحة
فراى واقفا لم يكلمنى وقد فرغ منى وارتعب واتى الذبيحة وقلبا فلم يجده فيها شيئا فصاح بصحة عظيمة
وقال واخيتاه لا حول ولا قوة الا بالله نعوذ بالله من الشيطان الرجيم وهو يتندم ويخبط كفاعل كف
ويقول واحسرتاه اى شئ هذا الحال فتقدمت اليه فقال لى من أنت وما سبب مجيئك الى هذا المكان
فقلت له لا تخف ولا تخش فالى انسى من خيار الانس وكنت تاجر اولى حكاية عظيمة وقصة غريبة
وسبب وصولى الى هذا الجبل وهذا الوادى حكاية عجبية فلا تخف فلما كملت ما يسرك منى وانامى شئ كثير
من حجر الالماس فأعطيتك منه شيئا يكفيل وكل قطعة معى أحسن من كل شئ وبأنيل فلا تجزع ولا تخف
فعند ذلك شكر فى الرجل ودعاه الى وتحذرت معى واذا بالتجار معوا كلامى مع رفقة همم لجاؤا الى وكان كل
تاجر رمى ذبيحته فلم اقدموا علينا سلما على وهنؤنى بالسلامة وأخذونى معهم وأعلمتهم بجميع قصتى
وما قاسيته فى سفرى وأخبرتهم بسبب وصولى الى هذا الوادى ثم انى أعطيت لصاحب الذبيحة التى
تعلقت فيها شيئا كثيرا مما كان معى ففرح بى ودعاه الى وشكر فى على ذلك وقال لى التجار والله انه قد كتب
لكم عهدا جديدا فاعادوا الى هذا المكان قبلتكم ونجائهم واسكن الحمد لله على سلامتك وبارئوا فى مكان
المهج أمان وبث عندهم وأنافرحان غاية الفرح بسلامتى ونجاتى من وادى الحيات ووصولى الى بلاد العمار
ولما طلع النهار فنادى بى ناعلى ذلك الجبل العظيم وصرنا ننظر فى ذلك الوادى حبات كثيرة ولم نزل سائرين
الى أن اتينا بسناتنا فى جزيرة عظيمة مليحة وفيها شجر الكافور كل شجرة منه يستظل تحتها مائة انسان
واذا أراد أحد أن يأخذ منه شيئا ينقب من أعلى الشجرة نقباشى وطويل ويتلقى ما ينزل منه فيسبل منه
ماء الكافور ويعقد مثل الصمغ وهو غسل ذلك الشجر وبعد ذلك تيبس الشجرة وتصبح حطبا وفى تلك
الجزيرة صنف من الوحوش يقال له السكر كدن يرعى فيها رعيام مثل ما يرعى البقر والجاموس فى بلادنا
ولكن جسم ذلك الوحش أكبر من جسم الجمل ويأكل العلق وهو دابة عظيمة لها قرن واحد غليظ فى
وسط رأسها طوله قدر عشرة أذرع وفيه صورة انسان وفى تلك الجزيرة شئ من صنف المقر وقد قال لنا
البحريون المسافرون وأهل السياحة فى الجبل والاراضى ان هذا الوحش المسمى بالسكر كدن يحمل
الفيلى الكبير على قرنه ويرعى به فى الجزيرة والسواحل ولم يشعر به ويعت الفيل على قرنه ويسجد دهنه
من حر الشمس على رأسه ويدخل فى عينيه فيعمى فيرقد فى جانب السواحل فيجى له طير الخ فيحمله
فى مخالبه ويروح به عند أولاده ويرقه به وبما على قرنه وقد رأيت فى تلك الجزيرة شيئا كثيرا من صنف
الجاموس ليس له عندنا نظير وفى ذلك الوادى شئ كثير من حجر الالماس الذى حملته معى وخبأته فى
جيبى وقايتونى عليه به ضائع ومتاع من عندهم وحملوها الى معهم واعطونى دراهم ودنانير ولم أزل سائرا
معهم وأنا أفرح على بلاد الناس وعلى ما خلق الله من وادى وادومن مدينة الى مدينة ونحن نبيع
ونشترى الى ان وصلنا الى مدينة البصرة وأقمتها أياما قلائل ثم جئت الى مدينة بغداد وادرك شهر زاد

الصباح فسكتت عن الكلام المباح

وقد لما كانت الليلة السادسة والاربعون بعد الخمائة قالت بلغنى أيها الملك السعيد ان السندياد
البحرى لما رجع من غيبته ودخل مدينة بغداد دار السلام وجاء الى حارته ودخل داره ومعه من صنف
حجر الالماس شئ كثير ومعه مال ومتاع وبضائع لها صورة وقد اجتمع بأهله وأقاربه ثم تصدق ووهب
وأعطى وهادى جميع أهله وأصحابه وصار يأكل طيبا ويشرب طيبا ويلبس لبسا جميلا ويعاشق

ويرافق ونسى جميع ما قاساه ولم يزل في هني عيش وصفة خاطر وانشرح صدره ولعب وطرب وصار كل
 من معهم بقدمه يجي اليه ويسأله عن حال السفر وأحوال البلاد فيخبره ويحكى له ما لقيه وما قاساه
 فيتعجب من شدة ما قاساه ويمنه بالسلامة وهذا آخر ما جرى له وما اتفق له في السفرة الثانية * ثم قال لهم
 وفي غد ان شاء الله تعالى احكي لكم حال السفرة الثالثة فلما فرغ السندباد البحري من حكايته للسندباد
 البري تعجبوا من ذلك وتعشوا عنده وأمر للسندباد بمائة مثقال ذهباً فأخذها وتوجه الى حال سيده وهو
 يتعجب مما قاساه السندباد البحري وشكره ودعا له في بيته ولما أصبح الصبح وأضاء بنوره ولاح قام
 السندباد الجمال وصلى الصبح وجاء الى بيت السندباد البحري كما أمره ودخل اليه وصبح عليه فحسب به
 وجلس معه حتى اناه باقى أصحابه وجماعته فاكلوا وشربوا واستلذوا وطربوا وانشرحوا ثم ابتدأ
 السندباد البحري بالكلام وقال

الحكاية الثالثة من حكايات السندباد البحري وهي السفرة الثالثة

اعلموا يا اخواني واسمعوا مني حكايتها فانها اعجب من الحكايات المتقدمة قبل تاريخه والله اعلم بغيبه
 واحكم اتي فيما هني وتقدم لما حدثت من السفرة الثانية وانافي غاية البسط والانشراح فرحان بالسلامة
 وقد كسبت مالا كثيرا كما حكيت لكم من تاريخه وقد عوذ الله علي جميع ما راح مني ائت بمدينة
 بغداد مدة من الزمان وانافي غاية الحظ والصفاء والبسط والانشراح فاستأقت نفسي الى السفر والفرجة
 وتشوقت الى المتجر والسكب والفوائد والنفس اماراة بالسوء فهممت واشترت شيئا كثيرا من البضائع
 المناسبة لسفر البحر وخزمتها للسفر وسافرت بهما من مدينة بغداد الى مدينة البصرة وحدثت الى ساحل
 البحر فرأيت مركبا عظيمة وفيها تجار وركاب كثيرة اهل خير وناس ملاح طيبون اهل دين ومعروف
 وصلاح فترت معهم في تلك المركب وسافرتا على بركة الله تعالى بعونه وتوفيقه وقد استمشرتنا بالبحر
 والسلامة ولم يزل سائرين من بحر الى بحر ومن جزيرة الى جزيرة ومن مدينة الى مدينة وفي كل مكان
 يمررنا عليه تنفرج ويبسع ونشترى ونحن في غاية الفرح والسرور الى ان كنا يومان الايام سائرين في
 وسط البحر الهجاج المتلاطم بالامواج فاذا بالريس وهو على جانب المركب ينظر الى فواح البحر ثم
 انه لطم على وجهه وطوى قلوب المركب ورمى مراسيه وانفتحت حميمته ومزق ثيابه وصاح صياحا
 عظيما فقلنا له يا ريس ما الخبير فقال اعلموا يا ركاب السلامة ان الزبح غلب علينا وعسف بنا في وسط
 البحر ومرتنا المتبادر لسوء بختنا الى جبل القرود وما وصل الى هذا المكان احد وسلم منه قط وقد
 احس قلبي بهلاكنا جميعا فما استتم قول الريس حتى جاءنا القرود واحتاطوا بالمركب من كل جانب
 وهم شيء كثير مثل الجراد المنتشر في المركب وعلى البر نخفنا ان قتلنا منها احدا او ضربنا او طردناه
 ان يقتلونا لفرط كثرتهم والكثرة تغلب الشجاعة وبقينا خائفين منهم ان ينهبوا رقتنا ومتاعنا وهم اقبح
 الوحوش وعليهم شعور مثل لباد الاسود ورتبتهم تفرزع ولا يبعهم احد لهم كلاما ولا خبرا وهم مستوحشون
 من الناس صفر العيون سود الوجوه صغار الخلق طول كل واحد منهم اربعة اشبار وقد طلعوا على
 حبال المرسة وقطعوا بها أسنانهم وقطعوا جميع حبال المركب من كل جانب فالت المركب من الرياح
 ورسست على جبلهم وصارت المركب في برهم وقبضوا على جميع التجار والركاب وطلعوا الى الجزيرة
 واخذوا المركب بجميع ما كان فيها وازاحوا بها الى حال سيبلهم وقد تركونا في الجزيرة وخفيت عنا
 المركب ولا نعلم اين راوحوا فيها فيمنا نحن في تلك الجزيرة نأكل من اثمارها وبقولها وفواكهها ونشرب
 من الانهار التي فيها اذ لاح لنا بيت عامر في وسط تلك الجزيرة فقد صدنا ومشينا اليه فاذا هو قصر مشيد

الاركان على الاسوار له باب بضرقتين مفتوح وهو من خشب الآبنوس فدخلنا باب ذلك القصر فوجدنا له حضيرا واسعا مثل الحوش الواسع الكبير وفي دائره ابواب كثيرة عالية وفي صدره مصطبة عالية كبيرة وفيها الرافى طبع مع معلقة على السكوانين وحواليها عظام كثيرة ولم نر فيها احدا فخرجنا من ذلك غاية العجب وجلسنا في حضرة ذلك القصر قليلا ثم بعد ذلك غمنا ولم نزل نائمين من سخوة النهار الى غروب الشمس واذا بالارض قد ارتجت من تحتنا وسمعتنا وسمعتنا وسمعتنا من اعلى القصر شخص عظيم الخلقة في صفة انسان وهو اسود اللون طويل القامة كأنه نخلة عظيمة وله عمنان كأنهم ماشه لعتان من نار وله انياب مثل انياب الخنازير وله فم عظيم الخلقة مثل فم البيرو له مشافر مثل مشافر الجمل مرخية على صدره وله اذنان مثل الحرامين مرخيتان على اكفاه واطراف يديه مثل محالب السبع فلما نظرناه على هذه الحالة غمنا من وجودنا وقوى خوفنا واشتد فزعنا وصرنا مثل الموقى من شدة الخوف والجزع والفرع * وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿ فلما كانت الليلة السابعة والاربعون بعد الخمائة ﴾ قالت بلغني ايها الملك السعيد ان السندي باد الجري ورفقته مارا وهذا الشخص المائل الصورة حصل لهم غاية الخوف والفرع فلما نزل على الارض جلس قليلا على المصطبة ثم انه قام وجاء عندنا ثم قبض على يدي من بين اصحابي التجار ورفعني بيده عن الارض وجسني وقلبي فصررت في يده مثل القامة الصغيرة وصار يجسني مثل ما يجس الجزار ذبيحة الغنم فوجدني ضعيفا من كثرة القهر هز يلامن كثرة التعب والسفر وليس في شيء من اللحم فأطلقني من يده واخذوا احدا غمري من رفقتي وقلبه كما قلبي وجسه كما جسني وأطلقه ولم يزل يجسنا ويقلبهنا واحدا بعد واحد الى ان وصل الى ريس المركب التي كنا فيها وكان رجلا هينا غليظا عريض الاكف صاحب قوة وشدة فاجبته وقبض عليه مثل ما قبض الجزار على ذبيحته ورماه على الارض ووضع رجليه على رقبته فقصف رقبته وجاء بسنخ طويل فأدخله في حلقه حتى أخرج منه دبره وأوقدنا نار شديدة وركب عليها ذلك السبخ المشكوك فيه الريس ولم يزل يقلبه على الحجر حتى استوى لجمه وأطلمعه من النار وحطه قدماه وقسخه كما يسخ الرجل الفرخة وصار يقطع لجمه بأظفاره ويأكل منه ولم يزل على هذه الحالة حتى أكل لجمه ونهش عظمه ولم يبق منه شيئا لم يبق العظام في جنب القصر ثم انه جلس قليلا وانظر حرام على تلك المصطبة وصار يشخر مثل شخر الخروف أو البهيمة المذبوحة ولم يزل نائما الى الصباح ثم قام وخرج الى حال سبيله فلما تحققنا بعدة تحددنا مع بعضنا وبكينا على ارواحنا وقلنا يا ليتنا عرفنا في البحر أو كلتنا القرد وخير من شيء الانسان على الجبر والله ان هذا الموت موت ردي ولكن ماشاء الله كان ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم لقد متنا كد ولم يدربنا احد وما بقي لنا نجاة من هذا المكان ثم اتناقنا وخرجنا الى الجزيرة لننظر لنا مكانا نخفي فيه أو نهرب وقد هان علينا أن نغوث ولا يشوى لجمنا بالنار فلم نجد لنا مكانا نخفي فيه وقد أدرك المساء فعدنا الى القصر من شدة خوفنا وجلسنا قليلا واذا بالارض قد ارتجت من تحتنا وأقبل علينا ذلك الشخص الاسود وجاء عندنا وصار يقلبنا واحدا بعد واحد مثل المرة الاولى ويجسنا حتى أعجبنا واحدا قبض عليه وفعل به مثل ما فعل بالريس في أول يوم فشواهوا كاه على تلك المصطبة ولم يزل نائما في تلك الليلة وهو يشخر مثل الذبيحة فلما طلع النهار قام وراح الى حال سبيله وتر كاه على جري عادته فاجتمعنا ببعضنا وتحدنا وقلنا لبعضنا والله لان تلقى أنفسنا في البحر ونغوث غرقا خير من أن نغوث حرقا لان هذه قتلته شديدة فقالوا واحدنا لهموا كلامي اننا نختم عليه ونقتله ونتراح من ثمه ونزج المسلمين من عدوانه وظلمه فقلت لهم اجمعوا يا اخواني ان كان ولا بد من قتله فاننا نختم هذا

الخشب ونقل شيئا من هذا الحطب ونعمل لنا فلكا مثل المركب وبعد ذلك نختال في قتله وننزل في الفلك
 ونروح في البحر الى أي محل يريد الله أو اننا نعد في هذا المسكن حتى تمر علينا مركب فننزل فيها وان لم
 نقدر على قتله ننزل ونروح في البحر ولو كنا نغرق فنرتاح من شيننا على النار ومن الذبح وان سلمنا سلمنا وان
 غرقنا متنا شهدا فقالوا جميعا والله هذا رأى سديد وفعل رشيد واتقنا على هذا الأمر وشرعنا في فعله
 فنقلنا الاخشاب الى خارج القصر وصنعنا فلكا وربطناه على جانب البحر ورتلنا فيه شيئا من الزاد وعدنا
 الى القصر فلما كان وقت المساء اذا بالارض قد ارتجت بنا ودخل علينا الاسود وهو كأنه السكب العقور
 ثم قلبنا وجسنا واحد بعد واحد فأخذوا حادنا وسحقنا من حديد من الأسياخ المنصوبة ووضعنا على النار
 وصار شخيرها مثل الرعد فنهضنا وقتنا وأخذنا سبخين من حديد من الأسياخ المنصوبة ووضعنا على النار
 القوية حتى احترأ وصار مثل الجمر وقبضنا عليها ما قبضنا شديدا وجئنا بها الى ذلك الاسود وهو نائم
 يشخر ووضعنا في عينيه واتكأنا عليه ما يجابقوننا وعزنا فادخلناهما في عينيه وهو نائم فانطمستا
 وصاح صيحة عظيمة فار تعبت قلوبنا منه ثم قام من فوق تلك المصطبة بعزمه وصار يفتش علينا ونحن نهرب
 منه حينئذ شمألا ولم ينظرنا وقد عمى بصره فحفظنا منه مخافة شديدا وأيقنا في تلك الساعة بالهلاك وأيسنا
 من النجاة فعند ذلك قصد الباب وهو محبس وخرج منه وهو يصيح ونحن في غاية الرعب منه واذا بالارض
 ترتج من تحتنا من شدة صوته فلما خرج من القصر وراح الى حال سبيله وهو يدور علينا ثم انه رجع ومعه
 أثنى أكبر منه وأوشش منه خلقة فلما رأيناها والتي معه أفضع حاله منه فحفظنا غاية الخوف فلما رأنا أسرعنا
 ونهضنا ففكنا الفلك الذي صنعناه ورتلنا فيه ودفعناه في البحر ومع كل واحد منهم حخرة عظيمة
 وصاروا يرجوننا بها الى أن مات أكثرنا من الرجم وبقي منا ثلاثة أشخاص اننا وانان * وأدر لك شهر زاد
 الصباح فكنت عن الكلام المباح

﴿ فلما كانت الليلة الثامنة والاربعون بعد التجمعة ﴾ قالت بلغني أيها الملك السعيد ان السندباد
 البحرى الماتل في الفلك هو واحبابه وصار يرجعهم الاسود ورفيقته فبات أكثرهم ولم يبق منهم الا ثلاثة
 أشخاص فطاع بهم الفلك الى جزيرة قال فسينا الى آخر النهار فدخل علينا الليل ونحن على هذه الحالة
 فحنا قليلا واستيقظنا من منامنا اذا بشعبان عظيم الخلقه كبير الخشبة واسع الجوف قد أحاط بنا وقصد
 واحدنا فبلعه الى أكفاه ثم بلع باقيه فسينا أضلاعه تتسكس في بطنه وراح الى حال سبيله فتهجنا من
 ذلك غاية العجب وحرنا على رفيقنا وصرنا في غاية الخوف على أنفسنا وقلنا والله هذا أمر عجيب كل موت
 أشنع من سابقه وكنا فرحنا بلا متنا من الاسود فباتت الفرحة لا حول ولا قوة الا بالله والله قد نجونا من
 الاسود ومن العرق فكيف تكون نجواتنا من هذه الآفة المشؤمة ثم اننا فسينا في الجزيرة وأكلنا من
 ثمرها وشربنا من أنهارها ولم نزل فيها الى وقت المساء فوجدنا شجرة عظيمة عالية فطلعناها وغدا فوقها وقد
 طلعت أنأعلى فروعها فلم ادخل الليل وأظلم الوقت جاء الشعبان وتلفت عينا وشمألا ثم انه قصد ذلك
 الشجرة التي نحن عليها ومشي حتى وصل الى رفيقي وبلعه الى أكفاه والتف به على الشجرة فسمعت
 عظمه يتسكس في بطنه ثم بلعه بهتمامه وأنا أنظر بعيني ثم ان الشعبان نزل من فوق تلك الشجرة وراح الى
 حال سبيله ولم أزل على تلك الشجرة باقى تلك الليلة فلم اطلع النهار وبان النور نزل من فوق الشجرة
 وأنا مثل الميت من كثرة الخوف والفرع وأردت أن ألقى بنفسى في البحر وأسترى من الدنيا فلم تن على
 رويح لان الروح عزيزة فربطت خشبة عرضة على أقدامى بالعرض وربطت واحدة مثلها على جنبى
 الشمال ومثلها على جنبى اليمين ومثلها على بطنى وربطت واحدة طولى عرضة من فوق رأسى بالعرض

مثل

مثل التي تحت أقدامي وصرت أنافي وسط هذا الخشب وهو محتاط بي من كل جانب وقد شدت ذلك سدا وثيقا وألقيت نفسي بالجميع على الأرض فصرت ناعما بين تلك الأخشاب وهي محيطتي كالقصور فلهذا أمسى الليل أقبل ذلك الثعبان على جري عادته ونظر الى وقصدي فلم يقدر أن يلعني وأنا على تلك الحالة والأخشاب حولى من كل جانب فدار الثعبان حولى ولم يستطع الوصول الى وأنا أنظر بعيني وقد صرت كاليت من شدة الخوف والفزع وصار الثعبان يبعد عني ويعود الى ولم يزل على هذه الحالة وكلما أراد الوصول الى ليبتلعني تمنعه تلك الأخشاب المشدودة على من كل جانب ولم يزل كذلك من غروب الشمس الى أن طلع الفجر وبان النور وأشرقت الشمس فضى الثعبان الى حال سبيليه وهو في غاية ما يكون من القهر والغيظ فعند ذلك مددت يدي وفككت نفسي من تلك الأخشاب وأنا في حكم الاموات من شدة ما قاسيت من ذلك الثعبان ثم انى وقت ومشيت في الجزيرة حتى انتهيت الى آخرها فلاح منى التفاتة الى ناحية البحر فرأيت مركبا على بعد في وسط اللجة فأخذت فرعا كبيرا من شجرة ولوحت به الى ناحيتهم وأنا أصبح عليهم فلما رأوني قالوا لا بد أننا ننظر ما يكون هذا العله انسان ثم انهم قربوا منى وهم واصباحي عليهم فخاوا الى وأخذوني معهم في المركب وسألوني عن حالى فأخبرتهم بجميع ماجرى لى من أوله الى آخره وما قاسيته من الشدايد فتعجبوا من ذلك غاية العجب ثم انهم ألبسوني من عندهم ثيابا وستروا عورتي وبعد ذلك قدموا الى شيبان من الزاد فأكلت حتى اكتفيت وسقوني ماء باردا عذبا فانتعش قلبي وارتاحت نفسى وحصل لى راحة عظيمة وأحبابى الله تعالى بعد موتى فحمدت الله تعالى على نعمه الوافرة وشكرته وقد قويت همتى بعدما كنت أيقنت بالهلاك حتى تخيل لى أن جميع ما أنافيه منام ولم نزل ساثرين وقد طاب لنا الريح باذن الله تعالى الى أن أشرقت على جزيرة يقال لها جزيرة السلاطمة فأوقف الريس المركب عليها * وأدرت شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة التاسعة والاربعون بعد الخسامة * قالت بلغنى أيم الملك السعيدان المركب التي نزل فيها السندي باد البحرى رست على جزيرة فنزل منها جميع التجار والى كاب وأخر جوابضائهم ليبيعوا ويشترى وقال السندي باد البحرى فالنفت الى صاحب المركب وقال لى اسمع كلابى أنت رجل غريب فقير وقد أخبرتنا انك قاسيت أهوالا كثيرة ومرادى أنفعل بشىء يعينسلك على الوصول الى بلادك وتبقى تدعولى فقلت له نعم ولك منى الدعاء فقال اعلم انه كان معنار رجل مسافر فقدناه ولم نعلم هل هو بالحياة أم مات ولم نسمع عنه خيرا ومرادى أن أدفع لك حمله لتبيعها فى هذه الجزيرة وتحفظها ونعطيكَ شىءا فى نظير تعبك وخدمتك وما رقى منها نأخذها الى أن نعود الى مدينة بغداد فنسأل عن أهله ونرفع اليهم بقيتها ونحن ما يبيع منها فهل لك أن تسلمها وتنزل بها هذه الجزيرة فتبيعها مثل التجار فقلت سمعوا وطاعة لك يا سيدى ولك الفضل والجميل ودعوت له وشكرته على ذلك فعند ذلك أمر الخمانين والبحرية باخراج تلك البضائع الى الجزيرة وأن يسلموها الى فقال كاتب المركب ياريس ما هذه الجمول التي أخرجها البحرية والجمالون وأكتبها باسم من من التجار فقال اكتب عليها اسم السندي باد البحرى الذي كان معنا وشرق فى الجزيرة ولم يأتنا عنه خبر فتريد أن هذا الغريب يبيعه ويحمل ثمنها ونعطيها شىءا منه نظير تعبنا وبيعها والباقي نحملة معنا حتى نرجع الى مدينة بغداد فان وجدناه أعطيناه اياه وان لم نجده ندفعه الى أهله فى مدينة بغداد فقال الكاتب كلامك مملج ورأيتك رجيع فلما سمعت كلام الريس وهو يذكر أن الجمول باهى قلت فى نفسى والله أنا السندي باد البحرى وأنا غسرت فى الجزيرة مع جملة من غرق ثم انى تجلدت وصبرت الى أن طلع التجار من المركب واجتمعوا يتحدثون

ويتذاكرون في أمور البيع والشراء فتقدمت الى صاحب المركب وقلت له يا سيدي هل تعرف كيف
 كان صاحب الجمول التي سلمتها الى لا بيعها فقال لي لا اعلمه حالاً ولكنه كان رجلاً من مدينة بغداد
 يقال له السندي باد البحري وقد أرسينا على جزيرة من الجزائر ففرق منا فيها خلق كثير وفقد جملتهم
 ولم نعلمه خبر الى هذا الوقت فعند ذلك صرخت صرخة عظيمة وقلت له يا ريس السلامة اعلم اني انا
 السندي باد البحري لم أغرق ولكن لما أرسيت على الجزيرة وطلع التجار والر كلب طلعت أنا مع جملة
 الناس ومعى شيء آكله بجباب الجزيرة ثم اتى تلذذت بالجلوس في ذلك المكان فأخذتني سنة من النوم
 يئمت وغرقت في النوم ثم اتى وقت فلم أجد المركب ولم أجد أحد اعندي وهذا المال ما لي وهذه البضائع
 بضائعي وجميع التجار الذين يجلبون حجر الالماس رأوني وأنا في جبل الالماس وبشهودون لي بأنني انا
 السندي باد البحري كما أخبرتهم بقصتي وما جرى لي معكم في المركب وأخبرتهم بأنكم نسيتموني في الجزيرة
 نائماً وقت فلم أجد أحد اوجرى لي ماجرى فلما سمع التجار والر كلب كلامي اجتمعوا على فتم من صدقتني
 ومنهم من كذبني فبينما نحن كذلك واذا بتاجر من التجار حين سمعني أذكر وادي الالماس ثمض وتقدم
 عندي وقال لهم اسمعوا يا جماعة كلامي الى ما كنت ذكرتم لكم اعجب ما رأيت في أسفاري لما أتينا
 الذبايح في وادي الالماس وأقبت ذبيحتي معهم على جرى عادي طلع في ذبيحتي رجل متعلق بها ولم
 تصدقوني بل كذبوني فقالوا نعم حكيت لنا على هذا الامر ولم تصدقك فقال لهم التاجر هذا الرجل الذي
 تعلق في ذبيحتي وقد أعطاني شيئاً من حجر الالماس الغالي الثمن الذي لا يوجد نظيره وعوضني أكثر ما كان
 يطلع لي في ذبيحتي وقد استصحبته معي الى أن وصلنا الى مدينة البصرة وبعد ذلك توجه الى بلاده وودعنا
 ورجعنا الى بلادنا وهو هذا وأعلمنا أن اسمه السندي باد البحري وقد أخبرنا بذهاب المركب وجلوسه في هذه
 وأعلموه أن هذا الرجل ماجا هنا الا لتصدقوا كلامي عما قلته لكم وهذه البضائع كلها رزقه فانه أخبرنا
 بهافي وقت اجتماعنا علمينا وقد ظهر صدقه في قوله فلما سمع الريس كلام ذلك التاجر قام على حمله وجاء
 عندي وحقق في النظر ساعة وقال ما علامة بضائعك فقلت له اعلم ان علامة بضائعي ما هو كذا وكذا وقد
 أخبرته بأمر كان بيني وبينه لما نزلت معه المركب من البصرة فتحقق اني انا السندي باد البحري فعانقني
 وسلم علي وهنأني بالسلامة وقال لي والله يا سيدي ان قصتك عجيبية وأمرك غريب ولكن الحمد لله الذي
 جمع بيننا وينيلك ويرد بضائعك ومالك عليك وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح
 فلما كانت الليلة الموفية للمؤمنين بعد الخمسة عشر قالت بلغني ايها الملك السعيد ان السندي باد البحري
 لما تبين للريس والتجار أنه هو بعينه وقال له الريس الحمد لله الذي رد بضائعك ومالك عليك قال فعند
 ذلك تصرف في بضائعي بعرفتي وربحت بضائعي في تلك السفرة شيئاً كثيراً وفرحت بذلك فرحاً عظيماً
 وهنأت نفسي بالسلامة وعودي الى بلدي ولم تزل يبيع ونشترى في الجزائر الى أن وصلنا الى بلاد السندي
 وبعضها فيها واشترينا ورأيت في ذلك البحر شيئاً كثيراً من الجباب والغرائب لا يعد ولا يحصى ومن جملة
 ما رأيت في ذلك البحر سمكة على صفة البقرة وشيأ على صفة الحمير ورأيت طيراً يخرج من صدق البحر
 ويبيض ويفرخ على وجه الماء ولا يطلع من البحر على وجه الارض أبداً وبعد ذلك لم تزل مسافراً من باذن
 لله تعالى وقد طاب لنا الرجوع والسفر الى أن وصلنا الى البصرة وقد أقت بها أياماً قلائل وبعد ذلك جئت
 الى مدينة بغداد فتوجهت الى حارقي ودخلت بيتي وسلمت على أهلي وأصحابي وأصدقائي وقد فرحت
 بسلامتي وعودي الى بلادي وأهلي ومدينتي ودياري وتصدقت وهبت وكسوت الارامل واليتام
 وجعت أصحابي وأحبائي ولم أزل على هذه الحالة في أكل وشرب ولهو وطرب وأنا أكل طيباً وأشرب

طيبا وأعاشر وأخالط وقد نسبت جميع ما كلن جرى لي وما قاسيت من الشدائد والأهوال وكسبت شسماً
 في هذه السفرة لا يعد ولا يحصى وهذا أعجب ما رأيت في هذه السفرة وفي غدان شاء الله تعالى تجي إلى
 وأحكي لك حكاية السفرة الرابعة فانها أعجب من هذه السفرات ثم ان السندباد البحري أمر بأن يدفوا
 اليه مائة مثقال من الذهب على جري عادية وأمر بعد العشاء انصرفوا الى حال سبيلهم وقد أخذ السندباد الحمال ما أمر
 له به من الذهب وانصرف الى حال سبيله وهو متعجب مما سمعه من السندباد البحري وبات في بيته وما
 أصبح الصباح وأضاء بنوره ولاح قام السندباد الحمال وصلى الصبح وتمشى الى السندباد البحري وقد
 دخل اليه وسلم عليه وتلقاه بالفرح والانشراح وأجلسه عنده الى أن حضر بقية أصحابه وقدموا الطعام
 فأكلوا وشربوا وانبطوا فبدأهم بالكلام وحكى لهم الحكاية الرابعة

الحكاية الرابعة من حكايات السندباد البحري

وهي السفرة الرابعة (قال) السندباد البحري اعلموا يا اخواني اني لما عدت الى مدينة بغداد واجتمعت
 على أصحابي وأهلي وأحبابي وصرت في أعظم ما يكون من الهناء والسرور والراحة وقد نسبت ما كنت
 فيه لكثرة الفوائد وغرقت في اللهو والطرب وبجاسة الاحباب والاصحاب وأنا في ألد ما يكون من العيش
 فقد ثنى نفسي الجميمة بالسفر الى بلاد الناس وقد اشتقت الى مصاحبة الاجناس واليبيع والمكاسب
 فهممت في ذلك الامر واشترت بضاعة نفيسة تناسب البحر وخزمت حمولاً كثيرة زيادة عن العادة
 وسافرت من مدينة بغداد الى مدينة البصرة ونزلت حمولى في مركب واصطحبت بجماعة من أكبر
 البصرة وقد توجهنا الى السفر وسارت بنا المركب على بركة الله تعالى في البحر الهجاج المتلاطم بالامواج
 وطاب لنا السفر ولم نزل على هذه الحالة مدة ليال وأيام من جزيرة الى جزيرة ومن بحر الى بحر الى أن خرجت
 علينا ريح مختلفة يوماً من الايام فرمى الريح من امي المركب وأوقفهاني في وسط البحر خوفاً عليها
 من الغرق في وسط الاباحة فيبينما نحن على هذه الحالة ندعوا وتضرع الى الله تعالى اذ خرج علينا عاصف
 ربيع شديد مرق القلع وقطعه قطعاً وغرق الناس وجميع حموطهم وماعهم من المتاع والاموال وغرقت أنا
 بجملة من غرق وجمعت في البحر نصف نهار وقد تخليت عن نفسي فيسرا الله تعالى لي قطعة لوح خشب من

الواح المركب فركبتهما أنا وجماعة من التجار وأدرت شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الحادية والخمسون بعد الخمائة (قال) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن السندباد
 البحري بعد أن غرقت المركب وطلع على لوح خشب هو وجماعة من التجار قال اجتمعنا على بعضنا ولم نزل
 راكبين على ذلك اللوح ونرفس بأرجلنا في البحر والامواج والريح تساعدنا فكننا على هذه الحالة يوماً
 وليلة فلما كان ثاني يوم ضحوة نهار ثار علينا ريح وهاج البحر وقوى الموج والريح فرمانا الماء على جزيرة
 ونحن مثل الموتى من شدة السهر والتعب والبرد والجوع والخوف والعطش وقد مشينا في جوانب تلك
 الجزيرة فوجدنا فيها نباتا كثيراً كنا نأكل منه شياً يسد رمقنا ويقيننا وبتنا تلك الليلة على جانب الجزيرة
 فلما أصبح الصبح وأضاء بنوره ولاح قنا ومشينا في الجزيرة يميناً وشمالاً فلاح لنا بحارة على بعد فسرنا
 في تلك الجزيرة فأصدين تلك العمارة التي رأيناها من بعد ولم نزل سائرنا الى أن وقفنا على بابها فبينما
 نحن واقفون هناك اذ خرج علينا من ذلك الباب جماعة عراة ولم يكلمونا وقد قبضوا علينا وأخذوا عند
 ملكهم فأمرنا بالجلوس فجلسنا وقد حضر والناطق عالم نعرفه ولا في عمرنا أنما مثله فلم تقبله نفسي ولم
 أكل منه شيئاً ورفقتي وكان قلتي أكلت منه لطفاً من الله تعالى حتى عشت الى الآن فلما أكل أصحابي

من ذلك الطعام ذهلت عقولهم وصاروا ياكلون مثل المجانين وتغيرت احوالهم وبعد ذلك اخصر والهم دهن
 النار حيل فسقوهم منه ودهنوههم منه فلما شرب اصحابي من ذلك الدهن زاغت اعيينهم في وجوههم
 وصاروا ياكلون من ذلك الطعام بخلاف اكلهم المعتاد فعند ذلك احدثت في امرهم وصرت اتأسف
 عليهم وقد صار عندي هم عظيم من شدة الخوف على نفسي من هؤلاء العرايا وقد تألمت منهم فاذا هم قوم
 مجوس وملاك مدينتهم غول وكل من وصل الى بلادهم اوراوه او صادفوه في الوادي والطرقات يجيئون به
 الى ملكهم ويطعمونه من ذلك الطعام ويدهنونه بذلك الدهن فيمتنع جوفه لا جيل ان يأكل كثيرا
 ويذهل عقله وتنطمس فكرته ويصير مثل الأبله فيزيدون له الاكل والشرب من ذلك الطعام والدهن
 حتى يسهن ويغفل فيذبحونه ويشورونه ويطعمونه لملكهم وأما اصحاب الملك فيأكلون من لحم الانسان
 بلا شئ ولا طيبخ فلم انظرت منهم ذلك الامر صرت في غاية السكرب على نفسي وعلى اصحابي وقد صار
 اصحابي من فرط ما دهشت عقولهم لا يعاون ما يفعل بهم وقد سلموهم الى شخص فصار يأخذهم كل يوم
 ويخرج برعاهم في تلك الجزيرة مثل البهائم وأما أنا فقد صرت من شدة الخوف والجوع وضعيف اسقيم
 الجسم وصار لي يا بساعلي عظمي فلما راوت في هذه الحالة تتركوني ونسوت ولم يتذكرني منهم أحد
 ولا خاطرت لهم على بال الى ان تحيلت يوما من الايام وخرجت من ذلك المكان ومشيت في تلك الجزيرة
 وبعدت عن ذلك المكان فرأيت رجلا راعيا جالس على شئ من تقع في وسط البحر فتحققته فاذا هو الرجل
 الذي سلموا اليه اصحابي لرعاهم ومعه شئ كثير من مثلهم فلم انظرت في ذلك الرجل علم اني مالك عقل
 ولم يصيني شئ مما اصاب اصحابي فأشارتني من بعيد وقال لي ارجع الى خلفك وامش في الطريق الذي
 على يمينك تسلك الطريق السلطانية فرجعت الى خلفي كما أشار لي هذا الرجل فنظرت الى طريق على
 يميني فسرت فيها ولم أزل ساثرا وأنا ساعة أخرى من الخوف وساعة أمشي على مهلي حتى أخذت راحتي
 ولم أزل على هذه الحالة حتى خفيت عن عين الرجل الذي دلتني على الطريق وصرت لا أنظره ولا ينظرني
 وقابت الشمس عني وأقبل الظلام فجلست لا أستريح وأردت النوم فلم يأتي في تلك الليلة نوم من شدة
 الخوف والجوع والتعب فلما أنصف الليل قت ومشيت في الجزيرة ولم أزل ساثرا حتى طلع النهار وأصبح
 الصباح وأضاء بنوره ولاح وطلعت الشمس على رؤس الزوايا والبطاح وقد تعبت وجعت وعطشت
 فصرت آكل من الحشيش والنبات الذي في الجزيرة ولم أزل آكل من ذلك النبات حتى شبعت وانسد رمقي
 وبعد ذلك قت ومشيت في الجزيرة ولم أزل على هذه الحالة طول النهار والليل وكأنا أجوع آكل من النبات
 ولم أزل على هذه الحالة مدة تسعة أيام بلياليها فلما كانت صبيحة اليوم الثامن لاحظت مني نظرة فرأيت
 شيخا من بعيد فسرت اليه ولم أزل ساثرا الى ان حصلته بعد غروب الشمس فحقت النظر فيه وأنا بعيد
 عنه وقلبي خائف من الذي قاسيته أولا وثانيا واذا هم جماعة يجتمعون حب الفلفل فلما قربت منهم
 ونظرت في تسارحوالي وجاءوا عندي وقد اطوا بي من كل جانب وقالوا لي من أنت ومن أين آقبت فقلت
 لهم اعلوا يا جماعة اني رجل غريب مسكين واخبرتهم بجمييع ما كان من امري وما جرى لي من الاحوال
 والشدائد وما قاسيته وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثانية والخمسة مائة قالت بلغني أيها الملك السعيد ان السنديباد
 البحري لما رأى الجماعة الذين يجتمعون الفلفل في الجزيرة وسألوه عن حاله حكى لهم جميع ما جرى له وما
 قاساه من الشدائد فقالوا والله هذا امر عجيب ولكن كيف خلاصك من السودان وكيف مرورك عليهم
 في هذه الجزيرة وهم خلق كثيرون وبأكلون الناس ولا يسلم منهم أحد ولا يقدر ان يجوز عليهم أحد
 فاخبرتهم

فأخبرتهم بما جرى لي معهم وكيف أخذوا أعمالي وأطعموهم الطعام ولم آكل منه فهنوتني بالسلامة
 وصاروا يحبون ما جرى لي ثم أجلسوني عندهم حتى فرغوا من شغلهم وأتوني بشيء من الطعام المخبز
 فأكلت منه وكنت جائعا وارتحت عندهم ساعة من الزمان وبعد ذلك أخذوني ونزلوني في مركب وجاءوا
 إلى جزيرتهم ومسكنهم وقد عرضوني على ملكهم فسلمت عليهم ورحب بي وأكرموني وسألني عن حال
 فأخبرته بما كان من أمري وما جرى لي وما اتفق لي من يوم خرجت من مدينة بغداد إلى حين وصلت إليه
 فتحبب ملكهم من قصتي وما اتفق لي عليه العجب هو ومن كان حاضر في مجلسه ثم إنه أمرني بالجلوس عنده
 فجلسنا وأمر بالحضار الطعام فأحضره فأكلت منه على قدر كفايتي وغسلت يدي وشكرت فضل الله
 تعالى وحمدته وأثبتت عليه ثم اتفق من عندهم ملكهم وتفرحت في مدينته فإذا هي مدينة عامرة كثيرة
 الأهل والمال كثيرة الطعام والأسواق والبضائع والبائعين والمشتريين ففرحت بوصولي إلى تلك المدينة
 وارتاح خاطر ي واستأنست بأهلها وصرت عندهم وعند ملكهم مكرما ما يزيد على أهل ملكته من
 عظاما مدينته ورأيت جميع أكابرها وأصاغرها يركبون الخيل الجياد الملاح من غير سروج فتحببت
 من ذلك ثم اتفق للملك لأى شيء يأمروني أن أركب على سرج فإن فيه راحة للراكب وزيادة قوة فقال
 لي كيف يكون السرج هذا شيئا مما رأيت ولا أركبنا عليه فقالت له هل لك أن تأذن لي أن أصنع لك
 سرجا تركب عليه وتنتظر حظه فقال لي افعل فقلت له أحضرنى شيئا من الخشب فأمرني بالحضار جميع
 ما طلبته فعند ذلك طلبت نجارا شاطرا وجلست عنده وعلمته صنعة السرج وكيف يعمل ثم اتفق
 صوابا ونفسته وصنعت منه لبادا وأحضرت جلد اوابسته للسرج وصقلته ثم اتفق ركبت سيموره وشددت
 شريحته وبعد ذلك أحضرت الحداد ووصفت له كيفية الركب فقدر كبا عظيم ما بردته وبيضته
 بالقصدير ثم اتفق شددت له أهدا بامن الحرير وبعد ذلك اتفق وجمت بحصان من خيار خيول الملك
 وشددت عليه ذلك السرج وعلقت فيه الركب وألجمته بالجمام وقدمته إلى الملك فأعجب به ولاق بضاطره
 وشكرني وركب فيه وقد حصل له فرح شديد بذلك السرج وأعطاني شيا كثيرا في نظير عملي له فلما
 نظرت في وزيره علمت ذلك السرج طلب مني واحدا مثلك فعملت له سرجا مثله وقد صار أكبر الدولة
 وأصحاب المناصب يطلبون مني السروج فأفعل لهم وعلمت النجار صنعة السرج والحداد صنعة الركب
 وصرفنا عمل السروج والركابات وبيعها للأكابر والمخاديم وقد جمعت من ذلك مالا كثيرا وصار لي
 عندهم مقام كبير وأحبوني بحبة زائدة وبقيت صاحب منزلة عالية عند الملك وجماعته وعند أكبر البلد
 وأرباب الدولة إلى أن جلست يوما من الأيام عند الملك وأنا في غاية السرور والعزف فيما أنا جالس قال لي
 الملك اعلم يا هذا أنك صرت مكرما عندنا وواحدنا ولا نقدر على مفارقتك ولا نستطيع نحن وحده
 من مدينتنا مقصودى منك شيء قطيعي فيه ولا تردوني فقلت له وما الذي تريد مني أيها الملك فإني لا أرد
 قولك لأنه صار لك فضل وجميل واحسان علي والحمد لله أنا صرت من بعض خدامك فقال أريد أن أترجلك
 عندنا بوجه حسنة مليحة نظيفة صاحبة مال وجمال وتصير مستوطننا عندنا وأسكنك عندي في قصرى
 فلا تخالفني ولا تردني كلني فلما سمعت كلام الملك استحييت منه وسكت ولم أزد عليه جوا يا من كثرة الحياه
 منه فقال لي لم لا تردني يا ولدي فقلت يا سيدي الأمر أمرك يا ملك الزمان فأرسل من وقته وساعته
 وأحضرا القاضي والشهود ووزجني في ذلك الوقت بامرأة شريفة القدر عالية النسب كثيرة المال والنوال
 عظيمة الأصل بديعة الجمال والحسن صاحبة أما كن وأملاك وعقارات وأدرك شهر زاد الصباح
 فسكنت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثالثة والخمسون بعد الحسمائة قالت بلغني أيها الملك السعيد ان السند باد
البحري بعد أن تزوجه الملك وعده له على امرأة عظيمة قال ثم انه اعطاني بيتا عظيما مليحا بغيره
واعطاني خدما وحشما ورب لي حرايات وجوامك وصرت في غاية الراحة والبسط والانشراح ونسيت
جميع ما حصل لي من التعب والمشقة والشدة وقلت في نفسي اذا سافرت الى بلادى آخذها معي وكل
مقدر على الانسان لا بد منه ولم يعالج أحد بما يجري له وقد أحببتنا وأحبتي محبة عظيمة ووقع الوفاق بيني
وبينها وقد اتفاني الذعير وأرغد مورد ولم تزل على هذه الحال مدة من الزمن فأفقد الله تعالى زوجته
جاري وكان صاحبها لي قد دخلت اليه لا عزية في زوجته فرأيت في أسوأ حال وهو مهوم وتعبان السر
والخاطر فعند ذلك عزيتيه وسليته وقلت له لا تحزن على زوجتك الله يعوضك خيرا منها ويكون عمرك
طويلا ان شاء الله تعالى فيبكي بكاء شديدا وقال لي يا صاحبي كيف أتزوج بغيرها أو كيف يعوضني
الله خيرا منها وأنا بقى من عمري يوم واحد فقلت له يا أخي ارحم الله الملك ولا تبشر على روحك بالموت
فانك طيب بخير وعافية فقال لي يا صاحبي وحياتك في غد تعدمني وما بقيت عمرك تنظر في فقلت له
وكيف ذلك فقال لي في هذا النهار يدفنون زوجتي ويدفنوني معها في القبر فانها عادتنا في بلادنا اذا
ماتت المرأة يدفنون معها زوجها بالحياة وان مات الرجل يدفنوا معه زوجته بالحياة حتى لا يتلذذا أحد منهم
بالحياة بعد رفيقه فقلت له بالله ان هذه العادة رديئة جدا وما يقدر عليها أحد فيمنعنا نحن في ذلك
الحديث واذا بغالب أهل المدينة قد حضر واوصاروا يعزرون صاحب في زوجته وفي نفسه وقد شروا
في تجهيزها على حري عادتهم فأحضر وانابوا وحملوا فيه المرأة وذلك الرجل معهم وخرجوا بها الى خارج
المدينة واتوا الى مكان في جانب الجبل على البحر وتقدموا الى مكان ورفعوا عنه حجرا كبيرا فبان من
تحت ذلك الحجر خرزة من الحجر مثل خرزة البئر فرموا تلك المرأة فيها واذا هو جب كبير تحت الجبل ثم انهم
جاءوا بذلك الرجل ووربطوه تحت صدره في سلبه وأنزلوه في ذلك الجب وأنزلوا عنده كوز ماء عذب كبيرا
وسبعة أرغفة من الزاد ولما نزلوه فلك نفسه من السلبه فسحبها والسلبه وغطوا فم البئر بذلك الحجر الكبير
مثل ما كان وانصرفوا الى حال سبيلهم وتر كوا صاحبي عند زوجته في الجب فقلت في نفسي والله ان هذا
الموت أصعب من الموت الاول ثم اني جئت عند ملكهم وقلت له يا سيدي كيف تدفنون الحي مع الميت
في بلادكم فقال لي اعلم ان هذه عادتنا في بلادنا اذا مات الرجل تدفن معه زوجته واذا ماتت المرأة تدفن
معها زوجها بالحياة حتى لا نفرق بينهم في الحياة ولا في الممات وهذه العادة عن أجدادنا فقلت يا ملك
الزمان وكذلك الرجل الغريب مثلي اذا ماتت زوجته عندكم كيف تدفنون به مثل ما تعلم بهذا فقال لي نعم
تدفنه معها ونفعل به كما رأيت فلما سمعت ذلك الكلام منه انشقت مرارتي من شدة الخم والحزن على نفسي
وذهل عقلي وصرت خائفا ان تموت زوجتي قبلي فيدفنوني معها وانما بالحياة ثم اني سليت نفسي وقلت
لعل اموت انا قبلها ولم يعلم أحد السابق من اللاحق وصرت أتلاهي في بعض الامور فنامت مدة يسيرة
بعد ذلك حتى مرضت زوجتي وقد مكثت اياما قلائل وماتت فاجتمع غالب الناس يعزوني ويعزون أهلها
فيها وقد جاءني الملك يعزني فيها على حري عادتهم ثم انهم جاءوا لها بغاسلة فغسلوها واهوا لها خيرا ما عندها
من الثياب والمصاغ والقسلا ثم الجواهر من المعادن فلما اليسوا زوجتي وحطوها في التابوت وحملوها
وراحوا بها الى ذلك الجبل ورفعوا الحجر عن فم الجب وألقوها فيه فقدم جميع أصحابي وأهل زوجتي
يودعونني في روعي وأنا صيغ بينهم أنا رجل غريب وليس لي صبر على عادتكم وهم لا يسمعون قولي ولا
يلتفتون الى كلامي ثم انهم أمسكوني وربطوني بالغصب وربطوا معي سبعة أقراص من الخبز وكوز ماء

عقب على جرى عادتهم وأنزلوني في ذلك البئر فإذا هو مغارة كبيرة تحت ذلك الجبل وقالوا لي فلن نفسك
من الجبال فلم أرض أفلت نفسي فرموا على الجبال ثم غطوا فم ذلك البئر بذلك الحجر الكبير الذي كان عليه
وراحوا الى حال سبيلهم وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح
﴿ فلما كانت الليلة الرابعة والخمسون بعد انجسامة ﴾ قالت بلغني أيها الملك السعيد أن السندباد
البحري لما حطوه في المغارة مع زوجته التي ماتت وردوا باب المغارة وراحوا الى حال سبيلهم قال وأما أنا
فأني رأيت في تلك المغارة أمواتا كثيرة وراحتهم امتمة كريمة فملت نفسي على ما فعلته وقلت والله اني
استحيي جميع ما يجري لي وما يقع لي ثم اني صرت لأعرف الليل من النهار وصرت أتقوت باليسير ولا
أكل حتى يكاد أن يقطع عني الجوع ولا أشرب حتى يشتد بي العطش وأنا خائف أن يفرغ ما عندي من
الزاد والماء وقلت لأحول ولا قوة الا بالله العلي العظيم أي شيء بلاني بازواج في هذه المدينة وكما أقول
خرجت من مصيبة أقع في مصيبة أقوى منها والله ان موت هذا موت مشؤم باليتني غرقت في البحر وأومت
في الجبال كان أحسن لي من هذا الموت الردي ولم أزل على هذه الحالة ألوم نفسي وغت على عظام
الاموات واستعنت بالله تعالى وصرت أتمنى الموت فلم أجده من شدة ما أنا فيه ولم أزل على هذه الحالة حتى
أحرق قلبي الجوع وألجئني العطش فقعدت وحسست على الخبز وأكلت منه شيئا قليلا وتجرت عليه شيئا
قليلا من الماء ثم اني قت وقتت على حيلي وصرت أمشي في جوانب تلك المغارة فرأيتهم تسعة الجوانب
خالية البطون ولكن في أرضها أموات كثيرة وعظام رقيقة من قديم الزمان فعند ذلك عملت لي مكانا في
جانب المغارة بعيدا عن الموق الطربين وصرت أنام فيه وقد قل زادي ولم يبق معي الا شيء يسير وقد كنت
أكل في كل يوم أو أكثرا كلة وأشرب شربة خواف من فراغ الماء والزاد من عندي قبل موتي ولم أزل على
هذه الحالة الى ان جلست يوما من الايام فبينما أنا جالس متفكر في نفسي كيف أفعل اذا فرغ زادي
والماء من عندي واذا بالصحرة قد تزحزحت عن مكانها وازل منه النور عندي فقلت يا ترى ما الخبر واذا
بالقوم واقفون على راس البئر وقد نزلوا رجلا ميتا وامرأته معهما بالحياة وهي تبكي وتصيح على نفسها وقد
نزلوا عندها شيئا كثيرا من الزاد والماء فصرت أنظر المرأة وهي لم تنظر في وقد غطوا فم البئر بالخبز
وانصرفوا الى حال سبيلهم فقممت أنا واخذت في يدي قصبه رجل ميت وجئت الى المرأة وضربت ياتي وسط
رأسها فوقعت على الارض مغشيا عليها فضربت ياتها نيا وناثا فانت فآخذت خبزها وامامها رأيت عليها
شيئا كثيرا من الحلى والحلل والقلائد والجواهر والمعادن ثم اني أخذت الماء والزاد الذي مع المرأة وقعدت
في الموضع الذي كنت عملته في جانب المغارة لأنام فيه وصرت آكل من ذلك الزاد شيئا قليلا على قدر
ما يقوتني حتى لا يفرغ بسرعة فأومت من الجوع والعطش وأقت في تلك المغارة مدة من الزمان وأنا كل
من دفنوه أقتل من دفن معهما بالحياة وأخذوا كاه وشربه أتقوت به الى ان سكنت نائما يوما من الايام
فاستيقظت من منامي وسمعت شيئا يكر كب في جانب المغارة فقلت ما يكون هذا ثم اني قت ومشيت نحو
ومع قصبه رجل ميت فلما أحسن بي فروهر بمني فاذا هو وحش فتبعته الى صدر المغارة فبان لي نور من
مكان صغير مثل النجمة تارة يبين لي وتارة يخفي عني فلما انظرته فصدت نحووه وبقيت كلما أتقرب منه يظهر
لي نور منه ويتسع فعند ذلك تحققت أنه حرق في تلك المغارة بنفذ للخلاء فقلت في نفسي لا بد ان يكون لهذا
المكان حركة اما ان يكون شائنا كما مثل الذي نزلوني منه واما ان يكون تخزيق من هذا المكان ثم اني
تفكرت في نفسي ساعة من الزمان ومشيت الى ناحية النور واذا به نقب في ظهر ذلك الجبل من الوحوش
نقبوه وصاروا يدخلون منه الى هذا المكان ويأكلون الموق حتى يشبعون ويطلعون من ذلك النقب فلما

رأته هداً تروحي وطمأنت نفسي وارتاح قلبي وأيقنت بالحياة بعد المات وصرت كافي في المنام ثم أتى
 عالجت حتى طلعت من ذلك النقب فرأيت نفسي على جانب البحر المالح فوق جبل عظيم وهو قاطع بين
 البحر وبين الجزيرة والمدينة ولا يستطيع أحد الوصول إليه فحمدت الله تعالى وشكرته وفرحت
 فرحاً عظيماً وقوي قلبي ثم أتى بعد ذلك رجعت من النقب إلى تلك المغارة ونقلت جميع ما فيها من الزاد
 والماء الذي كنت وفرته ثم أتى أخذت من ثياب الاموات وابست شيئاً منها غير الذي كان على وأخذت
 مما عليهم شيئاً كثيراً من أنواع العقود والجواهر وفلاذ اللؤلؤ والمصاغ من الفضة والذهب المرصع بأنواع
 المعادن والتحف وربطته في ثياب الموتى وطلعتهم من النقب إلى ظهر الجبل ووقفت على جانب البحر
 وبقيت في كل يوم أنزل المغارة وأطلع عليها وكل من دفنوه أخذ زاده وماءه وأقله سواء كان ذكراً أو أنثى
 وأطلع من ذلك النقب فأجلس على جانب البحر لانتظر الفرج من الله تعالى بركب تجوز على وصرت
 أنقل من تلك المغارة كل شيء رأيته من المصاغ وأربطه في ثياب الموتى ولم أنزل على هذه الحالة مدة من
 الزمان * وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

وقد لما كانت الليلة الخامسة والخمسون بعد الخمسة مائة * قالت بلغني أيها الملك السعيد أن السندباد
 البحري صار ينقل من تلك المغارة ما يلقاه فيها من المصاغ وغيره ويجلس على جانب البحر مدة من الزمان
 قال فبينما أنا جالس يوماً من الأيام على جانب البحر وأنا متفكر في أمري وإذا بمركب جائرة في وسط
 البحر الججاج المتلاطم بالأمواج فأخذت في يدي ثوباً أبيض من ثياب الموتى وربطته في عكازي وجررت
 به على شاطئ البحر وصرفت أشير إليهم بذلك الشوب حتى لاحت منهم التفاتة فرأوني وأنا في رأس الجبل
 فجاءوا إلي وهم عواسق وأرسلوا الزور قامن عندهم ووقفه جماعة من المركب فلما قرروا مني قالوا لي
 من أنت وما سبب جلوسك في هذا المكان وكيف وصلت إلى هذا الجبل وما في عمرنا رأينا أحداً جاء إليه
 فقلت لهم أتى رجل تاجر غرق المركب التي كنت فيها فطلعت على لوح وهي حوائجي وقد سهل الله علي
 بالظلوع إلى هذا المكان وحوائجي معي باجتهادي وشطارتي بعد تعب شديد فأخذوني معهم في الزورق
 وحملوا جميع ما كنت أخذته من المغارة مربوطاً في الثياب والاكفان وساروا بي إلى أن طلعت المركب
 عند الريس ومعى جميع حوائجي فقال لي الريس يا رجل كيف وصلت إلى هذا المكان وهو جبل
 عظيم ووراءه مدينة عظيمة وأنا همري أسافر في هذا البحر واجوز على هذا الجبل فلم أر أحداً فيه غير
 الوحوش والطيور فقلت له أتى رجل تاجر كنت في مركب كبيرة وقد انكسرت وغرق جميع أسباني
 من هذا القماش والثياب كما تراها فوضعت على لوح كبير من الواح المركب فساعدتني القدرة
 والنصيب حتى طلعت على هذا الجبل وقد صرت أنتظر أحداً يجوز في أخذني معه ولم أخبرهم بما جرى
 لي في المدينة ولا في المغارة خوفاً أن يكون معهم أحد في المركب من تلك المدينة ثم أتى طلعت لصاحب
 المركب شيئاً كثيراً من مالي وقلت له يا سيدي أنت سبب نجاتي من هذا الجبل فخذ هذا مني نظير
 جيلك الذي فعلته معي فلم يقبله مني وقال لي نحن لأننا أخذنا من أحد شيئاً وإذا رأينا غيرنا نقابل على جانب
 البحر وأرى الجزيرة فحمله معنا ونطعمه ونسقيه وإن كان عمر يانا فكبوه ولما نصل إلى بندر السلامة
 نعطيه شيئاً من عندنا هدية ونعبد معه المعروف والجبل لوجه الله تعالى فعند ذلك دعوت له بطول
 العمر ولم نزل مسافرين من جزيرة إلى جزيرة ومن بحر إلى بحر وأنا رجوا النجاة وصرت فرحاناً بسلامتي
 وكلما أتتسكروا عودى في المغارة مع زوجتي يغيب عقلي وقد وصلنا بقدرة الله تعالى مع السلامة إلى المدينة
 البصرة فطلعت إليها ووقت فيها أياماً قليلاً وبعد حاجتها إلى مدينة بغداد بحثت إلى حارقي ودخلت دارى

وقابلت أهلي وأصحابي وسألت عنهم ففرحوا بسلامتي وهنؤني وقد خزنت جميع ما كان معي من الامتعة في حواصلي وتصدقته ووهبت وكسوت الايتام والارامل وصرت في غاية البسط والسرور وقد سعدت لما كنت عليه من المعاشرة والمرافقة وصاحبة الاخوان والاهو والطرب وهذا أعجب ما صار لي في السفرة الرابعة ولكن يا أخي تعش عندي وخذ عادتك وفي غد تجي عندي فأخبرك بما كان لي وما جرى لي في السفرة الخامسة فانما أعجب وأغرب مما سبق ثم أمر له بما ثمة مال ذهباً ومذاق السمط وتغشى الجماعة وانصرفوا الى حال سبيلهم وهم متعجبون غاية العجب وكل حكاية أعظم من التي قبلها وقد راح السندي باد الجمال الى منزله وبات في غاية البسط والانشراح وهو متعجب ولما أصبح الصباح وأضاء بنوره ولاح قام السندي باد البري وصلى الصبح وتغشى الى أن دخل دار السندي باد البحرى وصبغ عليه فرحبه وأمره بالجلوس عنده حتى جاء بقية أصحابه فأكلوا وشربوا وتلذذوا وطربوا ودارت بينهم المحادثة فابتدأ السندي باد البحرى بالكلام * وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿الحكاية الخامسة من حكايات السندي باد البحرى وهي السفرة الخامسة﴾

﴿فلما كانت الليلة السادسة والخمسون بعد الخمسةائة﴾ قالت بلغني أيها الملك السعيد أن السندي باد البحرى ابتدأ بالكلام فيما جرى له وما وقع له في الحكاية الخامسة فقال اعلما يا اخواني أني لما رجعت من السفرة الرابعة وقد غرقت في الالهو والطرب والانشراح وقد نسيت جميع ما كنت لقيته وما جرى لي وما قاسيته من شدة فرجها المكسب والريح والفواكه فحدثتني نفسي بالسفر والتفرج في بلاد الناس وفي الجزائر فمتمت وهممت في ذلك الوقت واشترت بضاعة نفيسة تناسب البحر وحزمت الجمل وسرت من مدينة بغداد وتوجهت الى مدينة البصرة ومشيت على جانب الساحل فرأيت مركبا كبيرة عالية مليحة فأعجبني فاشتريتها وكانت عدتها جديدة واكثر طهارسا وبحرية ونظرت عليها عبيدي وعلماني وأنزلت فيها سمولى وجاء في جماعة من التجار فنزلوا حولهم فيها ودفعوا الى الاجرة وسرنا نحن في غاية الفرح والسرور وقد استبشرنا بالسلامة والكسب ولم نزل مسافرين من جزيرة الى جزيرة ومن بحر الى بحر ونحن نتفرج في الجزائر والبلدان ونطلع اليها نبيع فيها ونشتري ولم نزل على هذه الحالة الى أن وصلنا يوما من الايام الى جزيرة كبيرة فضالمة من السكان وليس فيها أحد وهي خراب قفر وفيها بقية عظيمة بيضاء كبيرة الحجم فطلعنا نتفرج عليها واذا هي بيضة رخ كبيرة فلما طلع التجار اليها وتفرجوا عليها لم يعلموا أنها بيضة رخ ضربها بالحجارة فكسرت ونزل منها ماء كثير وقد بان منها فرخ رخ فسحبوه منها واطعوه من تلك البيضة وذبحوه وأخذوا منها الحما كثيرا وأنا في المركب ولم أعلم ولم يطلعوني على ما فعلوه فعند ذلك قال لي واحد من الركب ياسيدي قم تفرج على هذه البيضة التي تحسبها بقية فقم لا تفرج عليها فوجدت التجار يرضون البيضة فصحيت عليهم لانهما لا تعلموا هذا الفعل فيطلع طير الرخ ويكسر حركبنا وهم السكافل يسمعون كلامي فيبينماهم على هذه الحالة واذا بالشمس قد غابت عنا وانهارنا ظلم وصار فوقنا غمامة أظلم الجو منها فرغمنا رؤسنا ننظر ما الذي حال بيننا وبين الشمس فرأينا أجنحة الرخ هي التي حجبنا عن ضوء الشمس حتى أظلم الجو وذلك أنه لما جاء الرخ ورأى بيضته انه كسرت تبعنا وصاح علينا الحيات رفيقته وصار احاثين على المركب يصرخان علينا بصوت أشد من الرعد فصحيت أنا على الرئيس والبحرية وقلت لهم ادفعوا المركب واطلبوا السلامة قبل ما نهلك فأمرع الرئيس وطلع التجار وحل المركب وسرنا في تلك الجزيرة فلما رأنا الرخ سرنا في البحر غاب عنا ساعة من الزمان وقد سرنا وأسرعنا في السير بالمركب يزيد الخلاص منهما والخروج من أرضهما واذا بهم ما قد تبعنا وأقبل علينا في رجلى كل واحد منهما مخخرة

عظيمة من الجبل فأقي العجزة التي كانت معه علينا نجذب الريس المركب وقد أخطأها نزول العجزة
 بشي قليل فنزلت في البحر تحت المركب فقامت بنا المركب وعلقت من عظم وقوعها في البحر وقد رأينا
 قرار البحر من شدة عزمها ثم ان رفقة الرخ ألقت علينا العجزة التي معها وهي أصغر من الأولى فنزلت
 بالامر المقدر على مؤخر المركب فكسرت وطيرت الدفعة عشرين قطعة وقد غرق جميع ما كان في المركب
 في البحر فصرت أحاول النجاة لحلاوة الروح فقد رآه الله تعالى لي لوحا من ألواح المركب فتعلقت فيه وربكته
 وصرت أقذف عليه برجلي والريح والموج يساعدا في علي السير وكانت المركب غرقت بالقرب من جزيرة في
 وسط البحر فرمتني المقادير بأذن الله تعالى الى تلك الجزيرة فطلعت عليها وأنا على آخر نفس وفي حالة
 الموت من شدة ما قاسيته من التعب والمشقة والجوع والعطش ثم اني انطرحت على شاطئ البحر ساعة
 من الزمان حتى ازاحت نفسي واطمان قلبي ثم مشيت في تلك الجزيرة ففرايتها كأنها روضة من رياض
 الجنة أشجارها بائعة وأنهارها دافقة وطيبورها مغردة تسبح من له العزة والبقاء وفي تلك الجزيرة شبي كثير
 من الأشجار والغواكه وأنواع الأزهار فعند ذلك آتت من الغواكه حتى شبعت وشربت من تلك
 الانهار حتى رويت وحمدت الله تعالى على ذلك وأثبتت عليه وأدرك شهر زاد الصباح فسكنت

عن الكلام المباح

ع) فلما كانت الليلة السابعة والخمسون بعد الخمسمائة قالت بلغني أيها الملك السعيد ان السندياد
 البحري لما طلع من الغرق الى الجزيرة وأكل من فواكهها وشرب من أنهارها وحمد الله تعالى وأثنى عليه
 قال ولم أزل على هذه الحالة قاعدا في الجزيرة الى أن أمسى المساء وأقبل الليل فقامت وأنا مثل القليل
 مما حصل لي من التعب والخوف ولم أسمع في تلك الجزيرة صوتا ولم أرفها أحدا ولم أزل ارقدا فيها الى
 الصباح ثم قامت على حيلي ومشيت بين تلك الأشجار ففرايت ساقية على عين ما جارية وعند تلك الساقية
 شيخ جالس مليح وذلك الشيخ مؤتزر بازار من ورق الأشجار فقلت في نفسي لعل هذا الشيخ طلع الى هذه
 الجزيرة وهو من الغرق الذين كسرت بهم المركب ثم دنوت منه رسلت عليه فردد علي السلام بالإشارة ولم
 يتكلم فقلت له يا شيخ ما سبب جلوسك في هذا المكان فحرك رأسه وتأسف وأشار لي بيده يعني اجلسني
 على رقبتك وأنا قلني من هذا المكان الى جانب الساقية الثانية فقلت في نفسي أعمل مع هذا معروفا
 وأنقله الى هذا المكان الذي يريده لعل ثوابه يحصل لي فتقدمت اليه وحملته على أكتافي وجمت الى المكان
 الذي أشار لي اليه وقلت له انزل على مهلك فلم ينزل عن أكتافي وقد لف رجله على رقبتي فنظرت الى رجله
 ففرايتها مثل جلد الجاموس في السواد والحشونة ففزعته منه وأردت أن أرميه من فوق أكتافي فقرط على
 رقبتي برجله وخنقني به ما حتى اسودت الدنيا في وجهي وغبت عن وجودي ووقعت في الارض مغشيا
 على مثل الميت فرفع ساقبه وضربني على ظهري وعلى أكتافي فحصل لي ألم شديد فنهضت قائما به وهو
 راكب على أكتافي وقد تعبت منه فأشار لي بيده أن ادخل بين الأشجار فدخلت الى أطيب الغواكه وكنت
 اذا خالفته ضربني برجله ضربا أشد من ضرب الاسواط ولم يرزل يشير الى بيده الى كل مكان أرادته وأنا
 أمشي به اليه وان تواترت أوعظت يضربني وأنا معه شبه الاسر وقد دخلنا في وسط الجزيرة بين الأشجار
 وصار يبول ويخدر على أكتافي ولا ينزل لي لولا أنهارا واذ أراد انوم بلف رجله على رقبتي ويثام قليلا
 ثم يقوم ويضربني فأقوم مسرعاه ولا أستطيع مخالفته من شدة ما أقاسى منه وقد ماتت نفسي على ما كان
 مني من حلة والدفقة عليه ولم أزل معه على هذه الحالة وأنا في أشد ما يكون من التعب وقلت في نفسي أنا
 فعلت مع هذا خيرا فقلبت على شرا والله ما بقيت أفعل مع أحد خيرا طول عمري وقد صرت أعني الموت من

الله تعالى في كل وقت وكل ساعة من أكثر ما أنافسه من التعب والمشقة ولم أزل على هذه الحالة مدة من
الزمان الى أن جئت به يوماً من الايام الى مكان في الجزيرة فوجدت فيه يقطينا كثيراً ومنه شيء كثير
يا بس فأخذت منه واحدة كبيرة يابسة وفحنت رأسها وصفيتها ووضعتها الى شجرة العنب فلا تأمها
ونسدت رأسها ووضعها في الشمس وتركتها مدة أيام حتى صارت خمراصر فأوصرت في كل يوم أشرب
منه لا أستعين به على تعبي مع ذلك الشيطان المريد وكلما سكرت منها تقوى هني فنظر في يوماً من الايام وأنا
أشرب فأشار لي بيده ما هذا فقلت له هذا شيء مالح يقوى القلب ويشرح الحاطر ثم أخذت به ورقت
بين الأشجار وحصل لي نشوة من السكر فسقت وغنيت وانشرحت فلما رأيت في على هذه الحالة أشار لي
أن أناوله اليقطينة ليشرب منها خفت منه وأعطيتها له فشرب ما كان باقياً فيها وورماها على الارض وقد
حصل له طرب فصار ينزل على أكثافي ثم انه سكر وغرق في السكر وقد ارتخت جميع أعضائه وفرأني صار
يتمايل من فوق أكثافي فلما علمت بسكره وأنه غاب عن الوجود مدت يدي الى رجليه وفككتهم ما من
رقبتي ثم ملت به الى الارض فعدت وألقيته عليها * وأدرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام
المساح

فلما كانت الليلة الثامنة والخمسون بعد الخمسة مائة قلت بلغني أيها الملك السعيد أن السندباد
البحري لما ألقى الشيطان عن أكثافه على الارض قال فاصدقت أني خلصت نفسي وتجوت من ذلك
الأمر الذي كنت فيه ثم اني خفت منه أن يقوم من سكره ويؤذي بي فأخذت صخرة عظيمة من بين الأشجار
وجئت اليه فضربت على رأسه وهو نائم فاخطل له بدمه وقد قتل فلا رحمة الله عليه وبعد ذلك مشيت في
الجزيرة وقد ارتاح خاطري وجئت الى المسكن الذي كنت فيه على ساحل البحر ولم أزل في تلك الجزيرة
أكل من أشجارها وأشرب من أنهارها مدة من الزمان وأنا أتقرب مر بكتعمر على أن كنت جالساً يوماً من
الايام متفكراً فيما جرى لي وما كان من أمري وأقول في نفسي يا ترى يقيني الله سالماً ثم أعود الى
بلادى واجتمع بأهلي وأصحابي واذا بركب قد أقبلت من وسط البحر النجاج الماطم بالأمواج ولم تر
سائراً حتى رست على تلك الجزيرة وطلع منها الركب الى الجزيرة فشيئت اليهم فلما نظر وفي أقبلوا على
كلهم مسرعين واجتمعوا حولي وقد سألوني عن خطي وما سبب وصولي الى تلك الجزيرة فأخبرتهم بأمرى
وما جرى لي فتعجبوا من ذلك غاية التعجب وقالوا ان هذا الرجل الذي ركب على أكثاف لي يسمى سحج البحر
وما أحد دخل تحت أعضائه وخلص منه الا انت والحمد لله على سلامتك ثم انهم جاؤا الي شيء من الطعام
فأكلت حتى اكتفيت وأعطوني شيئاً من الملبوس لبسته وسترته به عورتي ثم أخذوني معهم في المركب وقد
سرنأياً ما ولياى فرمتنا المقادير على مدينة عالية البناء جميع بيوتها مظة على البحر وتلك المدينة يقال
لهامدينه القروود واذا دخل الليل تأتي الناس الذين هم ساكنون في تلك المدينة فيخرجون من هذه
الابواب التي على البحر ثم ينزلون في زوارق ومراكب ويبيتون في البحر خوفان القروود أن تنزل عليهم
في الليل من الجبال فطلعت اتفرج في تلك المدينة فسافرت المركب ولم اعلم فتقدمت على طرعي الى تلك
المدينة وتذكرت رفقتي وما جرى لي مع القروود اولاً وثانياً فعدت ابكي وانا حين فتقدم الى رجل من
اصحاب هذه البلدة وقال ياسيدي كأنك غريب في هذه الديار فقلت له نعم انا غريب ومسكين وكنت في
مركب قد رست على تلك المدينة فطلعت منها لا تفرج في المدينة وعدت اليها فلم ارهاق قال قم وسر معنا
انزل الزورق فانك ان قعدت في المدينة ليلاً اهلسك تلك القروود فقلت له سمعاً وطاعة وقت من وقتى وساعتى
ونزلت معهم في الزورق ودفعوه من البرحتى ابعده عن ساحل البحر مقدار ميل وباتوا تلك الليلة وانا

معهم فلما أصبح الصبح رجعوا بالزورق الى المدينة وطلعوا وراح كل واحد منهم الى شغل ولم تزل هذه
 عادتهم في كل ليلة وكل من تخلف منهم في المدينة بالليل جاء اليه القروود واهلكوه وفي النهار تطلع القروود
 الى خارج المدينة فيأكلون من اشجار البساتين ويرقدون في الجبال الى وقت المساء ثم يعودون الى المدينة
 وهذه المدينة في اقصى بلاد السودان ومن أعجب ما وقع لي من اهل هذه المدينة ان شخصاً من الجماعة
 الذين بت معهم في الزورق قال لي يا سيدي انت غريب في هذه الديار فهل لك صنعة تشتغل فيها فقلت
 لا والله يا اخي ليس لي صنعة ولست اعرف عمل شيء وانما انا رجل تاجر صاحب مال ووال وكان لي مركب
 ملكي مشحونة بأموال كثيرة وبضائع فكسرت في البحر وغرق جميع ما كان فيها وما نجوت من الغرق
 الا باذن الله فرزقني الله بقطعة لوج ركبها فكانت السبب في نجاتي من الغرق فعند ذلك قام الرجل
 وأخبرني بخلة من قطن وقال لي شذوه الخلة واملأها بحجارة زاط من هذه المدينة واخرج مع جماعة
 من اهل المدينة وانا رفقك بهم وأوصيهم عليك وافعل كما يقولون فلك ان تعمل بشيء تستعين بي على
 سفرك وعودك الى بلادك ثم ان ذلك الرجل أخذني وأخرجني الى خارج المدينة فنقبت بحجارة صغارا
 من الزاط وملأت تلك الخلة واذي جماعة خارجين من المدينة فأرقتني بهم وأوصاهم على وقال لهم هذا
 رجل غريب نخذوه معكم وعلوه اللفظ فله عمل بشيء يتقوت به ويقي لكم الاجر والشواب فقالوا له
 طاعة ورجعوا بي وأخذوني معهم وساروا وكل واحد منهم معه خلة مثل الخلة التي معي علوه الزاط ولم
 تزل سائرنا الى أن وصلنا الى واد واسع فيه اشجار كثيرة عالية لا يقدر احد أن يطلع عليها وفي ذلك الوادي
 قروود كثيرة فلما رآنا هذه القروود نفرت منا وطلعت تلك الاشجار فصاروا يرمون القروود بالحجارة التي
 معهم في الهائل والقروود تقطع من شجار تلك الاشجار وترمي بها هؤلاء الرجال فنظرت تلك الشجار التي
 ترميها القروود واذاهي جوز هندي فلما رأيت ذلك العمل من القوم اخبرت شجرة عظيمة عليها قروود
 كثيرة وجئت اليها وصرت ارجم هذه القروود فمقطع من ذلك الجوز وترميني به فأجمعه كما فعل القوم فما
 فرغت الحجارة من مخلاقي - حتى جمعت شيئاً كثيراً فلما فرغ القوم من هذا العمل لموا جميع ما كان معهم
 وحمل كل واحد منهم ما أطاقه ثم عدنا الى المدينة في باقي يومنا فحئت الى الرجل صاحبي الذي أرقتني
 بالجماعة وأعطيته جميع ما جمعت وشكرت فضله فقلت له خذ هذا بضعه وانفع بئنه ثم اعطاني مفتاح
 مكان في داره وقال لي ضع في هذا المكان هذا الذي بقي معك من الجوز واطلع في كل يوم مع الجماعة مثل
 ما طلعت هذا اليوم والذي تجي به ميزمه الردي وبعه وانفع بئنه واحفظه عندك في هذا المكان
 فلك ان تجمع منه شيئاً يعينك على سفرك فقلت له أجرك على الله تعالى وفعلت مثل ما قال لي ولم أزل في
 كل يوم املأ الخلة من الحجارة وأطلع مع القوم وأعمل مثل ما يعملون وقد صاروا يتواصون بي ويدلونني
 على الشجرة التي فيها الثمر الكثير ولم أزل على هذا الحال مدة من الزمان وقد اجتمع عندي شيء كثير من
 الجوز الهندي الطيب وبعته شيئاً كثيراً وكثر عندي ثمنه وصرت أشتري كل شيء رأيت له ولاق بخاطر
 وقد صافقني وزاد في كل المدينة حظي ولم أزل على هذه الحالة مدة فبينما أنا واقف على جانب النهر واذ
 عبرك قد وردت الى تلك المدينة ورست على الساحل وفيها تجار معهم بضائع فصاروا يبيعون ويشترتون
 ويقايضون على شيء من الجوز الهندي وغيره فحئت عند صاحبي وأعلمته بالمركب التي جاءت وأخبرته بأنني
 أريد السفر الى بلادى فقال الراي لك فودعته وشكرته على احسانه الى ثم اني جئت عند المركب وقابلت
 الرئيس واكترت معه ورتلت ما كان معي من الجوز وغيره في تلك المركب وقد ساروا بالمركب وأدرت
 شهر زاد الصباح فسكنت من الكلام المباح

﴿ فلما كانت الليلة التاسعة والخمسون بعد الخمسمائة ﴾ قالت بلغني أيها الملك السعيد أن السندباد
 البحرى لما نزل من مدينة القرود في المركب وأخذ ما كان معه من الجوز الهندى وغيره واكثرى مع
 الرئيس قال وقد ساروا بالمركب في ذلك اليوم ولم ينزل سائر من من جزيرة إلى جزيرة ومن بحر إلى بحر وكل
 جزيرة سينا عليها أبيض فيها من ذلك الجوز وأبيض وقد عوض الله على بأزيد مما كان معى وضاع منى
 وقد مرنا على جزيرة فيها شئ من القرقة والفلفل وقد ذكرنا جماعة أنهم نظروا على كل عنقود
 من عنقود الغنفل ورقة كبيرة تظله وتلقى عنه المطر إذا أمطرت وإذا ارتفع عنه المطر انقلبت الورقة
 عن العنقود وتبكت بجانبه فأخذت من تلك الجزيرة شياً كثيراً من الفلفل والقرقة مقايضة بالجوز
 وقد مرنا على جزيرة العسرات وهى التى فيها العود القمارى ومن بعدها على جزيرة أخرى مسيرتها خمسة
 أيام وفيها العود الصينى وهو أعلى من القمارى وأهل تلك الجزيرة أجمع حاله ودينهم من أهل جزيرة العود
 القمارى فانهم يحبون الفساد وشرب الخمر ولا يعلمون الاذان ولا أمر الصلاة وحينئذ بعد ذلك إلى
 معاطن الأوثان فأعطيت الغواصين شياً من جوز الهند وقلت لهم غوصوا على بختى ونصبى فغاصوا فى تلك
 البركة وقد طلعوا شياً كثيراً من الأوثان الكبرياء الغالى وقالوا لى ياسيدى واقبلنا بختك سعيد فأخذت
 جميع ما طلعوه لى فى المركب وقد مرنا على بركة الله تعالى ولم ينزل سائر من الى أن وصلنا البصرة فطلعت
 فيها وأقت بها مائة يسيرة ثم توجهت منها الى مدينة بغداد ودخلت جارى وجئت الى بيتى وسلمت على أهلى
 وأحبابى وهنوتى بالسلامة وخزنت جميع ما كان معى من البضائع والامعة وكسوت الايتام والارامل
 ونصفت ووهبت وهاديت أهلى وأحبابى واحبابى وقد عوض الله على بأكثر مما راج منى أربع مرات وقد
 نسبت ماجرى لى وما قاسيته من التعب بكثره الريح ونفوائد وعدت لما كنت عليه فى الزمن الاول من
 المعاشرة والحسبة وهذا الحجب ما كان من أمرى فى السفرة الخامسة ولكن نعتشوا وفى غد اتعالوا اخبركم
 بما كان فى السفرة السادسة فانما العجب من هذه فعند ذلك مدتوا السماء وتعاشروا فامرغوا من العشاء أمر
 للسندباد الجمال عانة مثقال من الذهب فأخذها وانصرف وهو متعجب من ذلك الامر وبات السندباد
 الجمال فى بيته ولما أصبح الصباح قام وصلى الصبح ومشى الى أن وصل الى دار السندباد البحرى فدخل
 عليه وصبح عليه وأمره بالجلوس مجلس عنده ولم ينزل يتحدث معه حتى جاء بقية أحمابه فتحدثوا ومدتوا
 السماء وكاوا وشربوا وتلذذوا وطربوا

* (الحكاية السادسة من حكايات السندباد البحرى وهى السفرة السادسة) *

وابتداء السندباد البحرى يحدثهم بحكاية السفرة السادسة فقال لهم اعملوا يا أخوانى وأحبابى وأحبابى
 ألى ما جئت من تلك السفرة الخامسة ونسيت ما كنت قاسيته بسبب اللهو والطرب والبسط والانشراح
 وأنا فى غابة الفرح والسرور ولم أزل على هذه الحالة الى أن جلست يوماً من الايام فى حظ ومرور وانشراح
 زائد فيهم أنا جالس وإذا بجماعة من التجار ودوا على وعليهم آثار السفر فعند ذلك تذكرت أيام قدومى
 من السفر وفرحى ببقاء أهلى وأحبابى وفرحى بدخول الالدى فاشتقت نفسي الى السفر والتجارة
 فعزمت على السفر واشتريت لى بضائع نفيسة فآخرة تلح للبحر وحمل حمولى وسافرت من مدينة بغداد
 الى مدينة البصرة فرأيت سفينة عظيمة فيها تجاروا كبر ومعهم بضائع نفيسة فقلت حولهم هذه
 السفينة وسرنا بالسلامة من مدينة البصرة * وأدرك شهر زاد الصباح فسكت عن الكلام المباح
 ﴿ فلما كانت الليلة الموفية لستين بعد الخمسمائة ﴾ قالت بلغني أيها الملك السعيد أن السندباد البحرى
 لما جهز حموله ونزلها فى المركب من مدينة البصرة وسافر قال ولم ينزل مسافرين من مكان الى مكان ومن

مدينة الى مدينة ونحن نبيع ونشترى ونتفرج على بلاد الناس وقد طاب لنا السعد والسفر واغتمنا
 المعاش الى أن كنا سافرين يوماً من الايام واذا بريس المركب صرخ وصاح وورى عمامة ولطم على وجهه
 ونفخ الحيمته ووقع في بطن المركب من شدة الغم والقهر فاجتمع عليه جميع التجار والركاب وقالوا له
 ياريس ما الخبر فقال لهم الريس اعلوا يا جماعة اننا قد تمنا بركبنا وخرجننا من البحر الذي كنا فيه ودخلنا
 بحر الم تعرف طرقه واذالم يقبض الله لنا شياً يخلصنا من هذا البحر هكذا بجمعنا فدعا الله تعالى أن
 ينجبنا من هذا الامر ثم ان الريس قام وصعد على الصاري وأراد أن يحل القلوع فقوى الريح على المركب
 فردها على مؤخرها فانكسرت دفنها قرب جبل عال فنزل الريس من الصاري وقال لا حول ولا قوة
 الا بالله العلي العظيم لا يقدر أحد ان يمنع المقدور والله اننا قد وقعنا في مهلكة عظيمة ولم يبق لنا منها مخلص
 ولا نجاة فبكي جميع الركاب على أنفسهم وودع بعضهم بعضا ففراغ أعمارهم وانقطع رجاؤهم ومالت
 المركب على ذلك الجبل فانكسرت وتفرقت الواحها فغرق جميع ما فيها ووقع التجار في البحر منهم من
 غرق ومنهم من تمسك بذلك الجبل وطلع عليه وكنت أنا من جملة من طلع على ذلك الجبل واذا فيه جزيرة
 كبيرة عندها كثير من المراكب المنكسرة وفيها أرزاق كثيرة على شاطئ البحر من الذي يطرحه البحر
 من المراكب التي كسرت وغرق ركابها وفيها شئ كثير يجير العقل والفكر من المتاع والاموال التي
 يلقها البحر على جوانبها فعند ذلك طلعت على تلك الجزيرة ومشيت فيها فرأيت في وسطها عين ماء عذب
 جار خارج من تحت أول ذلك الجبل وداخل في آخره من الجانب الثاني فعند ذلك طلع جميع الركاب على
 ذلك الجبل الى الجزيرة وانتشر وافيها وقد ذهلت عقولهم من ذلك وصاروا مثل الخنازير من كثرة ما رأوا
 في الجزيرة من الامتعة والاموال التي على ساحل البحر وقد رأيت في وسط تلك العين شياً كثيراً من
 أصناف الجواهر والمعادن والياقيات والالوان الكريمة زهية مثل الجص في بحار الماء في
 تلك الغيطان وجميع أرض تلك العين تبرق من كثرة ما فيها من المعادن وغيرها وراينا شياً كثيراً في تلك
 الجزيرة من أعلى العود الصيني والعود القهاري وفي تلك الجزيرة عين نابعة من صنف العنبر الحام وهو
 يسيل مثل الشمع على جانب تلك العين من شدة حر الشمس ويمتد على ساحل البحر فتطلع الهواء من
 البحر وتبلعه وتنزله في البحر فيجذب في بطونها فتقذفه من أفواهها في البحر فيجهد على وجه الماء
 فعند ذلك يتغير لونه وأحواله فتقذفه الامواج الى جانب البحر فيأخذها السياحون والتجار الذين
 يعرفونه فيبيعونه واما العنبر الحام الخالص من الابتلاع فانه يسيل على جانب تلك العين ويتجمد
 بأرضه واذا طلعت عليه الشمس يسبح وتبقى منه رائحة ذلك الوادي كله مثل المسك واذا زالت عنه
 الشمس يجمد وذلك المكان الذي هو فيه هذا العنبر الحام لا يقدر أحد على دخوله ولا يستطيع ملوكه
 فان الجبل محيط بتلك الجزيرة ولا يقدر أحد على صعود ذلك الجبل ولم نزل دائرين في تلك الجزيرة نتفرج
 على ما خلق الله تعالى فيها من الارزاق ونحن متحيرين في أمرنا وفيما نراه وعندنا خوف شديد وقد
 جمعنا على جانب الجزيرة شياً قليلاً من الزاد فصرنا نؤفره ونأكل منه في كل يوم أو يومين أكلة واحدة
 ونحن خائفون أن يفرغ الزاد منا فنموت كدما من شدة الجوع والخوف وكل من مات منا نغسله ونكفنه
 في ثياب وقماش من الذي يطرحه البحر على جانب الجزيرة حتى مات منا خلق كثير ولم يبق منا الا
 جماعة قليلة فضعنا ابوجع البطن من البحر رأينا مائة قليلة فمات جميع أصحابي ورفقائي واحدا بعد
 واحد وكل من مات منهم ندفنه وبقيت في تلك الجزيرة وحدي وبقى معي زاد قليل بعد أن كان كثيراً
 فبكيت على نفسي وقلت يا ليتني مت قبل رفقائي وكانوا غسولني ودفنوني فلا حول ولا قوة الا بالله العلي

العظيم * وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

* (فلما كانت الليلة الحادية والستون بعد الخمسمائة) * قالت بلغني ايها الملك السعيد ان السندباد البحري لما دفن رفقاؤه جميعا وصار في الجزيرة وحده قال ثم اني اقيت مدة يسيرة ثم قت حفرت لنفسى حفرة عميقة في جانب تلك الجزيرة وقلت في نفسي اذا ضعفت وعلمت ان الموت قد اتاني ارقد في هذا القبر فاموت فيه ويبقى الريح يسقي الزم على فيغطيني واصير مدفونا فيه وصرت اقوم نفسي على قلة عقلي وخر وجهي من بلادى ومديني وسفري الى البلاد بعد الذي قاسيته اولاً وثانياً وثالثاً ورابعاً وخامساً وسال سفره من الاسفار الا واقامى فيها أهواً وشداً واشق وأصعب من الاهوال التي قبلها وما اصدق بالنجاة والسلامة وأتوب عن السفر في البحر وعن عودي اليه واستحتجا لمال وعندى شئاً كثيراً والذي عندي لا أقدر ان أفنيه ولا أضيع نصفه في باقى عمرى وعندى ما يكفينى وزيادة ثم اني تفكرت في نفسي وقلت والله لا بد ان هذا النهر له أول وآخر ولا بد له من مكان يخرج منه الى العمار والراى السيد عندي انى عمل لى فلما كصغر اعلى قدر ما اجلس فيه وأنزل وألقيه في هذا النهر وأسير به فان وجدت لى خلاصاً اخلص وأنجو باذن الله تعالى وان لم أجدى لى مخلصاً اموت داخل هذا النهر احسن من هذا لمكان وصرت أتحمس على نفسى ثم اني قت وسعيت لجمعت أخشاباً من تلك الجزيرة من خشب العود الصينى والقمارى وشددتها على جانب البحر بحبال من حبال المراكب التي كسرت وحبثت بالواج متساوية من الواح المراكب ووضعتهانى ذلك الخشب وجعلت ذلك الفلك على عرض ذلك النهر وأقل من عرضه وشددته شداً طويماً كئينا وقد أخذت معى من تلك المعادن والجواهر والاموال واللؤلؤ والكبير الذي مثل الحمى وغير ذلك من الذى في تلك الجزيرة وشياً من العنبر الخالص الطيب ووضعته في ذلك الفلك ووضعت فيه جميع ما جمعته من الجزيرة وأخذت معى جميع ما كان باقياً من الزاد ثم اني أقيت ذلك الفلك في هذا النهر وجعلت له خشبتين على جنبيه مثل المجاذيف وعملت يقول بعض الشعراء

ترحل عن مكان فيه ضم * ونخل الدار تنعى من بناها

فانك واجد ارضاً بارض * ونفسك لم تجد نفساً سواها

ولا تجزع لمحادثة الليالى * فكل مصيبة يأتى انتهاها

ومن كانت منيته بأرض * فليس يموت في أرض سواها

ولا تبعث رسولك في مهم * فبالنفس ناصحة سواها

وصرت بذلك الفلك في النهر وأنا متفكر فيما يصير اليه أمرى ولم أزل سائر الى المكان الذى يدخل فيه النهر تحت ذلك الجبل وأدخلت الفلك في ذلك المكان وقد صرت في ظلمة شديدة تحت الجبل ولم يزل الفلك داخل في مع الماء الى مضيق تحت الجبل وصارت جوانب تحت الفلك تحتك في جوانب النهر ورأسى تحتك في سقف النهر ولم أقدر على أن أعود منه وقد كنت نفسي على ما فعلته بروحى وقلت ان ضاق هذا المكان على الفلك قل ان يخرج منه ولا يمكن عوده فأهلك في هذا المكان كدابل الحماله وقد انطرحت على وجهى في الفلك من ضيق النهر ولم أزل سائر اولاً اعلم ليسلان نهار بسبب الظلمة التي انا فيها تحت ذلك الجبل مع الغزع والخوف على نفسى من الهلاك ولم أزل على هذه الحالة سائر الى ذلك النهر وهو يتسع تارة ويضيق أخرى ولكن شدة الظلمة قد أععبتني تعبا شديداً فأخذتني سنة من النوم من شدة قهري فنمت على وجهى في الفلك ولم يزل سائر ابى وأنا ناظم لأدري بكثير ولا قليل حتى استيقظت فوجدت نفسي في النور ففتحت عيني فرأيت مكاناً واسعاً وذلك الفلك مربوط على جزيرة وحول جماعة

من الهندود الحبشة فلما رأوني قمت ثم ضوا الى وكوفي بلسانهم فلم أعرف ما يقولون وبقيت أظن أنه حلم
 وأن هذا في المنام من شدة ما كنت فيه من الضيق والقهر فلما كوني ولم أعرف حديثهم ولم أزد عليهم
 جوابا تقدم الى رحيل منهم وقال لي بلسان عربي السلام عليكم يا أخانا من أنت ومن أين جئت وما سبب
 مجيئك الى هذا المكان ونحن أصحاب الزرع والعيطان وجمنا النسق غيطنا وزرعنا فوجدناك نائما
 في الفلك فأمر سكاو وربطناه عندنا حتى تقوم على مهلك فأخبرنا ما سبب وصولك الى هذا المكان فقلت له
 بالله عليك يا سيدي اثنى بشي من الطعام فاني جائع وبعد ذلك أسألني عما تريد فأمر ع وأتاني بالطعام
 فأكلت حتى شبعت واسترحت وسكن روحي وازداد شبعي وردت لي روحي فحمدت الله تعالى على كل
 حال وفرحت بنجرو وجي من ذلك النهر ووصولي اليهم وأخبرتهم بجميع ما جرى لي من أوله الى آخره وما
 لقيته في ذلك النهر ووضيعة * وادرك شهر زاد الصباح فسكت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثانية والستون بعد الخمسمائة * قالت بلغني أيها الملك السعيد ان السندباد
 البحرى لما طلع من الفلك على جانب الجزيرة ورأى فيها جماعة من الهندود والحبشة واستراح من تعبهم
 سألوه عن خبره فأخبرهم بقصته ثم انهم تسكروا ومعهم بعضهم وقالوا لا بد أننا نأخذ معنا ونعرضه على ملكنا
 ليخبره بما جرى له قال فأخذوني معهم وحملوا معي الفلك بجميع ما فيه من المال والنوال والجرار والمعادن
 والمصاغ وأدخلوني على ملكهم وأخبرهم وبما جرى فسلم على ورحب بي وسألني عن حالى وما تنفق لي من
 الامور فأخبرته بجميع ما كان من أمرى وما لقيته من أوله الى آخره فتهبب الملك من هذه الحكاية
 غاية العجب وهنأني بالسلامة فعند ذلك قت وأطلعت من ذلك الفلك شيا كثيرا من المعادن والجواهر
 والعود والعنبر الخام وأهديته الى الملك فقبله منى وأكرمنى اكراما زائدا وأرسلنى في مكان عنده
 وقد صاحب اختيارهم وأكبرهم وأعز ربي معزة عظيمة وصرت لا أفارق دار الملك وصاروا يوردون الى
 تلك الجزيرة يسألوننى عن أمور بلادى فأخبرهم بما وكذلك أسألهم عن أمور بلادهم فيخبروننى بها الى
 أن سألتنى ملكهم يوما من الايام عن احوال بلادى وعن احوال حكم الخليفة في بلاد مدية بغداد
 فأخبرته بعد ذلك في أحكامه فتهبب من أموره وقال لى والله ان الخليفة له أمور عقلية و احوال مرضية
 وأنت قد جيتنى فيه ومرادى أن أجهزه هدية وأرسلها معك اليه فقلت سمعنا طاعة يا مولانا وأرسلها
 اليه وأخبره أنك محب صادق ولم أزل مقيما عند ذلك الملك وأتاني غاية العز والاكرام وحسن معيشة مدة
 من الزمان الى أن كنت جالسا يوما من الايام في دار الملك فسمعت بنجر جماعة من تلك المدينة أنهم جهزوا
 لهم مركبا يريدون السفر فيها الى نواحي مدينة البصرة فقلت في نفسى ليس لي أوقف من السفر مع هؤلاء
 الجماعة فأسرعت من وقتى وساعى وقبلت بذلك الملك وأعلمته بان مرادى السفر مع الجماعة في المركب
 التي جهزوها لاني أشتقت الى أهلى وبلادى فقال لي الملك اراى لك وان شئت الاقامة عندنا فعلى الرأس
 والعين وقد حصل لنا أنسك فقلت والله يا سيدي قد غمرتنى بجميلك واحسانك ولكنى قد اشتقت الى
 أهلى وبلادى وعيالى فلما سمع كلامى أحضر التجار الذين جهزوا المركب وأوصاهم على وهب لى شيا
 كثيرا من عنده ودفع عنى أجرة المركب وأرسل معى هدية عظيمة الى الخليفة هرون الرشيد بمدينة بغداد
 ثم اتى ودعت الملك وودعت جميع أصحابى الذين كنت أتردد عليهم ثم زلت تلك المركب مع التجار وسرنا
 وقد طاب لنا الریح والسفر ونحن متوكلون على الله سبحانه وتعالى ولم نزل مسافرين من يبحر الى بحر ومن
 جزيرة الى جزيرة الى أن وصلنا بالسلامة باذن الله تعالى الى مدينة البصرة فطلعت من المركب ولم أزل مقيما
 بأرض البصرة أياما وإيالي حتى جهزت نفسي وحملت حمولى وتوجهت الى مدينة بغداد دار السلام

فدخلت على الخليفة هرون الرشيد وقد مات اليه تلك الهدية وأخبرته بجميع ما جرى لي ثم خزنت جميع
 أموال وأمتعتي ودخلت حارق وجاء في أهلي وأصحابي وفرت الهدايا على جميع أهلي وتصدقته ووهبت
 وبعد مدة من الزمان أرسل إلى الخليفة فسألني عن سبب تلك الهدية ومن أين هي فقلت يا أمير المؤمنين
 والله لا أعرف للمدينة التي هي منها اسمها ولا طريقا ولكن لما غرقت المركب التي كنت فيها طلعت على
 جزيرة وصنعت لي فلسكا ونزلت فيه في نهر كان في وسط تلك الجزيرة وأخبرته بما جرى لي في السفرة وكف
 كان خلاصي من ذلك النهر إلى تلك المدينة وبما جرى لي فيها بسبب إرسال الهدية فتعجب الخليفة من
 ذلك غاية العجب وأمر المؤرخين أن يكتبوا حكايتي ويجعلوها في خزائنه ليعتبر بها كل من رآها ثم أنه
 أكرمني أكراما زادا وأتت بمدينة بغداد على ما كنت عليه من الزمن الأول ونسبت جميع ما جرى لي
 وما قاسيته من آتله إلى آخره ولم أزل في لذعة عيش وهدوء وطرب فهذا ما كان من أمرى في السفرة السادسة
 يا أخواني وإن شاء الله تعالى في غدا أحكي لكم حكاية السفرة السابعة فانها أعجب وأغرب من هذه
 السفرات ثم أنه أمر بعد السهات وتعشوا عنده وأمر السندباد البحري للسندباد الجمال بعائته مثقال من
 الذهب فأخذها وانصرف إلى حال سبيله وانصرف الجماعة وهم متعجبون من ذلك غاية العجب * وأدرك
 شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

حكاية السابعة من حكايات السندباد البحري وهي السفرة السابعة

فلما كانت الليلة الثالثة والستون بعد المسمائة قالت بلغني أيها الملك السعيد أن السندباد
 البحري لما حكى حكاية سفرة السادسة وراح كل واحد إلى حال سبيله بات السندباد البري في منزله ثم
 صلى الصبح وجاء إلى منزل السندباد البحري وأقبل الجماعة فلما تكلموا ابتدأ السندباد البحري بالكلام
 في حكاية السفرة السابعة وقال أعلموا يا جماعة أني لما رجعت من السفرة السادسة وعدت لما كنت
 عليه في الزمن الأول من البسط والانشراح والبهو والطرب أتت على تلك الحالة مدة من الزمان وأنا
 متواصل الهناء والسرور ليلًا ونهارًا وقد حصل لي مكاسب كثيرة وفوائد عظيمة وأشمتقت نفسي إلى
 الفرحة في البلاد والركوب البحر وعشرة التجار وسماع الأخبار فهممت بذلك الأمر وحزمت أحمالي
 بحريّة من الامتعة الفاتحة وحملتهم من مدينة بغداد إلى مدينة البصرة فقرأت مرًا بكلمة للسفر
 وفيها جماعة من التجار العظام فنزلت معهم واستأنست بهم وضرنا بإسلامة وعافية قاصدين السفرة وقد طاب
 لنا الريح حتى وصلنا إلى مدينة تسمى مدينة الصين ونحن في غاية الفرح والسرور نتحدث ببعضنا في
 أمر السفرة والتجرف فيما نحن على هذه الحالة وإذا برح عاصف هب من مقدم المركب ونزل علينا فطر
 شد يد حتى ابتلنا وابتلت حمولنا فغطبنا الخمول بالبلاد والحيش خوف على البضاعة من التلف بالمطر
 وصرنا ندعو الله تعالى ونترضع اليه في كشف ما نزل بنا مما نحن فيه فعند ذلك قام ريس المركب وشد
 حزامه وتشر وطلع الصاري وصار يبتغى عينا وشمالا وبعد ذلك نظر إلى أهل المركب ولطم على وجهه
 وتنفح خيمته فقلنا يا ريس ما الخبر فقال لنا طلبوا من الله تعالى النجاة هما وحنانيه وابتكوا على أنفسكم
 ورددوا بعضكم وعلما ان الريح قد غلب علينا ورماتنا في آخر بحار الدنيا ثم ان الريح نزلت من فوق
 الصاري وفتح صندوقه وأخرج منه كيسا قطنيا وفيه وأخرج منه ترابا مثل الرماد وبله بالماء وصير عليه
 قليلا ثم شمه ثم أخرج من ذلك الصندوق كتابا صغيرا قرأ فيه وقال لنا علما ويا ركب ان في هذا الكتاب
 أمر عجيبا يدل على ان كل من وصل إلى هذه الأرض لم ينج منها بل يهلك فان هذه الأرض تسمى إقليم
 الملوك وفيها قبر سيدنا سليمان بن داود عليه السلام وفيه حياض عظيمة الخلقه هائلة المنظر فكل مركب

وصلت الى هذا الاقليم بطلع لها حوت من البحر فيبتلعها جميع ما فيها فلما سمعنا هذا الكلام من الرئيس
 فجهنا غاية العجب من حكايته فلم يتم الرئيس كلامه لنا حتى صارت المركب ترتفع بنا عن الماء ثم تنزل
 وبمعنا صرخة عظيمة مثل الرعد القاصف فارتعبنامننا وصرنا كالاموات وايقنا بالهلاك في ذلك
 الوقت واذا بحوت قد اقبل على المركب كالجبل العالى ففر عنامنه وقد ركب كميننا على أنفسنا بأكاه شديدا
 وتجهزنا للموت وصرنا ننظر الى ذلك الحوت وننتحب من خلقته الهائلة واذا بحوت ثان قد اقبل علينا فلما
 رأينا أعظم خلقته منه ولا أكبر فعند ذلك ودعنا بعضنا ونحن نبكي على ارواحنا واذا بحوت ثالث قد اقبل
 وهو أكبر من الاثنين اللذين جا آنا قبله فصرنا لانهى ولا نعقل وقد اندهشت عقولنا من شدة الخوف
 والفرع ثم ان هذه الحيتان الثلاثة صاروا يدورون حول المركب وقد أهوى الحوت الثالث ليمتلع المركب
 بكل ما فيها اذ اربح عظيم ثار فقامت المركب وتزلت على شعب عظيم فانكسرت وتفرقت جميع الالواح
 وغرقت جميع المحول والتجار والركاب في البحر فخلعت انا جميع ما كان على من الثياب ولم يبق على
 غير ثوب واحد ثم قلت قليلا فلحقث لوطا من ألواح المركب وتعلقت به ثم انى طلعت عليه وركبته وقد صارت
 الامواج والارياح تلعب بي على وجه الماء وانا قابض على ذلك اللوح والموج يرفعهنى ويحطنى وانا فى
 أشد ما يكون من المشقة والخوف والجوع والعطش وصرت ألوم نفسى على ما فعلته وقد تعبت نفسى بعد
 الراحة وقت لروحى يا سندا باد يا بحرى انت لم تتب وكل مرة تقامى فيها الشدائد والتعب ولم تتب عن سفر
 البحر وان تبنت تسكذب فى التوبة ففاس كل ما تلقاه فانك تستحق جميع ما يحصل لك * وأدرك شهر زاد
 الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الرابعة والستون بعد الخمسة مائة قلت بلغنى أيها الملك السعيد ان السندا باد البحرى
 لما غرق فى البحر ركب لوطا من الخشب وقال فى نفسه استحق جميع ما يحى لى وكل هذا ما قدر على من
 الله تعالى حتى أرتجع مما أنافيه من الطمع وهذا الذى أقاسيه من طمعى فان عندى مالا كثيرا ثم انه قال
 وقد رجعت لعقلى وقلت انى فى هذه السفرة قد تبنت الى الله تعالى توبة نصوحا عن السفر وما بقيت بحمى
 أذ كره على لسانى ولا على بالى ولم أزل أتفرع الى الله تعالى وأبكي ثم انى تذكرت فى نفسى ما كنت فيه من
 الراحة والسرور واللهو والطرب والانسراح ولم أزل على هذه الحالة أول يوم وثانى يوم الى ان طلعت على
 جزيرة عظيمة فيها شئ كثير من الاشجار والانهار فصرت آكل من ثمر تلك الاشجار وأترب من ماء تلك
 الانهار حتى انتعشت وردت لى روحى وقويت همى وانشرح صدرى ثم مشيت فى الجزيرة فراءت فى جانبها
 النانى نهرًا عظيمًا من الماء العذب ولكن ذلك النهر يحى جرياقو يافتد كرت أمر الفلك الذى كنت
 فيه سابقا وقلت فى نفسى لا بد انى أعمل لى فلسكامله فلعلنى أنجب من هذا الامر فان نجوت به حصل المراد
 وتبت الى الله تعالى من السفر وان هلكت ارباح قلبى من التعب والمشقة ثم انى قت فجمعت أخشابا من
 تلك الاشجار من خشب الصندل العال الذى لا يوجد منه مثله وانا لا أدرى أى شئ هو ولما جمعت تلك
 الاخشاب تحملت بأغصان ونبات من هذه الجزيرة وقتلتها مثل الحمال وشدت بها الفلك وقلت ان سلمت
 من الله ثم انى تزلت فى ذلك الفلك وسرت به فى ذلك النهر حتى خرجت من آخر الجزيرة ثم بدعت عنها ولم أزل
 سائرا أول يوم وثانى يوم وثالث يوم بعد مفاصلة الجزيرة وانا ناثم ولم آكل فى هذه المدة شئيا ولكن اذا
 عطشت شربت من ذلك النهر وصرت مثل الفرح الدايج من شدة التعب والجوع والخوف حتى انتهى
 لى الفلك الى جبل عال والنهر داخل من تحته فلما رأيت ذلك خفت على نفسى من الضيق الذى كنت فيه
 أول مرة فى النهر السابق وأردت انى أوقف الفلك وأطلع منه الى جانب الجبل فغلبنى الماء فحذب الفلك

وأنا فيه ونزل به تحت الجبل فلما رأيت ذلك أيقنت بالهلاك وقلت لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ولم
 يزل الفلك سائرًا مسافة يسيرة ثم طلع الى مكان واسع واذ هو واد كبير والماء يهدر فيه وله دوى مثل دوى
 الرعد وجران مثل جريان الریح فصرت قابضاً على ذلك الفلك بيدي وأنا خائف أن أقع من فوقه
 والأمواج تلعب بي عينا وشمالاً في وسط ذلك المسكن ولم يزل الفلك منحدرًا مع الماء الجاري في ذلك
 الوادي وأنا لا أقدر على منعه ولا أستطيع الدخول به في جهة البر الى أن رسي بي على جانب مدينة
 عظيمة المنظر مليحة البناء فيها خلق كثير فلما رأوني وأنا في ذلك الفلك منحدرًا في وسط النهر مع
 التيار رموا على الشبكة والحبال في ذلك الفلك ثم أطلعوا الفلك من ذلك النهر الى البر فسقطت بينهم
 وأنا مثل الميت من شدة الجوع والسهرة والخوف فتلقاني من بين هؤلاء الجماعة رجل كبير السن وهو
 شيخ عظيم ورحب بي ورمى على ثيابا كثيرة جميلة فسرت بها عورتى ثم أخذني وسار بي وأدخلني
 الحمام وجاءني بالاشربة المنعشة والزواج الذكية ثم بعد خروجهما من الحمام أخذني الى بيته وأدخلني
 فيه وفرح بي أهل بيته ثم أحاسنى في مكان ظريف وهياكل شبيهاً من الطعام الفاخر فاكلت حتى
 شبعت وحمدت الله تعالى على نجاتي وبعد ذلك قدم لي غلمانة ماء ساخنًا غسلت يدي وجاءتني حواريه
 بمناسف من الحرير فتنسفت يدي ومسحت في ثم ان ذلك الشيخ قام من وقته وأخذني الى مكانا مفردا
 وحده في جانب داره وأزم غلمانة وجواريه بخدمتي وقضاء حاجتي وجميع مصالحى فصاروا ياتون عهدي
 ولم ازل على هذه الحالة عنده في دار الضيافة ثلاثة أيام وأنا على كل طيب وشرب وراحة طيبة
 حتى ردت لي روصي وسكن روصي وهذا قلبي وارتاحت نفسي فلما كان اليوم الرابع تقدم الى الشيخ
 وقال لي انستنا يا ولدي والحمد لله على سلامتك فهل لك ان تقوم معي الى ساحل البحر وتزول السوق
 فتبيع البضاعة وتقبض غنمها تلك تشتري لك بها شياً تجز فيه فسكت قليلا وقلت في نفسي من أين هي
 بضاعة وما سبب هذا الكلام قال الشيخ يا ولدي لا تهتم ولا تفكر فقم بنا الى السوق فان رأيتنا من
 يعطيلك في بضاعتك فتماير ضيك أقبضه لك وان لم يجي فيها شئ يرضيك أحفظها لك عندي في حواصلى
 حتى تجي أيام البيع والشراء فتفكرت في امرى وقلت لعقلي طواعه حتى تنظر أى شئ تكون هذه
 البضاعة ثم اتى قلت له «معارطاعة ياعم الشيخ الذى تفعله فيه البركة ولا يمكننى مخالفتك فى شئ» ثم اتى
 جئت معه الى السوق فوجدته قد فلك الفلك الذى جئت فيه وهو من خشب الصندل وأطلق المنادى عليه
 وأدرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الخامسة والستون بعد الخمسة مائة قال بلغنى أيها الملك السعيد أن الصندل
 البحرى لما ذهب مع الشيخ الى شاطئ البحر ورأى الفلك الذى جاء فيه من خشب الصندل مفكوكا
 ورأى الدلال يدل عليه جاها التجار وقتحوا باب سعره وتزايدوا فيه الى أن بلغ ثمنه ألف دينار وبعد ذلك
 توقف التجار عن الزيادة فالتفت الى الشيخ وقال اسمع يا ولدي هذا سعر بضاعتك فى مثل هذه الأيام
 فهل تبيعها بهذا السعر أو تصبر وأنا أحفظها لك عندي فى حواصلى حتى يجي «أو ان زيادتى فى الثمن
 فتبعتها لك فقلت له يا سيدى الامر أمرك فافعل ما تريد فقال يا ولدى ان تبيعنى هذا الحطب بزيادة مائة
 دينار ذهبا فوق ما اعطى فيه التجار فقلت له نعم بعثك وقبضت الثمن فعند ذلك أمر غلمانة بنقل ذلك
 الخشب الى حواصله ثم اتى رجعت معه الى بيته فجلسنا وعدلنى جميع عن ذلك الحطب وأحضرنى أكاسا
 ووضع المسال فيها وقل عليها بقل حديد واعطانى مفتاحه وبعد مدة أيام وليالى قال الشيخ يا ولدى انى
 أعرض عليك شياً واشتهى ان تطاوعنى فيه فقلت له وما ذلك الامر فقال لي اعلم انى بقيت رجلاً كبيراً

السن ليعين لي ولذكري وهندي بنت صغيرة السن ظريفة الشكل لها مال كثير وجمال فأرى بأن
أزوجه الك وتقدم معهما في بلادنا ثم أتى أمسكك جميع ما هو عندي وما تملكه يدي فاني بقيت رجلا
كبيراً وانت تقوم مقامى فسكت ولم أتكلم فقال لي أظعنني يا ولدي في الذي أقوله لك فان مرادى لك الحبير
فان أظعنني زوجهتك ابنتي وتبقى مثل ولدي وجميع ما في يدي وما هو ملكي بصير لك وان أردت التجارة
والسفر الى بلادك لا يجعلك أحد وهذا مالك تحت يدك فأفعل به ما تريد وما تختاره فقلت له والله يا عم
الشيخ انت صرت مثل والدي وأنا قاسيت أهوالاً كثيرة ولم يبق لي رأي ولا معرفة فالامر أمرك في جميع
ما تريد فعند ذلك أمر الشيخ غمانه باحضار القاضي والشهود فأحضر وهم وزوجتي ابنته وعمل لنا
وليمة عظيمة وفرحاً كبيراً وأدخلني عليها فرأيتها في غاية الحسن والجمال بقدر اعتدال وعلها شئ
كثير من انواع الحلى والحلل والمعادن والمصاغ والعقود والجواهر الثمينة التي قيمتها ألوف الألوف من
الذهب ولا يقدر أحد على غنمها فلما دخلت عليها العجبتي ووقعت الحبة بيننا وأقت معهما مدة من الزمان
وأنا في غاية الأناس والانسراح وقد توفى والدها الى رحمة الله تعالى فحضرنا به ودفناه ووضع يدي على
ما كان معه وصار جميع غمانه عثمانى وتحت يدي في خدمتي وولاني التجارة مرتبته فانه كان كبيرهم ولا
ياخذ أحد منهم شيئاً الا بعرفته واذنه لانه شيخهم وصرت أناني مكانه فلما خالطت اهل تلك المدينة
وجدتهم تنقلب حالتهم في كل شهر فتظهر لهم أوجه تطيرون بها الى عنان السماء ولا يبقى متخلفاً في
تلك المدينة غير الاطفال والنساء فقلت في نفسي اذا جاء رأس الشهر أسأل أحداً منهم فلعلهم يحملوني
معهم الى أين يروحون فلما جاء رأس ذلك الشهر تغيرت ألوانهم وانقلبت صورهم فدخلت على واحد منهم
وقلت له بالله عليك ان تحملني معك حتى انفجر وأعود معك فقال لي هذا شئ لا يمكن فلم أزل أداخل
عليه حتى أتيت على بذلك وقد وافقتهم وتعلقت به فطاري في الهواء ولم أعلم أحد من أهل بيتي ولا من عثمانى
ولا من أصحابي ولم يزل طائراني ذلك الرجل وأنا على أكفاه حتى عدلاني في الجوف سمعت تسبيح الاملاك
في قبة الافلاك فتجيت من ذلك وقلت سبحان الله والحمد لله فلم أستتم التسبيح حتى خرجت نار من السماء
فسكادت تحرقهم فترجلوا جميعاً والقروى على جبل عال وقد صاروا في غاية الغيظ مني وراحوا وخلقوني فصرت
وحدى في ذلك الجبل فلمت نفسي على ما فعلت وقلت لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم أنا كلما أخلص
من مصيبة أقع في مصيبة أقوى منها ولم أزل في ذلك الجبل ولا أعلم أين أذهب واذا بغلامين سائرين كأنهما
قران وفي يد كل واحد منهما قضيب من ذهب يتعكز عليه فتقدمت اليهما وسلمت عليهما ففردا على السلام
فقلت لهما بالله عليكما من أنتما وما شأنكما فقالا لي نحن من عباد الله تعالى ثم انهما أعطيا في قضيبهما من
الذهب الاحمر الذي كان معهما وانصرفا الى حال سبيلهما وخلياني فصرت أسير على رأس ذلك الجبل
وأنا تعكز بالعكاز وأتسكرفي أمر هذين الغلامين واذا بحية قد خرجت من تحت ذلك الجبل وفي فمها
رجل بلعته الى تحت سرتة وهو يصيح ويقول من يخلصني يخلصه الله من كل شدة فتقدمت الى تلك الحية
وضربت بالقضيب الذهب على رأسها فرمت الرجل من فمها وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن

الكلام المباح

فلما كانت الليلة السادسة والستون بعد الخمسة مائة قالت بلغني أيها الملك السعيد ان السن دباد
البحري لما ضرب الحية بالقضيب الذهب الذي كان بيده والقت الرجل من فمها قال فتقدم الى
الرجل وقال حيث كان خلاصى على يدك من هذه الحية فباقيت أفارقك وانت صرت رفيقى في هذا
الجبل فقلت له من حباوسرنا في ذلك الجبل واذا بقوم أقبلوا علينا فنظرت اليهم واذا بهم الرجل الذي

كان حملني على أكتافه وطارني فتمتدت اليه واعتذرت له وتلطفت به وقالت له يا صاحبي ما هكذا تفعل
 الاصحاب باصحابهم فقال لي الرجل أنت الذي أهلكتنا به سبيحك على ظهري فقلت له لا تؤاخذني فاني
 لم يكن لي علم بهذا الامر واكتنيتي لا أتكلم بعد ذلك أبدا فسمع بأخذي معه ولكنه شرط علي أن لا أذكر
 الله ولا أسبجه على ظهره ثم انه حملني وطارني مثل الأول حتى أوصلني على منزلي فقلت لزوجتي وسلمت
 على وهنفتي بالسلامة وقالت لي احترس من خروجك بعد ذلك مع هؤلاء الاقوام ولا تعاشرهم فانهم
 اخوان الشياطين ولا يعلمون ذكر الله تعالى فقلت لها كيف كان حال أبيك معهم فقالت لي ان ابي لم
 يكن منهم ولا يعمل مثلهم والراي عندي حيث مات أبي انك تبسج جميع ما عندنا وتأخذ بشمته بضائع
 ثم تسافر الى بلادك واهلك وانا أسير معك وليس لي حاجة بالعودة هنا في هذه المدينة بعد أمي وابي فعند
 ذلك صرت أبيع من متاع ذلك الشيخ شيئا بعد شيء وانا أقرب احدا يسافر من تلك المدينة واسير معه
 فيبده انا كذلك واذا جماعة في المدينة قد أرادوا السفر ولم يجدوا لهم من يكافئهم واخذوا مني ما كان معاني المراكب
 من كفا كبيرة فاكثرت معهم ودفعت اليهم الاجرة بتمام ثم نزلت زوجتي وجميع ما كان معاني المراكب
 وتركتها الاملاك والعقارات وصرنا ولم نزل سائرين في البحر من جزيرة الى جزيرة ومن بخر الى بخر وقد طاب
 لتسريح السفر حتى وصلنا بالسلامة الى مدينة البصرة فلم أقم بها بل اكثرت من كفا اخرى ونقلتها اليها
 جميع ما كان معي وتوجهت الى مدينة بغداد ثم دخلت حارقي ورحمت داري وقابلت اهلي واصحابي
 واحبابي وخزنت جميع ما كان معي من البضائع في حواصلي وقد حسب اهلي مدة غيابي عنهم في السفرة
 السابعة فوجدوها سبعة وعشرين سنة همتي قطعوا الرجاء مني فلما جئتهم واخبرتهم بجمع ما كان من
 أمري وما جرى لي صاروا كاهم يتعجبون من ذلك الامر عجبا كبيرا وقد هتوفوا بالسلامة ثم اتيت الى الله
 تعالى عن السفر في البر والبحر بعد هذه السفرة السابعة التي هي غاية السفرات وقاطعة الشهوات
 وشكرت الله سبحانه وتعالى وحمدته واثنت عليه حيث اعادني الى اهلي وبلادي وأوطاني فانظر
 يا سندباد يا بري ماجري لي وما وقع لي وما كان من امري فقال السندباد السبري للسندباد البحري
 يا لله عليك لا تؤاخذني بما كان مني في حقل ولم ير الوافي عشرة ومودة مع بسط زائد وفرح وانسراح الى
 ان اتاهم هاذم اللذات ومفرق الجماعات ومخرب القصور ومجرم القصور وهو كأس الممات فسبحان
 الحى الذى لا يموت

حكاية في شأن الجن والشياطين المسجونين في القماقم من عهد سليمان عليه الصلاة والسلام
 وبلغني أيضا انه كان في قديم الزمان وسالف العصر والاوان بدمشق الشام ملك من الخلفاء يسمى عبد
 الملك بن مروان وكان جالسا يوما من الايام وعندها كبر دولته من الملوك والسلطين فوقع بينهم
 مباحثة في حديث الامم السالفة وتذكروا أخبار سيدنا سليمان بن داود عليهما السلام وما اعطاه الله
 تعالى من الملك والحكم في الانس والجن والطير والوحش وغير ذلك وقالوا قد سمعنا من كان قبلنا ان الله
 سبحانه وتعالى لم يعط احدا مثل ما اعطى سيدنا سليمان وانه وصل الى شئ لم يصل اليه احد حتى انه
 كان يسجن الجن والمردة والشياطين في قماقم من النحاس ويسبل عليهم بالرخاص ويختم عليهم بخاتم
 وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فما كانت الليلة السابعة والستون بعد الخمس مائة قالت بلغني أيها الملك السعيد ان الخليفة
 عبد الملك بن مروان لما تحدث مع اعوانه وأكابر دولته وتذكروا سيدنا سليمان وما اعطاه الله من الملك
 قال انه يصل الى شئ لم يصل اليه احد حتى انه كان يسجن المردة والشياطين في قماقم من النحاس

ويسل عليهم بالرصاصة ويختم عليه بخاتمه واخذ برطال ان رحلا نزل في مركب مع جماعة وانحدروا الى بلاد الهند ولم يزلوا سائرين حتى طلع عليهم ريح فوجههم ذلك الریح الى ارض من اراضي الله تعالى وكان ذلك في سواد الليل فلما اشرق النهار خرج اليهم من مغارات تلك الارض اقوام سودا اللون عراة الاجساد كأنهم وحوش لا يفقهون خطا بالهم ملك من جنسهم وليس منهم احد يعرف العربية غير ملكهم فلما رأوا المركب ومن فيها خرج اليهم في جماعة من اصحابه فسلم عليهم ورحب بهم وسألهم عن دينهم فاخبروه بحالهم فقال لهم لا بأس عليكم وحين سألتهم عن دينهم كان كل منهم على دين من الاديان وسألهم عن دين الاسلام وعن بعثة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم فقال اهل المركب نحن لانعرف ما تقول ولا نعرف شيئا من هذا الدين فقال لهم الملك انه لم يصل الينا احد من بني آدم قبلكم ثم انه ضيفهم اللحم الطيب والوحوش والسمك وليس لهم طعام غير ذلك ثم ان اهل المركب نزلوا بقرجون في تلك المدينة فوجدوا بعض الصيادين ارشى شبكة في البحر ليصطاد سمكا ثم رفعها فاذا فيها لقم من نخاس مرصص مختوم عليه بخاتم سليمان بن داود عليه السلام فخرج به الصياد وكسر فخرج منه دخان ازرق التحق بعنان السماء فسمعنا صوتا منسكرا يقول التوبة التوبة يا بني الله ثم صار من ذلك الدخان شخص هائل المنظر مهول الخلقه تلحق رأسه الجبل ثم غاب عن اعينهم فاما اهل المركب فكادته تخلع قلوبهم واما السودان فلم يفسكروا في ذلك فرجع رجل الى الملك وسأله عن ذلك فقال له اعلم ان هذا من الجن الذين كان سليمان ابن داود اذا غضب عليهم من جنهم في هذه القماقم وحرص عليهم ورامهم في البحر فاذا رمى الصياد الشبكة فطلع بهذه القماقم في غالب الاوقات فاذا كسرت يخرج منها جنى ويخطر بباله ان سليمان حي فيتوب ويقول التوبة يا بني الله فتعجب امير المؤمنين عبد الملك بن مروان من هذا الكلام وقال سبحان الله لقد أوتي سليمان ملكا عظيما وكان عن حضر في ذلك المجلس النابغة الذبياني فقال صدق طالب فيما أخبر به والذليل على صدقه قول الحكيم الاقول

وفي سليمان اذ قال الاله له * قم بالخلافة واحكم بحكم مجتهد

فمن اطاعك فاكرمه بطاعته * ومن أبى عنك فأحبسه الى الابد

وكان يجعلهم في قماقم من النحاس ويرميهم في البحر فاستحسن أمير المؤمنين هذا الكلام وقال والله اني لا شهي أن أرى شيئا من هذه القماقم فقال له طالب بن سهل يا أمير المؤمنين انك قادر على ذلك وانت مقيم في بلادك فأرسل الى أخيه عبد العزيز بن مروان أن يأتيك بهما من بلاد الغرب بأن يكتب الى موسى أن يركب من بلاد الغرب الى هذا الجبل الذي ذكرناه ويأتيك من هذه القماقم بما تطلب فان البر متصل من آخر ولايته بهذا الجبل فاستصوب أمير المؤمنين رأيه وقال يا طالب لقد صدقت فيما قلته وأريد أن تكون أنت رسولى الى موسى بن نصير في هذا الامر ولك الازية البيضاء وكل ما تريد من مال أو جاه أو غير ذلك وأنا خليفةك في أهلك قال حبا وكرامة يا أمير المؤمنين فقال له سر على بركة الله تعالى وعونه ثم أمر أن يكتبوا له كتابا لآخيه عبد العزيز نائبه في مصر وكتابا آخر الى موسى نائبه في بلاد الغرب يأمره بالسفر في طلب القماقم السليمانية بنفسه ويستخلف ولده على البلاد ويأخذ معه الادلة ويتفق المال وليستكثر من الرجال ولا يلحقه في ذلك فترة ولا يحتاج بحجة ثم ختم الكتابين وسلمهما الى طالب بن سهل وأمره بالسرعة ونصب الزيات على رأسه ثم ان الخليفة أعطاه الاموال والركب والرجال ليكونوا أهوانا له في طريقه وأمر باجراة النفقة على بيته من كل ما يحتاج اليه وتوجه طالب بطلب مصر * وأدرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثامنة والستون بعد الخمسمائة * قالت بلغني أيها الملك السعيد أن طالب بن سهل سار هو وأصحابه بقطعون البلاد من الشام إلى أن دخلوا مصر فلما قام أمير مصر وأنزله عنده وأكرمه غاية الأكرام في مدة إقامته عنده ثم بعث معه دليلاً إلى الصعيد الأعلى حتى وصلوا إلى الأمير موسى بن نصير فلم أعلم به خرج إليه وتلقاه وفرح به فناوله الكتاب فأخذه وقرأه وفهم معناه ووضع على رأسه وقال «عسا وطاعة لأمر المؤمنين ثم انه اتفق رأيهم على أن يحضروا باب دولته فحضروا فسألهم عما بدله في الكتاب فقالوا أيها الأمير إن أردت من يدلك على طريق ذلك المكان فعليك بالشيخ عبد الصمد بن عبد القدوس اليهودي فإنه رجل عارف وقد سافر كثيراً وهو خبير بالبراري والقفار والبحار وسكانها وبحاياتها والارضين وأقطارها فعليك به فإنه يرشدك إلى ما تريد فأمر بإحضاره فحضر بين يديه وإذا هو شيخ كبير قد أهرمه تداول السنين والاعوان فسلم عليه الأمير موسى وقال له يا شيخ عبد الصمد ان مولانا أمير المؤمنين عبد الملك بن مروان قد أمرنا بكذا وكذا وأنا قليل المعرفة بتلك الارض وقد قيل لي انك عارف بتلك البلاد والطرق فهل لك رغبة في قضاء حاجة أمير المؤمنين فقال الشيخ اعلم أيها الأمير أن هذه الطريق وعرة بعيدة الغيبة قليلة المسالك فقال له الأمير كم مسيرة مسافتها فقال مسيرة سنتين وأشهر ذهاباً ومثلها مجيئاً وفيها أشدائد وأهوال وغرائب وعجائب وأنت رجل مجاهد وبلادنا بالقرب من العدو فر بما تخرج النصراري في غيبتك والواجب أن تستخلف في مملكتك من يدبرها قال نعم فاستخلف ولده هرون عوضاً عنه في مملكته وأخذ عليه عهداً وأمر الجنود أن لا يخالفوه بل يطاعوه في جميع ما يأمرهم به فسمعوا كلامه وأطاعوه وكان ولده هرون عظيم البأس هما ماجليا ويطلا كبا وأظهره الشيخ عبد الصمدان الموضع الذي فيه حاجة أمير المؤمنين مسيرة أربعة أشهر وهو على ساحل البحر وكله منازل تتصل ببعضها وفيها عشب وعبود وقال قديمون الله علينا ذلك ببركتك يا نائب أمير المؤمنين فقال الأمير موسى هل تعلم أن أحداً من الملوك وطى هذه الارض قبلنا قال له نعم يا أمير المؤمنين هذه الارض الملك الاسكندر بداران الرومي ثم ساروا ولم يزلوا سائرين إلى أن وصلوا إلى قصر فقال تقدم بنا إلى هذا القصر الذي هو عبرة لمن اعتبر فتم الأمير موسى إلى القصر ومعه الشيخ عبد الصمد وخواص أصحابه حتى وصلوا إلى بابه فوجدته مفتوحاً وله أركان طويلة ودرجات وفي تلك الدرجات درجتان تمتدان وهما من الرخام الملون الذي لم ير مثله والسقوف والحيطان منقوشة بالذهب والفضة والمعدن وعلى الباب لوح مكتوب فيه باليوناني فقال الشيخ عبد الصمد هل أقرؤه يا أمير المؤمنين فقال له تقدم واقرا بركة الله فيك فما حصل لنا في هذا السفر الا بركتك فقرأه فاذا فيه شعر وهو

قوم تراهم بعد ما صنعوا * يبكي على الملك الذي تزعوا

فالقصر فيه منتهى خبير * عن سادة في التراب قد جمعوا

أبادهم موت وفرقهم * وضعوا في التراب ما جمعوا

كأنما حطوا رحالهم * ليستريحوا راحة رجوعوا

فبكى الأمير موسى حتى غشى عليه وقال لا اله الا الله الحي الباقي بلا زوال ثم انه دخل القصر فبحر من حسنه وبنائه ونظر إلى ما فيه من الصور والتماثيل وإذا على الباب الثاني آيات مكتوبة فقال الأمير موسى تقدم أيها الشيخ واقرا فتم وقرأ فاذا هي

كم معشر في قبا بها نزلوا * على قديم الزمان وارتحلوا

فانتظر إلى ما يغيرهم صنعت * حوادث الدهر اذ بهم نزلوا

تقاموا كل ما لهم جهوا * وخلفوا حظ ذاك وارتحلوا
 كم لا بسوا نعمة وكم أكلوا * فأصبحوا في التراب قدأكلوا
 فيكي الامير موسى بكاه شديدا واصفرت الدنيا في وجهه ثم قال ان قد خلقنا الامر عظيم ثم تأملوا القصر
 فاذا هو قد خسر من السكان وعدم الاهل والقطان دورهم وحشاش وجهاته مقفرات وفي وسطه قبة
 عالية شاهقة في الهواء وحواليها أربعمائة قبر قال فدنا الامير موسى الى تلك القبور واذا يقبر بينهم مبق
 بالزخام منقوش عليه هذه الايات

فمك قد وقفت وكم قد فتكت * وكم قد شهدت من الكائنات
 وكم قدأكلت وكم قد شربت * وكم قد سمعت من الغانيات
 وكم قد أمرت وكم قد نهيت * وكم من حصون ترى مانعات
 فخا صر تهاثم فنتشتها * وبيت منها حل الغانيات
 ولكن بجهلى تعديت في * حصول أمانى غدت فانيات
 فحاسب لنفسك اذا الفتى * قبيل شرابك كأس المات
 فعماقيل سل بهال الثرى * عليك وأنت عديم الحياة

قال فيكي الامير موسى ومن معه ثم دنا من القبة فاذا لها ثمانية أبواب من خشب الصندل بمسامير من
 الذهب مكو كبة بأكواب الفضة مرسعة بالمعادن من أنواع الجواهر مكتوب على الباب الأول هذه
 الايات

ما قدرت كفا خلفته كرما * بل بالقضاء وحكم في الوري جارى
 فظالما كنت مسرورا ومغبطا * أحمى حماي كمثل الضيف الضارى
 لأستقر ولا أضحى بخردلة * شحا عليه ولو ألقيت في النار
 حتى رميت بأقدار مقدره * من الاله العظيم الخالق البارى
 ان كان موتى تحتوما على عجل * فلم أطق دفعه عنى باكئارى
 ولا خردى التي جمعها نفعت * ولم يغثنى صديقى ولا جارى
 وطول عمرى متعوب على سفر * تحت المنمة فى يسر واعسار
 عادت لغيرك قبل الصبح كاملة * وقد أتوك بحمال وحفار
 ويوم عرضك تلقى الله منفردا * بحمل اثم وأجرام وأوزار
 فلا تغرنك الدنيا بزيتها * وانظر الى فعلها بالأهل والجار

فلما سمع الامير موسى هذه الايات بكى بكاء شديدا حتى غشى عليه فلما أفق دخل القبة فرأى فيها
 قبرا طويلا هائل المنظر وعليه لوح من الحديد الصينى فدنا منه الشيخ عبدا الصمد وقرأه فاذا فيه مكتوب
 بسم الله الدائم الابدى الابد بسم الله الذى لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد بسم الله ذى العزة والجبروت
 باسم الحى الذى لا يموت * وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة التاسعة والستون بعد الخمس مائة * قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان الشيخ عبدا
 الصمد لما قرأ ما ذكرناه رأى بعده مكتوب فى اللوح أما بعد ايها الواصل الى هذا المسكن اعتبر بما ترى
 من حوادث الزمان وطوارق الحسد وان لا تغتر بالدين اوز يتهاوز ورها وبنها غرورها وخرقها فانها
 ملاقة مكاره فقدره أمورها مستعارة تأخذ المعار من المستعير فهى كأضغان النائم وحلم الحالم كأنها

ثم راب بقية محسبه الظم أن ما ينخرقها الشيطان للإنسان إلى المداث فهذه صفات الدنيا فلا تثق بها ولا تغل اليها فانهما تخون من استند اليها وعول في أمره وعليها لا تعلق في حبها لها ولا تعلق بأذيها لها فاني ملكت أربعة آلاف حصان أحمر في دار وتزوجت ألف بنت من بنات الملوك فوهد أبكار كانهن الاقار ورزقت ألف وولد كآتهم الليوث العوايس وعشت من العمر ألف سنة منع الببال والاسرار ووجعت من الاموال ما يهجز عنه ملوك الاقطار وكان ظني أن النعيم يدوم لي بلا زوال فلم أشعر حتى نزل بناهازم اللذات ومفرق الجماعات وموحش المنازل ومخرب الدور والعمارات ومفني السكبار والصغار والاطفال والولدان والامهات وقد تركت كافي هذا القصر مطمئنين حتى نزل بناحكم رب العالمين رب السموات والارضين فأخذتنا صيحة الحق المبين فصارت يوت منا كل يوم اثنان حتى فني مناجماعة كثيرة فلما رأيت الغناء قد دخل ديارنا وقد حل بنا وفي بجز المناسيا أغرقنا حضرت كاتبنا وأمرته أن يكتب هذه الاشعار والمواعظ والاعتبارات وقد جعلتها بالبيكار مسطرة على هذه الابواب والالواح والقبور وقد كان لي جيش ألف ألف عنان أهل جلال برواح وأزراد وسيفوف حداد وسواعد شداد فأمرتهم أن يلبسوا الدروع السابغات ويتقلدوا السيوف الباترات ويعتقلوا الرماح الهاثلات ويركبوا الخيول الصافيات فلما نزل بناحكم رب العالمين رب الارض والسموات قلت يا معاشر الجنود والعساكر هل تقدرون أن تمنعوا ما نزل بي من الملك القاهر فهجزت العساكر والجنود عن ذلك وقالوا كيف نحارب من لم يجيب عنه حاجب صاحب الباب الذي ليس له بواب فقلت لهم أحضروا لي الاموال وهي ألف جب في كل جب ألف قطار من الذهب الاحمر وفيها اصناف الدر والجوهر ومثلها من الفضة البيضاء والذخائر التي يهجز عنها ملوك الارض ففعلوا ذلك فلما أحضروا المال بين يدي قلت لهم هل تقدرون أن تنفذوا في هذه الاموال كلها وتشتروا لي بها يوما واحدا أعيشه فلي بقدر واعلى ذلك وصاروا مسلمين للقضاء والقدر وصبرت قه على القضاء والبلاء حتى أخذ روجي وأسكنني ضربيحي وان سألت

هن اعشى فاني كوش بن شداد بن هاد الاكبر وفي ذلك اللوح مكتوب أيضا هذه الايات
 ان تذكروني بعد طول زمانى * وتقلب الايام والحسدان
 فأنا ابن شداد الذي ملك الورى * والارض أجمعها بكل مكان
 دانت لي الزمر الصعاب بأسرها * والشام من مصر الى عدنان
 قد كنت في عز أذل ملوكها * وتخاف أهل الارض من سلطاني
 وأرى القبائل والجحافل في يدي * وأرى البلاد وأهلها تخشاني
 واذار كبت رأيت عدة عسكري * فوق الصواهل ألف ألف عنان
 وما كنت ما لليس يحصر عده * ودخرته لنوائب الازمان
 وعزمت أن أفدى بحالي كله * روجي الى حين من الاحيان
 فأني الاله مسوى نفاذ مراده * فأنا الوحيد اذا من الاخوان
 وأتاني الموت المفرق للورى * فنقلت من عز لدار هوان
 ولقد لقيت جميع ما قدمته * فأنا الرهين به وكنت الجاني
 فاربأ بنفسك أن تكون على شفا * واحذر هديت طوارق الحدان

فيكي الامير موسى حتى غشى عليه لما رأى من مصارع القوم قال في بيغماهم بطوفون بنواحي القصر
 ويتأملون في مجالسه ومنزهاته واذا هم بما تده على أربع قوائم من المرمر مكتوب عليها قدأ كل على

هذه المائدة ألف ملك أعور وألف ملك سليم العيين كاهنهم فأرقتوا الدنيا وسكنوا الارماس والقبور
فكتب الامير موسى ذلك كله ثم خرج ولم يأخذ معه من القصر غير المائدة وسار العسكر والشيخ عبد الصمد
أمامهم يدهم على الطريق حتى مضى ذلك اليوم كله وثانيه وثالثه واذا هم برابية عالية فنظروا اليها
فذا عليها فارس من نخاس وفي رأسه سم من عريض براق يكاد أن يحطف البصر مكتوب عليه أيها
الواصل الى ان كنت لا تعرف الطريق الموصلة الى مدينة النخاس فأفرك كف الفارس فانه يدور ثم
يقف فأي جهة وقف اليها فاسلكها ولا خوف عليك ولا حرج فانها توصلك الى مدينة النخاس * وأدرك
شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

ع(فلما كانت الليلة الموفية للسبعين بعد الخمائة) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الامير موسى
لم يفرك كف الفارس دار كانه البرق الحافظ وتوجه الى غير الجهة التي كانوا فيها فتوجه القوم فيها
وساروا فاذ هي طريق حقيقه فسلوكها ولم ير الواسئين يومهم وليلتهم حتى قطعوا بلادا بعيدة
فبينما هم سائر ون يوم من الايام واذا هم بعمود من الحجر الاسود وفيه شخص غائص في الارض الى
ابطه وله جناحان عظيمان وأربع اأيديان منها كأيدي الآدميين ويدان كأيدي السمك فيهما مخلب
وله شعر في رأسه كأنه اذنان الخيل وله عينان كأنهما جمرتان وله عين ثالثة في جبهته كعين الفهد يلوح
منها شرر النار وهو أسود طوبى لويل وينادي سبحانه رب حكيم على هذا البلاء العظيم والعذاب الاليم الى يوم
القيامة فلما عايناه القوم طارت عقولهم واندهشوا الماروا من صفتته ولولوا هار بن فقال الامير موسى
لشيخ عبد الصمد ما هذا قال لا أدري ما هو فقال ادن منه وابحث عن أمره فلعله يكشف عن أمره ولعلك
تطلع على خبره فقال الشيخ عبد الصمد أطلع الله الامير ان تخاف منه قال لا تخافوا فانه مكفوف عنكم
وعن غيركم عايناه الشيخ عبد الصمد وقال له أيها الشخص ما اسمك وما شأنك وما الذي
جعلك في هذا المكان على هذه الصورة فقال له أما أنا فاني عفرت من الجن واسمى داهش بن الاعمش
وأنا مكفوف ههنا بالعظمة محبوس بالقدرة معذب الى ما شاء الله عز وجل قال الامير موسى ياشيخ عبد
الصمد اسأله ما سبب سجنه في هذا العمود فسأله عن ذلك فقال له العفرت ان حديثي عجيب وذلك انه
كان لبعض اولاد ابلهيس صنم من العميق الاحمر وكنت موكل به وكان يعبده ملك من مساوئك البحر
جليل القدر عظيم الخطر بقود من عساكر الجن ألف ألف يضربون بين يديه بالسيوف ويحجبون دعوته
في الشدايد وكان الجن الذين يطيعونه تحت أمرى وطاعتى يتبعون قولى اذا أمرتهم وكانوا كاهنهم عصاة
من سليمان بن داود عليهم السلام وكنت أدخل في جوف الصنم فأمرهم وأنهاهم وكانت ابنة ذلك
الملك تحت ذلك الصنم كثيرة السجود له منهمكة على عبادته وكانت أحسن أهل زمانها ذات حسن وجمال
وبها وكال فوصفتها سليمان عليه السلام فأرسل الى أبيها يقول له زوجنى بنتك واكسر صنمك العميق
واسهد أن لا اله الا الله وأن سليمان نبي الله فان أنت فعلت ذلك كان لك مالنا وعليك ما علينا وان أنت
أبيت أن تبذل بجنة ودلا طاقة لك بها فاستعد لسؤال جوابا والبس اللوت جلبا باسوف أسير لك بجنود
تملأ القضا وتذكرك كالامس الذى مضى فلما جاءه رسول سليمان عليه السلام طغى وتجر وتعاظم في
نفسه وتكبر ثم قال لوزرائه ماذا تقولون في أمر سليمان بن داود فانه أرسل يطلب ابنتى وان أكثر صنمى
العميق وأن أدخل في دينه فقالوا أيها الملك العظيم هل يقدر سليمان أن يفعل بك ذلك وانت في وسط
هذا البحر العظيم فان هوسار ايلك لا يقدر عليك فان مرده الجن يقا تلون معك وتسد عين عليه بصنمك
الذى تعبده فانه يعينك عليه وينصرك والنصواب أن تشاور ربك في ذلك يعنون به الصنم العميق الاحمر

وتسمع ما يكون جوابه فان أشار عليه أن تقائله فقاائله والافلا عند ذلك سار الملك من رفته وساعته
 ودخل على منته بعد أن قرب القربان وذبج الذبايح وخرله ساجدا وجعل يبكي وينزل شعرا
 يارب انى عارف بقدر كا * وهاسليمان يروم كسر كا
 يارب انى طالب لنصر كا * فأمر فنى طائع لامر كا
 ثم قال ذلك العفريت الذى نصفه فى العمود لك شيخ عبد الصمد ومن حوله يسمع فدخلت أنا فى جوف الصنم
 من جهلى وقلة عقلى وعدم اهتماي بأمر سليمان وجعلت أقول شعرا
 أما أنا فلست منه خائف * لاني بكل أمر عارف
 وان بر دحى فاني زاحف * واني للروح منه مخاطف

فلما سمع الملك جوابي له قوى قلبه وعزم على حرب سليمان نبي الله عليه السلام وعلى مقاتلته فلما حضر
 رسول سليمان ضرب به ضربا رجيعا ورد عليه ردا شنيعا وارسل يهدده ويقول له مع الرسول لقد حدثت لك
 نفسك بالاماني أتوعدني زورا الاقوال فأما أن تسيراني وأما أن اسير اليك ثم رجع الرسول الى سليمان
 بأعلمه بجميع ما كان من أمره وما حصل له فلما سمع نبي الله سليمان ذلك قامت قيسامته وثارت عزمته
 وجهز عساكره من الجن والانس والوحوش والطيور والحوام وأمر وزيره الامريأه ملط الجن أن يجمع
 مردة الجن من كل مكان لجمع له من الشياطين ستمائة ألف ألف وأمر آصف بن برخيا أن يجمع عساكره
 من الانس فكانت عدتهم ألف ألف ألف أو يزيدون وأعد العدة والسلاح وركب هو وجنوده من الجن
 والانس على البساط والطيور فوق رأسه طائرة والوحوش من تحت البساط ساثرة حتى تزل بساحته وأحاط
 بجزيرته وقد سلا الأرض بالجنود رادرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح
 فلما كانت الليلة الحادية والسبعون بعد الخمسة مائة قال بلغني أيها الملك السعيد أن العفريت
 قال لي نزلني الله سليمان عليه السلام بجزيرته حول الجزيرة أرسل الي ملكك يقول له ها أنا قد أتيت
 فأردد عن نفسك ما نزل والافادخل تحت طاعتي وأقر برسالتى واكسر عنك واعبد الواحد المعبود
 وزوجني بملك الحلال وقل أنت ومن معك أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن سليمان نبي الله فان قلت
 ذلك كان لك الامان والسلام وان أبيت فلا يمنعك تحصنك مني في هذه الجزيرة فان الله تبارك وتعالى
 أمر الربح بطاعتي فأمرها أن تحملني اليك بالبساط وأجعلك عبدة ونكالا للغيرك فخافه الرسول وبلغه
 رساله نبي الله سليمان عليه السلام فقال له الملك ليس لهذا الامر الذى طلبه مني سبيل فأعلمه أنى خارج
 اليه فعاد الرسول الى سليمان ورد عليه الجواب ثم ان الملك ارسل الى أهل أرضه وجميع له من الجن الذين
 كانوا تحت يده ألف ألف رضم اليهم غيرهم من المردة والشياطين الذين في جزائر البحار وروس الجبال ثم
 جهز عساكره وفتح خزائن السلاح وفرقها عليهم وأما نبي الله سليمان عليه السلام فإنه رتب جنوده وأمر
 الوحوش أن تنقسم شطرين على عين القوم وعلى شمالهم وأمر الطيور أن تسكون في الجزيرة وأمرها عند
 الجملة أن تحطف أعينهم بما في هار وأن تضرب وحوهم بأجنحتها وأمر الوحوش أن تقترس خيوطهم فقالوا
 السمع والطاعة لله وللك نبي الله ثم ان سليمان نبي الله نصب له سرير من المرمر مرصعا بالجواهر مصفحا
 بصقايح الذهب الاحمر وجعل وزيره آصف بن برخيا على الجانب الايمن ووزيره الدمرباط على الجانب
 الايسر وملاك الانس على يمينه وملاك الجن على يساره والوحوش والافاعي والحيتان أمامه ثم خضعوا
 عليا زحمة واحدة وتماز بنامه في أرض واسعة مدة يومين ووقع بنا البلا في اليوم الثالث فنفتقنا
 فضاء الله تعالى وكان اول من حمل على سليمان أنا وخنودي وقلت لا تصحابي الزموا مواطنكم حتى أجز

اليهم وأطلب قتال الامرياط واذا به قد برز كأنه الجبل العظيم ويرانه تلتهب ودخان مرتفع فأقبل ورماني
 بشهاب من نار فغلب سهمه على ناري وصرخ على صرخة عظيمة تخيلت منها أن السماء انطبقت على
 واهتزت اصوته الجبال ثم أمر أصحابه فحملوا علينا حملة واحدة وحملنا عليهم وصرخ بعضهم على بعض
 وارتفعت النيران وعلا الدخان وكادت القلوب أن تنفطر وقامت الحرب على ساق وصارت الطيور تقاتل
 في الهواء والوحوش تقاتل في الترى وأنا أقاتل الامرياط حتى أصيبت وأعييته ثم بعد ذلك ضعفت
 وخذت أصحابي وخنودي وانهمزت عشائري وصاح نبى الله سليمان خذوا هذا الجبار العظيم النخس
 الذمير فحملت الانس على الانس والجن على الجن ووقعت بملكها الخزيعة وكما سليمان غنيمته رحلت
 العساكر على جيوشنا والوحوش حولها عينا وشمالا والطيور فوق رؤسنا تخطف ابصار القوم تارة
 بخفائها وتارة بجمافتها ويراها تارة تصرب بأجنحتها في وجوه القوم والوحوش تنهش الخيول وتقرس الرجال
 حتى صاروا أكثر القوم على وجه الارض كجدوع النخل وأما أنا فطرت من بين أيادي الامرياط فتبعني
 مسيرة ثلاثة أشهر حتى لحقني وقد وقعت كما ترون في أدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

حكاية مدينة النخاس

فلما كانت الليلة الثانية والسمعون بعد الخمسة قال بلغنى أيها الملك السعيد أن الجنى الذى فى
 العمود لما حكى لهم حكايته من أولها الى أن محين فى العمود قالوا له أين الطريق الموصلة الى مدينة
 النخاس فأشار لنا الى طريق المدينة واذا بيننا وبينها خمسة وعشرون بابا لا يظهر منها باب واحد ولا يعرف
 له أثر وسورها كأنه قطعة من جبل أو حديد صب فى قالب فنزل القوم ونزل الامير موسى والشيخ عبد
 الصمد واجتهدوا أن يعرفوا لها بابا أو يجيدوا لها سبيلا فلم يصلوا الى ذلك فقال الامير موسى با طالب كيف
 الحيلة فى دخول هذه المدينة فلا بد أن نعرف لها بابا ندخل منه فقال طالب أصلح الله الامير ليسترح يومين
 أو ثلاثة ونذير الحيلة ان شاء الله تعالى فى الوصول اليها والدخول فيها قال فعند ذلك أمر الامير موسى بعض
 غلمانه أن يركب جملا ويطوف حول المدينة لعله يطلع على أثر باب أو موضع قصر فى المسكان الذى هم فيه
 نازلون فركب بعض غلمانه وسار حوله ليومين بلياليهما يجيد السيرة ولا يستريح فلما كان اليوم الثالث
 أشرف على أصحابه وهو مدحوش لما رأى من طولها وارتفاعها ثم قال أيها الاميران أهون موضع فيها
 هذا الموضع الذى أنتم نازلون فيه ثم ان الامير موسى اخذ طالب بن سهل والشيخ عبد الصمد وعلو
 جبل مقابلها وهو مشرف عليها فلما طلعوا ذلك الجبل رأوا مدينة لم تراعى العيون اعظم منها قصورها عالية
 وقبابها زاهية ودورها عامرات وأنهارها جاريات وأشجارها مشرات ورياضها باغات وهى مدينة
 بأبواب منيعة خالية خامدة لا حس فيها ولا أنيس يصر فى اليوم فى جهات أو يحوم الطير فى عرصات أو يتعق
 الغرباب فى نواحيها وشوارعها ويبكى على من كان فيها فوق الامير موسى يتندم على خلوعه من السكان
 وخراجه من الاهل والقطان وقال سبحان من لا تغيره الدهور والازمان خالق الخلق بقدرته فيمنها هو
 يسبح الله عز وجل اذ كانت منه العناية الى جهة واذا فيها سبعة ألواح من الرخام الابيض وهى تلوح من
 البعد فدنا منها فاذا هى منقوشة مكتوبة فأمر أن تقرأ كتابتها فتقدم الشيخ عبد الصمد وأمرها وقراها
 فاذا فيها وعظ واعتبار وزجر لذوى الابصار مكتوب على اللوح الاوّل بالقلم اليونانى يابن آدم ما أغفلت
 من أمر هو أمامك قد ألهتك عنه سنينك وأعوامك أما علمت أن كأس المنية لك يترع وعن قريب له
 تنجرح فانظر لنفسك قبل دخول رسلك أين من ملك البلاد وأذل العباد وقاد الجيوش نزل بهم والله هاذم
 اللذان ومفرق الجماعات ومخرب المنازل العايرات فنهطهم من سعة القصور الى ضيق القبور وفى أسفل
 اللوح مكتوب هذه الايات

أين الملوك ومن بالارض قد عمروا * قد فارقوا ما بنوا فيها وما عمروا
 وأصبحوا رهن قبر بالذي عملوا * عادوا زميمه من بهد ما دثروا
 أين العساكر ما ردت وما نفعت * واين ما جمعوا فيها وما ادخروا
 أتاهم أمر رب العرش في عجل * لم ينجم منه أموال ولا وزر

فصعق الامير موسى وحزب دموعه على خده وقال والله ان الزهد في الدنيا هو غاية التوفيق ونهاية
 الحكمة بقى ثم انه أحضر دواة وقرطاسا وكتب ما على اللوح الاول ثم دنا من اللوح الثاني واذا عليه مكتوب
 يا ابن آدم ما عركت بقديم الازل وما الهالك عن حلول الاجل ألم تعلم ان الدنيا دار بوار مالا حديها
 قرار وأنت ناظر اليها ومكب عليها أين الملوك الذين عمرووا العراق وملكو الآفاق أين من عمروا
 أصفهان وبلاد خراسان دناهم داعي الدنيا فأجابوه وناداهم منادى الفناء فلبوه ومانعهم ما بنوا
 وشيدوا ولا رد عنهم ما جمعوا وعددوا وفي أسفل اللوح مكتوب هذه الايات

أين الذين بنوا ذلك وشيدوا * عرقا به لم يحصها بنيان
 جمعوا العساكر والجيش مخافة * من ذل تقدير الاله فهانوا
 أين الاكسرة المناع حصونهم * تركوا البلاد كأنهم ما كانوا

فبكى الامير موسى وقال والله لقد خلقنا الامر عظيم ثم كتب ما عليه ودنا من اللوح الثالث وأدرك شهر
 زاد الصباح فكنت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثالثة والسبعون بعد الخمسة مائة قالت بلغني أيها الملك السعيد ان الامير موسى
 دنا من اللوح الثالث فوجد فيه مكتوب يا ابن آدم أنت بحب الدنيا لاه وعن أمر ربك ساء كل يوم من عركت
 ماض وأنت بذلك قائم وراض فقدم الزاد ليوم المعاد واستهدرد الجواب بين يدي رب العباد
 وفي أسفل اللوح مكتوب هذه الايات

أين الذي عمر البلاد بأعمرها * سندا وهندا واعتدى وتجبرا
 والزنج والحبش استقاد لامره * والنوب لما أن طغى وتكبرا
 لا تنتظر خبرا عما في قبره * هيات أن تلقى بذلك مخبرا
 فدهته من رب المنون حوادث * لم ينجمه من قصره ما عمرا

فبكى الامير موسى بكاء شديدا ثم دنا من اللوح الرابع فرأى مكتوب باعليه يا ابن آدم كم يعهلك مولاك
 وأنت غائص في بحر هونك كل يوم أوحى إليك أن لا تموت يا ابن آدم لا تغرنك أيامك ولياليلك وساعاتك
 الملهمية وغفلاتها واعلم أن الموت لك مراد وعلى كتفك ساعة ماض يوم يمضي الاصبحك صباحا ومسالك
 مساه فاحذر من هجمته واستعد له فسكانك بل وقد سلبت طول حياتك وضيعت لداث أوقائك ولجمع
 مقالى وثقى بعولى الموالي ليس للدنيا ثبوت انما الدنيا ككيت العنكبوت ورأى في أسفل اللوح
 مكتوب بهذه الايات

أين من أسس القرى وبنهاها * وتولى مشيدها ثم على
 أين اهل الحصون من سكنوها * كلهم عن تلك الصياحى تولى
 أصبحوا في القبور ررهننا اليوم * فيه حقا كل السرار تولى
 ليس يبقى سوى الاله تعالى * وهو مازال لا يكره أهلا

فبكى الامير موسى وكتب ذلك كله ونزل من فوق الجبل وقده نور الدنيا بين عينيه فلما وصل الى الصكر

أقاموا بهم يوم يدرون الحيلة في دخول المدينة فقال الأمير موسى لوزيريه طالب بن سهل وابن حوله من
 خواصه كيف تكون الحيلة في دخول المدينة لتنظر عجائبها واعلمنا نحمد فيها ما نتقرب به إلى أمير المؤمنين
 فقال طالب بن سهل أدام الله نعمته الأمير بعمل سما وبصعد عليه لمن انصل إلى الباب من داخل فقال
 الأمير موسى هذا ما خطر ببالي وهو نهم الزأي ثم انه دعا بالنجار بن والحسد ادين وأمرهم أن يسوقوا
 الاخشاب ويعملوا السمامه فحاصبه فأتى الحديد ففعلوا واحكوه ومكثوا في عمله شهرا كاملا واجتمعت
 عليه الرجال فأقاموه وأصقوه بالسور في مساويله كانه قد عمل له قبل ذلك اليوم فتعجب الأمير موسى
 منه وقال بارك الله فيكم كأنكم قد تموه عليه من حسن صنعكم ثم ان الأمير موسى قال للناس من يطلع
 منكم على هذا السلم ويصعد فوق السور ويشي عليه ويحامل في نزوله إلى أسفل المدينة لينظر كيف
 الامر ثم يخبرنا بكيفية فتح الباب فقال أحدهم أنا صعد عليه أيها الأمير وأترل أفخمه فقال له الأمير
 موسى اصعد بارك الله فيك فصعد الرجل على السلم حتى صار في أعلاه ثم ان قام على قدميه وشخص إلى
 المدينة ووصف بكيه وصاح بأعلى صوته وقال أنت ملجوع ورحي بنفسه من داخل المدينة فأنه رس له على
 عظمه فقال الأمير موسى هذا فعل العاقل فكيف يكون فعل الجنون ان كان فعلهم كذا يجيب
 أصحابنا لم يبق منهم أحد فنجوز عن قضاء حاجتنا وهاجحة أمير المؤمنين ارحلوا فلا حاجة لنا بهذه المدينة
 فقال بعضهم لعل غير هذا اثبت منه فصعدان وثالث ورابع وخامس فجازوا يصعدون من على ذلك السلم
 إلى السور واحد بعد واحد إلى أن زاح منهم اثنا عشر رجلا وهم يفعلون كما فعل الأول فقال الشيخ عبد
 الصمد ما لهذا الامر غريبي وليس المجرى كغير المجرى فقال له الأمير موسى لا تفعل ذلك ولا أمكنك من
 الطلوع إلى هذا السور لانك اذا مات كنت سببا لموتنا كلنا ولم يبق منا أحد لانك أنت دليل القوم فقال
 له الشيخ عبد الصمد لعل ذلك يكون على يدي عشيمة الله تعالى فاتفق القوم كلهم على صعودهم ان الشيخ
 عبد الصمد قام ونشط نفسه وقال بسم الله الرحمن الرحيم ثم ان صعد على السلم وهو يذكر الله تعالى ويقرأ
 آيات النجاة إلى أن بلغ أعلى السور ثم انه صفق بيديه وشخص ببصره فصاح عليه القوم جميعا وقالوا أيها
 الشيخ عبد الصمد لا تفعل ولا تلق نفسك وقالوا ان الله وانا اليه راجعون ان وقع الشيخ عبد الصمد هل سكا
 بأجمعنا ثم ان الشيخ عبد الصمد جعل فجعل كذا كذا وانا اليه راجعون ان وقع الشيخ عبد الصمد هل سكا
 النجاة ثم انه قام على حيله ونادى بأعلى صوته أيها الأمير لا بأس عليكم فقد صرف الله عز وجل عنى كيد
 الشيطان ومكره ببركة بسم الله الرحمن الرحيم فقال له الأمير ما رأيت أيها الشيخ قال لما حصلت أعلى السور
 رأيت شرحوار كأنهم الاقمار وهن ينادين في * وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح
 فلما كانت الليلة الرابعة والسبعون بعد المائة قلت بلغنى أيها الملك السعيد أن الشيخ عبد
 الصمد قال لما حصلت أعلى السور رأيت شرحوار كأنهم الاقمار وهن ينادين في * رأيت شرحوار كأنهم الاقمار وهن ينادين في * رأيت شرحوار كأنهم الاقمار وهن ينادين في *
 وتخيلى لي أن تحتى بحر من الماء فأردت أن ألقى نفسي كما فعل أصحابنا فأرأيتهم موتى فماتت عنهم
 وتلوت شيئا من كتاب الله تعالى فصرف الله عنى كيدهن وانصرفن عنى فلم ارم نفسي ورد الله عنى
 كيدهن ومكرهن ولا شئ أن هذا مكر ومكيدة صنعها أهل تلك المدينة ليردوا عنها كل من أراد أن
 يشرف عليهم ويرى الوصول إليها وهو لا أصحابنا مطر وحون موتى ثم انه مشى على السور إلى أن وصل إلى
 البرجين الخماس فرأى لهما بابين من الذهب ولا قفل عليهما وليس فيهما علامة للفتح ثم وقف الشيخ ماشا
 الله وتأمل فرأى في وسط الباب صورة فارس من فخاس له كف ملود وكانه يشربه وفيه خط مكتوب فقراء
 الشيخ عبد الصمد فاذا فيه افرك الممار الذي في سره الفارس اثني عشر فركه فان الباب يفتح فتأمل

الفارس فإذا صرته مسعرا محمقا متقرا مكن ففر كذا اثني عشر فرقة تفتح الباب في الحال وله صوت
كأرعد يدخل منه الشيخ عبد الصمد وكان ردا فاضلا على جميع اللغات والاقلام فبنى الى أن دخل
دهليزاطو ولا تزال منه على درجات فوجد مكنابا كذا حسنة وعليها أقوام موقى وفوق رؤسهم التروس
المكيفة والحسامان المرحمة والقسي المورقة والسهام الموقفة وخاف الباب عمود عن حد يدومتا ريس
من خشب وأقال الرقيقة والآلات محكمة يقال الشيخ عبد الصمد في نفسه عمل المفاتيح عند هؤلاء القوم ثم
نظر بعينه وإذا هو شيخ يذهر أنه أكبرهم سنا وهو على دكة آلية بين القوم الموقى فقال الشيخ عبد الصمد
وما يدريك أن تكون مفاتيح هذه المدينة مع هذا الشيخ وأعلم بآب المدينة وهو لا من تحت يده قد نامنه
ورفع ثيابه وإذا بالمفاتيح معلقة في وسطه فلما رأى الشيخ عبد الصمد فرح فرحاشد يدا وقد كاد عسله أن
يطير من الفرحة ثم إن الشيخ عبد الصمد أخذ المفاتيح ودنا من الباب وفتح الاقوال وجذب الباب
والمقاريس والآلات فانفتحت وانفتح الباب بصوت كأرعد أكبره وهوله وعذآ لانه فعند ذلك كبر
الشيخ وكبر القوم معه واستبشروا وفرحوا وفرح الأمير موسى بسلامة الشيخ عبد الصمد وفتح باب المدينة
وقد شكره القوم على ما فعله فبادر العسكر كلهم بالدخول من الباب فصاح عليهم الأمير موسى وقال لهم
يا قوم لأننا من إذا دخلنا كلنا من أمر يحدث ولا يمكن يدخل النصف وبأخر النصف ثم إن الأمير موسى
دخل من الباب ومعه نصف القوم وهم حاملون آلات الحرب فنظر القوم الى أصحابهم وهم مبيتون
قد فنوهم ورأوا البوابين والخدوم والحجاب والنواب راقدين فوق الفراش الحري موقى كلهم ودخلوا الى
سوق المدينة فنظروا سوقا عظيما على الابنية لا يخرج بعضهم بعضا والدكاكين مفتحة والموازين
معلقة والتماس مصفوف والحانات ملاءمة من جميع البضائع ورأوا التجار موقى على دكاكينهم وقد
بيست منهم الجلود ونخرت منهم العظام وصاروا عبرة لمن اعتبر ونظروا الى اربعة أسواق مستقلات
دكاكينها مملوءة بالمال فتركوها وعضوا الى سوق الخبز وإذا فيه من الحرير والديباغ ما هو منسوج
بالذهب الاحمر والفضة البيضاء على اختلاف الألوان واصحابه موقى رفود على أنطاع الأديم بكادون
ان ينطقوا فتركوهم ومضوا الى سوق الجواهر والأزلي والياقوت فتركوها وعضوا الى سوق الصياغة
فوجدوا موقى وتحتهم أنواع الحرير والابر يسم ودكاكينهم مملوءة من الذهب والفضة فتركوهم ومضوا
الى سوق العطارين فإذا دكاكينهم مملوءة بأنواع العطريات ونوافع المسك والعنبر والعود والند
والسكافور وغير ذلك وأهلها كلهم موقى ولم يكن عندهم شيء من المأكول فلما طلعوا من سوق العطارين
وجدوا قريبا منه قصر اخر فامينا متقنا فدخلوه فوجدوا أعلاما منشورة وسيوفاً محردة وقسيه امورة
وتروسا معلقة بسلاسل من الذهب والفضة وخودا مملوءة بالذهب الاحمر وفي دهااليز ذلك القصر دكا من
العاج المصفيح بالذهب الوهاج والابر يسم وعليها رجال فديست منهم الجلود على العظام بحسبهم الجاهل
نياما ولكنهم من عدم القوت ما تواروا ذاقوا الحمام فعند ذلك وقف الأمير موسى يسبح الله تعالى ويقدمه
وينظر الى حسن ذلك القصر ومحكم بنائه ومجيب صنعه بأحسن صفة وأتقن هندسته واكثر نقشه
باللاذورد الا خضر مكتوب على دائره هذه الايات

انظر الى ماترى يا أيها الرجل * وكن على حذر من قبيل ترتحل
وقدم الزاد من خير تفوز به * فكل ساكن دارسوف يرتحل
وانظر الى معشر زانوا منازلهم * فأصبحوا في الترى رهنا بعمالهم
بنوا فنافع البنيان وادخروا * لم ينجم لهم لما انقضى الاجل

كم أملاوا غير ممة ذور طم فوضوا * الى القبور ولم ينفعهم الامتل
 واستنزلوا من اعالي عزرتبتهم * لذل ضيق لحود ماء ماقولوا
 فجاهم صارخ من بعد ما دفنوا * أين الامرة والتيجان والحل
 أين الوحوه التي كانت محببة * من دونم انضرب الأستار والاكل
 فأفصح القبر عنهم حسب سائلهم * أما الخردود فعنها الورد منتقل
 قد طالم ماء كواويوما وماشربوا * فأصبحوا بعد طيب الاكل قدأ كوا

فبكي الامير موسى حتى غشى عليه وأمر بكتابة هذا الشعر ودخل القصر * وأدرك شهر زاد الصباح
 فسكنت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الخامسة والسبعون بعد الخمسة مائة قالت بلغني أيها الملك السعيدان الامير موسى
 دخل القصر فرأى بحجرة كبيرة واربع مجالس عالية كبار متقابله واسعه منقوشة بالذهب والفضة
 مختلفة الألوان وفي وسطها فسقية كبيرة من المرمر وعليها شخيمة من الديداج وفي تلك المجالس جهات وفي
 تلك الجهات فساق من خرقة وحيضان مرخمة ومجار تجرى من تحت تلك المجالس وتلك الأنهر الأربعة
 تجري وتجتمع في بحيرة عظيمة مرخمة باختلاف الألوان ثم قال الامير موسى للشيخ عبد الصمد ادخل بنا
 هذه المجالس فدخلوا المجلس الأول فوجدوه مملوا من الذهب والفضة البيضاء واللؤلؤ والجواهر
 واليوقيت والمعادن النفيسة ووجدوا فيها صناديق مملوة من الديداج الاحمر والاصفر والابيض ثم انهم
 انتقلوا الى المجلس الثاني ففتحوا خزائنه فبها فاذا هي مملوة بالسلاح وآلات الحرب من اللود المذهبة
 والاروع الادوية والسيوف الهندية والرماح الخطية والدايايس الخوازمية وغيرها من أصناف آلات
 الحرب والسفاح ثم انتقلوا الى المجلس الثالث فوجدوا فيه خزائن عليها أقفال مغلقة وفوقها ستارات
 منقوشة بأنواع الطراز ففتحوا امنها خزائنه فوجدوها مملوة بالسلاح المزخرف بأنواع الذهب والفضة
 والجواهر ثم انهم انتقلوا الى المجلس الرابع فوجدوا فيه خزائن ففتحوا امنها خزائنه فوجدوها مملوة بآلات
 الطعام والشراب من أصناف الذهب والفضة وسكارج البلور والاقداح المرصعة باللؤلؤ والرطب وكاسات
 العقيق وغير ذلك فجعلوا يأخذون ما ينفع لهم من ذلك ويحمل كل واحد من العسكر ما يقدر عليه فلما
 عزموا على الخروج من تلك المجالس راوا هناك بابا من الساج متداخليا فيه العاج والابنوس وهو مصفح
 بالذهب الوهاج في وسط ذاك القصر وعليه ستر مسبول من حرير منقوش بأنواع الطراز وعليه أقفال من
 الفضة البيضاء فتفتح بالحيلة بغير مفتاح فتقدم الشيخ عبد الصمد الى تلك الاقفال ففتحها بغير قفله
 وشجعاعته وبراعته فدخل القوم من دهلير مرخم في جوانب ذلك الدهليز براقع عليها صور من أصناف
 الوحوش والطيور وكل ذلك من ذهب أحمر وفضة بيضاء وأعينها من الدرر واليوقيت يتحير كل من رآها
 ثم وصلوا الى قاعة مصنوعة فلما سار آها الامير موسى والشيخ عبد الصمد اندهما من صنعتهما ثم انهم عبروا
 فوجدوا قاعة مصنوعة من رخام مصقول منقوش بالجواهر يتوهم الناظر أن في طريقها ماء جاريا
 لومر عليه أحد لائق فأمر الامير موسى الشيخ عبد الصمد أن يطرح عليها شاميا حتى يتمكنوا أن يمشوا
 عليها ففعل ذلك وتحيل حتى عبروا ووجدوا فيها فسقية عظيمة مبنية بحجارة مطلية بالذهب الاحمر لم يشاهد
 القوم في جميع ما راوه أحسن منها وفي وسط تلك القبة فسقية عظيمة كبيرة من المرمر بدائر هاشميا بيضاء
 منقوشة برصعة قضبان الزمر لا يقدر عليها أحد من الملوك وفيها شخيمة من الديداج منصوبة على أعمدة
 من الدر الاحمر وفيها طيور وأرجلها من الزمر ذال اخضر وتحت كل طير شبكة من اللؤلؤ والرطب مجللة على

فقيمة وموضوع على الغسقية من رصع بالدر والجوهر والياقوت وعلى السير بجارية كأنها الشمس
الضاحية لم ير الزون احسن منها وعليها ثوب من اللؤلؤ الرطب وعلى رأسها تاج من الذهب الاحمر وهضبة
من الجوهر وفي عنقها عقد من الجوهر وفي وسطه حواهر مشرقة وعلى جبينها جوهرتان نورهما كنور
الشمس وهي كأنها نظرة الهم تتأملهم عينها وشمالا * وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح
* فلما كانت الليلة السادسة والسبعون بعد الخمسمائة * قالت بلغني أيها الملك السعيد ان الامير موسى
نار أي هذه الجارية تعجب غاية العجب من جمالها وتجب من حسنها وحرمة خديمها وسواد شعرها يظن
الناظر أنها بالحياة ولم تكن مائة فقوالها السلام عليك أيها الجارية فقال له طالب بن سهل أصلح
الله شأنك اعلم ان هذه الجارية مائة لا روح فيها فمن أين لها أن تزد السلام ثم ان طالب بن سهل قال
له أيها الامير انما صورة مدبرة بالحكمة وقد قلت عنها ما بعد موتها وجعل تحتها زئبق واعيدتها
مكافها فها لمعان كأنها حجر كهما المذهب يتخيل للناظر أنها ترمش بعينها وهي مائة فقال الامير موسى
سبحان الذي قهر العباد بالموت وأما السير الذي عليه الجارية فله درج وعلى الدرج عبدان
أحدهما ابيض والآخر أسود ويبدأ أحدهما الآمن الفولاذو يبدأ الآخر سيف مجوهر يخطف الابصار
وبين يدي العبدين لوح من ذهب وفيه كتابة تقرأ وهي بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله خالق الانسان
وهو رب الارباب ومسبب الاسباب بسم الله الباقي السرمدي بسم الله معقذ القضاة والقدر
يا ابن آدم ما جعلك بطول الامل وما أسهالك عن حلول الاجل أما علمت ان الموت لك قد دعا والى
قبض روحك قد سعى فكُن على أهبة الرحيل وترتد من الدنيا فتفارقها عن قليل أين آدم أبو البشر
أين نوح وما نزل ابن الملوك الا كمره والقيامة أين ملوك الهند والعراق أين ملوك الآفاق أين
العمالة أين الجبابرة خلت منهم الديار وقد فارقتوا الاهل والاطوان أين ملوك الجهم والعرب ما تواروا
بأجمعهم وصاروا رعا أين السادة ذوو الرتب قد ما تواجبوا أين فارون وهامان أين شداد بن عاد أين
كنعان وذو الازناد قرضهم والله قارض الامهار وأخلى منهم الديار فهل قدموا زاد ليوم المعاد
واستعدوا للجواب رب العباد يا هذا ان كنت لاتعرفني فأنا اعرفك يا مهي ونسي أنا ترمز ابن بنت عمالة
الملوك من الذين عدلوا في البلاد ملكت ما لم يملكه أحد من الملوك وعدلت في القضية وأنصفت بين
الزعية وأعظمت ووهيت وقد عشت زمانا طويلا في سرور وعيش وغيث وأعمقت الجوارى والغيبى حتى
تزل بي طارق المنايا وحلت بين يدي الزايا وذلك أنه قد توارت علينا سبع سنين لم ينزل علينا ماء من
السماء ولا بيت لنا شرب في وحده الارض فأكلنا ما كان عندنا من القوت ثم عطشنا على المواشي من
الدواب فأكلناها ولم يبق شيء عيشنا فذا حضرت المال واكملت به كمال وبعثته مع الثقات من الرجال
فطافوا به جميع الاقطار ولم يتر كواصرا من الامصار في طلب شيء من القوت فلم يجدوه ثم عادوا بنا
بالمال بعد طول الغيبة فحينئذ اظهرنا أموالنا وذخائرنا وأغلقتنا ابواب الحصون التي بمد يدنا وسلمنا
لحسبكم بنا وفوضنا أمرنا للمالك فتننا جميعا كما ترائوا وكما عجزنا وما ادخرنا فتهذا هو الخبر وما بعد العجب
الا اثر وقد نظرت في أسفل اللوح فورا مكتوبا فيه هذه الايات

بني آدم لا يهـ زابك الامل * عن كل ما ادخوت كفاك تنقل
أراك ترقب في الدنيا وزينتها * وقد سعى فيك الماضون والاول
قد حصوا المال من حل ومن حرم * فلم يرد القضا لنا فتهنى الاجل
قادرا العسا كرافوا جارة قد جمعوا * تخلفوا المال والبنيان وارتحلوا

الى قبور روضيق في الثرى رقدوا * وقد أقاموا به رهنا بما عملوا
 كأنما الركب قد حطوا رحالمهم * في جنح ليل بدار ما به منزل
 فقال صاحبها يا قوم ليس لكم * فيها مقام فشتوا بعد ما نزلوا
 فكلمهم خائب أغشى بما وجلا * ولا يطيب له حمل ومرتهل
 فقدم الزاد من خير يسر غدا * وليس الا بتقوى ربك العمل

فيكي الامير موسى لما سمع هذا الكلام وقال والله ان التقوى هي رأس الامور والتحقيق والركن
 الوثيق وان الموت هو الحق المدين والوعد اليقين وفيه فراع يا هذا المرجع والمآب راعتبر بن سلف
 قبلك في التراب وبأدراك سبيل المعاد اما ترى الشيا الى القبر دعائك وبماض شعرك على نفسك قد
 نعاك فكان على بظنة الرحيل والحساب يا ابن آدم ما أقسى قلبك فما غرك بربك ابن الامم السالفة
 العيرة لمن يعتبر ابن ملوك الصين اهل البأس والتمكين ابن عادن شذا دوما بني وعمر ابن الفخر والذى
 طغى وتجبر ابن فرعون الذي جحدوا كفر كرم قهرهم الموت على الاثر فما ابقى صغير ولا كبير ولا امي ولا
 ذكر اقرضهم قارض الاعمار ومكثوا الليل على النهار علم ايمها الواصل الى هذا المسكن عن رأائه لا يغتر
 بشئ من الدنيا وحطامها فانهم اغدرة مكاره دار بوار وغرور فطوبى لعبدا كرز به وخشى به واحسن
 المعاملة وقدم الزاد ليوم المعاد فن رصل الى مدبنته وادخلها سهلا الله عليه دخولها فليأخذ من المال
 ما يقدر عليه ولا يس من فوق حسدى شيأ فانه ستر له ورقي وجهازى من الدنيا فليتق الله ولا يلب منه
 شيأ فمكث نفسه وقد سملت ذلك نسيحة مني البعرا مائة مني لديه والسلام فاستأن الله أن يكفيكم شر البلياء
 والسقام * وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة السابعة والستون بعد الخمسائة * قالت بنغنى أيها الملك السعيد ان الامير موسى
 لما سمع هذا الكلام بكى بكاء شديدا حتى غشى عليه فلما افاق كتب جميع ما رآه واعتبر بما شاهد
 ثم قال لا صحابه اثنا بالا عدال واملؤها من هذه الاموال وهذه الاواني والتحف والجواهر فقال طالب
 ابن سهل للامير موسى أيها الامير انترك هذه الجارية بما عليها وهوشى لا نظيره ولا يوجد في وقت مثله
 وهو ارقى ما أخذت من الاموال واحسن هدية تتقرب بها الى أمير المؤمنين فقال الامير موسى با هذا
 ألم تسمع ما وصت به الجارية في هذا الوصية قد جعلته امانة وما نحن من أهل الخيانة فقال الوزير
 طالب وهل لاجل هذه الكلمات تترك هذه الاموال وهذه الجواهر وهي مينة فما تصنع بهذا وهو زينة
 الدنيا وجمال الاحياء وثوب من القطن تستر به هذه الجارية ونحن أحق به منها ثم دنا من السلم وصعد على
 الدرج حتى صار بين العمودين وحصل بين الشخصين واذا بأحد الشخصين ضربه في ظهره وضربه
 الآخر بالسيف الذي في يده فرمى رأسه ووقع ميتا فقال الامير موسى لارحم الله لك مصحبا لقد كان في
 هذه الاموال ما فيه كفاية والطمع لاشل يترى بصاحبه ثم أمر بدخول العساكر فدخلوا وحملوا الجمال
 من تلك الاموال والمعادن ثم ان الامير موسى أمرهم أن يعلقوا الباب كما كان ثم ساروا على الساحل
 حتى أشر فوا على جبل عال مشرف على البحر وفيه مغارات كثيرة واذا فيها قوم من السودان وعليهم
 نطوع وعلى رؤسهم برانس من نطوع لا يعرف كلامهم فلما رأوا العسكر جفلوا منهم وولوا هار بين الى
 تلك المغارات ونسأوهم وأولادهم على أبواب المغارات فقال الامير موسى يا شيخ عبد الصمد ما هؤلاء
 القوم فقال هؤلاء طلبة أمير المؤمنين فنزلوا وضربت الخيام وحطت الاموال فما استقر بهم المكان حتى
 نزل ملك السودان من الجبل ودنا من العسكر وكان يعرف لغة بية فلما وصل الى الامير موسى سلم عليه

فرد عليه السلام وأكرمه فقال ملك السودان للامير موسى أنتم من الانس أم من الجن فقال الامير
 موسى أما نحن فن الانس وأما أنتم فلا شك أنكم من الجن لانفرادكم في هذا الجبل المنفرد عن الخلق
 ولعظم خلقكم فقال ملك السودان بل نحن قوم آدميون من أولاد حام بن نوح عليه السلام وأما هذا
 البحر فإنه يعرف بالسكر فقال له الامير موسى ومن أين لكم علم ولم يبلغكم نبى أوحى اليه في مثل هذه
 الارض فقال اعلم أيها الامير أنه يظهر لنا من هذا البحر شخص له نور نضى له الآفاق فينادى بصوت
 يسمعه البعيد والقريب بأولاد حام استحووا من يرى ولا يرى وقولوا لا اله الا الله محمد رسول الله وأنا نوب
 العباس الخضر وكأقبل ذلك نعبد بعضنا فدنا الى عبادة قرب العباد ثم قال للامير موسى وقد علمنا كلمات
 نقولها فقال الامير موسى وما تلك الكلمات قال هي لا اله الا الله وحده لا شريك له الملك وله الحمد يحيى
 ويميت وهو على كل شىء قدير وما تقرب الى الله عز وجل الا بهداه الكلمات ولا يعرف غيرها وكل ليلة
 جماعة ترى نوراً على وجه الارض وتسمع صوتاً يقول سبحو وح قدوس رب الملائكة والروح ماشاء الله كان
 ومن لم يشأ لم يكن كل نعمة من فضل الله ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فقال له الامير موسى نحن
 أصحاب ملك الاسلام عبد الملك بن مروان وقد جئنا بسبب القمامة الخماس التي عندكم في بحر كم وفيها
 الشياطين محبوسة من عهد سليمان بن داود عليهما السلام وقد أمر أن نأتيه بشىء من ثياب مصره ويتفرج
 عليه فقال له ملك السودان حيا وكرامة ثم أضافه بطوم السهل وأمر الغواصين أن يخرجوا من البحر شيئاً
 من القمامة السليمانية فأخرجوا لهم اثني عشر قمماً ففرح الامير موسى بها والشىء عبد الصدو والعساكر
 لاجل قضاء حاجة أمير المؤمنين ثم ان الامير موسى وهب ملك السودان مواهب كثيرة وأعطاه عطايا
 جزيلة وكذلك ملك السودان أهدى الى الامير موسى هدية من عجائب البحر على صفة آدميين وقال له
 ان ضيافتكم في هذه الثلاثة أيام من لحوم هذا السمك فقال الامير موسى لا بد ان تحمل معنا شيئاً حتى
 ينظر اليه أمير المؤمنين فيطمئن خاطرهم بذلك أكثر من القمامة السليمانية ثم ودعوه وساروا حتى وصلوا
 الى بلاد الشام فدخلوا على أمير المؤمنين عبد الملك بن مروان فحدثه الامير موسى بجميع ما رآه وما وقع له
 من الاسعار والاخبار والمواظف وأخبره بخبر طاب بن سهل فقال له أمير المؤمنين ليمتنى كنت معكم حتى
 أعاين ما عاينتم ثم أخذ القمامة وجعل يفتح قمماً بعد قمم والشياطين يخرجون منها ويقولون التوبة يا نبي
 الله وما نعود لمثل ذلك أبداً فتعجب عبد الملك بن مروان من ذلك وأما نبات البحر التي أضافهم بنوعها ملك
 السودان فانهم صنعوا لها حياضاً من خشب وملؤها ماء ووضعوها فيها فماتت من شدة الحر ثم ان أمير
 المؤمنين أحضر الاموال وقسمها بين المسلمين * وأدرك ششهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح
 فلما كانت الليلة الثامنة والسبعون بعد الخمسائة * قالت بلغني ايها الملك السعيد ان أمير المؤمنين
 عبد الملك بن مروان لما رأى القمامة وما فيها تعجب من ذلك غاية التعجب وأمر باحضار الاموال وقسمها
 بين المسلمين وقال لم يعط الله أحداً مثل ما أعطى سليمان بن داود عليهما الصلاة والسلام ثم ان الامير
 موسى سأل أمير المؤمنين ان يستخلف ولده مكانه على بلاده وهو يتوجه الى القدس الشريف بعد الله
 فيه فولى أمير المؤمنين ولده وتوجه هو الى القدس الشريف ومات فيه وهذا آخر ما انتهى اليه
 حديث مدينة الخماس على التمام والله أعلم

حكاية تقعن مكر النساء وأن كيدهن عظيم

وقد بلغنا أيضاً أنه كان في قديم الزمان وسالف العصر والاوان ملك من ملوك الزمان كان كثير الجند
 والاخوان وصاحب جاه وأموال ولكنه بلغ من العمر مائة ولم يرزق ولداً فإذ كره ان يترك ذلك توسل بالتمني

صلى الله عليه وسلم الى الله تعالى وسأله بجاه الانبياء والاولياء والشهداء من عباده المقربين أن يرزقه
ولاد ذكر حتى يرث الملك من بعده ويكون فترة عينه ثم قام من وقته وساعته ودخل قاعة جلوسه وأرسل
الى بنت عمه فواصلها فصارت حاملة باذن الله تعالى فحكمت مدة حتى أن أو ان وضعا فاولدت ولدا ذكر
وجهه مثل دورة القمر ليلة أربع عشرة فترى ذلك الغلام الى أن بلغ من العمر خمس سنين وكان عند
ذلك الملك رجل حكيم من الحكماء الماهرين يسمى السندباد فسلم اليه ذلك الغلام فلما بلغ من العمر عشر
سنتين علمه الحكمة والادب الى أن صار ذلك الولد ليس أحد في هذا الزمان يناظره في العلم والادب والفهم
فلما بلغ والده ذلك أحضره لجماعة من فرسان العرب يعلمونه الفروسية فظهر فيها وصال وجال في حومة
الميدان الى أن فاق أهل زمانه وسائر أقرانه ففي بعض الايام نظر ذلك الحكيم في النجوم فرأى طالع
الغلام وأنه متى عاش سبعة أيام وتكلم بكلمة واحدة صار فيها اهلا كما ذهب الحكيم الى الملك والده
وأعلمه بالخبر فقال له والده فما يكون الرأي والتدبير يا حكيم فقال له الحكيم أيها الملك الرأي والتدبير
عندى أن تجعله في مكان ترهقه وسماع آلات مطربة يكون فيها الى أن تمضي السبعة أيام فأرسل الملك
الى جارية من خواصه وكانت أحسن الجوارى فسلم اليها الولد وقال لها خذي سيدك في القصر واجعله
عندك ولا ينزل من القصر الا بعد سبعة أيام تمضي فأخذته الجارية من يده وأجاسته في ذلك القصر وكان
في القصر أربعون حجرة وفي كل حجرة عشرون حمارا وكل حمارية معها آلة من آلات الطرب اذا ضربت
واحدة منهم يرقص من نغمتها ذلك القصر وحوا اليه نهر جار مرزوع شاطئه بجميع الفواكه والشمومات
وكان ذلك الولد فيه من الحسن والجمال ما لا يوصف فبات ليلة واحدة قرأته الجارية محظية والده فطرق
العشيق قلبها فلم تقم الا حتى رمت نفسها عليه فقال لها الولدان شاء الله تعالى حين أخرج عند والدي
أخبره بذلك فيقتلك فتوجهت الجارية الى الملك ورمت نفسها عليه بالبكاء والنحيب فقال لها ما خبرك
يا جارية كيف سيدك أما هو طيب فقالت يا مولاي ان سيدى راودنى عن نفسى وأراد قتلى على ذلك
فمنعته وهربت منه وما بقيت أرجع اليه ولا الى القصر أبدا فلما سمع والده ذلك الكلام حصل له غيظ
عظيم فأحضر عنده الوزير وأمرهم بقتله فقالوا لبعضهم ان الملك معهم على قتل ولده وان قتله يندم عليه
بعد قتله لا محالة فانه عزيز عنده وما جاء هذا الولد الا بعد اليأس ثم بعد ذلك يرجع عليك بالالوم فيقول انكم
لم تدبروا لي تدبيراً يعني عن قتله فاتفق رأيهم على أن يدبروا له تدبيراً يمنعهم عن قتل ولده فتم تقديم الوزير
الاتى وقال أنا أكتفيكم شر الملك في هذا اليوم فقام ومضى الى أن دخل على الملك وتتمثل بين يديه ثم
استأذنه في الكلام فأذن له فقال له أيها الملك لو قدر أنه كان لك ألف ولد لم تطع نفسك في أن تقتل واحدا
منهم يقول جارية فأنها ما أن تكون صادقة أو كاذبة ولعل هذه مكيدة من الولدك فقال وهل بلغك شيء
من كيدهن أيها الوزير قال نعم بلغني أيها الملك أنه كان ملك من ملوك الزمان مغرماً يحب النساء فيمنما
هو محتفل في قصره يوماً من الايام اذ وقعت عينه على جارية وهي في سطح بيتها وكانت ذات حسن وجمال
فلما راهم يتمالك نفسه من المحبة فسأل عن ذلك البيت فقالوا له هذا بيت وزيرك فلان فقام من ساعته
وأرسل الى الوزير فلما حضر بين يديه أمره ان يسافر الى بعض جهات المملكة ليطلع عليها ثم يعود فسافر
الوزير كما أمره الملك فبعد أن سافر تعجبل الملك حتى دخل بيت الوزير فلما رآته الجارية عرفته فوثبت
قائمة على قدميها وقبلت يديه ورجليه ورحبت به ووقفت بعيداً عنه مشغولة بخدمته ثم قالت يا مولانا ما سبب
القدوم المبارك ومثلي لا يكون له ذلك فقال سببه أن عشقك والشوق اليك أقدماني على ذلك فقبلت
الارض بين يديه نانيا وقالت له يا مولانا ألا أصلح ان أكون جارية لبعض خدام الملك فمن أين يكون لي

عندك

عندك هذا الحظ العظيم حتى صرت عندك بهذه المنزلة فد الملك يدو اليها فقالت هذا الامر لا يفوتنا
ولكن اصبر ايها الملك واقم عندي هذا اليوم كله حتى اصنع لك شيئا ناكه قال بلخين الملك على مرتبة
وزيره ثم نهضت قائمة واتبته بكتاب فيه المواعظ والادب ليقرأ فيه حتى تجهز له الطعام فاخذ الملك وجعل
يقرأ فيه فوجد فيه من المواعظ والحكم ما زجره عن الزنا وكسر همته عن ارتكاب المعاصي فلما جهزت
له الطعام قدمته بين يديه وكانت عدة الصحون تسعين صحننا فجعل الملك يأكل من كل صحن ملعقة والطعام
انواع مختلفة وطعمها واحد فتعجب الملك من ذلك غاية العجب ثم قال ايها الجارية ارى هذه الانواع كثيرة
وطعمها واحد فقالت له الجارية اسعد الله الملك هذا مثل ضربته لك لتعتبر به فقال لها وما سببه فقالت
اصلى الله حال مولانا الملك ان في قصرك تسعين سحظية مختلفات الالوان ولعمنه واحد فلما مع الملك
ذلك الكلام نخيل منها وراقم من وقته وخرج من المنزل ولم يتعرض لها بسوء ومن سخلته نسي خاتمها عندها
تحت الوسادة ثم توجه الى قصره فلما اجلس الملك في قصره حضر الوزير ذلك الوقت وتقدم الى الملك وقبيل
الارض بين يديه واعلم بحال ما ارسله اليه ثم سار الوزير الى ان دخل بيته وقعد على مرتبة ومد يده تحت
الوسادة فلقى خاتم الملك تحتها فرفعه الوزير ورحله على قلبه وانعزل عن الجارية مدة سنة كاملة ولم يكلمها
وهي لا تعلم ما سبب غيظه * وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة التاسعة والسبعون بعد الحسمائة قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان الوزير انعزل
عن الجارية مدة سنة كاملة ولم يكلمها وهي لا تعلم ما سبب غيظه فلما طال بها المطال ولم تهلم ما سبب ذلك
ارسلت اليها واعلمته بما جرى لها معه من انعزاله عنها مدة سنة كاملة فقال لها ابوها الى اشكوه
حين يكون محضرة الملك فدخل يومان الايام فوجد محضرة الملك وبين يديه قاضي العسكر فادعى عليه
فقال اصلى الله تعالى حال الملك انه كان لي روضة حسنة غرسها بيدي وانفقت عليها مالي حتى اشترت
وطاب جناها فاهدتها الوزيرك هذا فاكل منها ما طاب له ثم رفضها ولم يسقها فيس زهرها وذهب
رونها وتغيرت حالتها فقال الوزير ايها الملك صدق هذا في مقالته اني كنت احدثها واكل منها فذهبت
يوما اليها فرايت اثر الاسد هناك فخفت على نفسي منه فعزلت نفسي عنها ففهم الملك ان الاثر الذي وجدته
الوزير هو خاتم الملك الذي نسيه في البيت فقال الملك عند ذلك لوزيره ارجع ايها الوزير لرؤيتك وانت
امن مطمئن فان الاسد لم يقربها وقد بلغني انه وصل اليها ولكن لم يتعرض لها بسوء وحرمة ابائي
واجدادى فقال الوزير عند ذلك معارضاة ثم ان الوزير رجع الى بيته وارسل الى زوجته وصالحها
ووثق بصانعتها وبلغنى ايها الملك ايضا ان تاجرا كان كثير الاسفار وكانت له زوجة جميلة يحبها ويغار
عليها من كثرة المحبة واشترى لها درة فكانت الدرّة تعلم سببها بما يجرى في غيبته فلما كان في بعض
اسفاره تعلق امرأة التاجر بغلام كان يدخل عليها فتسكره وتواصله مدة غياب زوجها فلما قدم زوجها
من سفره اعلمته الدرّة بما جرى وقالت له يا سيدي غلام تركي كان يدخل على زوجتك في غيابك فتسكره
غاية الاكرام ففهم الرجل بقتل زوجته فلما سمعت زوجته ذلك قالت له يا رجل اتق الله وارجع الى
عقلك هل يكون لطير عقل ارفهم وان اردت ان ابين لك ذلك تعرف كذبا من صدقها فهدى هذه
الليلة وتم عند بعض اصداقائه فاذا اصحبت فيعمال لها واسألها حتى تعلم هل تصدق هي فيما تقول
او تكذب فقام الرجل وذهب الى بعض اصداقائه فبات عنده فلما كان الليل عمدت زوجة الرجل الى قطعة
نطع غطت به قفص الدرّة وجعلت ترش على ذلك النطع شيئا من الماء وترقح عليه بمروحة وتقرب اليها
السراج على صورة لعمان البرقي وصارت تدير الرشي الى ان اصبح الصباح فلما جاء زوجها قالت له يا مولاي

اسأل الدرّة فغاض وجهها الى الدرّة بعد ثنها و يسألها عن ليلتها الماضية فقالت له الدرّة يا سيدي ومن كان
 ينظر او يسمع في الليلة الماضية فقال لها لاى شئ فقالت يا سيدي من كثرة المطر والريح والبرد والبرق
 فقال لها كذبت ان الليلة التي مضت ما كان فيها شئ من ذلك فقالت له الدرّة ما اخبرتك الا بما عانت
 وشاهدت وسمعت فكذبها في جميع ما قاتته عن زوجته و اراد ان يصالح زوجته فقالت والله ما اصطح
 حتى تذبح هذه الدرّة التي كذبت على فقام الرجل الى الدرّة وذبحها ثم أقام بعد ذلك مع زوجته مدة ايام
 قلائل ثم رأى في بعض الايام ذلك الغلام التركي وهو خارج من بيته فعمل صدق قول الدرّة وكذب زوجته
 فقدم على ذبح الدرّة ودخل من وقتها وساعتها على زوجته وذبحها وأقسم على نفسه انه لا يتزوج بعدها
 امرأة مدة حياته وما علمت اياها الملك الا لتعلم ان كيدهن عظيم والمجمل تورث الندامة فرجع الملك
 عن قتل ولده فلما كان في اليوم الثاني دخلت عليه الجارية وقبلت الارض بين يديه وقالت له اياها
 الملك كيف آهلت حتى وقد سمع الملوكة عنك انك أمرت بامر ثم نقضه وزيرك وطاعة الملك من نفاذ
 أمره وكل احد يعلم عدلك وانصافك فانصفتني من ولدك فقد بلغني أن رجلا قصارا كان يخرج كل يوم
 الى شاطئ الدجلة يقصر القماش ويخرج معه ولده فينزل النهر ليعوم فيه مدة اقامته ولم ينه والده
 عن ذلك فيبينما هو يعوم يوما من الايام اذ نعت سواعه فغرق فلما نظر اليه ابوه وثب عليه وتراحى
 عليه فلما أمسكه ابوه تعلق به ذلك الولد فغرق الاب والابن جميعا فكذلك أت اياها الملك اذ ألمتته ولدك
 وتأخذ حتى منه أخاف عليك أن يغرق كل منسكنا وأدركت شهروزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح
 فلما كانت الليلة الموقوفة للثمانين بعد ائتمسماثة قالت بلغني اياها الملك السعيد ان الجارية
 لما حكيت للملك حكاية القصار وولده وقالت أخاف أن تغرق انت وولدك ايضا قالت وكذلك بلغني من
 من كيد الرجال ان رجلا عشق امرأة وكانت ذات حسن وجمال وكان لها زوج يحبها وتحبه وكانت تلك
 المرأة صالحة عفيفة ولم يجسد الرجل العاشق اليها سبيلا فظال عليه الحال ففكر في الخيلة وكان لزوج
 المرأة غلام ربا في بيته وذلك الغلام امين عنده فجاء اليه ذلك العاشق وما زال يلاطفه بالهدية والاحسان
 الى ان صار الغلام طوعا له فيما يطلبه منه فقال له يوما من الايام يا فلان أما تدخل بي منزلكم اذا خرجت
 سيدتك منه فقال له نعم فلما خرجت سيدته الى الحمام وخرج سيده الى الدكان جاء الغلام الى صاحبه وأخذ
 بيده الى ان أدخله المنزل ثم عرض عليه جميع ما في المنزل وكان العاشق مصمما على مكيدة يكيد بها
 المرأة فأخذ يبيض بيضة معه في أناء ودنا من فراش الرجل وسكبها على الفراش من غير ان ينظر اليه
 الغلام ثم خرج من المنزل ومضى الى حال سبيله ثم بعد ساعة دخل الرجل فائق الفراش ليستريح عليه
 فوجد فيه بللا فأخذه بيده فلما رآه ظن في عقله انه منى رجل فنظر الى الغلام بعين الغضب ثم قال له أين
 سيدتك فقال له ذهبت الى الحمام وتعود في هذه الساعة فتحقيق ظنه وغلب على عقله انه منى رجل فقال
 للغلام اخرج في هذه الساعة واحضر سيدتك فلما حضرتك فلما حضرتك بين يديه وثب قائما اليها وضربها ضربة
 عنيفة ثم كتمها و اراد ان يذبحها فصاحت على الجيران فأدركوها فقالت لهم ان هذا الرجل يريد ان
 يذبحني ولا اعرف لى ذنبا فقام عليه الجيران وقالوا له ليس لك عليها سبيل امان تطلقها و امان تمسكها
 بعرف فاننا نعرف عفاها وهي جارتنا مدة طويلة ولم نعلم عليها سوا أبدا فقال لهم انى رأيت في فراشي
 منيا كنى الرجال وما درى ما سبب ذلك فقام رجل من الحاضرين وقال له ارنى ذلك فلما رآه الرجل قال
 أحضرنى نار او عاء فلما حضر له ذلك اخذ البياض وقلاه على النار وأكل منه الرجل وأطعمه للحاضرين
 فتحقق الحاضرون انه يبيض ببيض فعمل الرجل انه ظالم زوجته وانها بريئة من ذلك ثم دخل عليه الجيران

وصالحوه هو واياها بعد ان طلقها وبطلت حيلة ذلك الرجل فيما دبره من المكيدة لتلك المرأة وهي غافلة
 فاعلم أيها الملك أن هذا من كيد الرجال فأمر الملك بقتل ولده فتقدم الوزير الثاني وقبل الارض بين يديه
 وقال له أيها الملك لا تجعل على قتل ولدك فان أمه ما رزقته الا بعد بأس ورجوان يكون ذخيرة في ملكك
 وحافظا على ملك فتصبر أيها الملك عليه لعل له حجة يتكلم بها فان مجت على قتله ندمت كأندم الرجل
 التاجر قال له الملك وكيف كان ذلك وما حكايته ياوزير قال بلغني أيها الملك أنه كان تاجر لطيف في
 ما كلهم مشربه فسافر يوما من الايام الى بعض البلاد فبينما هو عيشى في أسواقها واذا بمجوز معها
 رغيفان فقال لها هل تبيعينهما فقالت له نعم فسارومها بأرخص ثمن واشترىها منها وذهب بهما الى منزله
 فأكلهما ذلك اليوم فلما أصبح الصبح عاد الى ذلك المسكن فوجد المجوز معها الرغيفان فاشترىها
 أيضا منها ولم يرزل كذلك مدة عشرين يوما ثم غابت المجوز عنه فسأل عنها فلم يجد لها خبرا فبينما هو ذات يوم
 من الايام في بعض شوارع المدينة اذ وجدها فوق وسلم عليها وسألتها عن سبب غيابها وانقطاع
 الرغيفين عنه فلما سمعت المجوز كلامه تسكست عن رد الجواب فاقسم عليها أن تخبره عن أمرها فقالت
 له يا سيدي اسمع مني الجواب وما ذلك الا أني كنت أخدم انسانا وكانت به أكلة في صلبه وكان عنده طبيب
 يأخذ الدقيق ويلته به من ويجعله على الموضع الذي فيه الوجع طول ليلته الى أن يصبح الصبح فأخذ ذلك
 الدقيق وأجعله رغيفين وأبيعهما لك أو لغيرك وقدمت ذلك لرجل فانقطع عني الرغيفان فلما سمع التاجر
 ذلك الكلام قال ان الله وانا اليه راجعون ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم * وادرك شهر زاد الصباح
 فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الحادية والثمانون بعد الخسامة ~~ك~~ قالت بلغني أيها الملك السعيد أن المجوز لما
 أخبرت التاجر بسبب الرغيفين قال لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ولم يرزل ذلك التاجر يتقيا الى أن
 مرض وندم ولم يفده الندم وبلغني أيها الملك من كيد النساء أن رجلا كان يقف بالسيف على رأس ملك
 من الملوك وكان لذلك الرجل جارية يها فبعث اليها يوما من الايام غلاما برسالة على العادة بينهما
 فجلس الغلام عندها ولا عيها فالت اليه ورضمته الى صدرها فطلب منها الجماعه فطاعته فيندها كما
 واذا بسيد الغلام قد طرقت الباب فأخذت الغلام ورمته في طابق عندها ثم فتحت الباب فدخل وسيفه
 بيده فجلس على فراش المرأة فأقبلت عليه بهماز وتلاعبه وتغصه الى صدرها وتقبله فقام الرجل اليها
 وجاء معها واذا بزوجه يندق على الباب فقال لها من هذا قالت زوجي فقال لها كيف أفعل وكيف
 الحيلة في ذلك فقالت له قم سل سيفك وقف على الدهليز ثم سني واشتمني فاذا دخل عليك زوجي فاذهب
 وامن الى حال سيدك ففعل ذلك فلما دخل زوجها رأى خازن دار الملك واقفا وسيفه مسلول بيده وهو يشتم
 زوجته ويهددها فلما رآه الخازن دار استحي وأخذ سيفه وخرج من البيت فقال الرجل لزوجته ما سبب ذلك
 فقالت له يا رجل ما أبرك هذه الساعة التي أتيت فيها قد اعتقت نفسك مؤمنة من القتل وما ذاك الا أنني
 كنت فوق السطح أغزل واذا بغلام قد دخل على مطرود اذ اذهب العقل وهو يلهث خوفا من القتل وهذا
 الرجل مجرد سيفه وهو يسرع وراءه ويجدي طلبه فوق الغلام على وقيل يدى ورجلى وقال يا سيدي
 اعتقيني عن يدي قتلي طالما تحبأته في الطابق الذي عندنا فلما رأيت هذا الرجل قد دخل وسيفه مسلول
 أنكرته منه حين طلبه مني فصار يشتمني ويهددني كما رأيت والحمد لله الذي ساقك لي فاني كنت حائرة
 وليس عندي أحد ينقذني فقال لها زوجها ثم ما فعلت يا امرأة أخرجك على الله فيجازيك بفعلك خير اتم ان
 زوجها ذهب الى الطابق ونادى الغلام وقال له اطلع لا بأس عليك فطلع من الطابق وهو خائف والرجل

يقول له ارح نفسك لأبأس عليك وصار يتوجع لما أصابه والغلام يدعولك الرجل ثم خرجا جميعا ولم
يعلما بما دبرت هذه المرأة فاعلم أيها الملك أن هذا من جملة كيد النساء فإنك والراكون الى قولهن فرجع
الملك عن قتل ولده فلما كان اليوم الثالث دخلت الجارية على الملك وقبلة الارض بين يديه وقالت له أيها
الملك خذنى حتى من ولدك ولا ترجع الى قول وزراءك فإن وزراءك السوء لا خير فيهم ولا تسكن كالمملك الذى
ركن الى قول وزير السوء من وزرائه فقال لها الملك وكيف كان ذلك قالت بلغنى أيها الملك السعيد ذا الرأى
الرشيد ان ملكا من الملوك كان له ولد يجمعه ويكرمه غاية الاكرام ويفضله عن سائر اولاده فقال له يوما
من الايام يا أبى اريد ان اذهب الى الصيد والقنص فأمر بتجهيزه وأمر وزيره ان يرافق وزرائه أن يخرج
معهم فى خدمته ويقضى له جميع مهماته فى سفره فأخذ ذلك الوزير جميع ما يحتاج اليه الولد فى السفر وخرج
معهم الى السدم والنواب والغلمان وتوجهوا الى الصيد حتى وصلوا الى أرض خصبة ذات عشب ومرعى
ومياه والصيد فيها كثير فقتل ابن الملك للوزير وعرفه بما أعجبه من انزله فأقاموا تلك الارض مدة أيام
وابن الملك فى أطيب عيش وأرغد ثم أمرهم ابن الملك بالنصراف فاعترضته غزالة قد انفردت عن رفقتها
فأستمقت نفسها الى اقتناصها وطمع فيها فقال للوزير انى اريد أن أتبع هذه الغزالة فقال له الوزير
افعل ما بدالك فتبعها الولد منفردا وحده وطلبها طول النهار الى أن أمسى ودخل الليل فصعدت الغزالة
الى محل وعروا ظم على الولد الليل وأراد الرجوع فلم يعرف أين يذهب فبقى متحيرا فى نفسه وما زال راكبا
على ظهر فرسه الى ان أصبح الصبح ولم يلق فرجا لنفسه ثم سار ولم ير سائر خائفه باجائعا عطشان وهو
لا يدري أين يذهب حتى انتصف عليه النهار وسميت الرضاة واذا هو قد أشرف على مدينة عالية البنين
مشيدة الاركان وهى قفرة عراب ليس فيها غير اليوم والغراب فبينما هو واقف عند تلك المدينة
يتعجب من رسومها إذ لاحظ منه نظرة فرأى جارية ذات حسن وجمال تحت جدار من جدرانها وهى
تبكي فذنا منها وقال لها من تكونى فقالت له أنا بنت التهمة ابنة الطباخ ملك الارض الشهباء خرجت
ذات يوم من الايام أفضى حاجة الى فأخطفتنى عفريت من الجن وطارني بين السماء والارض فترزل عليه
شهاب من نار فأحترق فسقطت ههنا الى ثلاثة أيام بالجوع والعطش فلما نظرتك طمعت فى الحياة وأدرك
شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثانية والثمانون بعد الخمسة ائمة قالت بلغنى أيها الملك السعيد ان ابن الملك
لما خاطبته بنت الملك الطباخ وقالت له لما فطرتك طمعت فى الحياة أدركت ابن الملك عليه الرأفة فأركبها
وراءه على جواده وقال لها طيبى نفسا وقرى عيننا ان ردى الله سبحانه وتعالى الى قومي وأهلى أرسلتك
الى أهلك ثم سار ابن الملك يلتمس الفرج فقال له الجارية التى وراءه يا ابن الملك أتزلنى حتى حاجتى
تحت هذا الحائط فوقف وأترها ثم انتظرها فاقترت فى الحائط ثم خرجت بأشنع منظر فلما رآها ابن
الملك اقتشع بدمه وطار عقله وخاف منها وتغيرت حالته ثم وثبت تلك الجارية فركبت وراءه وظهره على الجواد
وهى فى صورة أفتح ما يكون من الصور ثم قالت له يا ابن الملك ما لى أراك قد تغير وجهك فقال لها انى تذكرت
أمر أهمنى فقالت له استعن عليه بجيوش أيبك وأبطاله فقال لها ان الذى أهمنى لا ترينجه الجيوش ولا
يتمم بالابطال فقالت له استعن عليه بما لى أيبك وذخائره فقال لها ان الذى أهمنى لا يقع بالمال ولا
بالذخائر فقالت له انكم ترمون أن لكم فى السماء الهايرى ولا يرى وأنه قادر على كل شئ فقال لها انهم
سالنا الا هو قالت له فادعه لعله ان يخلصنى فرفع ابن الملك طرفه الى السماء وأخلص بقلبه الدعاء
وقال اللهم انى استعنت بك على هذا الامر الذى أهمنى واشبار بيده اليها فسقطت على الارض محرقة تنزل

الفحة فمداهه وشكره وما زال يجد في السير والله سبحانه وتعالى يهون عليه السير ويبدله في الطرق
 الى ان اشرف على بلاده ووصل الى ملك ابيه بعد ان كان قد نثس من الحياة وكان ذلك كله برأى الوزير
 الذي سافر معه لاجل ان يهلكه في سفرته فنهضه الله تعالى وانما اخبر تلك ايها الملك لتعلم ان وزيره
 السوء لا يصفون النية ولا يحسنون الطوية مع ما لو كهم فكن من ذلك الامر على حذر فاقبل عليها الملك
 ومعه كلامها وامر بقتل ولده فدخل الوزير الثالث وقال انا كفيكم شر الملك في هذا النهار ثم ان الوزير
 دخل على الملك وقبيل الارض بين يديه وقال له ايها الملك انا ناصحتك وسفقت عليك وعلى دولتك ومشير
 عليك برأى سديد وهو ان لا تعجل على قتل ولدك وقرعة عينك وغرة فؤادك فرجا كان ذنباً امر اهلنا
 قد عظمته عندك هذه الجارية فقد بلغتني ان اهل قرية بين اقبوا بعضهم على قطرة غسل فقال له الملك
 وكيف ذلك فقال اعلم ايها الملك انه بلغني ان رجلاً صياداً كان يصيد الوحوش في البرية فدخل يوماً من
 الايام كهفان كهفان كهوف الجبل فوجد فيه حفرة عميقة جعلت على كلب صيد وكان ذلك الكلب عزير اعليه ووقف الرجل
 الصياد على دكان زيات ويهرض عليه العسل فاشتراه صاحب الدكان ثم فتح القرية واخرج منها العسل
 فتنظرة ففطرت من القرية قطرة عسل فسقط عليها طير وكان الزيات له قط فوثب على الطير فرآه كلب
 الصياد فوثب على القط فقتله فوثب الزيات على كلب الصياد فقتله فوثب الصياد على الزيات فقتله
 وكان للزيات قرية وللصياد قرية فسمعوا بذلك فأخذوا أسلحتهم وعددهم وقاموا على بعضهم غضباً والتقى
 الصقان فلم يزل السيف دائراً بينهم الى ان مات منهم خلق كثير لا يعلم عددهم الا الله تعالى وقد بلغني ايها
 الملك من جملة كيد النساء ان امرأة دفعت لها زوجها وجهها الذي تشترى به ارزاً فأخذت منه الدرهم وذهبت
 به الى بيع الارز فأعطاها الارز وجعل يلاعها ويغامزها ويقول لها ان الارز لا يطيب الا بالسكر فان
 أردته فأدخلي عندي قدر ساعة فدخلت المرأة عنده في الدكان فقال بياع الارز لبعده زن لها بدرهم
 سكرًا واعطاها سيده رمزاً فأخذت العبد المندبل من المرأة وقرع منه الارز وجعل في موضعه ترايا وجعل
 بدل السكر حجراً وعقد المندبل وتر كعندها فلما خرجت المرأة من عنده أخذت منه ديلها وانصرفت الى
 منزلها وهي تحسب ان الذي في مندبلها ارز وسكر فلما وصلت الى منزلها وضعت المندبل بين يدي زوجها
 وجد فيه ترايا وحجراً فلما احضرت القدر قال لها زوجها هل نحن فلنا لك ان عندنا عمارة حتى جئت لتاثراب
 وحجر فلما نظرت الى ذلك علمت ان عبد البياع نصب عليها وكانت قد اتت بالقدر في يدها فقالت
 لزوجها يا رجل من شغل البسال الذي اصابت به بالغبث بالغبث بالغبث بالقدر فقال لها زوجها واوى
 شئ اشغل بالك قالت له يا رجل ان الدرهم الذي كان معي سقط مني في السوق فاستحييت من الناس ان
 ادقر عليه وما هان علي ان الدرهم يروح مني فجمعت السراب من ذلك الموضع الذي وقع فيه الدرهم
 واردت ان اغر بله وكنت راغبة احيى بالغبث بالغبث بالغبث بالغبث بالغبث بالغبث بالغبث بالغبث بالغبث
 لزوجها وقالت له غر بله فان عينك اصح من عيني فقتل الرجل يغربل في التراب الى ان امتلأ وجهه
 ودفنه من الغبار وهو لا يدرك مكرها وما وقع منها فهذا ايها الملك من جملة كيد النساء وانظر الى قول الله
 تعالى ان كيدكن عظيم وقوله سبحانه وتعالى ان كيد الشيطان كان ضعيفاً فلما سمع الملك من كلام الوزير
 ما اقعته وارضاها وزجره عن هواه وتامل ما تلاه عليه من آيات الله سطعت انوار انصيحته على معاه عقله
 وخلصه ورجع عن تصميمه على قتل ولده فلما كان في اليوم الرابع دخلت الجارية على الملك وقبيل
 الارض بين يديه وقالت له ايها الملك السعيد هذا الرأي الرشيد قد اظهرت لك حتى عسانا فظلمتني

وأهملت مقاصد غريبي لسكونه ولدك ومهجة قلبك وسوف ينصر في الله سبحانه وتعالى عليه كما نصر الله
ابن الملك علي وزير أبيه فقال لها الملك وكيف كان ذلك فقالت له الجارية بلغني أيها الملك أنه كان ملك
من الملوك الماضية ولد ولم يكن له من الأولاد غيره فلما بلغ ذلك الولد زوجه أبوه ابنة ملك آخر وكانت
بجارية ذات حسن وجمال وكان لها ابن عم قد خطبها من أبيها ولم تكن راضية بزواجها منه فلما علم ابن عمها
انتمار زوجته بغيره أخذته الغيرة فاتفق رأي ابن عم الجارية أن يرسل الهدايا إلى وزير الملك الذي تزوج
بها ابنة فأرسل إليه هدايا عظيمة وأنفذ إليه أموالا كثيرة وسأله أن يحتمل علي قتل ابن الملك بمكيدة
تكون سببا لهلاكه أو يتلطف به حتى يرجع عن زواج الجارية بوعده يقول له أيها الوزير لقد حصل
هندي من الغيرة على ابنة عمي ما حتمني على هذا الأمر فلما وصلت الهدايا إلى الوزير قبلها وأرسل إليه
يقول لطلب نفسا وقرعينا فلما كمل ما ترده ثم إن الملك أبا الجارية أرسل إلى ابن الملك بالحضور إلى
مكانه لأجل الدخول على ابنته فلما وصل السكاب إلى ابن الملك أذن له أبوه في السير وبعث معه الوزير
الذي جاءته الهدايا وأرسل معهم ألف فارس وهدايا وحامل ومرادقات وخيما فاستار الوزير مع ابن
الملك وفي ضمره أن يكيد بمكيدة وأضمر له في قلبه السوء فلما صاروا في الصحراء تذكر الوزير أن في هذا
الجبل عينا جارية من الماء تعرف بالزهراء وكل من شرب منها إذا كان رجلا يعود امرأة فلما تذكر ذلك
الوزير أتزل العسكر بالقرب منها وركب الوزير جواده ثم قال لابن الملك هل لك أن تروح معي نتفرج على
عين ماء في هذا المكان فركب ابن الملك وسار هو ووزير أبيه وليس معهم أحد وابن الملك لا يدري ما قد
جرى له في الغيب ولم يزل الأسايرين حتى وصلوا إلى تلك العين فنزل ابن الملك من فوق جواده وغسل يديه
وشرب منها وأذابه قد صار امرأة فلما عرف ذلك صرخ وبكى حتى غشى عليه فأقبل عليه الوزير يتوجع
لما أصابه ويقول له ما الذي أصابك فأخبره الولد فلما سمع الوزير كلامه توجع له وبكى لما أصاب ابن
الملك ثم قال له يعيدك الله تعالى من هذا الأمر كيف قد حلت بك هذه المصيبة وعظمت بك تلك الزينة
وتحن سائرهن بفرحة لك حيث تدخل على ابنة الملك والآل لا أدري هل تنويحه إليها أم لا والرأي لك فما
فأمر في به فقال له الولد ارجع إلى أبي واخبره بما أصابني فإني لست أبرح من ههنا حتى يذهب عني هذا
الأمر وأومت بجمس في فسكت الولد كما بالابنة يعلمه بما جرى له ثم أخذ الوزير السكاب وانصرف راجعا
إلى مدينة الملك وترك العساكر والولد وما معه من الجيوش عنده وهو فرحان في الباطن بما فعل بابن
الملك فلما دخل الوزير على الملك أعلمه بقضية ولده وأعطاه كتابه فحزن الملك على ولده حزنا شديدا ثم أرسل
إلى الحكام وأصحاب الأسرار أن يكشفوا له عن هذا الأمر الذي حصل لولده فأحدر د عليه جوابا ثم إن
الوزير أرسل إلى ابن عم الجارية يبشره بما حصل لابن الملك فلما وصل إليه السكاب فرح فرحاشديدا
وطمع في زواج ابنة عمه وأرسل إلى الوزير هدايا عظيمة وأموالا كثيرة وشكره وشكر زوجته وأما ابن
الملك فإنه أقام على تلك العين مدة ثلاثة أيام بلياليها لا يأكل ولا يشرب واعتمد فيما أصابه على الله سبحانه
وتعالى الذي ما خاب من توكل عليه فلما كان في الليلة الرابعة إذا هو بفارس على رأسه تاج وهو في صفة
أولاد الملوك فقال له الفارس من أتى بك أيها الغلام إلى ههنا فأعلمه الولد بما أصابه وأنه كان مسافرا إلى
زوجه لم يدخل عليها وأعلمه أن الوزير أتى به إلى عين الماء فشرب منها فحصل له ما حصل وكلمات تحت
الغلام يقلبه البكاء فيبكي فلما سمع الفارس كلامه رثى لحاله وقال له إن وزير أبيك هو الذي رماك في هذه
المصيبة لأن هذه العين لم يعلمها أحد من البشر إلا رجل واحد ثم إن الفارس أمره أن يركب معه فركب
الولد وقال له الفارس امض معي إلى منزلي فأنت ضيفي في هذه الليلة فقال له الولد أعلمني من أنت حتى أسير

معك فقال له أنا ابن ملك الجن وانت ابن ملك الانس فطب نفسا وقرهينا بما بين يديك ونمستك فهو على
 حين فسار معه الولد من اول النهار وأهمل جيوشه وعسا كره وما زال سائرا معه الى نصف الليل فقال له ابن
 ملك الجن أتدري كم قطعنا في هذا الوقت فقال له الغلام لا ادري فقال له ابن ملك الجن قطعنا مسيرة سنة
 للمجد المسافر فتعجب ابن الملك من ذلك وقال له كيف العمل والرجوع الى أهلي فقال له ليس هذا من
 شأنك انما هو من شأنى فحيث تبرأ من عمتك تعود الى اهلك في اسرع من طرفة العين وذلك على حين
 فلما سمع الغلام من الجنى هذا الكلام طار من شدة الفرح وظن انه اضغاث احلام وقال سبحان القدير
 على ان يرد الشقى سعيدا وفرح بذلك فرحاشديدا * وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح
 فلما كانت الليلة الثالثة والثمانون بعد الخمسمائة قال بلغنى ايها الملك السعيد ان ابن ملك الجن
 قال لابن ملك الانس حيث تبرأ من هلتك تعود الى اهلك في اسرع من طرفة عين ففرح بذلك ولم يزل
 سائرا الى ان أصبح الصباح واذا هم بأرض مخضرة نضرة ذات أشجار باسقة وأطيبارناطقة ورياض
 فائعة وقصور رائعة فنزل ابن ملك الجن عن جواده وأمر الولد بانزول فنزل وأخذ بيده ودخلا في بعض
 تلك القصور فنظر ابن الملك الى الملك عال وسلطان له شأن فأقام عنده ذلك اليوم في كل وشرب الى ان
 اقبل الليل فقام ابن ملك الجن وركب جواده وركب ابن ملك الانس معه وخرجات تحت الليل مجتدين السير
 الى ان أصبح الصباح واذا هما بأرض سوداء غير عامرة ذات مخجور وأشجار سود كأنها مقطعة من جهنم فقال
 له ابن ملك الانس ما يقال لهذه الارض فقال له يقال لها الارض الدهماء الملك من ملوك الجن اسمه
 ذوالجناب حين لم يقدر أحد من الملوك ان يسطو عليه ولا يدخلها أحد الا بذنه فقف في مكانك حتى نستأذنه
 فوقف الشاب ثم غاب عنه ساعة وعاد اليه وسارا ولم يزل الا سائرين حتى اتبها الى عين ما تسيل من
 جبال سود فقال للشاب انزل للشاب من فوق جواده ثم قال له اشرب من هذه العين فشرب منها
 الشاب فعاد لوقته وساعته مذكرا كما كان اولاً بقدره الله تعالى ففرح الشاب فرحاشديدا ما عليه من
 غير يد ثم قال له ما يخى ما يقال لهذه العين فقال له يقال لها عين النساء لان شرب منها امرأة الا عادت رجلا
 فاحمد الله واشكره على العافية واركب جوادك فسهجدا ابن الملك شكر الله تعالى ثم ركب وسارا يجتديان
 السير بقية يومهما حتى رجعا الى أرض ذلك الجنى فبات الشاب عنده في أرغد عيش ولم يزل الا في كل
 وشرب الى ان جاء الليل ثم قال له ابن ملك الجن أتريد ان ترجع الى اهلك في هذه الليلة فقال نعم أريد ذلك
 لاني محتاج اليه فدعا ابن ملك الجن بعبده من عميد أبيه اسمه راجز وقال له خذ هذا الفتي من عندي
 واحمله على عاتقك ولا تخل الصباح يصبح عليه الا وهو عند صهره وزوجته فقال له العبد سمعنا وطاعة
 وحبوا وكرامة ثم غاب العبد عنه ساعة وأقبل وهو في صورة عفرية فلما رآه الفتى طار عقله واندهش فقال
 له ابن ملك الجن لا بأس عليك اركب جوادك واعل به فوق عاتقه فقال الشاب بل اركب أنا وأترك الجواد
 عندك ثم نزل الشاب عن الجواد وركب على عاتقه فقال له ابن ملك الجن انمض عينيك فأنمض عينيه وطار
 بين السماء والارض ولم يزل طائرا به ولم يدرك الشاب بنفسه فاجاءه ثلث الليل الأخير الا وهو على قصر صهره
 فلما نزل على قصره قال له العفرية انزل فنزل وقال له افهج عينيك فهذا قصر صهرك وابنته ثم تركه ومضى
 فلما أضاء النهار وسكن الشاب من روعه نزل من فوق القصر فلما نظره صهره قام اليه وتلقاه ونجى حيث
 رآه فوق القصر ثم قال له انارأينا الشمس تأتي من الابواب وانت تنزل من السماء فقال له قد كان الذي
 أراده الله سبحانه وتعالى ثم تعجب الملك من ذلك وفرح بسلامته فلما طلعت الشمس أمر صهره وزيره
 ان يعمل الولائم العظيمة فعمل الولائم واستقام العرس ثم دخل على زوجته واقام مدة شهرين ثم

ارتحل بها الى مدينة ابيه وأما ابن عم الجارية فإنه هلك من الغيرة والحسد ما دخل به ابن الملك ونصره
الله سبحانه وتعالى عليه وعلى وزير ابيه ووصل الى ابيه بزوجه على أن تم حاله وأكل ضروره فلقاه ابوه
بعسكره ووزرائه وأنازحو الله تعالى ان ينصرك على ووزرائك أيها الملك وأنا سألك ان تأخذ حقي من
وليك فله اسمع الملك ذلك منها أمر يقتل ولده * وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح
فلما كانت الليلة الرابعة والثمانون بعد الخمس مائة * قالت بلغني أيها الملك السعيد ان الجارية لما
حكيت للملك وقالت أسألك ان تأخذ حقي من ولدي أمر يقتله وكان ذلك في اليوم الرابع دخل على
الملك الوزير الرابع وقبل الارض بين يديه وقال ثبت الله الملك وأيده أيها الملك أن في هذا الأمر الذي
عزمت عليه لان العاقل لا يعمل عملا حتى ينظر في عاقبته وصاحب المثل يقول من لم يتدبر العواقب فما
الدهر له بصاحب ومن عمل عملا بغير تثبت أصابه ما أصاب الحمأى في زوجته فقال له الملك وما أصاب
الحمأى في زوجته فقال له الوزير بلغني أيها الملك ان حمأيا كان يدخل عنده اكبر الناس ورؤسأوهم
قد دخل عنده يوما من الايام شاب حسن الصورة من اولاد الوزراء وذلك الشاب سمع من ضخم الجسم فصار
الحمأى واقفا في خدمته فلما تجرد الشاب من ثيابه لم ير ذكره الحمأى لانه غاب بين نخذه من شدة السمن
ولم يظهر منه الا مثل البندقة فصار الحمأى يتأسف ويضرب يده على الاخرى فلما رآه الشاب قال له
مالك يا حمأى تتأسف فقال له يا سيدي تأسفي عليك لانك في حصر شديد مع انك في هذه النعمة
والحسن والجمال العظيم وليس معك شيء تتمتع به مثل الرجال فقال له الشاب صدقت فيما قلت ولكن
ذكرتني بشيء كنت خافا لعله فقال الحمأى وما هو فقال له تأخذ مني هذا الدينار وتحضر لي امرأة مليحة
حتى أجرب نفسي فيها فأخذ الحمأى الدينار وسار الى زوجته وقال لها يا امرأتى قد دخل عندي في الحمام
شاب من اولاد الوزراء وهو كالسد ريلة تمامه وليس له ذكر مثل الرجال وما معه الا شيء يسير مثل البندقة
وقد تأسفت على شبابه وانه اعطاني هذا الدينار وسألني ان آتبه بامرأة تجرب نفسه فيها وأنت أحق
بالدينار وما علي في ذلك من بأس وانا استر عليك فاقعدى معه ساعة تخبرك عن عليه وخذي هذا
الدينار منه فأخذت زوجة الحمأى منه ذلك الدينار ثم انها قامت وترينت ولبست أنفرا ملبوسها وكانت
مليحة زمانها ثم انها خرجت مع زوجها الى ان ادخلها على ابن الوزير في موضع خال فلما حضرت عنده ورأته
وجدته شابا حسنا جميل المنظر كأنه البدر في كماله فاندشت من حسنه وجمالها ثم ان الشاب لما نظر اليها
ذهل عقله ولبه من وقته ومكث هو وياها وأقلا عليهما الباب ثم ان الشاب أخذ تلك الصبية ووضعها الى
صدره وتعمانقا فانشر من ذلك الشاب ذكر مثل ذكر الحمار وركب على صدر زوجته الحمأى ساعة طوبلة
وهي تبكي وتصرخ تحتته وتخرج فصار الحمأى يناديها ويقول لها يا أم محمد يكفيلك اخرجي قد طال
النهار على ابنتك الرضيع فيقول لها الشاب اخرجي الى ابنتك وتعالى فتقول له اني اخرجت من عندك
طلعت بروحي ومن قبل ابني فأنا أتركه يموت من البكاء أو يتربى يتيم بالأم وما زالت عند الشاب الى أن قضى
حاجته منها عشر مرات وزوجها قد دام الباب ينادى ويصيح ويبكي ويستغيث فلا يغاث وما زال كذلك
وهو يقول قتلت نفسي ولم يجده الى زوجته ووصولا واشتد بالحمأى البلاء والغيرة فقطع على أعلى الحمام
وارتقى من فوق فبات وبلغني أيضا أيها الملك من كيد النساء حكاية أخرى قال له الملك وما بلغك فقال له
بلغني أيها الملك ان امرأة ذات حسن وجمال وبها وكال لم يكن لها نظير فنظرها بعض الشباب الغاوين
فتعلق بها وأحبها بحبة عظيمة وكانت تلك المرأة عفيفة عن الزنا وليس لها فيه رغبة فانفق أن زوجها
سافر يوما من الايام الى بعض البلاد فصار الشباب كل يوم يرسل اليها امرأت عديدة ولم تجبه فقصد الشاب

عجوزا كانت ساكنة بالقرب منه فسلم عليها ووقعت بشكرها ما أصابه من الحجة وما هو عليه من عشق
 المرأة وأخبرها أن مراده وصالحا فقالت له العجوز أنا أضمن لك ذلك ولا بأس عليك وأنا بلغك ما تريدان
 شاء الله تعالى فلما سمع الشاب كلامها دفع لها ديناراً ثم انصرف إلى حال سبيله فلما أصبح الصباح دخلت
 العجوز على المرأة ووجدت معها عهدا ومعرفة وصارت تلك العجوز تتردد إليها في كل يوم وتتغدى وتتعمشى
 عندها وتأخذ من عندها بعض الطعام إلى أولادها وصارت تلك العجوز تلاحقها وتبسطها إلى أن أفسدت
 بها لها وصارت لا تقدر على مفارقة العجوز ساعة واحدة فاتفق في بعض الأيام أن العجوز وهي خارجة من
 عند المرأة كانت تأخذ خبزاً وتجعل فيه شعيراً وقليلاً وتطعمه إلى كلبه مدة أيام فجعلت الكلب يتبعها
 من أجل الشفقة والحسنة فأخذت لها يوماً مشياً كثيراً من الغنفل والشحم وأطعمته لها فلما أكلته صارت
 عندها تدع من حوارة الغنفل ثم تبعها الكلب وهي تبكي فتعجب منها الصبية غاية العجب ثم قالت للعجوز
 يا أمي ما سبب بكاء هذه الكلبة فقالت لها يا بنتي هذه لها حكاية عجيبية فإنها كانت صبية وكانت صاحبة
 ورفيقي وكانت صاحبة حسن وجه وجمال وجمال وكان قد تعلق به شباب في الحارة وزادهم صاحباً وشغافاً
 حتى زعم الوسادة وأرسل إليها مرات عديدة لعلها تترك له وترجمه فأبى فتعجبها وولت لها يا بنتي أطيعيه في
 جميع ما قاله وارضيه واشفقي عليه فما قبلت به حتى فلما قل صبر هذا الشاب شسكال بعض أصحابه فعملوا
 لها محرراً وقلبوا صورتها من صورة البشر إلى صورة الكلاب فلما رأته ما حصل لها وما هي فيه من
 الأحوال وانقلاب الصورة ولم يجد أحداً من المخلوقين يشفق عليها غيري جاءني إلى منزلي وصارت
 تستعطف في تقبل يدي ورجلي وتبكي وتنجب ففرقتها وولت لها كثيراً ما قد تحتمل فلم يفدك نعمي
 شيئاً وأدرىك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الخامسة والثمانون بعد الخمسمائة قالت بلغني أيها الملك السعيد أن العجوز صارت
 تحسني للمرأة أخبر الكلبة وتعرفها عن حالها بكر وخداع لأجل موافقتها الغرض تلك العجوز جعلت تقول
 لها ما جاءني هذه الكلبة المسحورة وبكت لها كم نجتك ولكن يا بنتي لما رأيتها في هذه الحالة
 شفتت عليها وأبقيتها عندي فوسى على هذه الحالة وكما تتفكر حالها الأولى تبكي على نفسها فلما سمعت
 الصبية كلام العجوز حصل لها رعب كبير وقالت لها يا أمي والله أنك خوفتيني بهذه الحكاية فقالت لها
 العجوز من أي شيء تخافين فقالت لها إن شباباً لم يحموا متعلقاً بي وأرسل إلى حرات وأنا أمتنع منه وأنا
 اليوم أخاف أن يحصل لي مثل ما حصل لهذه الكلبة فقالت لها العجوز احذري يا بنتي إن تخالفي فاني
 أخاف عليك كثيراً وإذا كنت لم تعرفي بحله فأخبريني بصفته وأنا أجي به إليك ولا تخلي قلب أحد يتغير
 عليك فوصفته لها جعلت تتعافى وترى ما أتهم تعرفه وقالت لها لما أقوم وأنا أسأل عنه فلما خرجت من
 عندها ذهبت إلى الشاب وقالت له طيب نفساً قد لعبت بعقل الصبية فأنت في غد وقت الظهور تحضر وتقف
 لي عند دراس الحارة حتى أجي فأخذك وأذهب بك إلى منزلهما وتبسط عندها بقية النهار وطول الليل
 ففرح الشاب فرحاً شديداً وأعطاهاد دينارين وقال لها لما أفضي حاجتي أعطيك عشرة دنانير فرجعت
 إلى الصبية وقالت لها معرفته وكلمته في شأن ذلك فرائته غضبان عليك كثيراً وعازماً على ضررك فبازلت
 استعطف بخاطره على حضوره في غد عند أذان الظهور ففرحت الصبية فرحاً شديداً وقالت لها يا أمي إن
 طاب خاطره وجاءني وقت الظهور أعطيك عشرة دنانير فقالت لها العجوز لا تعرفي حضوره إلا مني فلما
 أصبح الصباح قالت لها العجوز احضري الغداء وتزيني والبسي اعز ما عندك حتى أذهب اليه وأجي به
 إليك فقامت تزين نفسها وتبني الطعام وأما العجوز فبقيت بالخارجت في انتظار الشاب فلما أتت فدارت نعتين

عليه فلم تقف له على خبر فقالت في نفسها كيف العمل أيروح هذا الا كل الذي فعلته خسارة والوعده
الذي وعدتني به من الدراهم ولكن لم اخل هذه الحيلة تروح بلا شيء بل افتمس لها على غيره وارجى به اليها
فدبت ما هي كذلك تدور في الشارع اذ نظرت شابا حسنا جميلا على وجهه اثر السفر فقدمت اليه وسلمت عليه
وقالت له هل لك في طعام وشراب وصبيبة مهيأة فقال لها الرجل واين هذا اذ قالت عندى في بيتي فسار معها
الرجل والعجوز وهي لا تعلم انه زوج الصبيبة حتى وصلت الى البيت ودقت الباب ففتحت لها الصبيبة
الباب فدخلت وهي تجرى لتتهيأ بالمبوس والبخور فأدخلته العجوز في قاعة الجلوس وهي في كيد عظيم
فلما دخلت المرأة عليه ووقع بصرها عليه والعجوز قاعرة عنده بادرت المرأة بالحيلة والمكيدة ودبرت لها
امرا في الوقت والساعة ثم صحبت الخف من رجلها وقالت لزوجها ما هكذا العهد الذي بيني وبينك
فكيف تخونني وتفعل معي هذا الفعل فاني لما سمعت بحضورك جرت بك هذه العجوز فأوقعتك فيما
حذرناك منه وقد تحققت امرنا وانك نقضت العهد الذي بيني وبينك وكنت قبيل الآن اظن انك طاهر
حتى شاهدتك بعينى مع هذه العجوز وانك ترددت على النساء العاجزات وصارت تضرب به بالخف على رأسه
وهو يتبرأ من ذلك ويحلف لها انه ما خانها مدة عمره ولا فعل فعلا مما اتهم به ولم يرزل يحلف لها ايمان بالله
تعالى وهي تضربه وتبكي وتصرخ وتقول تعالوا الى يا مسلمين فيسلك فيها بيده وهي تعضه وصارتمتدلالها
ويقبل يديها ورجليها وهي لا ترضى عليه ولا تسكف يدها عن صفه ثم انها غمزت العجوز ان تسلك يدها
عنه فخافت العجوز وصارت تقبل يدها ورجليها الى ان اجلستهما فلما جلسا جعل الزوج يقبل يدا العجوز
ويقول لها حالك الله تعالى كل خير حيث خلصتني منها فصار العجوز تنجذب من حيلة المرأة وكيدها
وهذا أي الملك من جملة مكر النساء وحيلهن وكيدهن فلما سمعه الملك انتصيح بحكايته ورجوعه عن قتل
ولده وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة السادسة والثمانون بعد الخمسة مائة ~~سنة~~ قالت بلغني أيها الملك السعيد ان الوزير الرابع
لما حكى الحكاية للملك جرع عن قتل ولده فلما كان في اليوم الخامس دخلت الجارية على الملك وبيدها
قدح فيه سم واستغاثت ولطمت خديها ووجهها وقالت له أيها الملك امانا تنصفني وتأخذ حقى من ولدك
والا أشرب هذا القدح السم وأموت ويبقى ذنبى متعلقا بك الى يوم القيامة فان وزيرك هؤلاء ينسبوننى
الى السكيد والمكر وليس في الدنيا أكرم منهم أما سمعت أيها الملك حديث الصائغ مع الجارية فقال لها
الملك ما جرى منها يا جارية فقالت بلغني أيها الملك السعيد انه كان رجل صائغ مولعا بالنساء وشرب الخمر
فدخل يوما من الايام عند صديق له فنظر الى حائط من حيطان بيته فرأى فيها صورة جارية منقوشة لم
يرازون أحسن ولا أجمل ولا أنظر منها فأكثر الصائغ من النظر اليها وتعجب من حسن هذه الصورة
ووقع حب هذه الصورة في قلبه الى أن مرض وأشرف على المسالك فجاءه بعض أصدقائه يزوره فلما جلس
عنده سأله عن حاله وما يشكو منه فقال له يا أخي ان مرضى كله وجميع ما أصابنى من العشق وذلك انى
هشقت صورة منقوشة في حائط فلان اخى فلما علم ذلك الصديق وقال له ان هذا من قلة عقلك فكيف تعشق
صورة فى حائط لا تضرو ولا تنفع ولا تنظر ولا تسمع ولا تأخذ ولا تمنع فقال له ما صورها المصور الاعلى مثال
امرأة جميلة فقال له صديقه لعل الذى صورها اخترعها من رأسه فقال له ها أنا فى حب اميت على كل حال
وان كان لهذه الصورة شبيهة فى الدنيا فانا أرجو الله تعالى ان يعيدنى بالحياة الى ان اراه فلما قام
الحاضرون سألو اعمن صورها فوجدوه قد سافر الى بلد من البلدان فسكتبوا له كتابا يسكنون له فيه حال
صاحبهم ويسألونه عن تلك الصورة مما سبها هل هو اخترعها من ذهنه أو رأى لها شبيها فى الدنيا فأرسل

ا لهم اني صورت هذه الصورة على شكل جارية مغنية لبعض الوزراء وهي مدينة كشير باقليم الهند فله
 سمع الصانع بالحسب وكان ببلاد القرم تجهز وسارمتو وجهها الى بلاد الهند فوصل الى تلك المدينة من بعد
 جهده جهيد فلما دخل تلك المدينة واستقر فيها ذهب يوماً من الايام عند رجل عطار من أهل تلك المدينة
 وكان ذلك العطار حاذقاً فطناً النبيا فدأله الصانع عن ملكهم وسيرته فقال له العطار انا ما لك سكا فعدا
 حسن السيرة محسن لاهل دولته منصف رعيته وما يكره في الدنيا الا للسحرة فاذا وقع في يده ساحر أو
 ساحرة اقمهما في جب خارج المدينة ويترهما بالجوع الى ان يموتا ثم سأله عن وزرائه فذكر له سيرة كل
 وزير وما هو عليه الى ان انجز الكلام الى الجارية المغنية فقال له عند الوزير العطار في صبر بعد ذلك أياما
 حتى اخذ في تدبير الحيلة فلما كان في ليلة ذات مطر وزعد ورياح عاصفة ذهب الصانع واخذ معه عدة من
 اللصوص وتوجه الى دار الوزير سيد الجارية وعلق فيه السلم بكاليب ثم طلع الى أعلى القصر فلما وصل اليه
 نزل الى ساحة فرأى جميع الجواري نائمات كل واحدة على سريرها ورأى سريرا من المرمر عليه جارية
 كأنها البدر اذا اشرف في ليلة اربعة عشر قصدها وقعد عند راسها وكشف الستر عنها فاذا عليها ستر من
 ذهب وعند راسها شمعة وعند رجليها شمعة كل شمعة منهما في فم عددان من الذهب الوهاج وهاتان
 الشمعتان من العنبر وتحت الوسادة حتى من الغضة فيه جميع حليها وهو مغطى عند راسها فأخرج سكينها
 وضرب بها كفل الجارية فجرحها واخضعها فنتهت فرعة مرعوبة فلما رآته خافت من الصباح فسكتت
 وظننت ان يريد اخذ المال فقالت له خذ الحق والذي فيه وليس لك بقية تلي نفع وانا في جبرتك وفي حسابك
 فتمناول الرجل الحق بما فيه وانصرف * وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح
 فلما كانت الليلة السابعة والثمانون بعد الخمس مائة قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الصانع حين
 طلع قصر الوزير ضرب الجارية على كفلها فجرحها وأخذ الحق الذي فيه حليها وانصرف فلما أصبح
 الصباح ابس نياها واخذ معه الحق الذي فيه الحلي ودخل به على ملك تلك المدينة ثم قبل الارض بين
 يديه وقال ايها الملك اني رجل ناصح لك وانا من ارض خراسان وقد اتيت مهاجر الى حضرتك لما شاع
 من حسن سيرتك وعدلك في رعيته فاردت ان اكون تحت لوائك وقد وصلت الى هذه المدينة آخر النهار
 فوجدت الباب مغلقا فتمت من خارجه فبينما انا بين النائم واليقظان اذ رأيت اربع نسوة احداهن
 را كبة منكسة والاخرى را كبة مروحة فعملت ايها الملك انهن "سحرة يدخلن مدينةك فدنن احداهن
 مني ورفستني برجلها وضربتني بذب نعلب كان في يدها فأوجعتني الحدة من الضرب فضررتها بسكين
 كانت معي فاصابت كفلها وهي مولية شاردة فلما جرحتها انهمزمت قد ادمى فوقع منها هذا الحق بما فيه
 فأخذته وفتحته فرأيت فيه هذا الحلي النفيس فخذته فليس لي به حاجة لاني رجل سائح في الجبال وقد
 رفضت الدنيا عن قلبي وزهدتها بما فيها واني قاصد وجه الله تعالى ثم ترك الحق بين يدي الملك وانصرف
 فلما خرج من عند الملك فتح الملك ذلك الحق واخرج جميع الحلي منه وصار يقبله بيده فوجد فيه عقدا
 كان انعم به على الوزير سيد الجارية فدعا الملك بالوزير فلما حضر بين يديه قال له هذا العقد الذي
 اهديته اليك فلما رآه الوزير عرفه وقال للملك نعم وانا اهديته الى جارية مغنية عندي فقال له الملك
 احضري الجارية في هذه الساعة فأحضرها فلما حضرت الجارية بين يدي الملك قال له اكشف عن
 كفلها وانظر هل فيه جرح ام لا فكشف الوزير عنه فرأى فيه جرح سكين فقال الوزير للملك نعم يا مولاي
 فيها الجرح فقال الملك للوزير هذه ساحرة كما قال لي الرجل ازاهد بلائك ولا ربب ثم امر الملك بان
 يجعلوها في جب السحرة فأرسلوها الى الجب في ذلك النهار فلما جاء الليل وعرف الصانع ان حيلته قد

تمت جاء الى حارس الحب ويده كبش فيه ألف دينار وجلست مع الحارس يتحدث الى ثلث الليل الاول
 ثم دخل مع الحارس في الكلام وقال له اعلم يا اخي ان هذه الجارية بريئة من هذه البلية التي ذكرتها
 عنها وانا الذي اوقعتها وقص عليه القصة من اولها الى آخرها ثم قال له يا اخي خذ هذا الكيس فان فيه
 الف دينار واعطني الجارية اسافر بها الى بلادى فهذه الدنانير انفع لك من حبس الجارية واغتم اجرتنا
 ونحن الاثنان نذهب الى النجيم والسلامة فلما سمع حكاية تعجب غاية العجب من هذه الحيلة وكففت
 ثم اخذ الحارس الكيس بما فيه وتر كماله وشرط عليه ان لا يقيم بها في هذه المدينة ساعة واحدة
 فأخذها الصانع من وقته وسار وجعل يجد في السير الى ان وصل الى بلاده وقد بلغ مراده فانظر ايها الملك
 الى كيد الرجال وحيلهم ووزرائك يردونك عن اخذ حقي وفي غدا فانا وانت بين يدي كما عادل
 لي اخذ حقي منك ايها الملك فلما سمع الملك كلامها امر بقتل ولده فدخل عليه الوزير الخامس وقبل
 الارض بين يديه ثم قال ايها الملك العظيم الشان تمهل ولا تعجل على قتل ولدك فرب محلة اعقبت ندامة
 وأخاف عليك ان تندم ندامة الرجل الذي لم يخل بك بقية عمره فقال له الملك وكيف ذلك ايها الوزير قال
 بلغني ايها الملك انه كان رجل من ذوى البيوت والنعم وكان ذاملا وخدم وعبيدا وأملاك فبات الى رحمة
 الله تعالى وترك ولدا صغيرا فلما كبر الولد اخذ في الاكل والشرب وسماع الطرب والاغاني وتكريم
 واعطى وأنفق الاموال التي خلفها له ابيه حتى ذهب المال جميعه * وأردك شهر زاد الصباح فسكنت
 عن الكلام المباح

ع(فلما كانت الليلة الثامنة والثمانون بعد الخمسمائة) قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الولد لما
 اذهب المال الذي خلفه له ابيه ولم يبق منه شيء رجع على بيع العبيد والجواري والاملاك وأنفق
 جميع ما كان عنده من مال ابيه وغيره فافتقر حتى صار يشتغل مع الفعلة فكث على ذلك مدة سنة فينما
 هو جاس يومان الايام تحت حائط ينتظر من يستأجره واداهو برجل حسن الوجه والشباب قد نامان
 الشاب وسلم عليه فقال له الولد يا عم هل انت تعرفني قبل الان فقال له لم اعرفك يا ولدي اصلا بل ارى
 آثار النعمة عليك وانت في هذه الحالة فقال له يا عم نفذ القضاء والقدر فهل لك يا عم يا صبيح الوجه من
 حاجة تستخدمني فيها فقال له يا ولدي اريد ان استخدمك في شيء يسير قال له الشاب وما هو يا عم فقال له
 عندي عشرة من الشيوخ في دار واحدة وليس عندنا من يقضي حاجتنا ولك عندنا من الماء كل والمشراب
 ما يكفيل فتقوم بمخدمتنا ولك عندنا ما يصل اليك من الخير والدرهم ولعل الله يرد عليك نعمتنا نسبنا
 فقال له الشاب سمعوا طاعة ثم قال له الشيخ في عليك شرط فقال له الشاب وما شرط يا عم قال له يا ولدي
 ان تكون كالمسكين في ما نأكله واذا رأيتنا نبيكي فلا تنسنا عن سبب بكائنا فقال له الشاب نعم يا عم
 فقال له الشيخ يا ولدي سر بنا على بركة الله تعالى فقام الشاب خلف الشيخ الى ان اوصله الى الحمام فأدخله
 فيه وأزال عن بدنه ما عليه من القش ثم أرسل الشيخ رجلا فأتى له بحلة حسنة من القماش فألبسه اياها
 ومضى به الى منزله عند جماعته فلما دخله الشاب وجد هادرا عالية البنين مشيدة الاركان واسعة
 يجالس متقابلة وقاعات في كل قاعة فسقية من الماء عليها طيور تغرد وشبابيك تطل من كل جهة على
 بستان حسن في تلك الدار فأدخله الشيخ في أحد المجالس فوجد منقوشا بالرخام المون ووجد سقفه
 منقوشا بالازرور والذهب الوهاج وهو مفروش ببط الحرير ووجد فيه عشرة من الشيوخ قاعدون
 متقابلين وهم لادسون ثياب الحزن ويكون وينتخبون فتعجب الشاب من أمرهم وهم أن يسأل الشيخ
 فنذ كر الشرط فنع لسانه ثم ان الشيخ سلم الى الشاب صندوقا فيه ثلاثون ألف دينار وقال له يا ولدي أنفقت

فهلينا من هذا الصندوق وعلى نفسك بال معروف وأنت أمين واحفظ ما استودعتك فيه فقال الشاب سمعنا
 وطاعة ولم يزل الشاب يتفق عليهم مدة أيام وليالي ثم مات واحده منهم فأخذوا أصحابه وغسلوه وكفنوه
 ودفنوه في روضة خلف الدار ولم يزل الموت يأخذ منهم واحدا بعد واحد الى ان بقي الشيخ الذي استخدم
 الشاب فاستقر هو والشاب في تلك الدار وليس معهم ثالث واقام على ذلك مدة من السنين ثم مرض الشيخ
 فلما يئس الشاب من حياته اقبل عليه وتوجع له ثم قال له يا عم أنا خدمتكم ولا كنت أقصر في خدمتكم
 ساعة واحدة مدة اثني عشر سنة وانما أنصح اسمكم وأخدمكم بجهدي وطاقتي فقال له الشيخ نعم يا ولدي
 خدمتنا الى ان توفيت هذه المشايخ الى رحمة الله عز وجل ولا بد لنا من الموت فقال الشاب يا سيدي أنت
 على خطر واريده منك أن تعلمني ما سبب بك ذلكم ودوام انتخابكم وحرزكم وتحسركم فقال له يا ولدي مالك
 بذلك من حاجة ولا تكفني ما لا أطيق فاني سألت الله تعالى أن لا يبلي أحد ابليتي فان أردت أن تسمع لي بما
 وقعنا فيه فلا تفتح ذلك الباب وأشار اليه بيده وحذره منه وان أردت أن يصيبك ما أصابنا فافتحه فانك
 تعلم سبب ما رأيت منا لئلا تندم حيث لا ينفعك الندم * وأدرلك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام
 المباح

ع) فلما كانت الليلة التاسعة والثمانون بعد الخمسمائة قالت بلغني أيها الملك السعيد ان الشيخ
 الذي بقي من العشرة قال للشاب احذر ان تفتح هذا الباب فتندم حيث لا ينفعك الندم ثم تأتت العلة
 على الشيخ فمات فغسله الشاب بيده وكفنه ودفنه عند أصحابه وقعد الشاب في ذلك الموضع وهو سخيم على
 ما فيه وهو مع ذلك قلق متفكر فيما كان فيه الشيوخ فيمنها هو يتفكر يومان الايام في كلام الشيخ
 ووصيته له بعدم فتح الباب اذ خطر به انه ينظر اليه فقام الى تلك الجهة وقش حتى رأى بالاطمعة قد
 عشت عليه العنكبوت وعلبه أربعة أفعال من البولاد فلما انظره تذكر ما حذر منه الشيخ فأنصرف عنه
 وصارت نفسه تراوده عن فتح الباب وهو عندها مدة سبعة أيام وفي اليوم الثامن غلبت عليه نفسه وقال
 لا بد ان أفتح ذلك الباب وأنظر أي شيء يجري على منة فان قضاء الله تعالى وقدره لا يرده شيء ولا يكون
 أمر من الامور الا بارادته فنفض وفتح الباب بعد ان كسر الاقفال فلما افتح الباب رأى دهليزا ضيقا جعل
 يمشي فيه مقعدا ثلاث ساعات واذا به قد خرج على شاطئ نهر عظيم فتعجب الشاب من ذلك وصار يمشي
 على ذلك الشاطئ وينظر يمينه وشمالا واذا بعقاب كبير قد نزل من الجوف فحمل ذلك الشاب في محالبه
 وطار بين السماء والارض الى ان أتى به الى جزيرة في وسط البحر فأنقاه فيها وانصرف عنه ذلك العقاب
 فصار الشاب محبباً في أمره لا يدري أين يذهب فيمنها هو جالس يومان الايام واذا بقلع مركب قد لاح
 له في البحر كالنجم في السماء فتعلق خاطر الشاب بالمركب لعل نجاة تكون فيها وصار ينظر اليها حتى
 وصلت الى قربه فلما وصلت رأى زورقاً من العاج والآبنوس ومجاذيفه من الصندل والعود وهو مصفح
 جميعه بالذهب الوهاج وفيه عشر من الجوارى الالبكار كأنهن الاقنار فلما انزله الجوارى طلعن اليه من
 الزورق وقبلن يديه وقلن أنت الملك العريس ثم تقدمت اليه جارية وهي كالشمس الضاحية في السماء
 الصاحبة وفي يدها منديل حريري فيه خلعة ملوكية وتاج من الذهب مرصع بأنواع اليواقيت فتقدمت
 اليه وألبسته وتوجته وحمته على الايدي الى ذلك الزورق فوجد فيه أنواعاً من بسط الحرير الملون ثم نشرت
 القلوع وسرن في الجبع البحر قال الشاب فلما مررت معهن اعتقدت ان هذا منام ولا أرى أين يذهبن في فلما
 أشرفن على البر رأيت البرق داهتلاً بعسا كرا لا يعلم عدتهم الا الله سبحانه وتعالى وهم متدرعون ثم قدموا
 الى خمسة من الخيل المسومة بسروج من ذهب مرصعة بأنواع اللآلئ والفصوص الثمينة فأخذت منها

فرسافر كتبه والاربعه سارت معي ولما ركبت انعمت على رأسي الزايات والاعلام ودقت الطبول
وضربت الكاسات ثم ترتبت العسا كرميمته وميسرة وصرت اتردد هل أنا انانهم لم يعظان ولم ازل سائرا
ولا اصدق عما نافية من الموكب بل اظن أنه اضغاث أحلام حتى أشرف فناعلى مرج أخضر فيه قصور
وبساتين وأشجار وأنهار وأزهار وأطيار تسبح الله الواحد القهار فيبينهاهم كذلك واذا بعسكر قد برز من
بين تلك القصور والبساتين مثل السيل اذا انحدر الى أن مال ذلك المرج فلما دونوا منى وقفت تلك العسا كرم
واذا بعلك منهم قد تقدم بفرده راكب بين يديه بعض خواصه مشاة فلما قارب الملك من الشاب نزل عن
حواده فلما رأى الملك نزل عن حواده نزل الآخر ثم سأل على بعضهما أحسن سلام ثم ركبا وخطبوا لهم فقال
الملك للشاب سر بنا فانك ضيفي فسار مع الشاب وهم يتحدثون والمواكب مرتبة وهي تسير بين أيديهما
الى قصر الملك ثم نزلوا ودخلوا القصر جميعا * وأدرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح
فلما كانت الليلة الموقية للثمانين بعد الخمسة مائة قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الملك لما اخذ
الشاب سار هو وياها بالموكب حتى دخل في القصر ويد الشاب في يد الملك ثم اجلسه على كرسي من الذهب
وجلس عنده فلما كشف ذلك الملك للثام عن وجهه اذا هو جارية كالشمس الضاحية في السماء الصاحبة
ذات حسن وجمال وبها وكمال وعجب ودلال فنظر الشاب الى نعمة عظيمة وسعادة جسيمة وصار
الشاب متعجبان من حسن اورجالها ثم قالت له اعلم ايها الملك اني ملكة هذه الارض وكل هذه العسا كرم التي
رايتها وجميع من رايته منهم من فارس اوراجل فهن فسا ليس فيهن رجال والرجال عندنا في هذه الارض
يحرثون ويزرعون ويحصدون ويشتمغون بعمارة الارض وعمارة البلاد ومخالع الناس من سائر
الصناعات واما النساء فهن الحكام وارباب المناصب والعسا كرم فتعجب الشاب من ذلك غاية العجب
فيبينهاهم كذلك واذا بالوزير قد دخل واذا هي عجوز شعثاء وهي محتشمة ذات هيبه ووقار فقالت لها الملكة
احضري لنا القاضي والشهود فحضت العجوز لذلك ثم عظفت الملكة على الشاب تناديه وتؤانسبه وتزين
وحشته بكلام لطيف ثم اقبلت عليه وقالت اترضى ان اكون لك زوجة فقام وقبيل الارض بين يديها
فمنعته فقال لها يا سيدتي انا اقل من الخدم الذين يخدمونك فقالت له اما ترى جميع ما نظرت من الخدم
والعسا كرم والمال والخزائن والذخائر فقال لها نعم فقالت له جميع ذلك بين يديك تتصرف فيه بحيث تعطيني
وتحب ما بآلتي ثم انها اشارت الى الباب مغلق وقالت له جميع ذلك تتصرف فيه الا هذا الباب فلا تفتحه
واذا افتحته تندم حيث لا ينفعل الندم فاستتم كلامها الا والوزير والقاضي والشهود معها فلما حضروا
وكانن عجائز ناشرات الشعر على الكافين وعليهن هيبه ووقار قال فلما اخضرن بين يدي الملكة امرتهن
ان يعقدن العقد بالتزويج فزوجها الشاب وعملت الولا ثم رجعت العسا كرم فلما اكوا وشربوا دخل عليها
ذلك الشاب فوجدها بكر اعذاره فأزال بكرتها واقام معها سبعة اعوام في الذعيس وارغده واهناه
وأطيبه فتذكر ذات يوم من الايام فتح الباب وقال لولا ان يكون فيه ذخائر جليله احسن مما رايت
ما منعتني عنه ثم قام وفتح الباب واذا داخله الطائر الذي حمله من ساحل البحر وحطه في الجزيرة فلما
نظره ذلك الطائر قال له الامر حبا بوجه لا يفلح ابدا فلما نظره ومع كلامه هرب منه فقبعه وخطفه وطار به
بين السماء والارض مسافة ساعة وحطه في المسكن الذي خطفه منه ثم غاب عنه فجلس مكانه ثم رجع الى
مقاهله ونذكر ما نظره قبل ذلك من النعمة والعز والكرامة وركوب العسا كرم امامه والامر والنهي فجعل
يبكي ويتعجب ثم اقام على ساحل البحر الذي وضعه فيه ذلك الطائر مدة شهرين وهو يتعجب ان يعود الى
زوجته فيبينها هو ذات ليلته من اليا الى شهر ان حزين متفكر واذا بقائل يقول وهو يسمع صوته ولا يرى

فخصه وهو بنادى ما اعظم اللذات هيات هيات ان يرجع اليك ما فات فأكثر الحسرات فلما
 سمعه ذلك الشاب بش من لقاء تلك الملكة ومن رجوع النعمة التي كان فيها اليه ثم دخل الدار التي كان
 فيها المشايخ وعلم أنهم قد جرى لهم مثل ما جرى له وهذا الذي كان سبب بكائهم وحزنهم فعلمهم بعد ذلك ثم
 ان الشاب اخذ الحزن والحلم ودخل ذلك المجلس وما زال يبكي وينوح وترك الأكل والمشرب والروائح
 الطيبة والضحك الى ان مات ودفنوا بجانب المشايخ فأعلم ايها الملك ان العجلة ليست محمودا وانما هي تورث
 الندامة وقد نصحتك بهذه النصيحة فلما سمع الملك ذلك الكلام اتعظ به وانتصح ورجع عن قتل ولده
 وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الحادية والتسعون بعد الخمسمائة قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الملك لما
 سمع حكاية الوزير يرجع عن قتل ولده فلما كان في اليوم السادس دخلت الجارية على الملك وفي يدها
 اسكين مسلوقة وقالت اعلم يا سيدي انك ان لم تقبل شكايتي وترع حقلك وحرمك فيمن تعدي علي وهم
 وزراءك الذين يزعمون ان النساء صاحبات حيل ومكر وخديعة ويقصدون بذلك ضياع حقي واهمال الملك
 بالنظر في حقي وهانا انا حقي بين يديك ان الرجال امكر من النساء بحكاية ابن ملك من الملوك حيث خلا
 تزوجة تاجر فقال لها الملك واي شئ تجرى له معها فقالت بلغني ايها الملك السعيد انه كان تاجر من التجار
 ثيبورا وكان عنده زوجة ذات حسن وجمال فن كثرة خوفه وغيرته عليها لم يسكن بها في المداين وانما حمل
 بها خارج المدينة قصر منفرد واحد عن البنيان وقد اعلى بنيانه وشيد اركانه وحصن ابوابه
 براحم اقماله فاذا اراد الذهاب الى المدينة قفل الابواب واخذ مفاتيحها معه وعلقها في رقبته فيمنما هو
 يوما من الايام في المدينة اذ خرج ابن ملك تلك المدينة يتنزه خارجها ويتفرج على القضاء فنظر ذلك الخلاء
 وصار يتأمل فيه زمانا طويلا فلما لاح له عينه ذلك القصر فنظر فيه جارية عظيمة تطل من بعض طبقات القصر
 فلما نظرها صار متحيرا في حسنها وجمالها واراد الوصول اليها فلم يتمكن ذلك فدعا غلاما من غلمانه فأتاه بدواة
 وورقة وكتب فيها شرح حاله من المحبة وجعلها في سنان نشابة ثم حرمي النشابة داخل القصر فنزلت عليها
 وهي تسمى في بستان فقالت لجارية من جوارها اسرعي الى هذه الورقة وناولينيها وكانت تقرأ الخط فلما
 قرأتها وعرفت ما ذكر لها من الذي اصابه من المحبة والشوق والغرام كتبت له جواب ورقتة وذكرت له
 انه قد وقع عندها من المحبة اكثر مما عنده ثم طلت له من طاقة القصر فرأته فألقت اليه الجواب واشتهت بها
 الشوق فلما نظر اليها جاء تحت القصر قال لها ارحمني من عندك خيط الاربط فيه هذا المفتاح حتى تأخذيه
 عندك فرمت له خيطا ووربط فيه المفتاح ثم انصرف الى وزارته فمشى اليه من حجة تلك الجارية وانه قد عجز
 عن الصبر عنها فقال له بعضهم وما التدبير الذي تأمرني به فقال له ابن الملك اريد منك ان تجعلني في
 صندوق وتودعه عند هذا التاجر في قصره وتجعل ان ذلك الصندوق لك حتى ابلغ اربى من تلك الجارية
 مدة ايام ثم تسترجع ذلك الصندوق فقال له الوزير جبارا كرامة ثم ان ابن الملك لما توجه الى منزله جعل
 نفسه داخل صندوق كان عنده واغلق الوزير عليه واتي به الى قصر التاجر فلما حضر التاجر بين يدي
 الوزير وقبل يديه ثم قال له التاجر لعل مولانا الوزير خدمة أو حاجة نفوز بقضائهم فقال له الوزير اريد منك
 ان تجعل هذا الصندوق في اهزمه كان عندك فقال التاجر للعلمان احملوه فحملوه ثم ادخله التاجر في
 القصر ووضعه في خزانة عنده ثم بعد ذلك خرج الى بعض اشغاله فقامت الجارية الى الصندوق وفتحت
 بالمفتاح الذي معها فخرج منه شاب مثل القمير فلما رآته ابست أحسن ملبسها وذهبت به الى قاعة
 الجلوس وقعدت معه في اكل وشرب مدة سبعة ايام وكلما يجلس زوجها تجعله في الصندوق وتقبل عليه

فأما كان في بعض الأيام سأله الملك عن ولده فخرج الوزير مسرعاً إلى منزل التاجر وطلب منه الصندوق وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

ع) فلما كانت الليلة الثانية والتسعون بعد الخمسة عشر قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الوزير لما حضر إلى منزل التاجر لطلب الصندوق جاء التاجر إلى قصره على خلاف العادة وهو مستهجل وطرق الباب فأخست به الجارية فأخذت ابن الملك وأدخلته في الصندوق وذهلت عن عقله فلما وصل التاجر إلى المنزل هو والحالون حملوا الصندوق من غطائه فأنقح فنظر وافية فإذا فيه ابن الملك راقد فلما رآه التاجر وعرفه فخرج إلى الوزير وقال له ادخل أنت وخذ ابن الملك فلا يستطيع أحد منا أن يمسه فدخل الوزير وأخذه ثم انصرفوا جميعاً فلما انصرفوا طلق التاجر الجارية فواقسم على نفسه أن لا يترجأ أبداً وبلغني أيضاً أيها الملك إن رجلاً من الظرفاء دخل السوق فوجد غلاماً ينادى بعلمه للبيع فليستراه وجاء به إلى منزله وقال زوجته استوصي به فأقام الغلام مدة من الزمان فلما كان في بعض الأيام قال الرجل زوجته إنني جئت إلى البستان وتفرج وتزهي وانشرخي فقالت حباؤك امرأة فلما سمع الغلام ذلك عمد إلى طعام وجهزه في تلك الليلة وإلى شراب ونقل وفاكهة ثم توجه إلى البستان وجعل ذلك الطعام تحت شجرة وجعل ذلك الشراب تحت شجرة والفواكه والنقل تحت شجرة في طريق زوجته سيده فلما أصبح الصباح أمر الرجل الغلام أن يتوجه مع سيده إلى ذلك البستان وأمر بما يجتاجون إليه من الماء كل المشرب والفواكه ثم طلعت الجارية وركبت فرسها والغلام معها حتى وصلوا إلى ذلك البستان فلما دخلوا نعتي غراب فقال له الغلام صدقت فقالت له سيده هل انت تعرفت ما يقول الغراب فقال لها نعم يا سيدي قالت له فما يقول قال لها يا سيدي يقول ان تحت هذه الشجرة طعاما تعالوا كلوه فقالت له اراك تعرف لغات الطير فقال له نعم فتحدثت الجارية إلى تلك الشجرة فوجدت طعاما محجوزاً فلما اكلوه تعجبت منه غاية العجب واعتقدت انه يعرف لغات الطير فلما اكلوا ذلك الطعام تفرجوا في البستان فنعق الغراب فقال له الغلام صدقت فقالت له سيده اي شيء يقول قال يا سيدي يقول ان تحت الشجرة الفلانية كوزاً ممسكاً وسحراً عتيقاً فذهبت هي واياه فوجدت ذلك فترايد عجيبها وعظم الغلام عندها فقعدت مع الغلام بشراب فلما بشراباً مشياً في ناحية البستان فنعق الغراب فقال له الغلام صدقت فقالت له سيده اي شيء يقول هذا الغراب قال يقول ان تحت الشجرة الفلانية فواكه وتقال فذهبوا إلى تلك الشجرة فوجدت ذلك فكلوا من تلك الفواكه والنقل ثم مشياً في البستان فنعق الغراب فأخذ الغلام حجر اورمانه فقالت مالك تضربه وما الذي قاله قال يا سيدي انه يقول كلاماً اقدر ان اقول لك قالت قل ولا تسخى مني انما بيني وبينك شيء فصار يقول لا وهي تقول قل ثم اقسمت عليه فقال لها انه يقول لي افعل بسيدتك مثل ما يفعل بهما وزوجها فلما سمعت كلامه فضحكت حتى استلقت على قفاها ثم قالت له حاجة هيئة لا اقدر ان اخلق فيها ثم توجهت نحو شجرة من الاشجار وفرشت تحتها الفرس ونادته لي قضى لها حاجتها واذا بسيدته خلفه ينظر اليه فناداه وقال له يا غلام مال السيد تلك راقد هنا تبكي فقال يا سيدي وقعت من فوق شجرة فغانت وماردها حليلك الا الله سبحانه وتعالى فرقوت ههنا ساعة لتسريح فلما رأت الجارية زوجها فوق رأسها قامت وهي ممرضة تتوجع وتقول آه يا ظهري يا جنتي تعالوا لي يا احبابي ما بقيت اعيش فصار زوجها بهم وبانما نادى الغلام وقال له هات لسيدتك الفرس وأركبها فلما ركبت أخذ الزوج بركبها والغلام يركبها الثاني ويقول لها الله يعافيك ويشميك وهذا أيها الملك من جملة حيل الرجال ومكرهم فلا يدرك وزيراً ولا يخذل حتى تم بكت فلما رأى الملك بكاءها وهي عنده أعز جواريه

جواربه أمر بقتل ولده فدخل عليه الوزير السادس وقبل الارض بين يديه وقال له أعز الله تعالى الملك انى
 نأجلك ومشير عليك بالتمهل فى أمر ولدك * وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح
 فلما كانت الليلة الثالثة والنسب معون بعد الخمسة عشر قالت بلغنى أيها الملك السعيد ان الوزير
 السادس قال له أيها الملك تمهل فى أمر ولدك فان الباطل كلالخان والحق مشيد الاركان ونور الحق
 يذهب ظلام الباطل واعلم ان مكر النساء عظيم وقد قال الله فى كتابه العزيز ان كيدكن عظيم وقد بلغنى
 حديث امر أة فعلت مع أر باب الدولة مكيدة ماسبقها عملها أحد قط فقال الملك وكيف كان ذلك قال
 الوزير بلغنى أيها الملك ان امرأة من بنات التجار كان لها زوج كثير الاسفار فسافر زوجها الى بلاد بعيدة
 وأطال الغيبة فزاد عليها الحال فعمقت غلاماظر بقامن أولا ذات التجار وكانت تحبه ويحبها بحبة عظيمة
 فى بعض الايام تنازع الغلام مع رجل فشكاه الرجل الى والى تلك البلدة فسجنه فبلغ خبر زوجة التاجر
 معشوقته فطار عقلها عليه فقامت ولبست الخمر ملبوسها ومضت الى منزل الوالى فسلمت عليه ودفعت له
 ورقة تذكر فيها ان الذى يحبته وحبيته هو اخى فلان الذى تنازع مع فلان والجماعة الذين شهدوا عليه
 قد شهدوا باطلا وقد سجن فى سجنك وهو مظلوم وليس عندى من يدخل على ويقوم بجاني غيره واسأل
 من فضل مولانا لاطلاقه من السجن فلما قرأ الوالى الورقة نظر اليها فعمقتها وقال لها ادخلى المنزل حتى
 احضره بين يدي ثم ارسل اليك فتأخذينه فقالت له يا مولانا ليس لى احد الا الله تعالى وانا امرأة غريبة
 لا اقدر على دخول منزل احد فقال لها الوالى لا اطلقه لك حتى تدخلى المنزل واقضى حاجتى منك فقالت
 له ان اردت ذلك فلا بد ان تحضر عندى فى منزلى وتقع دونام وتستر بريح منارك كله فقال لها واين منزلك
 فقالت له فى الموضع القلانى ثم خرجت معى عنده وقد اشتغل قلب الوالى فلما خرجت دخلت على قاضى
 البلدة وقالت له يا سيدنا القاضى قال لها نعم قالت له انظر فى أمرى واحرك على الله فقال لها من ظلمك
 قالت له يا سيدى لى اخ وليس لى احد غيره وهو الذى كلفنى الخروج اليك لان الوالى قد سجنه وشهدوا
 عليه بالبطل انه ظالم وانما اطلب منك ان ترفع لى فيه عنده الوالى فلما نظرها القاضى عشقها فقال لها
 ادخلى المنزل عند الجوارى واستر بى معنا ساعة ونحن نرسل الى الوالى بان يطلق اخاك ولو كان يعرف
 الدراهم التى عليه كادفعاها من عندنا لاجل قضاء حاجتنا لانك اعجبتنا من حسن كلامك فقالت له
 اذا كنت انت يا مولانا تفعل ذلك فما نلوم الغير فقال لها القاضى ان لم تدخلى منزلا فاقربى الى حال
 سيدك فقالت له ان اردت ذلك يامولانا فيكون عندى فى منزلى استروا حسن من منزلك فان فيه الجوارى
 والخدم والداخل والخارج وانا امرأة ما عرف شيئا من هذا الامر لكن الضرورة تجوع فقال لها القاضى
 واين منزلك فقالت له فى الموضع القلانى وواعدته على اليوم الذى واعدت فيه الوالى ثم خرجت من عنده
 القاضى الى منزل الوزير فرفعت اليه قصتها وشكته اليه ضرورة اخيها وانه يحبه الوالى فراودها الوزير
 عن نفسها فقال لها القاضى حاجتنا منك ونطلق لك اخاك فقالت له ان اردت ذلك فيكون عندى فى منزلى
 فانه استولى ولك لان المنزل ليس بعيدا وانت تعرف ما يحتاج اليه من النظافة والظرافة فقال لها الوزير
 واين منزلك فقالت له فى الموضع القلانى وواعدته على ذلك اليوم ثم خرجت من عنده الى الملك تلك المدينة
 ورفعت اليه قصتها ووسأله اطلاق اخيها فقال لها من حبسه قالت له حبسه الوالى فلما سمع الملك كلامها
 رشقته بسهام العشق فى قلبه فأمرها ان تدخل معه القصر حتى يرسل الى الوالى ويخلص اخاها فقالت له
 أيها الملك هذا امر سهل عليك اما بختيارى واما قهر اعنى فان كان الملك اراد ذلك منى فانه من سعادتي
 حظى واكن اذا جاء الى منزلى بشر فى بنقل خطواته السكرام كما قال الشاعر

خليلي هل ابصر عما اوعى عمتما * زيارة من جلت مكارمه عندي

فقال لها الملك لا تخالف لك امر افواعه تد باليوم الذي اعدت فيه غيره وعرفته منزلها * وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

ع (فلما كانت الليلة الرابعة والتسعون بعد الخمسمائة) وقالت بلغني أيها الملك السعيد ان المرأة لما اجابت الملك عرفته منزلها وواعده على ذلك اليوم الذي اعدت فيه الوالي والقاضي والوزير ثم خرجت من عنده بجبان الى رجل نجار وقالت له اريد منك ان تصنع لي خزانة باربع طبقات بعضها فوق بعض كل طبقة بباب يقفل عليها واخبرني بقدر آخرتك فاعطيكه فقال لها اربعة ذنانير وان اعصت على ابنتها السيدة المصونة بالوصال فهو الذي اريد ولا آخذ منك شيئا فقالت له ان كان ولا يدمن ذلك فاعمل لي خمس طبقات بأقفالها فقال لها حيا وكرامة وواعده ان يحضر لها بالحرارة في ذلك اليوم بعينه فقال لها النجار ياسيدي افعدي حتى تأخذني حاجتك في هذه الساعة وان بعد ذلك اجي على مهلي فعدت عنده حتى حمل لها الخزانة بخمس طبقات وانما رفعت الى منزلها فوضعتها في الخزانة التي فيها الجلوس ثم انها اخذت اربعة ثياب وحملتها الى الصباغ فصبغ كل ثوب لونا وكل لون خلاف الآخر واقبلت على تجهيز المأكل كول والمشروب والمشهور والغواكه والطيب فلما جاء يوم الميعاد لبست آخر ملابسها وتزينت وتطيبت ثم فرشت المجلس بانواع البسط الفاخرة ووقعت تنتظر من يأتي واذا بالقاضي قد دخل عليها قبل الجماعة فلما رآته قامت واقفة على قدميها وقبلت الارض بين يديه واحذته واجلسته على ذلك الفراش ونامت معه ولاعبته فاراد منها قضاء الحاجة فقالت له ياسيدي اخلع ثيابك وعمامةك والبس هذه الغلالة الصفراء واجعل هذا القناع على رأسك حتى تحضر بالمأكل والمشروب وبعد ذلك تقضي حاجتك فأخذت ثيابه وعمامته ولبس الغلالة والقناع واذا بطارق يطرق الباب فقال لها القاضي من هذا الذي يطرق الباب فقالت له هذا زوجي فقال لها وكيف العمل واين اروح انا فقالت له لا تخف فاني ادخلتك هذه الخزانة فقال لها افعلي ما بابلك فأخذته من يديه وادخلته في الطبقة السفلى ووقفت عليه ثم انها خرجت الى الباب وفحتمته واذا هو الوالي فلما رآته قبلت الارض بين يديه واخذته بيدها واجلسته على ذلك الفراش وقالت له ياسيدي ان الموضوع موضعك والمحل محللك وانما يتل ومن بعض خدامك وأنت تقسم هذا النهار كله عندي فاخلع ما عليك من الملبوس والبس هذا الثوب الاحمر فانه ثوب النوم وقد جعلت على رأسه خلقا من خرقة كانت عندها فلما اخذت ثيابه أنت اليه في الفراش ولاعبته ولاعبها فلما ميده اليها قالت له يامولانا هذا النهار هارك وما احديشارك فيه لكن من فضلك واحسانك تسكتب لي ورقة باطلاق اخي من السجن حتى يطمن خاطري فقال لها السمع والطاعة على الرأس والعين وكتب كتابا الى خازن داره يقول له فيه ساعة وصول هذه المسكينة اليك تطلق فلان من غير امهال ولا اهمال ولا تراحم حاملها بكلمة ثم ختمها واخذتها منه ثم اقبلت تلاعبه على الفراش واذا بطارق يطرق الباب فقال لها من هذا قالت زوجي قال كيف اعمل فقالت له ادخل هذه الخزانة حتى اصرفه واعود اليك فأخذته وادخلته في الطبقة الثانية ووقفت عليه كل هذا والقاضي يسمع كلامها ثم خرجت الى الباب وفحتمته واذا هو الوزير قد اقبل فلما رآته قبلت الارض بين يديه وتلقته وخدمته وقالت له ياسيدي لقد شرفتنا بقدمك في منزلنا يامولانا فلاعدنا الله هذه الطلعة ثم اجلسته على الفراش وقالت له اخلع ثيابك وعمامةك والبس هذه الخفيفة تخلع ما كان عليه والبسته غلالة تزرعاه وطرطورا احمر وقالت له يامولانا ما ثياب الوزارة تظلم الوقتها وأما في هذه الساعة فهذه ثياب المنادمة والبسط والنوم فلما لبسها الوزير لاعبته على الفراش ولاعبها

وهو يريد قضاء الحاجة وهي تمنعه وتقول له ياسيدي هذا ما يفوتنا فيمنعناهم في الكلام واذا بطارق يطرق الباب فقال لها من هذا فقالت له زوجي فقال لها كيف التسديير فقالت له قم وادخل هذه الخزانة حتى اصرف زوجي واعود اليك ولا تخف ثم انهما دخلتا الطبقة الثالثة وقلتا عليه وخرجت فقفت الباب واذا هو الملك قد دخل فلما رآته قبلت الارض بين يديه واخذت بيده وادخلته في صدر المكان واجلسته على الفراش وقالت شرفتنا ايها الملك ولو قد منالك الدنيا وما فيها ما تساوي خطوة من خطواتك اليها وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الخامسة والتسعون بعد الخمسة مائة قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الملك لما دخل دار المرأة قالت له لو اهد بنا لك الدنيا وما فيها ما تساوي خطوة من خطواتك انما فلما جلس على الفراش قالت له اعطني اذن احمي اكلمك كلمة واحدة فقال لها تكلمي مهما شئت فقالت له استرح ياسيدي واخلع ثيابك وعمامةك وكانت ثيابه في ذلك الوقت تساوي الف دينار فلما اخلعها البستته ثوبا خياها بقمته عشرة دراهم بلا زيادة واقبلت تؤنسه وتلاعبها هذا كله والجاعة الذين في الخزانة يسمعون ما يحصل منه وما ولا يقدر احد ان يتكلم فلما مد الملك يده الى عنقه واراد ان يقضي حاجته منها قالت له هذا الامر لا يفوتنا وقد كنت قبيل الآن وعدت حضرتك بهذا المجلس فلنك عندى ما يسرك فبينما هما يتحدثان واذا بطارق يطرق الباب فقال لها من هذا فقالت له زوجي فقال لها اصرفه عنا كرامته والاطمع اليه اصرفه قهرا فقالت له لا يكون ذلك يا مولانا بل اصبر حتى اصبر حتى اصبره بحسن معرفتي فقال لها وكيف افعال انافاخذته من يده وادخلته في الطبقة الرابعة وقلتا عليه ثم خرجت الى الباب فقفتها واذا هو النجار فلما دخل سلم عليها فقالت له اى شئ هذه الخزانة التي عملتها فقال لها ما ياسيدي فقالت له ان هذه الطبقة ضيقة فقال لها هذه واسعة فقالت له ادخل وانظرها فانها لا تسعك فقال لها هذه تسع اربعة ثم دخل النجار فلما دخل فقلت عليه الطبقة الخامسة ثم انها قامت واخذت ورقة الوالى ومضت بها الى الخزانة فلما اخذها وقرأها قبلها واطلق لها الرجل عشيقها من الحبس فأخبرته بما فعلته فقال لها وكيف تفعل قالت له تخرج من هذه المدينة الى مدينة اخرى وليس لنا بعد هذا الفحل اقامة هنا ثم تجهز بما كان عندهما وحمله على الجمال وسافر من ساعتهم الى المدينة اخرى واما القوم فانهم اقاموا في طبقات الخزانة ثلاثة ايام بلا اكل فالتحصر والآنهم ثلاثة ايام لم يبولوا فبال النجار على رأس السلطان وبال السلطان على رأس الوزير وبال الوزير على رأس الوالى وبال الوالى على رأس القاضى فصاح القاضى وقال اى شئ هذه النجاسة اياك فينا ما نحن فيه حتى تمولوا علينا فرفع الوالى صوته وقال عظم الله اجرك ايها القاضى فلما سمعه عرف أنه الوالى ثم ان الوالى رفع صوته وقال ما بال هذه النجاسة فرفع الوزير صوته وقال عظم الله اجرك ايها الوالى فلما سمعه الوالى عرف انه الوزير ثم ان الوزير رفع صوته وقال ما بال هذه النجاسة فرفع الملك صوته وقال عظم الله اجرك ايها الوزير ثم ان الملك لما سمع كلام الوزير وعرفه ثم سكت وكتب امره ثم ان الوزير قال لعن الله هذه المرأة بما فعلت معنا حضرت جميع ارباب الدولة عندها ما عدا الملك فلما سمعهم الملك قال لهم استكموا فان اول من وقع في شبكة هذه العاهرة الفاجرة فلما سمع النجار قولهم قال لهم وانا اى شئ ذنبى قد عملت لها خزنة باربعة دنانير ذهب وجمت اطلب الاجرة فاحتملت على وادخلتني هذه الطبقة وقلتها على ثم انهم صاروا يتحدثون مع بعضهم وسئلوا الملك بالحدث واز الوالى ما عنده من الانقباض فجاء جيران ذلك المنزل فراءوه خاليا فقال بعضهم لبعض بالامس كانت جارتنا زوجة فلان فيه والآن لم نسمع في هذا الموضع صوت احد ولا ترى فيه اى ساقا كسر وهذه الابواب وانظروا

حقيقة الامر ان لا يسمع الوالى او الملك فيسجننا فمناكون ناديهن على امر لم نفعله قبل ذلك ثم ان الجيران
كسروا الابواب ودخلوا فورا واخرائة من خشب ووجدوا فيها رجالا اثنين من الجوع والعطش فقالوا
لبعضهم هل جئنا في هذه الخزانة فقال واحد منهم تجتمع لها طيبا ونحرقها بالنار فصاح عليهم القاضى
وقال لا تفعلوا * وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الالبيلة السادسة والتسعون بعد المسمائة ~~ع~~ قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان الجيران لما
ارادوا ان يحملوا الحطب ويحرقوا الخزانة صاح عليهم القاضى وقال لا تفعلوا ذلك فقال الجيران لبعضهم
ان الجن يتصورون ويتكلمون بكلام الانس فلما سمعهم القاضى قاسميا من القرآن العظيم ثم قال
لجيران ادنوا من الخزانة التي نحن فيها فله ادنوا منها قال لهم انا فلان وانتم فلان وفلان ونحن هنا جماعة
فقال الجيران للقاضى ومن جاء بك هنا فاعلمنا بالخبر فاعلمهم بالخبر من آتله الى آخره فأحضروا لهم نجارا
ففتح القاضى خزانته وكذلك الوالى والوزير والملك والنجار وكل منهم باللبوس الذى عليه فلما طلعوا نظر
بعضهم لبعض وصار كل منهم يضحك على الآخر ثم انهم خرجوا وطلبوا المرأة فلم يبقوا لها على خير وقد
أخذت جميع ما كان عليهم فأرسل كل منهم الى جماعة يطالب ثيابا فأحضروا لهم ملبوسا ثم خرجوا
مستورين به عند الناس فانظر يا مولانا الملك هذه المسكدة التي فعلتها هذه المرأة مع هؤلاء القوم وقد
بلغنى ايضا انه كان رجل يتقى في عمره أن يرى ليلة القدر فنظر ليلة من الليالي الى السماء فرأى الملائكة
وابواب السماء قد فتحت ورأى كل شيء مساجدا في محله فلما رأى ذلك قال لزوجته يا فلانة ان الله قد أراى
ليلة القدر ونذرت ان رأيتها أن أدعو ثلاث دعوات مستجابات فأنا أشاورك فماذا أقول فقالت المرأة
قل اللهم كبرلى ابرى فقال ذلك فصار ذلك كره مثل صرف القرع حتى صار ذلك الرجل لا يستطيع القيام
به وكانت زوجته اذا أراد ان يجامعها تهرب منه من موضع الى موضع فقال لها الرجل كيف العمل فهذه
منبتك لاجل شهوتك فقالت له انما أشتهى أن يبتى بهذا الطول فرفع الرجل رأسه الى السماء وقال
اللهم أنقذنى من هذا الامر وخلصنى منه فصار الرجل مسوحا ليس له ذلك فلما رآته زوجته قالت له
ليس لى بك حاجة حيث صرت بلاذكر فقال لها هذا كله من شؤم رأيك وسوء تدبيرك كان لى عند الله
ثلاث دعوات أنال بها خيرى الدنيا والآخرة فذهبت دعواتى وبقمت دعوة واحدة فقالت له ادع الله أن
يردك على ما كنت عليه أولا فدا عاربه فعاد كما كان فهذا ايها الملك بسبب سوء تدبير المرأة وانما ذكرت
لك ذلك لتتحقق غفلة النساء وخفاة عقولهن وسوء تدبيرهن فلا تسمع قولها وتقتل ولدك مهيجة قلبك
وتعذرك من بعدك فانتهى الملك عن قتل ولده فلما كان في اليوم السابع حضرت الجارية صارخة
بين يدي الملك وأضرت نار اعظيمة فاقوا بها اقدام الملك ماسكين بأطرافها فقال لها الملك لماذا فعلت
ذلك قالت له ان لم تتصفتى من ولدك ألقيت نفسى في هذه النار فقد كرهت الحياة وقبل حضورى كتبت
وصيتى وتصدقت بمالى وعزمت على الموت فتندم كل الندم كإندم الملك على عذاب حارسة الحمام فقال لها
الملك وكيف كان ذلك فقالت له الجارية بلغنى ايها الملك ان امرأة كانت عابدة زاهدة ناسكة وكانت تدخل
قصر ملك من الملوك يتبركون بها وكان لها عندهم حظ عظيم فدخلت يوما من الايام ذلك القصر على حرى
عادت ما وجلست بجانب زوجة الملك فناولتها عتدا قيمته ألف دينار وقالت لها ان اجارية خذى هذا العقد
عندك واحرسه حتى أخرج من الحمام فساخذه منك وكان الحمام في القصر فأخذته الجارية وجلست في
موضع في منزل المعككة حتى تدخل الحمام الذى عندها في المنزل وتخرج ثم وضعت ذلك العقد تحت
السجادة وقامت تصلى فجاء طير وأخذ ذلك العقد وجعله في شق من زوايا القصر وقد خرجت الحارسة

لحاجة

لها حاجة تقضيها وترجع ولم تعلم بذلك فلما خرجت زوجة الملك من الحمام طلبت العقد من ذلك الحارس فلم تجده رجعت فتفتش عليه فلم تجده خبرا ولم تقع له على أثر فصارت الحارسة تقول والله يا بنتي ما جاعني أحد ونحن أخذته وضعت تحت السجادة ولم أعلم هل أحد من الخدم عاينته واستغفاني وأنا في الصلاة وأخذه والعلم في ذلك لله تعالى فلما سمع الملك بذلك أمر زوجته أن تعذب الحارسة بالنار والضرب الشديد وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

ع (فلما كانت الليلة السابعة والتسعون بعد الخمسة) قالت بلغني أيها الملك السعيد ان الملك لما أمر زوجته أن تعذب الحارسة بالنار والضرب الشديد عذبها بأنواع العذاب فلم تقر بشيء ولم تنهم أحد فبعد ذلك أمر الملك بسجنها وأن يجعلها في القيود فحبست ثم ان الملك جلس يوما من الايام في وسط القصر والماء محرق به وزوجته بجانبه فوعدت عنه على طير وهو يسحب ذلا العقد من شق من زوايا القصر فصاح على جار ية عنده فأدركت ذلك الطير وأخذت العقد منه ففعل الملك ان الحارسة مظلومة فقدم على مافعل معها وأمر باحضارها فلما حضرت أخذ يقبل رأسها ثم صار يبكي ويستغفرو ويندم على مافعل معها ثم أمر لها بعمال جزيل فأبت أن تأخذه ثم ساحتها وانصرفت من عنده وأقسمت على نفسها أن لا تدخل منزل أحد وساحت في الجبال والادوية وصارت تعبد الله تعالى الى ان ماتت وبلغني أيضا أيها الملك من كيد الرجال ان حمامتين ذكرا وانثى جمعتهما وشعر في عشهما ما أيام الشتاء فلما كان في زمن الصيف ضمير الحب ونقص فقال الذكور للانثى أنت أكلت ذلك الحب فصارت تقول لا والله ما أكلت منه شيئا فلم يصدقها في ذلك وضربها بأجنحة ونقرها بعنقاره الى أن قتلها فلما كان زمن البرد عاد الحب كما كان على حاله ففعل الذكر أنه قتل زوجته ثم لم يعد وانادى من حيث لا ينفعه لندم فنام في جانبها ينوح عليها ويبكي تأسفا وامتنع من الاكل والشرب وضعف ولم يزل ضاعيفا الى ان مات وبلغني أيضا من كيد الرجال للنساء حكاية أعجب من هذه الحكايات كلها فقال لها الملك هات ما معك فقالت اعلم أيها الملك ان جاربة من جواري الملك ليس لها نظير في زمانها في الحسن والجمال والقدرة والاعتدال والبهاء والدلال والاخذ بعقول الرجال وكانت تقول ليس لي نظير في زمانى وكان جميع اولاد الملوك يخطبونهم فلم ترض أن تأخذوا واحد منهم وكان اسمها الدعاء وكانت تقول لا يترق حسنى الامن يقهرنى في حومة الميسدان والضرب والطعان فان غلبني أحد ترقت زوجته بطيب قلبى وان غلبته أخذت فرسه وسلاحه وثيابه وكتبت على جبهته هذا عتيق فلانة وكان أبناء الملوك يأتون اليها من كل مكان يعيدون قريب وهي تغلبهم وتعيبهم وتأخذ أسلحتهم وتسمهم بالنار فسمعها ان ملك من ملوك العجم يقال له بهرام فقصدها من مسافة بعيدة واستحبب معها مالا وخيلا ورجالا وذخائر من ذخائر الملوك حتى وصل اليها فلما حضر عندها أرسل الى والدها هدية سنية فأقبل عليه الملك وأكرمه غاية الاكرام ثم انه أرسل اليه مع وزرائه ان يريد ان يخطب بنته فأرسل اليه والدها وقال له يا ولدى أما بنتى الدعاء فليس لي عليها حكم لانها أقدمت على نفسها انها لا تتزوج الامن يقهرها في حومة الميسدان فقال له ابن الملك وأنا ما سافرت من مدينتى الاعلى هذا الشرط فقال له الملك في غدا تلتقى معها فلما جاء الغدا أرسل والدها اليها واستأذنها فلما سمعت تأهب للحرب وليست آله حرمها وخرجت الى الميسدان فخرج ابن الملك الى لقاءها وعزم على حرمها فسمعت الناس بذلك فأتت من كل مكان فحضروا في ذلك اليوم وخرجت الدعاء وقد ليست وتخطت وتمتعت فبرز لها ابن الملك وهو في أحسن حاله واتقن آله من آلات الحرب وأكمل عدة طفله كل واحد منهم على الآخر ثم تجاولوا طويلا واعر كملية فنظرت منه من الشجاعة والفروسية ما لم تنظره من غيرة تخافت على نفسها

أن يجلبها بين الحاضرين وعلمت أنه لا محالة غالبها فأرادت مكيدته وعملت له الخيلة فمكشفت عن وجهها
 وأذا هو أضواء من البدر فلما نظر إليها ابن الملك اندهش فيه وضعفت قوته وبطلت عزيمته واقتلعت من
 سرجه وصار في يدها مثل العصفور في مخب العقاب وهو ذاهل في صورتها لا يدري ما يفعل به فأخذت
 جواده وسلاحه وثيابه وورعته بالنار وأطلقت سبيله فلما أفاق من غشيتها مكث أياماً لا يأكل ولا يشرب
 ولا ينام من القهر ويمكن حب الجارية في قلبه فصر في عبيده إلى والده وكتب له كتاباً أنه لا يقدر أن يرجع
 إلى بلده حتى يظفر بجاحته أو يموت دونها فلما وصلت المكاتبة إلى والده حزن عليه واراناد أن يبعث إليه
 الجيوش والعساكر فنه الوزراء من ذلك وصبروه ثم إن ابن الملك استعمل في حصول غرضه الخيلة فجعل
 نفسه شيخاً هرماً وقصد بستان بنت الملك لأنها كانت أكثر أيامها تدخل فيه فاجتمع ابن الملك بالحولى
 وقال له انني رجل غريب من بلاد بعيدة وكنت مدة شبابي راعى الآن أحسن العلاحة وحفظ الثبات
 والمشهور ولا يحسنه أحد غيري فلما سمع الخولى فرح به غاية الفرح فأدخله البستان ووصى عليه جماعة
 فأخذ في الخدمة وترية الأشجار والنظر في مصالح أشجارها فبينما هو كذلك يوماً من الأيام وإذا بالعبيد
 قد دخلوا البستان ومعهم البغال عليها القرش والواقي فسأل عن ذلك فقالوا له إن بنت الملك تريد أن
 تفرج على ذلك البستان فغضب وأخذ الخلى والحلل التي كانت معه من بلاده وجاء بها إلى البستان وقعد
 فيه ووضع قدمه شيئاً من تلك الذخائر وصار يرتعش ويظفر أن ذلك من الهرم * وأدرك شهر زاد الصباح
 فسكنت عن الكلام المباح

ع) فلما كانت الليلة الثامنة والتسعون بعد الخمسمائة قالت بلغني أيها الملك السعيد إن ابن ملك العجم
 لما جعل نفسه شيخاً كبيراً وقعد في البستان وضع بين يديه الخلى والحلل وأظهر أنه يرتعش من الكبر والهرم
 والضعف فلما كان بعد ساعة حضر الجوارى والخدم ومعهن ابنة الملك في وسطهن كأنها القمر بين
 النجوم فأقبلن وجعلن يدرن في البستان ويقطفن الأشجار ويتفرجن فراين رجلًا قاعدًا تحت شجرة من
 الأشجار فقصده وهو ابن الملك ونظرته وأذابه شيخ كبير يرتعش بيديه ورجليه وبين يديه خلى وذخائر
 من ذخائر الملوك فلما نظرته تعجبين من أمره فسألته عن هذا الخلى ما يصنع به فقال له هذا الخلى أريد أن
 أتزوج به واحدة منكم فتضاحك عليه وقلن له إذا تزوجت بهما ما تصنع بهما فقال كنت أقبلها قبلة واحدة
 وأطلقها فقالت له ابنة الملك تزوجت بهذه الجارية فقام إليها وهو يتوكأ على عصي ويرتعش ويتعثر فقبلها
 ودفع لها ذلك الخلى والحلل ففرحت الجارية وتضاحك عليه ثم ذهبن إلى منازلهم فلما كان في اليوم الثاني
 دخلن البستان وحين تحووه فوجدنه جالساً في موضعه وبين يديه خلى وحلل أكثر من الأول فقعدن عنده
 وقلن له أيها الشيخ ما تصنع بهذا الخلى فقال أتزوج به واحدة منكم مثل البارحة فقالت له ابنة الملك قد
 تزوجت هذه الجارية فقام إليها وقبلها فخطأها ذلك الخلى والحلل وذهبن إلى منزلن فلما رأت ابنة الملك
 الذي أعطاه للجوارى من الخلى والحلل قالت في نفسها أنا كنت أحق بذلك وما على في ذلك من بأس فلما
 أصبح الصباح خرجت من منزلها وحدها وهي في صورة تجارية من الجوارى واخفت نفسها إلى أن أتت إلى
 الشيخ فلما حضرت بين يديه قالت له يا شيخ أنا ابنة الملك هل تريد أن تتزوج بي فقال لها جباراً وكرامة وأخرج
 لها من الخلى والحلل ما هو أعلى قدراً وأعلى ثمنًا ثم دفعه إليها وقام ليقبلها وهي آمنة مطمئنة فلما وصل
 إليها قبض عليها بشدة وضرب بها الأرض وأزال بكارها وقام لها ما تعرفيني فقالت له من أنت فقال لها أنا
 بهرام ابن ملك العجم قد غيرت صورتي وتغربت عن أهلي وعلمتني من أجلك فقامت من تحته وهي ساكنة

لا ترد عليه جوابا ولا تبدي له خطا بما أصابها وقالت في نفسها ان قتلته غايبا فيد قتلهم ثم تفكرت في نفسها
وقالت ما يسعني في ذلك الا ان أهرب معه الى بلاده فاجتهدت ما لها ونظرت لها وأرسلت اليه وأعلمته بذلك
لاجل أن يتجهز أيضا ويجمع ماله وتعاهد على ليلة يسافر ان فيها تمزكا الخيل الجياد وسارت تحت الليل فما
أصبح الصباح حتى قطعها بلاد بعيدة ولم يزل الاساتير حتى وصل الى بلاد العجم قرب مدينة أبيه فلما سمع
والده تلقاه بالعساكر والجنود وفرح غاية الفرح ثم بعد أيام قلائل أرسل الى والده التماس هدية سنوية وكتب
له كتابا يخبره فيه أن ابنته عنده ويطلب جهازها فلما وصلت الهدايا اليه تلقاها وأكرم من حضر بها غاية
الاحكام وفرح بذلك فرحاشد يدائم ولم يزل يواسيهم وأحضرا القاضي والشهود وكتب كتابا على ابن الملك وخلع
على الرسل الذين حضروا بالكتاب من عند ابن ملك العجم وأرسل الى ابنته جهازها ثم قام معها ابن ملك
العجم حتى فرق الموت بينهما فانظر أيها الملك كيد الرجال للنساء وألا أرجح عن حتى الى أن أموت فأمر
الملك بقتل ولده فدخل عليه الوزير السابع فلما حضر بين يديه قبل الارض وقال أيها الملك أمهنتي حتى
أقول لك هذه النصيحة فان من صبر وتأتى أدرك الأمل ونال ما عني ومن استعجل يحصل له الندم وقد رأيت
ما تعهرته هذه الجارية من تحميل الملك على ركوب الأهوال والمملوك المغمور من فضلك وانعامك ناصح
لك وأنا أيها الملك أعرف من كيد النساء ما لا يعرفه أحد غيري وقد بلغني من ذلك حديث الجوز وولد
التاجر فقال له الملك وكيف كان ذلك يا وزير فقال له الوزير بلغني أيها الملك أن تاجرا كان كثير المال
وكان له ولديز عليه فقال الولد لو لده يوما من الايام يا والدي اتمنى عليك أمنية فخرج عني بها فقال له أبوه
وما هي يا ولدي حتى أعطيها ولو كانت نور عيني لا بلغك به مقصودك فقال له الولد اتمنى عليك أن تعطيني
شيئا من المال أسافر به مع التجار الى بلاد بغداد لا تفرج عليها وأنظر قصور الخلفاء لان أولاد التجار
وصغرى ذلك وقد اشتقت أن أنظر اليها فقال له والده يا بني من له صبر على غيبتك فقال له الولد أنا قلت لك
هذه الكلمة ولا بد من المسير اليها مرضا أو بغير مرضا فوقع في نفسي وجدا لا يزول الا بالوصول اليها وادرك
شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المتباعد

ع(فلما كانت الليلة التاسعة والتسعون بعد انجسائه) قالت بلغني أيها الملك السعيد ان ابن التاجر
قال لابي لا بد من السفر والوصول الى بغداد فلما تحقق منه ذلك جهزه بمهر بثلاثين الف دينار وسفره
مع التجار الذين يثق بهم ووصى عليه التجار ثم ان والده ودعه ورجع الى منزله وما زال الولد يسافر مع
رفقائه التجار الى أن وصلوا الى مدينة بغداد دار السلام فلما بلغوها دخل الولد سوقها واكثرى له دارا
حسنة مليحة أذهلت عقله وأدهشت ناظره فيها الطيور تغرد والمجانس يقابل بعضها بعضا وأرضها مزينة
بالرخام الملون وسقفها مذهبة باللازورد المعدني فسأل البواب عن مقدر آخرتها كم في الشهر فقال له
عشرة دنانير فقال له الولد هل أنت تقول حقا وتمزأني فقال له البواب والله ما أقول الا حقا فان كل من
سكن هذه الدار لا يسكنها الا جمعة أو جمعتين فقال له الولد وما السبب في ذلك فقال له يا ولدي كل من سكنها
لا يخرج منها الا مرضا أو ميتا وقد اشتهرت هذه الدار بهذه الاشياء عند جميع الناس فلم يقدم أحد
على سكناها وقد قلت أجزتها لهذا القدر فلما سمع الولد ذلك تعجب منه غاية العجب وقال لا بد أن يكون لهذه
الدار سبب من الاسباب حتى يحصل فيها ذلك المرض أو الموت ثم تفكر الولد في نفسه واستعاذ بالله من
الشیطان الرجيم وأزال ذلك الوهم من خاطره وسكنها وابتاع واشترى ومضى عليه مدة أيام وهو مقيم في الدار
ولم يصبه شيء مما قاله ذلك البواب فيبينها هو جالس يوما من الايام على باب الدار اذ مررت عليه عجوز شحطاء
كانها الحية الرقطاء وهي تكبر من التسبب والتقدم وتزيل الجارة والاذى من الطريق في رأيت الولد

يخالس على الباب فنظرت اليه وتعجبت من أمره فقال لها الولديا امرأة هل تعرفيني أو تشبهين علي قلنا
 نعمت كلامه هرولت اليه وسلمت عليه وقالت له كم لك ساكني هذه الدار فقال لها يا أمي مدة شهرين
 فقالت من هذا تعجبت وأنا يا ولدي لا أعرفك ولا تعرفني ولا شئت عليك بل اني تعجبت من أنه لا أحد
 غيرك يسكنها الا ويخرج منها ميتا أو مريضا وما أشك أنك يا ولدي مخاطر بشي باك هلاطلعت القصر
 ونظرت من المنظرة التي فيه ثم ان العجوز مضت الى حال سييلها فلهما فارقتهم العجوز صار الولد متفكر اني
 كلامها وقال في نفسه انما طلعت على القصر ولا اعلم ان به منظرة ثم دخل من وقتها وساعته وجعل
 يطوف في أركان البيت حتى رأى في ركن منها بابا لطيفاه عشا عليه العسكبوت بين الأشجار فلما رآه
 الولد قال في نفسه لعل العسكبوت ما عشا على هذا الباب الا لان المنية داخله فتمسك بقول الله تعالى
 قل لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا ثم فتح ذلك الباب وطلع في سلم لطيف حتى وصل الى اعلاه فرأى منظرة
 يجلس فيها ستر يمج ويبتفرج فنظر الى موضع لطيف نظيف بأعلاه مقعدا منيف يشرف على جميع بغداد
 وفي ذلك المقعد جارية كأنها حورية فأخذت بجماع قلبه وذهبت بعقله ولبسه وأورثته ضرايوب وحزن
 يعقوب فلما انظرها الولد وتأملها بالتحقيق قال في نفسه لعل الناس يذكرون أنه لا يسكن هذه الدار
 واحد الا مات أو مرض بسبب هذه الجارية فيا لبث شعري كيف يكون خلاصى فقد ذهب عقلى ثم نزل
 من أعلى القصر متفكرا في أمره يجلس في الدار فلم يستقر له قرار حتى خرج وجلس على الباب متفكرا في
 أمره واذا بالعجوز ماشية وهي تذكرو تسبح في الطريق فلما رآها الولد قام واقفا على قدميه وبدأها بالسلام
 والتحية وقال لها يا امي كنت بخير وعافية حتى اشربت على بفتح الباب فرأيت المنظرة وفهمت انظرت من
 اعلاها فرأيت ما ادهشني والآن اظن اني هالك وانا اعلم انه ليس لي طبيب غيرك فلما سمعته فحككت
 وقالت له لا بأس عليك ان شاء الله تعالى فلما كتبه بذلك الكلام قام الولد ودخل الدار وخرج لها وفي
 كفه مائة دينار وقال لها خذيها يا امي وعامليني معاملة السادات للعبيد وبالعمل أدركيني واذا مات فاذا
 المطالبة بدي يوم القيامة فقالت له العجوز خذها او كرامة وانما اريد منك يا ولدي ان تساعدني بعساونة لطيفة
 فيما تبلغ مرادك فقال لها ماتريدين يا امي فقالت له اريد منك ان تعينني وتروح الى سوق الحرير
 وتسال عن دكان ابي الفتح من قيد ام فاذا دلوك عليه فاقعد على دكانه وسلم عليه وقل له اعطني القناع الذي
 بهندك مرسوما بالذهب فانه ما عنده في دكانه احسن منه واشتره منه يا ولدي بأغلى ثمن واجعله عندك حتى
 احضر اليك في غد ان شاء الله تعالى ثم ان العجوز انصرفت وباتت الولد تلك الليلة يتقلب على حجر الغضى
 فلما اصبح الصبح اخذ الولد في جيبه الف دينار وذهب بها الى سوق الحرير وسأل عن دكان ابي الفتح
 فأخبره به رجل من التجار فله اوصل اليه رأى بين يديه غلمانا وخدماء وحشما وراى عليه وقارا وهو في سعة
 مال ومن غمام نعمته تلك الجارية التي ماملها عند ابنا الملوكة ثم ان الولد لما نظر له سلم عليه فرد عليه السلام
 ثم امره بالجلوس فجلس عنده فقال له الولد يا امي التاجر اريد منك القناع الغلابي لانظرة فأمر التاجر العبد
 ان ياتيه بربطة الحرير من صدر الدكان فأتاه بها ففتحتها واخرج منها عدة قناعات فتخير الولد من حسنهما
 ورأى ذلك القناع بعينه فاشتراه من التاجر بمئتين دينار وانصرف به مسرورا الى داره وادرك شهر

براد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الموفية للسمائة قالت بلفني أيها الملك السعيد ان الولد لما اشترى القناع من التاجر
 أخذ وانصرف به الى داره واذا هو بالعجوز قد أقبلت فلما رآها قام لها على قدميه وأعطاه ذلك القناع
 ثم قالت له أحضري لي حبرة قارة فأحضر الولد النار فحرقت طرف القناع من الجهة فحرقته ثم طويه كما

كان وأخذته وانصرفت به الى بيت أبي الفتح فلما وصلت طرقت الباب فلما سمعت الجارية صوتها قامت
 وفتحت لها الباب وكان للجوز حبيبة بأم الجارية وهي تعرفها وذلك بسبب أنهم رافقة أمها فقالت لها
 الجارية وما حاجتك يا أمي وان والذقي خرجت من عندي الى منزلها فقالت لها الجوز يا بنتي أنا عارفة أن
 أمك ليست عندك وأنا كنت عندها في الدار وما حثت اليك الا خوف فوات وقت الصلاة فأريد الوضوء
 عندك فاني أعلم منك أنك نظيفة ومتركة طاهر فأذنت لها الجارية بالدخول عندها فلما دخلت سلمت
 عليها ودعت لها ثم أخذت الأبريق ودخلت بيت الغلام ثم توضأت وصلت في موضع وقامت بعد ذلك
 للجارية وقالت لها يا بنتي أظن ان هذا الموضوع الذي سلمت فيه مشي فيه الخدم وان نجس فانظري لي
 موضعا آخر لاصلي فيه فاني أبطلت الصلاة التي سلمتها فأخذتها الجارية من يدها وقالت لها يا أمي تعالي
 صلي على فرشي الذي يجلس عليه زوجهي فلما أوقفتها على الفراش قامت تصلي وتدعو وتركع ثم خافت
 الجارية وجعلت ذلك القناع تحت الحذوة من غير ان تنظرها وولما فرغت من الصلاة دعت لها وقامت
 فخرجت من عندها فلما كان آخر النهار دخل التاجر زوجها المجلس على الفراش فأنته بطعام فأكل منه
 كفايته وغسل يديه ثم اتكأ على الوسادة واذا بطرف القناع خارج من تحت الحذوة فأخرجها من تحتها فلما
 نظره عرفه فظن بالجارية الفحشاء فنادها وقال لها من أين لك هذا القناع خلفت له ايمانا ووقالت له انه
 لم يأتني أحد غيرك فسكت التاجر خوفا من الفضيحة وقال في نفسه من متى فتحت هذا الباب افتضحت في
 بغداد لان ذلك التاجر كان جلوس الخليفة فلم يسهه الا الكوت ولم يخاطب زوجته بكلمة واحدة وكان
 اسم الجارية مخفية فنادها وقال لها قد بلغني ان أمك راقدة ضعيفة من وجع قلبها وجميع النساء
 عندها يتباكين عليها وقد امرت ان تخرجي اليها فحضت الجارية الى أمها فلما دخلت الدار وجدت
 أمها طيبة جلست ساهرة واذا بالمالين قد أقبلوا عليها بتقل حواشيها من دار التاجر فنقلوا جميع ما في
 الدار من الامتعة فلما رأته قالت يا بنتي أي شيء جرى لك فأنكرت منه ما ذلك ثم بكيت أمها وحزنت
 على فراق بنتها من ذلك الرجل ثم ان العجوز بعد مدة من الايام جاءت الى الجارية وهي في المنزل فسلمت
 عليها باشتياق وقالت لها ما لك يا بنتي يا حبيبي قد شوشت فسكروى ودخلت على أم الجارية فقالت لها
 يا أختي ما التغير وما حكاية البنت مع زوجها فقلته قد بلغني أنه طلقها فأى شيء لها من الذنب يوجب هذا كله
 فقالت لها أم الجارية لعل زوجها يرجع اليها بركتك فأدعى لها يا أختي فأنك صوامة قوامة طول ليلك
 ثم ان البنت لما جتمعت هي وأمها والعجوز في البيت وتحدثن مع بعضهن قالت لها العجوز يا بنتي لا تحملي
 هجان شاء الله تعالي اجمع بينك وبين زوجك في هذه الايام ثم خرجت الى الولد وقالت له هي لنا جلوسا
 مليحا فاني آتيت بها في هذه الليلة فتمض الولد وأحضر ما يحتاج اليه من الاكل والشرب وقعد في
 انتظارهما فجاءت العجوز الى أم الجارية وقالت لها يا أختي عندنا فرح فأرسلت البنت معي لتفرح
 ويروى ما به من الهم والنهم ثم ارجع بها اليك مثل ما أخذتها من عندك فقامت أم الجارية والبنت انخر
 ملبوسها وارتدتا بأحسن الزينة من الخلى والحلل وخرجت مع العجوز وذهبت امها معها الى الباب وصارت
 توصي العجوز وتقول لها احذري ان ينظرها احد من خلق الله تعالي فانك تعلمين منزلة زوجها عند
 الخليفة ولا تتعوتني وارحبي بها في أمر ع وقت فأخذتها العجوز الى ان وصلت بها الى منزل الولد والجارية
 تظن أنه منزل العرس فلما دخلت الدار ووصلت الى قاعة الجلوس وأدرك شهر زاد الصباح فسكت عن

الكلام المباح

فلما كانت الليلة الأولى بعد السمتاة قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الجارية لما دخلت الدار

ووصلت الى قاعة الجلوس وثب الولد اليها واما نفاها وقبل يديها ورجليها فاندفعت الجارية من حسن الولد
 وتخلت ان ذلك المكان وجميع ما فيه من مشعوم رماً كويل ومشروب منام فلما نظرت العجوز اندهاشها
 قالت لها اسم الله عليك يا بنتي فلا تخافي وأنا قاعدة لا أقارقل ساعة واحدة وأنت تصلحين له ويصلح لك
 فعدت الجارية وهي في شدة الحجل فليرزل الولد يلاعها ويضاحكها ويؤنسها بالاشعار والحكايات حتى
 انشرح صدرها وانبطت فأكثت وشربت ولما طاب لها الشراب أخذت العود وغنت ولحسن الولد
 مالت وحننت فلما رأى الولد منها ذلك سكر من غير مدام وهانت عليه روحه وخرجت العجوز من عندهما
 ثم أتتهما في الصباح وصيحت عليهما ثم قالت للجارية كيف كانت ليلتك يا سيدتي فقالت لها كانت طيبة
 بطول أياديك وحسن تعريصك ثم قالت لها قومي نروح الى أمك فلما سمع الولد كلام العجوز أخرج لها
 ما تدينار وقال لها خليم اعندي هذه الليلة فخرجت العجوز من عندهما ثم ذهبت الى والدة الجارية وقالت
 بنتك تسلم عليك وأم العروسة قد خلعت عليها انها تيمت عندها هذه الليلة فقالت لها أمها يا أختي سلمى
 عليهما وإذا كانت الجارية منسرحة لذلك فلا بأس بيئنا ما حتى تنبسط وتجيء على مهالها فاني ما أخاف
 عليها الامن القهر من جهة زوجها وازالت العجوز تعمل لام الجارية حيلة بعد حيلة الى أن مكثت سبعة
 أيام وكل يوم تأخذ من الولد ما تدينار فلما مضت هذه الايام قالت أم الجارية للعجوز هاتي لي في هذه
 الساعة فان قلبي مشغول عليها وقد طالت مدة فبيتها وتوتت من ذلك فخرجت العجوز من عندها غصانة
 من كلامها ثم جاءت الى الجارية ووضعت يدها في يدها ثم خرجت من عند الولد وهو نائم على فراشه من سكر
 المدام الى أن وصلت الى أم الجارية فالتقت أمها اليها بسط وانشرح وفرحت بما غابا في الفرح وقالت لها
 يا بنتي ان قلبي مشغول بك ووقعت في حق أختي بكلام أوجعها به فقالت لها قومي وقبلي يديها ورجليها
 فانما كانت لي كالحمار في قضاء حاجتي وان لم تفعل ما أمرتك به فانا انما نبتك ولا أنت أمي فقامت من
 وقتها واصلحتها ثم ان الولد قام من سكره فلم يجسد الجارية لسكنه استبشر باناله لما بلغ مقصوده ثم ان
 العجوز ذهبت الى الولد وسلمت عليه وقالت له ما ذاربت من فعالي فقال لها نعم ما فعلته من الرأي
 والتدبير ثم قالت له تعال لي صلح ما أفسدها وتردها هذه الجارية الى زوجها فاننا لك سبب الفراق بينهما
 فقال لها وكيف أفعل قالت تذهب الى الدكان التاجر وتقعده عنده وتسلم عليه وأنا أقوت على الدكان فلما
 تنظرني قم الى من الدكان بسرعة واقبض على واجذبني من ثيابي واشتمني وخوفني وطالبني بالقناع
 وقل للتاجر أنت يا مولاي ما تعرف القناع الذي اشتريته منك بخمسين دينار فقد حصل يا سيدتي ان
 جاريتي لبسته فاحترق منه موضع من طرفه فأعطته جاريتي لهذه العجوز تعطيه لأحديرفوه لها فأخذته
 ومضت ولم أرها من ذلك اليوم فقال لها الولد حبا وكرامته ثم ان الولد غشى من وقته وساعته الى دكان
 التاجر وجلس عنده ساعة واذا بالعجوز جائرة على الدكان ويدها سبعة تسع بها فلما رآها قام على رجله
 من الدكان وجذبها من ثيابها وصار يشتمها ويسبها وهي تكلمه بلطافة وتقول له يا ولدي أنت معذور
 فاجتمع أهل السوق عليهما وقالوا ما الخبر فقال يا قوم اني اشترت من هذا التاجر قناعا بخمسين دينارا
 ولبسته الجارية ساعة واحدة فعدت تبخره فطارب شرارة فأحرق طرفه فدفعناه الى هذه العجوز على انها
 تعطيه ان يرفوه وترده لنا نحن ذلك الوقت مارا نياها ابدا فقالت العجوز صدق هذا الولد نعم اني أخذته منه
 ودخلت به بيتا من البيوت التي أدخلها على عادتي فبسيته في موضع من تلك الاماكن ولم أدري أي
 موضع هو وأنا امرأة فقيرة وخفت من صاحبه فلم أواجهه كل هذا والتاجر زوج المرأة يسمع كلامهم
 وأدرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

(فلما كانت الليلة الثامنة بعد السمتة) قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الولد لما قبض على الجوز
 وكلها من قبل القناع كما علمته كان التاجر زوج المرأة يسمع الكلام من اذنه الى آخره فلما اطعم التاجر على
 الخبر الذي دبرته هذه الجوز المسكرة مع الولد قام التاجر على قدميه ثم قال الله اكبر اني استغفر الله العظيم
 من ذنوبي وما توهمه خاطري وحمد الله الذي كشف له عن الحقيقة ثم اقبل التاجر وقال لاهل تدخلين عندنا
 فقالت له يا ولدي انا ادخل عندك وعند غيرك لاجل الحسنة ومن ذلك اليوم لم يعطني احد خبر ذلك
 القناع فقال لها التاجر هل سألت احداهن في بيتنا فقالت له يا سيدي اني رحمت البيت وسألت فقالوا
 لي ان اهل البيت قد طلقها التاجر فرجعت ولم اسأل احد بعد ذلك الى هذا اليوم فالتفت التاجر الى الولد
 وقال له اطلق سبيل هذه الجوز فان القناع عندي واخرجه من الدكان واعطاه للرفاه فقدم الحاضرين
 ثم بعد ذلك ذهب الى زوجته واعطاها شياً من المال وراجمها الى نفسه بعد ان بالغ في الاعتذار اليها
 واستغفر الله وهو لا يدري بما فعلت الجوز فهذا من جملة كيد النساء ايها الملك * ثم قال الوزير وقد بلغني
 ايضاً ايها الملك ان بعض اولاد الملوك خرج منفرداً بنفسه ليبتفرج فربروضة خضراء ذات اشجار وثمار
 وانهار تجري خلال تلك الروضة فاستحسن الولد ذلك الموضع وجلس فيه واخرج شياً من النقل الذي
 كان معه وجعل ياكل فيه فيمنه اهو كذلك اذ رأى دخاناً عظيماً اطالع الى السماء من ذلك المكان فخاف
 ابن الملك وقام فصعد على شجرة من الاشجار واختفى فيها فلما اطعم فوقها رأى عفرية تاطلع من وسط ذلك
 النهر وعلى رأسه صندوق من الزخام وعليه قفل فوضعه في تلك الروضة وفتح ذلك الصندوق فخرج منه
 جارية كأنها الشمس الضاحية في السماء الصاحبة وهي من الانس فأجلسها بين يديه يتفرج عليها ثم حط
 رأسه على حجرها فنام فأخذت رأسه وحطتها على الصندوق وقامت تمشي فلاح منها نظرة الى تلك الشجرة
 فرأت ابن الملك فأومأت اليه بانزول فامتنع من النزول فأقسمت عليه وقالت له ان لم تنزل وتقع على
 الذي اقوله لك نهيت العفريت من النوم وأعلمته انك فيها لسكك من ساعته فخاف الولد منها فنزل فلما نزل
 قبلت يديه ورجليه وراودته عن قضاء حاجتها فأجابها الى سواها فلما فرغ من قضاء حاجتها اقامت له اعطت
 هذا الخاتم الذي بيدك فأعطاها الخاتم فصرته في منديل حري كان معها وفيه عدة من الخواتم فتوق عن
 ثمانين وجعلت ذلك الخاتم من جملتها فقال لها ابن الملك وما تصنعين بهذه الخواتم التي معك فقالت له ان
 هذا العفريت اختطفني من قصر أبي وجعلني في هذا الصندوق وقفل علي بقفل معه ووضعني فيه على
 رأسه حينما توجه ولا يكاد يصبر عن ساعة واحدة من شدة غيرته علي ويعني بها شتمه فلما رأيت ذلك
 منه حلفت اني لا امنع احداً من وصالي وهذه الخواتم التي معي على قدر عدة الرجال الذين واصولوني لان كل
 من واصلني اخذ خاتمته فأجعله في هذا المنديل ثم قالت له توجه الى حال سبيك لا تنتظر احداً غيرك فانه لم يقم
 في هذه الساعة فاصدق الولد بذلك الا وانصرف الى حال سبيته حتى وصل الى منزل أبيه والمال لم يعلم بكيد
 الجارية لابنه ولم تحف من ذلك ولم تحسب له حساباً فلما سمع الملك ان خاتم ولده ضاع أمر ان يقتل ذلك الولد
 ثم قام من موضعه فدخل قصره واذا بالوزير امره رجوعه عن قتل ولده فلما كان ذات ليلة أرسل الملك الى
 الوزير يدعوهم فحضر واجتمع اقام اليهم الملك وثلقاهم وشكرهم على ما كان منهم من مراجعته قتل
 ولده وكذلك شكرهم الولد وقال لهم نعم ما دبرتم لوالدي في بقاء نفسي وسوف اجاز بكم بخير ان شاء الله
 تعالى ثم ان الولد بعد ذلك اخبرهم بسبب ضياع خاتمته فدعوا له بطول الدعاء وعلوا الارواق ثم انصرفوا من
 المجلس فانظر ايها الملك كيد النساء وما تفعله في الرجال فرجع الملك عن قتل ولده فلما اصبح الصبح
 جلس والده في اليوم الثامن فدخل عليه ولده ويده في يده وذبه السنن باد وقبل الارض بين يديه

حتى تكلم بأفصح لسان ومدح والده ووزراءه وارباب دولته وشكرهم وأثنى عليهم وكان حاضر بالبحرين
 العلماء والامراء والجند وأشراف الناس فتهب الحاضرون من فصاحة ابن الملك وبلاغته وبراعته
 في نطقه فلما جمع والده ذلك فرح به فرحاً شديداً ثم ناداه وقبله بين عينيه ونادى مؤدبه السندي باد
 وسأله عن سبب صمت ولده مدة السبعة أيام فقال له المؤدب يامولانا الاصلاح في انه لا يتكلم فاني خشيت
 عليه من القتل في تلك المدة وكنيت ياسيدي أعرف هذا الامر يوم ولادته فاني لما رأيت طالعه دلتني على
 جميع ذلك وقد زال عنه السوء بسعادة الملك فرح الملك بذلك وقال لوزرائه لو كنت قتلت ولدي هل
 يكون الذنب علي أو على الجارية أو على المؤدب السندي فاستكت الحاضرون عن رد الجواب فقال مؤدب
 الولد السندي لولا الملك رد الجواب يا ولدي * وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح
 فلما كانت الليلة الثالثة بعد انقضاءها قالت بلغني أيها الملك السعيد ان السندي باد لما قال لابن الملك
 رد الجواب يا ولدي قال ابن الملك اني سمعت ان رجلاً من التجار حل به ضيف في منزله فأرسل جاريتيه
 لتشتري له من السوق لبناً في جرة فأخذت اللبن في جرتها وأرادت الرجوع الى منزل سيدها فبينما هي
 في الطريق اذمرت عليها حداً طائراً وفي مخيلها حية تعصرها به فقطرت نقطة من الحية في الجرة وليس
 عند الجارية خبر بذلك فلما وصلت الى المنزل أخذت السيد من اللبن وشرب منه وهو وضيفه فاستقر اللبن
 في جوفهم حتى ماتوا جميعاً فانظر أيها الملك ان كان الذنب في هذه القضية فقال أحد الحاضرين الذنب
 للجماعة الذين شربوا وقال آخر الذنب للجارية التي تركت الجرة مكشوفة من غير غطاء فقال السندي باد
 مؤدب الغلام ما تقول انت في ذلك يا ولدي فقال ابن الملك اقول ان القوم أخطؤا ليس الذنب للجارية ولا
 للجماعة وإنما آجال القوم فرغت مع أرزاقهم وقد تبت منبتهم بسبب ذلك الامر فلما سمع ذلك الحاضرون
 تعجبوا منه غاية العجب ورفعوا اصواتهم بالدعاء لابن الملك وقالوا له يامولانا قد تكلمت بجواب ليس له
 نظير وانت عالم اهل زمانك الآن فلما سمعهم ابن الملك قال لهم لست بعالم وان الشيخ الاعمى واني ابن الثلاث
 سنين وابن الخمس سنين أعلم مني فقال له الجماعة الحاضرون حدثنا بحديث هؤلاء الثلاثة الذين هم أعلم
 منك بالغلام فقال لهم ابن الملك بلغني انه كان تاجر من التجار كثير الاموال والاستفاد الى جميع البلدان
 فأراد المسير الى بعض البلدان فسأل من جاء منها وقال لهم أي بضاعة فيها كثيرة الكسب فقالوا له حطب
 الصندل فإنه يباع غالباً فاشترى التاجر بجميع ما عنده من المال حطباً صندل وسافر الى تلك المدينة
 فلما وصل اليها كان قدومه اليها آخر النهار واذا بعجوز تسوق غنمها فلما سأرات التاجر قالت له من انت
 أيها الرجل فقال لها أنا رجل تاجر غريب فقالت له احذر من اهل هذا البلد فاتهم قوم مكارون لصوص
 وانهم يجدهون الغريب ليظفروا به ويأكلوا ما كان معه وقد نجتك ثم فارقته فلما أصبح الصباح تلقاه
 رجل من اهل المدينة فسلم عليه وقال له ياسيدي من أين قدمت فقال له قدمت من البلد الفلانية قال له
 ما حلت معك من التجارة قال له حطب صندل فاني سمعت ان له قيمة عندكم فقال له الرجل لقد أخطأ من
 أشار عليك بذلك فانت لا تؤخذت القدر الا بذلك الحطب فقيمه عندنا هو والحطب سواء فلما سمع التاجر
 كلام الرجل تأسف وندم وصار بين مصدق ومكذب ثم نزل ذلك التاجر في بعض خانات المدينة بوقد
 يا الصندل تحت القدر فلما رآه ذلك الرجل قال له أتبيع هذا الصندل كل صاع بما تريد نفسك فقال له
 بعتك الخول الرجل جميع ما عنده من الصندل في منزله وقصد البائع ان يأخذ ذهباً بقدر ما يأخذ المشتري
 فلما أصبح الصباح تمشى التاجر في المدينة فلقه رجل أزرق العينين من اهل تلك المدينة وهو أعور
 فعلق بالتاجر وقال له أنت الذي ألفت عيني فلا تطلقك ابداً فانكر التاجر ذلك وقال له ان هذا

الآخر لا يتم فاجتمع الناس عليهم ما وسألو الاغور المهلة الى غدو وعطيه عن عينه فأقام الرجل التاجر له
 ضامنا حتى اطلقوه ثم مضى التاجر وقد انقطع نعله من مجاذبة الرجل الاغور فوقف على دكان الاسكاف
 ودفعه له وقال له اصلحه ولك عندى ما يرضيك ثم انصرف عنه واذا يقوم قاعدين يلعبون فجلس عندهم
 من الهم والغم فسألوه اللعب فلعب معهم فأوقعوا عليه الغلب وغلبوه وخبروه اما ان يشرب البحر واما ان
 يخرج من ماله جميعا فقام التاجر وقال امهلونى الى غد ثم مضى التاجر وهو مغموم على ما فعل ولا يدري
 كيف يكون حاله فقعده فى موضع متفسكرا مغموما ومهموما واذا بالعجوز جائزة عليه فنظرت نحو التاجر
 فقالت له لعل اهل تلك المدينة ظفروا بك فاني اراك مهموما من الذى اصابك خشكى لما جميع ما جرى من
 اوله الى آخره فقالت له من الذى عمل عليك فى الصندل فان الصندل عندنا قيمته كل رطل بعشرة دنانير
 ولكن انا ادبر لك رأيا رجوه ان يكون لك فيه خلاص نفسك وهو ان تسير نحو الباب الغلاني فان فى
 ذلك الموضوع شيئا اعمى مقعدا وهو عالم عارف كبير خبير وكل الناس تحضر عنده يسألونه عما يريدونه
 فيشيرا اليهم بما يكون لهم فيه الصلاح لانه عارف بالمكر والسحر والنصب وهو ساطر فيجتمع الشطار
 عنده بالليل فاذهب عنده وأخف نفسك من غرمائك تسبع كلامهم ولا يرونك فانه يجبرهم بالغالبه
 والمغلوبه لعلك تسع منه حجة تتصلك من غرمائك وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح
 فلما كانت الليلة الرابعة بعد السمانه قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان العجوز قالت للتاجر اذهب
 اليه الى العالم الذى يجتمع عليه اهل البلاد وأخف نفسك لعلك تسع منه حجة تتصلك من غرمائك
 فانصرف التاجر من عندها الى الموضوع الذى اخبرته به وأخفى نفسه ثم نظر الى الشيخ وجلس قريبا منه فلما
 كان الاساعة وقد حضر جماعته الذين يتبعها كون عنده فلما صاروا بين يدي الشيخ سلوا عليه وسلم
 بعضهم على بعض وقعدوا حوله فلما راهم التاجر ووجد شرمانه الاربعه من جملة الذين حضر واقدم لهم
 الشيخ شيئا من الاكل فاكوا ثم اقبل كل واحد منهم بخبره بما جرى له فى يومه فقدم صاحب الصندل
 وأخبر الشيخ بما جرى له فى يومه من انه اشترى صندلا من رجل بغير قيمته واستقر البيع بينهما على
 مل مصاع مما يجب فقال له الشيخ قد غلبك خصك فقال له كيف يغلبنى قال الشيخ فاذا قال لك انا آخذ
 ملاها ذهباً او فضة فهل انت تعطيه قال نعم اعطيه وانا اراجح فقال له الشيخ فاذا قال لك انا آخذ
 مل مصاع براغيث النصف ذكور والنصف اناث فماذا تصنع فعلم انه مغلوب ثم تقدم الاغور وقال
 يا شيخ انى رايت اليوم رجلا ازرق العينين وهو غريب البلاد فتقاوت عليه وتعلقت به وقالت له انت قد
 اتلفت عينى وماتت كته حتى ضمنك جماعة انه يعود الى بريضنى فى عيني فقال له الشيخ لو اراد غلبك
 لغلبك قال وكيف يغلبنى قال يقول لك اقلع عينك انا اقلع عينى ووزن كلا منهما فان تساوت عيني
 بعينك فانت صادق فيما ادعيت ثم يغرم دية عينك وتكون انت اعمى ويكون هو بصيرا بعينه الثانية
 فعلم انه يغلبه بهذه الحجة ثم تقدم الاسكاف وقال له يا شيخ انى رايت اليوم رجلا اعطاني نعله وقال لى
 اصلحه فقلت له لا تعطينى الا حرة فقال لى اصلحه ولك عندى ما يرضيك وانا لا بريضنى الا جميع ماله فقال له
 الشيخ اذا اراد اخذ نعله منك ولا يعطيك شيئا اخذته فقال له وكيف ذلك قال يقول لك ان السلطان
 هزمت اعداؤه وضعفت اعداده وكثرت اولاده وانصاره ارضيت ام لا فان قلت رضيت اخذته فاعلم منك
 وانصرف وان قلت لا اخذ نعله وضرب به وجهك فقالك فعلم انه مغلوب ثم تقدم الرجل الذى لعب معه
 بالراهنة وقال له يا شيخ انى لقيت رجلا فراهنته وغلبته فقلت له ان شرب هذا البحر فانا اخرج من جميع
 مالى لك وان لم تشربه فاجتمع عن جميع مالى لى فقال له الشيخ لو اراد غلبك لغلبك فقال له وكيف ذلك

قال يقول لك امسك لي فم الجبر بيدك وناوله لي وأنا أشربه فلا تستطيع ويغلبك بهذه الحجة فلم يسمع
 التاجر ذلك عرف ما يحتاج به على غرمانه ثم قاموا من عند الشيخ وانصرف التاجر الى محله فلم يصب
 الصباح أتاه الذي راهنه على شرب الجبر فقال له التاجر ناولني فم الجبر وأنا أشربه فلم يقدر فغلبه التاجر
 وقدى الراهن نفسه بمائة دينار وانصرف ثم جاءه الأسكافي وطلب منه ما يرضيه فقال له التاجر ان
 السلطان غلب اعداءه واهلك اصدقاءه وكثرت اولاده ارضيت ام لا قال له نعم رضيت فأخذ من كوبه
 بلا حرة وانصرف ثم جاءه الاعور وطلب منه دية عينه فقال له التاجر اقلع عينك وأنا اقلع عيني وترتمما
 فان استوتافان صدق فخذ دية عينك فقال له الاعور املهني ثم صالح التاجر على مائة دينار وانصرف
 ثم جاءه الذي اشترى الصندل فقال له خذ من صدك فقال له اى شئ تعطيني فقال له قد اتفقنا على ان
 صاغا صندلا بصاع من غيره فان أردت خذ مائة ذهباً وفضة فقال له التاجر انا لا آخذ الا مائة براغيث
 النصف ذكور والنصف اناث فقال له انا لا أقدر على شئ من ذلك فغلبه التاجر وقدى المشتري نفسه منه
 بمائة دينار بعد ان رجعه له صندله وباع التاجر الصندل كيف اراد وقبض ثمنه وسافر من تلك المدينة
 الى بلده * وادرك شهر زاد الصباح فسكرت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الخامسة بعد السمانه * قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الرجل التاجر لما باع
 صندله وقبض ثمنه سافر من تلك المدينة الى مدينته ثم قال ابن الملك واما ابن الثالث سنين فانه كان رجلاً
 قاسق مغرم بالنساء قد سمع بامر آذات حسن وجمال وهي ساكنة في مدينة غير مدينته فسافر الى المدينة
 التي هي فيها واخذ معه هدية وكتب لها رقعة يصف لها شدة ما يقاسيه من الشوق والغرام وقد حملها
 حبه اياها على المهاجرة اليها والقدوم عليها فاذنت له بالذهاب اليها فلما وصل الى منزلها ودخل عليها
 قامت له على قدميها وتلقته بالاحرام والاحترام وقبلت يديه وضميقتة ضيافة لا يزيد عليها من الماء كقول
 والمشروب وكان لها ولد صغير له من العمر ثلاث سنين فمركته واشتغلت بطهسي الطبيب فقال لها الرجل
 قومي بناتنا ثم فقالت له ان ولدي قاعد ينظرنا فقال لها هذا ولد صغير لا يفهم ولا يعرف ان يتكلم فقالت له
 لو علمت معرفته ما تكلمت فلما علم الولدان الارز استوى بكى بكاء شديداً فقال له امه ما يبكيك يا ولدي
 فقال لها اغرفي لي من الارز واجعلي لي فيه سهماً فغرفت له وجعلت عليه السمن فالكل الولد ثم بكى ثانياً
 فقالت له امه ما يبكيك يا ولدي فقال لها يا اماه اجعلي لي عليه سكر اقول له الرجل وقد اغتاط منه
 ما انت الا ولده مشؤم فقال له الولد والله ما مشؤم الا انت حيث تعبت وسافرت من بلدي الى بلدي طلب الزنا
 واما انا فبكاك من اجل شئ كان في عيني فاحرجته بالدموع واكثت بعد ذلك ارزاً وسهناً وسكر او قد
 اكتفيت من المشؤم من فلما سمع الرجل خجول من كلام ذلك الولد الصغير ثم ادركته الموعظة فتأدب من
 وقته وساعته ولم يتعرض لها بشئ وانصرف الى بلده ولم يزل تائباً الى ان مات ثم قال ابن الملك واما
 ابن الخمس سنين فانه بلغني ايها الملك ان اربعة من التجار اشترى كواقي ألف دينار وقد خلطوها بينهم
 وجعلوا في كيس واحد فذهبوا بها اليشترى والبضاعة فلقوا في طريقهم بستاناً أحسن اقدخلوه وتركوها
 الكيس عند حارسه ذلك البستان فلما دخلوا تفرحوا في ناحية البستان واكوا وشربوا وانشرحوا فقال
 واحد منهم انا هي طيب تعالوا نغسل رؤسنا من هذا الماء الجاري وتنظيف قال آخر يحتاج الى مشط
 قال آخر نسأل الحارسه لعل ان يكون عندها مشط فقام واحد منهم الى الحارسه وقال لها ادفعي
 لي الكيس فقالت له حتى تحضروا كالكواقي او يا مرفى رفقاؤك ان أعطيتك اياه وكان رفقاؤه في مكان
 بحيث تراهم الحارسه وتسمع كلامهم فقال الرجل رفقاؤه ما هي راضية أعطيني شيئاً فقالوا لها اعطيه
 فلما

فلما سمعت كلامهم أعطته الكيس فأخذه الرجل وخرج هارباً منهم فلما أباط عليهم جازوا
إلى الحارسة وقالوا لها الملك لم تعطيه المشط قالت لهم ما طلب مني إلا الكيس ولم أعطه أبداً بذنوبكم
وخرج من هنا إلى حال سبيله فلما سمعوا كلام الحارسة لطموا على وجوههم وقبضوا عليها بأيديهم وقالوا
لها نحن ما أذناك إلا باعطاه المشط فقالت لهم ما ذكركم مشطاً قبضوا عليها ورفعوها إلى القاضي فلما
حضر وابين يديه قصصوا عليه القصة فأرزم الحارسة بالكيس وأرزم بها جماعة من غرماًتها * وأدرك شهر
زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة السادسة بعد السمتاء * قالت بلغني أيها الملك السعيد إن القاضي لما أرزم الحارسة
بالكيس وأرزم بها جماعة من غرماًتها خرجت وهي حيرة لم تعرف طريقاً يخالقها ما غلام له من العمر
خمس سنين فلما رآها الغلام وهي حيرة قال لها ما بالك يا أماء فلم ترد عليه جواباً واستحققته ليعرضه
فكر عليها الكلام أولاً وناوياً وثالثاً فقالت له إن جماعة دخلوا على البستان ووضعوا عندى كيساً
فيه ألف دينار وشرطوا على أنى لا أعطى أحد الكيس إلا بحضورهم كلهم ثم دخلوا البستان يتفحصون
ويبتزهون فيه فخرج واحد منهم وقال لى أعطيني الكيس فقلت له حتى بحضورهم فقال لى قد أخذت
الاذن منهم فلم أرض أن أعطيه الكيس فصاح على رفقائه وقال لهم ما هي راضية أن تعطيني شيئاً فقالوا
لى أعطيه وكافوا بالقرب منى فأعطيت الكيس فأخذه وخرج إلى حال سبيله فاستبطنه رفقائه فخر جوا
إلى وقالوا لى شئ لم تعطيه المشط فقالت لهم ما ذكركم مشطاً وما ذكركم الكيس قبضوا على ورفعوا
إلى القاضي وأرزمى بالكيس فقال لها الغلام أعطيني درهما آخذه حلالة وأنا أقول لك شيئاً يكون
لك فيه الخلاص فأعطته الحارسة درهما وقالت له ما عندك من القول فقال لها الغلام ارجعي إلى القاضي
وقولي له كان بينى وبينهم أنى لا أعطيهم الكيس إلا بحضورهم الأربعة قال فرجعت الحارسة إلى
القاضي وقالت له ما قاله لها الغلام فقال لهم القاضي كان بينكم وبينها هكذا قالوا نعم فقال لهم
القاضي أحضروا لى رقيقكم وخذوا الكيس فخرجت الحارسة سالمة ولم تحصل لها ضرر وانصرفت إلى
حال سبيلها * فلما سمع الملك كلام ولده والوزراء ومن حضر ذلك المجلس قالوا للملك يا مولانا الملك إن ابنتك
هذا أبرع أهل زمانه فدعوا له وللملك فضم الملك ولده إلى صدره وقبله بين عينيه وسأله عن قضيتهم مع الحارسة
فخطب ابن الملك بالته العظيم وبنبيه الكرم أنما هي التي راودت عن نفسه فصدقه الملك في قوله وقال له
قد حكمتك فيهم إن شئت فاقتلها والافعل فيها ما تشاء فقال الولد لا يبه انفيها من المدينة وقعد ابن الملك
مع والده في أرغد عيش وأهناه إلى أن أتاهم هاذم اللذات ومفرق الجماعات * وهذا آخر ما انتهى إلينا
من قصة الملك وولده والحارسة والوزراء السبعة

حكاية جودرا بن القاجر عمر وأخويه

وبلغني أيضاً أن رجلاً تاجراً اسمه عمر قد خلف من الذرية ثلاثة أولاد أحدهم يسمى سالما والآخر يسمى
جودرا والآخر يسمى سليمان باهم إلى أن صاروا رجالاً لكنهم كان يحب جودرا أكثر من أخويه فلما
تبين لهم أنه يجب جودرا أخذتهم الغيرة وكرهوا جودرا فبان لأخيهم أنما بكرهوا أخاهم وكان والدهم
كبير السن وخاف أنه إذا مات يحصل لجودرا مشقة من أخويه فأحضر جماعة من أهله وأحضر جماعة
قسامين من طرف القاضي وجماعة من أهل العلم وقال ها تقولي ما لي وقاشي فأحضره والجميع المال
والقماش فقال ياناس أقسموا هذا المال والقماش أربعة أقسام بالوضع الشرعي فقسعوه فأعطى كل ولد
قسه أو أخذ هو قسما وقال هذا مالي وقسمته بينهم ولم يبق لهم عندى ولا عند أخواتهم شئ فأذا مت لا يقع

بينهم اختلاف لاني قسمت بينهم الميراث في حال حياتي وهذا المال الذي أخذته أنا فإنه يكون لزوجتي أم
 هذه الاولاد فستعين به على معيشتها * وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح
 (فلما كانت الليلة السابعة بعد السمائة) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الناحر لما قسم ماله وقاشه
 أربعة أقسام أعطى كل ولد من الاولاد الثلاثة قسما وأخذ هو القسمة الرابع وقال هذا القسمة يكون
 لزوجتي أم هذه الاولاد ستعين به على معيشتها ثم بعد مدة قليلة مات والدهم فأتوا أحدرضى بما فعل
 والدهم عمر بل طلبوا الزيادة من جودر وقالوا له ان مال أبنائك عندك فترافع معهم الى الحكام وجاء المسلمون
 الذين كانوا حاضرين وقت القسمة وشهدوا بما عملوا ومنعهم الحاكيم عن بعضهم فحس جودر جانبا
 من المال وخسر اخوته كذلك بسبب النزاع فتركوه مدة ثم كروا به ثانيا فترافع معهم الى الحكام فحسروا
 جملة من المال أيضا من أجل الحكام وما زالوا يطلبون أذيتهم من ظالم الى ظالم وهم يحسرون ويخسروا حتى
 أطعموا جميع مالههم للظالمين وصاروا الثلاثة فقراء ثم جاء أخوه الى أمهم وضحك عليهم وأخذ مالها
 وضربها وطرد اهلها فاجتهدت الى ابنها جودر وقالت له قد فعل أخواك معي كذا وكذا وأخذ مالها وصارت
 تدعو عليهم ما فقال لها جودر يا أمي لا تدعي عليهم ما فانه يجازي كل منهم ما يعمله ولكن يا أمي أنا بقيت
 فقيرا وأخوأي فقيران والخاصة تحتاج لنسارة المال وقد اختصمت أنا وأياهما كثير اربن أيدي الحكام
 ولم ينفذ ناذلك شيئا بل خسرتنا جميع ما خلفه لنا والدنا وهمسكنا الناس بسبب الشهادة وهل بسبب
 اختصمنا وأياهما وترافع الى الحكام فهذا شئ لا يكون اغناة معدن عندى والرفيف الذى آكله أخليه لك
 وادعنى والله يرزقنى برزق وتركهم ما يلقين من الله فعملهما وتسل بقول من قال

ان يبتغ زوجهل عليك نخله * وارقب زمانا لان تقام الباغى

وتجنب الظلم الوخم فلربغى * جمل على جبل لك الباغى

وصار يطيب خاطر أمه حتى رضيت ومكثت عنده فأخذ له شبكة وصار يذهب الى البحر والبرك والى كل
 مكان فيه ماء وصار يذهب كل يوم الى جهة فصار يعمل يوما عشرة ويوما عشرين ويوما ثلاثين ويصرفها
 على أمه ويا كل طيبا ويشرب طيبا ولا صنعة ولا بيع ولا شراء لا خوية ودخل عليهما الساحق والمحاق
 والبلاء الا لاحق وقد ضيعا الذى أخذاه من أمهما وصارا من الصغار المعاكس عريانين فقارة
 يأتيان الى أمهما ويتواضعا لهماز يادة ويشكوان اليها الجوع وقلب الوالدة وثقت فطمعتهما عيشا
 معقنا وان كان هناك طيبخ بائت تقول لهما كلاه مريعا وروحا قبل أن يأتى أخوك فإنه ما يهون عليه
 ويقسى قلبه على وتفصحنى معه فبأ كلان باستجمال ويروحان فدخل على أمهما يومان الايام فحطت
 لهما طيبخا وعيشا ليا كلا واذا بأخيها جودر داخل فاستحمت أمه وشمجت منه وخافت أن يغضب عليها
 وأطرت رأسيها فى الارض حياء من ولدها فتبسم فى وجوههم وقال مرحبا يا اخوى نهار مبارك ماذا
 جرى حتى زرتمنى فى هذا النهار المبارك واعتمتاهما وواددهما وصار يقول ما كان رجائى أن توحشاني
 ولا تجيأ عندى ولا تظال على ولا على أمكما فقالا والله يا أختانا نناشتقنا اليك ولا منعنا الا الحياء مما جرى
 بيننا وبينك ولكن ندمننا كثيرا وهذا فعل الشيطان لعنه الله تعالى ولا لنا بركة الا أنت وأمننا * وأدرك
 شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(فلما كانت الليلة الثامنة بعد السمائة) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن جودر لما دخل منزله
 ورأى أخويه رحب بهم ما وقال لهم ما مالى بركة الا انتم ما فقالت له أمه يا ولدى يبض الله وجهك وكثر الله
 خيرك وانت الا كثر يا ولدى فقال مرحبا بكم أقيم عندى والله كريم والخير عندى كثير واصطلم معهما

وبأثاعنده وتعشيامعه وثاني يوم أفطر او جود رحل الشبكة وراح على باب الفتح وراح أخواه فغابا الى
 الظهر وأتيا قدمت لهما أمهما الغدا وفي المساء أتى أخوهما بواجبه اللحم والخضار وصاروا على هذه الحالة
 مدة شهر وجود ريبضطاد سمكاو وبيعه وصراف ثمه على أمه واخويه وهما بأكلان ويرحسان فاتفق يوما
 من الايام ان جودرا أخذ الشبكة الى البحر فرماها وجدها فاطلعت فارغة فطرحتها انما فطاعت فارغة
 فقال في نفسه هذا المكان ما فيه سمك ثم انتقل الى غيره ورعى فيه الشبكة قطلعت فارغة ثم انتقل الى غيره
 ولم يزل ينتقل من الصباح الى المساء ولم يسطد ولا صيرة واحدة فقال عجائب هل السمك فرغ من البحر
 أو ما السبب ثم حمل الشبكة على ظهره ورجع مغمو وماتقهورا احاملا هم اخويه وأمهم ولم يدر بأى شيء
 يعشيم فأقبل على طابونه فرأى الخلق على العيش مزدحمين وبأيديهم الدراهم ولا يلتفت اليهم الخباز
 فوقف وتحسر فقال له الخباز مرحبا بك يا جودر هل تحتاج عيشا فسكت فقال له ان لم يكن معك درهم
 نخذ كفايتك وعليك مهل فقال له اعطني بعشرة أنصاف عيشا فقال له خذ هذه عشرة أنصاف آخر وفي
 شدات لي بالعشرين سمكا فقال له على الرأس والعين فأخذ العيش والعشرة أنصاف اخذهم الحمة وخضارا
 وقال في غد يفرجها المولى وراح الى منزله وطبخت أمه الطعام وتعشى ونام وثاني يوم اخذ الشبكة فقالت
 له أمه اقعدا فطر قال أفطرتى انت واخوای ثم ذهب الى البحر ورعى الشبكة اقولا وثانيا وثالثا وتنتقل
 وما زال كذلك الى العصر ولم يقع له شيء فحمل الشبكة ومشى مقهورا وطربقه لا يكون الاعلى الخباز
 فلما وصل جودر رآه الخباز فعذله العيش والفضة وقال له تعال خذ روح ان ما كان في اليوم يكون في غد
 فأراد ان يعتزله فقال له روح ما يحتاج اعذروك كنت اصطدت شيئا كان معك فلما رأيتك فارغتم انه
 ما حصل لك شيء وان كان في غد لم يحصل لك شيء تعال خذ عيشا ولا تستحى وعليك مهل ثم انه ثالث يوم
 تبع البرك الى العصر فلم يرفهها شيئا فأراح الى الخباز وأخذ منه العيش والفضة وما زال على هذه الحالة
 مدة سبعة ايام ثم انه تضايق فقال في نفسه روح اليوم الى بركة قارون ثم انه اراد ان يرمى الشبكة فلم يشعر
 الا وقد أقبل عليه مغربي راكب على بغلة وهو لا يس حلة عظيمة وعلى ظهره البغلة خرج مزرکش وكل
 ما على البغلة مزرکش فنزل من فوق ظهر البغلة وقال السلام عليك يا جودر يا ابن عمر فقال له عليك
 السلام يا سيدي الحاج فقال له المغربي يا جودر ان عندك حاجة فان طارعتني ثمال خيرا كثيرا
 وتكون بسبب ذلك صاحي وتقتضى لي حوائجي فقال يا سيدي الحاج قل لي أى شيء في خاطرک وأنا
 أطاوعك وما عندي خلاف فقال له اقرأ الفاتحة فقرأها معي وبعد ذلك أخرج له قيطانا من حرير وقال له
 كتفني وشدك في شداقو يا ورمي في البركة واصبر على قليلا فان رأيتني أخرجت يدي من الماء فقع
 قبل ان أبين فأطرح الشبكة على واجذبني سر يعاوان رأيتني أخرجت رجلي فأعلم اني ميت فاتركني
 وخذ البغلة وانلجج واهض الى السوق التبار تجدهم وما اسمهم شبيعة فاعطه البغلة وهو يعطسك مائة
 دينار فخذها واكتم السر وروح الى حال سبيلاك فكشفه ككاشد اقدار يقول له شد السكاف ثم انه قال له
 ادفعني الى ان ترميني في البركة فدفعه ورماه فيها فغطس ووقف ينتظره ساعة من الزمان واذا بالمغربي
 خرجت رجلاه فعلم انه مات فأخذ البغلة وتركد وراح الى السوق التبار فرأى اليهودي جالس على كرسي
 في باب الحاصل فلما رأى البغلة قال اليهودي ان الرجل هلك ثم قال ما اهلكه الا الطمع وأخذ منه البغلة
 واعطاه مائة دينار واوصاه بكنتم السر فأخذ جودر الدنانير وراح فأخذ ما يحتاج اليه من العيش من
 الخباز وقال له خذ هذا الدينار فأخذوه وحسب الذي له وقال له عندي بعد ذلك عيش يومين * وأوردك
 شهر زاد الصباح فسكت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة التاسعة بعد السجادة قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الخباز لما سب جودرا
على ثمن العيش وقال له بقي لك عندي من الدينار عيش يومين أنتقل من عنده إلى الجزائر واعطاه دينارا
آخر وأخذ اللحم وقال له خذ عندي بقية الدينار تحت الحساب واخذ الخباز وراح فرأى أخويه
يطلمان من أهم شيأيا كلابه وهي تقول لهما اصبر حتى يأتي أخوك فاعندى شئ فدخل عليهم وقال
لهم خذوا كلوا فوقعوا على العيش مثل الغيلان ثم ان جودرا اعطى أمه بقية الذهب وقال خذى يا أمى
واذا جاء أخواى فاعطيهما اليشترىا ويا كلابى غداى وبات تلك الليلة ولما أصبح أخذ الشبكة وراح إلى
بركة قارون ووقف وأراد أن يطرح الشبكة وإذا بعرفى آخر أقبل وهو راكب بغلة ومهيا كثر من الذى
مات ومعه خرج وحقان فى الخرج فى كل عين منه حق وقال السلام عليك يا جودر فقال عليك السلام
يا سيدى الحاج فقال هل جاءك بالأمس مغربى راكب بغلة مثل هذه البغلة تخاف وانكرو وقال ما رأيت
أحد أخوفان يقول راح إلى أين فان قال له غرق فى البركة رعا يقول لى انت أغرقته فواسعه الا الانكار
فقال له يا مسكين هذا اخى وسبقنى قال ما بهى خير قال أما كتفته انت ورميته فى البركة وقال لك ان خرجت
يدى ارم على الشبكة واصحبنى بالبحل وان خرجت رجلاى أكون ميتا فخذ أنت البغلة وأدها إلى
اليهودى شبيعة وهو يعطيك مائة دينار وقد خرجت رجلاه وانت أخذت البغلة وأديتها إلى اليهودى
واعطاك مائة دينار فقال حيث انك تعرف ذلك فلأى شئ نسألى قال مرادى ان تفعل بي كما فعلت بأخى
وأخرج له قبطانا من حرر وقال كتفى وارمنى وان جرى لى مثل ما جرى لى اخى فخذ البغلة وأدها إلى اليهودى
وخذ منه مائة دينار فقال له قدم فتقدم فكشفه ودفعه فوقع فى البركة وغطس فانتظر ساعة فطلعت
رجلاه فقال مات فى داهية ان شاء الله تعالى كل يوم يجيئنى المغاربة وأنا أكتفهم ويعوتون ويكفونى من
كل ميت مائة دينار ثم انه أخذ البغلة وراح فلما رآه اليهودى قال له مات الآخر قال له تعيش راسك قال
هذا جزاء الظما عين وأخذ البغلة منه واعطاه مائة دينار فأخذها وتوجه إلى أمه فاعطاها لها فقالت له
يا ولدى من أين لك هذا فأخبرها فقالت له ما بقيت تروح بركة قارون فاني أخاف عليك من المغاربة فقال
لها يا أمى أنا لا أرميهم الا برضاهم وكيف يكون العمل هذه صنعة يا قينا منها كل يوم مائة دينار وأرجع
سرعاف الله لا أرجع عن ذهابى إلى بركة قارون حتى ينقطع أثر المغاربة ولا يبقى منهم أحد ثم انه فى اليوم
الثالث راح ووقف وإذا بعرفى راكب بغلة ومعه خرج ولكنه مهيا كثر من الاولين وقال السلام عليك
يا جودر يا ابن عم فقال فى نفسه من أين كلهم يعرفونى ثم رد عليه السلام فقال هل جاز على هذا المسكان
مغاربة قال له اثنان قال له أين راحا قال كتفهما اورميتهم فى هذه البركة فغرقا والعاقبة لك انت الآخر
فصيحك ثم قال يا مسكين كل شئ ووعده ونزل عن البغلة وقال له يا جودر اجعل معى كما عملت معهم أو اخرج
القبطان الحرير فقال له جودر أدريديك حتى أكتفك فاني مستجمل وراح على الوقت فأدار له يديه
فكشفه ودفعه فوق فى البركة ووقف ينتظر وإذا بالمغربى أخرج له يديه وقال له ارم الشبكة يا مسكين فرمى
عليه الشبكة وجذبه وإذا هو قابض فى يديه سمكتين لونهما احمر مثل الرجوان فى كل يده سمكة وقال له افتح
الحقين ففتح له الحقين فوضع فى كل حق سمكة وستد عليهم اقم الحقين ثم انه حزن جودرا وقبله ذات اليمين
وذات الشمال فى خديه وقال له الله ينجيك من كل شدة والله لولا انك رميت على الشبكة وأخرجتني
لكنت مازت قابضا على هاتين السمكتين وأنا غاطس فى الماء حتى اموت ولا افسد رأى أخرج من الماء
فقال له يا سيدى الحاج بالله عليك ان تخبرني بشأن اللذين غرقا ولا بحقيقة هاتين السمكتين وبشأن
اليهودى وأدر لك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة العاشرة بعد الستمائة قالت بلغني ايها الملك السعيد ان جودر الماسأل المغربي
وقال له اخبرني عن المذنبين غرقا ولا قال له يا جودر اعلم ان الذين غرقا ولا أخواي أحدهما اسمه
عبد السلام والثاني اسمه عبد الاحد وأنا هي عبد احمد واليهودي أخونا اسمه عبد الرحيم وما هو
يهودي انما هو مسلم مالكي المذهب وكان والدنا علمنا حبل الرموز وفتح الكنوز والسحر وصرتنا علاج
حتى خدمتنا امردة الجن والعفاريت ونحن اربعة اخوة ووالدنا اسمه عبد الودود ومات أبونا وخلف لنا
شيا كثيرا فقسمننا الذخائر والاموال والارصاد حتى وصلنا الى الكتب فقسمنها فوقع بيننا اختلاف في
كتاب اسمه اساطير الاولين ليس له مثيل ولا يقدر له على غن ولا يعادل بجواهره لانه مذكور فيه سائر
الكنوز وحل الرموز وكان أبونا يعمل به ونحن نحفظ منه شيئا قليلا وكل منا غرضه ان يملكه حتى يطلع
على ما فيه فلما وقع الخلاف بيننا حضر مجلسنا شيخ أيينا الذي كان رباة وعلمه السحر والكهانة وكان
اسمه الكهين الابطن فقال لنا هاتوا الكتاب فأعطيناه الكتاب فقال أنتم اولاد ولدي ولا يمكن ان أظلم
منكم أحدا فليذهب من أراد ان يأخذ هذا الكتاب الى المعالجة فتح كنز الشمردل وبأنتي بدائرة الفلك
والسكلة والخاتم والسيف فان الخاتم له مارديخده اسمه العدا القاصف ومن ملك هذا الخاتم لا يقدر
عليه ملك ولا سلطان وان أراد ان يملكه الارض بالطول والعرض بقدر على ذلك وأما السيف فانه لو
جر على جيش وهزم حامله لهنم الجيش وان قال له وقت هزه أقتل هذا الجيش فانه يخرج من ذلك السيف
برق من نار فيقتل جميع الجيش وأما دائرة الفلك فان الذي يملكها ان شاء ان ينظر جميع البلاد من
المشرق الى المغرب فانه ينظرها ويتفرج عليها وهو جالس فأى جهة أرادها يوجهه الدائرة اليها
وينظر في الدائرة فانه يرى تلك الجهة وأهلها كأن الجميع بين يديه واذا غضب على مدينة ووجهه الدائرة
الى الشمس وأراد احترق تلك المدينة فانها تحترق وأما المسكلة فان كل من اكمل منها يرى كنوز
الارض ويسكن في عليه كشرط وهو ان كل من يحجز عن فتح هذا الكنز ليس له في الكتاب استحقاق
ومن فتح هذا الكنز أتاني بهذه الذخائر الاربعة فانه يستحق ان يأخذ هذا الكتاب فريضينا بالشرط
فقال لنا يا اولادى اعلموا ان كنز الشمردل تحت حكم اولاد الملك الاحمر وأبوكم اخبرني انه كان علاج
فتح ذلك الكنز فلم يقدر واسكن هرب منه اولاد الملك الاحمر الى بركة في أرض مصر تسمى بركة قارون وعصوا
في البركة فطعمهم الى مصر ولم يقدر عليهم بسبب انسيابهم في تلك البركة لانهم امرصودته وأدرك شهريزاد
الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الحادية عشرة بعد الستمائة قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الكهين الابطن
لما اخبره الاولاد بذلك الخبر قال لهم ثم انه رجع غلبان ولم يقدر على فتح كنز الشمردل من اولاد الملك الاحمر
فلما يحجز أبوكم عنهم جاء في وسكالي فضربت له تقويمها رأيت ان هذا الكنز لا يفتح الا على وجه غلام
من أبناء مصر اسمه جودر بن عمر فانه يكون سبيبا في قبض اولاد الملك الاحمر وذلك الغلام يكون صبيادا
والاجتماع به يكون على بركة قارون ولا ينفك ذلك الرصد الا اذا كان جودر يكتمف صاحب النصيب
ويرميه في البركة فيتحارب مع اولاد الملك الاحمر وكل من كان له نصيب فانه يقبض اولاد الملك الاحمر
والذي ليس له نصيب يهلك وتظهر رجلاه من الماء والذي يسلم تظهر يده فيحتاج ان جودر يرمى عليه
الشبكة ويخرجه من البركة فقال اخوتي نحن نروح ولوهلكنا وانا نقلت أرواح أيضا وأما أخونا الذي في هيئة
يهودي فانه قال أنا ليس لي غرض فانفدنا معه على انه يتوجه الى مصر في صفة يهودي تاخر حتى اذا مات
منا أحد في البركة يأخذ البغلة والخرج منه ويعطيه مائة دينار فلما أتاك الاول قتل اولاد الملك الاحمر

وقتلوا أخي الثاني وأسلم بقدر واعلى فقبضتهم فقال أين الذين تبصنهم قال أمارأيتهم قد حبستهم في الحقين
قال هذا سمك قال له المغربي ليس هذا سمك انما هم عفاريت جهيمة السمك لكن يا جودر اعلم ان فتح هذا
السكران لا يكون الا على وجهك فهل تطاوعني وتروح معي الى مدينة فاس ومكناس وتفتح السكران اعطيتك
ما نطلب وانت بقبيل أخي في عهد الله وترجع الى عمالك بمجبور القلب فقال له ياسيدي الحاج أنا في رقبتي
أخي واخوأي * وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثانية عشرة بعد السمانه **﴿** قالت بلغني أيها الملك السعيد أن جودر اقال للمغربي
أنا في رقبتي أخي واخوأي وأنا الذي أحرى عليهم وان رحمت معك في يطعمهم العيش فقال له هذه حجة
بطاله فان كان من شأن المصروف فمخن نعطيك ألف دينار تعطى أمك اياها لتصرفها حتى ترجع الى
بلادك وانت ان شئت ترجع قبل أربعة أشهر فلما سمع جودر بالالف دينار قال هات يا حاج الالف دينار
أتر كما عند أخي وأروح معك فأخرج له الالف دينار فأخذها وراح الى أمه وأخبرها بالذي جرى بينه
و بين المغربي وقال لها خذي هذه الالف دينار واصرفي منها عليك وعلى أخوأي وأنا مسافر مع المغربي
الى الغرب فأغيب أربعة أشهر ويحصل لي خير كثير فدعني لي يا ولدي فقالت له يا ولدي تو حشني وأخافي
عليك فقال يا أخي ما على من يحفظه الله بأس والمغربي رجل طيب وصار يشكر لها حاله فقالت الله يعطف
قلبه عليك روح معه يا ولدي اعلم يعطيك شيأ فودع أمه وراح وان وصل عند المغربي عبد الصمد قال له هل
شاورت أمك قال نعم ودعت لي فقال له اركب ورائي فركب على ظهرا البغلة وسافر من الظهور الى العصر
لجاء جودر ولم يرمع المغربي شيأ بؤ كل فقال له ياسيدي الحاج لعلك نسيت أن تحي لنا بشي نأكله في
الطريق فقال هل أنت جائع قال نعم فنزل من فوق ظهرا البغلة هروج ودر ثم قال نزل الخرج فنزله ثم قال له
أي شي تشتهي يا أخي فقال له أي شي كان قال له بالله عليك أن تقول لي أي شي تشتهي قال عشا وخبزنا
قال يا مسكين العيش والخبز ما هو مقامك فاطلب شيأ طيبا قال جودر أنا عند في هذه الساعة كل شي
طيب فقال له أنتخب الفراخ المحجرة قال نعم قال أنتخب الازر بالعسل قال نعم قال أنتخب اللون الفلاني
واللون الفلاني حتى سي له من الطعام اربعة وعشرين لونا ثم قال في باله هل هو مجنون من أين يحي لي
بالاطعمة التي سماها عندنا مطبخ ولا طبياخ لكن قل له يكفي يكفي فقال له يكفي هل أنت تشتهي اللون
ولا أنظر شيأ فقال المغربي مرحبا بك يا جودر وخط يده في الخرج فأخرج صحنان الذهب فيه فرختان
صخرتان صحنتان ثم خط يده ثاني مرة فأخرج صحنان الذهب فيه كباب ولا زال يخرج من الخرج حتى
أخرج الاربعة والعشرين لونا التي ذكرها بالاسم والكيل فبهت جودر فقال كل يا مسكين فقال ياسيدي
أنت جاع في هذا الخرج فطبخنا ناسا تطبخ فضحك المغربي وقال هذا امر صودله خادم لوني طلب في كل
ساعة ألف لوني يحيي بها الخادم ويحضرها في الوقت فقال نعم هذا الخرج ثم انه ما كلا حتى اكتبها
والذي فضل كياه ورد الصحنون فأرغته في الخرج وخط يده فأخرج امر بقا فشر باو وتوصلا لصليما العصر ورد
الابريق في الخرج ثم انه خط فيه الحقين وحمله على تلك البغلة وركب وقال اركب حتى نسا فر ثم انه قال
يا جودر هل تعلم ما قطعنا من مصر الى هنا قال له والله لا أدري فقال له قطعنا مسيرة شهر كامل قال وكيف
دلت قال له يا جودر اعلم ان البغلة التي تحتنا ماردهن مرده الجن تسافر في اليوم مسافة سنة ولو كان من
شأن خاطر ك مشيت على مهلها ثم ركبوا وسافروا الى المغرب فلما أمسيا أخرج من الخرج العشا وفي الصباح
أخرج العطور وما زال اعلى هذه الحالة مدة أربعة أيام وهما يسافران الى نصف الليل وينزلان فينمانان
ويسافران في الصباح وحينما يشتهن جودر يطلبه من المغربي فيخرج له من الخرج وفي اليوم

النجاس وصلالى فاس ومكّاس ودخل المدينة فلما دخل صار كل من قابل المغربي يسلم عليه ويقبل يده
ولا زال كذلك حتى وصل الى باب فطرقه واذا بالباب قد فتح وبان منه بنت كأنها القمر فقال لها يا رحمة
يا بنتى افتحى لنا القصر قالت على الرأس والعين يا أبت ودخلت تمزأ عطاها فطار عقل جودر وقال
ما هذه الا بنت ملك ثم ان البنت فتحت القصر فأخذ الخرج من فوق البغلة وقال لها انصر في بارك الله
فيل واذا الارض قد انشقت ونزلت البغلة ورجعت الارض كما كانت فقال جودر يا ستار الحمد لله الذى
نجنا فاق ظهر هاتم ان المغربي قال لا تعجب يا جودر واني قلت لك ان البغلة عقرت لكن اطلع بنا القصر
فلما دخل ذلك القصر اندهش جودر من كثرة العرش الفاخرة وعمارى فيه من التكيف وتعالىق الجواهر
والمعادن فلما جلس امر البنت وقال يا رحمة الهات البغلة الغلانية فقامت واقبلت ببغلة ووضعها بين يدي
أبيها ففتحها وأخرج منها حلة تسارى ألف دينار وقال له البس يا جودر مر حيا بك فلبس الحلة وصار كناية
عن ملك من ملوك العرب ووضع الخرج بين يديه ثم مده فيه وأخرج منه أضعافها التوان تحتلفه حتى
صارت سفرة فيها أربعون لونا فقال يا مولاي تقدم وكل ولا تؤاخذنا * وأدرك شهر زاد الصباح فكنت
عن الكلام المباح

ع(فلما كانت الليلة الثالثة عشر بعد السمائه) قالت بلغنى أيها الملك السعيد ان المغربي لما أدخل
جودر القصر مثله سفرة فيها أربعون لونا وقال له تقدم كل ولا تؤاخذنا نحن لانعرف أى شئ تشتهى من
الاطعمة فقل لنا ما تشتهى ونحن نخضره اليك من غير تأخير فقال له والله يا سيدي الحاج اني أحب سائر
الاطعمة ولا أكره شياً فلا تسألني عن شئ فهات جميع ما ينظر به الملك وأنا ما على الا الا كل ثم انه أقام
عنده عشرين يوماً كل يوم بلبسه حلة والا كل من الخرج والمغربي لا يشتري شيئاً من اللحم ولا عيشاً ولا
يطبخ ويخرج كل ما يحتاجه من الخرج حتى أصناف الفاكهة ثم ان المغربي في اليوم الحادى والعشرين
قال يا جودر قم بنا فان هذا هو اليوم الموعود لفتح كنز الشمر دل فقام معه ومشيما الى آخر المدينة ثم خرج
منها فركب جودر بغلة وركب المغربي بغلة ولم يزل المسافرين الى وقت الظهر فوصلوا الى نهر ماء جار فتزلا
عبد الصمد وقال انزل يا جودر فتزل ثم ان عبد الصمد قال هيا وأشار بيده الى عبيدين فأخذ البغلة من وراخ
كل عبد من طريق ثم غابا قليلا وقد أقبل أحدهما بجخيمة فنصبها وأقبل الثاين بقراش وفرشه في الخيمة
وضع في دأثرها وساند ومساند ثم ذهب واحد منهما وجاء بالحقين الذين فيهما السمكان والثاين جاء
بالخرج فقام المغربي وقال تعال يا جودر فأق وجلس بجانبه وأخرج المغربي من الخرج أضعاف الطعام
وتغديا وبعد ذلك أخذ الحقين ثم انه عزم عليهما فصارا من داخل يقولان ايلى يا كهين الدنيا زحمتا وها
يستغيثان وهو يعزم عليهما حتى عمز الحقان فصارا قطعاً وتطارت قطعهما فظهر منهما اثنتان مكتفان
يقولان الامان يا كهين الدنيا مرادك ان تعمل فيما أى شئ فقال مرادى ان احرقكم أو انسكتا تعاهدانى
على فتح كنز الشمر دل فقالا لعهادهك ونفتح لك الكنز لكن بشرط أن تحضر جودر الصياد فان السكتز
لا يفتح الا على وجهه ولا يقدر أحد أن يدخل فيه الا جودر بن جمر فقال لهما الذى تذكرانه قد جئت به
وهو ههنا يا سمكا وينظر كفا تعاهدها على فتح الكنز واطلعهما ثم انه أخرج قصبة والواح من العقيق
الاحمر وجعلها على القصبة واخذ شجرة ووضع فيها الحما ونفخها نفخة واحدة فأوقد فيها النار واحضر
الجوز وقال يا جودر ان اتلوا لعزيمة والى الجوز فاذا ابتدأت بالعزيمة لا اقدران اتكلم فتبطل العزيمة
ومرادى ان اعلمك كيف تصنع حتى تبلغ مرادك فقال له علمنى فقال له اعلم انى متى عزمت والقيمت
الجوز ونشف الماء من انهر وبان لك باب من الذهب قدر باب المدينة بحلقته من المعدن فتزل الى الباب

واطرقه طرفه خفيفة واصبر مدة واطرق الثانية طرفه انقل من الاولى واصبر مدة واطرقه ثلاث طرقات
متتابعات ورا بعضها فانك تسمع قائلا يقول من يطرق باب الكونوز وهو لم يعرف ان يحل الرموز
فقل انا جودر الصياد بن عمر فيفتح لك الباب ويخرج لك شخص يسده سيف ويقول لك ان كنت ذلك
الرجل قد عمقك حتى ارى راسك فمدله عمقك ولا تخف فانه متى رفع يده بالسيف وضربك وقع بين
يديك وبعد مدة تراه شخصا من غير ربح وانك لا تتألم بالضربة ولا يجري عليك شيء واما اذا
خالفته فانه يقتلك ثم انك اذا ابطت رصده بالامثال فادخل حتى ترى بابا آخر فاطرقه يخرج لك فارس
واكب على فرس وعلى كتفه رمح فيقول أي شيء اوصلك الى هذا المكان الذي لا يدخله أحد من
الانس ولا من الجن ويهز عليك الرمح فاقف له صدرك فيضربك ويقع في الحال فتراه جسمان من غير روح
وان خالفت قتلك ثم ادخل الباب الثالث يخرج لك آدمى وفي يده قوس ونشاب ويرميك بالقوس فاقف
له صدرك فيضربك ويقع قدامك جسمان من غير روح وان خالفت قتلك ثم ادخل الباب الرابع وادرك
شهرزاد الصباح فسكت عن الكلام المباح

﴿ فلما كانت الليلة الرابعة عشرة بعد السجائة ﴾ قالت بلغني أيها الملك السعيد ان المغربي قال لجودر
ادخل الباب الرابع واطرقه يفتح لك ويخرج لك سبع عظيم الخلقه ويجمع عليك ويفتح فيه يريك انه
يقصد اكلك فلا تخف ولا تهرب منه فاذا وصل اليك فاعطه يدك فتنى عض يدك فانه يقع في الحال ولا
يصيبك شيء ثم ادخل الباب الخامس يخرج لك عبد اسود ويقول لك من انت فقل له انا جودر فيقول
لك ان كنت ذلك الرجل فاقف الباب السادس فتقدم الى الباب وقل له يا عيسى قل اوسى يفتح
الباب فيفتح الباب فادخل تجد شعبانين أحدهما على الشمال والآخر على اليمين كل واحد منهما
يفتح فاه ويجمعان عليك في الحال فدا اليهما ايديك فعض كل واحد منهما في يد وان خالفت
قتلك ثم ادخل الى الباب السابع واطرقه يخرج لك أمك وتقول لك مرحبا يا ابني قدم حتى أسلم
عليك فقل لها خليك بعيد اعني واخلي ثيابك فتقول لك يا ابني انا أمك ولي عليك حق الرضاة
والتربية كيف تعزبي فقل لها ان لم تخلي ثيابك فتخلع ثيابك وتضع اليك فلا تشغني لهما فكلما اتخلع لك شيئا
نخذله واحببه عليها وقل لها اخلي فتصير تخادعك وتترضع اليك فلا تشغني لهما فكلما اتخلع لك شيئا
قل لها اخلي الباقي ولم تزل تهدها بالقتل حتى تخلع لك جميع ما عليها وتسقط وحينئذ قد حلت الرموز
وابطلت الارصاد وقد امنت على نفسك فادخل تجد الذهب كيمانا داخل الكنز فلا تعتن بشيء منه وانما
ترى مقصورة في صدر الكنز عليها ستارة فاكشف الستارة فانك ترى السكين الشمر ذراعا على سرير
من الذهب وعلى رأسه شيء مدور يلمع مثل القمر فهو دائرة الفلك وهو مقرب بالسيف وفي أصبعه خاتم وفي
رقبه سلسلة فيها حكمة فهات الاربع ذخائر واياك ان تنسى شيئا أخبرتك به ولا تخالف فتندم ويحشى
عليك ثم كر عليه الوصية ثانيا وثالثا ورابعها حتى قال حفظت اسكن من يستطيع ان يواجه هذه الارصاد
التي ذكرتها ويصبر على هذه الاحوال العظيمة فقال له يا جودر لا تخف انهم اشباح من غير ارواح
بوصار يظمنه فقال جودر توكلت على الله ثم ان المغربي عبد الصمد ألقى الجوز وصار يعزم مدة واذ
بالماء قد ذهب وبانت أرض النهر وظهور باب الكنز فنزل الى الباب وطرقه فسمع قائلا يقول من يطرق
ابواب الكنز ولم يعرف ان يحل الرموز فقال انا جودر بن عمر فافتح الباب ونج له الشخص
وجرد السيف وقال له مد عمقك مدعته وضربه ثم وقع وكذلك الثاني الى أن ابطل ارصاد السبعة ابواب
ونجحت أمه وقالت له سلامات يا ولدي فقال لها انت اي شيء قالت انا أمك ولي عليك حق الرضاة

والتربية وحملتك تسعة أشهر يا ولدي فقال لها اخلي ثيابك فقالت أنت ولدي وكيف تعرفني قال لها
 اخلي والا أرحى رأسك بهذا السيف ومد يديه فأخذ السيف وشهره عليها وقال لها ان لم تخلي قتلتك وطال
 بينها وبينه العلاج ثم انه لما أكثر عليها التهديد دخلت شبا فقال اخلي الباقي واجلها كثيرا حتى دخلت
 شبا آخر ولا زال على هذه الحالة وهي تقول له يا ولدي خابت فيك التربية حتى لم يبق عليها غير اللباس
 فقالت يا ولدي هل قلبك حجر فتفخضني بكشف العورة يا ولدي أما هذا حرام فقال صدقت فلا تخلي اللباس
 فلما نطق بهذه الكلمة صاحت وقالت قد غلظ فأضربوه فنزل عليه ضرب مثل قطر المطر واجتمعت عليه
 خدام الكنز فضربوه علقه لم ينسها في عمره ودفعوه فرموه خارج باب الكنز وانغلت أبواب الكنز كما
 كانت فلما رموه خارج الباب أخذته المغربي في الحال وجرت المياه كما كانت * وادرك شهر زاد الصباح
 فسكنت عن الكلام المباح

﴿ فلما كانت الليلة الخامسة عشرة بعد المائة ﴾ قالت بلغني ايها الملك السعيد ان جودرا لما ضربه
 خدام الكنز رموه خارج الباب وانغلت الابواب وجرى النهر كما كان أولا قام عبد الصمد المغربي فقرأ
 صلى جودر حتى أفاق وصحان سكرته فقال له أي شيء حملت يا مسكين فقال له أبطلت الموانع كلها
 ووصلت إلى أمي ووقع بيني وبينها معالجة طويلة وصارت يا أخي تخلع ثيابها حتى لم يبق عليها الا اللباس
 فقالت لي لا تفخضني فان كشف العورة حرام فتركت لها اللباس شفقة عليها واذا بهم صاحت وقالت قد
 غلظ فأضربوه فخرج لي ناس لا أدري أين كانوا ثم ضربوني علقه حتى أشرفت على الموت
 ودفعوني ولم أدر بعد ذلك ما جرى لي فقال له أما قلت لك لا تخالف قد أسأتني وأسأت نفسك فلو دخلت
 لباسها كما بلغنا المراد ولكن حينئذ تقيم عندي إلى العام القابل لمثل هذا اليوم ونادي العبدان في
 الحال فلا الخيمة وحملها ثم قابلا بدار جعبا بالبعثتين فركب كل واحد بغلة ورجعا إلى مدينة فأس فأقام
 عنده في كل طيب وشرب طيب وكل يوم يلبسه حلة فاخرة إلى أن فرغت السنة وجاء ذلك اليوم
 فقال له المغربي هذا هو اليوم الموعود فامض بنا قال له نعم فأخذته إلى خارج المدينة فقرأ يا العبدان
 بالبعثتين ثم ركبا وسارا حتى وصلا إلى النهر فنصب العبدان الخيمة وفرشها وأخرج المغربي السفارة فغديا
 وبعد ذلك أخرج القصبية والالواح مثل الاقل وأوقد النار وأحضر له الجوز وقال له يا جودر مر ادنى أن
 أوصلك فقال له يا سيدي الحاج ان كنت نسيت العلقه أكون نسيت الوصية فقال له هل أنت حافظ
 الوصية قال نعم قال احفظ روحك ولا تنظن أن المرأة أمل وانما هي رصدي في صورة أمل ومرادها أن
 تغلظك وان كنت أول مرة طلعت حيا فانك في هذه المرة ان غلظت يرموك مقتولا قال ان غلظت
 استحق أن يجرقوني ثم ان المغربي وضع الجوز وعزم فنشف النهر فتقدم جودر إلى الباب وطرقه فانفتح
 وأبطل الارصاد السبعة إلى أن وصل إلى أمه فقالت له مرحبا يا ولدي فقال لها من أين أتاك ذلك يا ملعونة
 اخلي فجعلت تتخادعه وتخلع شبا بعد شىء حتى لم يبق عليها غير اللباس فقال اخلي يا ملعونة فخلعت
 اللباس وصارت شجبا لاروح فدخل ورأى الذهب كما نال في بيت بشىء ثم ألقى المقصورة ورأى السكين
 المشردل راقد امة قلدا بالسيف والخاتم في أصبعه والمسكلة على صدره ورأى دائرة في الفلك فوق رأسه
 فتقدم وفلك السيف وأخذ الخاتم ودائرة الفلك والمسكلة وخرج واذ بنوبة دقت له وصار الحدام ينادونه
 هديت بما اعطيت يا جودر ولم تزل النوبة تدق إلى أن خرج من الكنز ووصل إلى المغربي فأبطل العزيمة
 والجوز وقام وحضنه وسلم عليه وأعطاه جودر الاربع ذخائر فأخذها وصاح على العبدان فأخذوا
 الخيمة ورداها ورجعا بالبعثتين فركبا كما هما ودخلا مدينة فأس فأحضر الخرج وجعل يطعم منه المحبون

وفيها الالوان وكلت قدماه مسفرة وقال يا أخى يا حودر كل فأكل حتى اكتفى وفرغ بقية الاطعمة في
 هضمون غير هاورد الفوارغ في الخرج ثم ان المغربى عبد الصمد قال يا حودر أنت فارت أرضك وبلادك
 من أجلنا وقضيت حاجتنا واصلك علينا أمانة فتمن ما نطلب فان الله تعالى أعطاك ونحن السبب فأطلب
 مرادك ولا تستحي فانك تستحق فقال يا مسدى تعذبت على الله ثم عليك أن تعطينى هذا الخرج لخافيه
 وقال خذنه فإنه حقلك ولو كنت تمنيت غيره لأعطيناك اياه ولكن يا مسكين هذا ما نريدك غير الأكل
 وأنت تعبت معنا ونحن وعدناك أن نرحلك الى بلادك مجبوراً بالخاطر والخرج هذا تأناً كل منه وتعطينك
 خرجاً آخر ملائماً من الذهب والجواهر ونوصلك الى بلادك لتصير تاجراً واكس نفسك وعمالك ولا تحتاج
 الى مصروف وكل أنت وعمالك من هذا الخرج وكيفية العمل به أنك تعديك فيه وتقول بحق ما عليك
 من الاسماء العظام يا خادم هذا الخرج أن تأتينى باللون الغلابى فإنه يأتيك بما تطلبه ولو طلبت كل يوم
 ألف لون ثم انه أحضر عبداً ومعه بعله وماله خرجاً عيناً بالذهب وعيناً بالجواهر والمعادن وقال له اركب
 هذه البغلة والعبد مشى قد امك فإنه يعرفك الطريق الى أن يوصلك الى باب دارك فذا وصلت فخذ
 الخرجين وأعطه البغلة فإنه يأتي بها ولا تظهر أحد على سرىك واستودعناك الله فقال له كثراته
 لخبرك وحط الخرجين على ظهر البغلة وركب والعبد مشى قدامه وصارت البغلة تتبع العبد النهار
 وطول الليل وثانى يوم فى الصباح دخل من باب النصر فرأى أمه قاعدة تقول شيئاً لله فطار عقله ونزل من
 فوق ظهر البغلة ورمى روحه عليها فلما رآه بكى ثم انه أركبها ظهر البغلة ومشى فى ركابها الى أن وصل
 الى البيت فأترل أمه وأخذ الخرجين وترك البغلة للعبد فأخذ هاوراج أسيدته لان العبد سلطان والبغلة
 شيطان * وأماما كن من حودر فإنه صعب عليه كون أمه تسأل فله ادخل البيت قال لها يا امى هل اخواى
 طيبان قالت طيبان قال لاى شىء تسألين فى الطريقى قالت يا ابنى من جوعى قال انا اعطيتك قبل
 ثماناً أسافر مائة دينار فى أول يوم ومائة دينار ثانى يوم واعطيتك ألف دينار يوم سافرت فقالت يا ولدى قد
 مكرابى وأخذها منى وقال امرادنا أن نشترى به اسبياً فأخذها وطردانى فصرت أسأل فى الطريق
 من شدة الجوع فقال يا امى ما عليك بأى حيث حيث فلاتحلمى هما ابدأ هذا خرج ملان ذهباً وجواهر
 والخبر كثير فقالت له يا ولدى أنت مسعد الله برضى عليك ويزيدك من فضله قم يا ابنى هات لنا عيشاً فانى
 يائسة بشدة الجوع من غير عشاء ففعلك وقال لها امر حبابك يا امى فاطلبى أى شىء تأكلينه وانا احضره
 لك فى هذه الساعة ولا احتياج لشراء من السوق ولا احتياج لمن يطبخ فقالت يا ولدى ما لنا نظرة معك
 شياً فقال معى فى الخرج من جميع الالوان فقالت يا ولدى كل شىء احضرى يسد قال صدقت فعند عدم
 الموجود ينسحق الانسان بأقل الشىء وأما اذا كان الموجود حاضراً فان الانسان يشتمى أن يأكل من
 الشىء الطيب وأن عسدى الموجود فاطلبى ما تشتهين قالت له يا ولدى عيشاً خشناً وقطعة حين فقال يا امى
 ما هذا من مقامك فقالت له أنت تعرف مقامى ولذى من مقامى أطعمنى منه فقال يا امى أنت من
 مقامك اللحم المحمر والقراخ الحمرة والأرز المنفلل ومن مقامك المنبار المحشى والقرع المحشى والحروف
 المحشى والضمح المحشى والكفاة بالسكسرات والعسل النحل والسكر والقطائف والبلاوة فظنت أنه
 يضحك لهما ويسخر منهما فقالت له يوه يوه أى شىء جرى لك هل أنت تحلم والواجبت فقال لها من أين علمت
 الى جنتك قالت له لانك تذكر لى جميع الالوان الفاخرة فى بقدر على ثمنها ومن يعرف ان يطبخها فقال
 لها وحياتى لا بد أن اطعمك من جميع الذى ذكرته لك فى هذه الساعة فقالت له ما لنا نظرة شياً فقال لها
 هات الخرج لخافى له بالخرج وجسسته فرأته فارغا وقدمته اليه فصار يمد يديه وصار يخرج صحناً مائة

حتى انه أخرج لها جميع ما ذكره فقالت أمه يا ولدي ان الخرج صغير وكان فارغاً وليس فيه شيء وقد
 أخرجت منه هذه كلها فهذه الصحون أين كانت فقال يا أمي اهلي ان هذا الخرج اعطانيه المغربي وهو
 حر صود وله خادم اذا اراد الانسان شيئاً وتلا عليه الاسماء وقال يا خادم هذا الخرج هات لي اللون الفلاني
 فانه يحضره فقالت له أمه هل أمدي وأطلب منه شيئاً قال مدي يدك فذمت يدها وقالت بحق ما عليك من
 الاسماء يا خادم هذا الخرج ان تجي علي بضع عشمي فرائ الصحون صارت في الخرج فذمت يدها فأخذته
 فوجدت فيه ضلعاً محشياً بنفساً ثم طلبت العيش وطلبت كل شيء أرادته من انواع الطعام فقال لها يا أمي
 بعد ان تفرغي من الاكل افرضي بقية الاطعمة في صحون غير هذه الصحون وارحني الفوارغ في الخرج
 فان الرصد علي هذه الحالة واحفظي الخرج ففعلته وحفظته وقال لها يا أمي اكني السر وبقية عندك
 وكلما احتجت لشيء اخرجيه من الخرج وتصدقني واطعمي أخوأي سواء كان في حضوري اوفي غيابي
 وجعل يا كل هو وياها واذ بأخويه دخلان عليه وكان بلغهم الخبر من رحل من اولاد حارثه وقال لهم
 أخوكم أتى وهو راكب علي بغلة وقد امه عبد وعليه حلة ليس لها نظير فقالا لبعضهما بالبيتنا ما كاشؤنا
 علي أمنا الا بدأنا تخبرنا بما عملنا فإياها فاضحيتنا منه فقالوا واحد منهما أمنا شفيقة فان اخبرته فأخونا أسبق
 منها علينا واذ اعتذرتنا اليه يقبل عذرتنا ثم دخلت عليه فقام لها علي الأقدام وسلم عليها ما غاية السلام وقال
 لها ما اقدموا وكلا فقدموا كلا وكلا وكانا صاعقين من الجوع فمناز الأيا كلان حتى شبعوا فقال لها ما جود
 يا أخوأي خذ بقية الطعام ورفقاه علي الفقراء والمساكين فقالا يا أختنا خذ لنا عشمي به فقال لهم اوقت
 العشاء يا نيكما اكثر منه فأخرج بقية الاطعمة وصار يقولان لكل فقير جاز عليهما خذوا كل حتى لم يبق
 شيء ثم ردا الصحون فقال لا مه حطيتا في الخرج وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح
 فلما كانت الليلة السادسة عشر بعد السمتة قالت بلغني ايها الملك السعيد ان جودنا المخلص
 اخوهم من الغدا قال لا مه حطى الصحون في الخرج وعند المساء دخل القاعة وأخرج من الخرج عظاما
 اربعين لونا وطلع فلما جلس بين أخويه قال لا مه هاه العشاء فلما دخلت رأت الصحون ممتلئة فحطت السفرة
 ونقلت الصحور شيئاً بعد شيء حتى كملت الاربعين صحناً فتعشوا وبعد العشاء قال خذوا واطعموا الفقراء
 والمساكين فأخذوا بقية الاطعمة ورفقوا بها بعد العشاء أخرج لهم حلويات فأكلوا منها والذي فضل
 منهم قال اطعموه الحيران وفي ثاني يوم العطور كذلك وما زالوا علي هذه الحالة مدة عشرة ايام ثم قال سالم
 لسلم ما سبب هذا الامر ان أختنا يخرج لنا صياقة في الصبح وصياقة في الظهر وصياقة في المغرب وفي
 آخر الليل يخرج حلويات وكل شيء فصل يفرقه علي الفقراء وهذا فعل السلاطين ومن أين أتته هذه
 السعادة لأنسال عن هذه الاطعمة المختلفة وعن هذه الحلويات وكل شيء فضل يفرقه علي الفقراء
 والمساكين ولا تراهم يشتري شيئاً ابداً ولا يوقدون ناراً وليس له مطبخ ولا طبخ فقال له اخوه والله لا ادري ولكن
 هل تعرف من يخبرنا بحقيقة هذا الامر قال له لا يخبرنا الا أمنا فديرها حيلة ودخلت علي امهم في غياب
 اخيها وقال يا امنا نحن جاعان فقالت لهم بالبشر اودخلت القاعة وطلبت من خادم الخرج واخرجت
 لهم الاطعمة صحنه فقالا يا امنا هذا الطعام صحن وانت لم تطبخي ولم تنفخي فقالت لهم ان الله من الخرج
 فقالا لها أي شيء هذا الخرج فقالت لهما ان الخرج مرصود والطلب من الرصد وأخبرتهما بالخبر وقالت
 لهما اكنما السر فقالا لهما السر مكتوم يا أمنا ولكن علمنا كيفية ذلك فعملت ما وصار يمدان أياديهما
 ويضربان الشيء الذي يطلبانه وأخوهما عنده خير بذلك فلما علمنا بصفة الخرج قال سالم لسلم يا أخي
 الي هي رخص عند جود في صفة الخلد امين ونا كل صدقة ان تعمل عليه حيلة وتأخذ هذا الخرج ونفوز

به فقال كيف تكون الحيلة قال نبيس أخا نازييس بحر السوييس فقال له وكيف نصنع حتى يبيعه فقال
 أروح أنا وأنت لذلك الريس ونعزمه مع اثنين من جماعته والذي أقوله لجودر تصدقني فيه هو آخر الليل
 أريك ما صنع ثم اتفعا على بيع أخيهما وراحا بيت ريس بحر السوييس ودخل سالم وسليم على الريس
 وقال له باريس حثناك في حاجة تسرك فقال خيرا قال له نحن أخوان ولنا أخ ثالث معكوس لا خير فيه
 ومات أبونا وخلف لنا جانا من المال ثم اتنا قسمنا المال وأخذ هو ما نابه من الميراث فصر في الفسق
 والفساد ولما افتقر ناتسلط علينا وصار يشكونا إلى الظلمة ويقول أننا أخذنا مالمى ومال أبي وبقينا
 نتمرغ إلى الحكام وخسرنا المال وصبر علينا مدة واشتكتنا ثانيا حتى أفقرنا ولم يرجع عنا وقد قلقتنا
 منه والمراد أنك تشتريه منا فقال لهما هل تقدرا أن تحتالنا عليه وتأتينا به إلى هنا وأنا أرسله سرىعا
 إلى البحر فقالا ما تقدرا أن نجى به ولكن أنت تكون ضيفنا وهات معك اثنين من عزيزي يادعطين بنا
 نتعاون عليه نحن الخمسة فنقبضه ونجعل في فمنا العقلة وتأخذ تحت الليل وتخرج به من البيت وافعل فيه
 ما شئت فقال لهما معي وطاعة أتبعه بأربعين دينارا فقال له نعم وبعد العشاء تأتي الحارة الفلانية
 فتجدوا أحدا منيتنظركم فقال لهما روجا فقصدا جودر وصبر ساعة ثم تقدم إليه سالم وقبل يده فقال له
 مالك يا أخي فقال له اعلم أن لي صاحبا وعزمتي مرات عديدة في بيته في غمائل وله على ألف جميلة ودائما
 يكرمني يعلم أخي فسلمت عليه اليوم فعزمتني فقلت له أنا ما أقدر أن أفارق أخي فقال هات معك فقلت
 لا يرضى بذلك ولكن ان كنت تضيفنا أنت وأخواتك وكان أخواتنا السنين عنده فعزمتهم وقد ظننت أني
 اعزمتهم فميتنوعوا فلما عزمتهم هو وأخوه يرضى وقال انتظري في علي باب الزاوية وأنا أجيء بأخوي فأنا خائف
 أن يجيى وهو مستخ منك فهل تجبر خاطرى وتضيفهم في هذه الليلة وأنت خيرك كثيرا أخي وان كنت لم ترض
 فأذن لي أن ادخلهم بيت الجيران فقال له لاى شئ تدخلهم بيت الجيران فهل يتناضيق او ما عندنا شئ
 نعيشهم به عيب عليك أن تشاورى في مالك الا ان نحضر لهم اطعمة طيبة وحلويات الى ان يفضل منهم وان
 جئت بناس وكنت انا غالبا فاطلب من املك تخرج لك اطعمة بزيادة روح هاتهم حلت علينا البركات فقبل
 يده وراح ففعل على باب الزاوية لبعده العشاء واذا بهم قد اقبلوا عليه فأخذهم ودخل بهم البيت فلما رآهم
 جودر قال لهم مرحبا بكم واجلسهم وجعل معهم محبة وهو لا يعلم ما في الغيب منهم ثم انه طلب العشاء من
 امه فجعلت تخرج من المخرج وهو يقول هات اللون الفسلا حتى صار قد امهم ازبعون لونا فأكلوا حتى
 اكفوا ورفعت السفرة والبحرية يظفون ان هذا الاكرام من عند سالم فلما مضى ثلث الليل اخرج لهم
 الحلويات وسالم هو الذى يخدمهم وجودر وسليم قاعدان الى ان طلبوا المنام فقام جودر ونام وناموا حتى
 فقل فقاموا وتعاونوا عليه فلم يبق الا والعقلة في فمهم ككفتوه وحملوه وخرجوا به من القصر تحت الليل
 وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

وقد فلما كانت الليلة السابعة عشرة بعد السابعة قالت بلغنى أيها الملك السعيدان جودر لما أخذوا
 وحملوه وخرجوا به من القصر تحت الليل ارسلوه الى السوييس وحطوا في رجليه القيد واقام يخدم وهو
 ساكت ولم يرل يخدم خدمة الاسارى والعبيد سنة كاملة هذا ما كان من أمر جودر (وأما) لما كان
 من أمر أخويه فانهما لما أصبحا دخلوا على أمهما وقالا لها يا أمنا ان أخانا جودر لم يستيقظ فقالت لهما
 أنتظرا قال لهما يا بن هورا قد قالت لهما عند الضيوف قال لهما راح مع الضيوف ونحن ناثمان يا أمي كان
 أخانا ذاق الغربة ورغب في دخول السكروز وقد معناه يتكلم مع المغاربة فيقولون له نأخذك معنا ونفخ
 لك السكروز فقالت هسل اجتم مع المغاربة قال لهما أما كانوا ضيوفنا قالت لهما راح معهم ولكن ان

فرد طريقه هذا مسعدا لبدأه بأبي بختير كثير وبكت وعز عليها فراقه فقالت لها يا ملعونة أنتجدين جودرا
كل هذه المحبة ونحن ان غبننا أو حضرنا فلا تفرحي بنا ولا تفرحي علينا أما نحن ولداك كما أن جودرا ابتك
فكالت أنتما ولداي ولكن أنتما شقيان ولا لكما على فضل ومن يوم مات أبوكم ما رأيت منكما خيرا وأما
جودر فقد رأيت منه خيرا كثيرا وجبر خاطري وأكرمني فيحق لي أن أبكي عليه لأن خيره على وعليكما
فلما سمع هذا الكلام شتمها وضربها وأدخلها وصار يفتش ان على المخرج حتى عثرا به وأخذها الجواهر
من العين الأولى والذهب من العين الثانية والمخرج المرصود وقال لها هذا مال أينا فقالت لا والله انما هو
مال أخيك جودر جاء به من بلاد الغار به فقالت لها كذبت بل هذا مال أينا ونحن نتصرف فيه فقمه ما
ينتم ما وقع الاختلاف بينهما في المخرج المرصود فقال سالم أنا أخذه وقال سليم أنا أخذه ووقعت بينهما
المعادنة فقالت أمهما يا ولدي المخرج الذي فيه الجواهر والذهب قسمة ماء وهذا لا ينقسم ولا يعادل بحال
وان انقطع قطعتهن بطل رصده ولكن اتركه عندي وأنا أخرج لك ما نأكله في كل وقت وأرضي
بينكما بالقيمة وان كسوتما في شيا من فضلكما وكل منكما يجعل له معاملة مع الناس وأنتما ولداي وأنا أمكما
وخولنا على حالنا فربما يأتي أخوك فيحصل لكما منه الفضيحة فاقبلا كلامها وباتتا يختصمان تلك الليلة
فسمعهما رجل قواس من أعوان الملك كان معزوما في بيت يجتنب بيت جودر طاقته مفتوحة فطل
القواس من الطاقته ومع جميع الخصام وما قالوه من الكلام والقسمة فلما أصبح الصباح دخل ذلك
الرجل القواس على الملك وكان اسمه شمس الدولة وكان ملكا مصرف ذلك العصر فلما دخل عليه القواس
أخبره بما قدمه فأرسل الملك إلى أخوي جودر وجاء بهما وراهما تحت العذاب فأقرا وأخذ المخرجين
منهما ووضعهما في السجن ثم انه عين إلى أم جودر من الجرايات في كل يوم ما يكفيها هذا ما كان من أمرهم
وأمهم ما كان من أمر جودر فإنه أقام سنة كاملة يتخدم في السويس وبعد السنة كانوا في المركب
فخرج عليهم ربحي المركب التي هم فيها على جبل فأنكسرت وغرق جميع ما فيها ولم يحصل البرالا
جودر والبقية ماتوا فلما حصل البرسا فرحتي وصل إلى النجوع عرب فسألوه عن حاله فأخبرهم أنه كان
ببحر يا بحر وكفى لهم قصته وكان في النجوع رجل تابع من أهل جدة فحن عليه وقال هل يتخدم عندنا
نا مصرى وأنا كسوك وأخذك معي إلى جدة يتخدم عنده وسافر معه إلى أن وصل إلى جدة فأكرمه
أكراما كثيرا ثم أن سببه التاجر طلب الخ فأخذه معه إلى مكة فلما دخلها هارح جودر ليطوف في الحرم
فبينما هو يطوف وإذا بصاحبه المغربي عبدا الهديطوف * وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن
الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثامنة عشرة بعد السمانه قال بلغني أيها الملك السعيد أن جودرا لما كان
ماشيا في الطواف وإذا هو بصاحبه المغربي عبدا الهديطوف فلما رآه سلم عليه وسأله عن حاله فبكي ثم
أخبره بما جرى له فأخذه معه إلى أن دخل منزله وأكرمه وألبسه حلة ليس لها نظير وقال له زال عنك الشين
يا جودر وضرب له تحت رمل فبان له الذي جرى لآخويه فقال له اعلم يا جودر أن الخويلد جرى لهما كذا
وكذا وهما محبوبان في عين ملك مصر ولكن مر حبا بك حتى تقضى مناسكتك ولا يكون إلا خيرا فقال
له ائذن لي ياسيدي حتى أروح أخذ خاطر التاجر الذي أنا عنده وأبجي إليك فقال هل عليك مال قال لا
فقال رح خذ بخاطره وتعال في الحال فان العيش له حق هنذا ولاد الحلال فراح وأخذ بخاطر التاجر
وقال له اني اجتمعت على أني فقال له رح هاته فتعمل له ضيافة فقال له ما يحتاج فإنه من أصحاب النعم
وعنده خدم كثير فأعطاه عشرين دينارا وقال له ابرئ ذمتي فودعه وخرج من عنده فمراى جودرا فقيرا

فأعطاه العشر بن ديناراً ثم انه ذهب الى عبد الصمد المغربي فأقام عنده حتى قضيا مناسك الحج وأعطاه الخاتم الذي اخرجته من كنز التمرودل وقال له خذ هذا الخاتم فإنه يبلغك مرادك لأن له خادماً اسمه الزعد القاصف فجميع ما تحتاج اليه من حوائج الدنيا فادعك الخاتم يظهر لك الخادم وجميع ما تأمر به يفعله لك ودعك قدماه فظهر له الخادم ونادى لبيك ياسيدي أى شئ تطلب فتعطي فويل تعمر مدينة خربة أو تخرب مدينة عامرة أو تقتل ملكاً أو تكسر وعسكراً فقال له المغربي يارعد هذا صار سيدك فاستوص به ثم صرفه وقال ادعك الخاتم يحضر بين يديك خادماً فأمره بما في مرادك فإنه لا يخالفك وأمض الى بلادك واحتفظ عليه فإنه تكديه أعدائك ولا تجهل مقداره هذا الخاتم فقال له ياسيدي عن اذنك أسير الى بلادى قال له ادعك الخاتم يظهر لك الخادم فاركب على ظهره وان قلت له أو صلتى في هذا اليوم الى بلادى فلا يخالف أمرك ثم ودع جودر عبد الصمد ودعك الخاتم فحضر له الزعد القاصف وقال له لبيك اطلب تعط فقال له أو صلتى الى مصر في هذا اليوم فقال له لك ذلك وحمله وطار به من وقت الظهر الى نصف الليل ثم نزل به في بيت أمه وانصرف فدخل على أمه فلما رآته قامت وبكت وسلمت عليه وأخبرته بما قد جرى لآخويه من الملك وكيف ضربهم وأخذ الخرج المرصود والخرج الذهب والجواهر فلما سمع جودر ذلك لم يهن عليه أخواه فقال لامه لا تحزنى على ذلك ففي هذه الساعة أريدك ما أصنع وأجيب بأخوى ثم انه دعك الخاتم فحضر له الخادم وقال لبيك اطلب تعط فقال له أمرتك أن تجيب بأخوى من سجن الملك فنزل الى الارض ولم يخرج الا من وسط السجن وكان سالم وسليم في أسد ضيق وكرب عظيم من ألم السجن وصار ايقين الموت وأحد هامة وللاخرة والله يا أخى قد طالت علينا المشقة والى متى ونحن في هذا السجن فالموت فيه راحة لنا فبقيت ما هما كذلك واذا بالارض انشقت وخرج لها الزعد القاصف وحمل الاثنين ونزل بهم فى الارض فغشى عليهم ما من شدة الخوف فلما أفاقا وجدوا أنفسهم فى بيتهم اوراً يا أخاهما جودر اجالسا وأمه فى جانبه فقال لهما سلامات يا أخوى أتيتما فى فطاط أوجههم فى الارض وصارا يبيكان فقال لهما الاتبيكيا فالشيطان والطمع الجأكما الى ذلك وكيف تبيعانى واسكنى أنسلى بيوسف فإنه فعل به أخوته أبلغ من فعلكم معى حيث رموه فى الجب * وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة التاسعة عشرة بعد الستمائة كانت بلغنى أيم الملك السعيد أن جودر اقال لآخويه كيف فعلت ما فى هذا الامر ولكن توبوا الى الله واستغفروا فيه فغفر لكما وهو الغفور الرحيم وقد عفوت عنكما ومرحبا بكما ولا بأس عليكم وجعل يأخذ بخواطرها حتى طيب قلوبهما وصار يحكى لهما جميع ما قاساه وما حصل له الى أن اجتمع بالشيوخ عبد الصمد وأخبرها بالخاتم فقالا يا أخانا لا تؤاخذنا فى هذه المرة ان عدنا ما كافيه فافعل بنا مرادك فقال لا بأس ولكن أخبرناى بما فعل بك الملك فقال ضربنا وهددنا وأخذنا لمرحين منا فقال أما يبالى ودعك الخاتم فحضر له الخادم فلما رآه أخواه خافا منه وظنوا أنه يأمر الخادم بقتلهم فاذهبوا الى أمهم وأوصار يقولان يا أمنا نحن فى عرضك يا أمنا شفعى فينا فقالت لهما يا ولدى لا تخافا فإنه قال للخادم أمرتك ان تأتيني بجميع ما فى خزانة الملك من الجواهر وغيرها ولا تبقى فيها شيئا وتأتى بالخرج المرصود والخرج الجواهر الذين أخذها الملك من أخوى فقال السم والطاعة وذهب فى الحال وجمع ما فى الخزانة وجاء بالمرحين بآمانتهم ما وضع جميع ما كان فى الخزانة فقام جودر وقال ياسيدي ما أيقنت فى الخزانة شيئا فأمر أمه أن تحفظ خرج الجواهر وحط الخرج المرصود قدماه وقال للخادم أمرتك ان تبني لى فى هذه الليلة قصر عال يا وترقوه بما الذهب وتفرشه فرشاً

فأمر ألا يطلع النهار إلا وانت خاص من جميعه فقال له ذلك ونزل في الارض وبعد ذلك أخرج جودر
 الاطعمة وأكلوا وبسطوا وناموا * وأما ما كان من أمر الخادم فإنه جمع أعوانه وأمر مينا القصر
 فصار البعض منهم يقطع الاحجار والبعض يبنى والبعض يبيض والبعض ينقش والبعض يفرش فنا
 طمع النهار حتى ثم انتظام القصر ثم طلع الخادم الى جودر وقال يا سيدي ان القصر ككامل
 وتم نظامه فان كنت تطلع تنفرج عليه فاطلع فطلع هو وأمه وأخواه فأرأ هذا القصر ليس له نظير بحدر
 العقول من حسن نظامه ففرح به جودر وكان على قارعة الطريق ومع ذلك لم يتكلف عليه شيء فقال
 لاهل تسكنين في هذا القصر فقالت يا ولدي اسكن ودعت له فدعا الخادم واذا بالخادم يقول لبيك
 فقال له أمرتك ان تأتيني بأربعين جارية بيض ملاح وأربعين جارية سود وأربعين مملوكا وأربعين عبدا
 فقال لك ذلك وذهب مع أربعين من أعوانه الى بلاد الهند والسند والحجم وصراروا كبارا وابتا جميلة
 يحفظونها أوغلاما يحفظونه وأنفذ أربعين جارا وأربعين جوارا سودا وأربعين جارا بعبيد وأتى الجميسم دار
 جودر فقاؤها ثم عرضهم على جودر فأعجبوه فقال هات لكل شخص - لمة من أنثر الملبوس قال حاضر
 وقال هات حللة تلبسها أمي وحللة التلبسها أنا فأتى بالجميسم وألبس الجوارى وقال لهم هذه سيدي تكلم فقبلوا
 يدها ولا تخافوها وهاواخذموها بياض وسودا وألبس المماليك وقبلوا يد جودر وألبس أخويه وصرار جودر
 كناية عن ملك وأخواه مثل الوزراء وكان بيته مواسعا فأسكن سائما وجواريه في جهة وسلميما وجواريه
 في جهة وسكن هو وأمه في القصر الجدي وصرار كل منهم في محله مثل السلطان هذا ما كان من أمرهم
 * وأما ما كان من خازن دار الملك فإنه أراد ان يأخذ بعض مصالح من الخزانة فدخل فلم ير فيها شيئا
 بل وجدها كقول من قال

كانت خليات تحمل وهي عامرة * لما خلا نخلها صارت خليات

فصاح صيحة عظيمة ووقع مغشيا عليه فلما أفاق خرج من الخزانة وتركها ممتعة وحاول دخل على الملك
 شمس الدولة وقال يا أمير المؤمنين الذي نعلمك به أن الخزانة فرغت في هذه الليلة فقال الملك ما صنعت
 بأموالي التي في خزانتى فقال والله ما صنعت فيها شيئا ولا ادري ما سبب فراغها بالامس دخلتها فرايتها
 ممتلئة واليوم دخلتها فرايتها فارغة ليس فيها شيء والابواب مغلقة ولا نقبت ولا كسرت ضبتها ولم يدخلها
 سارق فقال له هل راح منها الخرجان فقال نعم فطارعه له من رأسه * وادرك شهر زاد الصباح فسكتت
 عن الكلام المباح

* (فلما كانت الليلة الموفية للعشر بن بعد السبائة) * قالت بلغني ايها الملك السعيد ان خازن دار الملك
 لما دخل عليه واعلمه ان مافي الخزانة ضاع وكذلك الخرجان طارعه له من رأسه وقام على قدميه ثم انه
 قال للخازن دار امض قدامي فضى وتبعه الملك حتى أتيا الخزانة فلم يجد فيها شيئا فنقهر الملك وقال من
 سطا على خزانتى ولم يخف من سطوتي وغضب غضبا شديدا ثم خرج ونصب الديوان فجاءت أكبر
 العساكر وصرار كل منهم يظن ان الملك غضبان عليه فقال يا عساكر اعملوا ان خزانتى انتهت في هذه
 الليلة ولم أعلم من قبل هذه الفعلة وسطا على ولم يخف مني فقالوا وكيف ذلك فقال اسألوا الخازن دار
 فسألوه فقال الخازن دار الامس كانت ممتلئة واليوم دخلتها فرايتها فارغة ولم تنقب ولم يكسر بابها فتعجب
 جميع العسكر من هذا الكلام فلم يحصل رد الجواب من العسكر الا بالقواس الذي تمس به على سليم
 وسالم داخل على الملك وقال يا ملك الزمان طول الليل وأنا أفرج على بناءين يبنون فلما طلع النهار رأيت
 قصيرا مبنيا ليس له نظير فسألت فقيل لي ان جودرا أتى وبني هذا القصر وعنده مالميل وعبيد وجاء

بأنه وال كثيره وخلص أخويه من السجن وهو قى داره كأنه سلطان فقال الملك انظر والسجن فنظروه
 فلم يروا سائما وسليما فرجعوا وأعلموه بما جرى فقال الملك بان غسرى فالتى خلص سائما وسليما من
 السجن هو الذى أخذنا منى فقال الوزير باس يدى من هو قال أخوهم جودر وأخذ الخرجين ولكن
 ياوزير أرسل لهم أميراً بخدمين رجلا يقضون عليه وعلى أخويه ويضعون الختم على جميع ماله وياتون
 بهم حتى أشنقهم وغضب غضبا شديداً وقال هيا بالبحل ابعث لهم أميراً يأتيني بهم لاقتلهم فقال له الوزير
 احلم فإن الله حليم لا يجعل على عبده اذا عصاه فإن الذى يبنى قصر فى املة واحدة كما قالوا لم يقس عليه
 أحد فى الدنيا وانى أخاف على الامير ان يجرى له مشقة من جودر فاصبر حتى أدبرك تدبيراً وتنتظر حقيقة
 الامر والذى فى مرادك أنت لاحقته يملك الزمان فقال الملك ادبرى تدبيراً ياوزير قال له أرسل له الامير
 وأعزمه ثم انى اتقبل لك به وأظهر له الود وأساله عن حاله وبعد ذلك ننظر ان كان عزمه شديداً احتمال عليه
 وان كان عزمه ضعيفاً فقبض عليه وافعل به مرادك فقال الملك أرسل أعزمه فأمر امير امهه الامير
 عثمان أن يروح الى جودر ويعزمه ويقول له الملك يدعوك للضيافة وقال له الملك لا تجئ الابن و كان
 ذلك الامير حتى متكبر فى نفسه فلما نزل رأى قدام باب القصر طواشياً جالساً على كرسى فى باب القصر
 فلما وصل الامير عثمان الى القصر لم يقم له وكانه لم يكن مقبلاً عليه أحد ومع ذلك كان مع الامير عثمان
 خمسون رجلاً فوصل الامير عثمان وقال له يا عبد ابن سيدك قال له فى القصر وصار يكلمه وهو متكبر
 فغضب الامير عثمان وقال له يا عبد الخس أما تستحى منى وأنا اكل وأنت مضطجع مثل العلوق فقال
 امس لانك كثيرا الكلام فاسمع منه هذا الكلام حتى امسرتج بالغضب وسحب الدبوس وأراد أن
 يضرب الطواشى ولم يعلم أنه شيطان فلما رآه سحب الدبوس قام وانذغ عليه وأخذ منه الدبوس وضربه
 أربع ضربات فلما رآه الخمسون رجلاً سحب عليهم ضرب سيدهم فسحبوا السيوف وأرادوا أن يقتلوا
 العبد فقال لهم أما تستحون السيوف يا كلاب وقام عليهم وصار كل من لطشه دبوساً يشمه ويفرقه فى
 الدم فأنهم موافقاهم ولا زالوا هار بين وهم يضربهم الى أن بعدوا عن باب القصر ورجع وجلس على
 كرسيه ولم يبال بأحد * وأدرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الحادية والعشرون بعد الستمائة * قالت بلغنى أيها الملك السعيد ان الطواشى
 لما شئت الامير عثمان تابع الملك وجماعته الى أن ابعدهم عن باب دار جودر ورجع وجلس على
 الكرسى عند باب القصر ولم يبال بأحد * واما * ما كان من امر الامير عثمان وجماعته فأنهم رجعوا
 منهن من مضروبين الى ان وقفوا قدام الملك شمس الدولة واخبروه بما جرى لهم وقال الامير عثمان للملك
 يا مملك الزمان لما وصلت الى باب القصر رايت طواشياً جالساً فى الباب على كرسى من الذهب وهو
 متكبر فلما رآنى مقبلاً عليه اضطجع بعد ان كان جالساً واحترقنى ولم يقم لى فصرت اكله فيجبينى وهو
 مضطجع فأخذتني الحدة وسحبت عليه الدبوس واردت ضربه فأخذ الدبوس منى وضربنى به وضرب
 جماعتي ويطعمهم وهو بنام قدامه ولم تقدر عليه فحصل للملك غيظ وقال ينزل اليه ما تهرجل فنزلوا اليه
 واقبلوا عليه فقام لهم بالدبوس وما زال يضرب فيهم حتى هربوا من قدامه ورجع وجلس على الكرسى
 فرجع الماتهرجل ولما وصلوا الى الملك اخبروه وقالوا له يا مملك الزمان هرب بنام قدامه خوفاً منه
 فقال الملك تنزل ما تنزلوا فتنزلوا فكسرهم ثم رجعوا فقال الملك للوزير الماتهرجل ان تنزل
 بخدمته رجلاً وتأتيني بهذا الطواشى من زعمان تاتى بسيد جودر واخويه فقال يا مملك الزمان
 لا احتياج لعسكر بل اروح اليه رحدى من غير سلاح فقال له روح وافعل الذى تراه مناسباً فرمى الوزير

السلاح ولبس حلة بيضاء واخذ في يده سبحة ومشي وحده من غير ثياب حتى وصل الى قصر جودر
فراى العبد جالساً فلما رآه اقبل عليه من غير سلاح وحلس جنبه بأدب ثم قال السلام عليكم فقال
وعليك السلام يا نسي مات يده فلما سمع يقول يا نسي مات يده علم انه من الجن وارتعش من خوفه فقال له
يا سيدي هل سيديك جودر هنا قال نعم في القصر فقال له يا سيدي اذهب اليه وقل له ان الملك شمس
الدولة يدعوك وعامل لك ضيافة ويقربك السلام ويقول لك شرف منزله واحضر ضيافته فقال له قف
انت هنا حتى اشاوره فوقف الوزير متأدبا وطلع المارد القصر وقال لجودر اعلم يا سيدي ان الملك ارسل
اليك امير افضر بنه وكان معه خمسون رجلاً فها هم متم ثم انه ارسل مائة رجل فضر بهم ثم ارسل مائتي
رجل فها هم متم ثم ارسل اليك الوزير من غير سلاح يدعوك اليه لتأكل ضيافته فانا انقول فقال له رح
هات الوزير الي هنا فنزل من القصر وقال له يا وزير كالم سيدي فقال على الرأس ثم انه طلع ودخل على
جودر فرآه اعظم من الملك جالساً على فراش لا يقدر الملك ان يفرش مثله فتمحرف فكره من حسن القصر
ومن نقشه وفرشه حتى كان الوزير بالنسبة اليه فقهر فقبل الارض ودعاه فقال له ماشأ نك أيها الوزير
فقال له يا سيدي ان الملك شمس الدولة حبيبك يقربك السلام وهو مشتاق الى النظر لوجهك وقد عمل لك
ضيافة فهل تجبر خاطره فقال جودر حيث كان حبيبي فسلم عليه وقل له يجي هو عندي فقال له على الرأس
وأخرج الخاتم ودعكه فحضر الخادم فقال له هات لي حلة من خيار الملبوس فأحضر له حلة فقال البس
بها يا وزير فلبسها ثم قال له رح اعلم الملك بما قلته فنزل لابساً تلك الحلة التي لم يلبس مثلها ثم دخل على
الملك وأخبره بحال جودر وشكر القصر وما فيه وقال ان جودر اعز منك فقال قوموا يا عسكر فقاموا كلهم
على الاقدام وقال اركبوا خيالكم وها توالي جوادى حتى تروح الى جودر ثم ان الملك ركب وأخذ
العساكروا توجوا الى بيت جودر وأما جودر فانه قال للمارد مرادى ان تجي لنا من أعوانك بعفاريث
في صفة الانس يكونون عسكرا ويقفون في ساحة البيت حتى يراهم الملك فيرعون به ويفزعونه فيرتجف
قلبه ويعلم ان سطوتك أعظم من سطوته فأحضر مائتين في صفة عسكرا متقلدين بالسلاح الفاخر وهم شداد
شلاظ فلما وصل الملك رأى القوم الشداد الغلاظ يخاف قلبه منهم ثم انه طلع القصر ودخل على جودر فرآه
جالساً جلسته لم يجلسها له ولا سلطان فسلم عليه وتعنى بين يديه وجودر لم يقم له ولم يعمل له مقاماً ولم يقل له
اجلس بل تر كد واقفا * وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثانية والعشرون بعد السمائة (وقالت بلغني أيها الملك السعيد أن جودر المادخل
عليه الملك لم يقم له ولم يعتبره ولم يقل له اجلس بل تر كد واقفا حتى داخله الخوف فصار لا يقدر أن يجلس
ولا أن يخرج وصار يقول في نفسه لو كان خائفاً مني ما كان تر كنى عن باله ورعباً يؤذيني بسبب ما فعلت مع
أخويه ثم ان جودر قال يا ملك الزمان ليس شأن مثلكم أن يظلم الناس ويأخذ أموالهم فقال له يا سيدي
لا تؤاخذني فان الطمع أوجني الى ذلك ونفذ القضاء ولولا الذنب ما كانت المغفرة وصار يعتذر اليه على
ما سلف منه و يطلب منه العفو والسماح حتى من جملة الاعتذار أنشد هذا الشعر

يا أصيل الجلود سمع السجاييا * لاذلني فيما تحصصل مني

ان تكفن ظالمنا فعنك عفونا * أوأ كن ظالمنا فعفوك عنى

ولازال يتواضع بين يديه حتى قال له عفا الله عنك وأمره بالجلوس فجلس وخلع عليه ثياب الامان وأمر
أخويه بمجد السباط وبعث أن أكلوا كساجماعة الملك وأكرمهم وبعد ذلك أمر الملك بالمسير فخرج من
بيت جودر وصار كل يوم يأتي الى بيت جودر ولا ينصب الديوان الا في بيت جودر وزادت بينهم ما العشرة

والحمية ثم انهم أقاموا على هذه الحالة مدة وبعد ذلك خلا بوزيره وقال له ياوزير أنا خائف أن يقتلني جودر
 وأخذ الملك مني فقال له يا ملك الزمان أمامن قضية اخذ الملك فلا تخف فإن حالة جودر التي هو فيها أعظم
 من حالة الملك وأخذ الملك حطة في قدره فان كنت خائفا أن يقتلك فإن لك بنتا فزوجها له وتصير أنت وياها
 حالة واحدة فقال له ياوزير أنت تسكون واسطة بيني وبينه فقال له اعزمه عندك ثم نناسهر في قاعة
 وأمر بنتك أن تزين بأخضرزينة وتعر عليه من باب القاعة فإنه متى رآها عشتها فإذا فهم منا منه ذلك فأنا
 أميل عليه وأخبره أنها بنتك وأدخل وأخرج معه في الكلام بحيث انه لم يكن عندك خبر بشئ من ذلك
 حتى بخطبها منك ومضى زوجته البنت صرت أنت وياها شيئا واحدا وتأم من منه وان مات ثرت منه الكثير
 فقال له صدقت ياوزير وعمل الضيافة وعزمه فغشاها الى سراية السلطان وقعدوا في القاعة مع أنس زائد الى
 آخر النهار وكان الملك أرسل الى زوجته أن تزين البنت بأخضرزينة وتعر بها على باب القاعة فعملت كما قال
 ومضت بالبنت فنظرها جودر وكانت ذات حسن وجمال وليس لها نظير فلما حقت جودر النظر فيها قال آه
 وتفككت اعضاءه واشتد به العشق والغرام وأخذها الوجد والهيام واصفر لونه فقال له الوزير لا بأس
 عليك يا سيدي مالي أراك متغيرا متوجعا فقال ياوزير هذه البنت بنت من فائمه اسلمتني وأخذت عقلي
 فقال هذه بنت حبيبك الملك فإن كانت أعجبتمك أنا أتكلم مع الملك بزوجك ياها فقال ياوزير كاه وأنا
 وحياتي اعطيك ما تطلب وأعطي الملك ما يطلبه في مهرها وتصير أجنبيا وابوا صهارا فقال له الوزير لا بد من
 حصول غرضك ثم ان الوزير حدث الملك سرا وقال له يا ملك الزمان ان جودر احببيل يريد القرب منك
 وقد توسل بي اليك أن تزوجه ابنتك السيدة آسية فلا تخميني واقبل سياتي ومهرها اطلبه في مهرها يدفعه
 فقال الملك المهر قد وصلني والبنت جارية في خدمته وأنا زوجها ياها وله الفضل في القبول وادرك شهر
 زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثالثة والعشرون بعد السمتة قالت بلغني أيها الملك السعيد ان الملك شمس
 الدولة لما قال له وزيره ان جودر يريد القرب منك بتزوجه ابنتك قال له المهر قد وصلني والبنت جارية في
 خدمته وله الفضل في القبول وياتوا تلك الليلة ثم لما أصبح الملك نصب ديوانا واحضر فيه الخاص والعام
 وحضر شيخ الاسلام وجودر خطب البنت وقال الملك المهر قد وصل وكتبوا الكتاب فأرسل جودر
 باحضار الخرج الذي فيه الجوهر واعطاها الملك في مهر البنت ودقت الطبول وغنت الزمور وانتظمت
 عقود الفرح ودخل على البنت وصار هو والملك شيئا واحدا واقامامع بعضهم امددة من الايام ثم مات الملك
 فصارت العسا كرتطلب جودر السلطنة ولم يزلوا يرغبونه وهو يمنع منه حتى رضى فجعله سلطانا فامر
 ببناء جامع على قبر الملك شمس الدولة ورتب له الارواق وهو في خط المنسق ابن وكان بيت جودر في
 حارة اليمانية فلما تسلطن بنى ابنية وجاء معا وقد هبت الحارة به وصار اعمها حارة الجودرية واقام ملكا
 مدة وجعل اخويه وزيرين سالمين ووزيره هيمته وسليمين ووزيره سرته فأقاموا عاما واحدا من غير زيادة
 ثم ان سالم قال لسليم يا اخي الى متى هذا الحال فهل نقضى عمرنا كما ونحن خادمان لجودر ولا نخرج
 بسيادة ولا سعادة مادام جودر حيا قال وكيف تصنع حتى تقتله وتأخذ منه الخاتم والخرج فقال سليم
 لسالم انت اعرف مني فدبرنا حيلة اعلننا قتله بها فقال اذا دبرت لك حيلة على قتله هل ترضى ان اكون
 اناس سلطانا وانت وزيره هيمته ويكون الخاتم والخرج الم قال رضيت فاتفقا على قتل جودر من شأن حب
 الدنيا والرئاسة ثم ان سليما وسالم ادبرا حيلة لجودر وقالاه يا انا انان مرادنا ان نفتخر بك فتدخل بيوتنا
 وتأكل ضيافتنا وتجب بر خاطرنا وصار ايمنا دعاه وبقولار له اجبر خاطرنا وكل ضيافتنا فقال لا بأس

فالضيافة في بيت من فيكم قال سالم في بيتي وبعد ما تأكل ضيافتي تأكل ضيافة اخي قال لا بأس وذهب
 مع سليم الى بيته فوضع له الضيافة وخط فيها الاسم فلما اكل قنتت لحمه مع عظمه فقام سالم لياخذ الخاتم
 من اصبعه فعصى منه فقطع اصبعه بالسكرين ثم انه دعسك الخاتم فحضر له المارد وقال ليبيك فاطلب ما تريد
 فقال له امسك اخي واقتله واحمل الاثنين المسعوم والمقتول وارهما فقام العسكر فأخذ سليما وقتله وحمل
 الاثنين وخرج بهما وورماهما فقام اكابر العسكر وكثروا جالسين على السفرة في مقعد البيت يأكلون فلما
 نظروا جنود راسلهم مقتولين رفعوا ايادهم من الطعام وازبحجهم بالخوف ودلوا المارد من فعل الملك
 والوزير هذه الفعلة فقال لهم اخوهم سالم واذبا سالم اقبل عليهم وقال يا عسكر كلوا وانبطوا فاني ملكت
 الخاتم من اخي جودر وهذا المارد خادم الخاتم فقامكم وامرته يقتل اخي سليم حتى لا ينازعني في الملك
 لانه خائن وانا اخاف ان يخونني وهذا جودر صار مقتولا وانا بقيت سلطانا عليكم هل ترضون بي والا
 ادع الخاتم فيقتلكم خادمه كبارا وصغارا * وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح
 فلما كانت الليلة الرابعة والعشرون بعد السمائة * قالت بلغني ايها الملك السعيد ان ساما لما قال
 للعسكر هل ترضون بي عليكم سلطانا والادع الخاتم فيقتلكم خادمه كبارا وصغارا قالوا له رضينا بلك
 ملكا وسلطانا ثم امر بدين اخويه ونصب الديوان وذهب ناس في تلك الجنازة وناس مشوا قدمه بالركب
 ولما وصلوا الى الديوان جلس على الكرسي وباعوه على الملك وبعد ذلك قال اريد ان اكتب كتابي على
 زوجة اخي فقالوا له حتى تنتفضي العدة فقال لهم انما لا اعرف عدة ولا غيرها وحياتة رأسي لا بد ان ادخل
 عليها في هذه الليلة فكتبوا له الكتاب وأرسلوا اعملا ووجه جودر بنت الملك شمس الدولة فقالت دعوه
 لي يدخل فلما دخل عليها أظهرت له الفرح وأخذته بالترحيب وحطت له السهم في الماء فأهلكته ثم انها
 اخذت الخاتم وكسرتة حتى لا يملكه أحد وشقت الخرج ثم أرسلت اخبرت شيخ الاسلام وأرسلت تقول
 لهم اختاروا الحكم ملكا يكون عليكم سلطانا وهذا ما انتهى اليه من حكاية جودر بالقام والسيك

حكاية عجيب وغريب وسهم الليل وما يتعلق بذلك *

و بلغني ايضا انه كان في قديم الزمان ملك من الملوك العظام يقال له الملك كندمر وكان ملكا شجاعا وقرما
 مناعا واسكنه شيخ هرم كبير وقدر زقه الله تعالى في حال هرمه وولاد كرافسهما عجيبا الحسنه وجماله وسلمه
 الى القوابل والمرضعات والجوارى والسرارى حتى نشأ وكبر حتى بلغ من العمر سبع سنين فرتب له
 أبوه كاهن من أهل ملته ودينه فعلمه شريعتهم وكفرهم وما يحتاج اليه في مدة ثلاث سنين كوامل الى ان
 مهر وقويت عزيمته وصحت فكرته وصار عازا فاصيحا فيلسوفا موصوفا يناظر العلماء ويجالس الحكماء
 فلما رأى أبوه ذلك منه اعجبه ثم علمه ركوب الخيل والاطع بالرمح والضرب بالسيف الى ان صار فارسا
 شجاعا فاتم عمره عشرين حتى فاق أهل زمانه في جميع الاشياء وعرف ابواب الحرب فصار جبارا
 عنيدا وشيطانا مريدا وكان اذا ركب للصيد والقنص يركب في الف فارس وبشن الغارات على القوارس
 ويقطع الطرق ويسبي بنات الملوك والسادات وكثرت فيسه لآبيه الشكايات فصاح الملك على خمسة من
 العبيد فحضر واقال لهم امسكوا هذا السكب فهجم الغلمان على عجيب وكثفوه وامرهم بضربه فضر بوه
 حتى غاب عن الوجود وبعثته في قاعة لا يعرف السماء من الارض ولا الطول من العرض فكثرت ليلته
 حبه وسافته قدم الامراء الى الملك وقبلوا الارض بين يديه وشفعوا في عجيب فأطلقه فصر عجيب على آبيه
 عشرة ايام ودخل عليه في الليل وهو نائم وضربه فرمى عنقه فلما طلع النهار ركب عجيب على كرسي مملكة
 آبيه وامر رجاله ان ينفوا بين يديه ويلبسوا الفولاذ ويسحبوا سيوفهم وأوقفهم مينة وميسرة فلما دخل

الامراء والمقدمون وجدوا ملكهم مقتولا وابنه جاساعلى كرهى ملكته فتجريت عقولهم فقال لهم
 عجيب يا قوم لقد رأيت ما حصل الملككم فن اطاعنى أكرمه ومن خالفنى فعلت به مثله فلما سمعوا كلامه
 خافوا منه ان يبسط بهم فقالوا انت ملكنا وابن ملكنا وقبلوا الارض بين يديه فشكرهم وفرح بهم وأمر
 بانخراج المال والامناس ثم انه خلع عليهم الخلع السنية وغمرهم بالمال فأجوبه كلهم وأطاعوه وخلع على
 الثوب ومشايع العربان العاصى والطائع فدانت له البلاد وأطاعته العباد وحكم وأمر ونهى مدة
 خمسة اشهر ثم رأى فى منامه رؤيا فانتبه فزعمر عوبا ولم يأخذ منام حتى اصبح الصباح فجلس على
 الكرسي ووقفت الجنود بين يديه ميمنة وميسرة ثم دعا بالمعبرين والنجمين فقال لهم فسر والى هذا المنام
 فقالوا له وما المنام الذى رأيت أيها الملك فقال رأيت كأن والذى قد ادى وانكشف الحلسه وخرج منه شيء
 قدر الخلة فكبر حتى صار كالسبع العظيم بمخالب مثل الخنازير وقد خفت منه فيبته انأبا هت فيه اذ هجم
 على وضربنى بمخالبه فشق بطنى فانتبهت فزعمر عوبا فنظر المعبرون الى بعضهم وتوسر وافتى رد
 الجواب ثم قالوا أيها الملك العظيم هذا المنام يدل على مولود لك من ابيك وتقع العداوة بينك وبينه ويظهر
 عليك فخذ حذر لك منه بسبب هذا المنام فلما سمع عجيب كلام المعبرين قال ليس لى أخ اخاف منه فقولكم
 هذا كذب فقالوا له ما اخبرنا الا بما علمنا ففر فيهم وضربهم وقام ودخل قصر أبيه واختبر سرارى أبيه
 فوجد فيه ن جار بقا ملاما سبعة أشهر فأمر عبيد من عبيده وقال لهم ائخذوا هذه الجارية وامضيا بها الى
 البحر وغرقاها فأخذها من يدها وذهبها الى البحر وأراد ان يغرقاها فنظر اليها فوجد اها بديعة
 الحسن والجمال فقال لا لى شئ تغرق هذه الجارية وانما تأخذها الى الغابة وتعيش بها فى تعريض عجيب
 فأخذها وسار اياها وما لى حتى بعدا عن الديار فتوجهها بها الى غابة كثيرة الاشجار والاعمار والانهار
 واتفق رأيهم على ان يقضوا غرضهم منها وصار كل واحد منهم ما يقول أنا افعل ذلك واختلفا مع بعضهم
 فطلع عليهم ماناس من السودان فسوا سبوا وهم وحملوا على بعضهم واشتد بينهم القتال والحرب والطعان
 ولم يزلوا يحاربون العبيد حتى قتلواهما فى أسرع من طرفه العين وصارت الجارية تدور وحدها فى الغابة
 وتأكل من اثمارها وتشرب من انهارها ولم تزل على هذه الحالة حتى وضعت غلاما ثم نظيفا نظرا بفا
 وسهته الغريب لغربته وقطعت سرة ولغته فى بعض ثيابها وصارت ترضعه وهى خزينة القلب والفؤاد
 على ما كانت فيه من العز واللال * وأدرت شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الخامسة والعشرون بعد السمتة * قالت بلغنى أيها الملك السعيد ان الجارية
 صارت مقيمة فى الغابة وهى خزينة القلب والفؤاد وصارت ترضع ولدها مع ما حصل لها من غاية الحزن
 والحوف من وحدتها فيبينما هى فى بعض الايام على تلك الحالة واذا هى بفرسان ورجال مشاة ومعهم
 بازات وكلاب صيد وقد حملوا اخيولهم من كركى وبلشون ووزعراقى وغطاس وطير ماء ووحوش
 وأرانب وغزلان وبقر وحش وفراخ النعام وتقف وذئب وسباع ثم دخل هؤلاء العربان فى تلك الغابة
 فوجدوا الجارية وابنها فى حجرها ترضعه فتقربوا منها وقالوا لها هل انت انسية أو جنية قالت انسية
 ياسادات العرب فاعلموا أميرهم وكان اسمه مرداسا سيد بنى قحطان وقد خرج الى الصيد فى خمسمائة
 أمير من قومه وبني عمه فلم يزلوا يصطادون حتى وصلوا الى الجارية ونظرها واولعتمهم بما جرى لها
 من ازلها الى آخره فتعجب الملك من أمرها وصاح على قومه وبني عمه فلم يزلوا يصطادون حتى وصلوا
 الى بنى قحطان فأخذها وأفردها بمجمل وركل بها خمس جوار من أجل الخدمة وقد أحباها شديدا
 ودخل عليها وواقعها فحملت على الدم ولما انقضت شهورها وضعت غلاما ذكر اسمته سهيم الليل فترقى

بين القوا بل مع أخيه حتى نشأ ومهر في حجر الأمير مرداس فسلمهما إلى فقيه فعملهما امردينهما وبعده ذلك
 سلمهما إلى شجاعان فعلوهما طعن الرمح وضرب السيف ورمى النشاب فما كالا خمس عشرة سنة حتى
 تعلم ما يحتاجان اليه وفاقا على كل شجاع في الحى فكان غريب يحمل على الف فارس وكذا أخوه
 سديم الليل وكان مرداس أعداء كثيرة وكانت عربيه أشجع العرب وكلهم أبطال فرسان لا يصطلي
 لهم بنار وكان بجواره أمير من امراء العرب يقال له حسان بن ثابت وهو صديقه وقد خطب كريمة
 من كرائم قومه فدعا جميع أصحابه ومن جعلتهم مرداس سيد بنى قحطان فاجاب وأخذ معه من
 قومه ثلثمائة فارس وترك أربعمائة فارس لحفظ الحرم وسار حتى وصل إلى حسان فتلقاها وأجلسه
 أحسن مكان وجاءت كل الفرسان لأجل العرس وعمل لهم الولائم وفرح بعرضه وانصرف العربان إلى
 منازلهم فلما وصل مرداس إلى حيه رأى قتيلين مطر وحين والطير حاتم عليهم ما عينا وشمالا فارتجف قلبه
 ودخل الحى فتلقاها غريب وهو متدرع بالزرود وهناه بالسلامة فقال مرداس ما هذا الحال يا غريب قال
 هجم علينا الجمل بن ماجد وقومه في خمسمائة فارس وكان السبب في هذه الواقعة أن الأمير مرداسا كان
 له بنت تسمى مهديّة مآرى الرائي أحسن منها فسمع بها الجمل سيد بنى نهبان فركب في خمسمائة فارس
 وتوجه إلى مرداس وخطب مهديّة فلم يقبله وردته خائباً فصار الجمل يرصد مرداسا حتى غاب وعزمه حسان
 فركب في أبطاله وهجم على بنى قحطان فقتل جماعة من الفرسان وهرب بقية الأبطال في الجبال وكان
 غريب وأخوه قد ركبا في مائة شمال وخرجالا للصيد وانقضى فصار جعاع حتى انتصف النهار فوجد الجمل
 وقومه ملكوا الحى وما فيه وأخذوا بنات الحى وأخذ مهديّة بنت مرداس وساقها مع السبي فلما نظر
 غريب إلى هذا الحال غاب عن الصواب وصاح على أخيه سديم الليل وقال يا ابن الملعونة نهبوا حينا
 وأخذوا حريمنا فدونك والاعداء وخلاص السبي والحريم تحمل منهم وغريب بالمائة فارس على الأعداء
 ولم يزد غريب الا غيظا وصار يصد الأروى ويسقى الأبطال من المذون كؤسا حتى وصل إلى الجمل ونظر
 إلى مهديّة وهى مسبية تحمل على الجمل وضربه وعن جواده قلبه فاجأه وقت العصر حتى قتل أكثر الأعداء
 وانهمز الباقون وخلص غريب السبي ورجع إلى البيوت ورأس الجمل على رحمة وهو يشهد هذه الآيات

أنا المعروف في يوم الجبال * وحن الأرض تقزع من خمالي

ولى سيف اذا هزت يميني * تبادرت المنية من شمالي

ولى رمح اذا نظروا اليه * يروا فيه سنانا كالملال

وأدعى بالغريب شجاع قومي * ولا أخشى اذا قلت رجالي

فأفرغ غريب من شعره حتى وصل مرداس ونظر القتلى مطر وحين والطير حاتم عليهم ما عينا وشمالا فطار
 عقله وارتجف قلبه فساله غريب وهناه بالسلامة وأخبره بجميع ما جرى للحى بعد غيابه فشكره مرداس
 على ما فعله وقال ما خابت التربية فيك يا غريب وتزل مرداس في سرادقه ووقفت الرجال حوله وصار أهل
 الحى يثنون على غريب ويقولون يا أميرنا لولا غريب ما سلم أحد من الحى فشكره مرداس على ما فعل
 وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة السادسة والعشرون بعد الستمائة قالت بلغنى أيها الملك السيد سعيد ان مرداسا لما
 رجع إلى حيه وأقبل عليه رجاله أثنوا على غريب فشكره مرداس على فعله ولما نظر غريب إلى الجمل سبي
 مهديّة خلصها منه وقتله فرمت غريباً بسهام لحظها فوقع في شرك هواها وصار قلبه لا ينساها وغرق في
 العشق والغرام وفارقه لذئبا المتنام ولم يتلذذ بشراب ولا طعام وصار يركض جواده ويصعد الجبال

و يشد الأشعار ويرجع آخر الثمار وقد لاحت عليه آثار العشق والهيام فافشى سره لبعض أصحابه
فشاخ في الحى جميعه حتى وصل الى مرداس فبرق ورعد وقام وقعد وشعر زفر ونحر وسب الشمس والقمر
فقال هـ هذا جزاء من يري أولاد الزنا واسكن ان لم أقتل غريباً ركبتي العار ثم انه استشار رجلاً من عقلاء
قومه في قتل غريب وأظهر سره عليه فقال له يا أميرانه بالأمس خلص ببتك من السبي فان كان لا يد
من قتله فأجهل على يد غيرك حتى لا يشك أحد فيك فقال مرداس درى حيلة في قتله فما عرف قتله
الا منك فقال يا أميرانه صدق حتى يخرج الى الصيد والقبض وخذ معك مائة خيال واكن له في المعارة
وغافلته حتى ينتهي فأحبلوا عليه وقطعوه وحينئذ تبرأ من عاره فقال مرداس هـ هذا هو الصواب واختار
مرداس من قومه مائة وخمسين فارساً معاً لشداداً وأوصاهم وحرضهم على قتل غريب ولم يزل يرقبه
حتى خرج غريب ليصطاد وقد بعده في الأودية والجبال فذهب بفرسانه الانجاس وكمنوا الغريب
في طريقه حتى يرجع من الصيد فيخرجوا عليه ليقتلوه فبينما مرداس وقومه كامنون بين الأشجار
واذ بهم مائة من العمالة هجموا عليهم فقتلوا منهم ستين وأسر والنسعين وكمنوا مرداسا وكان السبب
في ذلك أنه لما قتل الخيل وقومه انهزم الباقون ولم يزلوا في هزيمتهم حتى وصلوا الى أخيه وأعلموه بما جرى
فقامت قيامته وجميع العمالة واختار منهم خمسة مائة فارس طول كل واحد منهم خمسون ذراعاً وتوجه
لطلب نار أخيه فوقع بمدراس وأبطاله وجرى بينهم ماجرى فلما أمر مرداسا وقومه نزل أخوا الخيل
وقومه وأمرهم بالراحة وقال يا قوم ان الاصنام هؤنث علينا أخذ النار فاحتفظوا على مرداس وقومه
حتى انقضى بهم وأقبلهم أشنع قتلة فنظر مرداس روحه مربوطاً وندم على ما فعل وقال هذا جزاء البغي ونام
القوم مسرورين بالنصر ومرداس وأصحابه مربوطون وقديت سوا من الحياة وأيقنوا بالوفاة هذا ما كان
من أمر مرداس **وأمأ** بهم الليل فإنه دخل على أخته مهدية وهو محجورح فقامت له وقبلت يديه
وقالت له لاشك يدك ولا شمت أعداك فلولا أنت وغريب ما خصنا من السبي بالاعداء واعلم يا أخي
أن أبالك ركب في مائة وخمسين فارساً وهو يريد قتل غريب وقد علمت أن غريباً خساراً في القتل لانه صان
عرضكم وخلص أموالكم فلما سمع بهم هذا الكلام صارا الضميمة في وجهه ظلاماً وبس آله حربه
وركب جواده وطلب المسكن الذي يصطاد فيه اخوه فوجده اصطاد فيه كثيراً فتنقذ اليه وسلم عليه وقال
يا أخي هل تسرح ولا تعلمي فقال غريب والله ما معنى من ذلك الا في رأيك مجروحاً فقصدت راحتك
فقال بهم يا أخي خذ حذرک من ابى تخحكي له ماجرى وانه خرج في مائة وخمسين فارساً يريدون قتله فقال
له غريب الله يرمى كيدته في شجرة ويرجع غريب وسهم الليل طال بين الديار فأسمى عليهم المساء وسارا
على ظهور الخيل حتى وصلوا الوادي الذي فيه القوم وسماصهيل الخيل في ظلام الليل فقال بهم يا أخي
هذا ابى وقومه كامنون في هذا الوادي فتنفخ بنا عن هذا الوادي وكان غريب قد نزل عن جواده والقي
لجانه لاخيه وقال له قف مكانك حتى اعود اليك وسار غريب حتى رأى القوم فلم يجدهم من حبيهم وسهمهم
يدكرون مرداسا ويقولون ما نقتله الا في أرضنا فعرف ان مرداسا مع مربوط معهم فقال وحياة مهدية
ما أروح حتى أخلص أباهما ولا أشوش عليهما ولم يزل يفتش على مرداس حتى وقع به وهو مربوط في الجبال
فقع بجانبه وقال له سلامك يا أخي من هذا الذل والاعتقال فلما نظر مرداس غريبه سارح عقله وقال
يا ولدي أنا في حيرتك فخلصني بحق التريية فقال له غريب اذا خلصتك تعطيني مهدية فقال يا ولدي وحق
ما اعتقدته هي لك على طول الزمان فقله وقال له امض نحو الخيل فان ولدك سهمي هناك فعند ذلك انسل
مرداس حتى وصل الى ولده سهم ففرح به وهناه بالسلامة ولم يزل غريب يحبل واحد بعد واحد حتى

حل التسعين فارسا وصار الكل بعيدا عن الاعداء وأرسل غريب اليهم العدد والخيول وقال لهم اركبوا
وتفرقوا حول الاعداء وصيحو او يكون صياحا كما قال لقطان واذا سمعوا القوم فابعدوا عنهم وتفرقوا
حولهم وصبر غريب الى الثلث الاخير من الليل وصاح بال لقطان وصاح قومه كذلك بال لقطان
صيحة واحدة فجاؤ بهم الجبال حتى تخيل للاعداء ان القوم قد هجموا عليهم فخطفوا سلاحيهم جميعا
ووقعوا في بعضهم وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

عجبا فلما كانت الليلة السابعة والعشرون بعد الستمائة ~~سنة~~ قالت بلغني أيها الملك السعيد أن القوم لما
انتبهوا من منامهم وهم عراغريبا وقومه يصيحون ويقولون يا آل لقطان تخيل لهم ان آل لقطان هجموا
عليهم فملوا سلاحيهم ووقعوا في بعضهم قتلا فتأخر غريب وقومه ولم تنزل الاعداء يقتلون بعضهم الى
ان طلع النهار فحمل غريب ومر داس والتسعون بطلا على بقية الاعداء فقتل منهم جماعة وانهم لم يبقوا
وأخذوا لقطان الخيل الشاردة والعدد المائة وتوجهوا الى حريمهم وما صدق مر داس أنه تخلص من
الاعداء ولم يزلوا سائرين حتى وصلوا الى حريمهم فلاقاهم المقيمون وفرحوا بسلامتهم ونزلوا في خيامهم
ونزل غريب في خيمته واجتمعت عليه شباب الخي وحياه الكبار والصغار فلما نظر مر داس الى غريب
والشباب حوله بغضه أكثر من الاول والتفت الى عشييرته وقال قد زاد بغض غريب في قلبي وما تخفى
الاجتماع عؤلانا حوله وفي غد يطلب مني مهدي فقال له المشير يا امير اطلب منه ما لا يقدر عليه ففرح
مر داس وبات الى الصباح فجلس في مرتبة ودارت العرب حوله وجاء غريب برجاله والشباب حوله
فأقبل على مر داس وقبل الارض بين يديه ففرح به وقام اليه واجلسه بجانبه فقال غريب يا عم قد
وعدتني وعدا فاشجزه فقال مر داس يا ولدي هي لك على طول المدى ولكن أنت قليل المال فقال
غريب يا عم اطلب ماشئت حتى اغير على امراء العرب في مواطنهم وعلى الملوك في مدائنهم وأجى لك
بمال يسد الخافقين فقال مر داس يا ولدي اني حلفت بجميع الاصنام اني لا أعطي مهدي الا ان
ياخذ في ثاري ويكشف عني عاري فقال غريب قل يا عم نارك عند من المملوك حتى اسير اليه وأكسر
تخذه على رأسه فقال مر داس يا ولدي قد كرتي ولدي بطل من الابطال فخرج في مائة بطل لطلب الصيد
والقنص فسار من وادي وادوقد بعد بين الجبال حتى وصل وادي الازهار وقصر حام بن شيب بن شداد
ابن خلدو ذلك المكان يا ولدي سكن فيه رجل طويل أسود طوله سبعون ذراعا يقابل بالاشجار فيقتلع
الشجرة من الارض ويقاثل بها فلما وصل ولدي الى ذلك الوادي خرج عليه هذا الجبار فأهلكه هو
والمائة فارس فاسلم منهم الثلاثة ابطال أتوا أخيرا وناجى جري فجمعت الأبطال وسرت لقتاله فما
قدرنا عليه وأما هو رعى ثار ولدي وقد حلفت اني لأزوجه ابنتي الا لمن يأخذنا وولدي فلما سمع غريب
كلام مر داس قال يا عم أنا اسير الى هذا العجلاق وأخذنا وولدك بعون الله تعالى قال مر داس يا غريب
ان ظفرت به تغتم منه ذخائر واموالا لنا كلها نيران فقال غريب أشهدني بالزواج حتى يقوى قلبي وأسير
في طلب رزقي فاعترف وأشهد كبار الخي وانصرف غريب وهو فرحان ببلوغ الآمال ودخل على أمه
وأخبرها بما تم له فقالت له يا ولدي اعلم ان مراد اساي بغضك وما بعثك لذلك الجبل الا ليعدمني حسك
نقدي معك وارحل من ديار هذا الظالم قال غريب يا أمي لا أرحل حتى ابلغ أمي وأفهر عدوتي وبات
غريب حتى أصبح الصياح وأضاء بنوره ولاح فمركب جواده حتى أقبل اصحابه الشباب وكونوا مائتي
فارس شداد وهم غريقون في السلاح وصاحوا على غريب وقالوا له سر بنا معا ونزل نزلنا في طريقك
ففرح غريب بهم وقال لهم جزاكم الله خيرا وقال لهم سيروا يا اصحابي فسار غريب باصحابه اول يوم

وثاني يوم تم تزولوا عند المساء تحت جبل شامخ وعلقوا على شيوخهم فغاب غريب يمشى في ذلك الجبل حتى وصل الى مغارة فطلع منها نور فسار غريب الى صدر المغارة فوجد شيخا له من العمر ثلثمائة سنة واربعون حاجبا غطاه عينيه وسار باه غطيا فيه فلما نظر غريب الى ذلك الشيخ هابه واستعظم خلقته فقال له الشيخ كأنك من البكار يا ولدي الذين يعبدون الاصنام والملك الجبار خالق الليل والنهار والفلك الدوار فلما سمع غريب كلام الشيخ ارتعدت فرائضه وقال يا شيخ اين يكون هذا الرب حتى اعبدته وانعنى برؤيته قال الشيخ يا ولدي ان هذا الرب العظيم لا ينظره احد في الدنيا وهو يرى ولا يرى وهو بالمنظر الاعلى وهو حاضر في كل مكان باثار صنعه ومكون الاكوان ومدبر الزمان خالق الانس والجان وبعث الانبياء له داية الخلق الى طريق الصواب فن اطاعه ودخله الجنة ومن عصاه ادخله النار فقال غريب يا عم فما يقول من بعد هذا الرب العظيم الذي هو على كل شئ قدير قال الشيخ يا بني اني من قوم عاد الذين طغوا في البلاد فكفروا فارسل الله اليهم نبيا اسمه هود فكدبوه فاهلكهم بالريح العقيم وكنت انا آمنتم مع جماعة من قومي فسلمنا من العذاب وخرت قوم ثمود وما جرى لهم مع نبيهم صالح وارسل الله تعالى بعد صالح نبيا اسمه ابراهيم الخليل الى غرودين كنعان وجرى له مع ما جرى ومات قومي الذين آمنوا فصرت اعبدا لله في هذه المغارة وانه يرزقني من حيث لا احسب فقال غريب يا عم ماذا اقول حتى اصير من حزب هذا الرب العظيم قال له الشيخ قل لا اله الا الله ابراهيم خليل الله فاسلم غريب قلبا ولسانا فقال له الشيخ ثبتت في قلبك حلاوة الاسلام والايمان ثم علمه شيئا من الفرائض وشيئا من الصحف وقال له ما عمك قال اسمي غريب قال له الشيخ واين تقصد يا غريب فحكى له ما جرى من اوله الى آخره حتى وصل الى حديث غول الجبل الذي جاء في طلبه * وادركك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثامنة والعشرون بعد السمتة قالت بلغني ايها الملك السعيد ان غريبا من اهل اسلم وحكى للشيخ جميع ما جرى له من اوله الى آخره حتى وصل الى حديث غول الجبل الذي جاء في طلبه قال له يا غريب هل انت مجنون حتى تسير الى غول الجبل وحده فقال له يا مولاي سمعنا ما تارس فقال له الشيخ يا غريب ولو كان معك عشرة آلاف فارس ما تقدر عليه فان اسمه الغول يا كل الناس نسأل الله السلامة وهو من اولاد حام وابوه هندي الذي عمر الهند وسمي به وقد خلقه وهما سعدان الغول فكان يا ولدي جبارا عنيدا وشيطانا مريدا ماله ما كول الابن آدم فنهاه ابوه قبل موته عن ذلك فغابته رزاد في الطغيان فطرده ابوه بعد ذلك ونفاه من بلاد الهند بعد حرب وتعب عظيم فجاء الى هذه الارض وتحصن بها وسكن فيها وصار يقطع الطرق على الراح والجاني ويرجع الى مسكنه بهذا الوادي وورق بجمسة اولاد غلاظ سدا يحمل احدثهم على ألف بطل وقد جمع اموالا وغنائم وخيالا وجمالا وبقرا وغنما قد سد الوادي وانا خائف عليك منه فاسأل الله تعالى ان ينصرك عليه بكلمة التوحيد فاذا حملت على الكفار فقل الله اكبر فانهم اتخذل من كفر ثم ان الشيخ اعطى غريبا عمودا من فولاد وزنه مائة رطل وفيه عشر حلقات اذا هزمها طنت حلقاته مثل الزعد واعطاه سيفا بجوهرها من صاعقة طوله ثلاثة اذرع وعرضه ثلاثة اشبار اذا ضرب به بحجرة قد هانصدين واعطاه درعا وترسا ومصحفا وقال له سر الى قومك واعرض عليهم الاسلام فخرج غريب وهو فرحان بالاسلام وسار حتى وصل الى قومه فتلقوه بالسلام وقالوا ما انت ابطاك عنا فحكى لهم جميع ما جرى له من اوله الى آخره وعرض عليهم الاسلام فاسلموا جميعا وبنوا الى الصباح فركب غريب راقى الشيخ يودعه فودعه وخرج وسار حتى وصل الى قومه واذا بفارس وهو

وهو في الحد يد غاطس لم يظهر منه غير آفاق البصر فدخل على غريب وقال له اخلع ما اعلمك يا قاطعة
العرب والارميتك بالعطب فحمل غريب عليه وجرى بينهم حرب يشب المولود ويذيب من هوله الحجر
الجلود فكشف البدوى البرقع فاذا هو سهم الليل اخو غريب من امه ابن مرداس وسبب خروجه
واتيانه الى ذلك الجبل ان غريباً سار الى غول الجبل كان سهمين غالباً فلما رجع لم ينظر غريباً فدخل
على امه فوجد هاتيكى فسالها عن سبب بكائها فاخبرته بما جرى من سفر اخيه فنامت على نفسه
ليستريح بل ليس آله حربه وركب جواده وسار حتى وصل الى اخيه وجرى بينهم ما جرى فلما كشف سهم
وجهه عرفه غريب وسلم عليه وقال ما حملك على هذا قال له حتى عرفت طبعتي معك في الميدان وقد رى في
الضرب والطعان وسار افعرض غريب على سهم الاسلام فاسلم ولم ير الواساثرين حتى اشر فوا على
الوادى فلما انظر غول الجبل غبار القوم قال يا اولادى اركبوا واقتنوا بهذه الغنيمة فركبت الخمسة
وسار نحوهم فلما رى غريب الخمسة العمالة قد هجموا عليهم لسكن جواده وقال من انتم وما جنسكم
وما تريدون فتقدم فلهون بن سعدان غول الجبل وهو اكبر اولاده وقال انزلوا عن خيولكم وكنفوا
بعضكم حتى نسوقكم الى ايننا شوى بعضكم ويطبخ بعضكم فان له زمانا طويلا ما كل آدميا فلما سمع
غريب هذا الكلام حمل على فلهون وهز العمود حتى طنت حلقاته مثل الرعد القاصف فاندس فلهون
قصر به غريب بالعمود وكانت ضربته خفيفة وقد وقعت بين اكدافه فسقط مثل النخلة السخوق فنزل
بسهم وبعض القوم على فلهون وكنفوه ثم انهم وضعوا في رقبة جبار وسحبوه مثل البقرة فلما رى اخوته
اخاهم اسير احموا على غريب فاسر منهم اربعة والخامس فرهاربا حتى دخل على ابيه فقال له ابوه
ما وراءك واين اخوتك فقال له اسرهم صى ما خط عذاره طوله اربعون ذراعا فلما سمع غول الجبل كلام
ابنه قال لا طرح الشمس فيكم من بركة ثم انه نزل من الحصن واقتلع شجرة عظيمة وطلب غريباً وقومه
وهو راجل على قدميه لان الخليل لا تحمله لعظم جثته وتبعه ابنه وسار حتى اشر فاعلى غريب وحمل على
القوم من غير كلام وضرب بالشجرة فهشم خمسة رجال وحمل على سهمين وضربه بالشجرة فزاغ عن اوراحت
خالية فغضب الغول ورعى الشجرة من يده وانقض على سهمين فخطفه مثل ما يخطف الباشق العصفور فلما
نظر غريب الى اخيه وهو في يد الغول صاح وقال الله اكبر يا جاه ابراهيم الخليل ومحمد صلى الله عليه وسلم
وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام صباح

فلما كانت اليلة التاسعة والعشرون بعد السمانه قالت بلغنى ايها الملك السعيدان غريباً ما
نظر اخاه وهو اسير في يد الغول صاح وقال الله اكبر يا جاه ابراهيم الخليل ومحمد صلى الله عليه وسلم
ورجعه جواده الى غول الجبل وهز العمود فطنت حلقاته وصاح الله اكبر وضرب غريب الغول
بالعمود على صف أضلاعه فوقع في الارض مغشياً عليه وانفلت سهمين من يديه فما افاق الغول الا
وهو مكتف مقيد فلما نظره ابنه وهو اسير ولى هاربا فاساق غريب جواده خلفه ثم ضرب به بالعمود
بين اكدافه فوقع عن جواده فسكتت عنده اخوته وابيه وأوثقوهم بالجبال وسحبوهم مثل الجبال
وساروا حتى وصلوا الى الحصن فوجدوه ملان بالخيرات والاموال وانحف ووجدوا قائمى اعجمي
مربوطين مقيدين فقع غريب على كرسي غول الجبل وكان أصله لصاص بن شيب بن شدد ابن عاد
وأوقف سهمين اعياه على عينه ووقف اصحابه يمينه وميسره يده وذلك امر باحضار غول الجبل وقال له
كيف رايت روحك يا ملعون فقال له يا سيدي في اقبض حال من الذل والخبال انا واولادى مربوطون في
الجبال مثل الجبال فقال غريب اريد ان تدخلوا في ديني وهدون الاسلام وتوحدوا الملك العلام خالق

الضياء والظلام وخافق كل شئ الا اله الا هو الملك الديان وتقر وانبوة الخليل ابراهيم عليه السلام فاسلم
غول الجبل وأولاده وحسن اسلامهم فأمر بجلهم مخلوهم من الزباط فيكي سعدان الغول وأقبل على
أقدام غريب بقبلها وكذلك أولاده فمعههم من ذلك فوقوا من الواقفين فقال غريب ياسعدان فقال
ليبيك يا مولاي فقال ماشان هؤلاء الامحاجم فقال يا مولانا هم صيدى من بلاد الجهم وأيسوا وحدهم قال
غريب ومن معهم قال ياسيدى معهم بنت الملك سابور ملك الجهم واسمها فخر تاج ومعها مائة جارية
كانهن الأكارف له مع غريب كلام سعدان تعجب وقال كيف وصلت الى هؤلاء فقال يا أمير مرت أنا
وأولادى وخمسة عبيد من عبيدى فما وجدنا فى طريقنا صيدا فتفرقنا فى البرارى والقفار فما وجدنا
روحنا الا فى بلاد الجهم ونحن نذرى على غنيمه نأخذها ولا ترجع خائبين فلاحنا لثنا غيرة فأرسلنا عبدا
من عبيدنا ليعرف الحقيقة فغاب ساعة ثم عاد وقال يا مولاي هذه الملكة فخر تاج بنت الملك سابور ملك
الجهم والترك والديلم ومعها ألفا فارس وهم سائر من قتلنا فبشرت بالحبير فليست غنيمه أعظم من
هذه الغنيمه ثم حملت أنا وأولادى على الامحاجم فقتلنا منهم ثلثمائة فارس وأسروا الفوا مائتين وثمانين
بنت سابور ومعها من الكحف والاموال وجئنا بهم الى هذا الحصن فلما سمع غريب كلام سعدان قال
هل فعلت بالملكة فخر تاج معصية قال لا وحياته رأسك وحق هذا الدين الذى دخلت فيه فقال غريب قد
فعلت حسنا ياسعدان لان اباهام ملك الدنيا ولا بد ان يجرد العساكر خلفها ويجرب ديار الذين أخذوها
ومن لا يدري العواقب ما الدهر له بصاحب واين هذه الجارية ياسعدان فقال قد افردت لها قصر اهى
وجوارىها فقال ارنى مكانها فقال سمعنا وطاعة فقام غريب وسعدان الغول عشيما حتى وصلا الى قصر
الملكة فخر تاج فوجدها حزينه ذليلة تبكي بعد العز واللال فلما نظرها غريب ظن ان القمر منه قريب
فعظم الله السميع العليم ونظرت فخر تاج الى غريب فوجدته فارسا صديدا والشجاعة تلوح بين عينيها
تشهد له لاعليه فقاسمته وقبلت يديه وبعد يديه انكبت على رجليه وقالت له يا بطل الزمان انانى
بحيرتك فأجرنى من هذا الغول فأنا خائفة ان يربيل بكارقى وبعد ذلك رأى كفى فخذنى فخدم جوارىك
فقال غريب لك الامان حتى تصلى الى أبيك ومحل عزك فدعت له بالبقا وعز الارتقاء فأمر غريب
بجمل الامحاجم مخلوهم والتفت الى فخر تاج وقال لها ما الذى أخرجك من قصرك الى هذه البرارى
والقفار حتى أخذك قطاع الطريق فقالت له يا مولاي ان أبى وأهل مملكته وبلاد الترك والديلم
والمحوس بعبدون الناردون الملك الجهمار وعندنا فى مملكتنا ديارهم وير الناروفى كل عيد يجتمع فيه
بنات المحوس وعباد النار ويقيمون فيه شهر امدة عدهم ثم يعودون الى بلادهم فخرجت أنا وجوارى
على العادة وأرسل معى أبى ألف فارس يحفظوننى فخرج علينا هذا الغول فقتل بعضنا وأسرا الباقى
وحبسنا فى هذا الحصن وهذا ما جرى يا بطل الشجعان كفاك الله نواب الزمان فقال غريب لا تخافى
فانا أوصلك الى قصرك ومحل عزك فدعت له وقبلت يديه ورجليه ثم خرج من عندها وأمرها بكرامها ويات
تلك الليلة حتى أصبح الصباح فقام وتوضأ وصلى ركعتين على ملة أيننا الخليل ابراهيم عليه السلام وكذا
الغول وأولاده وجماعة غريب كلهم صلوا خلفه ثم التفت غريب الى سعدان وقال له ياسعدان أمانت فرجنى
على وادى الازهار قال نعم يا مولاي فقام سعدان وأولاده وغريب وقومه والملكة فخر تاج وجوارىها
وخرج الجميع فأمر سعدان عبيده وجواريه ان يذهبوا ويطنخوا الغداه ويقدموه بين الاشجار وكان
هنه مائة وخمسون جارية وألف عبد ترعى الجمال والبقر والغنم وسار غريب والقوم معه الى وادى
الازهار فلما رآه وجدته شيبا بديعا ووجد فيه أشجارا صنوا وانا وغير صنوان وأطيارا تغرد بالانسان على

الاغصان والهزار يرجع بأنعام الالحان والقمرى فده لأبصوته الامكنة خلقة الرحمن * وأدرك
شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة المونية للثلاثين بعد السمتة * قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن غربى بالماتوجه
هو وقومه والغول وقومه الى وادى الازهار رأى فيه الطيور ومن جعلها القمرى ملابصوته الامكنة
خلقة الرحمن والببل يغرد بحسن صوته كالانسان والشجر بكل عن وصفه اللسان والفاسخت افضى
بصوته يهيم الانسان والطوق تجاوبه الدرة بأفصح اسان والاشجار المثر من كل فاكهة زوجان
والزمان حاض والحوى على الافنان والمشهر لوزى وكفورى ولوزخر اسان والبرقوق يخبث بباشجاره
اغصان اليمان والمارنج كأنه مشاعل النيران والسكاد مالت به الاغصان والليون دوا لسكل قرفان
والحامض يشفى من علة اليرقان والبطخ على أمه أحر وأصفر صنع الله العظيم الشان وفي مثل هذا
المكان يقول الشاعر الوهان

واذا ترتم طيره بغديره * يشتاقه الوهان فى الامحار

فساكنه الفردوس فى نفعائه * ظل وفاكهة وما جارى

فأعجب غربى بهذا الوادى فأمر أن ينصب وافية سرداق فخر تاج الكسروية فنصبوه بين الاشجار
وفرشوه بالفراش الفاخر وقعد غربى وجاءهم الطعام فأكلوا حتى اكنفوا ثم قال غربى ياسعدان قال
لبيلك يا مولاي قال هل عندك شئ من الخمر قال نعم عندي صهر يبيع ملاتن من العتيق فقال ائتنا بشئ
منه فأرسل عشرة من العبيد فحاضوا من الخمر بشئ كثير فأكلوا وشربوا واستلذوا وطر بو او طرب غربى
ونذ كرمه دية فأنشد هذه الايات

تذكرت أيام الوصال بقربكم * فهبيج قلبى بالغرام لهيب

فوالله ما فارقتمكم بارادى * واسكن تهريف الزمان غربى

سلام وتسليم وألف تحبسة * عليكم واني مدنك وكاتب

ولم ير الوياى كالون ويشربون ويتفرجون ثلاثة أيام فخرجوا الى الحصن ودعا غربى بسهم أخيه فخر فقال
له خذ معك مائة فارس وسر الى ابيك وأملك وقومك بنى فخطان فأت بهم الى هذا المكان ليعيشوا فيه بقية
الزمان وأنا أسير الى بلاد الجهم بالمسكة فخر تاج الى أبيها وانت ياسعدان أقم أنت وأولادك فى هذا الحصن
حتى نعود اليك قال له ولم لا تأخذنى معك الى بلاد الجهم قال له لانك أمرت بنت سابور ملك الجهم وان
وقعت عينه عليك أكل من لحمك وشرب من دمك فلما مع غول الجبل ذلك ففعل ففعل كما فعل البامهل الرعدا
العاصف وقال يا مولاي وحياة رأسك لو اجتمعت على الديل والجهم لأسقيتهم شراب العدم فقال غربى
انت كما تقول واسكن اعدنى حصنك حتى أعود اليك فقال معا وطاعة فرحل سهمهم وتوجه هو الى بلاد
الجهم ومعه قومه من بنى فخطان ومعه المسكة فخر تاج وقومه اساروا قاصدين عدان سابور ملك الجهم هذا
ما كان من امر هؤلاء (وأما) ما كان من أمر الملك سابور فانه انتظر مجئ ابنته من دير النار فاعادت
وفات الميعاد فالتهمت فى قلبه النار وكان له اربعون وزيرين وكان أكبرهم وأعرفهم وأعلمهم وزير اسمه
ديدان فقال له الملك يا وزيران ابنتى أبطأت ولم يجئنا خبر عنها وقد فات ميعاد مجئها فأرسل ساعيا الى
دير النار ليحقق الاخبار فقال له معا وطاعة ثم خرج الوزير ونادى مقدم السعاة وقال له سر من
وقت الى دير النار فخرج وسافر حتى وصل الى دير النار وسأل الرهبان عن بنت الملك فقالوا ما رأيناها
فى هذا العام فعاد على اثره حتى وصل الى مدينة أسسها بنير ودخل على الوزير وأعلمه بما كان فدخل

الوزير على الملك سابور وأعلمه فقامت قيامته ورعى تاجه في الأرض وانتف الحية ووقع على الأرض مغشيا عليه فرشوا عليه الماء فأفاق وهو باكي العين حزين القلب وأنشد قول الشاعر
ولما دعوت الصبر بعدك والبكا * أجاب المكاطوع ولم يجب الصبر
وان كانت الايام تمسرق بيننا * فن عادة الايام سميتها الغدر
ثم عاد الملك بعشرة قواد وأمرهم أن يركبوا بعشرة آلاف فارس وكل قائد يتوجه الى اقليم ليهتمشوا على الملكة فخر تاج فركبوا وتوجه كل قائد وجماعته الى اقليم وأما م فخر تاج فانها البست هي وجوارها بالسواد وفرشوا الرماد ووقوا بالبكاء والعسديده هذا مجرى هؤلاء * وأدرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

﴿ فلما كانت الليلة الحادية والثلاثون بعد السمائة ﴾ قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الملك سابور أرسل عسكريه يقتشون على ابنته وليست أمها وجوارها بالسواد (وأما) ما كان من أمر غريب وما جرى له في طريقه من الامر العجيب فإنه سار عشرة أيام وفي اليوم الحادي عشر ظهرت له غيرة وارتفعت الى عنان السماء فدعا غريب بالامير الذي يحكم على العجم فحضر فقال له تحقق لنا خبر هذا الغبار الذي ظهر فقال سمعنا وطاعة ثم ساق حواده حتى دخل تحت الغبار فنظر القوم وسألوهم فقال واحد منهم نحن من بني هطال وأميرنا الصمصام بن الجراح ونحن دائرون على شئ ننهيهه وقومنا خمسة آلاف فارس فرجع الهمجي مسرعا بجواده حتى وصل الى غريب وأخبره بالامر فصاح غريب على رجال بني حيطان وعلى العجم وقال احموا اسلحكم خملوه وساروا فقابلتهم العربان وهم ينادون الغنمية الغنمية فصاح غريب وقال أخراكم الله يا كلاب العرب ثم حمل وصددهم صدمة بطل صنديده وهو يقول الله أكبر يا دين ابراهيم التحليل عليه السلام ووقع بينهم القتال وعظم النزال ودار السيف وكثر القيل والقال ولم يزلوا في حرب حتى ولى النهار وأقبل الظلام فانفصلوا من بعضهم وتفرقت غريب القوم فوجد المقتول من بني حيطان خمسة رجال ومن العجم ثلاثة وسبعين ومن قوم الصمصام ما يزيد على خمسةائة فارس ثم نزل الصمصام ولم يلب له طعام ولا منام ثم قال لقومه عمرى ما رأيت مثل قتال هذا الصبي لانه تارة يقاقل بالسيف وتارة بالعوم وداسكتى أبرز له غدا في حومة الميدان وأطلبه الى مقام الضرب والطعان وأقطع هؤلاء العربان وأما غريب فإنه لما رجع الى قومه لاقته الملكة فخر تاج باكية مرعوبة من هول ماجرى وقبلت رجله في الركاب وقالت له لاشئت يدك ولا شمتت عدك بأفارس الزمان والحديثه الذي سلمك في هذا النهار واعلم اني خائفة عليك من هذه العرب فلما سمع غريب كلامها ضحك في وجهها وطيب قلبها وطعمتها وقال لها لا تخافي يا ملكة فلو كانت الاعداء مل هذه البيداء لأفنتهم بقرعة العلى الأعلى فشكرته ودعت له بالصر على الاعداء ثم انصرفت الى جوارها ونزل غريب فغسل يديه وما عليه من دم الكفار وياتوا يبحارسون الى الصباح ثم ركب الفريقان وطلبوا الميدان ومقام الحرب والطعان فكان السابق للميدان غريب فساق حواده حتى قرب من الكفار وصاح هل من مبارز يخرج لي غيرك لان فبرز اليه عملاق من العمالقة الشداد من نسل قوم عاد ثم حمل على غريب وقال يا فطاعة العرب خذ ما جاك وابشر بالهلاك وكان معه دبوس من حسيدي وزنه عشرون رطلا فرفع يده وضرب غريب بما فرغ عنه فغصص الدبوس في الارض ذراعا وقد انثى العملاق مع الضربة فضر به غريب بالعوم والحديد فشق جبهته فخرصر يعا وعجل الله بوجهه الى النار ثم ان غريب باصا لوجال وطلب البراز فبرز له ثمان فقتله وثالث وعاشر وكل من برز قتله فلما نظر الكفار الى قتال غريب وضربهم باغوامته وتآخروا عنه ونظر أميرهم اليهم وقال لا بارك الله

الله فيكم أنا أبرز له فلبس آله حرب وساق جواده حتى ساوى غريبي في حومة الميدان وقال له وياك يا كاتب
العرب هل بلغ من قدرك ان تبارزني في الميدان وتقتل رجالنا ويا غريب وقال دونك والقتال وخذ
ثامن قتل من الفرس ان حمل الصمصام على غريب فمات بصدور رحيب وقلب عجيب فمضارب الاثنان
بالعمودين حتى حيرا الفريقين ورهقتهما ما كل عين وقد جال في الميدان وضر بابعضهما ضربتين فأما
غريب فإنه خيب ضربة الصمصام في الحرب والاصطدام وأما الصمصام فسقط عليه ضربة غريب
فخسفت صدره وأوقعته في الارض فتبلى لاجل قومه على غريب حملة واحدة وحمل غريب عليهم وصاح
الله اكبر ففتح ونصر وخذل من كفر بين ابراهيم الخليل عليه السلام * وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت
عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثانية والثلاثون بعد السمائة قالت بلعنى أيها الملك السعيدان غريبي الماحل
عليه قوم الصمصام حملة واحدة وحمل عليهم وصاح الله اكبر ففتح ونصر وخذل من كفر فلما سمع الكفار
ذكر الملك الجبار الواحد القهار الذي لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار نظر بعضهم الى بعض وقالوا
ما هذا الكلام الذي أرى عدونا أو أضعفهم هنا أو قصر أعمارنا فسمعنا في عمرنا أظيب من هذا
الكلام ثم انهم قالوا بعضهم ارجعوا عن القتال حتى نسأل عن هذا الكلام فرجعوا عن القتال ووزلوا
عن الخيول واجتمع كبارهم وتناوروا وطلبوا المسير الى غريب وقالوا عسى اليه منعاخرة واختاروا عشرة
من خيارهم فتوجهوا الى خيام غريب وأما غريب وقومه فأنهم نزلوا في خيامهم وتجبوا من رجوع القوم
عن الحرب فبينما هم كذلك واذا بالعشرة رجال قد أقبلوا وطلبوا الحضور بين يدي غريب وقبلوا الارض
ودعوا له بالعز والبقاء فقال لهم ما لكم رجعت عن القتال فقالوا يا مولانا رأينا بالكلام الذي سمعته به
علمنا ان قتالهم ما تعبدون من الاصنام فقالوا ان عبدودا وسواها وغوث ارباب قوم نوح قال غريب انا
لا نعبد الا الله تعالى خالق كل شيء ورازق كل حي وهو الذي خلق السموات والارض وأرسل الجبال
وأنبع المياه من الاجمار وأنبت الاشجار ورزق الوحوش في القفار فهو الله الواحد القهار فلما سمع
القوم كلام غريب انشروحت صدورهم بكلمة التوحيد وقالوا ان هذا الاله رب عظيم راحم رحيم ثم قالوا
فما نقول حتى نصير مسلمين قال غريب قولوا الاله الا الله ابراهيم خليل الله فأسلم العشرة اسلاما صحيحا
ثم قال غريب ان دليل حلاوة الاسلام في قلوبكم ان تمضوا الى قومكم وتعرضوا عليهم الاسلام فان أسلموا
أسلموا وان أبوجرحهم بالنار فسار العشرة حتى وصلوا الى قومهم وعرضوا عليهم دين الاسلام وشرحوالهم
طريق الحق والايمان فأسلموا قبلوا ولسانا وسعوا على الأقدام حتى وصلوا الى غريب وقبلوا الارض بين
يديه ودعوا له بالعز وعلو الدرجات وقالوا يا مولانا نحن صرنا عبيدك فأمرنا بما تريده فانالك سامعون
ومطيعون وما بقينا نفار قل لان الله هدانا على يدك فجازاهم خيرا وقال لهم امضوا الى منازلكم وارتحلوا
بأموالكم وأولادكم واسبغوا على وادي الازهار وحصن صاصين شيث حتى أشبع فخر تاج بنت ملك
الجمجم وأعود اليكم فقالوا له معاطعة ثم انهم رحلوا من وقتهم وقصدوا حبيهم وهم فرحون بالاسلام وعرضوا
الاسلام على عيالهم وأولادهم فأسلموا ثم هدوا بيوتهم وأخذوا أموالهم ومواسمهم ورحلوا الى وادي
الازهار فخرج غول الجبل وأولاده استقبل القوم وكان غريب أوصاهم وقال لهم اذا خرج اليكم
غول الجبل وأراد ان يبسط بكم فاذكروا الله تعالى خالق كل شيء فإنه مني سمع ذكر الله تعالى يرجع
عن القتال ويلقاكم بالرحيب فلم يخرج غول الجبل بأولاده وأراد ان يبسط بهم أعلنوا بذكور الله
تعالى فماتهم بأحسن ملتقى وسألهم عن حالهم فأخبروه بما جرى لهم مع غريب ففرح بهم سعدان وأثرهم

وغرهم بالا حسان هذا ماجرى لهم (وأما) غريب فإنه رحل بالملكة فخرتاج وتوجه إلى مدينة أسبانيا
 فسار خمسة أيام وفي اليوم السادس ظهر له غبار فأرسل رجاله من الأبحار يتحقق له الأخبار فسار إليه
 ثم عاد أسرع من الظمراذطار وقال يا مولاي هذا غبار ألف فارس من أصحابنا الذين أرسلهم الملك
 يفتشون على الملكة فخرتاج فلم يبلغ غريب بذلك أمر أصحابه بالنزول وأن يضربوا الخيام فنزلوا وضربوا
 خيامهم حتى وصل إليهم القادمون فلتقاهم رجال الملكة فخرتاج وأخبروا طومان الخاقم عليهم وأعلموه
 بالملكة فخرتاج فلم يسمع طومان بذلك كرام الملك غريب دخل عليه وقبل الأرض بين يديه وسأله عن حال
 الملكة فأرسله إلى خيمتها فدخل عليها وقبل يديها ورجلها وأخبرها بما جرى لابنها وأما خبرته بجميع
 ماجرى لها وكيف خلصها غريب من غول الجبل * وأدرتك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام الباح
 (فلما كانت الليلة الثالثة والثلاثون بعد السمائة) قالت بلغني أيها الملك السعيدان الملكة فخرتاج
 المسكينة طومان جميع ما حصل لها من غول الجبل وأسرها وكيف خلصها غريب والآن كأن أكلها قالت
 فواجب علي أني أعطيه نصف ملكه ثم انه قام طومان وقبل يدي غريب ورجله وشكر احسانه
 وقال عن اذنك يا مولاي هل أرجع إلى مدينة أسبانيا فأبشر الملك فقال له توجه وخذ منه البشارة
 فسار طومان ورجل غريب بعده فأما طومان فإنه جد في السير حتى أشرف على أسبانيا المدائن فطلع
 القصر وقبل الأرض قدام الملك سابور فقال الملك ما الخبر يا بشير الخبير فقال له طومان ما أقول لك
 حتى تعطيني بشارتي فقال له الملك بشر في حتى أرضيك فقال يا ملك الزمان ابشر بالملكة فخرتاج فلما
 سمع سابور ذكرا ابنته وقع غشيا عليه فرشوا عليه ماء الورد فأفاق وصاح على طومان وقال له تقرب إلى
 وبشر في فتقدم وشرح له جميع ماجرى للملكة فخرتاج فلم يسمع الملك ذلك الكلام خط كفيه على
 بعضها وقال مسكينة يا فخرتاج ثم انه أمر طومان بعشرة آلاف دينار وأنعم عليه بمدينة أصهبان وأعمالها
 ثم صاح على أمرائه وقال اركبوا بأجمعكم حتى نلاقى الملكة فخرتاج ودخل الخدام الخاص فأعلم أمها
 وكامل الحرير ففرح بذلك وخلعت أمها على الخدام خلعة وأعطته ألف دينار وسمع أهل المدينة بذلك
 فزينوا الأسواق والبيوت وركب الملك وطومان وساروا حتى رأوا غريبا فترجل الملك سابور ومشى
 خطوات ليستقبل غريبا وترجل غريب ومشى إليه واعنته وأسما على بعضهم وانكب سابور على يدي
 غريب فقبلها وشكر احسانه ونصبوا الخيام قبالة الخيام ودخل سابور على ابنته فقامت له واعنته
 وصارت تصدنه بما جرى لها وكيف خلصها غريب من قبضة غول الجبل فقال لها أنوها وحياتك
 يا سيدي الملاح اني أعطيه حتى أتمره بالعطاء فقالت له صاهر يا ابنتي حتى يكون لك عون على الأعداء
 فإنه شجاع وما قالت هذا الكلام إلا لأن قلبها تعلق بغريب فقال يا بنتي أما تعلمين ان الملك خرد شاه رحى
 الديباج ووهب مائة ألف دينار وهو ملك شيراز وأعمالها وهو صاحب ملك وخنود وعساكر فلم يسمع
 فخرتاج كلام أبيها قالت يا ابنتي ما أرى يد من ذكرت لي وان أكرهتني على ما لا أريد تقتل روحى فخرج الملك
 وتوجه إلى غريب فقام له وجلس سابور وصار لا يسمع نظره من غريب وقال في نفسه والله ان ابنتي
 معذورة حيث أحببت هذا البدوى ثم أحضر الطعام فأكلوا وابتوا ثم أصبحوا سائرين إلى ان وصلوا إلى
 المدينة ودخل الملك وغريب ركابه في ركابه وكان لهم يوم عظيم ودخلت فخرتاج قصرها وسجل عزمها
 وتلقاها المهاجرون بها وقتن بالفرح والفرح والفرح يت وجلس الملك سابور على كرسي مملكة وأجلس غريبا
 على عينيه ووقف الملوك والحجاب والامراء والنواب والوزراء ميمنة وميسرة وقد هنوا الملك بابنته فقال
 الملك لارباب دولته من أحببني بجمع على غريب فوقع عليه خلع مثل المطر وأقام غريب في الضيافة

عشرة أيام ثم اراد المنير فخلع عليه الملك وحلف بدينه أنه لا يدخل الا بعد شهر فقال غريب يا ملك اني
خطبت بنتان من بنات العرب وأريد ان أدخل عليهما فقال الملك أيتهما أحسن أمخطوبتك أم فخر تاج
فقال غريب يا ملك الزمان أين العبد من المولى فقال الملك فخر تاج صارت جارية لك لأنك خلصتهما من
مخالب الغول ومانها ليعمل سواك فقام غريب وقبل الارض وقال يا ملك الزمان أنت ملك وأنا رجل فقير
وربما تطلب مهرا ثقيلًا فقال له الملك سابور يا ولدي اعلم ان الملك خرد شاه صاحب شيراز وجميعها خطبها
وجعل لها مائة الف دينار وأنا اخترتك دون الناس اجمعين وقد جعلتك سيف مملكتي وترس نعمتي
ثم التفت لسكبراه قومه وقال اشهدوا على يا أهل مملكتي اني تزوجت ابنتي فخر تاج لولدي غريب * وأدرك
شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

وقد كانت الليلة الرابعة والثلاثون بعد السقاثة * قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الملك سابور
ملك العجم قال لسكبراه قومه اشهدوا على اني تزوجت ابنتي فخر تاج لولدي غريب فعند ذلك صاحفه وصارت
زوجته فقال له غريب اشترط على مهرا أحله اليك فان عندى فى حصن صاصا مالا وذخائر لا تحصى فقال
سابور يا ولدي ما أريد منك مالا ولا ذخائر ولا آخذ مهرا الا رأس الجر قان ملك الدشت ومدينة الاهواز
فقال يا ملك الزمان سوف أمضى واجى بقومى وأسير لعدوى وأخر بدياره فجزاه الملك خرد ورافضت
القوم والاكبر ووطن الملك أن غريبا اذا توجه الى الجر قان ملك الدشت لا يعود أبدا فلما أصبح الصباح
ركب الملك وركب غريب وأمر العسكر بالركوب فركبوا ووزلوا الميستان فقال لهم الملك العجمو بالرماح
وفرحو اقلبى فلعب ابطال العجم مع بعضهم ثم قال غريب يا ملك الزمان مرادى أن ألعب مع فرسان العجم
على شرط فقال له وما شرطك قال له اليس ثوبار في مملكتى وخذر محابلا سنان واجعل عليه خروقة
مغموسة بازعفران ويبرزنى كل شجاع وبطل ورمحه بستان فان غابنى فقهده وبتبره ورحى وان غلبته علمت
عليه فى صدره فيخرج من الميستان فصاح الملك على نقيب الجيش ان يقدم ابطال العجم فانئذ يفتاح القبا
وماثنين من فرسان العجم واختارهم ابطال الشجعان وقال لهم الملك بلسان العجم كل من قتل هذا البدوى
يتنى على حتى أرضيه فسايقوا الى غريب وحملوا عليه وقد بان الحق من الباطل والجسد من المزاح وقال
تو كان على الله ابراهيم الخليل من هو على كل شىء تقدير الذى لا يخفى عليه شىء وهو الواحد القهار الذى
لا تدركه الابصار فبرز له عملاق من ابطال العجم فساأمه له فى الثبات فقامه حتى هجم عليه ولأصدره
بازعفران ولما لوى لظسه غريب بالرمح على رقبتة فوقع فى الأرض وحمله غلمانة من الميستان فبرز له ثان
فعلم عليه وثالث ورابع وخامس ولم يزل يبرز له بطل بعد بطل حتى علم على الجميع ونصره الله تعالى عليهم
وظلعوا من الميستان وقدم لهم الطعام فأكلوا واحضروا الشراب وشربوا فشرى غريب وطاش عقله فقام
يزيل ضروره واراد أن يعود فتهاه ودخل فى قصر فخر تاج فلما رآته خرج عقلها وصاحت على جوارها وقالت
أخرجنى الى مواضعك فتفرقن وتوجهن الى مواضعهن ثم قامت وقبلت يد غريب وقالت مرحبا بيدي
الذى أعتقنى من الغول فانا جارية لك على الدوام ووجدتته الى فولسوا عنته فاستدت شهوته وافترضها
وبات عندها الى الصباح هذما جرى والملك يظن أن غريبا مضى فلما أصبح الصباح دخل على الملك
فقام له واجلسه بجانبه ثم دخل الملوكة وقبلوا الارض ووقفوا ميمنة وميسرة وصاروا يتحدثون فى شجاعة
غريب ويقولون سبحان من أعطاء الشجاعة على صغر سنه فبينما هم فى الكلام اذ نظروا من شباك
القصر غبار خيل مقبلة فصاح الملك على السعاة وبلغكم ائتوني بخير هذا الغبار فسار فارس منهم حتى كشف
الغبار وعاد وقال أيها الملك وجدنا تحت الغبار مائة فارس من الفرسان أميرهم يقال له ساهم الليل فلما

مع غريب هذا الكلام قال يا مولاي هذا أخي كنت بعثته في حاجة وأنا خارج لألقيه ثم ركب غريب
في قومه المائة فارس من بني قحطان وركب معهم ألف من العجم وسار في موكب عظيم ولا عظمة إلا لله
ولم يزل غريب سائر حتى وصل إليه فترجل الاثنان واعتنقاهم ركباً فقال غريب يا أخي هل أوصلت قومك
إلى حصن صاصا ووادى الازهار فقال يا أخي إن السكب الغدا ربما سمع أنك ملكت حصن غول الجبل
زاد به الضجر وقال إن لم أرحل من هذه الديار يجي غريب فيأخذ بنتي مهدياً بلا صداق ثم أخذ بنته وأخذ
قومه وعياله وماله وقصد أرض العراق ودخل أرض السكوفة واحتتمى بالملك عجيب وهو طالب إن
يعطيه بنته مهدياً فلما سمع غريب كلام أخيه سهيم الليل كادت روحه أن تزحف من الفهر قال وحتى دين
الاسلام دين الخليل ابراهيم وحق الرب العظيم لا سيرن إلى أرض العراق وأقيم الحرب فيها على ساق
ودخل المدينة وطلع غريب وأخوه سهيم الليل إلى قصر الملك وقبلوا الأرض فقام الملك لغريب وسلم على
سهيم ثم ان غريباً أخبر الملك بما جرى فأمر له بعشرة قواد مع كل قائد عشرة آلاف فارس من شجعان
العرب والعجم فجهزوا واحلهم في ثلاثة أيام ثم رحل غريب وسار حتى وصل إلى حصن صاصا فخرج له غول
الجبل وأولاده ولا قوا غريباً ثم رحل سعدان وأولاده وقبلوا أقدم غريب في الركاب وحكى لغول
الجبل ما جرى فقال يا مولاي أقعد في حصنك وأنا أسير بأولادي وأجنادي نحو العراق وأخرب مدينة
الزستاق وأجى بجميع جنودهما بوطين بين يديك في أسد الوثاق فشكر غريب وقال يا سعدان نسير
كأننا نجهز حاله وفعل ما أمره وساروا كلهم وتركوها في الحصن ألف فارس يحفظونه ورحلوا قاصدين
العراق هذا ما كان من أمر غريب (وأما) ما كان من أمر مرداس فإنه سار بقومه حتى وصل أرض
العراق وأخذ معه هدية حسنة ومضى بها إلى السكوفة وأحضرها فقام عجيب ثم قبل الأرض ودعاه بدعاه
المولوك وقال يا سيدي اني أتيت مستجيراً بك * وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح
فلما كانت الليلة الخامسة والثلاثون بعد السقاية قالت بلغني أيها الملك السعيد ان مرداس الماطع
بين يدي عجيب قال له اني أتيت مستجيراً بك فقال من ظلمك حتى أجبرك منه ولو كان ساوير ملك العجم
والترك والديلم فقال مرداس يا ملك الزمان ما ظلمني الا صبري به في حجرى وقد وجدته في حجر أمه في
واد فترجعت بأمه فجاها منى بولد فهميته سهيم الليل وولدها سهيم غريب فنشأ في حجرى وطلع صاعقة
مخرقة وداهية عظيمة فقتل حسان سيدي نهبان وأفتى الرجال وقهر الفرسان وعندى بنت ماتصلح
الالاك وقد طلبها منى فطلب منه رأس غول الجبل فسار له وبارزه وأمره وصار من جملة رجاله ربهعت أنه
أسلم وصار يدعو الناس إلى دينه وخلص بنت ساوير من الغول وملك حصن صاصا بن شيب بن شداد بن
عاد وفيه ذخائر الأولين والآخرين وكنوز السابقين وقد سار يشيع بنت ساوير وما يرجع إلا بأموال العجم
فلما سمع عجيب كلام مرداس اصفر لونه وتغير حاله وأيقن بهلاك نفسه وقال يا مرداس وهل أم هذا الصبي
عندك أو عنده قال عندي في خيامي قال فما سمعها قال نصره قال هي اياها فأرسل أحضرها فنظر عجيب
اليها فعرها فقال يا ملعونة أين العبدان اللذان أرسلتهم معك قالت قتلا بعضهما على شاني فسل عجيب
سيفه وضربها فشقها نصفين وحبسها ورمها ودخل في قلبه الوسواس فقال يا مرداس زوجني بنتك
فقال مرداس هي من بعض جواربك وقد تزوجتك بها وأنا عبدك فقال عجيب مزادى أن انظر إلى ابن
الزانية غريب حتى اهلكه وأذيقه أصناف العذاب وأمر مرداس بثلاثين ألف دينار مهر ابنته ومائة
شقة من الحرير منسوجة بطراز الذهب مزر كشة ومائة قطع بحساسة ومناديل وأطواق ذهب ثم خرج
مرداس بهذا المهر العظيم فاجتهد في جهاز مهدياً هذا ما جرى لهؤلاء (وأما) ما كان من أمر غريب
فانه

فأنة سار حتى وصل الى الجزيرة وهي أول بلاد العراق وهي مدينة حصينة منيعة فأمر غريب بالنزول
عليها فلم ينظر اهل المدينة نزول العسكر عليهم اغلقوا الابواب وحصنوا الاسوار وطلعو الملأ فأعلموه فنظر
من شرفات القصر فوجد عسكر اجارا وكلهم أعجم فقال يا قوم ما يريدون هؤلاء الأعجم فقالوا لا ندري
وكان الملك اسمعه الدامغ لانه كان يدع الابطال في حومة الميدان وكان من جملة أعوانه رجل شاطر كانه
شعلة نار اسمعه سبع القفار فدعا الملك وقال له امض الى هذا العسكر وانظر اخبارهم وما يريدون منا
وارجع عاجلا فخرج سبع القفار كأنه الريح اذا سار حتى وصل الى خيام غريب فقام جماعة من العرب
فقالوا من أنت وما تريد فقال أنا قائد رسول من عند صاحب المدينة الى صاحبكم فأخذوه وسقوا به
الخيام والمضارب والاعلام حتى وصلوا به الى سردق غريب فدخلوا على غريب واعلموه فقال ائتوني بنة
فأتوه فلما دخل قبل الارض ودعاه بدوام العز والبقاء قال له غريب ما أحثك قال أنا رسول صاحب
مدينة الجزيرة الدامغ اخو الملك كندمر صاحب مدينة الكوفة وأرض العراق فلما سمع غريب كلام
الرسول حرت دموعه ومدرا ونظر الى الرسول وقال له ما اسمك قال اسمي سبع القفار فقال له امض الى
ضولك وقل له ان صاحب هذه الخيام اسمعه غريب بن كندمر صاحب الكوفة الذي قتله ابنه وقد اتى الى
أخذ الثار من عجيب الكلب الغدار فخرج الرسول حتى وصل الى الملك الدامغ وهو فرحان ثم قبل الارض
فقال الملك ما وراءك يا سبع القفار قال يا مولاي ان صاحب هذا العسكر ابن أخيك ثم حكى له جميع
الكلام فظن انه في المنام وقال يا سبع القفار فقال له نعم يا ملك قال له هل الذي قلت له حق قال له وحياة
رأسك انه حق فعند ذلك أمر بكافة قومه بالزكوب فركبوا وركب الملك وساروا حتى وصلوا الى الخيام فلما
علم غريب بحضور الملك الدامغ خرج اليه ولا فاه واعتنق الاثنان وسلماعلى بعضهما وارجع غريب
بالملك الى الخيام وجلساعلى مراتب العز وفرح الدامغ بغريب ابن أخيه ثم التفت الملك الدامغ الى غريب
وقال له ان في قلبي حسرة من نار ابيك وما لي قدرة على الكلب اخيل لان عسكرة كثير وعسكري قليل
فقال غريب يا عمها أنقذت آخذ الثار وأزيل العار واخلى منه الديات فقال الدامغ يا ابن اخي ان لك
ثارين نار ابيك وثار امك فقال غريب ما بال ابي قال قتله عجيب اخوك * وادرك شهر زاد الصباح
فستكت عن الكلام المباح

﴿ فلما كانت الليلة السادسة والثلاثون بعد اسمائة ﴾ قالت بلغتي ايها الملك السعيدان غريبنا لما
سمع كلام عمه الدامغ حين قال له ان امك قتله عجيب اخوك قال غريب يا عم وما سبب قتلها فحكى له
ما جرى لامه وكيف زوج مرداس بنته بعجيب وهو يريد ان يدخل عليها فلم اجمع غريب كلام عمه طار
عقله من راسه وغشى عليه حتى كاد ان يهلك فلما اصحما من عشيته صاح في عسكرة وقال اركبوا فقال
الدامغ يا ابن اخي اصبر حتى اهبي حالي واركب في رجلي واسير معك في ركابك فقال يا عم ما بقي لي صبر
لجوز حالك والحقني في الكوفة ثم ان غريب سار حتى وصل الى مدينة بابل وقدرت تعب اهلها وكان فيها
ملك اسمه جمل وكان تحت يده عشرون الف فارس واجتمع عندهم من القرى خمسون ألف فارس وضربوا
الخيام قبيل بابل ثم كتب غريب كتابا وارسله لصاحب بابل فسار الرسول فلما وصل الى المدينة صاح
وقال اني رسول فسار بواب الباب متوجها الى الملك جمل واخبره بالرسول فقال اثنتي به فخرج واتى
بالرسول بين يديه فقبل الارض واعطى جمل الكلب ففكه وقرأه فاذا فيه الحمد لله رب العالمين رب كل
شيء ورازق كل حي وهو على كل شيء قدير من عند غريب ابن الملك كندمر صاحب العراق وارض
الكوفة الى جمل فساءعة وصول الكلب اليك لا يكون جوابك الا ان تكسر الاصنام وتوحده الملك

العلام خالق النور والظلام وخالق كل شيء وهو على كل شيء قدير وان لم تفعل ما أمرتك جعلت اليوم
عليك اسام الأيام والسلام على من اتبع الهدى وخشى عواقب الردى واطاع الملك الاعلى رب الآخرة
والاولى الذي يقول للشيء كن فيكون فلم اقرأ الكتاب ازرق عيناها واصفر وجهه وصاح على الرسول
وقال له امض الى صاحبك وقل له غدا عند الصباح يكون الحرب والسكفاح وبين الخجماح فضى الرسول
وأعلم غربيا بما كان فأمر غريب قومه بأخذ الاهبة للقتال ثم أمر جمل بنصب الخيام قبيل
خيام غريب وخرج عساكر مثل البحر الزاخر وابتوا على نيسة القتال فلما أصبح الصباح ركبت الطائفتان
واصطفتا صفوفاً وقوا الكساعات ورشحا على الصافات فذوا الارض والغلوات وتقدمت الابطال
وكان اول من برز الى ميدان الحرب والنزال غول الجبيل وعلى كتفه شجرة هائلة فصاح بين الفريقين
وقال اناسعدان الغول ونادى هل من مبارز هل من مناخر لاياتى كسلان ولا عاجز ثم صاح على
أولاده يا ويلكم فالتفتوا بالخطب والنار لاني جئت فصاحوا على عبيدهم فجمعوا الخطب وأشعلوا النار
في وسط الميدان فبرز له رجل من الكفار عملاق من العملاقة العتاة وعلى كتفه عمود مثل صاري مركب
تجمل على سعدان وقال يا ويلك يا سعدان فلما سمع كلام العملاق ساءت منه الاخلاق ولغ الشجرة
فزمرت في الهواء وضرب بها العملاق فلاقى الضربة بالعمود فترت الشجرة بثقلها مع عمود العملاق
على دماغه فهشمته ووقع كالنخلة السحوق فصاح سعدان على عبيده وقال انصبوا هذا الجبل السمين
واشوهو سريعاً فسرعوا وسخطوا العملاق وشوهه وقدمه واسعدان الغول فأكله ومرمش عظامه فلما
نظر الكفار الى فعل سعدان بصاحبهم اقشعرت جلودهم وأبدانهم وانعكست أحوالهم وتغيرت ألوانهم
وقالوا لبعضهم كل من خرج لهذا الغول أكله ومرمش عظامه وأعدمه نسيم الدنيا فتوقفوا عن القتال
وقد فرغوا من الغول وأولاده ثم ولوا هاربين الى بلادهم قاصدين فعند ذلك صاح غريب على قومه
وقال عليكم بالتميز من جمل النجم والعرب على ملك بابل وقومه وأوقفوا فيهم ضرب السيف حتى قتلوا
منهم عشرين ألفاً وازيد وحموا في الباب فقتلوا منهم خلقاً كثيراً ولم يقدروا على غلق الباب فهجمت
عليهم العرب والنجم وأخذ سعدان عموداً من بعض القتلى وهزه فذام القوم ونزل به في الميدان ثم هجم
على قصر الملك جمل فواجهه وضربه بالعمود فوقع على الارض مغشياً عليه وحمل سعدان على من في
القصر فجمع عليهم هشيماً فعند ذلك صاح الامان الامان * وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام
المباح

وقلما كانت الليلة السابعة والثلاثون بعد الستمائة قالت بلغني ايها الملك السعيد ان سعدان
الغول لما هجم على قصر الملك جمل وهشم من فيه صاحوا الامان الامان فقال لهم سعدان كتفوا
مناكبكم فكتفوه وحملوه وساقهم قد امه سعدان مثل الغنم بعد فناء أكثر أهل المدينة بسيف عسكر
غريب وأوقفهم قدام غريب فلما أفاق جمل على ملك بابل من غشيبته وجد نفسه مربوطاً والغول يقول الليلة
أتعشى بهذا الملك جمل فلما سمع جمل التفت الى غريب وقال له اناني جيتك قال غريب أسلمت سلم من
الغول ومن عذاب الحى الذى لا يزول فأسلم جمل قلباً ولساناً فأمر غريب بجمل كفاه ثم عرض الاسلام
على قومه فأسلموا جميعاً وقدموا في خدعة غريب ودخل جمل مدينة وأخرج الطعام والشراب وابتوا
على بابل حتى أصبح الصباح فأمر غريب بالرحيل وساروا حتى وصلوا الى ميفارقين فأرسلوا خيالة من
أهلها ركان أصحابهم اقدموا ما جرى لبابل فأدخلوا الديار وساروا حتى وصلوا الى مدينة الكوفة
فما خبروا عجباً ما جرى فقامت قيامته وجمع ابطاله وأخبرهم بقدم غريب وامرهم أن يأخذوا الاهبة

القتال أخيه وقد أحصى قومه فكانوا ثلاثين ألف فارس وعشرة آلاف راجل ثم طلب غيرهم للحضور
 فحضر له خمسون ألفاً من فارس وراجل ثم ركب في عسكر جرار وسار خمسة أيام فوجد عسكر أخيه نازلاً
 بالموصل فنصب خيامه قبال خيامهم ثم كتب غريب كتاباً والتفت إلى رجاله وقال من فيكم يوصل هذا
 الكتاب إلى عجيب فوثب سهرم قائماً وقال يا ملك الزمان أنا أروح بك بكتاب وأجى ويجوابك فأعطاه
 الكتاب وسار به حتى وصل إلى مرادق عجيب فأخبره وأعجبه به فقال انتوني به فلما أحضره بين يديه
 قال له من أين جئت قال جئت من عند ملك العجم والعرب صهر كسرى ملك الدنيا وقد أرسل اليك
 كتاباً فردد جوابه فقال له عجيب هات الكتاب فأعطاه إياه ففكه وقرأه فوجد فيه بسم الله الرحمن الرحيم
 والسلام على الخليل إبراهيم أما بعد فساعة وصول الكتاب إليك توحد الملك الوهاب مسبب الأسباب
 ومسبب السحاب وترك عبادة الاصنام فإن أسلمت كنت أخي والخالكم علينا وأترك لك ذنبي وأمي ولا
 أوأخذك بما فعلت وإن لم تفعل ما أمرتك به قطعت عنقك وأخربت ديارك ومجنت عليك وقد نصحتك
 والسلام على من اتبع الهدى وأطاع الملك الأعلى * فلما قرأ عجيب كلام غريب وفهم ما فيه من التهديد
 صارت عيناه في أم رأسه وقرش على أدراسه واشتد غضبه ثم فرق السكاب وورماه فصعب على سهرم
 فصاح على عجيب وقال له أشل الله يدك بما فعلت فصاح عجيب على قومه وقال امسكوا هذا السكاب
 وقطعوه بسيف وفكفم فهاجموا على سهرم فسحب سهرم سيفه وبتشيمهم فقتل منهم ما يزيد على خمسين بطلاً
 ومرق سهرم حتى وصل إلى أخيه وهو غاطس في الدم فقال له غريب أي شيء هذا الحال يا سهرم فحكى له
 ما جرى فصاح غريب الله أكبر وامتزج بالغضب وددق طبل الحرب وركب الأبطال وأصطف الرجال
 واجتمع الأقران ورفصوا الخيل في المجال ولبس الرجال الحديد والزراد النضيد وتقلدوا بالسيوف
 واعتقلوا الزماح الطوال وركب عجيب بقومه وحملت الأعمى على الأعمى * وأدرك شهر زاد الصباح فسكنت
 عن الكلام المباح

* فلما كانت الليلة الثامنة والثلاثون بعد الستمائة * قالت بلغني أيها الملك السعيد أن غريباً ما
 ركب هو وقومه وركب عجيب هو وقومه وحملت الأعمى على الأعمى وحكم قاضي الحرب وفي حكمه ما ظلم وختم
 على فمه ولم يتكلم وجرى الدم وانسجم ونقش على الأرض طراز محكم وشابت الأعمى واشتد الحرب واحتدم
 وزلت القدم وثبت الشجاع واقفتم وولى الجبان وانهمزم ولم يزلوا في حرب وقتال حتى ولى النهار
 وأقبل الليل بالاعتسكار فدقوا كؤوس الانفصال وانفزع بعضهم عن بعض ورجعت كل طائفة إلى
 خيامها وابتوا فلما أصبح الصباح دقوا كؤوس الحرب والسكاج ولبسوا آلة الحرب وتقلدوا بالسيوف
 الملاح واعتقلوا سمر الزماح وركبوا الجرد القداح ونادوا اليوم لأبراج واصطف العساكر مثل
 البحر الزاخر فكان أول من فتح باب الحرب سهرم فساق جواده بين الصفين ولعب بالسهفين والريحين
 وقلب أبو بابي الحرب حتى حير أولي الألباب ثم نادى هل من مبارز هل من مناخر لا يأتيك كسلان
 ولا عاجز فبرز له فارس من الكفار كأنه شعله من نار فنامه له سهرم في الشباك قدماه حتى طعنه
 فألقاه فبرز له الثاني فقتله والثالث فزقه والرابع فاهلكه ولم يزل كل من برز له قتله إلى نصف النهار
 حتى قتل مائتي بطل فعند ذلك صاح عجيب في قومه وأمرهم بالجملة فحمل الأبطال على الأبطال وعظم
 النزال وكثر القيل والقال ورنت السيوف الصقال وفتسكت الرجال بالرجال وصاروا في أحمس حال
 وجرى الدم وسال وصارت الجماجم للغيل نعال ولم يزلوا في ضرب شديد حتى ولى النهار وأقبل الليل
 بالاعتسكار وانفصلوا من بعضهم ومضوا إلى خيامهم وابتوا إلى الصباح فمركب الطائفتان وطلبوا

الحرب والسكفاح وانتظر المسلمون غر يبارك تحت الاعلام على جرى مادته فاركب فذهب عندهم
الى سرادق أخيه فلم يجده فسأل الفرشين فقالوا ما لنا به علم فأنتم غماشديد واخرج وأعلم العسكر فانه تنعوا
من الحرب وقالوا ان غاب غريب يملككم اعدوه وكان لغيب غريب أمر عجيب نذكره على الترتيب
وهو انه لما جمع عجيب من حرب أخيه غريب دعا رجلا من أعوانه يقال له سيمار وقال له يا سيمار
ما دخرتلك الامثل هذا اليوم وقد أمرتلك أن تدخل في عسكر غريب وتصل الى سرادق الملك وتجي
بغريب وترى بني شطارتك فقال «هع او طاهة ثم ان سيمار اسار حتى تمكن من سرادق غريب وقد أظلم الليل
وانصرف كل انسان الى مرقد ههنا كاه وسيمار واقف بسبب الخدمة فعضش غريب فطلب الماء من
سيار فقدم له كوز ماء وشبهه بالبنج فافرع غريب من الشرب حتى سبقت رأسه رجليه فلفه في رداءه
وحمله وسار به حتى دخل خيام عجيب ثم وقف بين يديه ورماء قدامه فقال له ما هذا يا سيمار قال له هذا
أخوك غريب وقال له باركك فيك الا صنم حله ونهيه فثبته بالحل فأفاق وفتح عينيه فوجد نفسه مر بوطا
وهو في خيمة غير خيمته فقال لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فصاح عليه أخوه وقال له أتجد علي
يا كلب وتطلب قتلي ونظا البني يباركك وأملك فأنا اليوم ألحقك بهما وأرجع الدينامنك فقال له غريب
يا كلب الكفار سوف تنظر من تدور عليه الدوائر ويقهره الملك القاهر العالم بما في السرائر الذي يتركك
في جهنم معذبا ما اثر فارحم نفسك قول هي لاله الا الله ابراهيم خليل الله فلما سمع عجيب كلام غريب شخر
وتخرو وسب الهة الحجر وأمر باحضار السيف ونطح الدم فتمض الوزير وقبيل الارض وكان مسلمانا في
الباطن كافر في الظاهر وقال يا ملك امهل لا تجعل حتى نعرف الغالب من المغلوب فان كفا الغالبين
فنحن متمكنون من قتله وان كما مغلوبين يكون ابقاؤنا في أيدينا قوة لنا فقال الامراء صدق الوزير
وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

ع(فلما كانت الليلة التاسعة والثلاثون بعد الستمائة) قالت بلغني أيها الملك السعيد ان عجيبا لما
أراد قتل غريب فتمض الوزير وقال لا تجعل فاننا متمكنون من قتله فأمر عجيب لآخيه بقيد بن وغلبين
وجعله في خيمته وحرس عليه ألف بطل شدادا وأصبح قوم غريب فاقدين ملكهم فلم يجده فلما أصبح
الصباح صاروا غنما من غير راع فصاح سعدان الغول وقال يا قوم البسوا آل حركم وتوكلوا على ربكم
يدفع عنكم فركب العرب والجم خيولهم بعد أن لبسوا الحديد وتسربوا بالزرد النضيد وبرزت الاسادات
وتقدم أصحاب الرايات فعند ذلك برز غول الجبل وعلى كتفه حمود وزنه مائتا رطل بحال وصال وقال
يا عبدة الاصنام ابرزوا اليوم فانه يوم الاصطدام من عرفني فقد اكنفي شري ومن لم يعرفني فانا
اعرفه بنفسى انا سعدان غلام الملك غريب هل من مبارز هل من مناخر لا يأتني اليوم جبان ولا حاجز
فبرز له بطل من الكفار كانه شعله من نار فحمل على سعدان فتملقاه سعدان وضربه بالعمود فكسر
أضلاعه ووقع على الارض ليس فيه روح فصاح على اولاده وعبيده وقال لهم اشعلوا النار في كل من
وقع من الكفار اشوهه وأصلوه واسأته وأنضجوه بالنار وقد موه الى حتمي أتعدى به ففعلوا ما أمرهم به
وأطلقوا النار في وسط الميدان وطرحوا ذلك المقتول في النار حتى استوى فقد «وه سعدان فتمش لجمه
ومر مش عظمه فلما نظر الكفار ما فعل غول الجبل فرعوا فزعا شديدا فصاح عجيب على قومه وقال
ويلكم فاحلوا على هذا الغول واضربوه بسيوفكم وقطعوه فحمل عشرون ألفا على سعدان ودارت حوله
الرجال ورشعوه بالنبال والنشاب فصار فيه أربعة وعشرون جرحا وجرح دمه على الارض وصار وحده
فعند ذلك حملت ابطال المسلمين على المشركين واستغاثوا برب العالمين ولم يزلوا في حرب وقتال حتى

فرغ النهار فافتروا من بعضهم وقد أمر سعدان وهو مثل السكران من تزييف الدم وشدوا وناقوه وأضافوه
 الى غرب فإنا نظر غريب سعدان وهو أسير قال لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وقال له يا سعدان
 ما هذا الحال فقال يا مولاي حكم الله سبحانه وتعالى بالشدة والفرج ولا بد من هذا وهذا قال صدقت
 يا سعدان ويات عجيب وهو فرج وقال لقومه اركبوا غدا واهجموا على عسكر المسلمين حتى لا يبقى منهم
 بقية فقالوا سمعوا وطاعة **ع** (وأما **ع**) ما كان من أمر المسلمين فأنهم بانوا وهم من زمون باكون على ملكهم
 وعلى سعدان فقال لهم سهيم يا قوم لا تهتموا وفرج الله تعالى قريب ثم صبر سهيم الى نصف الليل وتوجهه
 الى عسكر عجيب ولم يزل يخرق المضارب والخيام حتى وجد عجيبا جالس على سرير عزه والملوك حوله كل
 هذا سهيم في صفة فراس وتقدم الى الشمع الموقود وقطف زهرته وأشعله بالنخ الطاروخج منه خارج
 السرايق وصبر ساعة حتى طلع دخان النخ على عجيب وملوكه فوقعوا على الأرض كأنهم موتى فتركهم
 سهيم وأتى الى خيمة السجين فوجد فيها غريبا وسعدان ووجد عليها ألف بطل وقد غلبهم النعاس فصاح
 عليهم مهيم وقال يا ويلكم لا تناموا واحتفظوا على غريكم وأوقدوا المشاعل ثم أخذ سهيم مشعلا وأشعله
 بالخطب وملأه بنجارجله ودار حول الخيمة فطلع دخان النخ ودخل في ثناياه شهما فرقدوا جميعا وتبع
 أيضا جميع العسكر من دخان النخ فرقدوا وكان مع سهيم الليل الخليل في سفينة فشقها حتى أفاقا وقد
 حلها من السلاسل والاشلال فنظر الى سهيم ودعواه وفرح به ثم خرجوا وحملوا جميع السلاح من
 الحراس وقال لهم امضوا الى عسكركم فساروا ودخل سهيم الى سرايق عجيب ولغوه في بردة وحمله وساء
 قاصدا اخيام المسلمين وقد ستر عليه الرب الرحيم حتى وصل الى سرايق غريب وحمل البردة فنظر غريب
 الى ما في البردة فوجد أخاه عجيبا وهو مكثف فصاح الله أكبر ففتح ونصر ودعا غريب لسهيم وقال يا سهيم
 نيه فتقدم وأعطاه الخيل مع الكندر فأفاق من النخ وفتح عينيه فوجد روجه مكثفا مقيدا فأطرق برأسه
 الى الأرض وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

ع فلما كانت الليلة المرفية للاربعين بعد السجائة **ع** قالت بلغني أيها الملك السعيدان عجيبا لما قبضه
 بهم وبجوابه عند أخيه غريب ونبهه ففتح عينيه فوجد نفسه مكثفا مقيدا فأطرق برأسه الى الأرض
 فقال له يا ملعون ارفع رأسك فرفع رأسه فوجد نفسه بين عجم وعرب وأخوه جالس على سرير ملكه ومحل
 عزه فسكت ولم يتكلم فصاح غريب وقال اعروا هذا الكلب فأعروه وتزاولوا عليه بالسباط حتى أضعفوا
 جسمه وأخذوا حقه ومرس عليه مائة فارس فلما فرغ غريب من عذاب أخيه جمعوا التهليل والتكبير
 في خيام الكفار وكان السبب في ذلك أن الملك الدامغ عم غريب لما رحل غريب من عنده من الجزيرة أقام
 بعد رحيله عشرة أيام ثم ارتحل بعشرين ألف فارس وسار حتى صار قرب يمان الواقعة فأرسل ساعيا ركبته
 يكشف له الاخبار فغاب يوما ثم عادوا خبر الملك الدامغ بما جرى لغريب مع أخيه فصر حتى أقبل الليل ثم
 كبر على عسكر الكفار ووضع فيهم الصارم فسمع غريب وقومه التكبير فصاح غريب على أخيه سهيم
 الليل وقال له اكشف لنا خبر هذا العسكر وما سبب هذا التكبير فذهب سهيم حتى قرب من الواقعة وسأل
 الغلمان فأخبروه أن الملك الدامغ عم غريب وصل في عشرين ألف فارس وقال وحق الخليل ابراهيم
 ما أترك ابن أخي بل أعمل عمل الشجعان وأردع القوم الكافرين وأرضى الملك الجبار ثم هجم بقومه في
 ظلام الليل على القوم الكفرة فرجع سهيم الى أخيه غريب وأخبره بما عمل معه فصاح على قومه وقال
 لهم احملوا سلاحكم واركبوا خيولكم وساعدوا معي فركب العسكر وهجموا على الكفار ووضعوا فيهم
 الصارم المتارفا أصبح الصباح حتى قتلوا من الكفار نحو خمسين ألفا وأسروا نحو ثلاثين ألفا وانهم

ياقيهم في الارض طولا وعرضا ورجع المسجون مؤيديه منصورين وركب غريب ولاقي عمه الدامغ وسلم
عليه وشكره على فعله وقال الدامغ يا ترى هذا السكب وقع في هذه الوفعة فقال غريب يا عم طم نفسا
وقر عيننا واعلم انه عندي مربوط ففرح الدامغ فرحاشديدا ودخلوا الخيام وترجل المسكّن ودخلا
السرادق فاجروا عجيبا فصاح غريب وقال باجاء ابراهيم الخليل عليه السلام ثم قال ياله من يوم عظيم
ما أشنعه وصاح على الفرّاشين وقال يا ويلكم أين غريمي فقالوا الماركيت يسرنا حولك لم تأمرنا بسجنه
فقال لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فقال له عمه لا تجمل ولا تحمل هما فأين بروح ونحن له في الطلب
وكان السبب في هروب عجيب غلامه سيارا فانه كان في العسكر كامنا فاصدق بركوب غريب وماتركه
في الخيام من يحرس غريمه فصعب وأخذ عجيبا وحمله على ظهره وتوجه الى البر وعجيب مدهوش من ألم
العذاب ثم سار به بجهد السير من أول الليل الى ثاني يوم حتى وصل به الى عين ماء عند شجرة فتعاق فترزله عن
ظهره وغسل وجهه ففتح عينيه فوجد سيارا فقال له يا سيار رح بي الكوفة حتى أفيق وأجمع الفرسان
والجيوش والعسا كروا قهرهما عدوي واعلم يا سيار اني جميعان فنقض سيار الى الغابة واصطاد فرخ فغام
وأتى به مولاه ونجّجه وقطعه وجمع الحطب وقذح الزنادق وأشعل النار وشواه وأطعمه وسبقاه من العين
فردت روحه ومضى سيارا الى بعض احياء العرب وسرق منهم حوادا وأتى به عجيبا فركبه وقصد به
الكوفة فسار اياما حتى وصل لقرية بين المدينة والمدنة فخرج الثائب الملقى الملك عجيب وسلم عليه فوجده
ضعيفا من العذاب الذي عذبه اياه اخره فدخل المدينة ودعا الملك بالحكمة فحضر واقبال لهم داوود في
أقل من عشرة ايام فقالوا العسا وطاعة وجعل الحكمة يلاطفون عجيبا حتى شفي وتعالى من المرض
الذي كان فيه ومن العذاب ثم أمر وزيره ان يكتب السكتب الى جميع الثواب فسكتب احد او عشرين
كتابا وأرسلها اليهم ففوزوا العسا كروا قصدوا الكوفة بمجدين السير * وأدرك شهر زاد الصباح فسكت
عن الكلام السابع

علا فلما كانت الليلة الحادية والاربعون بعد الستمائة قال بلغني انها الملك السعيد أن عجيبا
أرسل يحضر العسكر فقصدوا الكوفة وحضروا وأما غريب فانه صار متأسفا على هروب عجيب وأرسل
خلفه ألف بطل وفرقهم في جميع الطرق فساروا يوما وليلة فلم يجدوا له خبرا ثم جمعوا وأخبروا غريبا
فطلب أخواه معهم بما كانوا جده مخفي عليه من نواب الزمان واغتم بحماشديدا فيمنعها هو كذلك واذا بسهم
دخل عليه وقبل الارض بين يديه فقام غريب لما نظر اليه وقال أين كنت يا مهم فقال له يا ملاك قد
وصلت الى الكوفة فوجدت السكب عجيبا وصل الى محل عزه وأمر الحكمة أن يدوره عماه فداه وفتح اعق
وكتب السكتب وأرسلها الثواب فأتوه بالعسا كروا غريب عسكره بالرحيل فهدوا الخيام وساروا
قاصدين الكوفة فلم اوصوا اليها وجدوا حولها عسا كروا مثل البحر الاخر ليس لها أول من آخر فنزل
غريب بعسكره وقابل عسكر الكفار ونصبوا الخيام واقاموا الاعلام ودخل على الطائفتين الظلام
فأوقدوا النيران وتحارسا الفريقان حتى طلع النهار فقام الملك غريب وتوضأ وصلى ركعتين على ملأ يينا
الخليل ابراهيم عليه السلام وأمر بندق طبول الحرب فذقت والاعلام خفت والفرسان لدروعها البست
ونحى ولها ركبت ولا نفعها أشهرت وابدان الحرب طلعت فأول من فتح باب الحرب الملك الدامغ عم الملك
غريب وقد ساق حواده بين الصفيين واشتهر بين الفريقين ولعب بالرحمين والسيفين حتى حير الفرسان
وتعجب منه الفريقان فصاح هل من مبارز لا يأتي كسلان ولا عاجز أنا الملك الدامغ أخو الملك كندمر
فميرزله بطل من فراس الكفار كأنه شعله نار وحمل على الدامغ من غير كلام فلاقاه الدامغ وطعته في صدره

فخرج السنان من كتفه ونجى الله بروحه الى النار وبئس القرار وبرز له الثاني فقتله والثالث فقتله ولم
 يزل كذلك حتى قتل منهم ستة وسبعين رجلا ابطالا فعند ذلك توقفت الرجال والابطال عن المبارزة
 فصاح الكافر محجب على قومه وقال ويلكم يا قوم ان برزتم له جميعا واحد بعد واحد فانه لا يبقى منكم
 احدا فاقبلوا فاقعدوا فاحملوا عليه حملة واحدة حتى تترسكوا الارض منهم خالية ورومهم تحت حوافر
 الخيل مجندة فعند ذلك هزوا العلم المدهش وانطبقت الاخم على الاخم وسال الدم على الارض وانسجم
 وحكم قاضي الحرب وفي حكمه ما ظلم وثبت الشجاع في مقام الحرب راحع القدم وولى الجبان وانهمزم
 وما صدق ان ينقضى النهار ويقبل الليل مجندس الظلام ولم يزلوا في حرب وقتال وضرب نصال حتى
 ولى النهار واطلم الليل بالاعتسار فعند ذلك دق السكفار طبل الاقتصال فاضى غريب بل هجم
 على المشركين وتبعه المؤمنون الموحدون فحجم قطعوا رؤسا وراقباوكم حرقوا ابادى واصلا باوكم
 هشموار كباو اعصباوكم اهل كوا كهولا وشعبا با فما اصبح الصبح الا وقد عزم السكفار على الهروب
 والروح وقد انهمز مواعد انشقاق الفجر الواضح وتبعهم المسلمون الى وقت الظهر وقد امر وامنهم
 ما يزيد على عشرين ألفا واثابهم مكتفين ونزل غريب على باب الكوفة و امر مناديا ينادى في المدينة
 المدكورة بالامان والطمأن لمن يترك عبادة الاصنام ويوحى الملك العلام خاتى الانام والضياع والظلام
 فعند ذلك نادوا في شوارع المدينة كما قال بالامن واسلم كل من كان فيها بكرا و صغارا وخرجوا كاهم
 ووجدوا السلامهم فقام الملك غريب ففرح بهم غاية الفرح واتسع صدره وانشرح ثم سأل عن مرادس
 و بنته مهدي فآخبروه انه كان نازلا خلف الجبل الاحمر فعند ذلك ارسل الى اخيه سهيم فحضر عنده فقال
 له اكشف لي عن خبر ابيك فركب جواده وما تأخر واعتقل رمحه الاسمر وما قصر وسار متوجها الى الجبل
 الاحمر وفتش فساى له خبرا ولاقومه اثرا وراى مكانهم شيخان من العرب كبير السن حطيمان من كثرة
 السنين فسأله سهيم عن حال الرجال واين مضوا فقال له يا ولدى ان مرادسا سألنا مع بنزى غريب على
 الكوفة خافى خوفا عظيما واخذ بنته وقومه وجميع جواريه وعبيده وسار فى تلك البرارى والقفار
 ولا أدري ان توجه فلما سمع سهيم كلام الشيخ رجع الى اخيه واعلم بذلك فاغتم نغماسديدا وجلس على
 سرير ملك ابيه وفتح خزائنه وفرق الاموال على جميع الابطال واقام فى الكوفة وارسل الجواسيس
 تكشف امر محجب و امر باحضار ارباب الدولة فأتوا طائعين وكذلك أهل المدينة وخلق عليهم الخلع السنية
 وأوصاهم بالريعية * وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح
 فلما كانت الليلة الثانية والاربعون بعد السعائة * قالت بلعنى أيم الملك السعيد أن غريبا ما
 خلع على أهل الكوفة وأوصاهم بالريعية فركب فى بعض الايام الى الصيد والقنص وخرج فى مائة
 فارس وسارا الى أن وصل الى وادى اشجار وأثمار كثيرة الانهار والاطيار ومرقع للظباء والغزلان
 ترناح اليه النفوس وتنعش رواحه من فترة العكوس فأقاموا فيه ذلك اليوم وكان يوم ما زهر اربابوا
 فيه الى الصباح فصلى غريب ركعتين بعد الوضوء وحمد الله تعالى وشكره واذا بصراخ وهرج لهما
 طنين فى ذلك المرح فقال غريب لسهيم اكشف لنا الاخبار ففرق من وقته وسار حتى رأى أموالا منبوذة
 وخيلا مجنوبة وحرما مسيبيا وأولاد اوصياها فسأل بعض الرعاة وقال لهم أى شئ الخبر قالوا هذا حريم
 مرادس سيد بنى قحطان وأمواله وأموال الحى الذى معه فان الجرقان بالامس قتل مرادسا ونهب
 أمواله وسبي عياله وأخذ أموال الحى جميعه والجرقان من دأبه شن الغارات وقطع الطرقات وهو
 حيار عنيد ما تقدر عليه العربان ولا الملوكة لانه شرمكان فلما سمع سهيم بقتل ابيه وسبي الحرم ونهب

الاموال عاد الى أخيه غريب وأعلمه بذلك فزاد نار اعلى نار وهاجت به الجية لسكشف العار واخذ
 الثار فركب في قومه طالبين الفرصة وسار الى أن وصل الى القوم فصاح على الرجال الله أكبر على من طغى
 وبغى وكفر وقتل منهم في حمله واحدة وأحد وعشرين بطلا ثم وقف في حومة الميدان بقلب غير جبان وقال
 أين الجرمان يبرز حتى اذنبه كأس الهوان وأخلى منه الاوطان ثم أفرغ غريب من كلامه حتى برز
 الجرمان كأنه جلة من الجبل أو قطعة من جبل بالحديد مسربل وكان عملاقا طويلا جدا فصد غريبا
 صدمه جبار عنيد من غير كلام ولا سلام فحمل عليه غريب ولا فاه كالاسد الضاري وكان مع الجرمان
 محمود من الحديد الضيبي ثقبيل رزين لو ضرب به جبال الهدم فحمله في يده وضرب به غريبا على رأسه
 فزاغ منه غريب فنزل في الارض فخاص فيها نصف ذراع ثم ان غريبا تناول الدبوس وضرب الجرمان
 على مقبض كفه فهرس اصابعه فوق العجم من يده فالتحنى غريب من بحر وجهه وخطفه أسرع من
 البرق الخاطف وضرب به الجرمان على صف أضلاعه فوقع على الارض كالنخلة السحق فأخذه منهم
 وأدار كفاه وسحبه بجبل واندفعت فرسان غريب على فرسان الجرمان فقتلوا خمسين وولى الباقي هار بين
 ولم يزلوا في عيبتهم حتى وصلوا جهم وأعلنوا بالصياح فركب كل من في الحصن ولا قومه وسألوهم عن
 الخبر فأعلموهم بما كان فلما سمعوا بأسر سيدهم تسابقتوا الى خلاسه وساروا فاصدين الوادي وكان الملك
 غريب لما أسر الجرمان وهرب أباطله فزل عن حواده وأمر باحضار الجرمان فلما حضر خضع له وقال
 أناني ببرتلك يا فارس الزمان فقال له غريب يا كلب العرب هل تقطع الطريق على عباد الله تعالى ولم
 تخف من رب العالمين فقال له الجرمان ياسيدي وما رب العالمين قال غريب يا كلب وما تعبد من المصائب
 قال له ياسيدي اعبد الهامن بحجرة بالسمن والعسل وفي بعض الاوقات آكله وأعمل غيره فضحك غريب
 حتى استلقى على قفاه وقال يا تعيس ما يعبد الا الله الذي خلقك وخلق كل شيء وورزق كل شيء ولا يخفى عليه
 شيء وهو على كل شيء قدير فقال الجرمان وأين هذا الاله العظيم حتى اعبد له غريب يا هذا العلم
 ان ذلك الاله اسمه الله وهو الذي خلق السموات والارض وأبنت الاشجار وأخرى الاتهار وخلق
 الوحوش والاطيار والجنة والنار واحتجب عن الابصار يرى ولا يرى وهو بالمنظر الاعلى وهو الذي خلقنا
 ورزقنا سبحانه لا اله الا هو فلما سمع الجمران كلام غريب انفتحت مسامع قلبه واقشع جلوده وقال
 يا مولاي فما أقول حتى اصير منكم ويرضى على هذا الرب العظيم قال له قل لا اله الا الله ابراهيم الخليل
 رسول الله فنطق الجمران بالشهادة فسكتب من أهل السعادة فقال له هل ذقت حلالة الاسلام قال نعم
 قال غريب حلوا قوده فخلوها فقبل الارض قدام غريب فبينما هم كذلك واذا بغيرا قد نارت حتى سد
 الاقطار وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثالثة والأربعون بعد السماتة قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الجمران
 لما أسلم قبل الارض بين يدي غريب فبينما هم كذلك واذا بغيرا قد نارت حتى سد الاقطار فقال غريب
 يا مهيم اكشف لنا خبر هذا الغبار فخرج مثل الطير اذا طار وغاب ساعة ثم عاد وقال يا ملك الزمان هذا
 غبار بنى عامر أختاب الجمران فقال له اركب ولاق قومك واعرض الاسلام فان أطاعوك سلوا وان
 أبوا عملنا فيهم الحسام فركب الجمران وساق حواده حتى لاقاهم وصاح عليهم فعر فوه ونزلوا
 عن الخيل وأنواعا على أقدامهم وقالوا قد فرحنا بسلامتك يا مولانا فقال باقوم من اطاعني نجاة ومن خالفني
 قصته بهذا الحسام فقالوا له مر بنا عما شئت فاننا لا نخالف لك أمرا قال قولوا معي لا اله الا الله ابراهيم
 الخليل الله فسالوا يا مولانا من اين لك هذا الكلام فبكي لهم ما جرى له مع غريب وقال لهم باقوم اما تعلمون

انى معادل بكم في حومة الميدان ومقام الحرب والطعان وقد أمرني فردانسان واذقني الذل والهوان
 فلما سمع قومه كلامه نظقوا بكلمة التوحيد ثم توجه بهم الجمرقان الى غريب وجددوا السلام بهم بين يديه
 ودعوا له بالنصر والعز بعد ان قبلوا الارض ففرح بهم وقال لهم امضوا الى حبيكم واعرضوا عليهم
 الاسلام فقال الجمرقان وقومه يامولانا بما بقينا نفارقك ولكن نروح فنجي بأولادنا ونأتى اليك فقال
 غريب يا قوم امضوا والحقوني في مدينة الكوفة فركب الجمرقان وقومه حتى وصلوا عليهم وعرضوا على
 حريهم واولادهم الاسلام فأسلموا عن آخرهم وهدموا البيوت والخيام وساقوا الخيل والجمال والغنم
 وساروا الى نحو الكوفة وسار غريب فلما وصل الى الكوفة لاقاه الفرسان بموكب ثم دخل قصر الملك
 وجلس على تخت أبيه ووقفت الابطال ميمنة وميسرة ودخل عليه الجواسيس واخبروه ان اخاه وصل الى
 الجبلدين كرك صاحب مدينة عمان وأرض اليمن فلما سمع غريب خبر اخيه صاح على قومه وقال يا قوم
 خذوا أهبتكم للسفر بعد ثلاثة أيام وعرض على الثلاثين ألفا الذين أسروهم أول الواقعة الاسلام والسير
 معهم فأسلم منهم عشرون ألفا وأبي عشرة آلاف فقتلهم ثم قدم الجمرقان وقومه وقبلوا الارض بين يديه
 وخلع عليهم الخلع السنية وجعله مقدم الجيش وقال يا جمرقان اركب في كبار بني عمك عشرين ألف
 فارس وسر في مقدم العسكر واقصد بلاد الجبلدين كرك صاحب مدينة عمان فقال السمع والطاعة
 فتركوا حريهم واولادهم في الكوفة ورحلوا ثم تقدم حريم مرداس فوقعت عينه على مهدية وهي بين
 النساء فوق مغشيا عليه فرسوا على وجهه ما الورد فلما أفاق اعتنقتها ودخل بها قاعة الجلوس ثم جلس
 معها ونام من غير زنا حتى أصبح الصبح فخرج وجلس على سرير ملكه وخلع على عمه الدماغ وجعله
 نائبا على العراق جميعه وأوصاه على مهدية حتى يرجع من غزوة أخيه فامتثل أمره ثم رحل في عشرين
 ألف فارس وعشرة آلاف راجل وسار متوجها الى أرض عمان وبلاد اليمن وكان يحب قد وصل مدينة
 عمان بقومه وهم منزهون وقد ظهر لاهل عمان غبارهم فنظر الجبلدين كرك ذلك الغبار فأمر السعاة
 أن يكشفوا الخبر فغابوا ساعة ثم عادوا واخبروه ان هذا غبار ملك يقال له عجيب صاحب العراق فتعجب
 الجبلدين من عجيب الى أرضه فلما صح ذلك عنده قال اقومه اخرجوا ولا قوه فخرجوا ولا قوا عجيبا
 ونفسبوا له الخيام على باب المدينة وطلع عجيب الى الجبلدين وهو بالكهجين القلب وكانت بنت عم عجيب
 زوجة الجبلدين له اولاد منها فلما نظر صهره وهو في هذه الحالة قال له اعلمني ما خبرك فحكى جميع ما جرى
 له من اوله الى آخره مع أخيه وقال له يا ملك انه يأمر الناس بعبادة رب السماء وينهاهم عن عبادة
 الاصنام وغيرهما من الآلهة فلما سمع الجبلدين هذا الكلام طغى وبغى وقال وحق الشمس ذات الانوار
 لا أبقي من قوم أخيك ديار فأين تركت القوم وكتمهم قال تركتهم بالكوفة وهم خمسون ألف فارس فصاح
 على قومه وعلى وزيره جوامر دو قال له خدمك سبعين ألف فارس واذهب الى المسلمين واثنى بهم بالحياة
 حتى أعاقبهم بأنواع العذاب فركب جوامر ديار الجيش قاصدا الكوفة أول يوم وثاني يوم الى سابع يوم
 فبينما هم سائرون اذ تزلوا على وادذي أشجار وأنهار وأغمار فأمر جوامر دقومه بالتزول وادرك شهر
 زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(فلما كانت الليلة الرابعة والاربعون بعد استمائه) قالت بلغني أيها الملك السعيد ان جوامر ديار
 أرسله الجبلدين بالعسكر الى الكوفة مررا على وادذي أشجار وأنهار فأمر قومه بالتزول واستراحوا الى
 ونصف الليل ثم أمرهم جوامر ديار أن يرحلوا وركب جواده وسببهم وسار الى وقت السحر ثم انحدروا الى

واد كثير الاشجار قد فاحت ازهاره وترعت اطيابه وتمايلت اغصانه فنفيخ الشيطان في معاطفه فانشد
 هذه الايات

أخوض بجيشي بحر كل بحاجة * أقود الأسيارى بأجتهادى وقوتى
 وتعلم فرسان الملاد بأننى * مهاب لدى الفرسان حامى عشيرتى
 سأسبى غريبانى القيودم كميلا * وارجع مسرورا وتكمل فرحتى
 وألبس درعى ثم آخذ عدتى * وامضى الى الهيحاء فى كل وجهة

فما فرغ جوامر من شعره حتى خرج عليه من بين الاشجار فارس اشم المعاطس فى الحد بدفاطس فصاح
 على جوامر د وقال له قف يا سلخ العرب واشلخ ثيابك وعدتك وانزل عن جوادك وانج بنفسك فلما سمع
 جوامر هذا الكلام صار الضياء فى وجهه فلما وصل حسامه وهجم على الجمرقان وقال له يا سلخ العرب
 أتقطع الطريق على وأنا مقدم جيش الجبلدين كركرا لاجى بغريب وقومه مر بوطين فلما سمع الجمرقان
 هذا الكلام قال ما برده على كبدى ثم حمل على جوامر وهو ينشد هذه الايات

أنا الفارس المعروف فى حومة الوغى * تخاف العدا من صارمى وسناني
 انا الجمرقان المرتجى لكربة * وتعلم فرسان الانام طعاني
 غريب أميرى بل امامى وسيدى * همام الوغى يوم التقي الغنمان
 امام لهدين وزهد وسطوة * بييد العدا فى حومة الجولان
 ويدعو الى دين الخليل مرتلا * على رهم أو ثنان الجلود مثاني

ثم ان الجمرقان لما سار بقومه من مدينة الكوفة استمر على السير عشرة أيام ثم نزلوا فى الحادى عشر واقاموا
 الى نصف الليل ثم أمرهم الجمرقان بالرحيل فرحلوا وسار قد امهم وانحدرو فى ذلك الوادى فسمع جوامر د
 وهو ينشد ما تقدم ذكره فحمل عليه حملة أسد كلفه وضربه بالسيف فشققه نصفين وصبر حتى أقبل
 المتقدمون وأعلمهم بما جرى وقال تفرقوا كل خمسة منكم تأخذ خمسة آلاف وتدور حول الوادى وأنا ورجال
 اتقى عامر فاذا وصلنى أول الاعداء أحمل عليهم وأصح الله أكبر فاذا سمعتم صياحى فاحملوا وكبروا واضربوا
 قهيم بالسيف فقالوا سمعوا وطاعة ثم داروا على أبطالمهم وأعلموهم فتفرقوا فى جهات الوادى عند انشقاق
 الخجر واذا بالقوم قد أقبلوا مثل قطيع الغنم وقد ملؤوا السهل والجبل فعند ذلك حمل الجمرقان وبنوعامر
 وصاحوا الله أكبر فسمع المؤمنون والكفار وصاح المسلمون من سائر الجهات الله أكبر ففتح ونصر وخذل
 بمن كفر فأجابت الجبال والتلال وكل يادس واخضر بقول الله أكبر فاندحس الكفار وضرب بعضهم
 بعضها بالصارم البتار وحمل المسلمون الابرار كأنهم شعل النار فى ايرى الارأس طائر ودم فائر وجبان
 هائر ولم تظهر الوجوه الا وقد فى ثلثنا الكفار وعجل الله بأرواحهم الى النار وبئس القرار وانهم
 الباقون وتشتتوا فى القفار وتبعهم المسلمون بأسرون ويقتلون الى نصف النهار ثم رجعوا وقد أسروا سبعة
 آلاف ولم يرجع من الكفار غير سبعة وعشرين ألفا وأكثرهم مجروحون ورجع المسلمون مؤيدين
 منصورين وجمعوا الخيل والعدد والاتقال والخيام وأرسلوها مع ألف فارس الى الكوفة * وأدرك
 شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الخامسة والاربعون بعد الستمائة قالت بلغنى أيم الملك السعيد ان الجمرقان
 لما وقع بينه وبين جوامر د القتال قتله وقتل قومه وأسرى منهم خلقا كثيرا وأخذ أموالهم وخيلهم وأتاه لاله
 وأرسلها مع ألف فارس الى الكوفة وأما الجمرقان وعساكر الاسلام فانهزم نزلوا عن الخيل وعرضوا

الاسلام على الاسارى فأسلموا قلوبا ولسانا فخلوهم من الرباط وعانقوهم وفرحوا بهم وقد سار الجمرقان في جيش عظيم وأراح قومه يوما وليلة ثم رحل بهم عند الصباح قاصدا بلاد الجبلدين كركوسار الالف فارس بالغنيمه حتى وصلوا الى الكوفة واعلموا الملك غريبا عاخرى ففرح واستبشر والتفت الى غول الجبل وقال له اركب وخدمك عشرين الفا وتبع الجمرقان فركب سعدان الغول واولاده في عشرين ألف فارس وقصدوا مدينة سمان ووصل المنهزمون من الكفار الى المدينة وهم يبكون ويدعون بالويل والشبور قائدهم الجبلدين كركو قال لهم ما مصيبتكم فأخبروه عاخرى لهم فقال لهم ويلكم وركم كانوا فقالوا يا ملك كانوا عشرين علما وكل علم تحته الف فارس فلما سمع الجبلدين هذا الكلام قال لا طرحت الشمس فيكم بركة يا ويلكم أيعلمكم عشرين الفا وانتم سبعون الف فارس وجوارم دم قوم بثلاثة آلاف في حومة المدان ومن شدة غمهم سل سيفه وصاح فيهم وقال لمن حضر عليكم بهم فصل القوم سيوفهم على المنهزمين فافنؤهم عن آخرهم ورهوههم للكلاب ثم بعد ذلك صاح الجبلدين على ابنه وقال له اركب في مائة الف فارس وامن الى العراق واخبره على الاطلاق وقد كان ابن الملك الجبلدين اسمه القورجان ولم يكن في عسكريه افرس منه وكان يعمل على ثلاثة آلاف فارس فأخرج القورجان خيامه وابتدرت الابطال وخرجت الرجال واخذوا أهبتهم ولبسوا همتهم ورجلوا يتلو بعضهم بعضا والقورجان قدام العسكر وقد أعجب بنفسه وانشد هذه الايات

انا القورجان وذكري اشهر * فهرت لاهل الفلا والحضر
فكم فارس حين ارديته * يخور على الارض مثل اليقر
وكم من عسا كرفرتهم * ودحرجت هاماتهم كالأكر
فلا بداني اغز والعراق * واجرى دماء العدا كالظن
وأسي غريبا وابطاله * ليخضوا نكالا لاهل النظر

ثم سار القوم اثني عشر يوما فبينما هم سائرون واذا هم بغيرا قد سار حتى سد الافق فصاح القورجان على السعاة وقال انثوني بخبر هذا الغبار فساروا حتى عبروا تحت الاهلام وعادوا للقورجان وقالوا يا ملك ان هذا غبار المسلمين ففرح وقال لهم هل احصيت قوتهم فقالوا نعم انما ان الاعلام عشرين عسكرا فقال وحق ديني ما اجد عليهم احدا وانما اخرج لهم وحدي واجعل رؤسهم تحت حوافر الخيل وكان هذا الغبار غبار الجمرقان وقد نظر الى عسا كركو الكفار فرآهم مثل البحر الزاخر فأمر قومه بالنزول ونصب الخيام فنزلوا واقاموا الاعلام وهم يذكرون الملك العلم خاتق النور والظلام رب كل شيء الذي يرى ولا يرى وهو بالمنظر الاعلى سبحانه وتعالى لاله الا هو ونزل الكفار ونصبوا خيامهم وقال لهم خذوا أهبتكم واحملوا هددكم ولا تناموا الا واثم بأستحمتكم فاذا كان الثلث الاخير فاركبوا ودوسوا هذه الشرذمة القليلة وكان جاسوس الجمرقان واقفا يسمع ما يدبره الكفار فعادوا خيرا الجمرقان فانفتحت لابطاله وقال احملوا سلاحكم واذا اقبل الليل فاثموني بالبعال والجمال واثموني بالجلاجل والقلائل والاحراس واجعلوها في اعناق الجمال والبعال وكانت اكثر من عشرين الف حمل وبغل فصبروا على الكفار حتى دخلوا في المنام ثم أمر الجمرقان قومه بالركوب فركبوا وعلى الله توكلوا وطلبوا النصر من رب العالمين ثم قال لهم سوقوا الجمال والدواب نحو الكفار وأنخسوها بأستنة الرماح ففعلوا ما أمرهم بسائر البغال والجمال ثم هجموا على خيام الكفار وقدمت الجلاجل والقلائل والاحراس والمسلمون خلفهم وهم يقولون الله أكبر وقد طنت الجبال والتلال بذكر الملك المتعال من له العظمة والجلال وهجمت الخيل لما سمعت

هذه الجلبة العظيمة وداست الخيام والناس نيام * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام

المباح

فلما كانت الليلة السادسة والاربعون بعد السقاية قال بلغني أيها الملك السعيدان الجمرقان
لما هجم على الكفار بقومه وخيوله وجماله في الليل والناس نيام قام المشركون مدهوشين فخطفوا
سلاحهم ووقعوا في بعضهم ضرب باحتي قتل أكثرهم وقد نظروا إلى بعضهم فلم يجدوا قتيلاً من المسلمين بل
وجدوهم راكبين متسطين فعلموا أنهم أحيلة علمت عليهم فصاح القورجان على بقية قومه وقال يا أبناء
الزواني الذي أردنا أن نعله بهم فعله بنا وقد شلب مكرهم على مكرنا فأرادوا أن يجهلوا وإذا بغبار قدثار
حتى سد الأقطار فصر به الرياح فعلا وتسردق وفي الجو تعلق وبان من تحت الغبار المعان الخلود ويريق
الزرد وما معهم الا كل بطل مجد قد تقلد بسيف مهند وقد اعتقل برمح أملا فلما نظر الكفار الغبار
توقوا وعن القتال وأرسلت كل طائفة ساعيا ففساروا تحت الغبار ثم نظروا وإذا فأخبروا أنهم مسلمون
وكان الجيش القادم الذي أرسله غريب جيش غول الجبل وكان هو سائر أقدم جيشه فوصل إلى عسكر
المسلمين الأبرار فعندما حمل الجمرقان وقومه وهجموا على الكفار كأنهم شعله ناروا عملوا فيهم السيف
البتار والرمح الزدبني الخطار واسود النهار وعميت الابصار من كثرة الغبار وثبت الشجاع
السكرار وهرب الجبان الفرار وطلب البراري والقفار وصارت الدماء على الارض كالتيار ولم ير الوالوا
في حرب وقتال حتى فرغ النهار وأقبل الليل بالاعتسكار ثم انفصل المسلمون من الكفار وتزولوا في الخيام
وأكوا الطعام وباتوا حتى روى الظلام وأقبل النهار بالابتسام ثم صلى المسلمون صلاة الصبح وركبوا
للحرب وكان القورجان قد قال لقومه لما انفصلوا من الحرب وقد وجدوا أكثرهم مجروحاً وقد فني منهم
الثلاثين بالسيف والسنان فقال يا قوم غدا أبرز أنا لحومة الميدان ومقام الحرب والطعان وأخذ
الشجاعان في الجبال فلما أصبح الصباح وأضاء بنوره ولاح ركب الطائفتان وأكثروا الصباح وشهروا
السلاح ومدواهم الرماح واصطفوا للحرب والكفاح وكان أول من فتح باب الحرب القورجان بن
الجلبدين ثم كروا لا يأتني اليوم كسلان ولا عاجز كل هذا والجمرقان وسعدان الغول تحت الاعلام
فبرز مقدم بني حاهرو بارز القورجان في حومة الميدان فحمل الاثنان كأنهما كبشان يتناطحان مدة
من الزمان ثم بعد ذلك هجم القورجان على المقدم وأمسكه من جلباب ذراعه وجذبه فاقبله من سرجه
وخطبه في الارض وأشغله بنفسه فسكتفه الكفار وساروا به إلى الخيام ثم ان القورجان جال وصالا
وطلب النزال فبرز له ثانی مقدم فأمره وهكذا حتى أسر سبعة مقدمين قبل الظهر ثم صاح الجمرقان
صيحة دوى لها الميدان وسمعها العسكران وهجم على القورجان بقلب وجدان وأنشد هذه الايات

انا الجمرقان قوى الجنان * جميع الفوارس تخشى قتلى

هدمت الحصون وخليتها * تنوح وتبكي لفسق الرجال

فيا قورجان طريق الهدى * عليك وفارق طريق الضلال

ووحدها فرسب السما * ويجرى الجهور ومرعى الجبال

إذا أسلم العبيد يارى غدا * جنانا ويكفي ألسيم النسكال

فلما سمع القورجان كلام الجمرقان شخرو وخشرو وسب الشهم والقمر وحمل على الجمرقان وهو ينشد هذه

الايات انا القورجان شجاع الزمان * وتفرع أسد الشري من خيالي

ملكك القلاع وصدت السباع * وكل الفوارس تخشى قتلى

فياخبررقان اذا لم تثق * بقولى فدونك بارزرقان

فلما سمع الجمرقان كلامه حمل عليه بقلب قوى وتضاربا بالسيوف حتى فحيت منهم الصوف وتطاعنا
 بالزمام وكثرت بينهما الصياح ولم يزل الا فى حرب وقتال حتى قات العصر وقدولى النهار ثم هجم الجمرقان
 على القورجان وضربه بالعمود على صدره فألقاه على الارض مثل جرع النخلة فسكنه المسلمون وسحبوه
 بحبل مثل الجمال فلم يمانظرا الكفار الى سيدهم أسيرا أخذتهم حمية الجاهلية فملاوا على المسلمين
 يريدون خلاص مولاهم فقبائلهم أبطال المسلمين وتركتهم على الارض مطروحين وولى بقيتهم
 هاربين وللخجا طابسين والسيوف فى قفاهم له طعين فلم يزلوا خلفهم حتى شتموهم فى الجبال
 والقفار ثم رجعوا عنهم الى الغنمية وكانت شيبا كثيرا من خيل وخيام وغيرهما وقد غنموا غنمية يالهامن
 غنمية ثم توجهوا وعرض الجمرقان الاسلام على القورجان وهتده وخوفه فلم يسلم فقطعوا رقبته وحملوا
 رأسه على رمح ثم رحلوا قاصدين مدينة عمان (وأما) ما كان من أمر الكفار فانهم أخبروا الملك بقتل
 ولده وهلاك العسكر فلما سمع الجملند هذا الخبر ضرب بتساجه الارض ولطم على وجهه حتى طلع الدم من
 منخرية وقع على الارض مغشيا عليه وفرشوا على وجهه ماء الورد فأفاق وصاح على وزيره وقال له اكتب
 الكتاب الى جميع النواب وأمرهم أن لا يتركو اضراب سيف ولا طاعنارمخ ولا حامل قوس الا يأتون
 بهم جميعا فسكتب الكتاب وأرسلها مع السعاة فتجهز النواب وساروا فى عسكر حرار قدره مائة ألف
 وثمانون ألفا فتهيؤوا الخيام والجبال وحياد الخيل وأرادوا أن يرحلوا واذا بالجمرقان وسعدان الغول قفا
 أقبلوا فى سبعين ألف فارس كأنهم ليوث عوايس وكل منهم فى الحديد فاطس فلما نظر الجملند الى
 المسلمين قد أقبلوا فرح وقال وحق الشمس ذات الانوار ما أبقي من الاعداء ديارا ولا من يرد الا خسارا
 وأخرب العراق وأخذ نثار ولدى الفارس المغوار ولا تبردى نار ثم التفت الى عجيب وقال له يا كلب
 العراق هذه جلبتلك التى جلبتها لنا فانا وحق معبودى ان لم أنتصف من عدوى لا قتلتك أشرف قتلة فلما
 سمع عجيب هذا الكلام اغتم غمما شديدا وصار يلوم نفسه ثم صبر حتى نزل المسلمون ونصبوا خيامهم وأظلم
 الليل وكان منعزلا عن الخيام مع من بقى من عشرته فقال لهم يا بنى عمى اعلموا انه لما اقبلت المسلمون
 فزعت منهم أنماو الجملند غاية الفزع وقد علمت انه لم يقدر أن يحمى من أخى ولا من غيره والى عندهى أن
 ترحلوا بنا اذا نامت العيون ونقص الملك يعرب بن حيطان لانه أكثر حندا وأقوى سلطانا فلما سمع قومه
 هذا الكلام قالوا هذا هو الضواب فأمرهم أن يوقدوا النار على أبواب الخيام ويرحلوا فى حديد
 الظلام ففعلوا ما أمرهم به وساروا فى الصحرا حتى قطعوا بلادا بعبدة ثم أصبح الجملند ومائتان وستون
 ألف مدرع فاطسين فى الحديد والزر والنضيد ودقوا كؤوس الحرب واصطفوا اللطن والضرب
 وركب الجمرقان وسعدان فى أربعين ألف فارس ابطل شداد تحت كل علم الف فارس شداد حديد
 مقدمون فى الطراد فاصطف العسكران وطلبوا الضرب والطمان وسحبوا السيوف وأسنة المران
 لشرب كأس المنون وكان أول من فتح باب الحرب سعدان وهو كأنه جبل صوان أو من مرده الجبان
 فبرز له بطل من الكفار فقتله ورماه فى الميدان وصاح على أولاده وعلمائه وقال اشعلوا النار واشربوا
 هذا القتل ففعلوا ما أمرهم به وقدموه له مشويا فأكله ونهش عظمه والكفار واقفون ينظرون من بعيد
 فقالوا يا للشمس ذات الانوار وفرعوا من قتال سعدان فصاح الجملند فى قومه وقال اقتنوا هذا القران
 فقتله مقدم من الكفار فقتله سعدان ولم يزل يقتل فارسا بعد فارس حتى قتل ثلاثين فارسا فعندهما
 قوقف الكفار اللثام عن قتال سعدان وقالوا من يقاتل الجبان والغيبان فصاح الجملند وقال تحمل عليه

مائة فارس وثابت بنى به أسيرا أو قتيلا فبرز مائة فارس وحملوا على سعدان وقصدوه بالسيف والسنان
فملقاهم بقلب أقوى من الصوان وهو يوجد الملك الديان الذي لا يشغله شأن عن شأن وقال الله
أكبر وضرب فيهم بالسيف حتى ألقى رؤسهم فاجال فيهم غير جولة واحدة فقتل منهم أربعة وسبعين
وهرب الباقى فصاح الجند على عشرة مقدمين تحت كل مقدم ألف بطل وقال ارموا جواده بالنبل حتى
يقع من تحتها فقبضوه باليد فدخل على سعدان عشرة آلاف فارس فملقاهم بقلب قوى فنظر الجرجان
والمسلمون إلى الكفار وقد حملوا على سعدان فكبروا وحملوا عليهم ففاوضوا إلى سعدان حتى قتلوا
جواده وأخذوه أسيرا ولم يزلوا حاملين على الكفار حتى أظلم النهار وعميت الأبصار ورن السيف البتار
وثبت كل فارس مغوار ولحق الجبان الأنهار وبقيت المسلمون في الكفار كالشامة البيضاء في الثور

الأسود * وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة السابعة والأربعون بعد الستمائة قالت بلغنى أيها الملك السعيدان الحرب اشتد بين
المسلمين والكفار حتى صارت المسلمون في الكفار كالشامة البيضاء في الثور الأسود ولم يزلوا في ضرب
واصلط دام حتى أقبل الظلام وافتروا من بعضهم وقتل من الكفار خلق كثير ما لم يعدد ورجع
الجرجان وقومه وهم في غاية الحزن على سعدان ولم يظب لهم طعام ولا ثمام وتفقدوا قومه فوجدوا
المقتول منهم دون ألف فقال الجرجان يا قوم انى أبرزنى حومة الميدان ومقام الحرب والطعان وأقتل
أبطالهم وأسبي عيالهم وآخذهم أسارى وأفدى بهم سعدان بأذن الملك الديان الذي لا يشغله شأن عن
شأن فطابت قلوبهم وفرحوا ثم تفرقوا إلى خيامهم وأما الجند فإنه قام ودخل سرادقه وجلس على سرير
ملكه ودارت قومه من حوله ودعا بسعدان فأحضره بين يديه فقال له يا كلب يأكل ويا أقل العرب
ويا حمال الخطب من قتل ولدى القورجان شجاع الزمان قاتل الاقران ومجندل الابطال قال له سعدان
قتله الجرجان مقدم عسكر الملك غريب سيد الفرسان وأنا شويته وأكلته وكنيت جاثعا فلما سمع الجند
كلام سعدان صارت عيناه في أم رأسه وأمر بضرب رقبة فأتى السيف بجمته وتقدم لسعدان فعند ذلك
تقطع سعدان في الكفاف فقطعه وهم على السيف وخطف السيف منه وضربه فرمى رأسه وقصد الجند
فرمى روحه عن السرير وهرب فوقع سعدان في الحاضرين فقتل منهم عشرين من خواص الملك وهرب
باقي المقدمين وارتفع الصباح في عسكر الكفار وهجم سعدان على الحاضرين من الكفار وضرب فيهم
عينا وشمالا فعند ذلك تفرقوا من بين يديه فأخلاه الرقاق ولم يزل سائرا يضرب العدا بالسيف حتى خرج
من الخيام وقصد خيام المسلمين وسمع المسلمون ضجيج الكفار فقالوا العلمهم جاءتهم بجدة فبينما هم باهتون
واذ بسعدان قد أقبل عليهم ففرحوا بقدومه وفرحوا شديدا وكان أكثرهم فرحا الجرجان فسلم عليه وسلمت
عليه المسلمون وهنوه بالسلاطة هذا ما كان من أمر المسلمين (وأما ما كان من أمر الكفار فأنهم رجعوا
هم وملكهم إلى السرادق بعديرواح سعدان فقال لهم الملك يا قوم وحق الشمس ذات الأنوار وحق
ظلام الليل ونور النهار والكوكب السيار ما كنت اظن انى اسلم من القتل في هذا النهار ولو وقعت في
يده لا كلنى ولا كنت أساوى عنده فمحا ولا شهيرا ولا حية من الحبوب فقالوا يا ملك ما رأينا من يعمل
مثل هذا الغول فقال لهم يا قوم اذا كان في شد فاحملوا عددكم واركبوا خيولكم ودوسوهم تحت حوافر
الحيل * وأما المسلمون فأنهم اجتمعوا وهم فرحون بالنصير وخلص سعدان الغول فقال الجرجان
شد فى الميدان أرى كفى فعلى وما يلبق بمنلى وحق الحليل ابراهيم لا قتلهم أشنع القتلان ولا ضربن فيهم
بالبتار حتى يحار فيهم كل فهم ولكن قد نويت انى أحمل على المينة والمبصرة فاذا رأيت منى قد هجمت على

الملك تحت الاعلام فاجملوا خلقى بالاهتمام ليقتضى الله أمرا كان معمولاً وبات الفريقان يتحارسان حتى طلع النهار وباتت الشمس للنظار وركب الفريقان اسرع من لحظة العين وصاح غراب العين ونظره وبعضهم بالعين واصطفوا للحراب والقتال فأول من فتح باب الحرب الجرجان لخال وصال وطلب النزال فأراد الجلمند أن يحمل بقومه واذا بغير قدثار حتى سد الاقطار وأظلم النهار وضربته الرياح الاربعة فتمزق وتقطع وبان من تحته كل فارس أدرع وبطل سميدع وسيوف تقطع ورماح تصدع ورجال كأنهم السباع لا تتخاف ولا تجزع فلهذا انظر العسكران الغبار أمسكوا عن القتال وأرسلوا من يكشف لهم الاخبار ومن أى قوم هؤلاء القدامون المثنون لهذا الغبار فسار السعاة وعبروا تحت الغبار وغابوا عن الابصار ثم عادوا بعد ساعة من النهار فأما ساعى الكفار فإنه أخبرهم ان هؤلاء القدامين طائفة من المسلمين وملكهم غريب وأما ساعى المسلمين فإنه رجس وخبرهم بحجى الملك غريب وقومه ففرحوا بقومه ثم انهم ساقوا خيلهم ولا قوام ملكهم وزلوا وقبلوا الارض بين يديه وسلوا عليه وادرك زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

ع (فلما كانت الليلة الثامنة والاربعون بعد الستمائة) قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن عسكر المسلمين لما حضروهم الملك غريب فرحوا وفرحوا شديدا وقبلوا الارض بين يديه وداروا حوله فرحب بهم وفرح بسلامتهم ووصلوا الخيام ونصبوا السراقات والاعلام وحلست الملك غريب على سرير ملكه وأرباب دولته من حوله حكوا له جميع ما جرى لسعدان وأما الكفار فانهم اجتمعوا يفتنون على عجب فلم يجدوه بينهم ولا فى خيامهم فأخبروا الجلمند بن كركر بهروبه فقامت عليه القيامة وعض على أصبعه وقال وحق الشمس ذات الانوار انه كلب غدار هرب مع قومه الاشرار فى البرارى والغفار ولكن ما بقى يدفع هذه الاعداء الا القتال الشديدا فهداهمكم وقوا قلوبكم واحذروا من المسلمين وأما الملك غريب فإنه قال لقومه شدوا عزمكم وقوا قلوبكم واستمعينوا برىكم واسألوه ان يقصر كم على عدوكم فقالوا يا ملك سوف نتظر ما نفعل فى حومة الميدان ومقام الحرب والطعان وبات الطائفتان حتى اصبح الصباح واضاء بنوره ولاح واشرفت الشمس على رؤس الربا والبطاح فصلى غريب ركعتين على مله ابراهيم الخليل عليه السلام ثم كتب مکتوبا وارسله مع أخيه معهم الى الكفار فلما وصل اليهم قالوا له ما تريد قال لهم أريد الحماكم عليكم فقالوا له قف حتى نشاوره عليك فوقف ثم شاوروا عليه الجلمند وأخبروه بحاله فقال على به فاحضروه بين يديه فقال له من أرسلك قال الملك غريب الذى حكاه الله على العرب والحجم فخذ كتابه وردد جوابه فأخذ الجلمند الكتاب ففسكه وقرأه فوجد فيه بسم الله الرحمن الرحيم الرب القديم الواحد العظيم الذى هو بكل شىء عليم ورفيع وصالح وهو دى ابراهيم ورب كل شىء والسلام على من اتبع الهدى وخشى عواقب الردى وأطاع الملك الأعلى واتبع طريق الهدى واختار الآخرة على الاولى أما بعد يا جلمند فإنه لا يعبد الا الله الواحد القهار خالق الليل والنهار والفلك الدوار وأرسل الانبياء الابرار وأجرى الانهار ورفع السماء ووسط الارض وانبت الاشجار ورزق الطير فى الاوكار ورزق الوحوش فى القفار فهو الله العزيز الغفار الحليم الستار الذى لا تدركه الابصار مذكور الليل على النهار الذى أرسل الرسل وأزل الكتب واعلم يا جلمند أنه لا دين الا دين الخليل فأسلمت من سيف البتار وفى الآخرة من عذاب النار وان آيت الاسلام فأبشر بالدمار وخراب الديار وقطع الآثار وأرسل الى الكلب عجبيا لآخذ ثار أبى وأمى فلما قرأ الجلمند الكتاب قال السهم قل لولاد ان عجبيا هرب هو وقومه وما ندرى أين ذهب وأما الجلمند فلإرجع عن دينه وغدا يكون

الحرب بيننا والشمس تبتعد نافر جمع سهم لآخيه وأعلمه بما جرى فباتوا حتى أصبح الصباح ثم أخذ المسلمون
 آلة السلاح وركبوا الخيل القراح وأعلنوا بآذ كرم الملك القتاح خالق الأجساد والارواح وأعلنوا
 بالتكبير ودقوا طبول الحرب حتى ارتجت الارض وتكلم كل فارس بتجماج وبطل وقاح وقصدوا الحرب
 حتى ارتجت الارض فأقول من فتح باب الحرب الجرفان وساق جواده في حومة المدان ولعب بالسيف
 والشباب حتى حير أولى الالباب ثم صاح هل من مبارز هل من مناجز لا يأتي اليوم كسلان ولا
 ضاحرنا فاقبل الجورقان بن الجلمند من بيرز لا خذ الشار فلما سمع الجلمند ذلك وولده صاح على قومه وقال
 يا أولاد الزواني اتنوني بهذا الفارس الذي قتل ولدي حتى آكل لحمه وأشرب دمه فحمل عليه مائة بطل
 قتل أكثرهم وهزم أميرهم فلما نظر الجلمند ما فعل الجرفان صاح على قومه وقال احملوا عليه حملة واحدة
 فهزوا العلم المدهش وأنظفت الامم على الامم وحمل غريب بقومه والجرفان وتصادم الفريقان كأنهم
 يحدران المقتبان فأعمل السيف اليماني والرمح حتى فزق الصدور والابدان ورأى الصفان
 ملك الموت بالعيان وطلع الغبار الى العنان وصحت الآذان ونخرت اللسان وأحاط الموت بهم من
 كل مكان وثبت الشجاع وولى الجمبان ولم يزالوا في حرب وقتال حتى ولى النهار ودقوا طبول الانفصال
 وافترقوا من بعضهم ورجعت كل طائفة الى خيامها * وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام

المباح

ع (فلما كانت الليلة التاسعة والاربعون بعد الستمائة) قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الملك غريبا
 لما انقضى الحرب وافترقوا من بعضهم ورجعت كل طائفة الى خيامها وجلس على سرير ملكه ومجلس
 سلطانه واصطف أصحابه حوله قال لقومه أنا خرجت من القهر بهروب هذا الكلب بحجب ولا أعرف
 أين مضى وان لم ألقه وآخذ ناري أموت من القهر فتقدم أخوه سهم الليل وقبل الارض وقال يا ملك
 أنا مضى الى عسكر الكفار وأكشف خيبر الكلب الغدار عجيب فقال غريب سر وتحقق خبر هذا الخنزير
 قتر يا سهم برزى الكفار وليس لبسهم فصار كأنه منهم ثم قصد خيام الاعداء فوجدهم نياما وهم سكارى
 من الحرب والقتال ولم يبق من القوم بلا نوم سوى الحراس فعبر سهمهم وهجم على السراق فوجد الملك
 نائما وعنده أحد فتقدم وشممه البخ الطيار فكان كأنه ميت ونخرج فأحضر بغلا ولف الملك في ملاءة
 الفرس وحطه فوق الغل وحطه فوق الحصير وسار حتى وصل الى سراق غريب ودخل على الملك
 فأسكروه الحاضرون وقالوا له من أنت ففحص سهمهم وكشف وجهه فعرفوه فقال له غريب ما حملك يا سهم
 فقال له يا ملك هذا الجلمند بن كركر ثم حله فعرفه غريب وقال يا سهم نهبه فأعطاه الخل والكندز فرمى
 البخ من أنفه وفتح عينيه فوجد نفسه بين المسلمين فقال أي شيء هذا المنام القبيح ثم انه أطبق عينيه ونام
 فاستكروه سهمهم وقال له افتح عينيك يا ملعون ففتح عينيه وقال أين أنا فقال سهمهم أنت في حضرة الملك
 غريب بن كندمر ملك العراق فلما سمع الجلمند هذا الكلام قال يا ملك اناني جيتك واعلم انه ما لي ذنب
 والذي أخرجنا فقاتل هو أخوك ورمي بيننا وبينك وهرب فقال غريب وهل تعلم طريقه فقال لا وحق
 الشمس ذات الانوار ما أعلم أين سار فأمر غريب بتقييده والحفاظة عليه وتوجه كل مقدم الى خيمته ورجع
 الجرفان وقومه وقال يا بني عمي قصدى أن أحمل في هذه الليلة عملة أبيض بها وجهي عند الملك غريب
 فقالوا له افعل ما تشاء ففحن لأمره سامعون مطيعون فقال احملوا سلاحكم وأنام معكم وخذوا خطوكم ولا
 تخلووا الخيل يدرى بكم وتفرقوا حول خيام الكفار فإذا سمعتم تكبيرى فكبروا وصيخوا قائلين الله أكبر
 وتناخروا وأقصدوا باب المدينة ونطلب النصير من الله تعالى فاستعد القوم بالسلاح الكامل وصبروا الى

فصفت الليل وتفرقوا حول الكفار وصبروا ساعة واذا بالجمرقان ضرب بسيفه على ترسه وقال الله أكبر
فدوى الوادى وفعل قومه مثله وصاحوا والله أكبر حتى دوى لهم الوادى والجبال والرمال والتلال وسائر
الاطلال فانتبه الكفار وقد اندهشوا ووقعوا في بعضهم وقد دار السيف بينهم وتأخر المسلمون وطلبوا أبواب
المدينة وقتلوا البوابين ودخلوا المدينة وملكوها بما فيها من مال وحرير هذما جرى للجمرقان وأما الملك
غريب فانه سمع الصياح بالتكبير فركب وركب العسكر عن آخرهم وتقدم سهم حتى قرب من الواقعة
فمنظر بنى عامر والجمرقان قد شنوا الغارة على الكفار وسقوهم كأس المنون فرجع واخبر أخاه بما كان
فدعا للجمرقان ولم تزل الكفار نازلين في بعضهم بالصارم البتار باذلين جهدهم حتى طلع النهار وأضاء
بنوره على الاقطار فعند ذلك صاح غريب على قومه وقال احملوا يا كرام وأرضوا الملك العلام الخيام
الابرار على الفجار ولعب السيف البتار وجمال الرمح الخطار في صدر كل منافق كفار وأراد وأن
يدخلوا مدنتهم فخرج لهم الجمرقان وبنو عمه وصادروهم بين جبلين محيطين وقتلوا منهم خلقا كثيرا عددا
وتشتت الباقي في البرارى والقفار وادرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح
فلما كانت الليلة الموفية للخمسين بعد السقاية ^ب قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن عسكر المسلمين لما
حملوا على الكفار خروهم بالصارم البتار وتشتتوا في البرارى والقفار ولم يزلوا خلف الكفار بالسيف
حتى اتفشروا في السهل والادعار ثم رجعوا الى مدينة عمان ودخل الملك غريب قصر الجلند وجلس على
كرسى ملكته ودارت أعمى حوله ميمنة وميسرة فدها بالجلند فأمر عوالمه وأحضره وبين يدي الملك
غريب فعرض عليه الاسلام فأبى فأمر بصلبه على باب المدينة ثم رموه بالنبال الى أن صار مثل القنفذ ثم
ان غريب خلع على الجمرقان وقال له أنت صاحب البلد وحاكمها وصاحب ربطها وحلها فاذن فتحتها
بسيفك ورجالك فقبل الجمرقان رجل الملك غريب وشكره ودعاه بدوام النصر والعز والنعم ثم ان غريبا
فتح خزائن الجلند ونظر الى ما فيها من الاموال وبعد ذلك فرق على المقدمين والرجال أصحاب الزيات
والقتال وفرق على البنات والصبيان وصار يفرق من الاموال مدة عشرة ايام ثم انه بعد ذلك كان نائما
في بعض الليالي فرأى في مقامه رؤيا هائلة فانتبه فزعا مرعوبا ثم نبه اخاه سهيما وقال له انى رأيت في
منامى انى في وادو ذلك الوادى في مكان متسع وقد انقض علينا من الطير جارحتان لم أر في عمري أكبر
منهما ولهما سيقان مثل الرماح وقد هجما عليهما ففرز عنهما ثم ما فهذا الذى رأيت فلما سمع سهم هذا الكلام
قال يا ملك هذا عدو كبير فاحترس على نفسك منه فلم ينج غريب بقية الليلة فلما أصبح الصباح طلب جواده
وركبته فقال له سهيم الى اين تذهب يا اخى فقال أصبحت ضيق الصدر فقصدى أن أسير عشرة ايام حتى
ينشرح صدرى فقال له سهيم خذ معك ألف بطل فقال غريب لا أسير الا أنا وانت لا غير فعند ذلك ركب
غريب وسهم وقصد الأودية والمروج ولم يرا الا سائرين من وادى الى وادى ومن مرج الى مرج حتى عبرا على واد
كثير الاشجار والاعنار والانهار ففتح الازهار أطيابه تغرد بالالحان على الاغصان والحزاز يرجع بطيب
الالحان والقمرى قد ملاً بصوت المسكن والليليل يحسه بوقظ الوستنان والشحرور كأنه انسان
والفاخت والمطوق تجاوبهما الدرة بأفصح لسان والاشجار فى أثمارها من كل ما كول وفا كهة زوجان
فأعجبهم ما ذلك الوادى فأ كلا من أثماره وشربا من أنهاره وقعدا تحت ظل أشجاره فغلب عليهم النعاس
فناموا وسبحان من لا ينام فيبينهما هاتمان واذا بعباردين شديدين قد انقض عليهم ما وحط كل واحد منهما
أحدهما على كاهله وارتفع الى أعلى الجو حتى صارا فوق الغمام فانتبه سهم وغرب فوجد أنفهما
بين السماء والارض ونظرا الى من حملهما واذا هما مردان رأس احدهما رأس كلب ورأس الآخر

رأس قرد وهو كالتمغلة السخوق ولها منة عر مثل أذنان الخيل ومخالب مثل مخالب السباع فلما نظف
 غريب وسهم إلى ذلك الحال قال لا حول ولا قوة الا بالله وكان السبب في ذلك أن ملكا من ملوك الجن
 اسمه مرعش وكان له ولد اسمه صاعق يحب جارية من الجن اسمها نجمة وكان صاعق ونجمة محبتين في
 ذلك الوادي وهما في صفة طيرين وكان غريب وسهم نظر إلى صاعق ونجمة فظنهما طائرين فرمياهما
 بنشاب فلم يصب الا صاعقا فسأل دمه فخرت نجمة على صاعق وخطفته وطارت خوفاً ان يصبها اما أصاب
 صاعقا ولم تزل طائرة حتى رمته على باب قصر ابيه فحمله البوابون حتى رموه قدام ابيه فلما نظر مرعش
 إلى ولده ورأى النسيلة في ضلعه قال واولداه من فعل بك هذه الفعلة حتى اخرج دياره وأجمل دماره
 ولو كان أكبر ملوك الجن فعند ذلك فزع عتبه وقال يا أبت ما قتلتني الا رجل من الأنس بوادي العيون
 فما فرغ من كلامه حتى طلعت روحه فلطم أبوه حتى طلع الدم من فيه وصاح على مازدين وقال لهما سيرا
 إلى وادي العيون واثنيا في بكل من فيه فسافر الماردان حتى وصلا إلى وادي العيون فرأيا غريبا
 وسهيا نائمين فخطفاهما وسارا بهما حتى وصلا إلى مرعش فلما انبته سهم وغريب من نومهما وجدا
 أنفسهما بين السماء والارض فقالا لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم * وادرك شهر زاد الصباح
 فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الحادية والخمسون بعد السماعة قالت بلغني ايها الملك السعيد ان المازدين لما خطفا
 غريبا وسهيا جاءهم إلى مرعش ملك الجن ولما وضعهما قدام مرعش وجداهما على كرمي
 ملكته وهو كالجبل العظيم وعلى جنته اربع رؤس رأس سبع ورأس فيل ورأس غر ورأس فهد فهدما
 غريبا وسهيا قدام مرعش وقال يا ملك هذان اللذان وجدناهما في وادي العيون فنظر اليهما بعين
 الغضب وقد شخز ونخر وطار من أنفه الشرر وقد خاف منه كل من حضر وقال يا كلاب الأنس قتلتما
 ولدي وأوقدتما النار في كبدي فقال غريب ومن هو ولدك الذي قتلنا ومن هو الذي نظر ولدك فقال
 أما كنتما أنتما في وادي العيون ونظرتهما ولدي في صفة طير ورمتما بعد وفات فقال غريب
 أنا لا أدري من قتلته وحق الرب العظيم الواحد القديم الذي هو بكل شيء عليم وحق الخليل ابراهيم
 جارا يناطيرا ولا قتلنا وحشار لا طير فلما سمع مرعش كلام غريب حلف بالله وعظمته وبيته الخليل
 ابراهيم علم انه مسلم وكان مرعش يعبد النار دون الملك الجبار فصاح على قومه وقال اثبتوا برتي فأتوه
 يتنور من ذهب فوضعوه بين يديه وأشعلوه بالنار ورموا عليه العقاقير فطلع له لهب أخضر ولهب أزرق
 ولهب أصفر فسجد له الملك والخاضرون كل هذا وغريب وسهم يوحدان الله تعالى ويكبرانه ويشهدان
 إن الله على كل شيء قدير فرقع الملك رأسه فرأى غريبا وسهيا واقفين لا يسجدان فقال يا كلبان مالسا
 لا تسجدان فقال غريب ويلكم يا ملاعين ان السجود لا يكون الا للرب المعبود مبرز الموجود
 من العدم إلى الوجود ومنبسط الماء من الحجر الجلود الذي حن الوالد على المولود ولا يوصف بقيام ولا
 قعود رب نوح وصالح وهود و ابراهيم الخليل وهو الذي خلق الجنة والنار وخلق الاشجار والثمار
 فهو الله الواحد القهار فلما سمع مرعش هذا الكلام انقلب عيناه في أم رأسه وصاح على قومه وقال
 اكتبوا هذين الكتابين وقربوهما لربي فكتبوا سهميا و غريبا وأرادوا ان يرموهما في النار واذا بشرقة
 من شرفات القصر وقعت على التنور فانه كسر وانطفأت النار وصارت رمادا طائرا في الهواء فقال
 غريب الله أكبر ففتح نصير وخذل من كفر الله أكبر على من يعبد النار دون الملك الجبار فعندما قال
 الملك انك ساحر ومحررت ربي حتى جرى لها هذا الحال فقال غريب يا مجنون لو كان لنا صر وبرهان

كانت منعته عن نفسها ما ضربها فلما سمع من عرش هذا الكلام هدر وزجر وسب النار وقال وحق
 عيني ما اقتلحكم الا فيها وأمر بحبسهما ودعا بعماته ماردا وأمرهم ان يحملوا الحطب كثيرا وان يطلقوا فيه
 النار ففعلوا والتبته نار عظيمة ولم تزل مشتعلة الى الصباح ثم ركب مرعش على فيل في تخت من ذهب
 ممرصع بالجواهر وصارت حوله قبائل الجن وهم اصناف مختلفة ثم أحضر واغربيا وسهيا فلبا رايها هيب
 النار استغاثا بالواحد القهار خالق الليل والنهار العظيم الشأن الذي لا تدركه الابصار وهو يدرك
 الابصار وهو اللطيف الخبير ولم يزل الا يتوسلان واذا بسحابة طلعت من المغرب الى الشرق وأمطرت
 مثل البحر الزاخر فأطفأت النار فخاف الملك والجنود ودخلوا في قصرهم ثم التفت الملك الى الوزير وأرباب
 الدولة وقال لهم ما تقولون في هذين الرجلين فقالوا يا ملك لولا انهم اعلى الحق ماجرى للنار هذه الفعالة
 ونحن نقول انهم اعلى الحق صادقان قال الملك قد بان لي الحق والظريقة الواضحة فعبادة النار باطلة فلو
 كانت ربه تمنعت عن نفسها المطر الذي أطفأها والحجر الذي كسرت نورها وقد صارت رماذا فانا آمنت بالذي
 خلق النار والنور والظل والحرور وانتم ما تقولون فقالوا يا ملك ونحن كذلك نابعون سامعون طائعون
 ثم دعا غريب فأحضر بين يديه فقام له واعتنقه وقبله بين عينيه وقبل سهيما مثل ذلك ثم ان الاجناد
 تراجموا على غريب وسهيم يقبلون أيديهم ما ورأسهما وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح
 فلما كانت الليلة الثانية والنحو بعد الستمائة قالت بلغني أيها الملك السعيد أن مرعشا ملك
 الجن لما هتدى هو وقومه للاسلام أحضر غريبا وأخاه سهيما وقبلهما بين أعينهما وكذلك ارباب دولته
 ازدحموا على تعجيل أيديهم ما ورأسهما ثم ان الملك مرعشا جلس على كرسي عاشرته وأجلس غريبا عن
 يمينه وسهيم عن يساره وقال يا نبي ما تقول حتى نصير مسلما فقال غريب قولوا لا اله الا الله ابراهيم
 خليل الله فأسلم الملك وقومه قلبا ولسانا وقرعوا غريب بعلمهم الصلاة ثم ان غريبا نذ كرقومه فتمت فقال له
 ملك الجن قد ذهب الخمر وراح وجاء البسط والانشراح فقال له غريب يا ملك ان لي أعداء كثيرة وأنا خائف
 على قومي منهم وحكي له ماجرى مع أخيه عجيب من أزاله الى آخره فقال له ملك الجن يا ملك الأديس أنا نبعت
 لك من يكشف خبر قومك وما أخليك تروح حتى أتني بوجهك ثم دعا بماردين شديدين أحدهما اسمه
 السكيك والآخر اسمه القورجان فلهما حاضرا الماردان قبل الأرض فقال لهما مسيرا الى اليمن واكتفا
 خبر جنودهما وعساكرهما فاقبلا الاسمعا وطاعة ثم سارا الماردان وطارا نحو اليمن هذا ماجرى لغريب
 وسهيم وأما عسكر المسلمين فانهم أصبحوا راكبينهم والمقدمون وقصدوا قصر الملك فغرب لأجل الخدمة
 فقال لهم الخدام ان الملك وأخاه ركباهم وراخ جافركب المقدمون وقصدوا الادوية والجبال ولم يزلوا
 يقصون الا ترحى وصولوا الى وادي العيون فوجدوا عدة غريب وسهيم مرهية والجوادي رعيان فقال
 المقدمون ان الملك قد من هذا المسكان بالجاء الخليل ابراهيم ثم انهم تفرقوا وتشوا في الوادي والجبال
 ثلاثة أيام فإظهار لهم خبر فاقاموا العزاء وطلبوا السعاة وقالوا لهم تفرقوا في الميدان والحصون والقلاع
 واكتفوا خبر ملككم فقالوا اسمعوا وطاعة وقد تفرقوا وطلب كل واحد اقليما وصل لعجيب مع الجواسيس
 خبر أخيه انه فقد ولم يقموا له على خبر ففرح عجيب بفقده أخيه غريب واستبشر ودخل على الملك يعرب
 ابن قحطان وكان استجار به فأجاره وأعطاه مائتي ألف مملوق وسار عجيب بعسكره حتى نزل على مدينة
 عمان فخرج لهم الجمرقان وسعدان وقاتلاهم وقتل من المسلمين خلق كثير ودخلوا المدينة وخلقوا
 الابواب وحصنوا الأسوار ثم أقبل الماردان السكيك والقرجان وقد نظرا المسلمين محصورين
 فصبروا حتى أقبل الليل وأعلماني الكفار سيفين باترين من سيوف الجن كل سيف طوله اثنا عشر ذراعا

لوضرب به انسان حجر القصة فحمل عليهم وهما يقولان الله أكبر ففتح ونصر وخذل من كفر بدين الخليل
 ابراهيم ثم انهم ما بطشوا بالكفار واكثر افيهم القتل وخرجت النار من افواههم وما وناخيرها فبرز
 الكفار من مراد قههم فنظروا الى اشياء عجيبة تقشعرونها الابدان واختبوا واطارت عقولهم ثم انهم
 خطفوا اسلحتهم ولبطشوا ببعضهم والمراد ان يحصدان في رقاب الكفار ويصيحان الله أكبر فخن عثمان
 الملك غريبي صاحب الملك مرعش ملك الجان ولم يزل السيف دائرا فيهم حتى اقتصف الليل وقد تخيل
 لاسكفر ان الجبال كلها عفاريت فحملوا الخيام والنقل والمال على الجمال وقصدوا الذهب وكان اولهم
 هر وباعجيب * وادرك شهزاد الصباح فكتبت عن الكلام المباح * فقالت لها اختها يا اختي
 ما احسن هذا الكلام واعذبه واحلاه واطيبه فقالت لها ويا اين هذا مما احدث بك به الليلة القابلة ان
 عشت وابقا في الملك فقال الملك في نفسه والله لا اقتلها حتى اسمع بقية حديثها

* فلما كانت الليلة الثالثة والخمسون بعد السمانه * قالت بلقي أيها الملك السعيد ان الكفار قصدوا
 الذهب وكان اولهم هر وباعجيب ثم اجتمع المسلمون وتجبوا من هذا الامر الذي جرى للكفار وخافوا
 من قبائل الجان ولم يزل المرادان في اقفية الكفار حتى شتمتهم في البراري والقفار وما سلم من الماردين
 سوى خمسين ألف بحلاق من اصل مائتي ألف وقد قصدوا بلادهم وهم من مزون بحر وحون وقالوا يا عسكر
 ان الملك غريبي اسيدكم وخواه يسلمان عليكم وهما مستضافان عند الملك مرعش ملك الجان وعن قريب
 يكونان عندكم فله اسمع العسكر بخبر غريبي وانه طيب فرحوا وفرحوا شديدا وقالوا له ما مباشر كما الله بالخير
 يا ارواحا كرام ان الماردين يرجعوا ودخلوا على الملك غريبي والملك مرعش فوجدوا هاجما لسين فأخبراهما
 بما جرى وما فعل الخاين يا هاجموا وقد اطمان قلب غريبي فعند ذلك قال الملك مرعش يا اختي مرادى ان
 افرجك على ارضنا واريك مدينة يافث بن نوح عليه السلام قال يا ملك افعلى ما بادلك فدعا بجوادين لهما
 وركب هو وغريبي وسهم وركب معه ألف مارد وساروا كأنهم قطعة جبل متوقفة بالطول فصاروا
 يتفرجون على اودية وجبال حتى اتوا مدينة يافث بن نوح عليه السلام فخرج اهل المدينة كبارا وصغارا
 ولا قوامر عشا فدخل في موكب عظيم ثم انه طلع الى قصر يافث بن نوح وجلس على كرسي ملكه وهو من
 المرمر مشبك بقضبان الذهب علوه عشرين درج وهو مفروش بانواع الحرير الملون ولما رقف اهل المدينة
 قال لهم يا ذرية يافث بن نوح ما كان بعد اباؤكم قالوا انارجدنا اباؤنا بعدون النار فتمنعناهم
 وانت اخبر بذلك قال يا قوم انار اينا النار مخلوقة من مخالقي الله تعالى الذي خلق كل شئ فلما علمت ذلك
 اسلمت الله الواحد القهار خالق الليل والنهار والفلك الدوار الذي لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار
 وهو اللطيف الخبير فاسلموا وسلموا من غضب الجبار وفي الآخرة من هذاب النار فاسلموا قلبا ولسانا
 واخذ مرعش بيد غريبي وفرجه على قصر يافث وبنائه وما فيه من العجايب ثم دخل دار السلاح وفرجه
 على سلاح يافث فنظر غريبي الى سيف معلق في وتدمن ذهب فقال غريبي يا ملك هذا من قال هذا سيف
 يافث بن نوح الذي كان يقا تل به الانس والجن صاغه الحكيم جردوم وكتب على ظهره اسماء عظيمة فلو
 ضرب به الجبل لهدمه واسمه المسحق ما نزل على شئ الاصححة ولا جنى الادمر فلم اسمع غريبي كلامه
 وما ذكره في فضائل هذا السيف قال مرادى ان انظر هذا السيف فقال مرعش دونك وما تريد قد
 غريبي يده واخذ السيف ومحبته من جفيرة فسطع ودب الموت على حده وشعشع وكان طوله اثني عشر
 شبرا وعرضه ثلاثة اشبار فأراد غريبي ان يأخذه فقال الملك مرعش ان كنت تقدر ان تضرب به فخذ
 فقال غريبي نعم ثم اخذه في يده فصارت يده كالعصا فتعجب الحاضرون من الانسى وقالوا احسنت

بأسيد الفرسان فقال له مرعش ضع يدك على هذه الأذخنة التي تجسر بها ملوك الأرض واركب حتى
أفركك فركب وركب مرعش ومشت الأفس والجن في خدمتها * وأدرك شهر زاد الصباح فسكت
عن الكلام المباح

﴿ فلما كانت الليلة الرابعة والخمسون بعد الستمائة ﴾ قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الملك غريباً
والملك مرعشاً الماركبان من مدينة يافث والأنس والجن سائرون في خدمتها ما مشيا بين قصور ودور
تخاليات وشوارع وأبواب مذهبات ثم خرجا من أبواب المدينة وتفرجا في بساطين ذات أشجار مفرات
وانهار جاريات واطبار ناطقات تسبح من له القدرة والبقاء ولم يزالا يتفرجان حتى أقبل المساء
ورجعا وباتا في قصر يافث بن نوح فلم اوصلا قدمت لهما مائدة فأكلا وانفتت غريب الملك الجبان
وقال يا ملك ان قصدي الذهب الى قومي ورجعتي فلم أعلم حالهم بعدى فلما سمع مرعش كلام
غريب قال له يا اخي والله ما مرادى فراقك ولا أخيلك تروح ولا بعد شهر ككامل حتى أعلى برؤيتك
فما قدر أن يخافه فبعد شهرها كمالا في مدينة يافث ثم أكل وشرب وأعطاه الملك مرعش هدايا من
التحف والمعادن والجواهر والمرود والبخش وجزر الأماس وقطعاً من ذهب وفضة وكذلك مسك
وعنبر ومقاطع حرم منسوجة بالذهب وعمل لغريب وسههم خلعتين من الوشي منسوجتين بالذهب
وعمل لغريب تاجاً مملوءاً بالدر والجواهر لا يعادل بأثمان ثم عي له ذلك كله في أعدل ودعا بخمسة مائة
مارد وقال لهم جهزوا حالكم الى السفر في غد حتى فوصل الملك غريباً وسهيماً الى بلادهما قالوا سمعنا
وطاعة وبقوا على نية السفر حتى أتى وقت السفر واذا هم بخيول وطمبول ونغير تصيح حتى ملأت الأرض
وهم يسبعون ألف ماردي طيارة غواصة وملوكهم اسمه برقان وكان لخي هذه الخيول سبب عجب وأمر
مطرب غريب سمع كره على الترتيب وكان برقان هذا صاحب مدينة العقيق وقصر الذهب
وكان يحكم على خمس قلال كل قلة فيها خمسة مائة ألف ماردي وهو وقومه يعبدون النار دون الملك الجبار
وكان هذا الملك ابن عم مرعش وكان في قوم مرعش ماردي كافر اسلم نفاقاً فغطس من بين قومه وسار حتى
وصل الى وادي العقيق ودخل قصر الملك برقان وقبل الأرض بين يديه ودعاه بدوام العز والانعام ثم
أخبره باسلام مرعش فقال له برقان كيف مرقق من دينه فحكى له جميع ما جرى فلما سمع برقان كلامه
شحن ونحر وسب الشمس والقمر والنار ذات الشرر وقال وحق ديني لا تقتل ابن عمي وقومه وهذا الانمي
ولا أترك منهم احداً ثم صاح على أرهاط الجن واختار منهم سبعين ألف ماردي وسار بهم حتى وصل الى
مدينة جابروادار واحول المدينة كما ذكرنا ونزل الملك برقان مقابل باب المدينة ونصب خيامه فمدعا
مرعش بما ردد وقال له امض الى هذا العسكر وانظر ما يريدون واثنى عاجلاً ففرق المارد حتى دخل خيام
برقان فتسارع اليه المردة وقالوا له من انت قال رسول مرعش فأخذوه وأوقفوه بين يدي برقان فمد يده
وقال يا مولاي ان سيدي أرسلني اليك لا نظرخبركم فقال له ارجع الى سيدك وقل له هذا ابن عمك برقان
أتى يسلم عليك * وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح * فقالت لها أختها ما أحسن
حديثك وأطيبه وأحلاه واعذبه فقالت وأين هذا ما أحسنكم به الليلة القابلة ان عشت وابقا في الملك
فقال الملك في نفسه والله لا تقتله حتى اسمع ببيعة حديثها

﴿ فلما كانت الليلة الخامسة والخمسون بعد الستمائة ﴾ قالت بلغني أيها الملك السعيد أن المارد رسول
مرعش ما دخل على برقان وقال له ان سيدي أرسلني اليك لا نظرخبركم قال له ارجع الى سيدك وقل له
ان ابن عمك برقان أتى يسلم عليك فارجع المارد الى مولاه وأخبره بذلك فقال لغريب اقعد على سريرك

حتى اسلم على ابن عمي وأعود اليك ثم ركب وسار قاصداً إلى بام وكان برقان يعملها حيلة حتى يخرج من مرعش
ويقبض عليه ثم أوقف حوله مرده وقال لهم اذار أيقونى حصنته فامسكوه وكتفوه فقالوا سمعوا وطاعة ثم
بعد ذلك وصل الملك مرعش ودخل سرداق ابن عمه فقام اليه واعنته فبسط عليه الجبان وكتفوه وقيدوه
فخظر مرعش إلى برقان وقال له ما هذا الخيال فقال له يا كلب الجبان أنت ترك دينك ودين آباءك وأجدادك
وتدخل في دين لا تعرفه فقال الله مرعش يا ولدي قد وجدت دين ابراهيم الخليل هو الحق وغيره باطل
فقال ومن أخبيركم قال غريب ملك العراق وهو عندى في أعز مكان فقال له برقان وحق النار والنور
والظلم والحرق ولا تقتلناكم جميعاً ثم حجته فلم انظر غلام مرعش ما حل بولاه وولى هاربا إلى المدينة وأعلم
أرهماط الملك مرعش بما حصل لمولاه فصاحوا وركبوا وخرجوا وهم فقال غريب ما الخبر فاعلموه بما جرى فصاح
على سهيم وقال شدتى جواد من الجوادين الذين أعطانيهم ما الملك مرعش فقال له يا أخى أنت قاتل الجبان
قال نعم أقاتلهم بسيف يافث بن فوح وأسعين برب الخليل ابراهيم عليه السلام فهو رب كل شئ وخالفه فشد
له جواد أشقر من خيول الجن كله حصن من الحصون ثم أخذ آلة الحرب وخرج وركب وخرجت الارهماط
وهم لاسون الدروع وركب برقان وقومه وتقاتل الفريقان واصطف العسكران وكان أول من فتح باب
الحرب الملك غريب فساق جواده في حومة الميدان وجر سيف يافث بن فوح عليه السلام فخرج نور ساطع
انبرت منه عيون الجن أجمعين ووقع في قلوبهم الرعب فلعب غريب بالسيف حتى أذهل عقول الجبان ثم
نادى الله أكبر أنا الملك غريب ملك العراق لادين الأدين ابراهيم الخليل فلما سمع برقان كلام غريب
قال هذا الذى غير دين ابن عمي وأخرجهم من دينه فوحد ديني لا أقعد على مررى حتى أقطع رأس غريب
وأخذ أنفاسه وأرد ابن عمي وقومه إلى دينهم ومن خالفنى أهلكته ثم ركب على فيل ابيض فرطاسى كأنه
برج مشيد وصاح عليه وضربه بثمان من بولاد فغرق في لجة فصرخ القبيل وقصد الميدان ومقام الحرب
والطعان حتى قرب من غريب فقال له يا كلب الانس ما أدخلك ارضنا حتى أفسدت ابن عمي وقومه
وأخرجتهم من دين الدين اعلم أن هذا اليوم آخر أيامك من الدنيا فله ما همع غريب بهذا الكلام قال له
اخساً يا قتل الجبان فسحب برقان حربة وهزها وضرب بها غريباً فاخطأته فضر به بجر به ثانية فخطفها
ضرب من الهواء وهزها وأرسلها نحو القبيل فدخلت في جنبه وخرجت من الجانب الآخر فوقع القبيل على
الارض قتيلاً وارتمى برقان كأنه نخلة سحق فمخلاه غريب يبحرك من مكانه حتى ضربه بسيف يافث
ابن فوح على جذع رقبة صمغاً فغشى عليه فاندفعت عليه المرده وأداروا كفاه فلما انظر قومه إلى ملكهم
هجموا وأرادوا خلاصه فحمل عليهم غريب وسحمت معه الجن المؤمنون فقتل درغريب لقد أرضى الرب
الطيب وشقى الغليل بالسيف المظلم وكل من ضربه قصمه فما تطلع روحه حتى يصير في النار ماداً
وهجمت المؤمنون على الجن الكافرين وتراهم ابشوب النار وعم الدخان وغرب قد جال فهمم بمينا
وشمالاً فترقوا بين يديه وقد وصل الملك غريب إلى سرداق الملك برقان وكان إلى جانبه الكيلى الجن
والقورجان فصاح غريب عليهما وقال حلامولا كمالخلاه وكسرا قيده * وأدرك شهر زاد الصباح فسكنت
عن الكلام المباح * قالت لها أختها ما أحلى حديثك واعذبه والآه وأطيبه فقالت واين هذا ما
أحدثكم به الليلة القابلة أن عشت وأبقاني الملك فقال الملك في نفسه والله ما اقتلها حتى أسمع بقية
حديثها

ع (فلما كانت الليلة السادسة والخمسون بعد الستمائة) قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن الملك غريباً
لما صاح على الكيلى الجن والقورجان وقال لهما حلامولا كمالخلاه وكسرا قيده فقال لهما الملك مرعش

فثباني بعد في وجوادي الطيار وكان عند الملك جوادان يطيران في الهواء فأعطى غريبا واحدا وبقى
 هتده واحدا فتوة به بعد أن لبس آلة الحرب وحمل مع غريب وطار بهما الجوادان وقومهما خلفهما وهما
 يصيحان الله أكبر الله أكبر فاجابتهم الارض والجبال والادوية والتلال ورجعوا من خلفهم بعد أن
 قتلوا منهم خلقا كثيرا بعد ثلاثين ألفا من الف مراد وشيطان ودخلوا مدينة يافث وجلس الملك على
 حرات العز وطلب برقان فمات وحده لانهم حين اسراء اشتغلوا بالقتال وقد سبقه غفرت من علمانه
 نخله ومزبه على قومه فوجد البعض مقتولا والبعض هاربا فطار به نحو السماء وخط على مدينة العميق
 وقصر الذهب وجلس الملك برقان على تخت ملكته ووصلت قومه اليه الذين فضلوا من القتل فدخلوا عليه
 وهنوه بالسلامة فقال يا قوم وابن السلامة وقد قتل عسكري وأسر وفي وخرقوا حرمي بين قبائل الجان فقالوا
 يا ملك مادامت الملوكة تصيب وتصاب قال لهم لا بد من ان آخذ ثاري وأكشف عاري والا كون معيرة
 بين قبائل الجان ثم انه كتب الكتب وارسل الى قبائل الحصون فتوة مدعين مطعين فتقدم
 فوجدتهم ثلثمائة ألف وعشرين ألفا من المردة الجارين والسايطين فقالوا اي حاجة لك فقال خذوا
 أهبتكم للسفر بعد ثلاثة ايام فقالوا اسمعوا وطاعة هذا ما كان من امر الملك برقان (وأما) ما كان من
 امر الملك مرعش فانه لما رجع وطلب برقان ولم يجده صعب عليه وقال لو كحفظناه بمائة ماردا ما كان
 يهرب ولكن أين يروح ثم قال مرعش لغريب اعلم يا اخي ان برقان غدار مليق قد عن اخذ النار ولا بد
 ان يجمع ارهاطه وياتقوا لينا وان اقصدي ان الحق وهو ضعيف على اثره يمتعه فقال غريب هذا هو الراي
 الصواب والامر الذي لا يعاب ثم قال مرعش لغريب يا اخي خذ المردة يوصلونكم الى بلادكم واتركوني
 اجاهد الكفار حتى تحرق عني الاوزار فقال غريب لا وحق الحليم الكريم الستار ما اروح هذه الديار
 حتى أفنى جميع الجبان الكفار ويحل الله بأرواحهم الى النار وبئس القرار ولا ينجوا الا من يعبد الله
 الواحد القهار ولكن أرسل منهم الى مدينة عمان لعلمه يشفي من المرض وكان سهمهم ضعيفا فصاح
 برعش على المردة وقال لهم احموا سهيما وهذه الاموال والهدايا الى مدينة عمان فقالوا اسمعوا وطاعة
 نحموا سهيما والهدايا وقصدوا بلاد الانس ثم كتب مرعش الكتب الى حصونه وجميع عماله فحضروا
 فكانت عدتهم مائة الف وستين ألفا فتجهزوا وساروا قاصدين بلاد العميق وقصر الذهب فقطعوا في يوم
 واحد مسيرة سنة ودخلوا واديا فترلوا فيه للراحة وياتوا حتى اصبح الصباح وارادوا ان يرحلوا واذ ابطائع
 الجان قد طلعت والجن قد صاحت واتت العسكران في ذلك الوادي فحتموا على بعضهم وقد وقع القتل
 بينهم واشتد النزاع وعظم الزوال وسامت الاحوال وجاء الجد وذهب الخيال وبطل القيل والقيل وقصرت
 الامهار الطوال وصارت الكفرة في الذل والخبال وحمل غريب وهو يوحى الواحد المعبود المستعان
 فقطع الرقاب وقد ترك الرؤس مدرجة على التراب فنا أمسى المساء حتى قتل من الكفار نحو سبعين الفا
 فعند ذلك دقا كؤس الانفصال وافتراقهم بعضهم * وأدرك شهر زاد انصباح فسكتت عن الكلام
 المباح * فقالت لها اختها ما احسن حديثك وطيبه واحلاه واهذه فقالت واين هذا ما احسن حديثك به
 الليلة القابلة ان عشت وابتغى الملك فقال في نفسه والله لا اقتله حتى اسمع بقيقة حديثها
 فلما كانت الليلة السابعة والخمسون بعد السمانية * قالت بلغني ايها الملك السعيد ان العسكرين
 لما انفصلوا من بعضهم وافتراقهم في خيامها بعد ان مسحوا سلاحهم ثم حضر العشاء
 فأ كلا وهنبا بعضهما بالسلامة وقد قتل اكثر من عشرة آلاف ماردا واما برقان فانه نزل في خيامه وهو
 نذبان على من قتل من الاخوان وقال يا قوم ان قعدنا نقاتل هؤلاء القوم ثلاثة ايام اقتونا عن آخرنا

فقالوا وما نفع لياملك قال فجمع عليهم في الليل وهم نيام فثابت في منهم من برد الاخبار فخذوا هبتمكم
واجمعوا على اعدائكم واحملوا حملة رجل واحد فقالوا اسمه او طاعة ثم انهم تجوزوا للهجوم وكان فيهم
مارد اسمه جندل وكان قلبه لان للاسلام فلما انظر الكفار وما عزموا عليه مرق من بينهم ودخل على
مرعش والملك غريب واخبرهما بما دبر الكفار فالتفت مرعش لغريب قال له يا اخي ما يكون العمل
فقال الليلة فجمع على الكفار ونشبتهم في البراري والقفار بقدره الملك الجبار ثم دعا بالقدمين من
الجبان وقال لهم احملوا آله حركم بكم انتم وقومكم فاذا اسبل الظلام فانسوا على اقدامكم مائة بعد مائة واخلوا
الخيام خالية واكتبوا بين الجبال فاذا رايتم الاعداء صاروا بين الخيام فاحملوا عليهم من سائر الجهات
وقورا عزمكم واعقدوا على ربكم فانكم تنصرون وهما انامكم فلما جاء الليل هجموا على الخيام وقد
استغاثوا بالنار والنور فلما وصلوا بين الخيام هجمت المؤمنون على الكفار وهم يستغيثون برب
العالمين ويقولون يا ارحم الراحمين يا خالق الخلق اجمعين حتى تركوهم حصيدا خاضعين فلما أصبح
الصباح الا والكفار أشباح بالارواح والذين فضلو اطلبوا البراري والبطاح ورجع مرعش
وغريب وهم منصورون مؤيدون ونهبوا اموال الكفار واتوا حتى أصبح الصباح وساروا طالبيين مدينة
العقيق وقصر الذهب وامبارقان فانه لما دار الحرب عليه وقتل اكثر قومه في ظلام الليل ولما هاربا مع
من بقي من قومه حتى وصل الى مدينته ودخل قصره وجمع ارضاطه وقال يا بني من كان عنده شيء
فليأخذه ويلحقني في جبل قاف عنده الملك الازرق صاحب القصر الابلق فهو الذي يأخذ ثارنا فآخذوا
حريهم وأولادهم وأموالهم وقصدوا جبل قاف ثم وصل مرعش وغريب الى مدينة العقيق وقصر
الذهب فوجدوا الابواب مفتوحة وليس فيها من يخبر بخبر فأخذ مرعش وغريب يفرجه على مدينة
العقيق وقصر الذهب وكانت اساسات سورهما من الزمرذ وباهما من العقيق الاحمر عسامير من الفضة
وسقف بيوتها وقصورها العود والصدل فشاوت فترقوا في شوارعها وأزقتها حتى وصلوا الى
قصر الذهب ولم يزلوا يدخلون من دهليز الى دهليز واذا هم بيناهم من البلخس الملوكي ورخامه زمرذ
وياقوت ودخل مرعش وغريب في القصر فآند هشام حسانه ولم يزل الا يدخلان من موضع الى موضع
حتى قطعا سبعة دهاليز فلما وصلوا الى داخل القصر واذا هما بأربعة لواءين كل ليوان لا يشبه الاخر وفي
وسط القصر فسقية من الذهب الاحمر وعليها سور سباع من الذهب والماء يجري من اقواها فانظرا شيئا
يحير الافكار والليوان الذي في الصدر مفروش بالبسط المنسوجة بالحرير الملوون وفيه كرسيان من الذهب
الاحمر مرصعان بالدر والجوهر فعند ذلك قعد مرعش وغريب على كرسي برقان وعملا في قصر الذهب
موكبا عظيما وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح فقالت لها اختها يا اختي ما أحسن
حديثك وأطيبه والذو وأعذبه فقالت وأين هذا عما أحدثكم به الليلة القابلة ان عشت وأبقاني الملك

فقال الملك في نفسه والله لا أقتلها حتى أمع بقية حديثها

فلما كانت الليلة الثامنة والخمسون بعد الستين قالت بلغني أيها الملك السعيد ان مرعشا وغريبا
جلسا على كرسي برقان وأربابا عظيما وبعد ذلك قال غريب لمرعش أي شيء دبرت من الرأي قال
يا ملك الانس قد أرسلت مائة فارس يكشفون لي خبر برقان في أي مكان هو حتى نسر خلفه ثم قعدا في
قصر الذهب ثلاثة أيام حتى وصل المردة ورجعوا وخبروا أن برقان سارا الى جبل قاف واستجار بالملك
الازرق فأجابه فقال مرعش لغريب ما تقول يا اخي قال ان لم نجتمع عليهم هجموا علينا ثم أمر مرعش
وغريب العسكر ان يأخذوا الاهبة للسفر بعد ثلاثة أيام فاصلموا وحوالهم وأرادوا أن يرجعوا واذا هم

بالمرءة الذين وصلوا سهيما والهدايا قد أقبلوا على غريب وقبيلوا الارض فسألهم عن قومه فقالوا لهم ان
 اخاك عجبنا المهرب من الوقعة ذهب الى يعرب بن قحطان وقصد بلاد الهند ودخل على ملكها وحكى
 له ما جرى له من أخيه واستنجار به فأجاره وأرسل كتبه الى جميع عماله فاجتمع عسكره مثل البحر الزاخر
 ماله أول من آخر وهو عازم على خراب العراق فلما سمع غريب كلامه قال تعبت الكفار فان الله تعالى
 ينصر الاسلام وسوف أريهم ضربا رطعا نائما ثم قال مرعش يا ملك الانس وحق الاسم الاعظم لا بد ان أسير
 معك الى ملكك وأهلك أعداك وأبلغك مناك فشكره غريب وبالوا على نية الرحيل الى أن أصبح
 الصباح فرحلوا وساروا قاصدين جبل قاف ومنوا يومهم وبعد ذلك ساروا قاصدين القصر الا بلق
 ومدينة المرمرو وكانت هذه المدينة مبنية بالحجارة والمرمر بناها بلارق بن فاقع أبو الجن وبنى القصر الا بلق
 ومعى بذلك لانه مبنى بطوبئة من فضة وطوبئة من ذهب ما بنى مثله في سائر الاقطار فلما قربوا من مدينة
 المرمرو بقي بينهم وبينها نصف يوم نزلوا للراحة فأرسل مرعش من يكشف له الاخبار فغاب الساعي ثم
 عاد وقال له يا ملك ان في مدينة المرمرو من أرهاط الجن عدد أوراق الشجر وقطر المطر فقال الملك
 مرعش أي شيء يكون العمل يا ملك الانس فقال غريب يا ملك اقسم قوما أربعة أقسام حول العسكر
 ثم يقولون الله أكبر وبعد أن يصيحوا بالتكبير يتأخرون عنهم ويكون ذلك الامر في نصف الليل وانظر
 ما يجري بين قبائل الجن فأخضر مرعش قومه وفرقهم مثل ما قال غريب فحملوا اسلحتهم وصبروا حتى
 انتصف الليل فساروا حتى داروا حول العسكر وصاحوا والله أكبر بالدين الخليل ابراهيم عليه السلام
 فانتبه الكفار مرعوبين من هذه الكلمة وخطفوا اسلحتهم ووقعوا في بعضهم حتى لاح الفجر وقد فنى
 أكثرهم وبقي أقلهم فصاح غريب على الجن المؤمنيين وقال احملوا على من بقي من الكافرين وهانأنا معكم
 والله ناصركم فحملهم مرعش وصحبته غريب وجرى غريب سيفه الماحق الذي من سيوف الجن فجدع
 الانوف وهزم الصفوف وقد ظفر ببرقان وضربه فأعذمه الحياة ونزل مختضبا بدما ثم فعل بالملك
 الازرق كذلك فلما أضحى النهار لم يبق من الكفار ديار ولا من برد الاخبار ودخل مرعش وغريب
 القصر الا بلق فمرأيا حيطانة طوبئة من ذهب وطوبئة من فضة وأعتابه من البخور وهو معقود بالمرمرو
 الاخضر وفيه فسقية وشاذران مفروش بالحري المزر كش بشرائط الذهب المرصع بالجوهر ووجد أموالا
 لا تحصى ولا توصف ثم قد خلا قاعة الحرير فوجد فيها حريمًا نظيفة فانظر غريب الى حريم الملك الازرق
 فمرأى في بناته يتما مارأي أحسن منها وعليها بديلة تساوى ألف دينار وحوطها مائة جارية ترفع أذيالها
 بكلايب من الذهب وهي مثل القمر بين النجوم فلما رأى غريب هذه البنت طاش عقله وطار فقال
 لبعض تلك الجواري من تكون هذه الجارية فقالوا له كوكب الصباح بنت الملك الازرق * وأدرك
 شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح فقالت لها ما أحسن حديثك وأطيبه وأحلاه وأعذبه
 فقالت رأين هذا ما أحدثكم به الليلة القابلة ان عشت وأبقاى الملك فقال الملك في نفسه والله لا أقتلها
 حتى أسمع بقة حديثها

ع) فلما كانت الليلة التاسعة والخمسون بعد الستمائة قالت بلغني أيها الملك السعيد ان غريباً
 لمسأل بعض الجواري وقال من هذه الجارية فقالوا له هذه كوكب الصباح بنت الملك الازرق قالت فت
 غريب للملك مرعش وقال يا ملك الجن مرادى أن أتزوج بهذه البنت فقال له الملك مرعش القصر وما
 فيه من الاموال والاولاد كسب يدك ولولا أنت عملت الحيلة حتى أهلكت برقان والملك الازرق
 وقومهم السكاكوا أهله كونا عن آخرنا فلما مال مالك وأهله عبيدك فشكره غريب على حسن كلامه

وتقدم الى البنت ونظر اليها ودقق النظر فيها فأحبها حباً شديداً ونسى فخر تاج بنت الملك ساوير ملك
العجم والترك والديلم ونسى مهدياً وكانت والدته هذه البنت بنت ملك الصين خطفها الملك الازرق من
قصرها وافضها فقلت منه وجاءت بهذه البنت فنحسنتها وجمالها سماها كوكب الصباح وهي سيدة
الملاح فانت أمها وهي بنت أربعين يوماً فربت بها القوابل والخدم حتى صار لها من العمر سبع عشرة سنة
فخرى هذا الامر وقتل أبوها وأحبها غريب حباً شديداً ووصفها ودخل عليها من ليلته فوجدها بكرًا
وكانت تبغض أباهم وقد فرحت بقتله وقد امر غريب ان يهدم القصر الابلق فهدموه وفرقه غريب
على الجبان فتاب غريباً واحده وعشرون الف طوبه من الذهب والفضة ونابه من المال والمعادن ما لا يحصى
ولا بعد ثم ان الملك مرعشا اخذ غريباً وفرجه على جبل قاف وبجانبه وساروا قاصدين حصن برقان فلما
وصلوا اليه اخر بوه وقسه واما اله وساروا الى حصن مرعش فأقاموا فيه خمسة ايام وطلب غريب الراح
الى بلاده فقال مرعش ياملك الانس انا اسير في ركابك حتى اوصلك الى بلادك فقال غريب لا وحق
الخليل ابراهيم ما اخليلك تنعب سرى ولم آخذ من قومك سوى السكيلجان والقورجان فقال مرعش
ياملك خذ عشرة آلاف فارس من الجن يكونون معك في خدمتك فقال غريب ما آخذ الا ما اخبرتك
به فأمر مرعش الف ماردان يحموا ما ناب غريباً من الغنيمة ويصحبوه الى ملكه وامر الماردان السكيلجان
والقورجان ان يكونا مع غريب ويطيعاه فقالا سمعوا طاعة ثم قال غريب للرد احموا انتم المال
وكوكب الصباح واراد غريب ان يرحل ويركب جواده الطيار فقال مرعش هذا الجواد يا اخي لا يعيشت
الاقى ارضنا وان وصل الى ارض الانس مات ولكن عندي جواد يجري واما يوجد له مثل في ارض
العراق وجميع الآفاق ثم امر باحضار الجواد فأخضره فلما نظره غريب حال بينه وبين عقله ثم كبوا
الجواد وحمله السكيلجان وحمل القورجان ما اطاقه ثم ان مرعشا اعتنق غريباً وبكى على فراقه وقال
له يا اخي اذا حصل لك ما لا طاقه به فأرسل الى وانا آتيتك بعسكر يجربون الارض وما عليها فاشكره غريب
على معرفته وحسن اسلامه وسار الماردان بغريب والحواد يومين وامله وقد قطع اميرة خمسين سنة
حتى قربوا من مدينة سمان فنزلوا قربها منهم اليأخذوا الراحة فالتفت غريب الى السكيلجان وقال له سر
واكشف لي خبر قومي فسار الماردان ثم عاد وقال ياملك ان على مدينتك عسكر السكفار مثل البحر الزخار
وقومك تقائلهم وقد دقوا طبول الحرب والجرمقان برزهم الى الميدان فلما سمع غريب هذا الكلام صاح
اللها كبير وقال يا كليلجان شدي الحصان وقدم عدتي والسنان اليوم يظهر الفارس من الجبان في
مقام الحرب والطعان فقام السكيلجان وقد احضر له ما طلب فأخذ عدة الحرب وتقلد بسيف ياقب من
نوح وركب الجواد الجري وقصد العساكر والجنود فقال السكيلجان والقورجان ارح قلبك ودعنا
نسير الى السكفار فنشتمهم في البراري والقفار حتى لا يبقى منهم ديار ولا ناخ ناربعون الله العلي الجبار
فقال لهم غريب وحق الخليل ابراهيم ما اخليلكم تقائلون الا وانا على ظهر جوادى وقد كان لحي هذه
العساكر سبب عجيب وأدرىك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح
فلما كانت الليلة الموفية للسنتين بعد السقاة قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان غريباً لما قال
للسكيلجان سر واكل كشفى لي خبر قومي فرجع وقال ان على مدينتك عسكرا كثيراً وكان السبب في
محبهم ان عجيباً لما اتى بعسكر يعرب بن قحطان وحاصر المسلمين وخرج الجرمقان وسعدان وجاههم
السكيلجان والقورجان وكسروا عساكر السكفار وهرب عجيب قال يا قوم ان رجعت الى يعرب بن قحطان
ويقتل قومك بقول يا قوم لولا انتم ماقتل قومي فيقتلنا عن آخرنا والى عندي ان تسيروا الى بلاد

الهند وتدخل على الملك طر كمان فيأخذ بشارنا فقال له قومه سر بنا بباركت النار فيك فساروا اياما
 وليالي حتى وصلوا الى مدينة الهند واسمها ذنوا في الدخول على الملك طر كمان فأذن لتجيب في الدخول
 فدخل وقبيل الارض ودعاه بدعاء الملوك وقال يا ملك أبحر في اجارتك النار ذات الشرر وحالك الذي
 بالظلام المعتكر فلما نظر ملك الهند الى عجيب قال له من انت وما تريد قال له انا عجب ملك العراق
 وقد جاز على اخي وقد تبعد دين الاسلام واطاعته العماد وقدم ملك البلاد ولم يرزل يطردني من
 ارض الى ارض وهذا انا ثبت اليك استجيري بك ووجهك فلما سمع ملك الهند كلام عجب قام وقعد وقال
 وحق النار لاخذن بشارك ولا ادع أحد ابي بعد غير النار ثم انه صاح على ولده وقال له يا ولدي هي حالك
 واذهب الى العراق وأهلك كل من فيها واربط الذين لا يعبدون النار وعذبهم ومثلهم ولا تقبلهم
 واثنى بهم عندي حتى اصنع في عذابهم انواعا واذيقهم الهوان وأتركهم عبيد ان اعترف في هذا الزمان
 ثم اختار معه ثمانين ألف مقاتل على الخيل وثمانين ألف مقاتل على الزرافات وبعث معهم عشرة آلاف
 فيل كل فيل عليه تخت من الصندل مشبك بقضبان الذهب وصفائحهم مسامير من الذهب والفضة وفي
 كل تخت سحر من الذهب والزمرد وأرسل معهم تخوت السلاح في كل تحت ثمانية رجال يقانلون بسائر
 السلاح وكان ابن الملك شجاع الزمان ماله في شجاعته نظير وكان اسمه رعد شاه ووجهه نفسه في عشرة ايام
 وساروا مثل قطع الغمام مدة شهرين من الزمان حتى وصلوا مدينة سمان وداروا حوله وعجب فرحان
 ويظن أنه ينتصر وقد خرج الجرقان وسعدان وجميع الابطال في حومة الميدان ودقت الطبول وصهلت
 الخيول وأشرف على ذلك السكيجان ورجع أخبر الملك غريبا وركب كاذرناوساق جواده ودخل
 بين الكفار ينتظر من يبرز له ويفتح باب الحرب فبرز سعدان الغول وطلب البراز فبرز له بطل من ابطال
 الهند فأمهله سعدان في الثبات قدامه حتى ضربه بالعمود فهشم عظمه وصار على الارض عمد فبرز له
 فان فقته وثالث فحمله ولم يرزل سعدان يقتل حتى قتل ثلاثين بطلا فعند ذلك برز له بطل من الهند اسمه
 بطاش الاقران وكان فارس الزمان يعد بخمسة آلاف فارس في الميدان للحرب والطعان وهو عم الملك
 طر كمان فلما برز بطاش لسعدان قال له يا سلح العرب هل بلغ من قدرك ان تقتل ملك الهند وأبطالها
 وتأسر فرسانها اليوم آخر ايامك من الدنيا فلما سمع سعدان هذا الكلام احمرت عيناه وهجم على بطاش
 فضربه بالعمود فحطت الضربة ولف سعدان مع العمود فوقع على الارض فمأفق الاوهوم مكنت
 مقيد فحجبه الى خيامهم فلما نظر الجرقان صاحبه أسير اقال بالدين الخليل ابراهيم وركب جواده وحمل
 على بطاش الاقران فتجاو لاساعة ثم هجم بطاش على الجرقان فحذبه من جلباب ذراعه واقتلعه من
 سرجه ورماه على الارض فكشفوه وحجبه الى خيامهم ولم يرزل بطاش يبرز له مقدم بعده مقدم حتى أمر
 من المسلمين أربعة وعشرين مقبدا فلما نظر المسلمون الى ذلك اغموا وانحما شديدا فلما نظر غريب ما حل
 بابطاله سحج من تحت ركبته عمودا من الذهب وزنه مائة وعشرون رطلا وهو عمود برقان ملك الجان
 وأدرت شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح فقالت لها اختها ما أحسن حديثك وأطيبه
 وأحلاه وأعذبه فقالت لها وأين هذا عما أحدثكم به الليلة القابلة ان عشت وأبقاني الملك فقال الملك
 في نفسه والله لا أقتلها حتى اسمع بنية حديثها

فلما كانت الليلة الحادية والستون بعد الستة عشر قالت بلغني أيها الملك السعيد ان الملك غريبا
 لما نظر ما حل بابطاله سحج عمودا من الذهب كان لسبرقان ملك الجان ثم ساق جواده البحري فخبري
 تحته مثل هبوب الريح وان دفع حتى صار في وسط الميدان وصاح الله أكبر ففتح الله ونصره وشذله من كفر

يدن ابراهيم الخليل ثم حمل على بطاش وضربه بالعمود فوقع على الارض فالتفت نحو المسلمين ونظر الى
 اخيه ميمم الليل وقال له كنف هذا الكعب فلما سمع سهيم كلام غريب اندفع على بطاش فشد وثاقه واخذه
 وصار ابطال المسلمين يتعجبون من ذلك الفارس وصار الكفار يقولون لبعضهم من هذا الفارس الذي
 خرج من بينهم وأسر صاحبنا كل هذا وغرب يظلم البراز فبرز له مقدم من الهند فضر به غريب بالعمود
 فوقع على الارض جردا فكشفه السكيكيمان والقورجان وسلماه الى سهيم ولم يرزل غريب يأمر بطلا بعد
 بطل حتى أسرائين وخمس من بطلا مقدمين أعيانا وقد فرغ النهار فدقوا طبول الانفصال وطلع غريب
 من الميدان وقصد عسكر المسلمين وكان أزل من لاقاه سهيم فقبل رجلاه في الركاب وقال له لا شئت يدك
 يا فارس الزمان فأخبرنا من أنت من الشجعان فعند ذلك رفع البرقع الزرد عن وجهه فعرفه وقال سهيم
 يا قوم هذا ما كنتم تريدكم وقد أتى من أرض الجان فلما سمع المسلمون بذلك كرم ملكهم رموا أرواحهم عن
 ظهور الخيل وقدموا اليه وقبلوا رجليه في الركاب وسلموا عليه وفرحوا بسلامته ودخلوا به الى مدينة سمان
 ونزل على كرسي مملكتهم ودار قومه حوله في غاية الفرح ثم قدموا الطعام فأكلوا وبعد ذلك حكي لهم جميع
 ماجرى له في جبل قاف من قبائل الجان فتعجبوا غاية العجب وحمدوا الله على سلامته وكان السكيكيمان
 والقورجان لا يفارقان غريب بياض أمر غريب قومه ما لا تنصرا في امر اقدمهم فتفرقوا الى بيوتهم ولم يبق
 عنده الا الماردان فقال لهما هل تقدران أن تحملا في الى الكوفة لا تملي بحريبي وترجعاني في آخر الليل
 فقالا يا مولانا هذا أهون ما طلبت وكان بين الكوفة وسمان ستون يوما للفارس المجيد فقال السكيكيمان
 للقورجان أنا أحمل في الذهب وأنت تحملا في الجي ^{عنه} له السكيكيمان وحاذاه القورجان فما كان الا
 ساعة حتى وصلوا الكوفة وعدلوا به الى باب القصر فدخل على عمه الدامغ فلما رآه أقام له وسلم عليه ثم قال
 له كيف حال زوجتي فخرتاج وزوجتي مهدية قال انهما طيبتان بخير وعافية ثم دخل الخادم فأخبر الحريم
 عجي غريب ففرحوا وارتوا ووهبوا للخادم بشارته ثم دخل الملك غريب فقاموا وسلموا عليه ثم بعد ذلك
 تحدثوا وحضر الدامغ حكي له ماجرى له مع الجن فتعجب الدامغ والحريم ونام ببقية الليل مع فخرتاج الى
 أن قرب الفجر فخرج الى الماردان ودفع أهله وحريره وبعه الدامغ ثم ركب ظهر القورجان وحاذاه
 السكيكيمان فما انكشف الظلام الا وهو في مدينة سمان ولبس آلته حربه وكذلك قومه وأمر بفتح الابواب
 واذا بفارس قد وصل من عسكر الكفار معه الجرقان وسعدان الغول والمقدمون المأسورون وقد
 خلعهم ثم سلمهم لغريب ملك المسلمين ففرح المسلمون بسلامتهم ثم تدرعوا وركبوا وقد دقوا كؤس الحرب
 والطعن والضرب وركب الكفار واصطفوا صقوفهم وأدرك شهر زاد الصباح فسكمت عن الكلام
 المباح فقالت لها أختها ما أحسن هذا الحديث وأطيبه وأحلاه واعذبه فقالت وأين هذا عما أحدثكم
 به الليلة القابلة ان عشت وأبقاني الملك فقال الملك في نفسه والله لا أقتلها حتى أسمع ببقية حديثها
^{عنه} فلما كانت الليلة الثانية والستون بعد السمانه ^{عنه} قالت بلغني أيها الملك السعيد ان عسكر المسلمين
 لما ركبوا في الميدان للحرب والطعام فأول من فتح باب الحرب الملك غريب وسحب سيفه المباح وهو
 سيف ياقث بن نوح عليه السلام وساق جواده بين الصفيين ونادى من عرفني فقد اکتفى شري ومن لم
 يعرفني فأنا أعرفه بنفسي أنا الملك غريب ملك العراق واليمن أنا غريب أخي عجب فلما سمع رعد شاه
 ابن ملك الهند كلام غريب صاح على القدمين وقال ائتوني بجيب فأقوابه فقال له انت تعلم بأن هذه الفتنة
 فتمتلك رأيت كنت السبب فيها وهذا أخوك في حومة الميدان ومقام الحرب والطعام فأخرج له واثنى به
 أسراحتي أركبه على حمل بالقلوب وأمثل به حتى أصل الى بلاد الهند فقال له عجب يا ملك أرسل له

عمرى فاني أصبحت ضعيفا فلامع رعد شاه كلامه شخرو فخر وقال وحق النار ذات الشر والنور والظل
والحرور ان لم تخرج الى أخيك وتأتني به سر يعاقبت رأسك وأخذت أنفاسك فخرج عجيب وساق
جواده وقد شجيع قلبه وقارب أخاه في حومة الميدان وقال له يا كلب العرب وأخس من دق طنب
أنتاهي الملوكة فقدمها جاك وأبشر بموتك فلما سمع الملك شريد هذا الكلام قال من أنت من الملوكة
قال له أنا أخوك فاليوم آخر أيامك من الدنيا فلما تحقق غريب أنه أخوه عجيب صاح وقال بالنار أبي
وأبي ثم أعطى السكيل بجان سيفه وحمل عليه وضربه بالدبوس ضربة جبار عنيد كادت أن تخرج أضلاعه
وقبضه من أطواقه وحسنا فاقبله من هرجه وضربه بالارض فاندفع عليه الماردان وشدا وثاقه ثم
قاداه ذليلا حقيرا كل هذا وغريب قد فرح بأمر عدوه وأشد قول الشاعر

بلغت المرادوزال العنا * لك الحمد والشكر باربنا

نشأت ذليلا فقيرا حقيرا * فأعداني الله كل المني

ملكك البلاد قهرت العباد * فلولاك ما كنت باربنا

فلم انظر رعد شاه ما حل بعجيب من أخيه غريب دعا بجواده ولبس آلته حربه وجلاده ونجح الى الميدان
وساق جواده الى ان قارب الملك شريبا في مقام الحرب والطعان وصاح عليه وقال يا أخس العرب وحمال
الخطب هل بلغ من قدرك أن تأمر الملوكة والابطال فترزل عن جوارك وأنت نفسك وقيل رلى وأطلق
الابطال وسرعى الى ملكي وانت مقيد مسلسل حتى اعفوك عنك وأجهدك شيخ بلادنا كل هيالمة الخبز
فلما سمع غريب منه هذا الكلام ضحك حتى استلقى على فقا وقال له يا كلبا كلب وذبب أجرب سوف
تنظر من تدور عليه الدوائر ثم صاح على سهم وقال له اثنتي بالاسارى فاتاه به وضرب رقابهم فعند ذلك
حمل رعد شاه على غريب حملة صناديد وصدمه صدمة جبار عنيد ولم يزل الا في كرتوفت وصدام حتى
هجم الظلام فدقوا بطول الانفصال * وأدرك شهرا زاد الصراح فسكتت عن الكلام المباح
فقالت لها ختم اما حسن هذا الحديث وأطيبه وأحلاه واعذبه فقالت واين هذا عما حدثتكم به الليلة
القابلة ان عشت وابقاني الملك فقال الملك في نفسه والله لا أفتلها حتى أسمع بقية حديثها

فلما كانت الليلة الثالثة والستون بعد السبائة قالت بلغني ايها الملك السعيد أنهم لم يدقوا بطول
الانفصال واقترا من بعضهم ما ذهب كل ملك الى موضعه فهو ههما بالسلامة فقال المسلمون للملك غريب
ما هي عادتك يا ملك ان تطاول في القتال فقال يا قوم قاتلت الابطال والاقبال فما رأيت احسن ضريا
من هذا البطل وكنت اردت ان أعجب عليه سيف يافت واضربه فاهشم عظامه وأفتني اياه وليسكن
طاولته ظنما نى أني آخذة أسيرا ويكون له حظ في الاسلام هذا ما كان من امر غريب (وأما ما كان
من امر رعد شاه فانه دخل السرايق وجلس على سر يرد ودخلت عليه كبراء قومه فسألوه عن خصمه فقال
لهم وحق النار ذات الشرار ما رأيت عمرى مثل هذا البطل وفي غد آخذة أسيرا وأقوده ذليلا حقيرا
وبأقوا الى الصباح فدقوا بطول الحرب واعتدوا للطنع والضرب وتقلدوا الصفايح واقاموا الصياح
وركبوا الجرد القراح ونخرجوا من الخيام فقلوا الارض والآكام والبطاح والاما كن الفساح وكان
أزل من فتح باب الحرب والطعان الفارس المقدم والاسد الضرغام الملك غريب فجال وسال وقال
هل من مبارز هل من مناخ لا يخرج لي اليوم كسلان ولا عاخر فاستتم كلامه حتى برز له رعد شاه وهو
راكب على فيل كأنه قبة عظيمة وعلى ظهر الفيل تخم محرم بشرا طحير والعيال راكب بين آذان
الفيل وفي يده كلاب يضرب به الفيل ويهترعينا وشمالا فلما قرب العييل من جواده غريب وقد نظر

الجواد شياً ما رآه قط جفيل منه فيتركه ويب عنه وسماه للكيكجان وسحب سيفه الماحق وتقدم نحو
 رعدشاه ما شياً على اقدامه حتى صار قد دام الفيل وكان رعدشاه اذا رأى نفسه مغلولاً بأمع بطل من الابطال
 يركب في تحت الفيل ويأخذ معه شيئاً اسمه الوهق وهو في هيئة الشبكة واسع من أسفل وضيق من فوق
 وفي ذيله حلق وفيه قتب حري فيصيد الغارس والفرس ويضعه عليهما ويسحب القتب فيترك عن الجواد
 راكبه فيأخذه أسيراً وقد قهر الفرسان بهذا الشأن فلما قارب غر بارفغ يد بالوهق وفرسه على غر يرب
 فانتشر عليه وسحب به فصارع على ظهر الفيل وصاح على الفيل ان يرد الى عسكره وكان الكيكيان
 والقورجان ما يبارقان غريباً فلما رأيا ما حل به صاحبهما أمسكا الفيل كل هذا وغر يرب قد قطع في الوهق
 فزقه وهجم الكيكيان والقورجان على رعدشاه وكنفاه وقاده في حبل ليف وحمل الناس على بعضهم
 كانوا يجران يلة طمان أو جملان بصطمان والغبار قد طلع الى عنان السماء وعين العسكران
 المعنى روى الحرب وسالت الدما ولم يزلوا في حرب شديدة وطعن الكيد وضرب ما عليه من مزيد
 حتى ولى النهار وأقبل الليل بالاعتسكار فذوقوا طبول الانفصال واقتروا من بعضهم وكان المسلمون
 حاضرين في ذلك اليوم وقد قتل منهم جماعة كثيرة وجرح اكثرهم وذلك من ركاب الفيلة والزرافات
 فصعبوا على غر يرب فأمر ان تدوى الجرحى والتفت الى كبار جماعته وقال ما عندكم من الراي قالوا
 يا ملك ما ضربنا الا الفيلة والزرافات فلو سلمنا منها كنا غلبناهم فقال الكيكيان والقورجان نحن الاثنان
 نسحب سيوفنا ونهجم عليهم فنقتل اكثرهم فتقدم رجل من اهل عمان وكان صاحب راى عند الجبلند
 وقال يا ملك ضهان هذا العسكر على اذا طأعتني وسمعت مني فالتفت غر يرب الى المقدمين وقال مهم ما قاله
 لكم هذا المعلم فأطيعوه فيه فقالوا سمعوا طاعة * وأدرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح
 (ع) فلما كانت الليلة الرابعة والستون بعد الحماقة قالت بلغني أيها الملك السعيد ان الملك غر يرب لما
 قال للمقدمين كل ما قاله لكم هذا المعلم فأطيعوه فيه قالوا سمعوا طاعة فاختار ذلك الرجل عشرة مقدمين
 وقال ماتحت أيديكم من الابطال فقالوا عشرة آلاف بطل فأخذهم ودخل بهم دار السلاح فأعطى خمسة
 آلاف منهم بندقيات وعلمهم كيف الرمي بها فلما لاح الفجر جهرت الكفار وراواهم وقد هموا الفيلة
 والزرافات ورجالهم حاملون السلاح الكامل وقد هموا الوحوش وابطالهم قد دام العسكر وركب غر يرب
 وابطاله واصطفوا صفو فاردت الكسبات وقدمت السادات وتقدم الوحوش والفيلة فصاح الرجل على
 الرماة فاشتغلوا بالسهام والبندقيات فخرج النبل والرصاص فدخلت في اضلاع الوحوش فصاحت
 الوحوش وانقلبت على الابطال والرجال وداستهم بأرجلها ثم هجم المسلمون على الكفار واحاطوا بهم من
 الشمال الى اليمين وداستهم الفيلة وشتمتهم في البراري والقفار وسار المسلمون في اقصيتهم بالسيف المهتدة
 فحاسم من الفيلة والزرافات الا القليل ورجع الملك غر يرب وقومه فرحين بالنصر فلما صبحوا فرقوا
 الغنائم وقعدوا خمسة ايام ثم بعد ذلك جلس الملك غر يرب على كرسي المملكة وتطلب اخاه عجبياً وقال له
 يا كلب مالك تحشد علينا الملوك والقادر على كل شيء ينصرف عليك فأسلمت وتسلم وارتك لك ناراً في أي من
 أحبل ذلك وأجعلك ملكاً كما كنت وأكون أنا من تحت يدك فلم اسمع عجب كلام غر يرب قال له
 ما افارق ديني فجعله في قيد حديد ووكل به مائة عبد شديد والتفت الى رعدشاه وقال له ما تقول في دين
 الاسلام فقال يا مولاي أنا أدخل في دينكم ولولا أنه دين صحيح ملج ما غلبتمونا مد يدك فأنا شهد أن
 لا اله الا الله وأن الخليل ابراهيم رسول الله ففرح غر يرب باسلامه وقال له هل ثبتت في قلبك جدلاوة
 الايمان قال نعم يا مولاي ثم قال له غر يرب يا رعدشاه هل تحضى الى بلادك وملكك فقال يا ملك يقتلني أبي

لأنى خرجت من دينه فقال غريب أنا أسير معك وأهـ لك الأرض حتى تطيعك البلاد والعباد بعون
الله الكريم الجواد فقبل يده ورجله ثم انعم على صاحب الرأى الذى هو سبب انهمزام العدو وأعطاه
اموالا كثيرة والتفت الى الكيلبان والقورجان وقال لهما يا رهاط الجن قال لا ليسك قال مرادى أن
تعمل لى الى بلاد الهند فقال لا سمعنا وطاعة فأخذ معه الجمركان وسعدان وحملهما القورجان وحمل
الكيلبان غريباً ورعد شاه وقصد أرض الهند * وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح
فقاتلت لها اختها ما أحسن حديثك وأطيبه وأحلاه وأعذبه فقالت وأين هذا عما حدثتكم به الليلة
القابلة ان عشت وأبقانى الملك فقال الملك فى نفسه والله لا اقبلها حتى أسمع بقية حديثها

وقالما كانت الليلة الخامسة والستون بعد الستمائة * قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان الملك غريباً
والجمركان وسعدان الغول وزعد شاه حلوم الماردان وقصد بهم ارض الهند وكان المسير وقت المغرب
فاجاء آخر الليل الا وهم فى كشمير فأتوا لهم فى قصر والتحدروا من سلالم القصر وكان طر كان بلغه الخبر
من المتزمنين بما جرى لابنه وعسكره وانهم فى هم عظيم وان ابنه لا ينام ولا يلتذ بشىء فصار متفكراً
فى أمره وما جرى له واذا بالجماعة دخلوا عليه فلما نظر الملك ابنه ومن معه بهت وأخذ الفرع من المردة
والتفت اليه ابنه رعد شاه فقال له الى أين يا غدار يا ابا عبد النار يا بلك فترك عبادة النار واعتبد
الملك الجبار خالق الليل والنهار الذى لا تتركه الابصار فلما سمع أبوه هذا الكلام كان معه ديوس
حدد فرماه به فخلع عنه ووضع فى ركن القصر فهدم ثلاثة أحجار وقال له يا كلب اهلك العساكر ووضع
دينك وجهت تخرجنى من دىنى فلقاه غريب وواسمه فى عنقه فرماه فشد الكيلبان والقورجان
وثاقه وهرب الحرير جميعاً ثم انه جلس على كرسي مملكته وقال لعد شاه اعد لك اباك فالتفت اليه وقال
له يا شيخ الضلال أسلمت سلم من النار ومن غضب الجبار فقال طر كان ما أموت الا على دىنى فعند ذلك
سحب غريب سيفه الماحق وضربه فوقه على الأرض شطرين ومجى الله بروحه الى النار وبش القرار
ثم امر بتعليقه على باب القصر فعلقه وجعلوا شطرا عينا وشطرا شامالاً وبالوا حتى فرغ النهار فأمر غريب
رعد شاه أن يلبس بدلة الملك فلبس وجلس على تخت أبيه وقعد غريب عن يمينه ووقف الكيلبان
والقورجان والجمركان وسعدان الغول عينا وشمالاً وقال لهم الملك غريب كل من دخل من الملوكة
أربطوه ولا تخلوا مقدماتى من أيديكم فقالوا سمعنا وطاعة ثم بعد ذلك طلع المقدمون وقصدوا قصر الملك
لاجل الخدمة فأول من طلع المقدم الكبير فنظر الملك طر كان معلقاً شطرين فاندش وطار ولحقه
الانهار فهم عليه الكيلبان وجذبه من أطواقه فرماه وكتفه ثم جذبه الى داخل القصر ثم ربطه وصحبه
فما طلعت الشمس حتى ربط ثلثمائة وخمسين مقداً وأوقفهم بين يدي غريب فقال لهم يا قوم هل نظرت
ملككم وهو معلق على باب القصر فقالوا من فعل به هذه الافعال فقال غريب أنا فعلت به ذلك بعون الله
تعالى ومن خالفنى فعلت به مثله فقالوا ما ترى مننا فقال أنا غريب ملك العراق انا الذى اهلك
أبطالكم وان رعد شاه دخل فى دين الاسلام وقد صار ملكاً عظيماً واحكاماً عليكم فأسلموا وسلموا
ولا تخالفوا تندموا فنطقوا بالشهادة وكتبوا من أهل السعادة فقال غريب هل ثبتت فى قلوبكم
سلاوة الايمان قالوا نعم فأمر بحلهم فخلع عليهم ونخلع عليهم وقال لهم امضوا الى قومكم وأعرضوا عليهم الاسلام
فمن أسلم فابقوه ومن أبى فاقتلوه * وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح فقالت لها
اختها ما أحسن هذا الحديث وأطيبه وأحلاه وأعذبه فقالت وأين هذا عما حدثتكم به الليلة القابلة
ان عشت وأبقانى الملك فقال الملك فى نفسه والله لا اقبلها حتى أسمع بقية حديثها

فلما كانت الليلة السادسة والستون بعد الستمائة **ب** قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الملك غريبا
 لما قال لعسكره عد شاه امضوا الي قومهكم واعرضوا عليهم دين الاسلام فمن أسلم فأبقوه ومن أبي فأقتلوه
 مضوا ورجعوا رجالهم الذين تحت أيديهم ويحكمون عليهم وأعمالهم بما كان تم عرضوا عليهم الاسلام
 فأسلموا الا قليلا فقتلوهم واخبر غريب بذلك فخمد الله تعالى وأثنى عليه وقال الحمد لله الذي هون علينا
 من غير قتال وأقام غريب في كشمير الهند اربعمائة يوم حتى مهد البلاد واخرب بيوت النار وأما أمها
 ربي في مواضعها مساجد وجوامع وقد حرم عد شاه من الهدايا والتحف شيئا كثيرا الا يوصف وأرسله
 في المراكب ثم كعب غريب على ظهر الكيلجان وركب سعدان والجمرقان على ظهر القورجان
 بعد ان ودعوا بعضهم وساروا الى آخر الليل فسالح الفجر الا وهم في مدينة سمان فتلقاهم قومهم وسلموا
 عليهم وفرحوا بهم فلما وصل غريب الى باب الكوفة أمر باحضار أخيه عجيب فأحضره وأمر بصلبه
 فأحضره سهيم كلاب من حسد يد وجعلها في عراقبيه وعلقوه على باب الكوفة ثم امر برميه بالنبال
 فرموه بها حتى صار كالقذبة ثم دخل الكوفة ودخل قصره وجلس على تخت ملكه فحكم ذلك اليوم حتى
 فرغ النهار ثم دخل على حريمه فقامت له كوكب الصباح واعتقته وكذلك الجواري هنينة بالسلامة ثم أقام
 عند كوكب الصباح ذلك اليوم وتلك الليلة فلما أصبح الصباح قام واغتسل وصلى صلاة الصبح وجلس على
 سرير ملكه وشرع في عرس مهدي فذبح ثلاثة آلاف رأس من الغنم والغنم من البقر والغنم المعز
 وخمسمائة من الجمال واربعة آلاف من الدجاج ومن الازكثيرا ومن الخيل خمسمائة وكان هذا العرس
 لم يجل مثله في الاسلام في ذلك الزمان ثم دخل غريب على مهدي وأزال بكارها وقعد في الكوفة عشرة
 ايام ثم وصى عمه بالعدل في الرعية وسار بحريمه وأبطله حتى وصل الى مراكب الهدايا والتحف ففرقها
 بجميع ما فيها واستغنت الأبطال بالاموال ولم يزلوا في سيرهم حتى وصلوا الى مدينة بابل فخلع على
 أخيه سهيم الدليل وجعله في اسطنانا وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح
ب فلما كانت الليلة السابعة والستون بعد الستمائة **ب** قالت بلغني أيها الملك السعيد ان الملك غريبا
 خلع على أخيه سهيم خلعة وجعله سلطانا فيها اقام عنده عشرة ايام ثم رحل ولم يزل الواسطيين حتى وصلوا
 الى حصن سعدان الغول فاستراحوا خمسة ايام ثم ان غريبا قال للكيلجان والقورجان امضوا الي
 اسبانيا المداين وادخلوا قصر كسرى واكشفوا خبر نجر تاغ وهاتوا الي رجال من أقارب الملك يخبرني بما
 جرى فقالوا سمعوا طاعة ثم انهم ساروا الى اسبانيا المداين فبينما هما سائران بين السماء والارض واذا
 هما بعسكر جرار مثل الجرار اخر فقال الكيلجان للقورجان انزل بنا الفسكف خبر هذا العسكر فنزلا
 ومشييا بين العساكر فوجداهم أعجماء فسأل بعض الرجال من هذا العسكر والى أين سائرون فقالوا لهم الى
 غريب نقتله ونقتل كل من معه فله اسم هذا الكلام توجهوا الى سرادق الملك المقدم عليهم وكان اسمه
 رستم وصبر حتى نام الا عجماء في مرادهم ونام رستم على تحتهم فملا به تحتهم وتجاوز الحصن فاجاءه نصف
 الليل الا وهم في خيام الملك غريب فعند ذلك تقدموا الى باب السرادق وقالوا دستور فلما سمع غريب
 ذلك الكلام جلس وقال ادخلوا فدخلوا بذلك التخت ورستم راقد عليه فقال له ما غريب من يكون
 هذا فقالوا له ان ملكا من ملوك العجم ومعه عسكر عظيم وقد اتى يريد قتلك أنت وقومك وقد جئناك به
 ليخبرك بماتريد فقال غريب ان توفي بمائة بطل فلتوا بهم فقال اسحبوا سيوفكم وقفوا على رأس هذا
 العجمي ففعلوا ما أمرهم به ونهبوه وفتح عينيه فوجد على رأسه قبة من سيف فغضب عينيه وقال أي شيء
 هذا المنام القبيح فوكزه الكيلجان بذياب السيف فوجد فقال له رستم أين اناف قال أنت في حضرة الملك

غريب صهر ملك الجعم فما سمك والى أين نذهب فلما سمع امهم غريب تفكر وقال في نفسه هل انا اناس
 أم دقطان فصر به سهيم وقال له لم لاترد الكلام فرفع رأسه وقال من اتي بي من خيمتي وانا بين رجالى فقال
 غريب جاء بك هذان الماردان فلما انظر الى الملك ليجان والقوزجان تغوط في لباسه فهم عليه الماردان
 وقد كسرا عن انيابه ما وصه باسوف فهمما وقال له اما تقدم تقبل الارض فقام الملك غريب فارتعب من
 الماردين وتحقق أنه غير نائم فوقف على اقدامه وقبل الارض وقال باركت النار فيك وطال عمرك يا ملك
 فقال غريب يا كلب الجعم النار ليست معبودة لانها لا تنفع الا للطعام فقال فن هو المعبود فقال غريب
 المعبود الذي خلقك وصورك وخلق السموات والارض فقال الا يجيى فما اقول حتى اصير من حزب
 ذلك الرب وأدخل في دينكم فقال غريب تقول لاله الا الله ابراهيم خليل الله فنطق بالشهادة فسكتت
 من أهل السعادة وقال اعلم يا مولاي ان صهرك الملك سابور طلب قتلك وقد بعثني في مائة ألف وامرني
 ان لا ابقى منكم احدا فلما سمع غريب كلامه قال اهدأ جزائي حيث خلصت ابنته من الضيق ومن
 الردى ولكن يجازيه الله بما اضره ثم قال له ما اسمك قال رسمت مقدم سابور فقال له غريب وكذلك مقدم
 عسكري ثم قال له يارسمت كيف حال الملكة فخرتاج فقال له تعيش رأسك يا ملك الزمان فقال ما سبب
 موتها فقال يا مولاي لما عسرت الى اخيمك أنت جارية للملك سابور صهرك وقالت له ياسيدي أنت أمرت
 ضربها ان ينام عند سيدي فخرتاج قال لا وحق النار ثم انه سحب سيفه ودخل عليها وقال لها يا خبيثة
 كيف خليت هذا البدوي ينام عندك وما اعطاك مهرا ولا عمل عرسا قالت له يا ابنت أنت اذنت له ان
 ينام عندي فقال لها هل قرب منك فسكتت وأطرفت رأسها الى الارض فصاح على القوابل والحواري
 وقال لمن كنتن هذه العاهرة فوابصرن فرجها فكتفتنها وابصرن فرجها وقلن يا ملك قد ذهبت بكارتها
 فحمل عليها واراد قتلها فقامت أمها ومنعتها عنها وقالت يا ملك لا تقتلها فتبقي معيرة اسكن احبسها
 في سجن حتى تموت فحبسها حتى هجم الليل فأرسلها مع اثنين من خواصه وقال لها ما بعد ايام والقيامها
 في بحر جيحون ولا تخبر احد ففعل ما أمرها وقد خفي ذكرها ومضى زمانها وأدرك شهر زاد الصباح
 فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثامنة والستون بعد السماتة **ب** قالت بلغني أيها الملك السعيد ان الملك غريب لما
 سأل عن فخرتاج أخبره رسمت بخبرها وان اباها غرقها في البحر فلما سمع غريب كلامه اسودت الدنيا في
 عينيه وسامت أخلاقه وقال وحق الخليل لاسيرن الى هذا الكلب وأهلكه وأخرب دياره ثم أرسل
 الكتب للجرقان ولصاحب ميا فارقين ولصاحب الموصل ثم انفت الى رسمت وقال له كم معك من
 العسكر فقال له مائة ألف من فرسان الجعم فقال له خدم معك عشرة آلاف وقراني قومك وشاغلمهم
 بالحرب وانا على اترك فركب رسمت في عشرة آلاف فارس من عسكره ثم سافر الى قومه وقال في نفسه اني
 اعلم عملا بيض وجهي عند الملك غريب فسار رسمت سبعة أيام وقد قرب من عسكر الجعم وبقي بينه
 وبينهم نصف يوم ففرق عسكره اربيع فرق وقال لهم دوروا حول العسكر وأوقعوا فيهم السيف فقالوا
 سمعوا وطاعة فركبوا من العشاء الى نصف الليل حتى داروا حول العسكر وكانوا آمنين به فمقد رسمت من
 بينهم فهجم عليهم المسلمون وصاحوا الله أكبر فقام الاجحام من النوم ودار فيهم الحسام وزلت منهم
 الاقدام وغضب عليهم الملك العلام وعمل فيهم رسمت مثل عمل النار في الحطب اليابس فانفرغ الليل
 الا وعسكر الجعم ما بين قتيل وهارب ومجروح وغتم المسلمون النقل والخيام ونزاش الامرال والخيل
 والجمال ثم نزلوا في خيام الاجحام واستراحوا حتى اقبل الملك غريب ونظر ما فعل رسمت وكيف دبر الحيلة

وقتل الاعجم وكسر عسكرهم فخلع عليه وقال يارستم أنت الذي كسرت العجم فجميع الغنيمة لك فقبل
 يد الملك وشكره واستراحوا يومهم ثم ساروا طابا بين ملك العجم ووصل المنهزمون ودخلوا على الملك سابور
 وشكوا له الوبل والنبور وعظماهم الامور فقال لهم سابور ما الذي دهاكم ومن بشرهم ماكم فحكوا له
 ماجرى وكيف هجم عليهم في ظلام الليل فقال سابور من الذي هجم عليكم فقالوا ما هجم الاممقدم عسكرك
 لانه أسلم واما غريب فلم يأتنا فلما سمع الملك بذلك رمى تاجه على الارض وقال ما بقي لنا قيمة ثم التفت الى
 ولده وردشاه وقال يا ولدي ما لهذا الامر الا أنت فقال وردشاه وحياتك يا ولدي لا بد من ان أجي بغريب
 وكبراقومه في الجبال وأهلك كل من كان معه وأحصى عسكره فوجدتهم مائتي ألف وعشرين الفاو باتوا
 على نية الرحيل وقد أصبح الصباح وارادوا ان يرحلوا واذا هم بغبار قد ثار حتى سد الاقطار وقد حجب أعين
 النظار وكان الملك سابور راكبا لوداع ولده فلما نظر الى هذا الهياج العظيم صاح على ساع وقال اكشف لي
 خبره هذا الغبار فراح وعاد ثم قال يا مولاي قد أتى غريب وابطاله فعند ذلك طوا الاحمال واصطف
 الرجال للحرب والقتال فلما قبل غريب على اسبمانير المدائن ونظر الاعجم وقد عزمو اعلى الحرب
 والكفاح نذب سابور قومه وقال احملوا باركت النار فيكم فعند هاهنا العلم وانظبت العرب والعجم
 والاعم على الاعم وجرى الدم وانسجم وعابت النفوس العدم وتقدم الشجاع وهجم وولى الجبان وانهمز
 ولم يزلوا في حرب وقتل حتى ولى النهار فدقوا طبول الانفصال واقترقوا من بعضهم وامر الملك سابور ان
 ينصبوا الخيام على باب المدينة وكذلك الملك غريب نصب خيامه قبالة خيام الاعجم ووزل كل واحد في
 خيامه * وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة التاسعة والستون بعد السابعة قالت بلغني ايها الملك السعيدان عسكر الملك غريب
 وعسكر الملك سابور ما انفصلا ومن بعضهم ذهب كل واحد الى خيامه حتى أصبح الصباح ثم ركبوا الجرد
 القراح واقاموا الصباح وقد حملوا الزماح ولبسوا عدة الكفاح وتقدم كل بطل بجمهاج وليث
 وقاح فأول من فتح باب الحرب رستم فقدم جواده الى وسط الميدان وصاح الله اكبر انارستم مقدم
 ابطل العرب والعجم هل من مبارز هل من مبارز لا يبرز لي اليوم كسلان ولا حاجزة بجزله طومان
 من العجم وحمل على رستم ورستم حمل عليه ووقع بينهما حملات منكرات فوثب رستم على غريه وضرب به
 بعود كان معه وزنه سبعون رطلا انخسف رأسه في صدره فوقع على الارض قتيلاً وفي دمه غرقاهاهان
 ذلك على الملك سابور فأمر قومه بالجملة فموا على المسلمين واستغاثوا بالشمس ذات الانوار واشتغاث
 المسلمون بالملك الجبار وتكاثرا هجم على العرب وسقوهم كأس العطب فعند ذلك صاح غريب وتقدم
 بهنقه وسحب سيفه المسحق سيف يافت وحمل على الاعجم وكان السكيلجان والقورجان بركاب الملك
 غريب ولم يزل مكراب سيفه حتى وصل الى رافع العلم فضربه على راسه صفحا فوقع في الارض مغشيا عليه
 فأخذته المارد ان الى خيامهم فلما نظرت الاعجم العلم قد وقع ولو اهار بين والى ابواب المدينة طابا بين
 فتحهم المسلمون بالسيف حتى وصلوا الى الابواب وازدحوا فيها اقات منهم خلق كثير ولم يقدر واعلى
 خلق الابواب فهجم رستم والجرقان وسعدان وسهيم والدامغ والسكيلجان والقورجان وجميع ابطل
 المسلمين وفرسان الموحدين على الاعجم المارقين في الابواب وجرى الدم من الكفار في الازقة مثل التمار
 فعند ذلك نادوا الامان فرفعوا السيف عنهم فرموا سلاحهم وعددهم وساقوهم سوق الغنم الى خيامهم
 وكان غريب قد رجع الى سرداقه وقلع سلاحه ولبس ثياب العز بعدما اغتسل من دم الكفار رقعده على
 تحت ملكه وطالب ملك العجم بخاوابه واوقفوه بين يديه فقال له يا كاب العجم ما حملت على ما فعلت يا نسل

كيف تراقى لا صلح لها بعد لافقال ناملك لا تؤاخذنى بما فعلت فالى ندمت وما واجهتكم بالقتال الا خوفا
 منك فلما سمع غريب هذا الكلام امر ان يسطحوه ويضربوه ففعلوا ما امرهم به حتى قطع الانين ثم
 ادخلوه عند المحروسين ثم دعا بالانجم وعرض عليهم الاسلام فاسلم منهم مائة وعشرون ألفا والباقي
 را حوا على السيف واسلم كل من في المدينة من الانجم وركب غريب في موكب عظيم ودخل اسبانيا
 المدائن وجلس على كرسي سابور ملك الهم وخلع ووهب وفرق الغنيمة والذهب وفرق على الاعاجم
 فأحبوه ودعوا له بالنصر والعز والبقاء ثم ان أم فخر ناج تذكرت بنتها وأقامت العزاء وامتلأ القصر
 بالصراخ والصياح فسمعهم غريب فدخل عليهم وقال ما خبركم فتقدمت أم فخر ناج وقالت له يا سيدي
 انك لما حضرت تذكرت ابنتي وقلت لو كان طيبة كانت فرحت بقدمك فبكي غريب عليها وجلس على
 تختها وقال انى في سابور فأتوا به وهو يحجل في القيود فقال له يا كلب الهم ما فعلت يا بنتك قال أعطيتهما
 لهذا وهذا وقت لها غرقاها في بحر جيحون فدعا غريب بالرحلين وقال لهما هل ماذ كره هذا حق قال نعم
 وليكن يا ملك ما غرقنا هابل شفقتنا عليا وتركناها على شاطئ جيحون وقلنا لها اطلبي النجاة لنفسك
 ولا ترجعي الى المدينة فيقتلك أبوك ويقتلنا معك وهذا ما عندنا * وأدرك شهر زاد الصباح فسكت
 هن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الموفية للبعين بعد السمائة قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن الرحلين لما
 حكى الملك غريب على قصة فخر ناج وقال له تركها على شاطئ بحر جيحون فلما سمع غريب منهم هذا
 دعا بالبحرين فحضر وافقال لهم اضربوا لي تحت رمل وانظر واحال فخر ناج هل هي في قيد الحياة أو ماتت
 فحضروا تحت رمل وقالوا يا ملك الزمان ظهر لنا ان المسكة في قيد الحياة وقد جاءت بولد ذكر وهما عند
 طائفة من الجن وليكن تغيب عنك عشرين سنة فاحسب كم لك في سفرتك فحسب مدة الغيبة فكانت
 ثمان سنين فقال لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وبعث رسولا الى القلاع والمحصون التي في حكم
 سابور فأتوا طائعين فيمنها هو جالس في قصره اذ نظر غبارا نار حتى سد الاقطار وأظلم الآفاق فصاح
 على السكيبان والقورجان وقال انبئاني بخبر هذا الغبار فصار الماردان ودخلت الغبار وخطفا فارسا
 من الفرسان وأتياه الى غريب وأوقفاه بين يديه وقال له أسأل هذا فانه من العسكر فقال له غريب ان
 هذا العسكر فقال يا ملك ان هذا الملك ورد شاه صاحب شيراز أتى بقائك وكان السبب في ذلك ان سابور
 ملك الهم لما وقعت الواقعة بينه وبين غريب وجرى ماجرى هرب ابن الملك سابور في شزيمة من عسكر أبيه
 فسار حتى وصل الى المدينة شيراز ودخل على الملك ورد شاه وقبيل الارض ودموعه نازلة على خدوده
 فقال له ارفع رأسك يا غلام وقل لي ما يبكيك فقال يا ملك ظهر لنا ملك من العرب اسمه غريب أخذ ملك
 أبي وقتل الانجم وسقاهم كأس الحمام وحكى لهم ماجرى من الملك غريب من آخره فلما سمع
 ورد شاه كلام ابن سابور قال هل امرأتى طيبة فقال له أخذها غريب فعند ذلك قال وحياة رأهى
 ما بقيت أبى على وجه الارض بدويا ولا مسلما ثم كتب الكتب وأرسلها الى نوابه فأقبلوا فعدتهم
 فوجدتهم خمسة وعشرا نين ألفا ثم فتح الخزائن وفرق على الرجال الذروع وآلات السلاح وسار بهم حتى
 وصلوا الى اسبانيا المدائن ونزلوا جميعهم قبال باب المدينة فتقدم السكيبان والقورجان وقبيلار
 غريب وقالوا يا مولانا اجبر قلوبنا واجعل هذا العسكر من قسمنا فقال لهم مادون سكاوا يا هم فعند ذلك
 طار الماردان حتى نزل على سرادق ورد شاه فوجداه على كرسي عزه وابن سابور جالس عن يمينه
 والمقدمون حوله صفين وهم يشاورون على قتل المسلمين فتقدم السكيبان وخطف ابن سابور

والقورجان خطف وردشاه وساراهم مالى غرب فأمر بضرهم ما حتى غاب عن الوجود ثم هاد الماردان
ومعهما سيفين كل سيف لا يقدر أحد أن يحمله وحطافى الكفار وعجل الله بأر واحهم الى النار وبئس
القرار فلم تنظر الكفار سوى سيعين بلعمان ويحصدان الرجال حصدا الزرع ولا يرون أحدا ففأقوا
خيامهم وساروا على مجرد الخيل فتبعاهم يومين وقد أفتنا منهم خلقا كثيرا ورجع الماردان فقبلا يد
غرب فسكره اعلى ما فعلا وقال لهم ما غنجة الكفار لى كواحد كما لا يشار كما فيهم أجد فدعوا له وانصرقا
ولما أموا لهم واطمأننا فى اوطانهم ما هذما كان من أمر غرب وقومه * وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت
عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الحادية والسبعون بعد الستمائة * قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن غرب ما بعد
فما هزم عسكر وردشاه أمر الكيلجان والقورجان أن يأخذوا اموالهم غنمة ولا يشار كهو ما فيها أحد
لجوعا اموالهم وقعدا فى اوطانهم (وأما) الكفار فأنهم لم يزلوا فى هزيمتهم حتى وصلوا الى شيراز وأقاموا
العزاء على من قتل منهم وكان للملك وردشاه أخ اسمه سيران الساحر ليس فى زمانه أم بحر منه وكان منعزلا
عن أخيه فى حصن من الحصون كثيرا لا يجار والانهار والاطيار والازهار وكان بينه وبين مدينة
شيراز نصف يوم فسار القوم المنزهون الى ذلك الحصن ودخلوا على سيران الساحر وهم ما كون صارخون
فقال لهم ما أنبأكم بما قوم فأعلموه بالخبر وكيف خطف الماردان أخاه وردشاه وابن ساور فله اسمع
سيران هذا الكلام صار الضياء فى وجهه ظلما وقال وحق دبنى لا تقتلن غرب بباورجاله ولا أترك منهم
ديارا ولا من يرد الاختبار ثم انه تلا كلمات وطلب الملك الاحمر فحضر فقال له امض الى اسبائير المدائن
وأهمهم على الملك غرب وهو جالس على سرير به فقال له سمعها وطاعة ثم انه سار حتى وصل الى الملك
غرب فلما آراه غرب ذهب سبعة الماحق وحمل عليه وكذلك الكيلجان والقورجان وقصدوا عسكر
الملك الاحمر فقتلوا منهم ستمائة وثلاثين ورحلوا الملك الاحمر جرحا بالغا فولى هاربا وولت قومه بحجر وحين
ولم يزلوا ساثرين حتى وصلوا حصن القواكه ودخلوا على سيران الساحر وهم يدعون بالويل والشبور
فقالوا له يا حكيم ان غرب يمامه سيف يافى بنوح المظلم فكل من ضرب به قصمه ومعه ماردان من
جبل قاف قد اعطاه اباها الملك مرهم وهو الذى قتل برقان حين دخل جبل قاف وقتل الملك الازرق
وأفنى من الجن شيئا كثيرا فلما سمع الساحر كلام الملك الاحمر قال له امض فضى الى حال سبيته ثم ان
الساحر عزم وأحضر مارداسه زعازع واعطاه قدر درهم بخر طيار وقال امض الى اسبائير المدائن واقصد
قصر غرب وتصور فى صورة عصفور وارصده حتى ينام ولا يبقى عنده أحد فخذ النج وحطه فى أنفه
واثنى به فقال سمعها وطاعة وسار حتى وصل الى اسبائير المدائن وقصد قصر غرب وهو فى صورة عصفور
وقعد فى طافة من طبقان القصر وصبر حتى دخل الليل وذهبت الملوكة الى مراقدهم ونام غرب على قنينة
وصبر المارد حتى نام غرب فقتل وأخرج البنج المحبون وذره فى أنفه فحسدت أنفاسه فاقه فى ملاية
الفرش وحمله ومرق مثل الريح العاصف فاجاه نصف الليل الا وهو فى حصن القواكه ودخل به على
سيران الساحر فسكره على فعله وأراد أن يقتله وهو فى حالة تبنيجه فنهاه رجل من قومه عن قتله وقال له
يا حكيم انك ان قتلته أحرى بديارنا الجان لان الملك جمر عرش صاحبه يحمل علينا بكل عفرىت عنده قال له
وما نضن به فقال ارمه فى جيحون وهو منبج فلا يدري من رماه ويرقى ولا يهلم به أحد فأمر الماردان
بجمل غرب بياورميه فى جيحون * وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح
فلما كانت الليلة الثانية والسبعون بعد الستمائة * قالت بلغنى أيها الملك السعيد ان الماردان

فخر يباؤني به الى جيحون فأراد ان يرميه في جيحون فلم يهن عليه فعمل زروس خشب وربطه بالحبال
 ودفع الزروس بغرب في التيار فأخذته التيار وراح هذاما كان من أمر غريب (وأما) قومه فأنهم
 أصحوا بقصد دون خدمته فلم يجده ووجدوا سبخته على تحتها وانتظروه ان يخرج فأتوا
 الحاحب وقالوا له ادخل الحرم وانظر الملك فإنه ماله عادة ان يغيب الى هذا الوقت فدخل الحاحب وسأل
 من في الحرم فقالوا له من البارحة مارأيناها فرجع اليهم الحاحب وأخبرهم بذلك فحيروا وقال بعضهم
 لبعض ننظر ان يكون راح ليمتدحه نحو البساتين ثم انهم سألوا البساتينية هل الملك مر عليكم فقالوا
 مارأيناها فاعتصموا وقتشوا جميع البساتين ورجعوا آخر النهار باكين وطاقف الكيلبان والقورجان
 يفشان عليه في المدينة فلم يعرفه خبرا وعادا بعد ثلاثة أيام فليس القوم السواد وشكوا رب العباد
 الذي يفعل ما أراد فهذاما كان من أمرهم (وأما) ما كان من أمر غريب فإنه صار ملقى على الزروس
 وهو يجري به في التيار خمسة ايام ثم قذفه التيار في البحر المالح فلعبت به الامواج واختض باطنه فخرج
 منه البخ ففتح عينيه فوجد نفسه في وسط البحر والامواج تلعب به فقال لا حول ولا قوة الا بالله العلي
 العظيم يا ترى من فعل بي هذا الفعل فيبينما هو متحير في امره واذا بركب سائر فلقح للركاب بكمه فأتوه
 واخذوه ثم قالوا له من تكون ومن اى البلاد انت فقال لهم اطعموني واسقوني حتى تردنى روي واقول
 لكم من انا فأتوه بالما والزاد فأكل وشرب ورد الله عليه عقله فقال يا قوم ما حنسكم وما دينكم فقالوا
 نحن من السكرج ونعبد صنما اسمه منقاش فقال تبالكم ولعبودكم يا كلاب ما يعبد الا الله الذى خلق كل
 شىء ويقول للشئ كن فيكون فعند هاقما عليه بقوة وجنون وارادوا القبض عليه وهو بلا سلاح فصار
 كل من لكمه رماه واعدمه الحياة فبطح اربعين رجلا افتكثوا عليه وشدوا وثاقه وقالوا ما نقتله الا
 في أرضنا حتى نعرضه على الملك ثم ساروا حتى وصلوا الى مدينة السكرج * وادرك شهر زاد الصباح
 فكنت عن الكلام المباح

* فلما كانت الليلة الثامنة والستون بعد الستمائة * قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان أهل المركب
 لما قبضوا على غريب وكفوه قالوا ما نقتله الا في أرضنا ثم ساروا الى مدينة السكرج وكان الذى بناها
 عملاقا حبارا وقد جعل على كل باب من أبوابها شخصان نحاس بالحكمة فاذا دخل المدينة أحد غريب
 يصيح ذلك الشخص بالبق فيسمع كل من في المدينة فيمكثونه ويقتلون ان لم يدخل في دينهم فلما
 دخل غريب صاح ذلك الشخص صيحة عظيمة وصرخ حتى أفرغ قلب الملك فقام ودخل على صنمه فوجد
 النار والدخان يخرجان من فيه وأنفه وعينيه وكان الشيطان دخل في جوف الصنم ونطق على لسانه
 وقال يا ملك قد وقع لك واحد اسمه غريب وهو ملك العراق وهو يأمر الناس أن يتركو دينهم ويعبدوا
 ربه فاذا دخلوا اعليد به فلا تبغضه فخرج الملك وجلس على تحتها واذا بهم قد دخلوا بغريب ثم أوقفوه بين
 يدي الملك وقالوا يا ملك قد وجدنا هذا الغلام كافرا بالهتنا ووجدناه غريقا وحكوا له حكايات غريب فقال
 اذهبوا به الى بيت الصنم الكبير وانحرره امامه اعلمه برضى عننا فقال الوزير يا ملك انحره ما هو مباح
 فإنه يموت في ساعة فقال فحبسه وتجمع الحطب ونطلق فيه النار فجمعوا الحطب وأطلقوا فيه النار
 الى الصباح وخرج الملك وخرجوا أهل المدينة وأمروا باحضار غريب فذهبوا اليه ليحضره فلم يجده
 فعادوا وأعلموا الملك به ربه فقال وكيف هرب قالوا وجدنا السلاسل والقيود مرمية والابواب مغلقة
 فتعجب الملك وقال هل هذا في السماء طار أو في الأرض غار فقالوا لا نعلم ثم قال أنا مضى الى الهى
 وأسأله عنه فإنه يخبرني أين مضى ثم انه قام وقصد الصنم ليمسجه فلم يجده فصار يعلل عينيه ويقول

هل أنت نائم أم يقظان فالنفت الى وزيره وقال يا وزير اين الهى واين الاسير وحق ديفى يا كلب الوزراء
لولا أنت أشرت على بحرقه لكنت تحرقه فهو الذى سرق الهى وهرب ولا بد أن آخذ ثاره ثم سحب سيفه
وضرب الوزير فقطع رقبتة وكان لرواح غريب والصنم سبب عجيب وذلك أنه لما حبس غريب فى
المخدع قعد بجانب القبة التى فيها الصنم فقام غريب لذكرا الله تعالى وطلب من الله عز وجل فسمع المارد
الموقبل بالصنم الناطق على لسانه ينشع قلبه وقال يا خجلتاه من الذى يرافى ولا أراه ثم انه تقدم الى
غريب وانكب على أقدامه وقال له يا سيدى ما الذى أقول حتى أصبر من حزبك وأدخل فى ملتك
قال تقول لا اله الا الله ابراهيم خليل الله فنطق المارد بال شهادة فكتب من أهل السعادة وكان
اسم المارد ززال بن المزلزل وأبوه من كبار ملوك الجان ثم انه حل غريبا من القيود وحمله على الصنم وقصد
الجو الأعلى * وادرك شهر زاد الصباح فشككت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الرابعة والسبعون بعد الستمائة **قالت** بلغنى ايها الملك السعيد ان المارد لما حل
غريبا وحمل الصنم قصد الجو الأعلى هذا ما كان من أمره **وأمأما** ما كان من أمر الملك فإنه لما دخل
يسأل الصنم عن غريب لم يجده وجرى ما جرى من أمر الوزير وقتله فلما رأى جنس الملك ما جرى أنكر و
عبادة الصنم وسحبوا سيفهم وقتلوا الملك وحملوا على بعضهم ودار السيف بينهم ثلاثة أيام حتى فنوا ولم
يبقى بقوى رجلين فتةوى أحدهما على الآخر فقتله ووثب الصبيان على ذلك الرجل فقتلوه ودقوا في
بعضهم حتى هلكوا عن آخرهم وهجمت النساء والبنات وقصدوا القرى والحصون وصارت المدينة
خالية لا يسكنها الا اليوم هذا ما جرى لهم **وأمأما** ما كان من أمر غريب فإنه لما حمله ززال بن المزلزل
وقصد به بلاده وهى جزائر الكافور وقصر البلور والجهل المسحور وكان الملك المزلزل عنده عجول
أبلى قد أنسه الخلى والحل المنسوجة بالذهب الاحمر واتخذها لها فدخل المزلزل يوما هو وقومه على محله
قوده منزجا فقال له يا الهى ما الذى أزعجتك فصاح الشيطان فى جوف الجهل وقال يا مزلزل ان ابنتك
صبا الى دين الخليل ابراهيم على يد غريب صاحب العراق ثم حدثه بما جرى من أوله الى آخره فلما سمع
كلام الجهل خرج متحيرا وجلس على كرمى ملكته وطلب أرباب دولته فحضروا وحكى لهم ما سمعه من
الصنم فتعجبوا من ذلك وقالوا ما نفع يا ملك قال اذا حضر ولدى ورايتم وى أعنته فاقبضوا عليه فقالوا
سمعا وطاعة ثم بعد يومين دخل ززال على أبيه ومعه غريب وصنم ملك الكرج فلما دخل من باب القصر
همموا عليه وعلى غريب وقبضوا ووقفوا فقام الملك المزلزل فنظر لابنه بعين الغضب وقال له
يا كلب الجان هل فارقت دينك ودين آباءك وأجدادك قال له دخلت فى دين الحق وأنت يا ربك
قاسم تسل من غضب الملك الجبار خالق الليل والنهار فغضب الملك على ولده وقال له يا ولد الزنا أتواجهنى
بهذا الكلام ثم انه أمر بجمسه فبسوه ثم التفت الى غريب وقال له يا قاطعة الانس كيف لعبت بعقل
ولدى وأخرجته من دينه فقال غريب أخرجه من الضلال الى الهدى ومن النار الى الجنة ومن
الكفر الى الايمان فصاح الملك على مارداه سيمار وقال له خذ هذا السكب وضعه فى وادى النار حتى
يهلك وذلك الوادى من فرط حره والتهاب بحره كل من نزل فيه هلك ولا يعيش ساعة ويحيط بذلك الوادى
جبل عال أملس ليس فيه منفذ فتقدم الملعون سيمار وحمل غريبه او طاربه وقصد ان يبع الخراب من
الدينا حتى صار بينه وبين الوادى ساعة واحدة وقد تعب العفرين بغريب فنزله فى وادى ذى أشجار
وأثمار وأثمار فلما نزل المارد هو وتعبان نزل غريب من على ظهره وهو مكبل حين نام المارد من التعب
وشخر فعالج غريب فى قيده حتى حله وأخذ يحرق انقبلا والقاء فوق رأسه فهشم عظامه فهلك لوقته

ومضى

ومضى غرب في ذلك الوادي * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح
 فلما كانت الليلة الخامسة والسبعون بعد الستمائة **ب** قالت بلغني أيها الملك السعيد أن غريباً ما
 قتل ذلك المارد مضى في ذلك الوادي فوجده في جزيرة في وسط البحر وتلك الجزيرة واسعة وفيها جميع
 الفواكه مما تشتهيه الشفة واللسان فصار غريب يأكل من أثمارها ويشرب من أنهارها ومضت عليه
 فيها السنون والأعوام وصار يأخذ من السمك ويأكل ولم يزل على هذه الحالة منفرداً وحده تسبع سنين
 فبينما هو ذات يوم يالس إذ نزل عليه من الجو ماردان مع كل مارد رجل وقد نظر والى غريب فقالوا له
 ما يكون يا هذا ومن أي القبائل أنت وكان غريب قد طالا شعره فحسبوه من الجن فسألوه عن حاله فقال
 لهم ما أنا من الجن ثم أخبرهم بما جرى له من أزمته إلى آخره فحزوا عليه فقال غريب من هنا ما كنت
 حتى نؤدى هذين الخروفين إلى ملكك يا غريب واحد يتعشى ونعود إليك ونؤديك إلى بلادك فسكرهما
 غريب وقال لهما أين الخروفان اللذان معكما فقالا لهذان الأديمان فقال غريب استجرت بالله إبراهيم
 الخليل رب كل شيء وهو على كل شيء قدير ثم انهما طارا وقعد غريب ينتظرهما فبعد يومين أتاه أحدهما
 بكسوة فسرتهم وحمله وطار به إلى الجوّ الأعلى حتى غاب عن الدنيا فسمع غريب تسبيح الأملأك في الهواء
 فأصاب المارد منهم سهم من نار فهرب وقصد الأرض حتى بقي بينه وبين الأرض رميته رمح وقد قرب
 السهم منه وأدركه فمز غريب ونزل عن كاهله ولحقه السهم فصار رابداً ولم يكن نزول غريب إلا في
 البحر فغطس مقدار مائتين وطلع فعام ذلك اليوم وليلته وثاني يوم حتى ضعفت نفسه وأيقن بالموت فما
 جاء اليوم الثالث إلا وقد شمس من الحياة فبان له جبل شامخ فقصدته وطلعه ومضى فيه وتوقّت من نبات
 الأرض واستراح يوماً وليلة ثم طلع من أعلى الجبل ونزل من خلفه وسار يوماً فوصل إلى مدينة ذات
 أشجار وأنهار وأسوار وأبراج فلما وصل إلى ابواب المدينة قام إليه البوابون وقبضوا عليه وأتوا به إلى
 ملكهم وكان اسمها جان شاه وكان لها من العمر ثمانمائة سنة وكل من دخل مدينتها يعرضونه عليها
 فتأخذ وتراقده فلما يفرغ عمله تقتله وقد قتلت ناساً كثيراً فلما أتوا بغريب إليها اعجبها فقالت له
 ما اسمك وما دينك ومن أي البلاد أنت فقال اسمي غريب ملك العراق وديني الإسلام فقالت له أخرج
 من دينك وأدخل في ديني وأنا تزوج بك وأجعلك ملكاً كما فنظرت غريب إليها عين الغضب وقال لها ما لك
 ولديك فصاحت عليه وقالت له أتعب صمعي وهو من العقيق الأحمر مرصم بالذرو والجواهر ثم انما قالت
 يا رجال احبسوه في قبة الصنم لعله يلين قلبه فحسبوه في قبة الصنم وقلوا عليه الابواب وأدرك شهرزاد
 الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة السادسة والسبعون بعد الستمائة **ب** قالت بلغني أيها الملك السعيد أنهم لما أخذوا
 غريباً وحبسوه في قبة الصنم وغلقوا عليه الابواب ومضوا إلى حال سبيلهم نظر غريب إلى الصنم وهو من
 العقيق الأحمر وفي عنقه قلائد الدر والجوهر فتقدم غريب إلى الصنم وحمله وضرب به الأرض فصار
 هشياً راناً حتى طلع النهار فلما أصبح الصباح جلست الملكة على سريرها وقالت يا رجال ائتوني بالأسير
 فساروا إلى غريب وفتحوا القبة ودخلوا فوجدوا الصنم مكسوراً فطموا على وجوههم حتى نزل الدم من
 آفاق عيونهم ثم تقدموا إلى غريب ليكسوه فلم يكسبهم واحد منهم وأحداً مات وأخر قتلته حتى قتل خمسة وعشرين
 وهرب الباقي فدخلوا على الملكة جان شاه وهم صارخون فقالت لهم ما الخبر قالوا الهان الأسير كسر
 صنمك وقتل رجالك وأخبر وهما ما كان فرمت تاجها على الأرض وقالت ما بقي إلا صنم قيمة ثم انما
 ركبت في ألف بطل وقصدت بيت الصنم فوجدت غريباً قد خرج من القبة وقد أخذ سيفاً وصار يقتل

الابطال ويجندل الرجال فنظرت جاناشاه الى غريب ومجماسته وغرقت في محبته وقالت ليس لي حاجة بالصم وما مر ادى الاهد الغريب يرقد في حضني بقيه عمري ثم انها قالت لرجلها ابعده واعنه وانزلوا ثم انها تقدمت وهممت فوقف ذراع غريب وارتخت سواعه وسقط السيف من يده فمسكوه واكتفوه ذليلا حقا امتهيرا ثم رجعت جاناشاه وجلست على سرير ملكها وامرت قومها بالانصراف واختلت به في المسكن فقالت له يا كلب العرب اتكسر صغي وتقتل رجالي فقال لها يا ملعونه لو كان لها لمنع عن نفسه فقالت له ضاحعي وانا اترك لك ما صنعت فقال لها ما افعل شيامن ذلك فقالت له وحق ديني لا عذبك عذابا بشديدا ثم انها اخذت ماء وعزمت عليه ورشته عليه فصار قردا وصارت تطعمه وتسقيه ثم حبسته في سجن وولت به من يقوم به سنتين ثم دعته يوما من الايام فاحضرت اليها وقالت اسمع مني فقال لها براسه نعم ففرحت وخلصته من السحر وقدمت له الاكل فاكل معها ولاعينها وقبلها فاطمئنت له واقبل الليل فرقدت وقالت له قم حمل شغلك فقال لها نعم ثم ركب على صدرها وقبض على رقبته فمسكها ولم يقم عنها حتى خرجت روحها ثم نظرت الى خزانه مفتوحة فدخلها فوجد فيها اسما فاجحورها ودرقه من الحسد يدا الضيفي فليس كامل العدة وصبر الى الصبح ثم خرج ووقف على باب القصر فاقبل الامر او ارادوا ان يدخلوا الى الخدمة فوجدوا غريبا هو لابس آلة الحرب فقال لهم يا قوم اتركو عبادة الاصنام واعبدوا الملك العلام خالق الليل والنهار رب الانام وسجي العظام وخالق كل شئ وهو على كل شئ قدير فلما سمع الكفار ذلك الكلام هجموا عليه فحمل عليهم كانه اسد كمر فخال قبيهم وقتل منهم خلقا كثيرا وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة السابعة والاسبعون بعد السمائة قالت بلغني ايها الملك السعيد ان غريبا لما حمل على الكفار قتل منهم خلقا كثيرا وهجم الليل وهم يشكثرون عليه وكلهم سعوا و ارادوا ان يأخذوه واذاهوا بالف ما رد قدهم واعلى الكفار بالف سيف وريسه ززال بن المزليل وهو في اولهم فاعملوا فيهم السيف البتار وسقوهم كأس البوار وعجل الله تعالى بارواحهم الى النار ولم يبقوا من قوم جاناشاه من يرد الاخبار فصاح الاعوان الامان الامان وآمنوا بالملك الديان الذي لا يشغله شان عن شان ميبد الا كهمه وسفى الجبابره ورب الدنيا والآخرة ثم سلم ززال على غريب وهناه بالسلامة فقال له غريب من اعلمك بحالى فقال يا مولاي لما حبسنى ابي وارسلك الى وادى النار اذنى في الحبس سنتين ثم اطلقنى فأتت بعد ذلك سنة ثم عدت الى ما كنت عليه فقالت ابي واطاعتنى الجنودولى سنة وانا احكم عليهم فتمت وانت في خاطرى فرائيتك في المنام وانت تقا تل قوم جاناشاه فأخذت هؤلاء الالف ماردا وتب اليك فتعجب غريب من هذا الاتفاق ثم أخذ اموال جاناشاه و اموال قومه ونصب على المدينة حاكما وحملت المردة غريبا والاموال وما بقوا ليلتهم الا في مدينة ززال واستضاف غريب عند ززال ستة اشهر ثم اراد الزواح فأحضر ززال الهدايا وبعث ثلاثة آلاف ماردا لحاوا بالمال من مدينة السرج ووضعوه على اموال جاناشاه ثم امرهم ان يحملوا الهدايا والاموال وحمل ززال غريبا وقصد و امدينة أسبانيا المداش فاجاء نصف الليل الاوهم فيها فنظر غريب فرأى المدينة محصورة محيطها عسكر حرار مثل البحر الاخر فقال غريب لزلزال يا اخى ما سبب هذه المحاصرة ومن اين هذا العسكر ثم نزل غريب على سطح القصر ونادى يا كوكب الصباح يا مهدية فقامت امن نومها مدهوشتين وقالتا من ينادى بنا في هذا الوقت قال انا مولانا كبريا صاحب الفعل العجيب فلما سمع السيدتان كلام مولانا فخرتا وكذلك الجوارى والخدم ونزل غريب فترامين عليه وزهزتن فدوى لهن القصر فأتت المقدمون من مرافدهم

وقالوا

وقالوا ما الخبر وطلعوا القصر وقالوا لا طواشية هل ولدت واحدة من الجوارى قالوا لا ولكن ابشر وا
 فقد وصل اليك الملك غرب ففرح الامراء وسلم غريب على الحرير وخرج الى اصحابه فتراموا عليه وقبلوا
 يديه ورجليه وحمدوا الله تعالى واثنوا عليه وقعد غريب على سريرته ونادى اصحابه فحضر واوجلسوا حوله
 فسألهم عن العسكر النازلين عليهم فقالوا يا ام لك ان لحم ثلاثة ايام من حين نزلوا علينا ومعهم جن وانس
 وما ندرى ما يريدون وما وقع بينهم وبيننا من قتال ولا كلام فقال غريب غدا نبعث اليهم كتابا وننظر ما يريدون
 ثم قالوا وملكهم اسمه مرادشاه وتحت يده مائة الف فارس وثلاثة آلاف راجل ومائتان من ارهاط
 الجان وكان لمجي هذا العسكر سبب عظيم * وادرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثامنة والسبعون بعد السمائية قالت بلغني ايها الملك السعيد انه كان لمجي هذا
 العسكر وتزوله على مدينة اسبانيا سبب عظيم وذلك انه لما بعث الملك سابور ابنته مع اثنين من قومه
 وقال لها اغرقها في البحر فخرجون فخرجا بها وقال لها امضي الى حال سيبلك ولا تظهرى لى ابيك فيقتلنا
 ويقتلك فذهبت فخرتاج وهي حيرانية لا تعرف ابن تتوجه وقالت ابن عينك يا غريب تنظر حالي والذى
 اتافيه ولم تزل ساخرة من ارض الى ارض ومن واد الى واد حتى مرت بواد كثير الاشجار والانهار وفي
 وسطه حصن مبني على البنيان مشيد الاركان كأنه روضة الجنان ففتحت فخرتاج الحصن ودخلته
 فوجدته مفروشا بالسط الحرير وفيه اواني الذهب والفضة مهيبة كثيرة ووجدت فيه مائة جارية من
 الجوارى الحسنات فلما نظرت الجوارى فخرتاج قن اليها وسلمن عليها وهن يحسبن انها من جوارى الجن
 فسألتها عن حالها فقالت لهن انا بنت ملك العجم وحكت لهن ماجرى لها فلهذا بعثت الجوارى هذا الكلام
 خزن عليها ثم انهن طيبين قلبهن واقلن لها طيبى نفسا وقرى عيننا ولاك ما تانا كين وما تشر بن وما تلبسين وكلنا
 في خدمتك فعدت لهن ثم انهن قدمن اليها الطعام فأكلت حتى اكنفت وقالت فخرتاج للجوارى ومن
 صاحب هذا القصر والحال كما عليك قالوا سيدنا الملك صلصال بن دال وهو باقى في كل شهر ليس له وصي
 متوجه اليكم في قبائل الجان فاقامت عندهن فخرتاج خمسة ايام فوضعت ولاد كرام مثل القمر فقطعن
 صدرته وحكن مقلته وهيمنة مرادشاه فترقى في حجر امه وعن قليل اقبل الملك صلصال وهو راكب على فيل
 ابيض قرطامى قدرا البرج المشيد وحوله طوائف الجان ثم دخل القصر وتلقته المائة جارية وقبلن
 الارض ومعهن فخرتاج فنظرها الملك فقال للجوارى بهن تكون هذه الجارية فقوالوا له بنت سابور ملك
 العجم والترك والديلم فقال من اتي بها الى هذا المكان لحكمن له ماجرى لها فخرن عليها وقال لا تحزنى
 واصبرى حتى تربي ولدك ويكبر ثم اتي اسير الى بلاد العجم واقطع رأس ابيك من بين أكافه واجلس لك
 ولدك على تخت العجم والترك والديلم فقامت فخرتاج وقبلت يديه ودعت له وقعدت تربي ولدها مع اولاد
 الملك وصاروا يركبون الخيل ويسرون الى الصيد والقنص فتعلم صيد الوحش وصيد السباع الضارية
 وآكل من لحومها حتى صار قلبه اقسى من الحجر فلم اصار له من العمر خمسة عشر عاما كبرت عنده نفسه
 فقال لامه يا امه ومن هو ابي فقالت يا ولدى ابوك الملك غريب ملك العراق وانا بنت ملك العجم ثم انها
 حكته ماجرى فلما سمع كلامها قال وهل امر جدى يقتلك وقتل ابي قالت نعم فقال لها وحق مالك على
 من التريبة لا سيرن الى مدينة ابيك واقطع رأسه واقدمها الى حضرتك ففرحت بقوله * وادرك شهر زاد
 الصباح فسكنت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة التاسعة والسبعون بعد السمائية قالت بلغني ايها الملك السعيد ان مرادشاه بن
 فخرتاج صار يركب مع المائتين مائة حتى انه تربي معهم وصاروا يشنون الغارات ويقطعون الطرق ولم

بن الوافي سيرهم حتى أشرفوا على بلاد شيراز فهجموا عليها وهجم مرادشاه على قصر الملك فخرج رأسه وهو
 على تخمه وقتل من حنده خلقا كثيرا وصاح الباقي باللسان الأمان الأمان ثم انهم قبلوا ركنه مرادشاه
 فعذبهم فوحدهم عشرة آلاف فارس فركبوا في خدمته ثم ساروا الى بلخ فقتلوا اهلها وأهلكوا حندها
 وتملكوا أهلها وساروا الى نورين وقد سار مرادشاه في ثلاثين ألف فارس فخرج اليهم صاحب نورين
 طائعا وقدم اليهم الاموال والتحف وركب في ثلاثين ألف فارس وساروا قاصدين مدينة سمرقند فحجم
 فأخذوها وساروا الى اخلاط فأخذوها ثم ساروا الى مدينة الاخذوها وقد صار مرادشاه في
 حبش عظيم والذي يأخذ من الاموال والتحف والمدائن يفرقه على الرجال فأجبهوه لاجل شجاعته
 وكرمه ثم وصل الى اسبانيا والمدائن فقال اصبر واحتبى أحضر باقى عسكرى وأقبض على حدى وأحضره
 قدام أمى وأشفي قلبها بضرب عنقه ثم انه أرسل من يجي بهما فلاحل هذا لم يحصل القتال ثلاثة أيام وقد
 وصل غريب ومعهم زوال في أربعين ألف ماردا حاملين الاموال والهدايا وسأل عن العسكر النازلين فقالوا
 لانعلم من أين هم ولهم ثلاثة أيام لم يقاتلونا ولم نقاتلهم ووصلت فخر تاج فأعتنتها وولدها مرادشاه وقال لها
 افعدى في خيمتك حتى أجي لك بأبيك فدعت له بالنصر من رب العالمين رب السموات ورب الارضين فلما
 أصبح الصبح ركب مرادشاه والمائتا ماردا على عينة وملوك الانس على شماله ودقوا بول الحرب فسمع
 غريب فرسك وخرج ودعا قومه للحرب ووقفت الجن على عينة والانس على يساره فبرز مرادشاه وهو
 خارق في عدة الحرب فساق حواده عينا ره همالا ثم نادى باقوم لا يبرز الى الاملككم فان قهرنى كان هو
 صاحب العسكرين وان قهرته قتلته مثل غيره فلما سمع غريب كلام مرادشاه قال اخسأ يا كاب العرب
 ثم حلا على بعضهما وتطاعنا بالزماح حتى تكسرت وتضارب بالسيف حتى تلامت ولم يزلوا في كرى
 وفر وقرب وبعد حتى اتصف الثمار وقد وقعت الخيل من تحتها فنزل على الارض وقبض بعضهما فعند
 ذلك هجم مرادشاه على غريب وخطفه وعلقه وأراد أن يضربه به الارض فقبض غريب على أذنيه
 وحذبهما بشدة فأحس مرادشاه ان السماء انطبقت على الارض فصاح بل فقه وقال أنا في جبريتك
 يا فارس الزمان فكفتك * وأدرك شهر زاد الصباح فكفت عن الكلام المباح
 (فلما كانت الليلة الموافية للثمانين بعد السمائه) قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن غريبا الما قبض
 على أذنى مرادشاه وحذبهما فقال له أنا في جبريتك يا فارس الزمان فكفتك فأراد المردة أصحاب
 مرادشاه أن يهجموا عليه لصوره فحمل غريب بألف ماردا وأرادوا أن يبطشوا بمرادشاه فصاحوا
 الامان الامان ورموا سلاحهم فجلس غريب في سرادقه وكان من الحرب الاخضر مطرزا بالذهب
 الاحمر مكل بالدر والجوهر ثم دعا بمرادشاه فأحضره بين يديه وهو يجعل في القيود والاعلال فلما نظر
 مرادشاه الى غريب أطرق برأسه الى الارض من الحياء فقال له غريب يا كاب العرب أى شى وصفتك
 حتى تركب وتضاهى الملوك فقال يا مولاي لا تؤاخذنى فانى معذور قال له غريب ما وجه عذرك قال
 مرادشاه يا مولاي اعلم أنى قد خرجت أخذتار أبى وأمى من ساور ملك الهجم فانه أراد قتلهما فسلمت أمى
 وما أدري هل قتل أبى أم لا فلما سمع غريب كلامه قال والله انك معذور فمن هو أبوك ومن هى أمك وما
 اسم أبيك وما اسم أمك فقال اسم أبى غريب ملك العراق واسم أمى فخر تاج بنت ساور ملك الهجم فلما
 سمع غريب كلامه صرخه شدة عظيمة ووقع مغشيا عليه فرشوا عليه ماء الورد فلما أفاق قال له هل انت
 ابن غريب من فخر تاج قال نعم قال غريب أنت فارس ابن فارس حلوا القيود عن ولدى فتقدم سبهم
 واليك الجان وحلا مرادشاه واحتضنه غريب وأجلسه في جانبه وقال له أين أمك قال هى عندى في خيمتى

قال النبي بها فركب مراد شاه وسار الى خيامه فتلقاه أصحابه وفرحوا بسلامته فسألوه عن حاله فقال ما هذا وقت سؤال ثم انه دخل على أمه وحدثها بما جرى ففرحت فرحاً شديداً واتي بها الى أبيه فتمتعاً و فرحاً ببعضهما و اوسلت فخر تاج وأسلم مراد شاه وعرض على عسكرهما الاسلام فأسلموا جميعاً قلباً ولساناً و فرح غريب باسلامهم ثم أحضر الملك ساپور ووجهه على فعاله هو وولده وعرض عليهم الاسلام فأبى اقبالهم ما على باب المدينة وزيّنوا المدينة و فرح أهل المدينة وزيّنوها و ألبسوا مراد شاه التاج الكسروي وجعلوه ملكاً الحجم والترك والدب وبعث الملك غريب عمه الملك الدامغ ملكاً على العراق وقد أطاعته كل البلاد والعباد وقد غريب في ملكته يعدل في الرعيّة وقد أحبه الخلق اجمعون ولم ينزلوا في أرغد عيش الى أن أتاهم هاذم الذات ومفرق الجماعات فسجان من يدوم عزه وبقاؤه وعلى خلقه جلت آلاؤه وهذا ما بلغنا من حكاية غريب وعجيب

﴿حكاية عبد الله بن معمر القيسي﴾

﴿وذكر أيضاً﴾ أن عبد الله بن معمر القيسي قال حجبت سنة الى بيت الله الحرام فلما قضيت حجي عدت الى زيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم فبينما أنا ذات ليلة جالس في الروضة بين القبر والمنبر إذ سمعت أبنياً رقيقاً بصوت رخيم فأنصت اليه واذ هو يقول

أشجباك نوح حاتم السدر * فأثار منك بلابل الصدر * أم ساء حالك ذكر غائمة
أهدت اليك وساوس العسكر * باليلة طالت على دنف * يشكو الغرام وقلة الصبر
أسهرت من يصلي بحر جوى * متوقد ككتوقد الجمر * فالسدر يشهد أنني كلف
صب بحب شبيهة السدر * ما كنت أحسب أنني كلف * حتى بليت وكنت لا أدري
ثم انقطع صوته ولم أدر من أين جاء في فبقبت حائرًا واذ به أعاد الانين وأنشد يقول

أشجباك من ريا خيال زائر * والليل مسود الذوائب عاكر
واعتماد مقلتك الهوى بسهاده * واهتاج معجبتك الخيال الزائر
ناديت ليلى والظلام كأنه * بحر تلاطم فيه موج زائر
يالليل طلت على محب ماله * الا الصباح مساعد ومؤزر
فأجابني لا تشكون اطالتي * ان الهوى لهو الهوان الحاضر

قال فنضت اليه عند ابتداء الايات أقصد جهة الصوت فما انتهت الى آخر الايات الا وأنا عنده فقرأت به غلاماً في غاية الجمال لم ينبت عذاره وقد خرق الدمع من وجنتيه خرقين وأدرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

﴿فلما كانت الليلة الحادية والثمانون بعد السمائة﴾ قالت بلغني أيها الملك السعيد ان عبد الله بن معمر القيسي قال فنضت عند ابتداء الايات أقصد جهة الصوت فما انتهت الى آخر الايات الا وأنا عنده فقرأت به غلاماً لم ينبت عذاره وقد خرق الدمع من وجنتيه خرقين فقلت له نعمت غلاماً فقال ومن أنت قلت عبد الله بن معمر القيسي قال أفلك حاجة قلت له كنت جالساً في الروضة فزارني هذه الليلة الا صوتك فبينتني أفديك ما الذي تجده قال اجلس فجلست قال أنا عتبة بن الحبيب بن المنذر بن الجموح الانصاري شذوت الى مسجد الاحزاب فبقيت راكعاً وساجداً ثم اعتزلت أعبداً واداباً نسوة يتهادين كالاقمار وفي وسطهن جارية بديعة الجمال كاملة الملاحه فوقف على وقال يا عتبة ما تقول في وصل من يطلب وملك ثم كتني وذهبتم فلم اجمع لها خبر اولا وقعت لها على اثر وبها أنا حسير ان أنتقل من مكان الى مكان ثم

صرخ وأنكب على الأرض مغشياً عليه ثم أفاق كأنما صبغت ديباجة خديه بورس وأنشأ يقول هذه
الآيات أراكم بقلبي من بلاد بعيدة * تراكم تروني بالقلوب على بعد
قوادى وطرفى بأسفان عليكم * وعندكم بروحى وذركم عندي
ولست أذال العيش حتى أراكم * ولو كنت فى الفردوس أو حنة الخلد

فقلت له يا عبثة يا ابن أختى تب الى ربك واستغفر من ذنبك فان بين يديك هول الموقف فقال هيهات ما
أناسال حتى يؤب القارظان ولم أزل معه حتى طلع الفجر فقلت له قم بنا الى المسجد فخلصنا فيه حتى
صلينا الظهر وإذا بالنسوة قد أقبلن وأما الجارية فليست فيهن فقلن يا عبثة ما ظنك بظالبة وملك قال وما
بالها ظن أخذها أبوها وارتحل الى السهارة فسلتني عن أهم الجارية فقلن ربا بنت الغطريف السلمي
فرقم رأسه وأنشد هذين البيتين

خيل لي ربا قد أجسد بكورها * وسارت الى أرض السهارة غيرها

خيل لي انى قد عيت عن البكا * فهل هضد غيرى عبرة أستعيرها

فقلت له يا عبثة انى وردت بحال جزيل أريده ستر أهل المردية والله لا بذلته امامك حتى تبلغ رضاك وفوق
الرضا فقم بنا الى مجلس الانصار فقمنا حتى أشرقتنا على ملهم فملت عليهم فأحسنوا الرذم فقلت أيها الملأ
ما تقولون فى عبثة وأبيها فقالوا من سادات العرب قلت اهلوا انه روى بدهاية الهوى فأرى يد منكم المساعدة
الى السهارة قالوا معا وطاعة فركبنا وركب القوم معنا حتى أشرقا على مكان بنى سليم فعلم الغطريف
بمكاننا فخرج مبادرا واستعملنا وقال حبيبتى يا كرام فقلنا له وأنت حبيبتنا لك أضياف فقال نزلتم بأكرم
منزل رحب فنزلت بى يا معشر العبيد انزلوا فنزلت العبيد وفرشت الانطاع والمارق وذبحت النعم
والغنم فقلنا نحن لا ندوق طعامك حتى تقضى حاجتنا قال وما حاجتكم قلنا نخطب ابنتك السكرية لعنة
ابن الحباب بن المنذر العالى الفخر الطيب العنصر فقال يا اخوانى ان التى تخطبونها أمرها نفسها وأما
أدخل وأخبرها ثم نهض مغضبا ودخل الى ربا فقالت يا أبت ما لى أرى الغضب بانى عليك فقال ورد على
قوم من الانصار يخطبونك منى فقالت سادات كرام استغفر لهم النبي عليه أفضل الصلاة والسلام فلن
الخطبة فيهم فقال لها الفنى يعرف بعبثة بن الحباب قالت سمعت عن عبثة هذا أنه يقى بما وعدو يدرلك
ما طلب فقال أقسمت لا أزوجه بك أبدا فقد غنى الى بعض حدسك معك قالت ما كان ذلك ولا يمكن
أقسمت ان الانصارى لا يردون مردا قبيلها فأحسن لهم الرذم قال بأى شىء قالت أغلظ عليهم المهر فانهم
يرجعون قال ما أحسن ما قلت ثم خرج مبادرا فقال ان فتات الحى قد أجابت ولا سكن تر يد لها مهر مثلها ففى
القائم به قال عبثة الله فقلت أنا قال أريد لها الف أسورة من الذهب الاحمر وخمسة آلاف درهم من
ضرب هبيرة ومائة ثوب من الارزاد والحبر وخمسة كرشة من العنبر قال قلت لك ذلك فهل أجبته قال
أجبت فأنفذ عبد الله نغرا من الانصار الى المدينة المنورة فأقوا يجتمع ما ضمنه وذبحت النعم والغنم واجتمع
الناس لا كل الطعام قال فأقوا على هذا الحال أربعمين يوما ثم قال خذوا فتاتكم فحملناها على هودج
وجهازها ثلاثين راحلة من التحف ثم ودعنا وانصرف وسرنا حتى بقى بيننا وبين المدينة المنورة مرحلة
ثم خرجت علينا خيل تريد الغارة وأحسب أنهما بنى سليم فحمل عليها عبثة بن الحباب فقتل عدة
رجال وانحرف وبه طعنة ثم سقط الى الأرض وأنتنا النصره من سكان تلك الأرض فطردوا عنا الخيل
وقد قضى عبثة تحبه وقلنا واعتناه فسمعنا الجارية بذلك فألقت نفسها من فوق البعير وانسكبت عليه
وجعلت تصيح بمرقة وتقول هذه الآيات

تصيرت لآلى صبغت وانما * أعل نفسي أنهابك لأحقه
ولو أنصفت روي لكانت الى الردي * أمالك من دون البرية سابقه
فما أحد بعدى وبعديك منصف * خليلا ولا نفس لنفس موافقه

ثم شهقت شهقة واحدة وانقضى نحبها فخر نالها مقبرا واحدا او وار ينأها في التراب ورجعت الى ديار
قوي وأقت سبع سنين ثم عدت الى الحجاز ودخلت المدينة المنورة للزيارة فقلت والله لأعودن الى قبر
صدة فأتيت الله فاذا هو عليه شجرة عالية عليها اعصاب حمرو صفرو خضر فقلت لارباب المنزل ما يقال
لهذه الشجرة فقالوا شجرة العروسين فأثقت عندا القبر يوما ليلة وانصرفت وكان آخر العهد به رحمة الله
تعالى

﴿وحكى أيضا﴾ أن هند بنت النعمان كانت أحسن نساء زمانها فوصف للجماج حسنها وجمالها فخطبها
وبذل لها مالا كثيرا وترتج بها وشرط لها عليه بعد الصداق مائتي ألف درهم فلما دخل بها مكث معها
مدة طويلة ثم دخل عليها في بعض الايام وهي تنظر وجهها في المرآة وتقول
وما هند الا ماهرة عربية * سائلة أفراس تحملها بغل
فان ولدت خلفته درها * وان ولدت بغلا لحاهم البغل

فلما مع الجماج ذلك انصرف راجعا ولم يدخل عليها ولم تكن علمت به فأراد الجماج طلاقها فبعث اليها
عبد الله بن طاهر بطالعها فدخل عبد الله بن طاهر عليها فقال لها يقول لك الجماج أبو محمد كان تأخر لك
عليه من الصداق مائتا ألف درهم وهي هذه حضرت معي ووكنتي في الطلاق فقالت اعلم يا ابن طاهر أننا
كنا معه والله ما فرحت به يوما قط وان تفرقنا والله لا أندم عليه أبدا وهذه المائتا ألف درهم لك بشارة
بخلاصى من كاب تقيف ثم بعد ذلك بلغ أمير المؤمنين عبد الملك بن مروان خبرها ووصف له حسنها
وجمالها فذها واعتدا لها وعذوبة ألقاظها وتغزل الحاظها فأرسل اليها بخطبها * وادرك شهر زاد
الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿فلما كانت الليلة الثانية والثمانون بعد الستمائة﴾ قالت بلغني أيها الملك السعيد أن أمير المؤمنين
عبد الملك بن مروان لما بلغه حسن الجارية وجمالها أرسل اليها بخطبها فأرسلت اليه كتابا تقول فيه
بعد الثناء على الله والصلاة على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم أما بعد فاعلم يا أمير المؤمنين ان السكب ولغ
في الاناء فلما قرأ كتابهم أمير المؤمنين فحعل من قولها وكتب لها قوله صلى الله عليه وسلم اذا ولغ السكب
في اناء احدكم فليغسله سبعة احوادهن بالتراب وقال اغسلى القذى عن محل الاستعمال فلما قرأت كتاب
أمير المؤمنين لم يمكنها الخالفة وكتبت اليه تقول بعد الثناء على الله تعالى اعلم يا أمير المؤمنين انى لأجرى
العقد الا بشرط فان قلت ما الشرط أقول أن يقود الجماج بحملى الى بلدك التى أنت فيها ويكون حافيا
عليه الذى هو لابس فلما قرأ عبد الملك الكتاب فحعل فحكا عاليا شديدا وأرسل الى الجماج بأمره بذلك
فلم يقرأ الجماج رسالة أمير المؤمنين أجا ولم يخالف وامثل الامر ثم أرسل الجماج الى هند بأمرها
بالتجهيز فتجهزت في محمل وجاء الجماج في موكبه حتى وصل الى باب هند فلما ركبت المحمل وركب حو لها
جوار بها وخدمها ارجل الجماج وهو خاف وأخذ بزمام البعير يقوده وسار بها فصارت تسخر منه وتزأ
به وتضحك عليه مع بلانها وحوار بها ثم انما قالت لبلائتها كشف لى ستارة المحمل فكشفتها حتى قابل
وجهها ووجهه ففصكت عليه فأنشد هذا البيت
فان تضحكى يا هند يا رب ليلة * تركتك فيها تستهين نواحا

فأجابته بهذين البيتين

وما نبالي اذا رأوا حنا سبت * فنافق دناه من مال ومن ثشب

فالمال مكتسب والعزم ترجيح * اذا شتقى المرء من داه ومن عطب

ولم تنزل فحكمت وتلعب الى أن قربت من بلد الخليفة فلما وصلت الى البلدمرت من يدها ديناراً اعلى الارض
وقالت له يا جمال انه قد سقط مناديرهم فانظره وناولنا اياه فنظر الخجاج الى الارض فلم ير الا ديناراً فقال
لها هذا دينار فقالت له بل هو درهم فقال لها بل دينار فقالت الحمد لله الذي عوضنا بالدرهم الساقط ديناراً
فناولنا اياه فحبل الخجاج من ذلك ثم انه أوصلها الى قصر أمير المؤمنين عبد الملك بن مروان ودخلت عليه
وكانت مخفية عنده * وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

* حكاية خزعية بن بشر الاسدي *

فلما كانت الليلة الثالثة والثمانون بعد السقاية * قالت بلغني أيها الملك السعيد أنه كان في أيام
أمير المؤمنين سليمان بن عبد الملك رجل يقال له خزعية بن بشر بن بني أسد كان له مروءة ظاهرة ونفاعة
واقرة وفضل وبر بالاخوان فلم ينزل على ذلك الحال حتى أقدمه الدهر فاحتاج الى اخوانه الذين كان يتفضل
عليهم ويواسيهم فواسوه حينئذ ملوا به فلما لاح له تغيرهم عليه ذهب الى امرأته وكانت ابنة عمه فقال لها
يا ابنة عمي قد رأيت من اخواني تغيراً وقد عزمت على ان الزم بيتي الى أن يأتيني الموت فأغلق باب عليه
وأقام ابنة تزوت بما عنده حتى نفذوا صاخر او كان يعرفه عكرمة الفياض الربيعي متولى الجزيرة فبينما هو
في مجلسه اذ كرز خزيمة بن بشر فقال عكرمة الفياض ما حاله فقالوا له قد صار الى أمر لا يوصف وانه أغلق
بابه وزم بيته فقال عكرمة الفياض انما حصل له ذلك لشدة كرمه وكيف لم يجد خزعية بن بشر وما اسيا
ولما وافيا فقالوا انه لم يجد شيئا من ذلك فلما جاء الليل عمد الى أربعة آلاف ديناراً فجعلها في كيس
واحد ثم أمر بالسراج دابته وخرج سرا من أهله وركب ومعها غلام من غلمانته يحمل المسال ثم سار حتى وقف
بباب خزعية فأخذ الكيس من غلامه ثم أبعده عنه وتقدم الى الباب فدفعه بنفسه فخرج اليه خزعية
فتناوله الكيس وقال له اصلم هذا شأنك فأخذه فراه ثقيلاً فوضعه عن يده ومسك بالحمام الدارة وقال له
من أنت جعلت نفسي فداهك فقال له عكرمة يا هذا ما حدثك في مثل هذا الوقت وأريد ان تعرفني قال فلما
أقبلت حتى تعرفني من أنت فقال أناجر بثرات الكرام قال فزدني قال لا ثم مضى ودخل خزعية بالكيس
الى ابنة عمه فقال لها بشرى فقد اتى الله بالفرج القريب والخير وان كان هذا دراهم فانها كثيرة قومي
فأمر حتى قالت لا لسبيل الى السراج فبات يلها يده فيجد خشونة الدنانير فلا يصدق انها دنانير وأما
عكرمة فانه رجوع الى منزله فوجد امرأته قد تفقدته وسأت عنه فأخبرت بكوبه فأنكرت ذلك عليه
وارتابت منه وقالت له ان والى الجزيرة لا يخرج بعد مدة من الليل منفرداً عن غلمانته في سر من أهله الا الى
زوجة أو سرة فقال لها علم الله أني ما خرجت في واحدة منهم اذ قالت اخبرني فيم خرجت قال لها ما خرجت
في هذا الوقت الا لاجل ان لا يعلم بي أحد قالت لا بد من اخباري قال هل تسكتة بينه اذا قلت لك قالت نعم
فأخبرها بالقصة على وجهها وما كان من أمره ثم قال لها تخمين ان أحلف لك ايضاً قالت لا لان قلبي
قد سكن وركن الى ما ذكرت وأما خزعية فانه لما أصبح صالح الغرماء وأصلح حاله ثم تجهز يزيد سليمان بن
عبد الملك وكان نازلاً يومئذ بفسطين فلما وقف ببابه واستأذن بحجابه دخل الحاجب فأخبره بحكاه وكان
مشهوراً بالمرورة وكان سليمان بن عمار فآذنه في الدخول فله ادخل يسلم عليه وسلام الخليفة فقال
له سليمان بن عبد الملك خزعية ما بظألك عما قال سوء الحال قال فما صنعتك من النهضة اليها قال ضعفي

بالمير

يا أمير المؤمنين قال فبم نضمت الآن قال له اعلم يا أمير المؤمنين أني كنت في بيتي بعد مدّة من الليل وإذا
 برجل طرق الباب وكان من أمره كذا وكذا وأخبره بقصته من أولها إلى آخرها فقال سليمان هل تعرف
 الرجل فقال خزيمه لا أعرفه يا أمير المؤمنين وذلك انه كان متنكرا وما سمعت من لفظه لاقوله أنا جابر
 عثرات السكرام فتله وتلف سليمان بن عبد الملك على معرفته وقال لو عرفناه لكافأناه على مروءته
 ثم عقد لخزيمة بن بشر لواءه وجمعه عاملا على الجزيرة عوضا عن عكرمة الفياض فخرج خزيمه قاصدا الجزيرة
 فلما قرب منها خرج عكرمة ولاقاه وخرج أهل الجزيرة في ملاقاته فلما على بعضهم ثم ساروا جميعا إلى أن
 دخل البلد فنزل خزيمه دار الامارة وأمر أن يؤخذ من عكرمة كفيلا وان يحاسب لحوسب فوجد عليه
 أموال كثيرة فطالبه بأدائها قال مالي الوشي منها سميل قال لا بد منها قال ليست عندي فاصنع ما أنت
 صانع فأمر به إلى الحبس وأدرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح
 فلما كانت الليلة الرابعة والناتون بعد الستائة قالت بلغني أيها الملك السعيد أن خزيمه لما أمر
 بحبس عكرمة الفياض أرسل اليه يطالبه بما عليه فأرسل يقول له اني لست ممن يصون ماله بعرضه
 فاصنع ما شئت فأمر أن يكبل بالحد يد ويسجن فأقام شهرا أو أكثر حتى أضناه ذلك وأضر به حبسه ثم
 بلغ ابنة عمه خبره فأغثت لذلك غاية الغم ودعت مولاهما كانت ذات عقل وافر ومعرفة وقالت
 لها مضى في هذه الساعة إلى باب الأمير خزيمه بن بشر ووقولي ان عندي نصيحة فاذا طلبها منك أحد
 فقول لا قولها الا لا امير فاذا دخلت عليه فاسأله الخلو فاذا اختلبت به فقول له ما هذا الفحل
 الذي فعلته ما كان جزاء جابر عثرات السكرام منك الا أن كافأته بالحبس الشديد والصيق في الحديد
 ففعلت الجار بما أمرت به فلما سمع خزيمه كلامها نادى بأعلى صوته واسوأته وانها طوقا له نعم فأمر من
 وقته بدا بته فأمر بحت ودعا لوجوه البلد فجمعهم اليه وأتى بهم إلى باب الحبس وفتحهم ودخل خزيمه
 ومن معه فراوهم قاعا مغير الحال وقد أضناه الضرب والالم فلما نظر اليه عكرمة أخجله ذلك فنيكس
 رأسه فأقبل خزيمه وانكب على رأسه فقبلها فرفع عكرمة اليه رأسه وقال له ما أعقب هذا منك قال كريم
 أفعالك وسوء مكافأتي قال يغفر الله لنا ولك ثم امر خزيمه السجنان أن يفك القيود عنه وأمر أن توضع
 القيود في رجليه فقال عكرمة ما ذاتريد قال أريد أن ينالني مثل ما نالك فقال عكرمة أقسم عليك بالله أن
 لا تفعل ثم خرجا جميعا حتى وصلا إلى دار خزيمه فودعه عكرمة وأراد الانصراف فثبته خزيمه من ذلك فقال
 عكرمة ما تريد قال أريد أن أعذب حالك فان حياى من ابنة عمك أشد من حياى منك ثم أمر باخلاء
 الحمام فأخلى ودخل جميعا فقام خزيمه ووقول خدمته بنفسه ثم خرجا فطلع عليه خذعة نفسها وأركبه وحمل
 معه مالا كثيرا ثم سار معه إلى داره واستأذنه في الاعتذار إلى ابنة عمه فاعتذرا إليها ثم سأله بعد ذلك أن يسير
 معه إلى سليمان بن عبد الملك وكان يومئذ مقيما بالرملة فاجابه إلى ذلك وسار جميعا حتى قدما على سليمان
 ابن عبد الملك فدخل الحاجب وأعلمه بقدم خزيمه بن بشر فراع ذلك وقال هل والى الجزيرة يقدم غير
 أمرنا بهذا الاحداث عظيم فأذن له في الدخول فلما دخل قال له قبل أن يسلم عليه ما وراءك يا خزيمه قال
 له الخير يا أمير المؤمنين قال له فما الذي أقدمك قال ظفرت بجابر عثرات السكرام فأحببت أن أسرك به لما
 رأيت من تلهمك على معرفته وشوقك إلى رؤيته قال ومن هو قال عكرمة الفياض فأذن له بالتقرب فتقرب
 وسلم عليه بالخلافة فرحب به وأداناه من مجلسه وقال له يا عكرمة ما كان خيرك له الا وبالاعليك ثم قال
 سليمان اكتب حوائجك كلها جميعا وما تحتاج اليه في رقعة ففعل ذلك فأمر بقضائها من ساعتها وأمر له
 بعشرة آلاف دينار خلافا للحوائج التي كتبها وعشرين نختما من الثياب زيادة على ما كتبه ثم دعا بقناة

وعقد له لواء على الجزيرة وأرمينية وأذر بيجان وقال له أمر خزينة اليك ان سُئلت أبقيته وان سُئلت عزلته
قال بل أردته الى محبة يأمر المؤمنين ثم انصرفا من عنده جميعا ولم يزل الاطامين لسليمان بن عبد الملك مدة
تخلافته

وحدثني أيضا ***** أنه كان في مدة خلافة هشام بن عبد الملك رجل يسمى يونس السكاتب وكان مشهورا
مفخر مسافرا الى الشام ومعها جارية في غاية الحسن والجمال وكان عليها جميع ما تحتاج اليه وكان قدر ثمنها
مائة ألف درهم فلما قرب من الشام نزلت القافلة على غدير ماء ونزل هو بناحية من نواحيه وأصاب من
ظعام كان معه وأخرج ركوة كان فيها يبيد قبينه ما هو كذلك واذا بفتى حسن الوجه والهيئة على فرس أشقر
ومعه خادمان فسلم عليه وقال له أتقبل ضيفا قال نعم فنزل عنده وقال له اسقئنا من شرابك فسقاء فقال له ان
سُئلت أن تغني لنا صوتا فغني من شدا هذا البيت

حوت من الحسن ما لم يحويه بشر ***** فلذلي في هواها والدمع والسور
فطرب طربا شديدا وأسقاء مرار حتى مال به السكر ثم قال قل لجاريتك أن تغني فغنت من شدة هذا البيت
حورية حار قلبي في محاسنها ***** فلا قضيب ولا شمس ولا قمر

فطرب طربا شديدا وأسقاء مرارا ولم يزل متعبا عنده الى أن صليا العشاء ثم قال له ما أقدمك على هذا البلد
قال ما أفضى به ديني وأصلح به حالي فقال له أتبيعي هذه الجارية بثلاثين ألف درهم قلت ما أحوحني الى
فضل الله والمزيد منه قال أتبعك فيها أربعون ألفا قال فيها قضاء ديني وأبقى صغرا ليدن قال قد أخذناها
بخمسين ألفا من الدراهم ولك بعد ذلك كسوة ونفقة طرية قك وأشركك في حالي ما بقيت فقال قد بيعتكمها
قال أفتثق بي أن أوصل اليك ثمنها في غد وأحملها معي أو تكون عندك الى أن أحمل ذلك اليك غدا فخلفه
السكر والحيا مع الخشبة منه على ان قال له نعم قد وثقت بك فخذها فبارك الله لك في ما قال لا حد غلاميه
الحملها على دابتك وارتدق وراها وارضها ثم ركب فرسه وودعه وانصرف فشاها الا أن غاب عن
البائع ساعة فنفكر البائع في نفسه وعرف أنه أخطأ في بيعه او قال في نفسه ماذا صنعت حتى أسلم جاريتي
الى رجل لا أعرفه ولا أدرى من هو وهب أني عرفته من أين الوصول اليه ثم جلس منفكرا الى أن صلى
الصبح ودخل أصحابه دمشق وجلس وهو حائر الا يدرى ما يفعل واستقر جالس حتى أحرقته الشمس وكره
المقام فهمم بالدخول في دمشق ثم قال له في نفسه ان دخلت لم آمن أن الرسول يأتي فلا يجدي فأكون قد
جئت على نفسي جنبا ثانية فجلس في ظل جدار كان هناك فلما ولى النهار واذا بأحد الخادمين اللذين
كانتا مع الغلام قد أقبل عليه فلما رآه حصل له سرور عظيم وقال في نفسه اني ما أعرف أني سررت بشيء
أعظم من سروري هذا الوقت بالنظر الى الخادم فلم اجأه الخادم قال له يا سيدي قد أبطأنا عليك فلم يذكر
له شيئا من الوله الذي كان به ثم قال له الخادم هل تعرف الرجل الذي أخذ الجارية فقال له لا قال هو الوليد
ابن سهل ولى العهد فسكت عند ذلك ثم قال قم فاركب وكان معه دابة فأركبه اياها رسارا الى أن وصلا الى
دار فدخلها فلما رآته الجارية وثبت اليه وسلت عليه فقال لها ما كان من أمرك مع من اشتراك قالت
أبتراني في هذه الجيرة وأمر لي بما احتاج اليه فجلس عندها ساعة واذا بخادم صاحب الدار قد جاء اليه ثم
قال له قم فقام معه ودخل به على سيده فوجده ضيفا بالامس ورواها على سريره فقال لي من أنت فقلت
له يونس السكاتب قال مرحبا بك قد كنت والله أتشوق الى رؤيتك فاني كنت أجمع برك فكيف كان
ميتك في ليلتك فقال له بخير أعزك الله تعالى ثم قال لعلائك ندمت على ما كان منك البارحة وقلت في
نفسك اني دفعت جاريتي الى رجل لا أعرفه ولا أعرف ايمه ولا من أي البلاد هو فقال له معاذ الله أيها

الأمير أن أندم عليها ولو أهديتها إلى الأمير كانت أقل ما يهدى إليه * وأدرك شهر زاد الصباح فسكت
عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الخامسة والثمانون بعد السمائة قال بلغني أيها الملك السعيد أن يونس الكاتب
لما قال للوليد بن سهل معاذ الله أن أندم عليها ولو أهديتها إلى الأمير كانت أقل ما يهدى إليه وما هذه
الجارية بالنسبة إلى مقامه فقال له الوليد والله أني ندمت على أخذها منك وقالت هذا رجل غريب
لا يعرفني وقد هتمت وسفهمت عليه في استبحالي بأخذ الجارية أفندك كما كان بيننا قلت نعم قال أتبعني
هذه الجارية بثمانين ألف درهم قال نعم قال هات يا غلام المال فوضعه بين يديه فقال يا غلام هات ألفا
وخمسمائة دينار فأتى بها ثم قال هذا ثمن جارتك فضعه إليك وهذا الألف دينار لحسن ظنك بنا وهذه
الخمسمائة دينار لشفقة طريقتك وما نبتنا على هلاك أرضيت قلت رضية وقبلت يديه وقالت والله لقد ملأت
صيني ويدي وقلبي ثم قال الوليد والله أني لم أخل بها ولا شبعت من غنائمها على بها الخبائث فأمرها بالجلوس
فطلست فقال لها غني فأزددت هذا الشعر

أيام حاز كل الحسن طرا * ويا حلوا الشماثل والدلال * جميع الحسن في ترك وعرب
وما في السكل مثلك يا غزالي * تعطف يا ملج على محب * بوعدك لو بظيف من خيال
حلال فيك ذلي وافنضاحي * وطاب لقلتي سهر الليالي * وما أنا فيك أول مستهام
فكم قبلي قتلت من الرجال * رضيتك لي من الدنيا نصيبا * وأنت أهد من روجي وما لي
فطرب طربا شديدا وشكر حسن تأديبي لها وتعليبي أياها ثم قال يا غلام قد علمت له دابة يسر جهازها والآتمها
لر كوبة وبغلا للجل حواشي ثم قال يا يونس إذا بلغك أن هذا الأمر قد أفضى إلى فالخ في فوائده لا ملأ
بالخير يدك لا علمين قدرك ولا غنيتك ما بقيت فأخذت المال وانصرفت فلما أفضت له الخلفة سرت
إليه فوفى له والله بوعده وزاد في أكرامه وكنت معه على أسرحال وأسنى منزلة وقد اتسعت أحوالي وكثرت
أموالي وصار لي من الضياع والأموال ما يكفيني إلى عماتي ويكفي ورثتي من بعدى ولم أزل معه حتى قتل
رحمة الله تعالى عليه

﴿حكاية هرون الرشيد مع البنت العربية﴾

﴿وحكي أيضا﴾ أن أمير المؤمنين هرون الرشيد مر في بعض الأيام وجمعبته جعفر البرمكي وإذا هو بعدة
بنات يسقين الماء فخرج عليهن يريد الشرب وإذا أحدهن التفتت إليهم وأنشدت هذه الأبيات
قولي لطيفك ينثني * عن مضجعي وقت المنام * كي أستريح وتنظفي * نار تأجج في العظام
دنف بقلبه الأكف على بساط من سقام * أما أنا فسكنا علمت فهل لوصولك من دوام
فأعجب أمير المؤمنين ملاحظتها وفصاحتها * وأدرك شهر زاد الصباح فسكت عن الكلام المباح
﴿فلما كانت الليلة السادسة والثمانون بعد السمائة﴾ قالت بلغني أيها الملك السعيد أن أمير المؤمنين
لما سمع هذه الأبيات من البنت أعجب بته ملاحظتها وفصاحتها فقال لها يا بنت السكر أم أهدا من مقولك
أم من مقولك قالت من مقولي قال إذا كان كلامك صحيحا فأما سكي المعنى وشيرى القافية فأزددت تقول
قولي لطيفك ينثني * عن مضجعي وقت الوسن كي أستريح وتنظفي * نار تأجج في البدن
دنف بقلبه الأكف على بساط من شجن * أما أنا فسكنا علمت فهل لوصولك من ثمن
فقال لها والآخر مسروق قالت بل كلامي فقال إن كان كلامك أيضا فإما سكي المعنى وشيرى القافية
فقلت تقول

قولى لطيفك ينثنى * عن مضجعي وقت الوقاد * كى أستريح وتنظى * نار تأجج فى الفواد
 دنف تقلبه الاكف على بساط من سهاد * أما أنا فسكا علمت فهل لوصلك من سداد
 فقال لها والآخر مسروق فقالت بل كلامى فقال لها ان كان كلامك فامسكى المعنى وغبرى القافية فقالت
 قولى لطيفك ينثنى * عن مضجعي وقت الهجوع * كى أستريح وتنظى * نار تأجج فى الضلوع
 دنف تقلبه الاكف على بساط من دموع * أما أنا فسكا علمت فهل لوصلك من رجوع
 فقال لها أمير المؤمنين من أى هذا الحى أنت قالت من أوسطه يتوارع علاه محمودا فعلم أمير المؤمنين أنها
 بنت كبير الحى ثم قالت له وأنت من أى رعاة الخليل فقال من أعلاها شجرة وأبنتها ثمرة فقبلت الارض
 وقالت أيدك الله يا أمير المؤمنين ودعت له ثم انصرفت مع بنات العرب فقال الخليفة لجمع غفرلابد من
 زواجها فتوجه - عفرانى أيتها وقال له ان أمير المؤمنين يريد ابنتك فقال حيا وكرامة تسمى جارية الى
 حضرة مولانا أمير المؤمنين ثم جهزها وحملها اليه وترتوجها ودخل بها فكانت عنده من أعز نساءه واعطى
 والدها ما يستر به بين العرب من الانعام ثم بعد ذلك انتقل والدها الى رحمة الله تعالى فورى على الخليفة خبر
 وفاة أيتها فدخل عليها وهو كئيب فلما شاهدته وعليه الكآبة نهضت ودخلت الى حجرته واخلفت كل
 ما كان عليها من الثياب الفاخرة ولبست الحداد وأقامت النعي عليه فقيل لها ما سبب هذا قالت مات
 والذى فوضوا الى الخليفة فأخبروه فقام وأتى اليها وسألها من أخبرها بهذا الخبر قالت وجهك يا أمير
 المؤمنين قال وكيف ذلك قالت لاني من منذ ما استقرت عندك مارا أيتك هكذا الا فى هذه المرة ولم يكن لى
 من أخاف عليه الا والذى لكبيره وتعيش رأسك يا أمير المؤمنين فتعسر غربت عيناه بالدموع وعزاه فبسه
 وأقامت مدة حزينة على والدها ثم لحقت به رحمة الله عليهم أجمعين

﴿ما حكاها الاصبى لهريرة الرشيد من بعض أخبار النساء وأشعارهن﴾

﴿وحكى أيضا﴾ أن أمير المؤمنين هرو الرشيد أرق أرقا شديدا فى ليلة من الليالى فقام من فراشه
 وتمشى من مقصورة الى مقصورة ولم يزل فلما فى نفسه فلما راى ذلك فلما أصبح قال على الاصبى نظير
 الطواشى الى البوابين وقال يقول لكم أمير المؤمنين ارسلوا الى الاصبى فلما حضر أعلم به أمير المؤمنين
 فأمر بادخاله وأجلسه ورحب به وقال له يا اصبى أريد منك أن تحدثنى بأجود ما سمعت من أخبار النساء
 وأشعارهن فقال سمعنا وطاعة لقد سمعت كثيرا ولم يعجبني سوى ثلاثة أبيات أنشدهن ثلاث بثبات وادرك
 شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿فلما كانت الليلة السابعة والثمانون بعد الستمائة﴾ قالت لى أيتها الملك السعيد أن الاصبى قال
 لأمير المؤمنين لقد سمعت كثيرا ولم يعجبني سوى ثلاثة أبيات أنشدهن ثلاث بنات فقال حدثنى
 بحدثهن فقال اعلم يا أمير المؤمنين أنى أقت سنة فى البصرة فاستدعى الحريوم من الايام فطلبت
 مقبلا أقبل فيه فلم أجد فيه نمتا أنا التفت عينا وشمالا واذا بسباط مكثوس مرشوش وفيه دكة من خشب
 وعليها شمسك ممتوخ بفوح منه رائحة المسك فدخلت السباط وجلست على الدكة وأردت الاضطجاع
 فسمعت كلاما عذبا من جارية وهى تقول يا أخواتى اننا جالسنا يوما هذا على وجه المؤانسة ففعلنا نطرح
 ثلثمائة دينار وكل واحدة منا تقول بيتا من الشعر فسلك من قالت البيت الاعذب الاملح كانت الثلثمائة
 دينار لها فقلن حيا وكرامة فقالت الكبرى يتاوه وهذا

عجبت له ان زارنى النوم مضجعي * ولوزارنى مستيقظا كان أعجبا

فقالت الوسطى يتاوه وهذا

وما زارني في النوم الا خياله * فقلت له أهلا وسهلا ومرحبا

فقالت الصغرى يتما وهو هذا

بنفسي وأهلي من أرى كل ليلة * ضجيجي ورياه من المسك أطيبا

فقلت ان كان لهذا المثال جمال فقد تم الامر على كل حال فنزلت من على الدكة وأردت الانصراف
واذ اباباب قد وقع وخرجت منه جارية وهي تقول اجلس يا شيخ فطلعت على الدكة ثانيا واجلست فدفعت
لورقة فنظرت فيها خطا في نهاية الحسن مستقيم الالفات محجوف الحاءات مدور الواوات مضمونها
نعلم الشيخ اطال الله بقاءه انما ثلاث بنات اخوات جلسن على وجهه المؤانسة وطرحنا ثلثنا ثم دنا ر
وشرطنا ان كل من قالت البيت الا عذب الاله كمن لها الثلثا ثم دنا ر وقد جعلناك الحكم في ذلك
فاحكم بما ترى والسلام فقلت للجارية على بدواة فرطاس فغابت قليلا وخرجت الى بدواة مفضضة واقلام
مذهبه فكتبت هذه الايات

أحلفت عن خود تحت مرة * حديث امرئ قاضي الامور ورجل با * ثلاث كبريات الصباح صباحة
تملكن قلبي للمشوق معذبا * خلون وقد نامت عيون كثيرة * من الرأى قد اعرض عن تجنبا
فجن عما يفن من داخل الحشا * نعم واتخذن الشعر لهما ولعلبا * فقالت عروب ذات تبه غريرة
تيسم عن عذب المقالة أشنبا * عجبت له ان زارني النوم منجى * ولوزارني مستيقظا كان أعجبا
فلما انقضى ما زخرت بتضاحك * تنفست الوسطى وقالت تطريا * وما زارني في النوم الا خياله
فقلت له أهلا وسهلا ومرحبا * وأحسنت الصغرى وقالت منجى * بلطف لها قد كان أشهى وأعدبا
بنفسي وأهلي من أرى كل ليلة * ضجيجي ورياه من المسك أطيبا * فلما تدبرت الذي قلن وانبرى
الى الحكم لم اترك لذي اللب معتبا * حكمت لصغراهن في الشعر اني * رأيت الذي قالت الى الحق أقربا
قال الاصمعي ثم دفعت الورقة الى الجارية فلما صعدت نظرت الى التصر واذا برقص وصفق وقيامه قائمه
فقلت ما بقي لي اقامة فنزلت من فوق الدكة وأردت الانصراف واذا بالجارية تنسادي وتقول اجلس
يا اصمعي فقلت ومن أعلمك اني الاصمعي فقالت يا شيخ ان خفي علينا هك فاخفي علينا نطقك فخلست واذا
بالباب قد وقع وخرجت منه الجارية الاولى وفي يدها طبق من فاكهة وطبق من حلوى فتفكهت وتخلبت
وشكرت صنعها وأردت الانصراف واذا بالجارية تنسادي وتقول اجلس يا اصمعي فرفعت بصري اليها
فنظرت كفا أحمر في كم أصفر خلفته البدر يشرق من تحت الغمام ورمت صرة فيها ثلثمائة دينار وقالت
هذا لي وهو مني الميلى ددية في نظير حكومتك فقال له أمير المؤمنين لم حكمت للصغرى فقال يا أمير المؤمنين
اطال الله بقاءك ان الكبرى قالت عجبت له ان زارني النوم منجى وهو محبوب معلق على شرط قد يقع
وقد لا يقع وأما الوسطى فقد مر بها طيف خيال في النوم فسلمت عليه واما بيت الصغرى فانها
ذكرت فيها انها اجمعه مضاجعة حقيمية وشمت منه انفا سا أطيب من المسك وفدته بنفسها واهلها واولادها
يفدى بالنفس الامن هو اعز منها فقال الخليفة أحسنت يا اصمعي ودفع اليه ثلثمائة دينار مثلها في نظير
حكايته * (حكاية أبي اسحق التميمي ابراهيم الموصلي مع ابلدس)

(وحكى أيضا) ان ابا اسحق ابراهيم الموصلي قال استأذنت الرشيد في أن يهب لي يوما من الايام للانفراد
بأهل بيتي واخواني فأذن لي في يوم السبت فأتيت منزلي وأخذت في اصلاح طعامي وشرابي وما احتاج
اليه وأمرت البوابين أن يغلقوا الابواب وأن لا ياذنوا لاحد في الدخول على فيبينه الا نائي مجلسي والحريم
قد حفن بي واذا بشيخ ذي هيبة وجمال وعليه ثياب بيض وقيص ناعم وعلى رأسه طيلسان وفي يده

عكاز قبضته من فضة وروائح الطيب تفوح منه حتى ملأت الدار والرواق فداخلى غيظ عظيم بدخوله على
 وهمت بطرد الموابين فلم على بأحسن سلام فرددت عليه وأمرته بالموسر مجلس وأخذت تني بحديث
 العرب وأشعارها حتى ذهب ما بي من الغضب وظننت أن غلمانى تحرقوا مسرقى بادخال مثله على لاديه
 وزارفته فقلت له هل لك فى الطعام فقال لا يا حسنة فى فيه فقلت له وفى الشراب قال ذلك السيلك فشربت
 رطلا وسقيته مثله ثم قال يا أبا إسحق هل لك أن تغنينى شيئا فنسمع من صنعتمك ما قد فقت به العام والخاص
 فغاضى قوله ثم هلمت الامر على نفسى فأخذت العود وضربت وغنيت فقال أحدثت يا أبا إسحق ثم قال
 ابراهيم فازددت غيظا وقلت ما تقع به فعلمه من دخوله بغير اذن واقترحه على حتى همانى بأهوى
 مع جهل مخاطبى ثم قال هل لك أن ترينى ذكافئك فحملت المشقة وأخذت العود فغنيت وتحفظت فيما
 شئت وقت به قياما تاما لقوله ونسكا فئلك وأدرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثامنة والثمانون بعد الستمائة قال بلغنى أيها الملك السعيد أن الشيخ لما
 قال لابي إسحق هل لك أن ترينى ذكافئك قال أبو إسحق فحملت المشقة وأخذت العود فغنيت
 وتحفظت فيما غنيت وقت به قياما تاما لقوله ونسكا فئلك فطرب وقال أحدثت يا سيدى ثم قال أتأذن
 لى فى الغناء قلت شأئك واستضعفت عقله فى أن يغنى بحضرتى بعد الذى سمعته منى فأخذ العود وجسه
 فوالله لقد خلت العود ينطق بلسان عربى فصيح بصوت اغن ملبح وانفذ يغنى هذه الايات

ولى كبد مقروحة من بيعنى * بها كبد البست بذات قروح * أباه على الناس أن يشترونها
 ومن يشترى ذاعلة بصحى * أنى من الشوق الذى يجوانحى * أنى غصيص بالشراب قريح
 قال أبو إسحق فوالله لقد ظننت أن الابواب والحيطان وكل ما فى البيت تجيبه وتغنى معه من حسن
 صوته حتى خلت والله انى أسمع أعضائى وثيابى تجيبه وبقيت مبهوتا لا أستطيع الكلام ولا الحركة لما
 خالط قلبى ثم غنى هذه الايات

الاياحامات الاولى عدن عودة * فالى اى أصواتكن جزين * فعدن على أيدك فكدن يمتنى
 وكدت بأسرارى لهن أسين * دعون فريقا بالهدير كأنما * شر بن الجيا واهن جنون
 فلم ترعنى مثلهن حمانما * بكين ولم تدمع لهن عيون

ثم غنى أيضا هذه الايات

الاياصبا نجد متى هجت من نجد * فقد زادنى مسر الرجد اعلى وجدى
 لقد هفت ورقاه فى رونق الضحى * على فنن الأغصان بالبان والزند
 بكت مثل ما يبكى الوليد صباية * وأبدت من الاشواق ما لم أكن أبدى
 وقد زعموا أن الحب اذا دنا * عيل وأن البعيد يشفى من الوجد
 بكل تداورينا فلم يشف ما بنا * على أن قرب الدار خير من البعد
 على أن قرب الدار ليس بنافع * اذا كان من تمواه ليس بذى ود

ثم قال يا ابراهيم غن هذا الغناء الذى سمعته وانح نخوه فى غنائك وعلمه جواريلك فقلت أعده على فقال
 لست تحتاج الى اعاده قد أخذته وفرغت منه ثم غاب من بين يدي فتجيبته منه وقت الى السيف وجذبته
 ثم غردت نحو باب الحرير فوجدته مغلقا فقلت للجوارى أى شى سمعتن فقلن سمعننا أظيب غننا وأحسنه
 فخرجت متحيرة الى باب الدار فوجدته مغلقا فسألت البوابين عن الشيخ فقالوا أى شيخ فوالله ما دخل اليك
 اليوم أحد فرجعت أنامل أمره فاذا هو قد هتف من جانب الدار فقال لا بأس عليك يا أبا إسحق انما انا

أبرمرة فقد كنت بديك اليوم فلا تفرح فركبت الى الرشيد فأخبرته الخبر فقال أعد الاصوات التي أخذتها
منه فأخذت العود وضربت فإذاهي راسخة في صدري فطرب به الرشيد وجعل يشرب عليها ولم يكن
له انهمالك على الشراب وقال لبيته متعنا بنفسه يوما واحدا كما تعلك ثم أمر لي بصله فأخذتها وانصرفت
(حكاية جميل بن معمر لامير المؤمنين هرون الرشيد)

وحكى أيضا ان مسرورا الخادم قال أرق أمير المؤمنين هرون الرشيد ليلة أرق الرشيد فقال لي
يا مسرور من الباب من الشعراء فخرجت الى الدهليز فوجدت جميل بن معمر العذري فقلت له أحب أمير
المؤمنين فقال سمعنا وطاعة فدلت ودخل معي الى ان صار بين يدي هرون الرشيد فسلم بسلام الخلافة
فرد عليه السلام و امره بالجلوس ثم قال له الرشيد يا جميل أعتدك شيئا من الاحاديث العجيبة قال نعم يا أمير
المؤمنين أي أحب اليك ما عابته ورأيت به أو ما سمعته ووعيته فقال حدثني عما عابته ورأيت به قال
نعم يا أمير المؤمنين أقبل على بكاء واصغ الى بأذنك فعهد الرشيد الى الخدة من اليمين الى اليسار
المزركش بالذهب محشوة بربيش النعام فجعلها تحت فخذه ثم مكن منها مرفقيه وقال لهم يحدثك يا جميل
فقال اعلم يا أمير المؤمنين اني كنت مقنونا بفتاة محبا لها وكنتم أترددا اليها وادرك شهر زاد الصباح
فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة التاسعة والثمانون بعد الاستماعة قالت بلغني أيها الملك السعيد أن أمير المؤمنين
هرون الرشيد لما أتتك على خدة من اليمين الى اليسار فقال اعلم يا أمير المؤمنين اني كنت
مقنونا بفتاة محبا لها وكنتم أترددا اليها الذي سئلي وبغيتي من الدنيا ثم ان اهلها رحلوا بها القلة المرعى بها
فأقت مدة لم أرها ثم ان الشوق ألقني وجذبني اليها فحدثتني نفسي بالسير اليها فلما كانت ذات ليلة من
الليالي هزني الشوق اليها فقممت وشدت رحلي على ناقتي وتعممت بعمامتي ولبست اطماري وتقلدت
بسيفي وأعتقلت رحلي وركبت ناقتي وخرجت طابها وكنتم امرع في المسير فسررت ذات ليلة وكانت
ليلة مظلمة مدهمة وأنام ذلك كابد هبوط الادوية وصور الجبال فأسمع زفير الآساد وعواء الذئاب
وأصوات الوحوش من كل جانب وقد زهل عقلي وطاش لبي ولساني لا يقترع ذكر الله تعالى فبينما
أنا أسير على هذا الحال اذ غلبني النوم فأخذت بي الناقعة على غير الطريق التي كنت فيها وغلب علي
النوم واذا أنا بشي الطمئي في رأسي فانهت فزعا مرعوبا واذا بأشجار وأنهار وأطيبار على تلك الاغصان
تغرد بلغاتها والحناها وأشجار ذلك المرج مشتبك بعضها ببعض فنزلت عن ناقتي واخذت برنامها في
يدي ولم أزل اتلطف في الخلاص الى أن خرجت بها من تلك الاشجار الى ارض فلاة فأصحت كورها
واستويت راكعا على ظهرها ولا ادري الى اين اذهب ولا الى أي مكان تسوقني الاقدار فحدث نظري
في تلك البرية فلاح لي نار في صدرها فوكزت ناقتي وصرت متوجها اليها حتى وصلت الى تلك النار
فقرت منها وتاملت واذا بجناها مضروب وروح مركز زوابة قائمة وخيل واقفة وابل سائمة فقلت في نفسي
يوشك أن يكون لهذا الجناها شأن عظيم فاني لا أرى في تلك البرية سواه ثم تقدمت الى جهة الجناها وقلت
السلام عليكم يا اهل الجناها ورحمة الله وبركاته فخرج الى من الجناها غلام من ابناء التسع عشرة سنة
فكانه البدر اذا أشرق والشجاعة بين عينيه فقال وعليك السلام ورحمة الله وبركاته يا اخا العرب اني
أظنك صالعا عن الطريق فقلت الامر كذلك أرشدني يرحمك الله فقال يا اخا العرب ان بلدنا هذه مسبعة
وهذه الليلة مظلمة ومرحشة شديدة الظلمة والبرد ولا آمن عليك من الوحوش ان تقترسك فأنزل عندي
على الرحب والسعة فاذا كان الغد ارشدتك الى الطريق فنزلت عن ناقتي وعقلتها بفضل زمامها ونزلت

ما كان على من الثياب وتخففت وجلست ساعة واذا بالشاب قد عمده الى شاة فبذبحها والى نار فأضرمها
ورأى حياها ثم دخل الخبأه وأخرج أوزار اناعمة ومخاطيبا وأقبل بقطع من ذلك اللحم قطعها وشويها على النار
يعطيني ويتنفس ساعة ويبيكي أخرى ثم شهق شهقة عظيمة وبكى بكاء شديدا وأنشد يقول هذه الايات

لم يبق الا نفس هافت * ومقلة انساها باهت * لم يبق في اعضائه مفصل
الا وفيه سقم ثابت * ودمعه جاروا حشاؤه * توقد الا انه ساكت

تبكي له اعداؤه رحمة * يا ويح من برحه الشامت

قال جميل فعلت عند ذلك يا أمير المؤمنين ان الغلام عاشق وانان ولا يعرف الهوى الا من ذاق طعم
الهوى فقلت في نفسي هل أسأله ثم رجعت نفسي وقلت كيف أتجم عليه في السؤال وأنا في منزله
فرددت نفسي وأكلت من ذلك اللحم بحيث كفايتي فله ما فرغنا من الأكل قام الشاب ودخل الخبأه
وأخرج طشتا نظيفا وأبريقا حارنا ومنديلين من الحرير وأطرافه مزركشة بالذهب الأحمر وقمعا غملا
من ماء الورد المسك فتجيت من ظرفه ورقة حاشيته وقلت في نفسي لم أعرف الظرف في البادية ثم غسلنا
أيدينا وتحدثنا ساعة ثم قام ودخل الخبأه وفصل بيني وبينه بفاصل من الديباج الأحمر وقال ادخل
يا وجه العرب وخذ ما ضجعت فقد لحقت في هذه الليلة تعب وفي سفرتك هذه نصب مفرط فدخلت واذا
أنا بفراش من الديباج الأخضر فعند ذلك تزعت ما على من الثياب وبنت ليلة لم أبت في عمري مثلها
وأدر لك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الموفية للتسعين بعد الستة مائة ~~سنة~~ قالت بلغني أيها الملك السعيد أن جميلا قال فبت
ليلة لم أبت عمري مثلها وكل ذلك وأنا متفكر في أمر هذا الشاب الى أن جن الليل ونامت العيون فلم أشعر
الا بصوت خفي لم اسمع الألف منه ولا أرق حاشية فرفعت العاصل المضروب بيننا واذا أنا بصبيبة لم أر
أحسن منها وجهها وهي في جانبها وهما يبكيان ويتشاكبان ألم الهوى والصباية والجوى وشدة اشتياقهم ما
الى التلاقي فقلت يا الله العجب من هذا الشخص الثاني وحين دخلت هذا البيت لم أرفيه غير هذا الفتى
وما عنده أحد ثم قلت في نفسي لاشك ان هذه من بنات الجن تهوى هذا الغلام وقد تفردها في هذا المكان
وتفردت به ثم أعمت النظر فيها فاذا هي انسية عربية اذا أسفرت عن وجهها تجل الشمس المضيئة
وقد أضاء الخبأه من نور وجهها فلما تحققت انها محبوبة بتة تذكرت شجرة الحب فأرخت الستر وغطيت
وجهي وغت فلما أصبحت لبست ثيابي وتوضأت لصلاتي ووصلت ما كان على من الفرض ثم قلت له
يا أخا العرب هل لك أن ترشدني الى الطريق وقد تفضلت علي فنظرت الي وقال علي رسلك يا وجه العرب
ان الضيافة ثلاثة أيام وما كنت بالذي يدعك الا بعد ثلاثة أيام قال جميل فأقت عنده ثلاثة أيام فلما كان
في اليوم الرابع جلسنا للحديث فحدثته وسأته عن اسمه ونسبه فقال أما نسبي فأنا من بني عذرة وأما عمي
فأنا فلان بن فلان وعمي فلان فاذا هو ابن عمي يا أمير المؤمنين وهو من أشرف بيت من بني عذرة فقلت
يا ابن العم ما حملك على ما راك منك من الانفراد في هذه البرية وكيف تترك نعمتك ونعمة آباءك وكيف
تركت عبيدك وامامك وانفردت بنفسك في هذا المكان فلما سمع يا أمير المؤمنين كلامي تغرغرت عيناها
بالدموع والبكاء ثم قال يا ابن العم اني كنت محبا لابنة عمي مفتونا بها ما يحبها محبا محبونا في هواها لا أطيق
الفراق عنها فزاد عشقي لما خطبتهم من عمي فأبى وزوجها الرجل من بني عذرة ودخل بها وأخذها الى الحلة
التي هو فيها من العمام الا اول فلما ابعدت عني واحتجبت عن النظر اليها سألته عن لوعات الهوى وشدة
الشوق والجوى على ترك أهلي ومفارقة عشيرتي وخلاقي وجميع نعمتي وانفردت بهذا البيت في هذه

البرية وأنفت وحدثي فقلت وأين بيوتهم قال هي قريب في ذروة هذا الجبل وهي كل ليلة عند نوم العميون وهدو الليل تنسل من الحى سر اجيئ لا يشعر بها أحد فأقضى منها بالحديث وطرا وتقصى هي كذلك وهما أنامقيم على ذلك الحال أنسلى بها ساعة من الليل ليقضى الله أمرها كان مفعولا أو يا بني الأمر على رغم الحاسدين أو يحكم الله له وهو خير الحاكمين ثم قال جميل فلم أخبرني في الغلام يا أمير المؤمنين فمخني أمره وصرت من ذلك حيران لما أصابني من الغيرة فقلت له يا ابن العم وهل لك أن أدلك على حيلة أشير بها عليك وفيها نساء الله عين الصلاح وسبيل الرشد والنجاح وبها يزيل الله عنك الذي تخشاه فقال الغلام قل لي يا ابن العم فقلت له إذا كان الليل وجاءت الجارية فاطرحها على ناقتي فانها ربيعة الرواح واركب أنت جوادك وأنا أركب بعض هذه النماق وأسير بكما الليلة جميعها فما يصبح الصباح الا وقد قطعت بك برارى وقفارا وتكون قد بلغت مرادك وظفرت بحبوبة قلبك وأرض الله واسعة فضاها وأنا والله مساعدك ما حبيت بروحى ومالى وسبغى * وأدرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الحادية والتسعون بعد استمائه **ك** قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن جميلما قال لابن عمه على أخذ الجارية ويذهبان بهانى الليل ويكون عون له ومساعد امد حيانته فلم اسمع ذلك قال يا ابن العم حتى أشاورها في ذلك فانها عاقلة لئيبه بصيرة بالامور قال جميل فلم اجن الليل وحين وقت مجيئها وهو ينتظرها في الوقت المعلوم فأبطأت عن عادتها فرأيت الفتى خرج من باب الخباء وفتح فاه وجعل يتنسم هبوب الريح الذى يهب من نحوها وينشق ربا عاوا ينشد هذين البيتين

ريح الصبا يهدى الى نسيم * من بلدة فيها الحبيب مقيم
ياريح فيل من الحبيب علامة * أفتعلمين متى يكون قدوم

ثم دخل الخباء وقعد ساعة زمانية وهو يبكي ثم قال يا ابن العم ان لابنة عمى في هذه الليلة نأ وقد حدث لها حادث اوعفها عنى هائق ثم قال لي كن مكانك حتى أتيك بالخبر ثم أخذت سيفه وترسه حتى غاب عنى ساعة من الليل ثم أقبل وعلى يده شئ يحمله ثم صاح على فأمرعت اليه فقال يا ابن العم أ تدري ما الخبير فقلت لا والله فقال لقد سبغت في ابنة عمى هذه الليلة لانها قد توجهت اليها فعرض لها في طريقها أسد فافترسها ولم يبق منها الا ما ترى ثم طرح ما كان على يده فاذا هو مشاش الجارية وما فضل من عظامها ثم يبكي بكاء شديدا ورورى القوس من يده وأخذ كيسا على يده ثم قال لي لا تبرح الى أن أتيتك ان شاء الله تعالى ثم سار فغاب عنى ساعة ثم عاد ويده رأس أسد فطرحه عن يده ثم طلب ماء فأتيته به فغسل فم الاسد وجعل يقبله ويبكي وزاد حزنه عليها وجعل ينشد هذه الايات

ألا أيها الليث المغر بنفسه * هل سكت وقد هيئت لي بعدها حزنا
وصيرتني فردا وقد كنت الفها * وصيرت بطن الارض قبر الحارها
أقول لدهر ساء في بفرأقها * معاذنا اليها أن ترينى لهاخذنا

ثم قال يا ابن العم سألتك بالله وبحق القرابة والرحم التى بينى وبينك ان تحفظ وصيتى فسترانى الساعة ميتا بين يديك فاذا كان ذلك فغسلنى وكفى أنا وهذا الغافل من عظام ابنة عمى في هذا الثوب زادفنا جميعا في قبر واحدوا كتب على قبرنا هذين البيتين

كنا على ظهرها والعيش في رغد * والشمل مجتمع والدار والوطن
ففرق الدهر والتصرف الفتنا * وصار يجمعنا في بطنها الكفن

ثم يبكي بكاء شديدا ثم دخل الخباء وغاب عنى ساعة وخرج وصار يقتمد ويصبح ثم شق شئ هقة ففارق

الدينه فلما رأيت ذلك منه عظم على وكبر عنسدي حتى كذبت أن الحق به من شدة حرق عليه ثم تقدمت اليه فأصعبته وفعلت به ما أمرني به من العمل وكفنتهم ما جئوا دفنتهم ما جئوا في قبر واحد وأقت عند قبرهما ثلاثة أيام ثم ارتحلت وأقت سنتين أتت رددي زيارتهم ما وهذا ما كان من حديث مايا أمير المؤمنين فلما مع الرشيد كلامه استحسنه رخلع عليه وأجاز له جائرة حسنة

حكاية الاعرابي مع مروان بن الحكم وأمير المؤمنين معاوية

ع (وحكي) أيضا أيها الملك السعيدان أمير المؤمنين معاوية جلس يوما في مجلس له بدمشق وكان الموضوع مفتوح الطيقان من الجهات الأربع يدخل فيه التسميم من كل جانب فبينما هو جالس ينظر إلى بعض الجهات وكان يوما شديد الحر لا نسيم فيه وكان ذلك في وسط النهار وقد اشتدت الهاجرة إذ نظر إلى رجل عشي وهو يتلظى من حر التراب ويحجل في مشيه خافيا فأتاه له وقال لجلسائه هل خلق الله سبحانه وتعالى أشقى من يحتاج إلى الحركة في هذا الوقت وفي هذه الساعة مثل هذا قال بعضهم لعنه الله يقصد أمير المؤمنين فقال والله إنني قصد في لا عظيمه وإن كان مظلوما لأنصرنه يا غلام فف بالباب فإذا طلب الدخول على هذا الاعرابي فلا تمنعه من الدخول على فخرج فوافاه الاعرابي فقال له ما تريد قال أريد أمير المؤمنين قال

له ادخل فدخل وسلم عليه * وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

ع (فلما كانت الليلة الثانية والتسعون بعد الستمائة) قالت بلعني أيها الملك السعيد أن الخادم لما أذن للاعرابي في الدخول دخل وسلم على أمير المؤمنين فقال له معاوية عن الرجل فقال من بني تميم قال فالذي جاء بك في هذا الوقت فقال جئتكم مشتكيًا وبك متجيبًا قال من قال من مروان بن الحكم عاملك ثم انه أنشد وجعل يقول

معاوي يا ذا الجود والحلم والفضل * ويا ذا الندى والعلم والرشد والنبل
أنتك لما ذاق في الأرض مذهبي * فيا غوث لا تقطع رجائي من العدل
وجدتني بانصاف من الجائر الذي * بلاني بشئ كان أيسره قتلي
سباني سعادا وانبري لخصومي * وجار ولم يعدل وأفقدني أهلي
وهتم بقتلي غشيرا منيستي * تأنت ولم أستكمل الرزق من أحلي

فلما مع معاوية انشاده والنار تنوقد من فيه قال له أهلا وسهلا يا أخا العرب إذ كرقصتك وأنبى عن أمرك فقال له يا أمير المؤمنين كان لي زوجة وكنت لها محبها و معها كلفا وكنت قريرا من طيب النفس وكانت لي جملة من الأبل وكنت أستعين بها على قيام حالي فأصابته سنة أذهبت الخلف والحافر وبقيت لا أملك شيئا فلما قل ما يدي وذهب مالي وفسد حالي بقيت مهانئا نقيلا على الذي كان يرغب في زيارتي فلما علم أبوهماني من سوء الحال وشتر المسأل أخذهماني وسجدني وطردني وأغلظ على فأنتت إلى عاملك مروان بن الحكم راجيا النصرته فلما أحضر أباها وسأله عن حالي قال ما اعرفه قط فقلت أصلى الله الامير ان رأى ان يحضر المرأة ويسألها عن قول ابنتها بين الحق فيبعث خلقها وأحضرها فلما وقفت بين يديه وقعت منه موقع الاحجاب فصارت لي خصما وعلى منكرها وأظهر لي الغضب وبعثني إلى السجن فصرت كأنما نزلت من السماء واستهوي بي الريح في مكان صحيق ثم قال لا يبهاهل لك أن تزوجهامني على ألف دينار وعشرة آلاف درهم وأناضامن خلاصها من هذا الاعرابي فرغب أبوهماني البذل وأجابته إلى ذلك فأحضروني ونظر إلى كالأسد الغضبان وقال يا اعرابي طلق سعادا قلت لا أطلقها فسلط جماعة من غلمانها فصاروا يعذبونني بأنواع العذاب فلم أجد لي بدا الاطلاقها ففعلت فأعادني إلى السجن فمكنت

فيه ان انقضت العدة فترجح بها او اطلقني وقد جئتلك را حيا ومستجيرا واليك ملجأ وانشد هذه الايات
في القلب من نار * والنار فيها السعار * والجسم مني سقيم * فيه الطبيب يجار
وفي فؤادي حمر * والجمر فيه شرار * واليهن فطل دمعها * ودمعها مصدرار
وليس الابري * وبالا ميرانتصار

ثم اضطرب واضطربت اسنانه ووقع غشايب عليه وصار يتلوى كالحية المقتولة فلما سمع معاوية كلامه
وانشاده قال تعدي ابن الحكم في حدود الدين وظلم واجترأ على حريم المسلمين * وادرك شهر زاد الصباح
فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثالثة والتسعون بعد الستمائة هـ قالت بلغني أيها الملك السعدان أمير المؤمنين
معاوية لما سمع كلام الاعرابي قال تعدي ابن الحكم في حدود الدين وظلم واجترأ على حريم المسلمين ثم
قال يا اعرابي لقد أتيتني بحديث لم أسمع بمثله ثم دعا بدواة وقرطاس وكتب الى مروان بن الحكم فبلغني
أنك تعديت على رعيتك في حدود الدين وينبغي لمن يكون واليان يكف بصره من شهواته ويرزح نفسه
عن لذاته ثم كتب بعد ذلك كلاما طويلا اختصرته من جملته هذه الايات

وليت ويحك أمرا لست تدركه * فاستغفر الله من فعل امرئ زاني
وقد آتانا الفتى المسكين منكم بما * يشكو والينا يبين ثم أحزان
اعطى الاله عينا لا اكفرها * نعم وبرا من ديني وايماني
ان انت خالفت فيما قد كتبت به * لا جعلتك لحما بين عقبان
طلق سعاد وحملها مجهزة * مع السكيت ومع نصر بن ذبيان

ثم طوى الكتاب وطبعه بخاتمه واستدعى السكيت ونصر بن ذبيان وكان يستنهضهما في المهمات لا مانتهما
فأخذ السكيت وسارا حتى قدما المدينة فدخل على مروان بن الحكم وسلم اليه وسلم اليه السكيت
واعلماه بصورة الجمال فصار مروان يقرؤه ويبكي ثم قام الى سعاد وأخبرها ولم يسمع مخالفة معاوية فطلقها
بعض من السكيت ونصر بن ذبيان وجهزها وصحبتهما سعاد ثم كتب مروان الى معاوية كتابا فيه يقول

لا تجمل أمير المؤمنين فقد * اوفى بنذرك في رفق واحسان
وما أتيت حراما حين اعجبني * فكيف ادعي باسم الخائن الزاني
وسوف تأتيلك ثمس لا تطير لها * عند الخليفة من انس ومن جان

وشتم السكيت ودفعه الى الرسولين فسار حتى وصلا الى معاوية وسلم اليه السكيت فقرأه وقال لقد احسن
في الطاعة والطيب في ذكر الجارية ثم امر باحضارها فلما رآها راى صورة حسنة لم ير مثلها في الحسن والجمال
والقد والاعتدال فغاطها فوجدها فصيحة اللسان حسنة البيان فقال علي بالاعرابي فأقوبه وهو
في حالة مزعجة من تغير الزمان عليه فقال يا اعرابي هل لك ههنا من سلوة وأعوضك ههنا جواري فهذا
ابكارا كأنهم اثمار مع كل جارية ألف دينار واجعل لك في بيت المال في كل سنة ما يكفيك ويغنيك فلما
سمع الاعرابي كلام معاوية شفق شفقة فظن معاوية انه قد مات فلما افاق قال له معاوية بما بالك قال
بشر بال وسوء حال استجرت بعد ذلك من جور ابن الحكم فبين استجيري من جورك وانشد هذه الايات
لا تجعلني فدك الله من ملك * كالمستجير من الرمضاء بالنار * اردد سعاد على حيران مكش
يمسى ويصبح في هم وتذكار * اطلقى وثاقى ولا تجزل عليهما * فان فعلت فاني غير مكفار
ثم قال والله يا أمير المؤمنين لو أعطيتني ما خولتني من الخلافة ما أخذته دون سعاد وانشد هذا البيت

أبي القلب في الحب الأسعادا * هو اهاغدا الى رباوزادا

فقال له معاوية انك مقر بانك طلقتها ومروان مقر بأنه طلقها ونحن نخبرها ان اختارت سواك زوجناها
اياها وان اختارتك حولناها اليك قال افعل فقال معاوية ما تؤولين يا سعاد من احب اليك اأمير المؤمنين
في شرفه وعزه وقصوره وسلاطانه وأموره وما بصرتيه عنده أو مروان بن الحكم وعهده وجوره أو هذا
الاعرابي وجوهه وفقره فأشدت هذين البيتين

هذا وان كان في جوع واضرار * اعز عندي من قومي ومن جاري

وصاحب التاج أو مروان حامله * وكل ذي درهم عندي ودينار

ثم قالت والله يا أمير المؤمنين ما أنا بخاتمة لحادثة الزمان ولا لغدرات الايام وان له حجة قوية لا تنسى
وحجة لا تنبلى وأنا أحق من صر معه في الضراء كما تنعمت معه في السراء فتعجب معاوية من عقلها ومودتها
ورفاها وأمرها بنشرة آلاف درهم ودفعتها للاعرابي وأخذ زوجته وانصرف

حكاية ضمرة بن المغيرة التي حكاها حسين الخليلع لهرورن الرشيد

وحكي أيضا أيها الملك السعيد ان هرورن الرشيد أرق ليلة فوجه الى الاصمعي والى حسين الخليلع
فأحضرهما وقال حدثاني وابدأ أنت يا حسين فقال نعم يا أمير المؤمنين خرجت في بعض السنين من نجد را
الى البصرة فتمتدحنا محمد بن سليمان الربيعي بقصيدة فقبلها وأمرني بالمقام فخرجت ذات يوم الى المربد
وجعلت المهالبة طريقا فأصابني حرس شديد فدوت من باب كبير لا تستقي واذا أنا بجارية كأنها قضيب
ينثنى وسنانه العينين زجا الحاجبين أسيلة الخدين عليها قبص - لمناري وردا صنعاني قد غلبت
شدة يباض يديها حمرة قيصها تبالأ من تحت القمص ثديان كرماتين وبطن كطي القباطي
وهي كالفرايطيس الناصعة المعقودة بالمسك محشوة وهي يا أمير المؤمنين متقلدة بجزر من الذهب الاحمر
وهو بين يدي اوعلى حصن حبيتها طرة كالسج وطها جبان مقرنان وعينان نجلاوان وخدان أسيلان
وانف أفتى تحته نقر كاللؤلؤ وأسنان كالدر وقد غلب عليها الطيب وهي والهة حمرانة ذاهبة تروح وتجي
تخط رجلي اكباد حبيها في مشها وقد انحوست سيقانها أصوات خلاخلها فهي كما قال فيها الشاعر

كل جزء من حاسنها * مرسل من حاسنها مثلا

فهيها يا أمير المؤمنين ثم دوت منها الاسم عليها إذا الدار والدهليز والشارع قد عمق بالمسك فسمت عليها
فردت على بلسان خاشع وقلب حزين بلهيب الوجد لمحجرتي فقلت لها يا سيدتي اني شيخ غريب وأصابني
عطش أفتأمر من لي بشرية منا تخرجين عليها قالت اليك عنى يا شيخ فاني مشغولة عن الماء والزلاد وادرك
شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الرابعة والتسعون بعد الستمائة قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الجارية
قالت اني مشغولة عن الماء والزلاد فقلت لاي علة يا سيدتي قالت لاني أعشق من لا ينصفني وأريد من
لا يريدني ومع ذلك فاني محتمة بمراقبة الزقباة فقلت وهل يا سيدتي على بسطة الارض من تريد منه ولا
يريدك قالت نعم وذلك لفضل ما زك فيه من الجمال والكمال والدلال فأت وما وقوفك في هذا الدهليز قالت
ههنا طريقه وهذا وقت اجتيازه فقلت لها يا سيدتي فهل اجتمعنا في وقت من الاوقات وتحدثنا حينئذ
أوجب هذا الوجد فتفتت الصدء وأرخت دموعها على خدها كطل سقط على ورد ثم أشدت هذين

البيتين وكما كفصني بانه فوق روضة * نشم جنى الذان في عشته رغد

فأقر هذا الغصن من ذلك قاطع * فيامن رأى فردا يص الى فرد

قلت

قلت يا هذه فما بلغ من عشقك لهذا الغنى قالت أرى الشمس على حيطان أهلها فأحسب أنها هور وبعثا
 أراه بغتة فأبحت ويهرب الدم والروح من جسدي وأبقي الأسبوع والاسبوعين بغير عقل فقلت لها
 اعذريني فاني على مثل ما بك من الصبابة مشتغل الببال بالهوى وانتمال الجسم وضعف القوى أرى
 بك من محبوب اللون ورقة البشرة ما يشهد بتباريح الهوى وكيف لا يعسك الهوى وأنت مقيمة في أرض
 البصرة قالت والله كنت قبل محبتي هذا الغلام في غاية الدلال بهيئة الجمال والكمال ولقد قدمت جميع
 ملوك البصرة حتى افتتن بي هذا الغلام قلت يا هذه ما الذي فرق بينكما قالت نواب الدهر والحسد بيني
 وحديثه شأن عجيب وذلك اني قعدت في يوم نمر وروز دعوت عمة من جوارى البصرة وفي تلك الجوارى
 جارية سيران وكل منها عليه من عمان ثمانين ألف درهم وكانت لي محبة وفي مولعة فلما دخلت رمت نفسها
 على وكادت تقطعني فرصا وعرضا ثم خيلونا نتم بالشراب إلى أن يتهاطعنا ويتكامل هور وروزا وكانت
 تلاعبني وألعبها فارة أنا فوقها وتارة هي فوق لحملها السكر على أن ضربت يدها إلى دكتي فحلفتها من غير
 رية كانت بيننا ونزل سر والى بالملاعبه فيمنا نحن كذلك اذ دخل هو على حين غفلة فرأى ذلك فاعتاد
 لذلك وانصرف عني انصراف المهرة العربية اذا هفت صلاصل لجامها فولى خارجا وأدرك شهر زاد
 الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الخامسة والتسعون بعد السقائه قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الجارية قالت
 الحسين الخليلع ان محبوبي لما رأى ما ذكرتك من ملاعبتي مع جارية سيران خرج مغضبا مني فأتانا شيخ
 من منذ ثلاث سنين لم أزل أعتذر اليه وأتلف به واستعطفه فلا ينظر إلى طرفي ولا يكتب إلى يحرف
 لا يكلم لي رسولا ولا يسمع مني قليلا قلت لها يا هذه أمن العرب هو أم من العجم قالت ويجعل هومن جملة ملوك
 البصرة فقلت لها الشيخ هو أم شاب فنظرت إلى شبرا وقالت انك أحق هو مثل القسمر ليلة البذر أمرد
 أمرد لا يعيبه شي غير انحرافه عني فقلت لها ما اسمع قالت ما تصنع به قلت أجهدي في لقائه لتحصيل الوصول
 بينكما قالت على شرط أن تحمّل اليه رقعة قلت لا أكره ذلك فقالت اسمع ضهرة بن المغيرة ويكنى بأبي
 السخاء وقصره بالبريد ثم صاحت على من في الدارها تو الدواء والقرطاس وشعرت عن ساهدين
 كأنهم ما طوقان من فضة وكتبت بعد التسمية سيدي ترك الدعاء في صدر رقتي ينبي عن تقصيري واعلم
 أن دعائي لو كان مستجابا ما قرتني لاني كثر ما دعوت أن لا تقارفتي وقد قارفتني ولولا أن الجهد تجاوز
 في حد التقصير لكان ما تكلفته خادمتك من كفاية هذه الرقعة معينها مع ياسها منك لعلها أنك تترك
 الجواب وأقضى مرادها سيدي نظرة اليك وقت اجتماذك في الشارع إلى الدهليز تعبي بها نفسا ميتة
 وأجل من ذلك عندها أن تخطط بخطط يدك بسطها الله بكل فضيلة رقعة وتجعلها عوضا عن تلك الخيلوات
 التي كانت بيننا في الليالي الجماليات التي أنت ذا كرها سيدي ألسنتك محبة مدنفة فإن أحببت إلى
 المسئلة كنت لك شاكرا لله حامدة والسلام فتناولت الكتاب ونخرحت وأصحت غدوت إلى باب محمد
 ابن سليمان فوجدت مجلسا محتفلا بالملوك ورأيت غلاما قد زان المجلس وفاق على من فيه جمالا ومهجة
 قدر فعه الأمير فوجه فسألت عنه فاذا هو ضهرة بن المغيرة فقلت في نفسي بالحقيقة حل بالمسكنة ما حل بها
 ثم قلت وقصدت المرديد وقت على باب داره فاذا هو قد ورد في موكب فوثبت اليه وبالغت في الدعاء وناولته
 الرقعة فلما قرأها و فهم معناها قال لي يا شيخ قد استبديت لنا بما فهل لك أن تنظر إلى البديل قلت نعم فصاح
 على فتاة واداهي جارية تنجبل القمرين ناهمة الشدين تمشي مشية متمسجة من غير وجل فنار لها الرقعة
 وقال أجبني عنها فإني أقرأتها الصغر لو أنها حبت عرفت ما فيها وقالت يا شيخ استغفر الله عما حبت فيه فخرحت

يا أمير المؤمنين وأنا لجرجلى حتى اتيتا واستأذنت عليهما ودخلت فقالت ما وراءك قلت الناس واليأس
 قالت ما عليك منهنه فأين الله والقدرة ثم أمرت لي بخمسة مائة دينار وخرجت ثم جرت على ذلك المكان بعد
 أيام فوجدت غلمانا وفرسانا فدخلت وإذا هم أصحاب ضمرية يسألونهم الرجوع اليه وفي تقول لا والله لا نظرت
 له في وجهه فسجدت شكر الله يا أمير المؤمنين شهامة بضمرة وتقربت من الجارية فبرزت لي رقعة فإذا
 فيها بعد التسمية سيدتي لولا بقاء عليك آدم الله حياتك لو صفت شطرا عما حصل منك وبسطت عذري
 في ظلامتك أياي إذ كنت الجانية على نفسك ونفسي المظهرة سوء العهد وقلة الوفاء والمؤثرة علينا غيرنا
 فخالفت هواي والله المستعان على ما كان من اختيارك والسلام وادفتني على ما حمله اليها من الهدايا
 والتحف وإذا هو بمقدار ثلاثين الف دينار ثم رايتها بعد ذلك وقد تزيح بمضامرة فقال الرشيد لولا أن
 ضمرية سبقتني اليها لكانت معها شأن من الشؤون

حكاية الحق بن ابراهيم الموصلي مع ابيس

حكي ايضا) أيها الملك ان الحق بن ابراهيم الموصلي قال بيغمانا ذات ليلة في منزلي وكان زمن
 الشتاء وقد انشرفت السحب وتراكت الامطار تقطر كأفواه القرب وامتنع الغادي والمقبل من السير
 في الطرقات لما فيها من الامطار والوحل والطين فقلت لغلامي أحضر لي ما تشاغل به فأحضر لي طعاما مشريا فتنهضت
 أسير اليهم من شدة الوحل والطين فقلت لغلامي أحضر لي ما تشاغل به فأحضر لي طعاما مشريا فتنهضت
 اذ لم يكن هي من يؤانسني ولم أزل أتطلع من الطاقات وأراقب الطرقات حتى أقبل الليل فتذكرت جارية
 لبعض أولاد المهدي كنت أهواها وكانت حارفة بالفناء وتعبك آلان الملاهي فقلت في نفسي لو كانت
 الليلة عندنا لقم مرورى وقصرت ليلتي بها أنا فيه من الفكر والقلق وإذا يدق الباب وهو يقول
 * أيدخل محبوب على الباب واقف * فقلت في نفسي لعل غرير المني قد أثمر فتمت الي الباب فإذا
 بصاحبتى ولها امرط أخضر قد انتصت به وعلى رأسها وقاية من الديداج تقيها من المطر وقد غرقت
 في الطين لركبتهم وابتل ما عليها من الميازيب وهي في قالب عجيب فقلت لها يا سيدتي ما الذي أتى
 بك في مثل هذه الاحوال فقالت قاصدك جاءني ووصف ما عندك من الصباية والشوق فلم يسعني الا
 الاجابة والامراع نحوك فتعجبت من ذلك * وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح
 * فلما كانت الليلة السادسة والتبعون بعد المائة * قالت بلغني أيها الملك السعيد ان الجارية
 لما أتت وطرقت باب الحق خرج لها وقال يا سيدتي ما الذي أتى بك في هذه الاحوال قالت له قاصدك
 جاءني ووصف ما عندك من الصباية والشوق فلم يسعني الا الاجابة والامراع نحوك فتعجبت من ذلك
 وكرحت الي أقول لها لم أرسل اليك أحد فقلت الحمد لله على جمع الشمل بعد ما قاسيت من ألم الصبر ولو
 أبطأت على ساعة كنت أحق بالسبي اليك لاني مشتاق اليك كثيرا الصباية نحوك ثم قلت لغلامي
 هات الماء فأقبل بعسجنة فيها ماء خارجي تصلح حالها ثم أمرته ان يصب الماء على رجليها وتوليت غسلها
 بنفسى ثم دعوت بيده من الخمر الملبوس فلبستها بالها بعد ان تزعت ما كان عليها وجلسنا ثم استدعيت
 بالطعام فأبى فقلت هل لك في الشراب قالت نعم فتنازلت افداحا ثم قالت من يغني فقلت انيا يا سيدتي
 فقالت لا احب فقلت بعض جوارى قالت لا اريد قلت غني بنفسك قالت ولا انافلت لها فني لك قالت
 اخرج التمس من يغني لي فخرجت طاعة لها الا في يائس ومتيقن ان لا اجده احد في مثل هذا الوقت فلم
 ازل ماشيا حتى بلغت الشارع وإذا أنا بأبهي يخطط الارض بعصاه وهو يقول لا جرى الله من كنت عندهم
 خير ان غنيت لم يسعوا وان سكت استبحوا وبقي فقلت له امعن انت قال نعم قلت له فوسل لك ان تتم ليلتك

هندنا وتونسنا قال ان شئت على يدي فاخذت بيده وصرت الى الدار وقلت لها يا سيدتي قد اتيت بعفن
 اعني نلتذبه ولايرانا فقالت على به فادخلته وعزمت عليه بالطعام فاكل اكل لا يطيقا وغسل يديه وقدمت
 اليه الشراب فشرب ثلاثة اقداح ثم قال من تكون قلت يا صديق بن ابراهيم الموصلي قال لقد كنت اسمع
 بك والآن فرحت بمنادمتك فقلت يا سيدي فرحت وفرحت ثم قال غن لي يا صديق فاخذت العود على
 سبيل المجون فقلت السمع والطاعة فله ان غنيت وانتهى الصوت قال يا صديق قاربت ان تكون مغنيا
 فصعرت الى نفسي والقيت العود من يدي فقال اما عندك من يحسن الغناء قلت عندي جارية قال مرها
 ان تغني فقلت هل تغني وانت واثق بغنائها قال نعم فغننت قال لا ما صنعت شيئا فرمت العود من يدي
 مغضبة وقالت الذي عندنا جدينا فان كان عندك شيء فتصدق به علينا فقال على بعد لم تحسه يد فامرمت
 الخادم فجاء بعد وجد بجيش العود وضرب في طريق لا أعرفها وان دفع بغني وبشدهذين البيتين

مري يقطع الظلماء والليل عاكف * حبيب باوقات الزيارة عارف

ومارعا الا السلام وقولها * ايدخل محبوب على الباب واقف

قال فنظرت الى الجارية ثمزرا وقالت مريبي وبينك ما يسه صدرك ساعة واودعته لهذا الرجل خلفت
 لها واعتذرت اليها ثم اخذت اقبل يديها وازغزغ نديها واعطى خديها حتى فحسكت ثم التفت الى
 الاعبي وقالت له غن يا سيدي فاخذ العود وغنى هذين البيتين

الا رعبازرت الملاح وربما * لمت بكفي البنان الخضيا

وزغزغت رمان الصدور ولم ازل * اضعض فجاج الحدود المكيبا

فقلت لها يا سيدي من اعلم بما تخن فيه قالت صدقت ثم تجنبناه فقال اني حاقن فقلت يا غلام خذ الشمة
 وامض بين يديه فخرج وايطأ فخرجنا في طلبه فلم نجده فاذا الابواب مغلقة والمفاتيح في الخزانة فلا ندري
 افي السماء صعد ام في الارض هبط فعلمت انه ابليس وانه قادلي ثم انصرفت فتذكرت قول ابي نواس
 سميت من ابليس في كبره * وخيبت ما اخبرني بيته تاه على آدم في سجدة * وصار قواد الذريرة
 * (حكاية ابي اسحق مع الغلام)

(وحكى ايضا) ان ابراهيم ابا اسحق قال كنت منقطعا الى البرامكة فبينما انا يوم في منزلي واذا يباني
 يدق فخرج غلامي وماد وقال لي على الباب فتى جميل يستأذن فاذنت له فدخل شاب عليه اثر السقم فقال
 ان لي مدة احاول لقاءك ولى السلك حاجتة فقلت ما هي فانخرج ثلثمائة دينار فوضعها بين يدي وقال
 اسألك ان تقبلها مني وتصنع لي الخناني يمين قلتهما فقلت له انشدنيهما فانشد وجعل يقول * وادرك شهر
 زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(فلما كانت الليلة السابعة والتسعون بعد السمائة) قالت بلغني ايها الملك السعيد ان ابراهيم
 ابا اسحق لما دخل عليه الغني ووضع بين يديه الدنانير وقال له اسألك ان تقبلها وتضع لي الخناني يمين
 قلتهما فقال له انشدنيهما فانشد يقول

يا لله يا طرقي الجاني على كبدي * لتظفثن يدي لوهمة الحزن

الدهر من جملة العذال في سكني * فلا اراه لو ادرجت في كفي

قال فصنعت له الخناني شبه النوح ثم غنيتة فأنجني عليه حتى ظننت انه مات ثم افاق وقال اعد فناشدته
 الله وقالت اخشى ان تموت قال ليت ذلك لو كان وما زال يخضع ويتضرع حتى رحمته واعادته فصعق صعقة
 أشد من الأولى فلم أشد في موته ومازلت اضعها من ماء الورد حتى افاق وجلس شهيد الله على

سلامته ووضعت دبايره بين يديه وقلت له خذ مالك وانصرف عني فقال لا جاحد في به ولك مثلها ان
 أعدت اللبن فتشرح صدرى الى المال فقلت له أعيد ولكن بشلاثة شروط أولها أن تقسم عندي
 وأنا كل طعامى حتى تقوى نفسك والثاني أن تشرب من الشراب ما يحسك قليك والثالث أن تحذرنى
 بجديثك ففعل ذلك ثم قال انى رجل من أهل المدينة خرجت مبتزها سلك طريق العقيق مع اخوى
 قرأبت جارية مع فتيات كأنهن غصن جلاله الندى تنظر بعين من مارت تطرفها ما لا بنفس ملاحظهما
 قاطلن حتى فرغ النهار ثم انصرفن وقد وجدت بقلي جراحا بظيمة الاندمال فعدت أن تسم أخبارها فلم
 أحدا احد انصرت أتبعها فى الاسواق فلم أقع لها على خير ومرضت أمى وحكيت قصتى لذى قرأبتى
 فقال لا بأمر عليك هذه أيام الريم ما انقضت وسقطت السماء ونخرج حينئذ وأخرج أنامك فافعل
 مرادك فاطمأنت نفسى بذلك الى أن سال العقيق ونخرج الناس فخرجت مع اخوى وقرأبتى جلوسنا
 فى مجلسنا بعينها فاليسن الا والنسوة أقبلن كغرسى زهان فقلت لجارية من أقاربي قولى لهذه الجارية بقول
 لك هذا الرجل لقد أحسن من قال هذا البيت

رمتنى بهم أقصد القلب وانثنت * وقد داودت جرحاه وندوبا

قضت اليها وقالت لها ذلك فقالت قولى له لقد أحسن من أجاب بهذا البيت

بنا مثل ما نشكوف صبر العلنا * ترى فرجاي شفى القلوب قريبا

وأمسكت عن الكلام خوف الفضيحة رقت منصرفا فقامت لقيامى وتبعها قرأتى حتى هرفت منزلها
 وصارت تسير الى وأسيرا اليها حتى اجتمعنا وكثر ذلك حتى شاع وظهور وعلم أبوها فلم أزل محتدا فى لقاءها
 وشكوت ذلك الى أبى جهم أهلنا ومضى الى أبيها راغبيا خطبتها فقال لو بدى ذلك قبل أن يفصحها
 لفعلت ولكن استهر ذلك فما كنت لاحقق قول الناس قال ابراهيم فأهدت عليه الصوت ففرق منزله
 ثم انصرف وكان بيننا عشرة ثم جلس جعفر بن يحيى وحضرت على صادق فغيبته شعر الفتى فطرب وشرب
 أقدا حاق وقال بذلك من هذا الصوت فحدثته حديث الفتى فأمرنى بالركوب اليه وأن أحمله على نقمة من
 بلوغ أربه فحضت اليه فأحضرتة فاستعاده الحديث فحدثته فقال أنت فى ذمى حتى أرتجلك يا باها فطابت
 نفسه وأقام مغنافله أصبح الصباح ركب جعفر الى الرشيد وحدثه بذلك فاستظرفه وأمر أن تحضر جميعا
 فاستعداد الصوت وشرب عليه ثم أمر بكتب كتاب الى حامل الخيماز باحضار أبى المرأة وأهلها بمجالالى
 حضرتة والانفاق هليم نقمة واسمع فلم يرض الا يسير حتى حضر وأفاشار الرشيد باحضار الرجل بين يديه
 فحضر وأمره بترويج ابنته من الفتى وأعطاه مائة الف دينار وانقلب الى أهله ولم يزل الشباب من ندما
 جعفر حتى حدث ما حدث فعاد الفتى بأهله الى المدينة فرحم الله تعالى أرواحهم أجمعين

﴿حكاية الوزير أبى عامر بن مروان﴾

﴿وحكى أيضا﴾ أيم الملك السعيد أن الوزير أبى عامر بن مروان كان قد أهدى اليه غلام من النصارى
 لا تقع العيون على أحسن منه فذبحه الملك الناصر فقال لسيدته من اين هذا قال هو من عند الله فقال له
 أتخوفنا بالجووم ونأسرنا بالاقار فاعتذر اليه ثم احتفل فى هدية بعثها اليه مع الغلام وقال له كن داخلنا
 فى جملة الهدية ولو لا الضرورة ما سمحت بك نفسى وكتب معه هذين البيتين

أمولى هذا المدرسار لا فقمكم * وللافق أدنى بالدور من الارض

فأرضيكم بالنفس وهى نفيسة * ولم ار قبلى من بعت حتمه برضى

فحين ذلك عند الناصر واتحفه بمال خزيل وتمكن عنده ثم بعد ذلك أهديت للوزير جارية من اجل نساء

الانبياء الخافي ان يفتي ذلك الى الناصر فيطلبها فتكون كقصص الغلام فاحتفل في هدية اعظم من الاولى
 وارسلها مع الجارية * وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح
 فلما كانت الليلة الثامنة والتسعون بعد الستة اتمت قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الوزير بابا
 حاتم لما اهديت اليه الجارية خاف ان يصل خبرها الى الملك الناصر وتكون قصتها مثل قصة الغلام
 فاحتفل في هدية اعظم من الاولى وارسلها مع حبستها الجارية وكتب معها هذه الايات
 أمولاي هذي الشهر والبدراؤلا * تقدم كيميلتقى القسمران
 قران لومرى بالسهادة ناطق * قدم منهم ما في كوتر وحنان
 فالحما والله في الحسن ثالث * ومالك في ملك الجزيرة ثاني

فتضاعفت مكانته عنده ثم وشى به من اعدائه عند الناصر بأن عنده من الغلام بقية حرارة وانه لا يزال
 يلحج بذكره حين تحرركه الشمول فيقرع السن على اهداء الغلام فقال الناصر لا تحررك به لسانك والا
 أطرب رأسك وكتب اليه على لسان الغلام ورقة فيها ممولاي أنت تعلم انك كنت لي على الانفراد ولم أزل
 معك في زعمي وانوارك كنت عند السلطان فاني احب انفرادي بك وليكنني الخشي من سطوة الملك فنجعل
 في استدعائي منه ثم بعثها مع غلام صغير وارصاه ان يقول هي من عند فلان ان الملك لم يكلمه قط فلما وقف
 عليها ابو عامر وداس عليه الخدام احس بالشر به فسكتت على ظهر الورقة هذه الايات
 أمن بعد احكام التجارب ينهني * الذي الخزم أن يفتي الى غابة الاستد
 ولا أنا ممن يغلب الحب عقله * ولا جاهل ما يدعيه أولوا الجسد
 فان كنت روي قدومك طائعا * وكيف يرد الروح ان فارق الجسد

فلما وقف الناصر على الجواب فحجب من فطنته ولم يرد الى استقناع عواش فيه بعد ذلك ثم قال له كيف
 خلصت من الشرك قال لان عقلي بالهوى غير مشترك والله أعلم

(- كباية احمد الدنف وحسن شومان مع الدليلة المحتملة وبتهازيب النصابة)

(وحكي أيضا) ايها الملك السعيد انه كان في زمن خلافة هرون الرشيد رجل يسمى احمد الدنف وآخر
 اسمه حسن شومان وكان اصاحي مكر وحيل ولهما افعال بحجية فبسبب ذلك خلغ الخليفة على احمد الدنف
 خلعة وجعله مقدم المينة وخلغ على حسن شومان خلعة وجعله مقدم الميسرة وجعل اسكل واحده هما
 جامكية في كل شهر ألف دينار وكان لكل واحد منهما أربعون رجلا من تحت يده وكان مكتوب على احمد
 الدنف درك البرنز احمد الدنف ومع حسن شومان ومن تحت أيديهما اربعين رالا من خالده الوالي
 بعجبهم والمنادي ينادي حين يارضم الخليفة انه لا مقدم بغداد في المينة الا المقدم احمد الدنف ولا مقدم
 بغداد في الميسرة الا حسن شومان وانما مامعهما الحكمة واجبا الحرمة وكان في البلدة بجوزة تسمى
 الدليلة المحتملة ولها بنت تسمى زينب النصابة فسمعتا المناداة بذلك فقالت زينب لامها دليلة انظري يا أمي
 هذا احمد الدنف جاء من مصر مطرودا واعب مناصف في بغداد لي أن تقرب عند الخليفة وبقى مقدم
 المينة وهذا الولد الاقرع حسن شومان صار مقدم الميسرة وله اسكل في الغداة وسماع في العشاء ولهما
 جوامك لكل واحد منهما ألف دينار في كل شهر ومن فاعدون معطلون في هذا البيت لا مقام لنا ولا
 حرمة ولا يس لنا من يسأل عنا وكان زوج دليلة مقدم بغداد سابقا وكان له عند الخليفة في كل شهر ألف
 دينار فباتت عن بنت مرقحة ومعها اولاد يسمى احمد القيط وبنت عازبة تسمى زينب النصابة
 وكانت دليلة صاحبة حيل وخذاع ومناصف وكانت تحمّل على الشعبان حتى قتلعه من ركركه وكان ابليس

تعلم منها السكر وكان زوجها ابراجا غنـد الخليفة وكان له جامكية في كل شهر ألف دينار وكان يربي حمام
البطاقة الذي يسافر بالكتب والرسائل وكان عند الخليفة كل طير لوقت حاجته أعز من واحد من
أولاده فقالت زينب لامها قومي اعلمي حيلها ومناصف لعزل بذلك يشتهر لنا صيت في بغداد وتكون لنا
جامكية أيينا وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة التاسعة والتسعون بعد الست مائة **ح** قالت بلغني أيها الملك السعيد أن زينب
النصابت لما قالت لامها قومي اعلمي لنا حيلها ومناصف لعزل بذلك يشيع لنا صيت في بغداد فتكون لنا
جامكية أيينا فقالت لها وحياتك يا بنتي لأعين في بغداد مناصف أقوى من مناصف أحمد الدنف وحسن
شومان فقامت ضربت على وجهها الناما ولبست لباس الفقراء من الصوفية ولبست لباسا نازلا لسكرها
وجبهة صوف وتجزمت بمنطقة عريضة واخذت ابريقا زاهيا لونها ما لربته وحطت في فمها ثلاثة دنانير وغطت
فم ابريق بليفة وتقلدت بسج قد رحلة حطب واخذت رايقة في يدها وفيها امر اميط حمر صوف وطلعت
تقول الله الله واللسان ناطق بالسبج والقلب راكض في ميدان القبيح وصارت تلمع بصوت
تلعبه في البلديات من زقاق الى زقاق حتى وصلت الى زقاق مكسوس مرشوش وبالزخام مفروش
فراحت بابا مقوصرا بعتبة من مرمر ورجلا مغر بيا بيا واوقعا بالباب وكانت تلك الدار لرئيس الشاويشية
عند الخليفة وكان صاحب الدار زارع وبلادها بمكة واسمها وكان يسهي بالامر حسن شر الطريق
وماسمها هو بذلك اللكون ضربته تسبق لثمة وكان مترقا بصبيبة مليحة وكان يحبها وكانت ليلة دخلته
بها لفته أنه لا يترج عليها ولا يبيت في غير بيته الى أن طلع زوجها يومان الايام الى الديوان فرأى كل
أمير معه ولدا وولدان وكان قد دخل الحمام ورأى وجهه في المرآة فرأى بياض شعر ذقنه غطى سوادها
فقال في نفسه هل الذي أخذناك لا يرزقك ولدا ثم دخل على زوجته وهو مغتاط فقالت له مساء الخير فقال
لها روحى من قداحى من يوم رأيتك ما رأيت خيرا فقالت له لاى شئ فقال لها الليلة دخلت عليك خلفتني انى
ما أتتج عليك في هذا اليوم رأيت الامراء كل واحد معه ولدا وبعضهم معه ولدان فتذكرت الموت وأنا
ما رزقت بولدا ولا بنت ومن لا ذكركه لا يذكر وهذا سبب غطى فانك أقر لا تحبلين منى فقالت له اسم الله
هايلك أنا حرقت الالهوان من دق الصوف والعقاقير واناما الى ذنب والعاقبة منك لانك بغل أطفن
ويبضك رائق لا يجبل ولا يجي باولاد فقال لها ما أرجع من السفر أتزوج عليك فقالت له نصيبى على
الله وطلع من عندها ونما على مغايرة بعضها فبينما روجته تطل من طاقتها وهي كأنها عروسة كثر من
المصاغ الذى علمها واذا بدلية واقفة فرأتهما فنظرت عليها صيغتها يا ممنة فقالت لنفسها ها يا بدلية
لا أصنع من أن تأخذى هذه الصبية من بيت زوجها تعرفها من المصاغ والثياب وتأخذى جميع ذلك
فوقفت وذكرت تحت شيمالك القصر وقالت الله الله فرأت الصبية هذه الهجوز وهي لابسة من الثياب
البيضا يشبه قبة من نور متهيئة بهيئة الصوفية وهي تقول احضروا يا اولياء الله فطلت نساء الحارة
من الطبقة وقالت شئ لله من المدد هذه شيخة طالع من وجهها لنور فيكت خاتون زوجة الامير حسن
وقالت لجماريتهما انزلى قبلى يد الشيخ الى على البواب وقولى له خليه يدخل الشيخة لتتبرك بها فترت وقبات
بده وقالت سيدتى تقول لك خل هذه الشيخة تدخل الى سيدتى لتتبرك بها **ح** وأدرك شهر زاد الصباح
فسكتت عن الكلام المباح

ح فلما كانت الليلة المرفية للجماعة **ح** قالت بلغني أيها الملك السعيد ان الجمارية لما نزلت للبواب
وقالت له سيدتى تقول لك خل هذه الشيخة تدخل الى سيدتى لتتبرك بها **ح** فقال لهم علينا فتقدم البواب

وقبل يدها فتمته وقالت له ابعده عنى ثلاثه قس وضوقى أنت الآخر مجذوب ومخووظ من الاولياء الله
يعتقل من هذه الخدمة يا ابا علي وكان للبواب آجرة ثلاثة أشهر على الامر وكان معسرا ولم يعرف أن
يخلصها من ذلك الامر فقال لها يا امي اسقيني من ابريقك لا تبرك بك فأخذت ابريقك من كتفها
ورمت به في الهواء وهزت يدها حتى طارت اللبنة من فم ابريقك فترت الثلاثة دنانير على الارض
فنظرها البواب والتمتعها وقال في نفسه شئ الله هذه الشيخة من أصحاب التصرف فانها كاشفت على
وعرفت اني محتاج للمصروف فتمصرفت في حصول ثلاثة دنانير من الهواء ثم اخذها في يده وقال لها
تخذى يا خالتي الثلاثة دنانير التي وقعت في الارض من ابريقك فقالت له العجوز ابعدها عنى فاني من
ناس لا يشغلون بدنيا أبدا خذها ووسع بها على نفسك عوضا عن الذي لك على الامر فقال شئ الله من المدد
وهذا من باب الكشف واذا بالجارية قبيلت يدها وأطعمتها السيد ثم افلما دخلت رأته سيدة الجارية
كأنها كثر انفسكت عنه الطلاس فرحبت بها وقلت يدها فقالت لها يا بنتي انما جئت لك الا بمشورة
قد قدمت لها الا كل فقالت يا بنتي انما آكل الامن ما كل الجنة وأديم صباي فلا أفطر الا خمسة ايام
في السنة ولكن يا بنتي انا أنظرك مكدرة ومراى ان تقول لى على سبب تكديرك فقالت يا امي في ليلة
فما دخلت حلفت زوجي انه لا يترج غيري فرأى الاولاد فشقق اليهم فقال لى أنت عاقر فقالت له أنت بغل
لا تحبل فخرج غضبان وقال لما رجعت من السفر أتزوج عليك وانما ثقة يا امي ان يطلقنى وبأخذ غيري
فان له بلاد اورزو وعاجا مكية واسعة فاذا جاءه اولاد من غيري عليك المال والبلادمنى فقالت لها
يا بنتي هل أنت عيما عن شيخى ابي الجمالات فكل من كان مديونا وزاره قضى الله دينه وان زارته عقيم
فانها تحبل فقالت يا امي انما من يوم دخلت ما خرجت لا معزبة ولا مهتية فقالت لها العجوز يا بنتي انا أخذك
معي وأزورك ابا الجمالات وأرى حلتك عليه وانذرى له عسى ان يجي زوجك من السفر ويحملك
فحبل منى بنته أو ولد وكل شئ ولدت به ان كان انثى أو ذكر ابريق درويش الشيخ ابي الجمالات فقامت
الصبيبة ولمست مصاغها جميعه وابست أنظر ما كان عندها من الثياب وقالت للجارية اني نظرتك على
البيت فقالت معا وطاعة يا سيدتي ثم تركت فقابلها الشيخ أبو علي البواب فقال لها لى ابن يا سيدتي
فقال انار الحمة لأزور الشيخ ابا الجمالات فقال البواب صوم العام يلزمنى ان هذه الشيخة من الاولياء
وملائكة بالولاية وهي يا سيدتي من أصحاب التصريف لانها أعطتني ثلاثة دنانير من الذهب الاسمر
وكاشفت على من غير ان أسألها وعلمت اني محتاج فخرجت العجوز والصبيبة زوجة الامر حسن شر الطريق
معها والعجوز الدليلة المحتالة تقول للصبيبة ان شاء الله يا بنتي لما تزوين الشيخ ابا الجمالات يحصل لك جبر
الخطاطر وتحبلين باذن الله تعالى ويحبل زوجك الامر حسن بركة هذا الشيخ ولا يسهلك كلمة تؤذى
أخطرك به ذلك فقالت لها أزوره يا امي ثم قالت العجوز في نفسها لى اعريها أو أخذ ثيابها والناس راثة
وغادية فقالت لها يا بنتي اذا مشيت فمشى ورائى على قدر ما تنظرينى لان أملك صاحبة حمل كثيرة
وكل من كان عليه حلة يرميها على وكل من كان معه نذير يطيه لى ويقبل يدي فشت الصبيبة وراءها بعيدا
عنهما والعجوز قدامها الى ان وصلتا الى سوق التجار والخلخال يرن والعقوص تشن فترت على دكان ابن تاجر
يسمى سيدى حسن وكان له محاجد الانبات بعارضية فرأى الصبيبة مقبلة وصار يلظها مشررا فلما لحظت
ذلك العجوز غمزت الصبيبة وقالت لها اعدى على هذا الدكان حتى أجي اليك فامتثلت أمرها وتعدت
قدام دكان ابن التاجر فنظرها ابن التاجر نظرة أعقبته ألف حسرة ثم أنه العجوز وسلمت عليه وقالت له
هل انت اهلك سيدى حسن ابن التاجر محسن فقال لها نعم من أعلمك يا امي فقالت دلتني عليك أهل الخير

واعلم ان هذه الصبية بنتي وكان أبوها تاجرافات وخلف لها مالا كثيرا وهي بالغة وقالت العقلاء اخطب
لبنتك ولا تخطب لابنك وعمرها ما خرجت الا في هذا اليوم وقد جاءت الاشارة ونوفيت في سرى أنى
ازوجك بها وان كنت فقرا أعطيتك راس مال وافتح لك عرض الدكان اثنين فقال ابن التاجر في نفسه
قد سألت الله عروسة فن علي بثلاثة أشباه كبس وكس وكساء ثم قال لها يا أمي نعم ما أمرت به علي فان
أمي طامسا قالت لي أريد ان أزوجه ولم ارض بل أقول اننا لا تزوج الاعلى نظره عيني فقالت له قم علي
قدمك واتبعني وأنا أريها لك عريانة فقام معها واخذ معه ألف دينار وقال في نفسه ربما محتاج شيئا
فنشرت به وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿ فلما كانت الليلة الاولى بعد السبعائة ﴾ قالت بلغني ايها الملك السعيد ان العجوز قالت لحسن ابن
التاجر محسن قم واتبعني وأنا أريها لك عريانة فقام معها واخذ معه ألف دينار وقال في نفسه ربما محتاج الى
شيء فنشر به ونحط معلوم عقد العقد ثم قالت له العجوز كن ماشيا بعيدا عن اعلى قدر ما تنظرها بالعين
وقالت العجوز في نفسها أين تزوجين ابن التاجر وقد فعل ذلك فتهرب هو والصبية ثم مشيت والصبية تالعة
لها وابن التاجر تابع للصبية الى أن اقبلت على مصبغة كان فيها واحد معلم يسمى الحاج محمد وكان مثل
سكين الة لاقسي يقطع الذكر والاثنى يجب أكل التين والزمان فسمع الخليل يرن فرجع عينه فراهي
الصبية والغلام واذا بالعجوز قد عدت عنده وسلمت عليه وقالت له أنت الحاج محمد الصباغ فقال لها نعم أنا
الحاج محمد أي شيء تطلبين فقالت له انا اداني عليك اهل الخير فنظر هذه الصبية المليحة بنتي وهذا الشاب
الامرء الممجى وأنا أريته ما صرفت عليهم الاموال كثيرة واعلم أن لي بيتا كبيرا قد خضع وصلته على
خشب وقال لي المهندس اسكنني في مطرح ظهري وراي قع عليك حتى تعمريه وبعد ذلك ارجع اليه واسكنني
فيه فطلعت أفش لي هلي مكن فداني عليك اهل الخير ومر ادى أن أسكن عندك بنتي وابني فقال
الصباغ في نفسه قد جاء نذير بدعة علي فظيرة قال لها صبحي ان لي بيتا وقاعة وطبقة ولكن انا ما استغني عن
مكان منها الضيوف واغلاحين الصباغ التيلة فقالت له يا بني معظمه شهر أو شهران حتى نعوامر البيت
ونحن ناس غرباء فأجعل مكان الضيوف مشتركا بيننا وبينك وحياتك يا بني ان طلبت أن ضيوفك
تسكون ضيوفا فخر حبايم نأكل معهم وننام معهم فأعطاها المفايح واحدا كبيرا وآخر صغيرا ومفتاحا
أعوج وقال لها المفتاح الكبير للبيت والاعوج للقاعة والصغير للطبقة فأخذت المفايح وتبعها الصبية
ورواها ابن التاجر الى أن اقبلت على زقاق فرأت الباب ففتحته ودخلت ودخلت الصبية وقالت لها
يا بنتي هذا بيت الشيخ ابي الخلات واسارت لها في القاعة ولكن اطلعي الطبقة وحلي ازارك حتى ارجع
اليك فدخلت الصبية في الطبقة وقد فتحت الباب فاستقبلته العجوز وقالت له اقعدي في القاعة
حتى ارجع اليك بنتي لتنظرها فدخل وقعد في القاعة ودخلت العجوز على الصبية فقالت لها الصبية
أنا مر ادى ان ازور باب الخلات قبل ان يجي الناس فقالت لها يا بنتي بخشي عليك فقالت لها من أي شيء
فقلت لها هنك ولدي اهل لا يعرف صيغمان شتا دامت اعيان وهو نقيب الشيخ فان دخلت بنت ملك
مثلك لتزور الشيخ بأخذ حلقها ويشرم اذنها ويقطع ثيابها الحريرة فأتت تغلبن صبيغتمل وثيابك
لا تحفظها لك حتى تزوري فقالت الصبية الصبيغة والثياب واعطت العجوز اياها وقالت لها اني اضعها لك
على ستر الشيخ فتحصل لك البركة ثم اخذتها العجوز وطلعت وخلتها بالقميمص والباس وخبأتها في محل
السلام ثم دخلت علي ابن التاجر فوجدته في انتظار الصبية فقال لها ان بنتك حتى انظرها فلطمت على
صدرها فقال لها مالك فقالت له لا عأس الجار السوء ولا كان جيران يحسدون لانهم راوك داخلهم

فسأولني عنك فقلت أنا خطبت لبنتي هذا العريس فسد وفي عليك فقالوا لبنتي هل أمك تعبت من
 مؤنتك حتى تروج لئلا واحد يمسك خلفك لها في ما خليا تنتظر كالأوانت عريان فقال اعوذ بالله من
 الحاسدين وكشف عن ذراعيه فرائهم مثل الغضة فقالت له لا تخش من شيء فني ادعك تنظرها
 عريانة مثل ما تنظر كعريانا فقال لها خليا تجبي ولتنظري وقاع الفروة السمرة والحياصة والسكين
 وجميع الثياب حتى صار بالقميص واللباس وحط الآف دينار في الحوائج فقالت له هات حوائجك
 حتى احفظها لك واخذتها ووضعها على حوائج الصبية وحملت جميع ذلك وخرجت به من الباب وقلته
 عليها ما وراحت الى حال سبيلها * وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح
 فلما كانت الليلة الثانية بعد السبع مائة * قالت بلغني أيها الملك السعيد أن العجوز لنا أخذت حوائج
 ابن التاجر وحوائج الصبية وقلت الباب عليها ما وراحت الى حال سبيلها او دعت الذي كان معها عند
 رجل عطار وراحت الى الصباغ فرائه قاعدا في انتظارها فقال لها ان شاء الله يكون البيت ان يحكم فقالت
 فيه بركة وانار الحة ابي العالمين يحملون حوائجنا وفرشنا واولادى قد اشتروا على عيشا بلحم فأنت تأخذ
 هذا الدينار وتعمل لها عيشا بلحم وتروح تتغدى معهم فقال الصباغ ومن يحرم المصبغة وحوائج الناس
 فيها فقالت صبيك قال وهو كذلك ثم أخذ حننا ومكبة معه وراح يعمل الغداء هذا ما كان من أمر الصباغ
 وله كلام يأتي (وأما) ما كان من أمر العجوز فاتها أخذت من العطار حوائج الصبية وابن التاجر ودخلت
 المصبغة وقالت لصبي الصباغ الحق معك وأنا لا أبرح حتى تأتيني فقال لها معك طاعة ثم أخذت
 جميع ما فيها اذ ابرج حمار حشاش له أسبوع وهو بطل فقالت له العجوز تعال يا حمار خذها فقالت
 له هل أنت تعرف ابني الصباغ قال لها عرفه فقالت له هذا مسكين قد أفلس وبقي عليه ديون وكما يحبس
 أطلقه ومرادنا ان نثبت اعساره وانار الحة أعطى الحوائج لاصحابها ومرادى ان تعطيني الحمار حتى
 أحمل عليه الحوائج للتاجر وخذ هذا الدينار كراهه وبعد ان أروح تأخذ الدسرة وتزج بها الذي في
 الخوابي ثم تكسر الخوابي والذنان لاجل اذا نزل كشف من طرف القاضي لاجد شيئا في المصبغة فقال
 لها ان المعلم فضل على وأعمل شيئا فخذت الحوائج وحملت فوق الحمار وسرت عليها الستار ومحمدت الى
 بيتها فدخلت على بنتها زينب فقالت لها قالي عندك يا أمي اى شئ عملت من المناصف فقالت لها أنا لعبت
 اربع مناصف على أربعة اشخاص ابن تاجر وامرأة شاوريش ومصباغ وحمار وحملت لك بجميع
 حوائجهم على حمار الحمار فقالت لها يا أمي ما بقيت تقدرى ان تسقى في البلد من الشاوريش الذي أخذت
 حوائج امرأته وابن التاجر الذي عريته والصباغ الذي أخذت حوائج الناس من مصبغته والحمار
 صاحب الحمار فقالت آه يا بنتي أنا ما احسب الاحساب الحمار فانه يعرفنى * وأما * ما كان من أمر المعلم
 الصباغ فانه جهز العيش باللحم وحمل على رأس خادمه ووفات على المصبغة فرأى الحمار يكسر في الخوابي
 ولم يبق فيها قاش ولا حوائج ورأى المصبغة خرابا فقال له ارفع يدك يا حمار فرفع يده الحمار وقال له الحمار
 الحمد لله على السلامة يا معلم قولي عليك فقال له لاى شئ وما حصل لي فقال له قد صرت مفلسا ركبوا حجة
 اعسارك فقال له من قال لك فقال أمك قالت لي وأمرتني بكسر الخوابي وتزج الذنان خوفا من الكشف
 اذا جازر بما يجد في المصبغة شيئا فقال الله يخيب البعيد ان أمي ماتت من منذ زمان ودق صدره بيده
 وقال يا صباغ مالي ومال الناس فيكي الحمار وقال يا صبيغة سمى ثم قال للصباغ يا صباغ هات لي حمارى
 من أمك فتعلق الصباغ بالحمار وصار يلكمه ويقول أحضرنى العجوز فقال له احضرنى الحمار فاجبت
 عليها ما الخلاق * وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثالثة بعد السبع مائة بسم الله قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الصباغ تعلق بالحار والحار
تعلق بالصباغ وتضار بارصا وكل واحد منهما يدعى على صاحبه فاجتمعت عليهم ما للخلافة فقال واحد منهم
أي شيء الحكاية يا معلم محمد قال له الحمار أنا أحكى لكم الحكاية وحدثهم بما جرى له وقال اني أضن أني
مشكور وعند المعلم فقد صدره وقال لي امي ماتت وأنا الآخر أطلب حماري منه لأنه عمل على هذا المنصف
لأجل ان يضيع حماري على فقالت الناس يا معلم محمد وهذه العجوز انت تعرفها لانك استأمتها على
المصبغة والذي فيها فقال لا عرفها راغما سكنت عندي في هذا اليوم هي وابنها وبنتها فقال واحد في ذمتي
ان الحمار في عهدة الصباغ فقيل له ما وصله فقال لان الحمار ما اطمأن واعطى العجوز حماره الا لما رأى
الصباغ استأمت العجوز على المصبغة والذي فيها فقال واحد يا معلم لما سكنتم عندك ورجب عليك انك
تجبي له بحماره ثم تشدوا قاصدين البيت ولهم كلام يأتي (واما) ابن التاجر فانه انتظر مجي العجوز ثم تجبي
ببنتها (واما) الصبية فانه انتظر العجوز ان تجبي لها بادن من ابنتها المذبذب الذي هو نقيب الشيخ ابي
الحملات فلم ترجع اليها فقامت لتزور واذا بابن التاجر يقول لها حين دخلت تعالي ابن امل التي جاءت بي
لا تزوج بك فقالت ان امي ماتت فهل انت بنت المذبذب نقيب الشيخ ابي الحملات فقال هذه ماهي أي هذه
عجوز نصابا نصبت على حتى أخذت ثيابي والالف دينار فقالت له الصبية وأنا الأخرى نصبت على
وجاءت بي لازورا بالحملات وأعرفتني فصار ابن التاجر يقول للصبية انما اعرف ثيابي والالف دينار
الامنك والصبية تقول له انما اعرف حواشي وصيغتي الامنك فأحضر لي امل واذا بالصباغ داخل
عليه افرأى ابن التاجر عريانا والصبية عريانة فقال قولوا لي أين امك الخسكت الصبية جميع ما وقع لها
رحكى ابن التاجر جميع ما جرى له فقال الصباغ يا صباغ مالي ومال الناس وقال الحمار يا صباغ حماري
اعطني يا صباغ حماري فقال الصباغ هذه عجوز نصابا اطلعوا حتى أقفل الباب فقال ابن التاجر يكون عيبا
عليك أن تدخل بيتك لابسين وتخرج منه عريانين فسكسا وكسا الصبية ورزحها بيتها ولها كلام يأتي بعد
قدوم زوجها من السفر (واما) ما كان من أمر الصباغ فانه قفل المصبغة وقال لابن التاجر اذهب بنا
لنفتش على العجوز نسلمها للوالي فراح معه وحسبتهما الحمار ودخلوا بيت الوالي وشكروا اليه فقال لهم
يا ناس اى شيء خبيركم فسكوا له ما جرى فقال لهم وكم عجوز في البلدة وحواشيتش واعلمها وامسكوها وانا
أقررها لكم فداروا يفتشون عليهم او لهم كلام يأتي (واما) العجوز الدليلة المحتالة فانه اقات لبنتها زينب
يا بنتي انا اريد ان اسمع من منصفه فقالت لها يا امي أخاف عليك فقالت لها انما مثل سقط الغول عاص
على الماء والنار فقامت ولبست ثياب خادمة من خدام الاكل وطلعت تتلمع انصاف تعمله فمرت على
زقاق مفروش فيه قماش ومعلق فيه قناديل وسعت فيه أغاني ونقر دقوف ورأت جارية على كتفها
ولديلباس مطرز بالفضة وعليه ثياب جميلة وعلى رأسه طربوش مكل بالؤلؤ وفي رقبة طوق ذهب
مجوهر وعليه عباة من قطيفة وكان هذا البيت شاه بن بدر التجار ببغداد والولد ابنة وله ايضا بنت
بكر مخطوبة وهم يعملون املا كهافي ذلك اليوم وكان عند امها جملة تساه ومغنيات فكلما تطلع امه
أو تنزل يشبط معها الولد فتدب الجارية وقالت لها خذي سيدك لا عيبه حتى ينفض المجلس ثم ان العجوز
دايلة لما دخلت رأب الولد على كتف الجارية فقالت لها أي شيء عند سيدك اليوم من الفرح فقالت
تعمل املاك بنتها وعندنا المغنيات فقالت في نفسها يا دليلة ما منصف الاخذ هذا الولد من هذه الجارية
وأدرك شهر زاد الصباغ فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الرابعة بعد السبع مائة بسم الله قالت بلغني أيها الملك السعيد ان العجوز لما قالت لفتها

ياد ليلة ما منصف الاخذ هذا الولد من هذه الجارية وقالت بعد ذلك يا فضيحة السوم ثم اطلعت من حبيبها برقة
 صغيرة من الصفر مثل الدينار وكانت الجارية غشيمة ثم قالت العجوز للجارية خذي هذا الدينار وادخلي
 لسيدتك رقبتي لها أم الخير فرحت لك وفضلتك عليها ويوم المحضر تجي وهي وبناتها وينعمن على المواسط
 بالنقوظ فقالت الجارية يا امي وسيدي هذا كلما ينظر أمه يتعلق بها فقالت هايتيه معي حتى تروحي وتجيئي
 فأخذت الجارية البرقة ودخلت وأما العجوز فأتتها أخذت الولد وراحت الى رزاق فقلمته الصيغرة والنياب
 التي عليه وقالت لنفسها ياد ليلة ما شطارة الامثل ما لعبت على الجارية وأخذت به منها أن تعمل منصفاً
 وتجعلهم رهناء على شيء بألف دينار ثم ذهبت الى سوق الجواهر حية فرأت يوديا صائفاً وقدمه فقصد
 ملاً من صيغرة فقالت في نفسها ما شطارة الا ان تحدثني على هذا اليهودي وتأخذني منه صيغرة بألف دينار
 وتحطى الولد رهناء عندها عليها فنظر اليهودي بعينه فرأى الولد مع العجوز فعرف انه ابن شاه بن بدر التجار
 وكان اليهودي صاحب مال كثير وكان يحسد حاره اذا باع بيعه ولم يسع هو فقال لها ما شيء وتطلبين
 ياسيدي فقالت له انت المعلم عذرة اليهودي لانها سألت عن اسمها فقال لها نعم فقالت له اخذ هذا الولد
 بنت شاه بن بدر التجار تخبطونه وفي هذا اليوم عملوا املا كهوا هي محتاجة لصيغرة فأتت لابن زوجها خلاً
 ذهباً وزوج اساور ذهباً حلق او او وحياسة وخنجر وخاتم فأخذت منه شيئاً بألف دينار وقالت له
 انا آخذ هذا المصاغ على المشاركة فلذني يعجبهم يأخذونه وآتى اليك بثمنه وخذه هذا الولد عندك فقال
 الامر كما تريدن فأخذت الصيغرة وراحت بينها فقالت لها بنتها أي شيء فعلت من المنصف فقالت لعبت
 منصفاً فأخذت ابن شاه بن بدر التجار وأعربته ثم رحت رهنته على مصالح بألف دينار فأخذتها من يهودي
 فقالت لها بنتها ما بقيت تقدرين ان تمشي في البلد (وأما) الجارية فانها دخلت لسيدتها وقالت ياسيدي
 أم الخير تسلم عليك وفرحت لك ويوم المحضر تجي وهي وبناتها يعطين النقوظ فقالت لها سيدتها وأين
 سيدتك فقالت لها خليته عندها خوفاً ان يتعلق بك واعطتني نقوطاً للغبنيات فقالت لرئيسة الغبنيات
 خذي نقوطك فأخذته فوجدته برقة من الصفر فقالت لها سيدتها ان ترى يا عاهرة انظري سيدتك ففزت
 الجارية فلم تجد الولد ولا العجوز فصرخت وانقلبت على وجهها وتبدل فرحهم بحزن واذا بشاه بن بدر التجار
 اقبل خشك له زوجته جميع ماجرى فطلع يفتش عليه وصار كل تاجر يفتش من طريق ولم ير شاه بن بدر
 التجار يفتش على ابنه حتى رأى ابنه على دكان اليهودي فقال هذا اولدي فقال اليهودي نعم فأخذه
 أبوه ولم يسأل عن ثيابه لشدة فرحه به وأما اليهودي فانه لما رأى التاجر أخذ ابنه تعاقبه وقال الله ينصر
 خيلك الخليفة فقال له التاجر مالك يا يهودي فقال اليهودي ان العجوز أخذت مني صيغرة لبنتك بألف دينار
 ورهنت هذا الولد عندي وما اعطيتها الا لانها ركت هذا الولد عندي رهناء على الذي اخذته وما اتممتها
 الا لسكوني أعرف ان هذا الولد ولدك فقال التاجر ان بنتي لا تحتاج الى صيغرة فاحضرتي ثياب الولد فصرخ
 اليهودي وقال ادركوني يا مسلمون واذا بالمجار والصباغ وابن التاجر دائرون يفتشون على العجوز فسألوا
 التاجر واليهودي عن سبب خنقاها فما حكى اليهم ما حصل فقالوا ان هذه عجوز نصابه ونصبت علينا قبلها
 وحكوا جميع ماجرى لهم معها فقال شاه بن بدر التجار لما قيمت ولدي قال ثياب فدها وان وقعت العجوز
 طلبت الثياب منها فتوجه شاه بن بدر التجار بابنه لأمه ففرحت بسلامته وأما اليهودي فانه سأل الثلاثة
 وقال لهم أين تذهبون انتم فقالوا له اننا نريد ان نفتش عليها فقال لهم خذوني معكم ثم قال لهم هل فيكم من
 يعرفه قال الجار انا اعرفها فقال لهم اليهودي ان طلعتنا سوا لا يمكن ان نجددها وهم رب منا ولكن كل
 واحد منا يروح من طريق ويكون اجتماعنا على دكان الحاج مسعود المزين المعربي فتوجه كل واحد من

ظربق واذا هي طاعت لتعمل منصفاً فرأها الحمار ففرها فتمعلق بها وقال لها ويلك ألك زمان على هذا
 الامر فقالت له ما خبرك قال لها حمارى هاتيه فقالت له استر ما ستر الله يا بني انت طالب حمارك والا
 حوايج الناس فقال طالب حمارى فقط فقالت له انار ايتك فقبروا حمارك اودعته لك عند المزين المغربي
 فقف بعيدا حتى اصل اليه واقول له بلطفه ان يعطيك اياه وتقدمت للمغربي وقبلت يده وبكت فقال لها
 ما بالك فقالت له يا ولدي انظر ولدى الذى واقف كان ضعيقا واسنموى فأفسد الهواء عقه له وكان يقنى
 الحمار فان قام يقول حمارى وان قعد يقول حمارى وان مشى يقول حمارى فقال لى حكيم من الحكمة انه
 اختل فى عقله ولا يطيبه الا قلع ضرسين ويكوى فى اصدغه مرتين فخذ هذا الدينار وناده وقل له حمارك
 عندي فقال المغربي صوم العام بلزمنى لأعطينه حماره فى كفه وكان عنده اثنان صنائعية فقال الواحد
 منهم ارح احم سمحارين ثم نادى الحمار والجوز راحت الى حال سبيلها فلما جاءه قال له ان حمارك عندي
 يا مسكين تعال خذه وحياتي لأعطينك اياه فى كفك ثم اخذوه ودخل به فى قاعة مظلمة واذا بالمغربي اسكبه
 فوقع فسهبه وربطوا يديه ورجليه وقام المغربي فقلع له ضرسين وكواه على صدغيه كيين ثم تركه فقام
 وقال يا مغربي لاى شى عملت معى هذا الامر فقال له ان املك أخبرتنى انك تختل العقل لانك استهويت
 وانت مريض وان قت تقول حمارى وان قعدت تقول حمارى وان مشيت تقول حمارى وهذا حمارك فى يدك
 فقال له تلقى من الله بسبب تقليبك اضراسى فقال له ان املك قالت لى وحكى له جميع ما قالت فقال الله
 ينكد عليها وذهب الحمار هو والمغربي يتخاصمان وترك الدكان فلما رجع المغربي الى دكانه لم يجده فيها
 شيئا وكانت الجوز حين راح المغربي هو والحمار أخذت جميع ما فى دكانه وراحت لبنتها وحكت جميع
 ما وقع لها وما فعلت (وأما) المزين فانه رأى دكا مخالصة تعلق بالحمار وقال له احضر لى املك فقال له
 ما هى اوى وانما هى نضابة نصبت على ناس كثير وأخذت حمارى واذا بالصبغ واليهودى وابن التاجر
 مقبلون فرأوا المغربي متعلقا بالحمار والحمار مكوبا فى اصدغه فقالوا له ماجرى لك يا حمار حكى لهم جميع
 ماجرى وكذلك المغربي حكى قصته فقالوا له ان هذه عجوز نضابة نصبت علينا وحكوا له ما وقع فقفل دكانه
 وراح معهم الى بيت الوالى وقالوا الوالى ما نعرف طائنا وما لنا الا املك فقال الوالى وكم تجازئنى البلد هل
 فيكم من يعرفها فقال الحمار انا اعرفها ولكن اعطنا عشرة من اتباعك نخرج الحمار باتباع الوالى
 والباقي وراهم ودار الحمار بالجميع واذا بالجوز دابلة مقبلة فقبضها هو واتباع الوالى وراحوها الى
 الوالى فوقفوا تحت شباك التصريح حتى يخرج الوالى ثم ان اتباع الوالى ناموا من كثرة سهرهم مع الوالى
 جعلت الجوز بنفسها ثمة فنام الحمار ورفقاؤه كذلك فانسلت منهم ودخلت الى حريم الوالى فقبلت يدي
 سيدة الحريم وقالت لها اين الوالى فقالت نا ثم اى شى تطلبين فقالت ان زوجي يبيع الرقيق فأعطاني
 خمسة مائيل ابيعهم وهو مسافر فقابلني الوالى ففصلهم مني بألف دينار ومائتين لى وقال لى اوصلهم الى
 البيت فأنجحت بهم * وأدرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الخامسة بعد السبع مائة قالت بلقنى ايم الملك السعيد ان الجوز لما طلعت حريم
 الوالى قالت لزوجته ان الوالى فصل مني الممايلك بألف دينار ومائتين دينار وقال لى اوصلهم الى البيت
 وكان الوالى عنده ألف دينار وقال لزوجته احفظيها حتى نشترى بها الممايلك فلما سمعت من الجوز هذا
 الكلام تحققت من زوجها ذلك فقالت واين الممايلك قالت الجوز يا سيدتى هم نائمون تحت شباك القصر
 الذى أنت فيه فطقت السيدة من الشباك فرأت المغربي لابسا لبس الممايلك وابن التاجر فى صورة مملوك
 واله باغ والحمار واليهودى فى صورة الممايلك الحليق فقالت لزوجته الوالى هؤلاء كل مملوك احسن من

ألف دينار ففتحت الصندوق وأعطت العجوز الالف دينار وقالت لها سيدي حتى يقوم الوالي من النوم
وأخذت منه المائتي دينار فقالت لها يا سيدي منهم مائة دينار لك تحت القلة الشربات التي شربتها
والمائة الاخرى احفظها الى عندك حتى احضر ثم قالت يا سيدي اطلعيني من باب السر فاطلعتها منه
وسر عليها الستار وراحت لبيتها فقالت لها يا امي ما فعلت فقالت يا بنتي لعبت منصفاً وأخذت منه هذا
الالف دينار من زوجة الوالي وبعث الخمسة لها الحمار واليهودي والصباغ والمزين وابن التاجر وجعلتهم
عالميلك ولكن يا بنتي ما على ارض من الحمار فانه يعرفني فقالت لها يا امي افعدي يكفي ما فعلت فما كل
مرة تسلم الجرة (وأما) الوالي فانه لما قام من النوم قالت له زوجته فرحت لك بالخمسة مما ليك الذين
اشتريتهم من العجوز فقال لها اي عالميلك فقالت لاى شئ تشكر مني ان شاء الله بصرون مثلك اصحاب
مناصب فقال لها وحيه اتراسي ما اشتريت مما ليك من قال ذلك فقالت العجوز الدلالة التي فصلتهم منها
وواعدتها أنك تطعم احقهم ألف دينار ومائتين لها فقال لها وهل اعطيتها المال قالت له نعم وانا
رأيت المالميلك بعيني كل واحد عليه بدلة تساوي ألف دينار وارسلت وصيت عليهم المقدمين فبقر الوالي
فراى اليهودى والحمار والمغربى والصباغ وابن التاجر فقال يا مقدمين اين الخمسة مما ليك الذين
اشتريناهم من العجوز بألف دينار فقالوا ما هنا عالميلك ولا رأينا الا هؤلاء الخمسة الذين امسكوا العجوز
وقضوا عليهم فانمنا كلنا ثم انما انسلت ودخلت الحريم وانت الجارية تقول هل الخمسة الذين جاءت بهم
العجوز عندكم فقلنا نعم فقال الوالي والله ان هذا اكبر نصف الخمسة يقولون ما نعرف حوائجنا الا
منك فقال لهم ان العجوز صاحبتكم باعتمكمى بألف دينار فقالوا ما يصل من الله نحن احرار لا نبيع
ونحن واياك للخليفة فقال لهم ما عرف العجوز طريق البيت الا نتم ولكن انا ابيعكم للاغراب كل واحد
عائتي دينار فينم اهم كذلك واذا بالامير حسن شر الطريق جاء من سفره ورأى زوجته عريانة وحكت
له جميع ماجرى لها فقال انا ما خفي الا الوالي قد دخل عليه وقال له هل أنت تأذن للعجوز ان تدور في
البلد وتنصب على الناس وتأخذاهم هم هذا عهدك ولا أعرف حوائج زوجتي الا منك ثم قال للخمسة
ما خبركم فكروا جميع ماجرى فقال لهم انتم مظلومون والتمت للوالي وقال له لاى شئ تسجنهم فقال له
ما عرف العجوز طريق بيتي الا هؤلاء الخمسة حتى أخذت مالى الالف دينار وباعتهم للحريم فقالوا يا امير
حسن أنت وكيلنا في هذه للدعوى ثم ان الوالي قال للامير حسن حوائج امر أنك عندى وضمان العجوز
على ولكن من يعرفها منكم فقالوا كلهم نحن نعرفها أرسل معنا عشرة مقدمين ونحن نغسكها فاعطاهم
عشرة مقدمين فقال لهم الحمار اتبعوني فاني اعرفها بعبون زرق واذا بالعجوز دليلة مقبلة من زرقاق
واذا بهم قبضوا وها رساوا بها الى بيت الوالي فلما رآها الوالي قال اين حوائج الناس فقالت لا أخذت ولا
رأيت فقال للسجان احبسها عندك لغد قال السجان انا آخذها ولا ابيعها تخافة ان تعمل منصفاً
واصير انا ملزوماً بما فكرك الوالي وأخذ العجوز والجماعة وخرج بهم الى شاطئ الدجلة ونادى المشاعلى
وأمره بصلبها من شعرها فاصحبها المشاعلى في البكرة واستحفظ عليها عشرة من الناس وتوجه الوالي لبيته الى
أن أقبل الظلام وغلب النوم على المحافظين واذا برجل بدوى معرج جلا يقول رفيقة الحمد لله على السلامة
أى هذه الغيبة فقال له في بغداد رتديت زلابية بعسل فقال البدوى لا بد من دخولي بغداد وآكل
فيها زلابية بعسل وكان عمره ماراً هو لا دخل بغداد فركب حصانه وسار وهو يقول لنفسه الزلابية آكلها
زين وزمة العرب ما آكل الا زلابية بعسل وادرك شهر زاد الصباغ فسكتت عن الكلام المباح
وفما كانت الليلة السادسة بعد السبع مائة قالت بلغنى أيها الملك السعيدان البدوى المار كبحصانه

وأراد دخول بغداد سار وهو يقول لنفسه آكل الزلاية زين وذمة العرب أنا لا آكل الزلاية يعسل إلى
 أن وصل عنده صلب دليلة فسمعه وهو يقول لنفسه هذا الكلام فأقبل عليها وقال لها اشي شي أنت
 فقالت له أنا في جبريتك يا شيخ العرب فقال لها إن الله قد أجازك ولكن ما سبب صلبك فقالت له عدو لي
 زيات يعقل الزلاية فوقفت اشتري منه شيئاً فبرقت فوعدت برقتي على الزلاية فاشسكتني للحا كم فأمر
 الحا كم بصلي وقال حكمت أنكم تأخذوا لها عشرة أرطال زلاية يعسل وأطعموهم الأياها وهي مصلوقة
 فإن أكلتم الخلوها وان لم تأكلها فخلوها مصلوقة وأنا نفسي ما تقبل الخلو فقال البدوي وذمة العرب
 ما حجت من النجع إلا جلا كل الزلاية بالعسل وأنا آكلها عوضاً عنك فقالت له هذه ماياً كلها إلا
 الذي يتعلق موصي فانظبت عليه الخيلة فخلها ووربطته ووضعها بعد ما قلعت الثياب التي كانت عليه ثم
 انما البست ثيابه وتعمت بعمامة وركبت حصانه وراحت لبنتها فقالت لها بنتها ما هذا الحال فقالت لها
 صلب وفي حكمت لها ما وقع لها مع البدوي هذا ما كان من أمرها * (وأما) * ما كان من أمر المحافظين
 فإنه لما صحوا واحد منهم بيه جماعة فرأوا النهار قد طلع فرجع واحد منهم عينه وقال دليلة فاجابه البدوي
 وقال والله ما نأكل بليلة هل أحضرت الزلاية بالعسل فقالوا هذا رجل بدوي فقالوا له يا بدوي أين دليلة
 ومن فسكها قال أنا فسكتها ما نأكل الزلاية بالعسل غصباً لأن أنفسنا لم تقبلها فعرفوا أن البدوي جاهل
 بحالها فلعبت عليه منصفاً وقالوا بعضهم هل نهرب أو نستمر حتى نستوفي ما كتبته الله علينا وإذا بالوالي
 مقبل ومعه الجماعة الذين نصبت عليهم فقال الوالي للأقدمين وهو وافكوا دليلة فقال البدوي ما نأكل
 بليلة هل أحضرت الزلاية يعسل فرجع الوالي عينه إلى المصلب فرأى بدوياً يبدل العجوز فقال للأقدمين
 ما هذا فقالوا الأمان يا سيدي فقال لهم احكوا ما جرى فقالوا نحن كنا شهرنا معك في العسس وقتنا دليلة
 مصلوقة ونعشنا فلما صحونا رأينا هذا البدوي مصلوقة ونحن بين يديك فقال يا ناس هذه نصابة وأمان الله
 عليكم فخلوا البدوي فخلع البدوي بالوالي وقال الله ينصرفك الخليفة أنا ما أعرف حصاني وثيابي إلا
 منك فسأله الوالي فحكى له البدوي قصته فتعجب الوالي وقال له لا شيء حالتها فقال له ما عندي خبر
 انما نصابة فقال الجماعة نحن ما نعرف حواشيها لا منك يا والي فأنفذنا لها المال وصارت في عهدتك
 ونحن وإياك إلى ديوان الخليفة فكان حسن شر الطريق طلع الديوان وإذا بالوالي والبدوي والخمسة
 مقبلون وهم يقولون اننا مظلومون فقال الخليفة من ظلمكم فقدم كل واحد منهم وحكى له ما جرى عليه
 حتى الوالي قال يا امير المؤمنين انما نصبت على وبعثت لي هؤلاء الخمسة بألف دينار مع انهم احرار فقال
 الخليفة من جميع ما عدم لكم عندي وقال للوالي أزمك بالعجوز فنفض الوالي طوقه وقال لا ائتم بذلك
 بعد ما علمتها في الصلب فلعبت على هذا البدوي حتى خلاصها وعلقته في موضعها وأخذت حصانه وثيابه
 فقال الخليفة الزم بها سيرك فقال له الزم بها احمد الدنف فان له في كل شهر الف دينار ولا احمد الدنف
 من الاتباع احد واربعون لسك واحد في كل شهر مائة دينار فقال الخليفة يا مقدم احمد قال له ليبيك يا امير
 المؤمنين قال له أزمك بحضور العجوز فقال ضمائمهم على ثمان الخليفة حجز الخمسة والبدوي عنده * وادرك

زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(فلما كانت الليلة السابعة بعد السبع مائة) وقالت بلغني أيها الملك السعيد أن الخليفة لما أزم احمد
 الدنف باحضار العجوز قال له ضمائمهم على يا امير المؤمنين ثم تزل هو واتباعه إلى القاعة فوالا بعضهم كيف
 يكون قبضنا ياهاوكم عجاثر في البلد فقال واحد منهم يقال له على كتف الجمل لا احمد الدنف على اشي شي
 تشاورون حسن شومان وهل حسن شومان امر عظيم فقال حسن يا على كيف تستقلني والاسم الاعظم

لا أرافقه كما في هذه المرة وقام غضبان فقال أحمد الدنف بأشباب كل قيم يأخذ عشرة دراهم وتوجه بهم إلى حارة
 ليفتشوا على دلييلة فذهب على كتف الجمل بعشرة وكذلك كل قيم وتوجه كل جماعة إلى حارة قالوا قبل
 توجههم وافتراقهم يكون اجتماعنا في الحارة الفلانية في الزقاق الفلاني فشاغ في البلدان أحمد الدنف
 التزم بالقبض على الدلييلة المحتملة فقالت زينب يا أمي إن كنت شاطرة تلعب على أحمد الدنف وجماعته
 فقالت يا بنتي أنا ما أخاف إلا من حسن شومان فقالت البنت وحياته مقصود لا تخذ لك ثياب الواحد
 وأربعين ثم قامت ولبست بدلة وتبرعت وأقبلت على واحد وعطارة قاعة بيابن فسلمت عليه وأعطته
 ديناراً وقالت له خذ هذا الدينار حلوان قاعتك وأعطنيها إلى آخر النهار فأعطهاها المغائب وراحت أخذت
 فرشا على حمار الحمار وفرشت القاعة وحطت في كل ليوان سفرة طعام ومدام ووقفت على الباب
 مكشوفة الوجه واذاب على كتف الجمل وجماعته مقبلون فقبلت يدهم فأصابتهم مليحة فحياهم فقال لها أي
 شيء تطلبين فقالت هل أنت المقدم أحمد الدنف فقال لا بل أنا من جماعة واهي على كتف الجمل فقالت
 لهم أين تذهبون فقال نحن دائرون نفتش على مجوز نصابة أخذت أرزاق الناس ومرادنا أن نقبض
 عليها وإن كنا من أنت وما شأنا لك فقالت إن أبي كان خماراً في الموصل فمات وخلف لي مالا كثيراً فحلت
 هذه البلدة خوفاً من الحكام وسألت الناس من يحميني فقالوا لي ما يحميك إلا أحمد الدنف فقال لها
 جماعة اليوم تحميتهم به فقالت لهم أقصد واجر خاطري بلقيمة وشربة ماء فلما أجاوبها أدخلتهم فأكلوا
 وسكر واوحت لهم البيخ فبجبتهم وقبعتهم حواشيتهم ومثل ما عملت فيهم عملت في الباقي فدار أحمد الدنف
 يفتش على دلييلة فلم يجدها ولم ير من أتباعه أحد إلى أن أقبل على الصبية فقبلت يدهم فأحياهم فقالت
 له أنت المقدم أحمد الدنف فقال لها نعم ومن أنت قالت غريبة من الموصل وأبي كان خماراً ومات وخلف لي
 مالا كثيراً وحثت به إلى هنا خوفاً من الحكام ففتحت هذه الخمارة فجعل الوالي على قانوناً ومرادى أن
 أكون في حمايتك والذي يأخذه الوالي أنت أولى به فقال أحمد الدنف لا تعطيه شيئاً ومرحبا بك
 فقالت له أقصد جبر خاطري وكل طعامي فدخل وأكل وشرب مداماً فأنقلب من السكر فبجته وأخذت
 ثيابه وحملت الجميع على فرس البدوي وحمار الحمار وأيقظت طليبا كتف الجمل وراحت فلما أفاق رأى
 نفسه عرياناً ورأى أحمد الدنف والجماعة مجتمعين فأيقظهم بضد البيخ فلما أفاقوا رأوا أنفسهم عرياناً فقال
 أحمد الدنف ما هذا الحال يا شباب نحن دائرون نفتش عليها لنصطادها فاصطادتنا هذه العاهرة يا فرحة
 حسن شومان فيمنا وإن كنا نصبر حتى تدخل العتمة وفروح وكان حسن شومان قال للفتية أين الجماعة
 فبينما هو يسأل عنهم وإذا بهم قد أقبلوا وهم عرياناً فأنشد حسن شومان هذين البيتين

والناس مستهون في أيرادهم * وتباين الأقوام في الأصدار

ومن الرجال معالم وشجائل * ومن النجوم غوامض ودراري

فلما رأهم قال لهم من لعب عليكم وأعراكم فقالوا تهدينا بجوز نفتش عليها ولا عرانا إلا صبية مليحة فقال
 حسن شومان نعم ما فعلت بكم فقالوا هل أنت تعرفها يا حسن فقال أعرفها وأعرف الجوز فقالوا له أي
 شيء تقول عند الخليفة فقال شومان ياد نفع طوقك قد أمسه فإن قال لك لا شيء ما قبضت عليها
 فقل أنا ما أعرفها وألزمهم حسن شومان فإن ألزمني بما أفتأ أقبضها وأتقوا فلما أصبحوا طلعوا إلى ديوان
 الخليفة فقبلوا الأرض فقال الخليفة أين الجوز يا مقدم أحمد فنفض طوقه فقال له لا شيء فقال أنا
 ما أعرفها وألزمهم شومان فإنه يعرفها هي وبنها وقال أنها ما عملت هذه الملاعب طمعاً في حواشج الناس
 ولكن ليبيان شطارتها وشطارتها لاجل أن ترتب لها راتب زوجها وأولادها مثل راتب أبيها فشفع فيها

شومان من القتل وهو يأتي بها فقال الخليفة وحياء أجد ادى ان أعادت حوائج الناس عليها الامان
وهي في شفاعته فقال شومان أعطني الامان يا أمير المؤمنين فقال له في شفاعتك وأعطاه من بدل
الامان فنزل شومان وراح الى بيت دليمة فصاح عليها بخوابته بنتها زينب فقال لها أين أمك فقالت فوق
فقال لها قولي لها تجي بجوائج الناس وتذهب معي لتقابل الخليفة وقد ختمت لها بمنديل الامان فان
كانت لتجى بالمعروف لتلوم الانفسها فتزلت دليمة وعلقت الحرمة في رقبتها وأعطته حوائج الناس
على سمار الحمار وفرس البدوي فقال لها شومان بقي ثياب كبرى وثياب جماعته فقالت والاهم الاعظم
اني ما أهرتهم فقال صدقت ولكن هذا منصف بنتك زينب وهذه جميعه لمعلمتها معك وساروهي معه الى
ديوان الخليفة فمقدم حسن وهرض حوائج الناس على الخليفة وقدم دليمة بين يديه فلما رآها أمر برميها
في بقة الدم فقالت أنا في جبرتك يا شومان فقام شومان وقبل أيادي الخليفة وقال له العفو أنت اعطيتهما
الامان فقال الخليفة وهي في كرامتك تعالي يا محجوزا اسمك فقالت اسمي دليمة فقال ما أنت الاحيالة
ومحتملة فلقبت بدليمة المحتملة ثم قال لها لاى شئ عملت هذه المناصف وأتعبت قلبك بنا فقالت أنا ما فعلت
هذه المناصف بقصد الطمع في متاع الناس ولكن سمعت بمناصف أحمد الدلف التي لعها في بغداد
ومناصف حسن شومان فقلت أنا الاخرى عمل مثلها ما وقد رددت حوائج الناس اليهم فقام الحمار وقال
شرع الله بيني وبينها فانها ما كفها أخذ حماري حتى سلطت على المزين المغربي فقلع أضراسي وكواني
في أصداغى كيين * وأدرتك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿ فلما كانت الليلة الثامنة بعد السبع مائة ﴾ قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الحمار لما قام وقال شرع
الله بيني وبينها فانها ما كفها أخذ حماري حتى سلطت على المزين فقلع أضراسي وكواني في أصداغى
كيين أمر الخليفة للحمار بما تدينار وللصباغ بما تدينار وقال انزل عمر مصعبت فذعو للخليفة وتزلا
وأخذ البدوي حوائجه وحصانه وقال حرام على دخول بغداد وأكل الزلاية بالعسل وكل من كان له شئ
أخذه وانفضوا كلهم وقال الخليفة تخنى على يادليمة فقالت ان أبي كان عندك حاكما البطاقة وأنا ربيت
حمام الرسائل وزوجي كان مقدم بغداد ومرادى استحقاق زوجي ومراد بنتي استحقاق أبيها فرسم لهما
الخليفة بما أرادناه ثم قالت له اتخني عليك أن أكون بوابة الخان وكان الخليفة قد عمل خاناً بثلاثة أديار
ليسكن فيه التجار وكان متدرك بالخان أربعين عبداً وأربعون كلباً وكان الخليفة جاء بهم من ملك
السلجانية حين عزله وعمل للكلاب أطواقاً وكان في الخان عبد طباخ يطبخ الطعام للعبيد ويطعم الكلاب
اللحم فقال الخليفة يادليمة أكتب عليك درك الخان وان ضاع منه شئ تكوني مطالبة به فقالت
نعم ولكن أسكن بنتي في القصر الذي على باب الخان فان القصر له سطوح ولا يصح تربية الحمام الا في
الوسع فامر لها بذلك وحولت بنتها جميع حوائجها في القصر الذي على باب الخان وتسلت الاربعين طيرا
التي تحسمل الرسائل * وأما * زينب فانها علقت الاربعين بدلة وبدلة أحمد الدلف عندها في القصر
وكان الخليفة جعل دليمة المحتملة رئيسة على الاربعين عبداً وأوصاهم باطاعتها وجعلت محل قعودها
خلف باب الخان وصارت كل يوم تطلع الديوان لرعاية محتاج الخليفة الى ارسال بطاقة للبلاد فلا تنزل
من الديوان الى آخر النهار والاربعون عبداً واقفون يحرسون الخان فاذا دخل الليل تطلق الكلاب
لاجل أن تحرس الخان بالليل وهذا ما جرى لدليمة المحتملة في مدينة بغداد * وأما * ما كان من أمر
على الزبيق المصري فانه كان شاطر اصبر في زمن رجل يسمى صلاح المصري فقدم ديوان مصر وكان له
أربعون تابعاً وكان اتباع صلاح المصري يعملون مكاييد للشاطر على وبنظون أنه يقع فيها فيقتشون عليه
فيجدونه

فيجوده قد هرب كما هرب الزبيقي فمن أجل ذلك لقبوه بالزبيقي المصري ثم ان الشاطر على كان جالساً يومان الايام في قاعة بين أتباعه فانقبض قلبه وضاق صدره فراه نقيب القاعة فاعدا عباس الوجه فقال له مالك يا كبيرى ان ضاق صدرك فسق شقة في مصر فانه يزول عنك الهضم اذا مشيت في أسواقها فقام وخرج ليشق في مصر فارداد غماؤها فرعلى خماره فقال لنفسه ادخل واسكر قد دخل فرأى في الخماره سبعة صفوف من الخلق فقال يا خماراً انما اقعدا الاحدى فأجلسه الخمار في طبقة وحده وأحضره المدام فشرب حتى غاب عن الوجود ثم طلع من الخماره وسار في مصر ولم يزل سائر في شوارعها حتى وصل الى درب الاحمر وخلت الطريق قدامه من الناس هيبه له فالتفت فرأى رجلاً سقاء يسقى بالكوز ويقول في الطريق يامعوض يامعوض ما شراب الامن زيب ولا وصال الامن حبيب ولا يجلس في الصدر الا لبيب فقال له تعال اسقني فنظر اليه السقاء وأعطاه الكوز فظل في الكوز وخضه وكبه على الارض فقال له السقاء أما تشرب فقال له اسقني فلأه وخضه وكبه في الارض وثالث مرة كذلك فقال له ان كنت ما تشرب أروح فقال له اسقني فلأه الكوز وأعطاه اياه فأخذه منه وشرب ثم أعطاه ديناراً واذا بالسقاء نظر اليه واستقل به وقال له أنعم بك أنعم بك يا غلام صغار قوم كبار آخرين * وأدرتك شهر زاد الصباح فسكت

هن الكلام المباح

فلما كانت الليلة التاسعة بعد السبعه مائة قالت بلغنى أيها الملك السعيد ان الشاطر على لما أعطى السقاء ديناراً نظر اليه واستقل به وقال له أنعم بك أنعم بك صغار قوم كبار آخرين فقبض الشاطر على وقبض على جلايب السقاء ومحب عليه خنجراً مئتماً كما قيل فيه هذان اليبتان

أضرب بخنجرك العنيد ولا تخف * أحدا سوى من سوطه الخلاق

وتجنب الخلق الازميم ولا تسكن * أبداً بغير مكارم الاخلاق

فقال له باشيخ كلني بمقول فان قريبك ان غلامتها يبلغ ثلاثه دراهم والكوز ان اللذان دلقتهم اعطى الارض مقدار رطل من الماء قال له نعم قال له فانا أعطيتك ديناراً من الذهب ولاى شى تستقل في فهل رأيت أحداً أشجع منى أو أكرم منى فقال له رأيت أشجع منك وأكرم منك فانه مادامت النساء تلد ما على الدنيا شجاع ولا كريم فقال له من الذى رأيت أشجع منى وأكرم منى فقال له اعلم ان لى واقعة من العجب وذلك ان أبى كان شيخ السقائين بالشربة في مصر فبات وخلف لى خمسة جمال وبغلاود كانوا يتناولون لكن الفقير لا يستغنى واذا استغنى مات فقلت في نفسى انا اطلع الحجاز فأخذت قطار جمال ومازلت اقترض حتى صار على خمسة دنانير وضاع منى جميع ذلك في الخج فقلت في نفسى ان رجعت الى مصر تجبىنى الناس على أموالهم فتوجهت الى الخج الشامى حتى وصلت الى حلب وتوجهت من حلب الى بغداد ثم سألت عن شيخ السقائين ببغداد فدلو لى عليه فدخلت وقرأت له الفاتحة فسألنى عن حالى فكيت له جميع ماجرى لى فأخلى لى دكاناً وأعطانى قرية وعدة وعمرحت على باب الله وطفنت فى البلدة أعطيت واحداً الكوز ليشرب فقال لى لم آكل شياً حتى أشرب عليه لانه عزمى بخيل فى هذا اليوم وجاء لى بقلتين بين يديه فقلت له يا ابن الحسيس هل أطعمتني شيئاً حتى تسقيني عليه فرح ياسقاء حتى آكل شيئاً وبعد ذلك اسقنى فحئت للثانى فقال الله يركل فصررت على هذا الحال الى وقت الظهر ولم يعطنى أحداً شيئاً فقلت يا ليتنى ماجئت الى بغداد واذا أنا بناس يسرعون فى الجرى فتبعتم فرأيت موكباً عظيماً ما يحجر اثنين اثنين وكاهم بانطواق والشدد والبرانس والابندواله ولاذ فقلت لواحد هذا موكب من فقال موكب المقدم أحمد الدنف فقلت له أى شى مرتبه فقال مقدم الديوان ومقدم بغلاد وعليه ديك البروله على الخليفة فى كل

شهر ألف دينار ولكل واحد من اتباعه مائة دينار وحسن شؤمان له مثله ألف دينار وهم نازلون من الدينان
الى القاعة ثم واذا باحمد الدنف رآني فقال تعال اسقني قلات الكوز واعطيتني اياه فحضره وكتبه وثاني مرة
كذلك وثالث مرة شرب رشفة مثلك وقال لي يا سقا من أين أنت فقلت له من مصر فقال حيا الله مصر
واعلمها وما سبب مجيئك الى هذه المدينة فحكيت له قصتي وافهمته اني مديون وهربان من الدين
والعملة فقال مرحبا بك ثم اعطاني خمسة دنانير وقال لا تبعه اقصدا ووجه الله واحسنوا اليه فأعطاني
كل واحد ديناراً وقال يا شيخ ما دمت في بغداد ذلك علينا ذلك كلما اسقيتنا فصررت اتردد عليهم وصار
يأتيني الخبير من الناس ثم بعد ايام احصيت الذي اكتسبته منهم فوجدته الف دينار فقلت في نفسي
صاررواحك الى البلاد اصوب فرحت له القاعة وقبلت يديه فقال اي شيء تطلب فقلت له اريد السفر
وانشدته هذين البيتين

اقامت الغريب بكل ارض * كمنان التصور على الرياح

هبوب الريح يهدم ما بنى * لقد عزم الغريب على الزواج

وقلت له ان القافلة متوجهة الى مصر ومرادى ان اروح الى هياي فأعطاني بغلة ومائة دينار وقال عرضنا
ان نرسل معك امانة يا شيخ فهل انت تعرف اهل مصر فقلت له نعم * وادرك شهر زاد الصباح فسكت
عن الكلام المباح

وقالما كانت الليلة العاشرة بعد السبع مائة * قالت بلغني ايها الملك السعيد ان السقا لما قال ان
احمد الدنف اعطاني بغلة ومائة دينار وقال عرضنا ان نرسل معك امانة فهل انت تعرف اهل مصر قال
السقا فقلت له نعم فقال خذ هذا الكباب واصله الى على الزبيق المصري وقل له كبيرك يسلم عليك وهو
الآن عند الخليفة فأخذت منه الكباب وسافرت حتى دخلت مصر فرآني ارباب الديون فأعطيتهم الذي
على ثم حملت سقا ولم اوصل الكباب لاني لم أعرف قاعة على الزبيق المصري فقال له يا شيخ طيب نفس
وقر عيننا فأنا على الزبيق المصري اول صبيان المقدم احمد الدنف فهات الكباب فأعطاها اياه فلما فتحه
وقراه رأى فيه هذين البيتين

كتبت اليك يا زين الملاح * على ورق يسير مع الرياح

ولو أتى طير لطرت شوقا * وكيف يطير مقصوص الجناح

وبعد فالسلام من المقدم احمد الدنف الى أكبر اولاده على الزبيق المصري والذي نعلمك به
اني تقصدت صلاح الدين المصري ولعبت معه مناصف حتى دفنته بالحياة واطاعتني صبيانه ومن جعلتهم
على كتف الجبل وتوليت مقدم مدينة بغداد في ديوان الخليفة ومكتوب على ذلك البرقان كنت تراعى
العهد الذي بيني وبينك فانت عندى لعلك تلعب منصفاني بغداد بقر بل من خدمة الخليفة فيكتب
لك جامكية وجرانية ويعمرك قاعة هذا هو المرام والسلام فلما قرأ الكباب قبله وحطه على رأسه
واعطى السقا عشرة دنانير بشارة ثم توجه الى القاعة ودخل على صبيانه وأعلمهم بالخبر وقال لهم اوصيكم
ببعضكم ثم فلع ما كان عليه ولبس مشطاً وطر بوشاً وأخذ عليه فيها خرزاق من عود القناطر له اربعة
وعشرون ذراعاً وهو معشوق في بعضه فقال له النقيب أنسافر والمخزن قد فرغ فقال له اذا وصلت الى
النام أرسل اليكم ما يكتبكم رسار الى حال سبيلك فلتحرق كتابا مسافرا رأى فيه شاه بندر التجار ومعه
اربعون تاجراً قد حملوا حمولهم وحمل شاه بندر التجار على الارض ورأى مقدمه رجلاً شامياً وهو يقول
لبغالين واحدمنكم يساعدي في بوه وشتموه فقال على في نفسه لا يحسن سفرى الامع هذا المقدم وكان

على أمردها فتمتقدم اليه وسلم عليه فرحبه وقال له أي شيء تطلب فقال له يا عمي رأيتك وحيداً
 وحولتك أربعون بغلاً ولاي شيء ما جئت لك بناس يساهدونك فقال يا ولدي قد أكثرت ولدين وكسوتهم ما
 ووضعت لكل واحد في جيبه مائتي دينار فسأعدني إلى الخناسكة وهربا فقال له والي أين تذهبون
 قال إلى حلب فقال له أنا سأعدك خملوا الخملول وساروا وركب شاه بندر التجار بغلته وسار ففرح
 المقدم الشامي بعلي وعشقه إلى أن أقبل الليل فنزلوا وأكلوا وشربوا حتى وقت النوم فحفظ على جنبه
 وجعل نفسه نائماً فنام المقدم قريباً منه فقام على من مكانه وقعد على باب صهيوان التاجر فانقلب
 المقدم وأراد أن يأخذ علياً في حوضه فلم يجده فقال في نفسه لعله واعدوا حداً فأخذه ولم يكن أنا أولى
 وفي غير هذه الليلة أنجزه وأما على فإنه لم يزل على باب صهيوان التاجر إلى أن قرب الفجر فخرج ورقد عند
 المقدم فلما استيقظ المقدم وحده فقال في نفسه إن قلت له أين كنت يتركني ويروح ولم يزل يتأذعه إلى أن
 أقبلوا إلى مغارة فيها غابة وفي تلك الغابة سبع كاهن وكاهن قافلة يعملون القرعة بينهم فمك من خرجت
 عليه القرعة يرمونه إلى السبع فعملوا القرعة فلم تخرج الأعلى شاه بندر التجار وإذا بالسبع قطع عليهم
 الطير في ينظر الذي يأخذه من القافلة فصار شاه بندر التجار في كرب شديد وقال للمقدم اللهم خذني
 كعبدك وسفرتك واسكن وصيتك بعد موتي أن تعطي أولادي حمول فقال الشاطر على ما سبب هذه
 الحكاية فأخبروه بالقصة فقال ولاي شيء تمربون من قط البر فأنا أتزمن لكم بقتله فراح المقدم إلى التاجر
 وأخبره فقال إن قتله اعطيته ألف دينار وقال ببيعة التجار ونحن كذلك نعطيها فقام على وخلع المشط
 فبان عليه عدته من بولاد فأخذ شريط بولاد وفرق لولبه وانفرد فقام السبع وصرخ عليه فهجم عليه
 السبع فضربه على المصري بالسيف بين عينيه فقسمه نصفين والمقدم والتجار ينظرونه وقال للمقدم
 لا تخف يا عمي فقال له يا ولدي أنا بقيت صبيك فقام التاجر واحتضنه وقبله بين عينيه وأعطاه الألف
 دينار وكل تاجر أعطاه عشرين ديناراً فحظ جميع المال عند التاجر وابتوا وأصبحوا عابدين إلى بغداد
 فوصلوا إلى غابة الآساد وراى الكلاب وإذا فيه رجل بدوي عاص قاطع الطريق ومعه قبيلة فقطع
 عليهم فوالت الناس من بين أيديهم فقال التاجر ضاع مالي وإذا بعلي أقبل عليهم وهو لابس حلة ملان
 جلاجل وأذلع المزراق وركب عقلة في بعضهما واختلف حصاناً من خيل البدوي وركبه وقال للبدوي
 بارزني بالرمح وهز الجلاجل فجلت فرس البدوي من الجلاجل وضرب مزراق البدوي فكسره وضربه
 على رقبته فرمى دماغه فنظروه قومه فأنطبه وأعلى على فقال الله أكبر ومال عليهم فهزمهم وولواهار بين
 ثم رفع دماغ البدوي على رمح وأنعم عليه التجار وسافر واحتي وصلوا إلى بغداد فطلب الشاطر على المال
 من التاجر فأعطاه أياه فسلمه إلى المقدم وقال له حين تروح مصر أسأل عن قاعتي وأعط المال لتقيب القاعة
 ثم بات على وأصبح دخل المدينة وشق فيها وسأل عن قاعة أحمد الدنف فلم يده أحد علمها ثم تمشى حتى وصل
 إلى ساحة النقص فرأى اولاداً يلعبون وفهم ولدي يسمى أحمد اللقيط فقال على لا تأخذ أخبارهم إلا من
 صغارهم فالتفت على فرأى حلوانياً باشتري منه حللوة وصاح على الاولاد وإذا بأحمد اللقيط طرد
 الاولاد عنه ثم تقدم هو وقال لعلي أي شيء تطلب فقال له أنا كان معي ولدومات فرأيت في المنام يطلب
 حللوة فاشتريتها فأريد أن أعطي لكل ولد قطعة وأعطى أحمد اللقيط قطعة فنظرها فرأى فيها ديناراً
 لا صفاها فقال له روح أنا ما عندني فاحشة وأسأل عنى فقال له يا ولدي ما يأخذ السكراء الا شاطر ولا يحظ
 السكراء الا شاطر نادرت في البلد افتش على قاعة أحمد الدنف فلم يدني عليها احد وهذا الذي نكره
 وتلني على قاعة أحمد الدنف فقال له أنا تروح اجري قدامك وانت تجرى ورائي إلى أن أقبل على القاعة

فآخذ في رجلي حصوة فأرميها على الباب فتعرفها فخرى الولد وجرى على وراه الى ان اخذ الحصوة
 برجله ورمها على باب القاعة فعرفها وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح
 فلما كانت الليلة الحادية عشرة بعد السبع مائة قالت بلغني أيها الملك السعيد ان احمد اللقيط
 لما جرى قدام الشاطر على وأراه القاعة وعرفها قبض على الولد واراد ان يخلص منه الدينار فلم يقدر فقال
 له رح تسهأهل الاكرام لانك ذكيت كامل العقل والشجاعة وان شاء الله تعالى ان عملت مقدا عند
 الخليفة اجعلك من صبياني فراح الولد وأما على الزبيق المصري فانه أقبل على القاعة وطرق الباب
 فقال أحمد الدنف يا نقيب افتح الباب هذه طريقة على الزبيق المصري ففتح له الباب ودخل على احمد
 الدنف وسلم عليه وقابله بالعناق وسلم عليه الاربعون ثم ان احمد الدنف ألبسه حلة وقال له اني لما ولاني
 الخليفة مقدا عنده كسا صبياني فأبقيت لك هذه الحلة ثم اجلسوه في صدر المجلس بينهم وأحضروا الطعام
 فأكلوا والشراب فشر بواوسكروا الى الصباح ثم قال احمد الدنف لعلي المصري اياك أن تشق في بغداد بل
 اسفر يا ساق هذه الساعة فقال له لاق شي فهل جئت لا تجلس انما جئت الالاجل أن أترج فقال له
 يا ولدي لا تجلس ان بغداد مثل مصر هذه بغداد محل الخلافة وفيها شطار كثيرون وتندت فيها الشطارة كما
 نبت البقل في الارض فأقام على في القاعة ثلاثة ايام فقال احمد الدنف لعلي المصري أريد أن أقربك عند
 الخليفة لاجل أن يكتب لك جامكية فقال له حتى يؤن الاوان فترك سبيله ثم ان عليا كان قاعدا في القاعة
 يوما من الايام فانقبض قلبه وضاق صدره فقال لنفسه قم شق في بغداد ينشرح صدرك تخرج وسار من
 زقاق الحزقاق فرأى في وسط السوق دكانا فدخل وتغدى فيه وطلع يغسل يديه واذا بأربعين عبدا
 بالشريطات البولاد واللبدهم سائرون اثنين اثنين وآخر الكل دليلة المتهمة راكبة فوق بغلة وعلى
 رأسها خودة مطلية بالذهب ويديضة من بولادوزردية وما يناسب ذلك وكانت دليسة نازلة من الديوان
 راكبة الى الخمان فلما رأته عليا الزبيق المصري تأملت فيه فرأته يشبه أحمد الدنف في طوله وعرضه وعليه
 هباءة وبرزوس وشريط من بولاد ونحو ذلك والشجاعة لا تحفه عليه تشهد له ولا تشهد عليه فسارت الى
 الخمان واجتمعت بيتهما زينا وأحضرت تحت رمل فضربت الرمل فطلع لها اسمه على المصري وسعدده
 فبال على سعدده وسعد بنتها زينا ففالت لها يا امي أي شي يظهر لك حين خرجت هذا التخت فقالت أنا
 رأيت اليوم شبا يشبه أحمد الدنف وخاتمة أن يسمع أنك أعربت أحمد الدنف وصبيانه فيدخل
 الخمان ويلعب معنا منصف الالاجل أن يخلص نار كبيره ونار الاربعين وأظن انه نازل في قاعة أحمد الدنف
 فقالت لها بنتها زينا أي شي هذا أظن أنك حسبت حسابا ثم لم يست بدلة أنخر ما عندها وخرجت تشق
 في البلبور فلما رآها الناس صاروا يتعشقون فيها وهي توعده وتختلف وتسهم وتسطيع وسارت من سوق الى
 سوق حتى رأت عليا المصري متبلا عليها فزاحمته بمكتمتها والتفتت وقالت انه يحسبني أهل
 النظر فقال لها ما احسن شكك ان أنت فقالت للغندور الذي مثلك فقال لها هل انت متزوجة او عازبة
 فقالت متزوجة فقال لها عندي او عندك فقالت انابت تاجر وزوجي تاجر وعمرى ما خرجت الا في هذا
 اليوم وما ذلك الا في طبخت طعاما وارت ان آكل فالتقت لي نفسا ولما رايتك وقعت محبتك في قلبي
 فهل يمكن ان تقصد جبر قلبي وتأكل عندي لثمة فقال لها من دعي فليجب ومشت وتبعهما من زقاق الى
 بزقاق ثم قال في نفسه وهو ماش خلفها كيف تفعل وانت غريب وقد ورد من زني في غربته رده الله خائبا
 ولكن ادفعها عنك بلطف ثم قال خذي هذا الدينار واجعلي الوقت غير هذا فقالت له والاسم الاعظم
 ما يمكن الا ان تروح معي في هذا البيت واصافيك فتبعها الى أن وصلت باب دار عليا ابوابه عالية والنضبة

متعلقة فقالت له افزع هذه الضبة فقال لها اراين مفتاحها فقالت له ضاع فقال لها كل من فزع ضبة بغير
مفتاح يكون بحر ما على الحاكم تأديبه وانما اعرف شيئا حتى افتحتم بالامفتاح فكشف الازارعن
وجهها فنظرها نظرة اعقبتة الف حيرة ثم اسبلت ازارها على الضبة وقرات عليها اسماء ام موسى
ففتحتم بالامفتاح ودخلت فتبعها فراى سيفها واسلحة من البولاد ثم انها خلعت الازار وقعدت معه فقال
لنفسه استوف ما قدره الله عليك ثم مال عليها بالخذ قبلة من خدها فوضعت كفها على خدها وقالت له
ما صفا الا في الليل واحضرت سفرة طعام ومدام فأكلوا وشربوا وقامت ملأت الابريق من البئر وركبت له
على يديه فغسلها فبينما هما كذلك واذا بهما دقت على صدرها وقالت ان زوجي كان عندنا ثم ما يقوت
مرهون على خمسمائة دينار فليسته بخفا واسعا فضيقته بشهوة فلما دلت اللوسقط الخاتم في البئر ولكن
التفت الى جهة الباب حتى اتعري وانزل البئر لاجي به فقال لها عيب على ان تنزلي وانام وجود قيا ينزل
الا ان افلح ثيابه وربط نفسه في السلبة وادلته في البئر وكان الماء فيه غزيرا ثم قالت له ان السلبة قد قصرت
متى واسكن فلك نفسك وانزل ففك نفسه ونزل في الماء وغطس فيه فقامت ولم يحصل قرار البئر وما هي
فانهم البست ازارها واخذت ثيابه وراحت الى امها * واودرك شهر زاد الصباح فكنت عن الكلام المباح
فلما كانت الليلة الثانية عشرة بعد السبع مائة * قالت بلغني ايها الملك السعيد ان عليا المصري لما
نزل في البئر واخذت ثيابه راحت الى امها وقالت لها قد اعريت عليا المصري واوقعته في بئر الامير حسن
صاحب الدار وهيهات ان يخلص واما الامير حسن صاحب الدار فانه كان في وقت اغاثيا في الديوان فلما قبل
راى بينه مفتوحا فقال للساكن لاي شيء ما اغلقت الضبة فقال ياسيدي اني اغلقتها بيدي فقال وحياة
راسي ان بيتي قد دخل حر احي ثم دخل الامير حسن وتلفت في البيت فلم يجد احدا فقال للساكن املأ
الابريق حتى اتوصا فأخذ الساكن اللؤلؤ وادلاه فلما سجد به وجدته ثقيل الفل في البئر فرأى شيئا قاعدا في
السطل فألقاه في البئر نائبا وادى وقال ياسيدي قد طلع لي عفر يت من البئر فقال له الامير حسن رحهات
أربعة فقها يقرؤن القرآن عليه حتى ينصرف فلما حضر الفقهاء قال لهم احتاطوا بهذه البئر وافرأوا على
هذا العفر يت ثم جاء العبد والساكن وانزلا اللؤلؤ واداه الى المصري تعلق به وخبأ نفسه في اللؤلؤ صبر حتى
صار قريبا منهم ووثب من اللؤلؤ وقعد بين الفقهاء فصار وابلطشون بعضهم ويقولون عفر يت عفر يت فرآه
الامير حسن غلاما انسيا فقال له هل انت حراحي فقال لا فقال له ما سبب نزولك في البئر فقال له انا غت
واحتلمت فنزات لاغتسل في بحر الدجلة فغطست فخذ بنى الماء تحت الارض حتى خرجت من هذه البئر
فقال له قل الصدق شككي له جميع ماجرى له فأخرجه من البيت بثوب قديم فتوجه الى قاعة احمد الذئف
وحكى له ما وقع له فقال اما قلت لك ان بغداد فيها انسا تلعب على الرجال فقال على كتف الجمل يهوى الاجسم
الاعظم ان تحب برني كيف تسكون رئيس فتيان مصر ونعربك صبية فضعب عليه ذلك وندم فكساه احمد
الذئف بدلة غيرها ثم قال له حسن شومان هل انت تعرف الصبية فقال لا فقال له هذه زين بنت الدليلة
الحنابلة بوابة تان الخليفة فهلى وقعت في شبكتها يا على قال نعم فقال له يا على ان هذه اخذت ثياب كبيرك
وثياب جميع صبيانه فقال هذا عار عليكم فقال له واى شيء مرادك فقال مرادى ان اتزوج من اهلك
وهيات سل فؤادك عنها فقال له وما حيلتى في زواجها يا شومان فقال مرحبا بلك ان كنت تشرب من كفى
وتعشى تحت رايتي بلغت مرادك منها فقال له نعم فقال له يا على اقلع ثيابك فقلع ثيابه وأخذ قدرا وغلى فيه
شيئا مثل الزفت ودهنه به فصار مثل العبد الاسود ودهن شفتيه وخذيه وكحله بكلل احمر وألبسه ثياب
شدام وأحضر عنده سفرة كباب ومدام وقال له ان في الخان عبيدا طباخا وانت صرت شبيهه ولا يحتاج

من السوق الا للحم والخضار فتوجه اليه بلطف وكله بكلام العبيد وسلم عليه وقل له زمان ما اجتمعت بك
 في البوطة فيقول لك انما مشغول وفي رقبتي اربعون عبداً يطبخ لهم سهاطاني الغدا وسهاطاني العشاء
 واظم الكلاب وسفرة ليلة وسفرة ليلة وسفرة ليلتين وسفرة ليلتين ثم قل له تعالنا كل كبا باونشر ببوطة وادخل واياه
 القاعة واسكره ثم اسأله عن الذي يطبخه كم لون هو وعن اكل الكلاب وعن مفتاح المطبخ وعن مفتاح
 السكر فانه يخبرك لان السكر ان يخبر بجميع ما يكتمه في حال محوره وبعد ذلك بنجبه والبس ثيابه وخذ
 السكاكين في وسطك وخذ مقطف الخضار واذهب الى السوق واشتر اللحم والخضار ثم ادخل المطبخ
 والكرار واطبخ المطبخ ثم اغرفه وخذ الطعام وادخل به على دليمة في الخان وحظ البنيخ في الطعام حتى
 تنج الكلاب والعبيد ودليمة وبتهازيب ثم اطعم القصر وانت بجمع مع الثياب منه وان كان مرادك
 ان تترج بزيب نجى معك بالاربعين طير التي تحمل الرسائل فطلع فرأى العبد الطباخ فسلم عليه
 وقال له زمان ما اجتمعت بك في البوطة فقال له انما مشغول بالطبخ للعبيد والكلاب فأخذه واسكره وسأله
 عن المطبخ كم لون هو فقال له كل يوم خمسة ألوان في الغدا وخسة ألوان في العشاء وطلبوا مني امس لو
 سادسا وهو الزرد ولو ناسبا وهو طيبج حب الزمان فقال وأي شيء حال السفر التي تعملها فقال أوذي
 سفرة الزين وبعدا أوذي سفرة ليلة واعشى العبيد وبعد هسم اعشى الكلاب واطم كل واحد
 كفايته من اللحم وافل ما يكفيه رطل وانسته المقادير ان يسأله عن المفاتيح ثم قلعه ثيابه ولبسها هو واخذ
 المقطف وراح الى السوق فأخذ اللحم والخضار * وادرك شهر زاد الصباح فسكمت عن الكلام المباح
 فقلما كانت الليلة الثالثة عشرة بعد السبع مائة * قالت بلغني أيها الملك السعيد ان عليا الزبيد
 المصري لما بنج العبد الطباخ أخذ السكاكين وحظها في حزامه واخذ مقطف الخضار ثم ذهب الى السوق
 واشترى اللحم والخضار ثم رجع ودخل الخان فرأى دليمة قاعدة تنفذ الدخول والخارج ورأى
 الاربعين عبدا مسلحة فمضى قلبه فلما رآه دليمة عرفته فقالت له ارجع يا رئيس الحرامية أنت عمل على
 متصفافي الخان فالتفت على المصري وهو في صورة العبد الى دليمة وقال لها ما تقولين يا ابنة فقالت له
 ماذا صنعت يا العبد الطباخ وأي شيء فعلت فيه فهل قتلته او بنجته فقال لها اي عبد طباخ فهل هناك عبد
 طباخ غيري فقالت تكذب أنت على الزبيد المصري فقال لها بلغة العبيد يا ابنة هل المصرية بيضة
 او سودة انما بقيت اخدم فقال العبيد مالك يا ابن عمنا فقالت دليمة هذا ما هو ان عمك هذا على الزبيد
 المصري وكانه بنج ابن عمك او قتلته فقالوا هذا ابن عمنا سعد الله الطباخ فقالت لهم ما هو ان عمك هل هو على
 المصري وصبح جلده فقال لها من على اناس سعد الله فقالت ان عندي دهان الاختبار وجاءت به دهان
 فدهنت به ذراعه وحكته فلم يطلع السواد فقال العبيد خليه يروح ليعمل لنا الغدا فقالت لهم ان كان
 هو ان عمك يعرف اي شيء طلبتم منه ليلة امس ويعرف كم لون يطبخ في كل يوم فساؤوه عن الالوان وعمما
 طلبوه ليلة امس فقال عدس وازر وشربة وبنجتي وما وردية ولون سادس وهو زرد ولون سابع وهو
 حب الزمان وفي العشاء مثلها فقال العبيد صدق فقالت لهم ادخلوا معهم فان عرف المطبخ والكرار فهو
 ابن عمك والافقتسوه وكان الطباخ قد ربي قظا فكله ايدخل الطباخ يقف القط على باب المطبخ ثم ينط
 على الكفاة اذا دخل فلما دخل وراءه القط نط على الكفاة فرماه بخيرى قدامه الى المطبخ فلنظ ان القط
 ما وقف الاعلى باب المطبخ فأخذ المفاتيح فرأى مفتاحا عليه اثر الزبيد فعرف انه مفتاح المطبخ ففتحته وحظ
 الخضار وخرج بخيرى القط قدامه وعاد الى باب السكر فلنظ انه السكر فاحد المفاتيح ورأى مفتاحا عليه
 اثر الدهان فعرف انه مفتاح السكر ففتحته فقال العبيد يا دليمة لو كان غريبا اعرف المطبخ والكرار

ولا عرف مفتاح كل ما كان من بين المفاتيح وانما هذا ابن عمنا سعد الله فقالت انما عرف الاماكن من القط وميز المفاتيح من بعضها بالقرينة وهذا الامر لا يدخل على ثم انه دخل المطبخ وطبخ الطعام وطلع سفرة الى زينب فرأى جميع الثياب في قصرها ثم نزل وحط سفرة لدليلة وغدى العبيد واطعم الكلاب وفي العشاء كذلك وكان الباب لا يفتح ولا يقفل الا بشمس في الغداة والعشى ثم ان عليا قام ونادى في الخان ياسكان قد سهرت العبيد للحرس واطلقت الكلاب وكل من طلع فلا يلوم الا نفسه وكان على اخر غشاء الكلاب وحط فيصه السم ثم قدمه اليها فلما اكلته ماتت وبقي جميع العبيد ودليلة وبنهاز زينب ثم طلع فأخذ جميع الثياب وحمام البطاقة وفتح الخان وخرج وسار الى ان وصل الى القاعة فرآه حسن شومان فقال له اى شئ فعلت تشككي له بجميع ما كان فشكره ثم انه قام ونزع ثيابه وغلى له عسبا وغسله به فعاد ابيض كما كان وراح الى العبد وابسه ثيابه وايقظه من النجس فقام العبيد وذهب الى الخضرى فأخذ الخضرى ورجع الى الخان هذا ما كان من امره الى الزبيرى المصرى * (وأما) * ما كان من امر الدليلة المتالة فإنه طلع من طبعته رجل تاجر من السكان عند ملاح النجر فرأى باب الخان مفتوحا والعبيد منبجحة والكلاب ميتة فنزل الى دليلة فرآها منبجحة وفي رقبته ورقة ورأى عند رأسها سفنجة فيها ضد النجس فخطها على مناخير دليلة فافقت فلما افقت قالت أين أنا فقال لها التاجر انزلت فرأيت باب الخان مفتوحا ورايتك منبجحة وكذلك العبيد وأما الكلاب فرأيتهم ميتة فأخذت الورقة فرأت فيها ما عمل هذا العمل الاعلى المصرى فشممت العبيد وزينب بنتها ضد النجس وقالت اما قلت لكم ان هذا على المصرى ثم قالت للعبيد انتم واهذا الامر وقالت لبتنها كم قلت ان عليا ما يحلى ثاره وقد عمل هذا العمل في نظير ما فعلت معه وكان قادرا ان يفعل معك شيا غير هذا وانما كنهه اقتصر على هذا البقاء المعروف وطلبا للمحبة بيننا ثم ان دليلة خلعت لباس الفتوة ولبست لباس النساء وربطت الحرمه في رقبتهما وقصدت قاعة احمد الدنف وكان على حين دخل القاعة بالثياب وحمام الرسائل قام شومان وأعطى للنقيب حق اربعين حمامة فاستراها وطبخها بين الرجال واذا بدليلة تدق الباب فقال احمد الدنف هذه دقة دليلة قم افقع لها يا نقيب فقام وفتح لها فدخلت دليلة * وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(فلما كانت الاسبعة الرابعة عشرة بعد السبع مائة) قالت بلغنى أيها الملك السعيد ان النقيب لم يفتح القاعة لدليلة دخلت فقال لها شومان ماجاه بك هنا يا مجوز الخمس وقد تزيت أنت واخوك زريق السماء فقالت يا مقدم ان الحق على وهذ رقبتي بين يديك ولكن الفتى الذى عمل معي هذا المنصف من هو منكم فقال احمد الدنف هو اول صبياني فقالت له انت سياتى الله عليه انه يجي الى بحمام الرسائل وغيره وتجعل ذلك انعاما على فقال حسن شومان الله يقابلك بالجزء باعلى لاي شئ طبخت ذلك الحمام فقال على ليس عندى خبر انه حمام الرسائل ثم قال احمد يا نقيب هات نائبا فاعطاهما فأخذت قطعة من حمامة وضغمتا فقال هذا ما هو لحم طير الرسائل فاني اعلمه حب المسك ويبقى لحمه كالمسك فقال لها شومان ان كان مرادك ان تأخذى حمام الرسائل فاقضى حاجته على المصرى فقالت اى شئ حاجته فقال لها ان ترزقيه بتلك زينب فقالت انما احكم عليها الا بالعرفى فقال حسن على المصرى اعطها الحمام فأعطاهما اياه فأخذته وفرحت به فقال شومان لا بد ان تردى علينا جوابا كافيما فقالت ان كان مراده ان يترجج بها فهذا المنصف الذى عمله ما هو شطارة والشطارة الا ان يضطها من خالها المقدم زريق فإنه وكيلها الذى ينادى يارطل عملك بجديدين وقد علق في دكانه كيسا حط فيه من الذهب ألفين فعند ناسه عوه تقول ذلك قاموا وقالوا ما هذا الكلام يا عاهرة انما اردت ان تعمدينا انا ناعلى المصرى ثم انها

راحت من عندهم الى الخان فقالت لبيتها قد خطب بك منى على المصرى ففرحت لانها احبته لعفته عنها
 وسألتهما اخرى فحكى لهما ما وقع وقالت شرطت عليه ان يخطبك من خالك ووقعته في الهلاك واما على
 المصرى فانه التفت اليهم وقال ماشأن زريق واى شئ يكون هو فقالوا هو ريس قتيان ارض العراق
 يكاد ان ينقب الجبل ويناول النجم ويأخذ السكك من العين وهو فى هذا الامر ليس له نظير ولكنه تاب
 عن ذلك وفتح دكان سماك يجمع من السماكة التى ديار ووضعها فى كيس وربط فى السكيس قبطانان من
 خير ووضع فى القبطان جلاجل واجراس من نحاس وربطه فى وتد من داخل باب الدكان متصل
 بالسكيس وكلمة يفتح الدكان يعلق السكيس وينادى ابن اتم يا شطار مصر يا قتيان العراق ويا مهرة
 بلاد النجم زريق السماك علق كيسا على وجه الدكان كل من يدعى الشطارة ويأخذ به جيلة فانه يكون له
 فتأق القتيان اهل الطمع ويريدون انهم يأخذونه فلم يقدر والا به واضع تحت رجليه ارسفة من رصاص
 وهو يقبل ويوقد النار فاذا جاء الطماع لساقيه ويأخذ به يضربه برغيص من رصاص فيمتهله او يقتله
 فيما على اذا تعرضت له تكون كمن يلطم فى الجنازة ولا يعرف من مات فمالك قدرة على فقار عته فانه يخشى
 هلك منه ولا حاجة لك بزواجك زيب ومن ترك شيا عاش بلاه فقال هذا عيب يارجال فلا بد لي من أخذ
 السكيس ولكن هاتوا لى بس صبية فأحضر والى بس صبية فلبسه وتحنى وارخى لثما وذبح خروفا واخذ منه
 وطعم المصران ونظفه وعقد منه من تحت وملاءه بالدم وربطه على فخذه ولبس عليه اللباس والحف وعمل له
 تمهيد من حواصل الطير وملاءها بالبن وربط على بطنه بعض قماش ووضع بينه وبين بطنه قطننا وتحزم
 عليه بقطعة كلها نشاء فصارت كل من ينظره يقول ما أحسن هذا السكك واذا جده ارمقه فاعطاه دينار
 وركب الحمار وسار به فى جهة دكان زريق السماك فرأى السكيس معلقا ورأى الذهب ظاهر امنه وكان
 زريق يقبلى فى السمك فقال على يا حمار ماهذه الراحة فقال له الراحة سمك زريق فقال له انا امرأة حامل
 والراحة تضرب فى هات لى منه قطعة سمك فقال الحمار زريق هل أصبحت تفوح الراحة على النساء
 الحوامل انا معى زوجة الامير حسن شر الطيرى قد شمت الراحة وهى حامل فهات لها قطعة سمك لان
 الجنين تحرك فى بطنها يا ستمار اللهم اكننا شر هذا النهار فأخذ قطعة سمك وأراد ان يقبلها فانطقت
 النار فدخل ليوقد النار وكان على المصرى قاعد فأتسك على المصران فقطعه فساح الدم من بين رجليه
 فقال آما جنى يا ظهري فالتفت الحمار فرأى الدم سائحا فقال لها مالك يا سيدى فقال له وهو فى
 صورة المرأة قد أسقطت الجنين فطل زريق فرأى الدم فهرب فى الدكان وهو خائف فقال له الحمار الله
 ينكد عليك يا زريق ان الصبية قد أسقطت الجنين وانك ما تقدر على زوجها فلا شئ أصبحت تفوح
 الراحة وانا أقول لك هات لها قطعة سمك فماترضى ثم اخذ الحمار حماره وتوجه الى حال سبيله وحين
 هرب زريق داخل الدكان مد على المصرى يده الى السكيس فلما حصل له شخص الخشب الذهب الذى فيه
 وصلصت الجلاجل والاجراس والحلق فقال زريق ظهر خد اعك يا علق اعمل على منصفوات فى
 صورة صبية ولكن خذ ما جاءك وضربه برغيص من رصاص فسراح خائبا وحط يده فى شعره فقام عليه
 الناس وقالوا هل أنت سوقى والامضارب فان كنت سوقيا فنزل السكيس واكف الناس شرك فقال لهم
 باسم الله على الرأس واما على فانه راح الى القاعة فقال له شومان ما فعلت فحكى له جميع ما وقع له ثم قلع
 لبس النساء وقال يا شومان احضر لى ثياب سائس فأحضرها له فأخذها ولبسها ثم أخذ حنفا وخمسة
 دراهم وراح زريق السماك فقال له اى شئ تطلب يا سطا فآراه الدراهم فى يده فأراد زريق أن يعطى له
 من السمك الذى على الطيلية فقال له انا ما أخذ الاسمكة حنفا لخط السمك فى الطاجن وأراد ان

يقيه فانطفأت النار فدخل ليوقدها ثم عد على المصرى يده لياخذ السكيس فحصل طرفه تشخصت
 الاجراس والحلق والجلاجل فقال له زريق ما دخل على منصفك ولو جئتني في صورة سائس وأنا عرفتك
 من قبض يدك على الفلوس والعجن * وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح
 * فلما كانت الليلة الخامسة بعد السبع مائة * قالت بلقيسنى أيها الملك السعيد ان عليا المصرى
 لما مديده لياخذ السكيس شحشخت الاجراس والحلق فقال له زريق ما دخل على منصفك ولو جئتني
 في صورة سائس فأنا عرفتك من قبض يدك على الفلوس والعجن وضربه برغيف من رصاص فزاع عنه
 على المصرى فلم ينزل الرغيف الا في طاجن ملا ان باللحم السخن فانكسر ورتل بمرثته على كتف القاضى
 وهو سائر ورتل الجميع في عب القاضى حتى وصل الى محامته فقال القاضى يا حاشى ما أقبحك يا شقى
 من عمل معي هذه العملة فقال له الناس يا مولانا هذا ولد صغير رحيم يحجر فوقع في الطاجن ما دفع الله كان
 أعظم ثم التفتوا فوجدوا الرغيف الرصاص والذى رماه انما هو زريق السهاك فقاموا عليه وقالوا ما حمل
 من الله يا زريق نزل السكيس أحسن لك فقال ان شاء الله انزله واما على المصرى فانه راح الى القاعة
 ودخل على الرجال فقالوا له أين السكيس فحكي لهم جميع ما جرى له فقالوا له أنت أضعت ثلثي شطرتك
 فقلع ما عليه ولبس بدلة تاجر وخرج فرأى جاويا معه جراب فيه ثعابين وجر بنديه فيها أمتعته فقال له
 يا جاوى مرادى أن تفرج ارا لادى وتأخذ احسانا فأتى به الى القاعة وأطعمه ونجبه ولبس بدلته وراح
 الى زريق السهاك واقبل عليه وزمر بالمزارة فقال له الله برزقك واذا به طلع الثعابين وروماها قد امه
 وكان زريق يخاف من الثعابين فهرب منها داخل الدكان فأخذ الثعابين ووضعها في الجراب ومديده الى
 السكيس فحصل طرفه فشن الحلق والجلاجل والاجراس فقال له ما زلت تعمل على المناصف حتى علمت
 هاو ياورماه برغيف من رصاص واذا بواحد جندى سائر ووراه السائس فوقع الرغيف على رأس
 السائس فبطخه فقال الجندى من بطخه فقال له الناس هذا حجر نزل من السقيفة فسار الجندى والتفتوا
 فرور الرغيف الرصاص فقاموا عليه وقالوا له نزل السكيس فقال ان شاء الله انزله في هذه الليلة وما زال على
 يلعب مع زريق حتى عمل معه سبعة مناصف ولم يأخذ السكيس ثم انه أرجع ثياب الجاوى ومناهجه اليه
 واعطاه احسانا ورجع الى دكان زريق فسمعه يقول انا ان بيت السكيس في الدكان نقب عليه وأخذته
 ولكن أخذته معي الى البيت ثم قام زريق وعزل الدكان ونزل السكيس وحطه في عبه فتابعه على ان قرب
 من البيت فرأى زريق جاره عنده فرح فقال زريق في نفسه حتى اروح البيت واعطى زوجته السكيس
 واللس حواشى ثم اعود الى الفرح ومشى وعلى تابعه وكان زريق مترجعا بجارية سوداء من معانيق
 الوزير جعفر ورزق منها ولده سماه عبد الله وكان يوعدها انه يطاهر الولد بالسكيس ويتروجه ويصرفه
 في فرجه ثم دخل زريق على زوجته وهو باس الوجه فقالت ما سبب عبوسك فقال لها انى بنا بلانى
 بشا طرب معي سبعة مناصف على انه يأخذ السكيس فما قدر ان يأخذته فقالت هاته حتى ادخرك لفرح
 الولد فأعطاه اياه واما على المصرى فانه تخبأت في مخدع وصار يسمع ويرى فقام زريق وقلع ما عليه ولبس
 بدلته وقال لها احفظى السكيس يا ام عبد الله وانار اثنى الى الفرح فقالت له تم لك ساعة فنام فقام على
 ومشى على اطراف أصابعه وأخذ السكيس وتوجه الى بيت الفرح ووقف يتفرج واما زريق فانه رأى
 في منامه ان السكيس أخذ طائر فأفاق مرعوبا وقال لام عبد الله قومي نظرى السكيس فقامت تنظره
 فما وجدت فلطمت على وجهها وقالت يا سواد حظك يا ام عبد الله السكيس اخذه الشاطر فقال والله
 ما اخذه الا الشاطر على وما اجد غيره اخذ السكيس ولا بد انى اجمعه فقالت ان لم تجي به فقلت عليك

بالباب وتركتك تبيت في الحارة فأقبل زريق على الفرح فرأى الشاطر عليا يتفرج فقال هذا الذي
 أخذ السكيس ولكنه نزل في قاعة احمد الدنف فسبة مزريرى الى القاعة وطلع على ظهرها وتزل فرأهم
 نائمين واذا بعلى اقبل ودق الباب فقال زريق من بالباب فقال على المصرى فقال له هل جئت بالسكيس
 فظن انه شومان فقال له جئت به افتح الباب فقال له ما يمكن ان افتح لك حتى انظره فانه وقع بينى وبين
 كبيرك رهان فقال له مديك فزيد من جنب عقب الباب فأعطاء السكيس فأخذ زريق وطلع من
 الموضع الذى نزل منه وراح الى الفرح واما على فإنه لم يزل واقفا على الباب ولم يفتح له احد فطرق الباب
 طرقة مزجة فصحا الرجال وقالوا هذا طرقة على المصرى ففتح له النقيب وقال له هل جئت بالسكيس فقال
 بكفى من احيا شومان اما اعطيتك اياه من جنب عقب الباب وقلتى ان انا حالف انى لا افتح لك الباب حتى
 ترى السكيس فقال والله ما اخذته وانما زريق هو الذى اخذته منك فقال له لا بد ان اجى به ثم خرج
 على المصرى متوجها الى الفرح فسمع الخلبوص يقول شوبش يا ابا عبد الله العاقبة عندك لولدك فقال
 على انا صاحب السعد وتوجه الى بيت زريق وطلع من فوق ظهر البيت وتزل فرأى الجارية نائمة فبجها
 وليس بدتها واخذ الولد في حجره ودار يفتش فرأى مقطفة فيه كعل العيد من بجل زريق ثم ان زريقا
 اقبل الى البيت وطرق الباب بخاوية الشاطر على وجعله ففسه الجارية وقال له من بالباب فقال ابو
 عبد الله فقال انا حلفت ما افتح لك الباب حتى تجى بالسكيس فقال جئت به فقال هاته قبيل ففتح الباب
 فقال ادنى المقطف وخذيه فيه فأدنى المقطف فخطه في فيه ثم اخذ الشاطر على ويخ الولد وايقظ الجارية
 وتزل من الموضع الذى طلع منه وقصد القاعة فدخل على الرجال واراها السكيس والولده معه فشكره
 واعطاهم السكيل فاكوه وقال باشومان هذا الولدان زريق فاخفه عندك فأخذه وأخفاه وأتى بخروف
 فذبحه واعطاهم لانه قبيل فطبخه قمة وكفنه وجعله كلبت واما زريق فإنه لم يزل واقفا على الباب ثم دق
 الباب دقة مزجة فقالت له الجارية هل جئت بالسكيس فقال لها اما اخذته في المقطف الذى ادلبته
 فقالت انا ما ادلبت مقطفها ولا رأيت كيسا ولا اخذته فقال والله ان الشاطر على سبقنى واخذه ونظر
 في البيت فرأى السكيل معدوما والولده مقودا فقال وارلده فودت الجارية على صدرها وقالت انا وابا
 للوزير ما قتل ابى الا الشاطر الذى يفعل معك المناصف وهذا بسببك فقال لها ضماته على ثم طلع
 زريق وربط المحرمة في رقبة وراح الى قاعة احمد الدنف ودق الباب ففتح له النقيب ودخل على الرجال
 فقال شومان ماجا بك فقال انتم بسببى على على المصرى ليعطينى ولدى وأسأله في السكيس الذهب
 فقال شومان الله يقابلك يا على بالجزء الاى شى ما علمتنى انه ابنه فقال زريق أى شى جرى عليه فقال
 شومان اطعمناه زيبا فشرق ومات وهو هذا فقال واولاده ما أقول لأمه ثم قام وفك الكفن فراه قمة
 فقال له اطرقتى باعلى ثم انهم اعطوه ابنه فقال احمد الدنف انت كنت معلقة بالسكيس اسكل من كان
 شاطرا يا اخذه فان اخذه شاطر يكون حقه وانه صار حق على المصرى فقال وانا واهبته له فقال له على
 الزريق المصرى اقبله من شأن بنت اخذت زينب فقال له قبلته فقالوا نحن خطبناها على المصرى فقال
 انا ما احكم عليها الا بالمعروف ثم انه اخذ ابنه واخذ السكيس فقال شومان هل قبلت منا الخطبة فقال
 قبلتها من كان يقدر على مهرها فقال له وأى شى مهرها فقال له انها طاعة ان لا يركب صدرها الا من يجى
 لها بدلة قربت عذرة اليهودى وباقى حوائجها * وأدر لك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح
 فلما كانت الليلة السادسة عشرة بعد السبع مائة قالت بلغنى أيها الملك السعيد ان زريقا قال
 لشومان ان زينب طاعة ان لا يركب صدرها الا الذى يجى لها بدلة قربت عذرة اليهودى والتاج

والحياسة والتمسوة الذهب فقال هل المصري ان لم اجب ببديتها في هذه الليلة لاحق لي في الخطبة فقالوا
يا هل تموت ان عملت معهما متصفا فقال لهم ما سبب ذلك فقالوا له عذرة اليهودي ساحر مكار غدار يستخدم
الجن وله قصر خارج المملكة حيطانه طوبى من ذهب وطوبى من فضة وذلك القصر ظاهر للناس مادام
قاعد فيه ومتى خرج منه فانه حتى ورزق بنت امها قروجا لها من هذه الببدلة من كثر فوضع الببدلة
في صينية من الذهب ويقع شبايبك القصر وينادي ابن شطار مصر وقتبان العراق ومهرة العجم كل من
أخذ الببدلة تكون له ثلثاؤه بالمنصف سائر الفتيان فلم يقدروا ان يأخذوها وسحرهم قردا وسحرا
فقال على لا بد من أخذها وتنجلي بها زينب بنت الدايملة المحتملة ثم توجه على المصري الذي كان اليهودي
فراه فظا غليظا وعنده ميزان وصنخ وذهب وفضة ومناقد ورأى عنده بغلة فقام اليهودي وقتل الدكان
وحط الذهب والفضة في كيسين وحطها ما في خرج وحطها على البغلة وركب وسار الى ان وصل خارج
البلد وعلى المصري وراءه وهو لم يشعر ثم اطلع اليهودي تريا من كيس في حية وعزم عليه ونثره في الهواء
فراى الشاطر على قصر اماله نظير ثم طمعت البغلة باليهودي في السلام واذا بالبغلة عون يستخدمه
اليهودي فنزل الخرج عن البغلة وراحت البغلة واخفت وأما اليهودي فانه قعد في القصر وعلى ينظر
فعله فأحضر اليهودي قصبه من ذهب وعلق فيها صينية من ذهب بسلاسل من ذهب وحط الببدلة في
الصينية فراه على من خلف الباب ونادى اليهودي ابن شطار مصر وقتبان العراق ومهرة العجم من أخذ
هذه الببدلة بشطارته فهي له وبعد ذلك عزم فوضعت سفرة طعام فأكل ثم فرغت السفرة بنفسيها وعزم
مرة أخرى فوضعت بين يديه سفرة طعام فشرب فقال على انت لا تأخذ هذه الببدلة الا وهو يسكر فخافه من
خلفه وسحب شريط البولاد في يده فالتفت اليهودي وعزم وقال ليدعني بالسيف فوقفت يده بالسيف في
الهواء فثبته الشمال فوقف في الهواء وكذلك رحله الجنى وصار واقفا على رجل ثم ان اليهودي صرف
عنه اطمس فعاد على المصري كما كان اولا ثم ان اليهودي ضرب تحت رمله فطمع له ان اسمه على الزبيق
المصري فالتفت اليه وقاله تعال من انت وما شأنك فقال اناعلى المصري صى احمد اللدني وقد خطبت
زينب بنت الدايملة المحتملة وعملوا على مهرها ببدلة بنتك فانت تعظيها الى ان أردت السلامة وتسلم فقال له
له بعد موتك فان ناسا كثيرا عملوا على مناصف من شأن أخذ الببدلة فلم يقدر وان يأخذوها منى فان كنت
تقبل النصيحة تسلم بنفسك فانهم ما يطلبوا منك الببدلة الا لاجل «لا كك ولولا انى رأيت سعة لك غالبا
على سعدي لسكنت رميت رقبتيك ففرح على ان يكون اليهودي رأى سعده بما على سعده فقال له لا بد لي
من أخذ الببدلة وتسلم فقال له هل هذا مرادك ولا بد قال نعم فأخذ اليهودي طاسة وملاها ماء وعزم عليها
وقال اخرج من الهيئة البشرية الى هيئة حمار ورشه منها فصار حمارا بجوافر وأذان طوال وصار ينق
مثل الخمر ثم ضرب عليه دائرة فصارت عليه سورا وصار اليهودي يسكر الى الصباح فقال له انا اركبك
وأريح البغلة ثم ان اليهودي وضع الببدلة والصينية والقصبه والسلاسل في خشنانة ثم طامع وعزم عليه
فتبعه وحط على ظهره وركب عليه واخفى القصر عن الاعين وسار وهو راكبه الى ان نزل على دكانه
وفرغ الكيس الذهب والكيس الفضة في المنقذاته وأما على فانه مربوط في هيئة حمار ولكنه يسمع
ويعقل ولا يقدر ان يتكلم واذا برجل ابن تاجر جار عليه الزمن فلم يجده صنعة خفيفة الا السقاية فأخذ
أساور زوجته واتى الى اليهودي وقاله اعطني ثمن هذه الاساور لا اشتري لى به حمارا فقال اليهودي
تحمل عليه أى شئ فقال له يا معلم امل عليه ماء من البحر وأقتاب من ثمنه فقال له اليهودي خذ منى
حمارى هذا فباع له الاساور وأخذ من ثمنها الحمار واعطاه اليهودي الباقي وسار على المصري وهو مسحور

الى بيته فقال على نفسه متى ما حط عليك الحمار الخشب والقرية وذهب بك عشرة مشاوير اعدت العاقبة
وتوت فتقدمت امرأته الساقة تحط له عليه واذا به لظها بلدا غيا فالتفت على ظهرها ونط عليها ودق
بها في دماغها وادى الذي خلفه له الوالد فصاحت فادركها الجيران فصر يوه ورفعه عن صدرها واذا
بزوجها الذي اراد ان يعمل سقاها جاء الى البيت فقالت له اما ان تطلقني واما ان ترد الحمار الى صاحبه
فقال لها اى شىء جرى فقالت له هذا شيطان في صفة حماره فانه نط على ولولا الجيران رفعه من فوق
صدرى لفعلى فى القبيح فأخذه وراح الى اليهودى فقال له اليهودى لى شىء رددته فقال له هذا فعل مع
زوجتى فعلا قبيحا فاعطاه دراهمه وراح وأما اليهودى فانه التفت الى على وقال له ادخل باب المسكر

يا مشوم حتى ردك الى * وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة السابعة عشرة بعد السبع مائة (وقالت بلغنى ايه الملك السعيد ان اليهودى لما رده
الى القاه الحمار اعطاه دراهمه والتفت الى على المصرى وقال ادخل باب المسكر يا مشوم حتى ردك الى
ولكن حينما رضيت ان تكون حمارا انا اخلبك فرحمة للسكر والنصغار واخذ الحمار وركبه وسار الى
خارج البلد واخرج الرماذ وعزم عليه ونثره فى الهواء واذا بالقصر ظهر فطلع القصر ونزل الخرج من على
ظهر الحمار واخذ اليكسين المسال واخرج القصبة وعلق فيها الصينية بالبدلة ونادى مثل ما ينادى كل
يوم أين القبتان من جميع الاقطار من يقدر ان يأخذ هذه البدلة وعزم مثل الاول فوضع له سباط فأكل
وعزم حفص المدام بين يديه ففكر واخرج طاسة فيها ماء وعزم عليها ورش منها على الحمار وقال له انقلب
من هذه الصورة الى صورتك الاولى فعاد انسانا كما كان أولا فقال له يا على اقبل النصيحة واكتف شربى
ولا حاجة لك بزواج زينب واخذ بدلة ابنتى فانها ما هى سهلة عليك وترى الطمع أولى لك والاشمرك دبا
او قدرا واسلط عليك عونا ريميك خلف جبل قافى فقال له باعذرة نا التزمت بأخذ البدلة ولا بد من
أخذها وتسلم والاقتلاك فقال له يا على أنت مثل الجوز لولم تنكسر لم تأكل واخذ طاسة فيها ماء وعزم
عليها ورش منها عليه وقال كن في صورة دب فالتفت دبابى الحمال وحط الطوق فى رقبتة وربطه فوق
له وتدا من حديد وصار يأكل ويرى له بعض لقمه ويكب عليه ففضل السكاس فلما أصبح الصباح قام
اليهودى ورفع الصينية والبدلة وعزم على الدب فتمه الى دكانه ثم قدم الى الدكان وفرغ الذهب والفضة
فى المنقدور بط الساسلة التى فى رقبة الدب فى الدكان فصار على يسمع ويعقل ولا يقدر ان ينطق واذا
برجل تاجر اقبل على اليهودى فى دكانه وقال يا معلم اتبعنى هذا الدب فان لى زوجة وهى بنت عمى قد
وصفوا لها ان تأكل لحم دب وتدهن بشحمه ففرح اليهودى وقال فى نفسه ابيعه لاجل ان يذبحه وترتاح
منه فقال على فى نفسه والله ان هذا يريد ان يذبحنى والخلاص عند الله فقال اليهودى هو من عندى اليك
هدية فأخذه التاجر ومربه على جزر فقال له هات العدة وتعال معى فأخذ السكاكين وتبعه ثم تقدم الجزر
وربطه وصار يسن السكين واراد ان يذبحه فاما رآه على المصرى فاصده فمر من بين يديه وطار بين السماء
والارض ولم يزل طار حتى نزل فى القصر عند اليهودى وكان السبب فى ذلك ان اليهودى ذهب الى
القصر بعد ان اعطى التاجر الدب فسأله بنته عن شىء لها بجميع ما وقع فقالت له احضر عونا واسأله عن
على المصرى هل هو هذا أو رجل غيره يعمل منصفا فعزم واحضر عونا وسأله هل هذا على المصرى أو هو
رجل آخر يعمل منصفا فاختطفه العون وجاء به وقال هذا هو على المصرى بعينه فان الجزر كلفه ورسن
السكين وشرع فى ذبحه فخطفته من بين يديه وجمت به فأخذ اليهودى طاسة فيها ماء وعزم عليها ورشه
منها وقال له ارجع الى صورتك البشرية فعاد كما كان أولا فرأته قربت اليهودى شياها ليحيا فوقعت

محبته في قلبها ووقعت محبتها في قلبه فقالت له يا مشوم لا يمشي نطلب بدلتي حتى يفعل بك أبي هذ
 الفحال فقال أنا التزمت بأخذ هذا زيب النصابة لاجل أن أترجح بها فقالت له غيرك لعب مع أبي
 مناصف لاجل أخذ بدلتي فلم يتمكن منها ثم قالت له اترك الطمع فقال لا بد من أخذها ورسلم أبوك وال
 أفتله فقال لها ابوها انظري يا بنتي هذا المشوم كيف يطلب هلاك نفسه ثم قال له انا اسمحرك كتابا وأخذ
 طاسة مكتوبة وفيها ما عزم عليها ورشدهم ثم اوقال له كن في صورة كتاب فصار كتابا وصار اليهودي يسكر
 هو وينته الى الصبح ثم قام ورفع البدلة والصينية وربك البغلة وعزم على السكب فتيبعه وصارت الكلاب
 تنبح عليه فرعلى دكان سقطى فقام السقطى منعه عنه الكلاب فنام فقامه والنفت اليهودي فلم يجده
 فقام السقطى عزل دكانه وراح بيته والسكب تابعه فدخل السقطى داره فنظرت بنت السقطى فرأت
 السكب فغطت وجهها وقالت يا ابني أتجني بالرجل الاجنبي فتدخله علينا فقال يا بنتي هذا كلب فقالت له
 هذا على المصري «حجره اليهودي فالنفت اليه وقال له هل أنت على المصري فأشاره برأسه نعم فقال لها
 أوهي الالاشي «حجره اليهودي قالت له بسب بدلة بنته قرأنا فأفرد أن أخلصه فقال ان كان خير ارفهنا
 وقته فقالت ان كان يتزوج بي خلصته فأشار لها برأسه نعم فأخذت طاسة مكتوبة وعزمت عليها واذا
 بصرخة عظيمة والطاسة وقعت من يدها فالنفت فرأت جارية يبهاهي التي صرخت وقالت لها يا سيدتي
 أهذا هو العهد الذي بيني وبينك وما أحد علمك هذا الفن الا أنا واتفقت معي أنك لا تفعلين شيئا الا
 بمشورتي والذي يتزوج بك يتزوجني وتكون لي ليلية ولأليلية قالت نعم فلما سمع السقطى هذا الكلام من
 الجارية قال ليلته ومن علم هذه الجارية قالت له يا أبت هي التي علمتني واسألها عن الذي علمها فسأل
 الجارية فقالت له اعلم يا سيدي اني لما كنت عند عذرة اليهودي كنت أنسل عليه وهو يتناول العزيمة
 وحين يذهب الى الدكان أفتح السكتب وأقرأ فيها الى ان عرفت علم الروحاني فسكر اليهودي يوما من
 الايام فطلبني للفراش فأبيت وقالت لا امكناك من ذلك حتى تسلم فأبى فقلت له سوق السلطان فباعني
 لك وأدبت الى منزلك فعملت سيدي واشترطت عليها أن لا تفعل منه شيئا الا بمشورتي والذي يتزوج بها
 يتزوجني ولي ليلية ولها ليلية واخذت الجارية طاسة فيها ما عزمتم عليها ورشمت منها السكب وقالت له
 ارجع الى صورتك البشرية فعدا انسانا كما كان أولا فسلم عليه السقطى وسأله عن سبب «حجره» فحكى له
 جميع ما وقع له * وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثامنة عشرة بعد السجدة **ع** قالت بلغني أيها الملك السعيد ان السقطى لما سلم
 على علي المصري وسأله عن سبب «حجره» وما وقع له حكى له جميع ما جرى له فقال له أتكفيك بنتي
 والجارية فقال لا بد من أخذ زيب واذا بداق يدق الباب فقالت الجارية من الباب فقالت قسري بنت
 اليهودي هل على المصري عندكم فقالت لها بنت السقطى يا ابنة اليهودي واذا كان عندنا أي شيء
 تفعلين به انزلي يا جارية افتحسي لها الباب ففتحت لها الباب فدخلت فلما رأت عليها رآها قال لها ما جاء
 بك هنا يا بنت السكب فقالت أنا أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا رسول الله فأسلمت وقالت له هل
 الرجال في دين الاسلام يهرون النساء أو النساء يهرون الرجال فقال لها الرجال يهرون النساء فقالت وأنا
 حجت أمهون نفسي لك بالبدلة والقصة والسلاسل ودماع أبي عدوك وعدو الله ودمع ابيها فقدمه
 وقالت هذا رأس أبي عدوك وعدو الله وسبب قتلها باهالها ما حمر عليها كتابات في المنام قائلا يقول
 لها اسلمي فأسلمت فلما انتهت عرضت على أبيها الاسلام فأبى فلما أبى الاسلام بنجته وقتلته فأخذ على
 الامتعة وقال للسقطى في غد نجته عند الخليفة لاجل أن أترجح ببتك والجارية وطمع وهو فرحان

فأصدا القاعة ومعها الامتعة واذ ابرجل حلواني بحضط على يديه ويقول لاحول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
 الناس صار كدهم حراما لا يروح الا في العرش سأنتك بالله ان تذوق هذه الحلاوة فأخذ منه قطعة وأكلها
 واذ فيها البنيغ فبنيجه وأخذ منه البدلة والقصبية والسلاسل وحطها داخل صندوق الحلاوة وحمل
 الصندوق وطبق الحلاوة وسار واذا بقاض يصيح عليه ويقول له تعال يا حلواني فوقف له وحط القاعة
 والطبق فوقها وقال أي شيء تطلب فقال له حلاوة وملبساً ثم أخذ منهم ما في يده شياً وقال ان هذه الحلاوة
 والملبس مغشوشان وأخرج القاضي حلاوة من عنده وقال للحلواني انظر هذه الصنعة مما أحسنها فكل
 منها واحمل نظيرها فأخذها الحلواني فأكل منها واذا فيها البنيغ فبنيجه وأخذ القاعة والصندوق والبدلة
 وغيرها وحط الحلواني في داخل القاعة وحمل الجميع وتوجه الى القاعة التي فيها أحمد الدنف وكان
 القاضي حسن شومان وسبب ذلك أن عليا الماسا التزم بالبدلة وخرج في طلبها لم يسهو عنه خبر افعال أحمد
 الدنف يا شباب اطلعوا فاشوا على اخيكم على المصري فطعموا وبغشون عليه في المدينة فطعم حسن شومان
 في صفة قاض فقابل الحلواني فعرف أنه احمد اللقيط فبنيجه وأخذته وصحبه البدلة وسار به الى القاعة
 وأما الاربعون فانهم داروا وبغشون في شوارع البلد فخرج على كتف الحمل من بين أصحابه فرأى
 زحمة وقصد الناس المزدهرين فرأى عليا المصري بينهم مبنجا فأيقظه من البنيغ فلما أفاق رأى الناس
 مبنجين عليه فقال على كتف الحمل أفاق لنفسك فقال ابن أنا فقال له على كتف الحمل وأصحابه
 نحن رأيناك مبنجا ولم نعرف من مبنجك فقال بنجني واحد حلواني وأخذ مني الامتعة ولكن أين ذهب
 فقالوا له مارا أيضا احد او اسكن تعال روح بنا القاعة فتوجهوا الى القاعة ودخلوا فوجدوا احمد الدنف فسلم
 عليهم وقال يا على هل جئت بالبدلة فقال جئت بها وبغيرها وجمت برأس اليهودي وقابلني حلواني فبنيجني
 وأخذها مني وحكى له جميع ماجرى له وقال لورايت الحلواني لجازيتته واذا بحسن شومان طلع من مخدع
 فقال هل جئت بالامتعة يا على فقال له جئت بها وجمت برأس اليهودي فقابلني حلواني فبنيجني وأخذ
 البدلة وبغيرها ولم اعرف أين ذهب ولو عرفت مكانه لانسكته فهل تعرف أين ذهب ذلك الحلواني فقال
 اعرف مكانه ثم قام ودخل مخدع فأرى الحلواني مبنجا فيقظه من البنيغ فتح عينيه فرأى نفسه قد ام على
 المصري و احمد الدنف والاربعين فأنصرع وقال أين أنا ومن قبضني فقال له شومان أنا الذي قبضتك
 فقال له على المصري يا ما كرا تفعل هذه الفعالة وأراد أن يذبحه فقال له حسن شومان ارفع يدك هذا صار
 صهرك فقال صهري من أين فقال له هذا احمد اللقيط ابن أخت زينب فقال على لاي شيء هذا بالقيط
 فقال له امرتني به جدي الدليلة المحتالة وما ذلك الا ان زريقا السماءك اجتمع بجدي الدليلة المحتالة وقال
 لها ان عليا المصري شاطر يارع الشطارة ولا بد أن يقتل اليهودي ويبيجي بالبدلة فاحضرتني وقالت لي
 يا احمد هل تعرف عليا المصري فقالت اعرفه وكنت أرشدته الى قاعة احمد الدنف فقالت لي روح انصبله
 شركا فان كان جاء بالامتعة فاحمل عليه منصفاً واخذ منه الامتعة فطفت في شوارع المدينة حتى رأيت
 حلوانيا واعطته عشرة دنانير وأخذت بدلته وحلاوته وعدته وجرى ماجرى ثم ان عليا المصري قال
 لاحمد اللقيط روح الى جدتك والى زريق السماءك واعلمها بانني جئت بالامتعة ورأس اليهودي وقل لهما
 عدا قابلا في ديوان الخليفة واخذ منه مهر زينب ثم ان احمد الدنف فرح بذلك وقال لا خابت فيك التربية
 يا على فلما أصبح الصباح أخذ على المصري البدلة والصينية والقصبية والسلاسل الذهب ورأس عدرة
 اليهودي على مزارق وطلع الى الديوان مع صبيانه وقبلوا الارض بين ايدي الخليفة وأدرك شهر
 زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة التاسعة عشرة بعد السبع مائة **﴿** قالت بلغني أيها الملك السعيد أن عليا ما طلع
 الديوان مع عمه احمد الذنف وصبيانه قبلوا الأرض بين يدي الخليفة فالتفت الخليفة فرأى شيا ما في
 الرجال اشجع منه فسأل الرجال عنه فقال احمد الذنف يا أمير المؤمنين هذا علي الزبيق المصري رئيس
 قتيان مصر وهو أول صبياني فلما رآه الخليفة أحبه لسكونه رأى الشجاعة لا تحته بين عينيه تشهله
 لا عليه فقام على ورمى دماغ اليهودي بين يدي الخليفة وقال له عدوك مثل هذا يا أمير المؤمنين فقال له
 الخليفة دماغ من هذا فقال له دماغ عذرة اليهودي فقال الخليفة ومن قتله فكيف لي على المصري ماجرى
 له من الاول الى الآخر فقال الخليفة ما ظننت أنك تقتله لانه كان ساحرا فقال له يا أمير المؤمنين أقدرني
 ربي على قتله فأرسل الخليفة الوالي الى القصر فرأى اليهودي بلارأس فأخذه في ثوبت وأحضره
 بين يدي الخليفة فأمر بجرقه واذا بقمر بنت اليهودي أقبلت وقبعت الارض بين يدي الخليفة وأعلمته
 بأنما ابنة عذرة اليهودي وأنها أسلمت ثم جددت اسلامها نانا بين يدي الخليفة وقالت له أنت سباق على
 الشاطر على الزبيق المصري أن تزوجني ووكالت الخليفة في زواجها بعلي فوهب الخليفة لعلي المصري
 قصر اليهودي عافية وقال له تمن علي فقال تمنيت عليك أن أقف على بساطك وآكل من مماطلك فقال
 الخليفة يا علي هل لك سبيان فقال لي أربعون صبيانا ولكنهم في مصر فقال الخليفة أرسل اليهم ليحيوا من
 مصر ثم قال له الخليفة يا علي هل لك قاعة قال لا فقال حسن شومان قد وهبت له قاعتي بما فيها يا أمير المؤمنين
 فقال الخليفة قاعتك لك يا حسن وأمر الخازن أن يعطي المعاز عشرة آلاف دينار ليني له قاعة بأربع
 لوارين وأربعين مخدعا الصبيانه وقال الخليفة يا علي هل بقي لك حاجة فأمر لك بقضاها فقال يا ملك
 الزمان أن تكون سباقا على الدليلة المحتملة أن تزوجني ببتنار زيب وتأخذ بدلة بنت اليهودي وأمتعها
 في مهرها فقبلت دليسة سماق الخليفة وأخذت الصينية والبذلة والقصبه والسلاسل الذهب وكتبوا
 كتابها عليه وكتبوا أيضا كتاب بنت السقطي والجارية وقررت اليهودي عليه ورتب له الخليفة جامكية
 وجعل له مماطاني الغداء ومماطاني العشاء وجارية وعسوفة ومهموما وشرع على المصري في الفرح
 حتى كمل مدة ثلاثين يوما ثم ان عليا المصري أرسل الى صبيانه بمصر كتابا يذكر لهم فيه ما حصل له من
 الاكرام عند الخليفة وقال لهم في المكتوب لا بد من حضوركم لاجل أن تحصلوا الفرح لأنني تزوجت
 بأربع بنات فبعد مدة يسيرة حضر صبيانه الاربعون وحصلوا الفرح فوطنهم في القاعة وأكرمهم غاية
 الاكرام ثم عرضهم على الخليفة فخلع عليهم وجلت المواشط زيب بالبذلة على علي المصري ودخل عليها
 فوهدا دارة ما نعت ومهرة لغيره ما ركبت وبعدها دخل على الثلاث بنات فوجدهن كملات الحسن
 والجمال ثم بعد ذلك انفق ان عليا المصري سهر عند الخليفة ليلة من الليالي فقال له الخليفة مرادى
 يا علي أن تحكي لي جميع ماجرى لك من الاول الى الآخر فكيف لي جميع ماجرى له من الدليسة المحتملة
 وزيب انصاه وزربق السماء فأمر الخليفة بكتابة ذلك وأن يجعلوه في خزانه الملك فكتبوا جميع
 ما وقع له وجعلوه من جملة السير لا مة خيرا البشر صلى الله عليه وسلم ثم تعدوا في أرغد عيش وأهناه الى
 ان أناهم هاذم اللذات ومفرق الجماعات والله سبحانه وتعالى أعلم

﴿ حكاية أردشير وحياة النفوس **﴾**

﴿ وما يحكى أيضا **﴾** أيها الملك السعيد أنه كان بمدينة شيراز ملك عظيم يسمى السيف الاعظم شاه
 وكان قد كبر سنه ولم يرزق ولدا فجمع الحكماء والاطباء وقال اني قد كبر سنني وقد علمت حالي وحال المملكة

ونظامها واني خائف على الرعيمة من بعدى والى الآن لم أر زق ولدا فوالوا نحن نضع لك شيئا من العقاقير
 يكون فيه النفع ان شاء الله تعالى فصنعوا له شيئا واستعمله ثم واقعز وجته فثبت باذن الله تعالى الذى
 يقول للشيء كن فيكون فلما استكملت شهرها وضعت ولدا ذكرا مثل القمر فسماه أردشير فكبر
 وانتشى وتعلم العلم والادب الى أن صار له من العمر خمس عشرة سنة وكان بالعراق ملك يسمى الملك عبد
 القادر وكان له بنت كالقدر الطالع وكانت تسمى حياة النفوس وكانت تبغض الرجال فلا يكاد احد ان
 يذكر الرجال بحضرتهم وقد خطبها من أيها الملوك الا كعرة فكماها أبوها فتنقولا لأفعل هذا أبدا وان
 غضبتي عليه قتلت نفسي فسمع ابن الملك أردشير بذلك فأتى والده بذلك فنظر الى حاله وورقه وصار
 كل يوم يوعده بزواجها ثم أرسل وزيره الى أيها الخطبها فأبى فلما رجع الوزير من عند الملك عبد القادر
 وأخبره بما اتفق له معه وأعلمه بعدم قضاء حاجته صعب ذلك على الملك واعتاظ غيظا شديدا وقال هل
 مثلى يرسل الى أحد من الملوك في حاجة فلم يقضها ثم أمر مناديا أن ينادى في العسكر بتبريز الخيام وكثرة
 الاهتمام ولو بالقرض في النفقة وقال ما بهيت أرجع حتى أخرب ديار الملك عبد القادر وأقتل رجاله
 وأحرق آثاره وأنهب أمواله فلما بلغ ولده أردشير هذا الخبر قام عن فراشه ودخل على أبيه الملك وقيل
 الارض بين يديه وقال له أيها الملك الأعظم لا تكاف نفسك بشئ من هذا * وأدرك شهر زاد الصباخ
 فسكتت عن الكلام المباح

ع) فلما كانت الليلة الموقية لعشر من بعد السبع مائة * قالت بلغني أيها الملك السعيد ان ابن الملك لما
 بلغه هذا الخبر دخل على أبيه الملك وقيل الارض بين يديه وقال له أيها الملك الأعظم لا تكاف نفسك
 بشئ من هذا وتجرد هذه الابطال والعسكر وتنفق مالك فانك أقوى منه ومتى جردت عليه هذا العسكر
 الذى معك أخرب دياره وبلاده وقتلت رجاله وأبطاله ونهبت أمواله ويقتل هو أيضا فيبلغ ابنته
 ما يحصل لأبيها وغيره من تحت رأسها فتقتل نفسها وأنا موت بسببها ولا أعيش بعدها أبدا فقال له الملك
 فما يكون رأيك يا ولدي قال له أنا أوجه في حاجتي بنفسى والبس لبس التجار وأتحيل في الوصول اليها
 وأنظر كيف يكون قضاء حاجتي منها فقال لها أبوها هل اخترت هذا الرأي فقال له نعم يا ولدي فدعا الملك
 بالوزير وقال له سافر مع ولدى وغرة فوادى وساعده على مقاصده واحتفظ عليه وودبه برأيك الرشيد فانك
 معه عوض عنى فقال الوزير سمعوا طاعة ثم ان الملك أعطى ولده ثمانمائة ألف دينار من الذهب وأعطاه
 جواهر وفضو صاغا ومتاوعا وذاخر وما أشبه ذلك ثم ان الولد دخل الى والدته وقبيل يديه ما وسألها
 الدعاء فدعت له ثم قامت من ساعتها وفتحت خزانها وأخرجت له ذخائر وقلائد ومصاغا وملابس وتحفا
 وجميع الشئ الذى كان مدخرا من عهد الملوك السالفة مما لا تعادله أموال ثم أخذت معه من عماليكه
 وعلمائه وودابه جميع ما يحتاج اليه في الطريق وغيره وتزيارى التجار هو والوزير معهما وودع
 والديه وأهله وقرائبه وساروا ويقطعون البرارى والقفار آنا الليل والنهار فلما طالت عليه الطريق أنشد

هذه الابيات غرامى من الاشواق والسقم زائد * ومالى على جور الزمان مساعد
 أراعى الشربا والسماك اذا بدا * كفى من فرط الصبابة عابد
 أراقب نجم الصبح حتى اذا أتى * أهيم بأشواقى ووجدى زائد
 وحقكم ما حلت عن دين حبكم * وما أنا الا ساهر الجفن واحد
 فان عز ما أرجوه زادى الضنى * وقل اصطبارى بعد كم المساعد
 صبرت الى ان يجتمع الله شملنا * وتكمد من ذلك العدا والحواسد

فلما فرغ من شعره غشى عليه ساعة فرش الوزير عليه ما الورود فلما أفاق قال له يا ابن الملك صبر نفسك
فإن الصبر عاقبته الفرج وهأت ساثر إلى ماتريد ولم يزل الوزير بلا طفة ويديه إلى أن سكن روعه جد وافي
السيف فلما طالت على ابن الملك الطريق تذكر محبوبة فأنشد هذه الأبيات

طال البعاد وزاد الهيم والقلق * وشجعتي في لبيب النار تحترق
وشاب رأسي مما قد بليت به * من الغرام ودمع العين ينرفق
أقسمت يا منيتي يا منتهى أملي * بخالق الخلق منها الغصن والورق
لقد حلت غراما منك يا أملي * ولم يطق حمله في الناس من عشوة
واستخبروا الليل عنى فهو يخبركم * إن كان جفني طول الليل ينطق

فلما فرغ من انشاد شعره بكى بكاء شديدا وشكها بلاقيه من شدة الغرام فلاطفه الوزير برسالة ووعده
ببلوغ منه وساروا أياما قلائل حتى أشرقوا على المدينة البيضاء بعد طلوع الشمس فقال الوزير لابن
الملك ابشريا يا ابن الملك بكل خير وانظر هذه المدينة البيضاء التي أنت طالبا لها فرح ابن الملك فرح شديدا
وأنشد هذه الأبيات

خيل لي اني مغرم القلب هاشم * ووجدى مقبب والغرام ملازم
أنوح كما الشكلا ن أسهره الاسبى * اذا جن ليلى ليس في العشق راحم
وان هبت الارواح من نحو أرضكم * فعندي لها برد على القلب قادم
وتهل أحفاني كسحب مواطر * وفي بحرها الجارى فوادي عاتم

فلما وصل إلى المدينة البيضاء دخلها وسألا عن خان التجار ومحل أبواب الاموال فدلوها عليه فترلا
فيه وأخذاهما ثلاثة حواصل فلما أخذتا المفاتيح فتحها وادخلها فيهما بضائعهما وامتعتهم ما واثما حتى
استراحا ثم قام الوزير بتحليل في امر ابن الملك * وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح
* فلما كانت الليلة الحادية والعشرون بعد السبع مائة * قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الوزير وابن
الملك لما نزلا في الخان وادخلوا بضائعهم في الحواصل واجلسا هناك غلما ثم أقاما حتى استراحا قام
الوزير بتحليل في امر ابن الملك فقال له قد خطر بي إلى شيء واظن ان فيه الصلاح لك ان شاء الله تعالى
فقال له أيها الوزير الحسن التدبير افعل ما خطر بي اليك سدد الله رأيتك قال له الوزير أريد أن أستسكرو
لكد كنا في سوق البرازين وتعد فيها الان كل أحد من الخاص والعام يحتاج إلى السوق وأنا ظن انك
اذا جلست في الدكان ونظرت اليك الناس بالعيون تميل اليك القلوب فتعوى على فيل المطلوب لان
صورتك جميلة وتميل اليك الخواطر وتبتسج بك النواظر فقال له افعل ما تختار وتريد فعند ذلك نهض
الوزير من ساعته ولبس أنفرا ثيابه وكذلك ابن الملك وأخذ في جيبه كيسا فيه الف دينار ثم خرجا عيشان في
المدينة فنظرت الناس اليهما وهتوا في حسن ابن الملك وقالوا سبحان من خلق هذا الشاب من ماء مهين
فتمبارك الله احسن المخلقين وكثر الكلام فيه وقالوا ما هذا ابشر ان هذا الاملك كريم ومن الناس من
يقول هل سهارضوان خازن الجنان عن باب الجنة يخرج منها هذا الغلام وصارت الناس تبعهما إلى
سوق القماش حتى دخل فيه ووقفات قدم اليهما شيخ ذو هيبه ووقار فسلم عليه وما فردا عليه السلام
ثم قال لهما يا اسادتي هل لكم من حاجة تتشرف بقضائها قال له الوزير ومن تكون انت يا شيخ قول لنا
عرف سوق فقال له الوزير اعلم يا شيخ ان هذا الشاب ولدني وأنا اشتسي أن آخذ له دكانا في هذا
السوق ليجلس فيها ويتعلم البيع والشراء والاخذ والعطاء ويتخلق باخلاق التجار قال العريف سمعا

وطاعة ثم ان العريف احضر له ما افتتح دكان في الوقت والساعة وأمر الدالين ان يكدسوها فكدسوها
 ونظفوها وارسل الوزير احضر من اجل الدكان مرتبة عالية محشوة بربش النعام وعليها محبادة صغيرة
 وداؤها مزركش بالذهب الاحمر واحضر ايضا محبده واحضر من المتاع والقماش الذي احضر معه ما عدا
 الدكان فلما كان في اليوم الثاني احضر الغلام وفتح الدكان وجلس على تلك المرتبة وأوقف قدامه
 جملو كين لابسين احسن الملابس وأوقف في اسفل الدكان عبد من من احسن الحبش وقد اوصاه الوزير
 بكنتمان مره عن الناس ليحسد بذلك الاعانة على قضاء حوائجه ثم تركه ومضى الى المخازن وأوصاه ان
 يعرفه بجميع ما يتفق له في الدكان يوم ما يوم فصار الغلام جالساً في دكانه كأنه البدر في تمامه وكانت
 الناس تسمع به ويحسبه فيأتون اليه لغرض حاجة ويحضرون السوق حتى ينظروا الى حسنه وجماله
 وقده واعتداله ويسبحون الله تعالى الذي خلقه وسواه وصار ذلك السوق لا يقدر احد ان يشقه من
 فرد ان زاد حام الخلق عليه وصار ابن الملك يلتفت عينا وشمالا وهو متحير في أمره من الناس الذين هم
 باهتون له ويرجون ان يعمل محبة مع احد من المقربين الى الدولة لعله ان يجاب اليه ذلك كراثة الملك فلم
 يبد الى ذلك سبيلا وضايق صدره لذلك والوزير عييه في كل يوم يحصل مرداه ولم يزل على هذه الحالة مدة
 مديدة فبينما هو جالس في الدكان يوم من الايام واذا بامرأة عجوز عليها حشمة وهيبة ووقار وهي لابسة
 ثياب الصلاح وخلفها جارتان كأنهما قران فوقفت على الدكان وتأملت الغلام ساعة وقالت سبحان
 من خلق هذه الطلعة وتفنن هذه الصنعة ثم انهما سلمت عليه فرد عليها السلام وأجلسها الى جانبه فقالت
 له من أي البلاد انت يا ملبج الوجه قال لها انا من نواحي الهند يا أمي وقد حثت الى هذه المدينة على سبيل
 الفرجة فقالت له كرمت من قادم ثم قالت له أي شيء عندك من البضائع والمتاع والقماش ارنى شيئاً
 ملبجاً يصلح للمرك فله اسمع كلامها قال اترى يدان الملبج حتى اعرض عليك فان عندى كل شيء يصلح لاربابه
 قالت له يا ولدى انا اريد شيئاً يكون غالى الثمن ملبج الشكل اعلني شيء يكون عندك قال لها لا بد ان تعلميني
 لمن تطلبين البضاعة حتى اعرض عليك مقام الطالب قالت صدقت يا ولدى انا اريد شيئاً لسيدتي حياة
 النفوس بنت الملك عبد القادر صاحب هذه الارض وملك هذه البلاد فلما سمع ابن الملك كلامها طار
 عقله فرحاً خفق قلبه فديده الى خلفه ولم يأمر عماليكه ولا عبيده وأخرج صرة فيها مائة دينار ودفعها للعجوز
 وقال لها هذه الصرة من اجل غسل ثيابك ثم مديده اليها بجمعة وأخرج منها حلة تساوي عشرة آلاف دينار
 أو أكثر وقال هذا من جملة ما حثت به الى أرضكم فلما نظرت اليها العجوز أعجبت وقالت بكم هذه الحلة
 يا كامل الاوصاف فقال بغير ثمن فشكرته وأعادت عليه القول فقال والله ما أخذتها ثمن بل هو هبة مني
 اليك اذا لم تقبله المسكوت ويكون ضيافته مني السيد والحمد لله الذي جمع بيني وبينك حتى اذا احتجت في
 بعض الايام حاجة وجدتك معينة لي على قضاء ما فتجيت العجوز من حسن ذلك الكلام وكثرة كرمه وزيادة
 أدبه فقالت له ما الاسم ياسيدي قال لها اردشير قالت والله هذا الاسم عجيب تسمى به اولاد الملوك وانت
 في زى بنى التجار قال لها من محبة والى اياي مما في هذا الاسم وليس الاسم يدل على شيء فتجيت منه
 العجوز وقالت له يا ولدى خذ من بضاعتك خلف انه لا ياخذ شيء ثم قالت له العجوز يا حبيبي اعلم ان
 الصدق اعظم الاشياء وما هذا الكرم الذي انت تصنع معي الامس اجل أمر فأعلمني بأمرك وضميرك
 لعل لك حاجة فأساعدك على قضاءها فعند ذلك حط يدها وعاهدتها على السكتمان وحدثها بمحبته
 كله وأخبرها بمحبته لبنت الملك وعما هو فيه من أجلها فهزت العجوز رأسها وقالت هذا هو الصحيح واسكن
 يا ولدى قالت العقلاء في المثل السائر ان أردت ان لا تطاع فأمر بما لا يستطيعون وانت يا ولدى اسمك تاجر

ولو كانت معك مفايح السكروز لا يقال لك الا تاجر اذا أردت ان تعطى درجة عالية عن درجتك فاطلب بنت قاض أو بنت أمير فلا يسيء يا ولدي ما تطلب الابنت ملك العصر والزمان وهي بنت بكر عذراء لم تعلم شيئا من أمور الدنيا ولا رأيت في عمرها غير قصرها الذي هي فيه ومع صغر سنها فأنها عاقلة لبيبة فطنة جادة ذات عقل راجح وفعل صالح ورأى قادم وان أباهما رزق الألهي وهي عنده أعز من روحه وفي كل يوم يأتي اليها يصبح عليها وكل من في قصرها يخاف منها لا تظن يا ولدي ان أحد ايقدر ان يكلمها بشيء من هذا الكلام فلا سبيل لي الى ذلك والله يا ولدي ان قلبي وجوارحي تحبك ومرادى لو كنت مقبلا عندك هاو لكن أنا عرفت بشيء لعل الله ان يجعل فيه شفاء قلبك وأخاطر معك بروحي ومالى حتى أقضي لك حاجتك فقال لها وما هو يا امي قالت له اطب منى بنت وزير او بنت أمير فان طلبت منى ذلك فأنا اجيبك الى سؤالك لانه لا يمكن لاحد ان يصعد من الارض الى السماء بوثبة واحدة فقال لها الغلام بأدب وعقل يا امي انت امرأة عاقلة تعرفين مواقع الامور هل الانسان اذا ارجعته راسه يربط يده قالت لا والله يا ولدي قال وهكذا ان قلبي ما يطلب احد سواها ولم يقتلني غيرها وها هو الله انى من المسالكين اذالم احد لي ارشاد معين فبالحق عليك يا امي ان ترحمي غربتي وانسكاب عبرتي * وادرك شهر زاد الصباح فسكت عن الكلام المباح

فقدما كانت اللمسلة الثانية والعشرون بعد السبع مائة * قالت بطغنى ايها الملك السعيد ان ارد شيران الملك قال للجوز بالله عليك يا امي ان ترحمي غربتي وانسكاب عبرتي قالت له والله يا ولدي ان قلبي يتقطع من اجل كلامك هذا وليس في يدى حيلة افعلها اقال اريد من احسانك ان تحملنى منى هذه الورقة وتوصلها اليها وتقبلى لي يديها فحنت عليه وقالت لها اكتب لها ما تريد وانا اوصلها اليها فلما سمع ذلك كاد ان يطير من الفرح ودعا بدواة وقرطاس وكتب اليها هذه الابيات

يا حياة النفوس جودى يوصل * لمحب اذابه الوجيران * كنت فى لذة وفى طيب عيش
فأنا اليسوم والله حيران * وزمت السهاد فى طول ليلى * رهميرى بطوله احزان
فارحمى عاشقا كئيبا معنى * منه شوقا تقزحت احفان * واذا ما اتى الصباح حقيقا
* فهو من قرع الهوى نشوان *

فلما فرغ من رقم الكتاب طواه وقبله واعطى الجوز اياه ثم مديده الى الصندوق وأخرج لها صرة أخرى فيها مائة دينار واعطاها اياها وقال لها فى هذه على الجوارى فامتنعت وقالت والله يا ولدي ما أنا معك بسبب شيء من ذلك ففسكرها وقال لا بد من ذلك فأخذتم امنه وقبلت بديه وانصرفت فدخلت عليها وقالت يا سيدتى جئت بشيء ما هو عند أهل مدينتنا وهو من عند شاب ملجى ماعلى وجه الارض أحسن منه قالت يا دابتي ومن أين هذا الشاب قالت هو من نواح الهند اعطاني هذه الخلة المندسوجة بالذهب مرصعة بالدر والجواهر تسارى ملك كسرى وقبصر فلما فتحها اضاء القصر من نور تلك الخلة بسبب حسن صنعها وكثرة الفصوص والجواهر التي فيها فتعجب منها كل من فى القصر وتأملت ابنت الملك فلم تجد لها قيمة ولا ثمنا الاخراج ملك أبيها عما كملها فقالت للجوز يا دابتي هل هذه الخلة من عنده أو من عند غيره قالت هي من عنده قالت يا دابتي هل هذا التاجر من مدينتنا أو غريب قالت هو غريب يا سيدتى وما نزل مدينتنا الا عن قريب وهو والله صاحب حشم وخدم ملجى الوجه معتدل القدر كريم الاخلاق واسع الصدر مارات عن أحسن منه الا أنت قالت بنت الملك ان هذا الشيء عجيب كيف تكون هذه الخلة التي لا يفتنى بثمنها مع تاجر من التجار وما قدر ثمنها الذى أخبرك به يا دابتي فقالت الجوز والله يا سيدتى ما أخبرنى بمقدار ثمنها

وانما قال لي لا آخذ لها ثم انا ما هي هدية مني لابنة الملك فانها لا تصلح لاحد غير هارود الذهب الذي
 أرسلته معي وحلف أنه لا يأخذه وقال هولاء ان لم تقبله الملكة قالت بنت الملك والله ما هذا الاسماع عظيم
 وكرم خزيل وأخشى من عاقبة أمره بما يؤذي في ضرر فلا شيء لم تسأله يا دابتي ان كان له حاجة
 تقيضها له فقالت ياسيدتي سألته وقلت له هل لك حاجة فقال لي حاجة ولم يطلع عني عليها الا أنه قد
 أعطاني هذه الورقة وقال لي قدميها للملكة فأخذتها مني وفتحتها وقرأتها الى آخرها فتغير حالها وغاب
 صوابها واصفرو لونها وقالت للمجوز ويلك يا دابتي ما بال هذا الكلب الذي يقول هذا الكلام لبنت
 الملك وما المناسبة بيني وبين هذا الكلب حتى يكاتبني والله العظيم رب زمزم والحطيم لولا أني أخاف
 الله تعالى لأبعثن الى هذا الكلب بتسكتيف يديه وشرم مناخيره وقطع أنفه وأذنه وأمثل به وبعد هذا
 أصله على باب السوق الذي فيه دكانه فلما سمعت المجوز هذا الكلام اصفر لونها وارتعدت فرائصها
 وانعدت لسانها ثم قوت قلبها وقالت خيرا ياسيدتي وما في الورقة حتى أزعجك هل هو غير قصة رفعت البك
 تتضمن شكايته له من فقره وأظلم بروجها احسانك اليه أو كشف ظلامته قالت لا والله يا دابتي بل هي
 شعرو وكلام مستهجن ولكن يا دابتي هذا الكلب ما يخلمون ثلاثة أحوال اما أن يكون مخنونا ليس عنده
 عقل واما أن يكون قاصدا قتل نفسه أو مستعينا على مراده مني بذى قوة شديدة وسلطان عظيم اما أن
 يكون سجع باغي من بغايا هذه المدينة التي تبيت عندهم يطلها الليلة أو ليلتين حتى يرأسني بالاشهار
 المستهجنة أفعد على بذلك الامر قالت لها المجوز والله ياسيدتي لقد صدقت ولكن لا تعني بهذا
 الكلب الجاهل فأنت قاعدة في قصرك العالى المشيد المنيع الذي لا تغلوه الطيور ولا يمر عليه الهواء وهو
 طائر ولكن اكني له كتابا ويحبه فيه ولا تترك له شيئا من أنواع التوبيع وهدديه غاية التهديد واعرضي
 عليه الموت وقولي له من أين تعرفني حتى تكاتبني يا كلب التجار يا من هو طول دهره مشمت في البراري
 والفقر على درهم يكاتبه أو دينار والله ان لم يتب من رقتك وتصع من سكرتك لأصليتك على
 باب السوق الذي فيه دكانك قالت بنت الملك اني أخاف أن كاتبتك أن يطمع قالت المجوز وما مقداره
 وما درجتك حتى يطعم فينا وانا ما كتب له لاجل أن ينقطع طعمه ويكثر خوفه ولم ترز لتخيل على بنت
 الملك حتى أحضرت دواة وقرطاسا وكتبت اليه هذه الايات

يامدحي الحب والبلى مع السور * تقضى اليبالى في وجد وفي فكر
 أنظلم الوصل يامغرور من قر * وهل ينال المنى شخص من القمر
 اني نصحتك في الاقوال مستعيا * افصر فانك بين الموت والمخطر
 فلن رجعت الى هذا السؤال فقد * أنك مناعذاب زائد الضرر
 فسكن أديبا لبيبا عاقلا فطنا * هاقد نصحتك في شعري وفي خبري
 وحق من خلق الاشياء من عدم * وزان وجه السماء بالانجم الزهر
 لنن رجعت الى ما أنت قائله * لأصليتك في جذع من الشجر
 ثم طوت الكتاب وأعطت العجوز اياه فأخذته وسارت الى أن وصلت الى دكان الغلام فاعطته اياه
 * وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثالثة والعشرون بعد السبع مائة قال بلغني أيها الملك السعيد أن العجوز لما
 أخذت الكتاب من حياة النفوس وسارت الى أن أعطت الغلام اياه وهو في دكانه وقالت له اقرأ جوابك
 واعلم أنها المقرات الكتاب اغناظت غيظا عظيما ومارات الأطفه بالحديث حتى ردت لك الجواب
 فاخذ

فأخذ السكّاب بفرحة وقرأه وفهم معناه فلما فرغ من قراءته بكى بكاء شديدا فتم قلب العجوز وقالت
يا ولدي لا أبكي الله لك عيننا ولا أحزن لك قلبنا فأى شيء أظف من هذا في جواب كتابك حين فعلت هذه
الفعال فقال يا نبي وماذا أفعل من الخيل أظف من هذا وهي ترسل تهديني بالقتل وبالصلب وتنهاني
عن مكاتبتها وإني والله أرى موتي خيرا من حياتي ولكن أريد من فضلك أن تأخذني هذه الورقة وتوصلها
إليها فقالت له اكتب وعلى رد الجواب والله لا خاطرن معل برؤس في حصول مرادك ولو هلكت في رضائك
فشكرها وقبل يديها وكتب إليها هذه الأبيات

تمهدوني بقتلي في محبتكم * والقتل لي راحة والموت مقدر
والموت أهني لصب أن تطول به * حيناته وهو مطرود ومنه مور
فإن تزوروا محبنا قبل ناصره * فإن سعى الوري في الخير مشكور
وان عزمتم على أمر فدونكم * اني عميد لكم والعبد مأسور
كيف السبيل ولا لي عنك مصطبر * فكيف هذا وقلب الصب مجبور
يا سادتي فارحوا في حبكم دنفا * فكل من يعشق الاحرار معذور

ثم طوى السكّاب وأعطى العجوز اياه وأعطاه اصرتين فيهما ما تادينا رفا متعت من أخذها حلف
عليها فأخذتها وقالت لا بد أني أبلغك منك على رشم أنف عدك وسارت حتى دخلت على حياة
النفوس وأعطتها السكّاب فقالت لها ما هذا يا ابنتي قد صرنا في مراسلة وانت رائحة جاثية اني أخاف أن
ينكشف خبرنا فتفتقح قالت العجوز وكيف ذلك يا سيدتي ومن يقدر أن يتكلم بهذا الكلام فأخذت
السكّاب منها وقرأته وفهمت معناه ودقت يدا على يد وقالت قد بلينا بهذا ما عرفنا من أين جاءنا هذا الغلام
قالت العجوز يا سيدتي بالله عليكم أن تكتمني له كتابا ولكن اغلظي له القول وقولي له ان أرسلت كتابا
بعد ذلك ضربت عنقه فقالت لها يا ابنتي أنا اعرف ان هذا ما يتهمني على هذه الصورة والأليق عدم
المسكّابة وان لم يرجع هذا السكّاب بالتهديد السابق ضربت عنقه قالت لها العجوز ا كتمني لها كتابا وعرفني
بهذا الحال فدعت بنت الملك بدواة وقرطاس وكتبت له تهده هذه الأبيات

أيا خافلا عن حادثات الطوارق * ويامن الى وصل لي قلب عاشق
تأمل أيا مغرور هل تدرك السما * وهل أنت للبدر المنير بلا حق
سأصليك نارا ليس يجبوها * ونضحى قتيلا بالسيوف الواثق
فمن دونه يا صاح أبعده شقة * وأمر خفي فيه شيب المغارق
خذ النصح مني ثم كف عن الهوى * وعن أمرك أرجع انه غير لائق

ثم طوت السكّاب وأعطت العجوز اياه وهي في حال عجيب من اجل هذا الكلام فأخذته العجوز وسارت
حتى وصلت به الى الغلام فتناولته اياه فأخذها منها وقرأه وأطرق برأسه الى الارض بخط باصبعه ولم يتكلم
فقالت له العجوز يا ولدي مالي أراك لا تبدي خطبا ولا ترد جوابا قال لها يا أمي أي شيء أقول وهي تهديني
بما تزداد الاقسوة ونفورا قالت اكتب لها كتابا عاتريد وأنا أدفع عنك ولا يكون قلبك الا طيبا فلا بد أن
أجمع بينكما فشكر فضلها وقبل يديها وكتب إليها هذه الأبيات

فلته قلب لا يلين لعاشق * وصب الى وصل الاحبة شائق
وأجفان عين لا تزال قريحة * اذا جنهما من هالك الليل غاسق
فمن وجودوا وارحوا وتصدقوا * على من ضناه العشق وهو مفارق

يبين بطول الليل ما يعرف الكرى * حريق رقي بحر المدامع غارق
فلا تقطعي أطماع قلبي لانه * كئيب معني وهو في الحب خافق

ثم طوى الكتاب وأعطى العجوزاياه وأعطاهما ثلثمائة دينار وقال لها هذه غسل يدك فشكلته وقبلت
يديه وسارت حتى دخلت على بنت الملك وأعطتها الكتاب فأخذته وقرأته الى آخره ومرت منه من يدها
ونمضت قائمة على رجلها وتمتت على عقاب من الذهب مرصع بالذر والجواهر حتى وصلت الى قصر أبيها
وعرق الغضب قائم بين عينيها وما جسر أحد أن يسأل عن حالها فلما وصلت الى القصر سألت عن الملك
والدها فقال لها الجوارى والمحاضن ياسيدي انه قد خرج الى الصيد والقنص وهي مثل الاسد
الضاري ولم تسلم أحد الا بعد ثلاث ساعات وقد راق وجهها وسكن غضبها فلما رأت العجوز أنها زال
عنها ما عند هامن الكدر والغيط تقدمت اليها وقبلت الارض بين يديها وقالت لها ياسيدي أين كانت
هذه الخلطوات الشريفة قالت لها الملكة الى قصر ابي قالت ياسيدي أما كان أحد يقضي حاجتك قالت
أنا مارحت الا لاجل أن أعلم بما جرى لي من كلب التجار وأسلط عليه ابي فيسكه ويسلك جميع من كان
في سوقه ويصلهم على دكا كينهم ولا يدع أحد من التجار الغرباء يقيم في مدينتنا فقالت لها العجوز وهل
ما ذهبت الى أيبك ياسيدي الا لهذا السبب قالت لها نعم الا اني ما وجدتني حاضر ابل رأيت غائبا في الصيد
والقنص وأنا منذ تظرت رجوعه قالت العجوز أعوذ بالله السميع العليم ياسيدي الحمد لله أنت أعقل الناس
وكيف تعلمن الملك بهذا الكلام الهذيان الذي لا ينبغي لأحد اقصاؤه قالت ولم ذلك قالت العجوز افرضي
أنك أقيمت الملك في قصر مورع فتيه بهذا الحديث وأرسل خلف التجار وأمر بشقهم على دكا كينهم وراهم
الناس الأيسألون عن ذلك ويقولون ما سبب شقهم فيقال لهم في الجواب انهم أرسلوا اليفسد وابنت
الملك * وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الرابعة والعشرون بعد السبع مائة قالت بلغني ايها الملك السعيدان العجوز قالت
ابنت الملك افرضي أنك أعلمت الملك بذلك وأمر بشق التجار اليس براهم الناس ويسألون ما سبب
شقهم فيقال لهم في الجواب انهم أرادوا ان يفسدوا بنت الملك فيختلّفون في نقل الحكايات عنك فبعضهم
يقول قعدت عندهم عشرة أيام وهي غائبة عن قصرها حتى شعبوا منها وبعضهم يقول غير ذلك والعرض
ياسيدي مثل اللبن أدنى غبار يدسه وكالرجاج اذا انصدع لا يلتئم فإياك أن تخبري أباك وغيره بهذا الامر
لئلا ينبتك عرضك ياسيدي ولا يفيدك اخبار الناس شيئا أبدا وميرى هذا الكلام بعقلك الرجحان لم
تجد فيه صحيفا فاعلى ماتر يدين فلما سمعت بنت الملك من العجوز هذا الكلام تأملته فوجدته في غاية
الصواب فقالت لها ما قلته يا دابني صحيح ولكن كان الغيط طمس على قلبي قالت العجوز ان نبتك طيبة
هنا والله تعالى حيث لم تخبري أحد اولسكن بقى شيء آخر وهو اننا لانسكت عن قلته حيا هذا الكتاب اخس
التجار فاكتبي له كتابا وقولي له يا اخس التجار لولا اني وجدت الملك غائبا لسكنت في هذه الساعة أمرت
بصليك أنت وجميع حيرانك وليسك ما يدور من هذا الامر شيء وأنا أقسم بالله تعالى متى رجعت الى
مثل هذا الكلام قطعت أرتك من على وجه الارض واغلظي عليه بالكلام حتى ترديه عن هذا الامر
ونهيته من غفلته قالت لها بنت الملك وهل يرجع عما هو فيه بهذا الكلام قالت وكيف لا يرجع وأنا
أكله وأعرفه بما وقع فعدت بدراة وفرطاس وكتبت اليه هذه الايات

تعلقت الآمال منك بوصلنا * وتقصد مننا أن نتال المآربا
ولا يقتل الانسان الا شروره * ويولييه ما يغييه منا المصائبنا

فأنت ذوبأس ولا لك عصبة * ولا كنت سلطانا ولا كنت نائباً
ولو كان هذا فعل من هو مثلنا * لعادمنا الاهوال والحرب أسبياً
ولكن ساعفوا الآن عما جنيته * لعلك من ذا الحين ترجع نائباً
ثم قدمت السكاب للعجوز وقالت لها ياد ايتي انتهى هذا السكاب لثلاث قطع راسه وندخل في خطيبته قالت
لها العجوز والله يا سيدتي ما أخلى له جنباً ينقلب عليه واخذت السكاب وسارت به حتى وصلت الى
الغلام وصلت عليه فرد عليها السلام وناولته السكاب فأخذه وقرأه وهز راسه وقال انالله وانا اليه راجعون
ووقال يا أمي ما يكون علي وقد قل صبري وضعف جلدتي فقالت له العجوز يا ولدي صبر نفسك لعل الله
يحدث بعد ذلك أمراً أو آت ما في نفسك وانا احيى اليك الجواب وطب نفساً قرعينا فلا بد ان أجمع
بينك وبينهم ان شاء الله تعالى فدعا لها وكتب لها كتاباً ووضعنه هذه الايات

اذالم يكن لي في الهوى من يجيرني * وجور غرامي قائل وميت
اقاسي لهيب النار من داخل الحشا * نهرا وليل ليس فيه مبيت
فالي لارجوك يا غاية المسنى * وارضى على ما بالغرام لقيت
سألت اله العرش يرزقني الرضا * لالي بحب الغانيمات فزيت
ويقضى بوصول عاجل لي فأرتضى * لاني بأهوال الغرام رميت
ثم طوى السكاب واعطى العجوز اياه واخرج لها صرة فيها أربع مائة دينار فأخذت الجميع وانصرفت الى
أن وصلت لبنت الملك واعطتها السكاب فلم تأخذه منها رقات لها ما هذه الورقة فقالت لها يا سيدتي هذا
جواب السكاب الذي ارسلته الي هذا السكاب التاجر قالت لها هل نهيته كما عرفتك قالت نعم وهذا جوابه
فأخذت السكاب منها وقرأته الى آخره ثم التفت نحو العجوز وقالت اين نتيجة كلامك قالت يا سيدتي
أما ذكر في جوابه أنه رجس وثاب واعتذر عما مضى قالت لا والله بل زاد قالت يا سيدتي اكتبني له كتاباً
وسوف يبلغك ما أفعل به فقالت ما لي حاجة بكك وبلا جواب قالت العجوز لا بد من جواب حتى أزره
واقطع أمه قالت لها بنت الملك اقطعي امه من غير استحباب كتاب فقالت العجوز لا بد في زجره وقطع امه
من استحباب كتاب فدعت بدواة وقرطاس وكتبت اليه هذه الايات

طال العتاب ولم تمنعك معتبة * وكم يحظ يدي في الشعر انها ككا
اكنم هواك ولا تجهر به ابدا * وان تخالف فاني لست أرحاكا
وان رجعت الى ما انت قائله * فاعنا جاء ناعي الموت ينعاكا
فعن قليل ترى الارواح عاصفة * عليهم والطير في البيداء تعشاكا
ارجع الى خير اعمال تفوز بها * فان قصدت الخفي والغمش أرداكا
فلما فرغت من كتابتها رمت الورقة من يدها بغيط فأخذتها العجوز وسارت حتى وصلت الى الغلام فأخذه
منها فلما قرأها الى آخرها علم انها لم ترق له ولا تردد الا غيظا عليه وانه ما يصل اليها خاطر بقلبه أنه يكتب
جوابها ويذوع عليها فكتب اليها هذه الايات

يارب بالنمسة الاشباح تنقذني * من التي في هواها صرت في محن
وأنت تعلم ما بي من لهيب جوى * وفرط سقي الى من ليس برحمن
فلم ترق الى ما قد بليت به * كم قد تجور على ضعفي وتظلمني
أهيم في غمرات لا تقطع لها * ولم أجد مسعفا ياقوم بسعفتني

وكم آيت وخبج الليل منسديل * أردد النوح في مري وفي علي
ولم أجد لي سلاوا عن محبتكم * وكيف أسلو وصرى في الغرام في
يا اثار الدين أخبر في فهل أمنت * من نائبات صرف الدهر والمحن

يخ طوى الكتاب وأعطى العجوز اياه واعطاها صرة فيها خمسة مائة دينار فأخذت الورقة وسارت حتى
دخلت على بنت الملك وأعطتها الورقة فلما قرأتها وفهمتها رمتها من يدها وقالت لها عرفيني يا عجوز السوء
سبب جميع ماجرى لي منك ومن مكرك واستحسانك منه حتى كتبت لك ورقة بعد ورقة ولم تراني في حمل
الرسائل يئنا حتى جعلت له معنا مكاتبات وحكايات وفي كل ورقة تقولين أنا كفيك شره واقطع عنك
كلامه وماتوا بين هذالك الاموال ان أكتب له كتابا وتصيرين بيننا راحة غادية حتى هتسكن
هرضى ويلكم يا خدام أسكوهوا وأمرت الخدام بضرها فضرها الى أن جرت دماؤها من جميع بدنها
وغشى عليها وأمرت الجوارى ان يجرونها جرها وهما من رحلها الى آخر القصر وأمرت أن تقف جارية عند
رأسها فإذا أفقت من غشيتها تقول لها ان المسكة خلقت عينا انك لا تعودين الى هذا القصر ولا تدخلينه
فان عدت اليه أمرت بقتلك جزما فلما أفقت من غشيتها بلغم الجارية بما قالته المسكة فقالت «معها وطاعة
بم ان الجوارى أحضرن لها قفصا وأمرت حمالة ان يحملهما اليها فحملها الجمال وأرسلها الي بيتها
وأرسلت وراءها طيبيا وأمرت ان يدواها بلطفة حتى تبرأ فامتثل الطبيب الامر فلما أفقت ركبت
وتوجهت عند الغلام وكان قد خزن حرناسه يد الاقطاعها عنه وصار متشوقا الى أخبارها فله أراه قام
اليها ناضوا وتلقاها وسلم عليها فوجدها ضعيفة فسألها عن حالها فأخبرته بجميع ماجرى لها من المسكة
فصعب عليه ذلك الامر ووق يد اعلى يد وقال والله عسر على ماجرى لك لكن يا أمي ما سبب كون المسكة
تغضب الرجال فقالت يا ولدي اعلم ان لها بنة انما لم يجامع على وجه الارض احسن منه فاتفق انها كانت
ناجمة فيه ذات ليلة من الليالي فبينما هي في لذي النوم اذ رأت في المنام انها نزلت في البستان فرأت صيادا
قد نصب شركا ونثر حوله قمحا وقعد على بوم منه ينظر ما يقع فيه من الصيد فلم يكن الامتداد ساعة وقد
اجتمعت الطيور لتلق القمح فوقع طير ذكرك في الشرك وصار يتخبط فيه فنفرت الطيور عنه وانتهى من
جملتها فلم تغب عنه غير ساعة لطيفة ثم عادت اليه وتقدمت اليه الشرك وحاولت العين التي في رجل طيرها
ولم تزل تعالج فيها بعنقاها حتى قرضتها وخلصت طيرها كل هذا والصيدا قاعد ينعس فلما أفاق نظرت الى
الشرك فرآه قد انفسد فأصلحه ووجد نثر القمح وقعد على بوم من الشرك فبعد ساعة اذا بالطيور قد
اجتمعت عليه ومن جملتها الانثى والذكرك فتقدمت الطيور لتلق القمح والحب واذا بالانثى قد وقعت في الشرك
وسارت تتخبط فيه فطار الحمام جميعه عنها وطيرها الذي خلصته من حمله الطيور ولم يعد اليها وكان الصياد
غاب عليه النوم ولم يبق الا بعد مدة مديدة فلما أفاق من نوم وجد الطيرة وهي في الشرك فقام وتقدم اليها
وخلص رجلها من الشرك ودجها فانتبهت بنت الملك وهي مرعوبة وقالت هكذا اتفعل الرجال مع النساء
فالمرأة تشفق على الرجل وترى روحها عليه وهو في المشقة وبعد ذلك اذا قضى عليها المولى ووقعت في مشقة
فانه يقوتها ولم يخلصها اوضاع ما فعلته معها من المعروف فلعن الله من ينق بازجال فانهم ينسكرون المعروف
الذي تفعله معهم النساء ثم انها ابغضت الرجال من ذلك اليوم فقال ابن الملك للعجوز يا امي هل هي ما تخرج
الى الطريق أبدا قالت لا يا ولدي الا ان لها بستانا وهو منتر من احسن منترهات الزمان وفي كل عام عند
انتهاء الاثمار فيه تنزل اليه وتتفرج فيه يوما واحدا ولا تبيت الا في قصرها وما تنزل الى البستان الا من
باب السر وهو واصل الى البستان وانار يدان أعمالك شيئا وان شاء الله يكون فيه صلاح لك فاعلم انه بقى

الى اوان الثرش شهر واحد وتزل تنفر فيه عن يومنا هذا اوصيك ان تروح الى خولي ذلك البستان
وتعمل بينك وبينه محبة ومودة فانه ما يدع احدا من خلق الله تعالى يدخل هذا البستان لسكونه متصلا
بقصر بنت الملك فاذا نزلت بنت الملك اكون قد اعلمتك قبل تزولها ويومين فروح انت على حري عادتك
وتدخل البستان وتحميل على بيتك فيه فاذا نزلت بنت الملك تكون اقد محتفيا في بعض الاماكن
وادرك شهر زاد الصباح فكتبت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الخامسة والعشرون بعد السجدة قالت بلغني ايها الملك السعيد ان العجوز
اوصت ابن الملك وقالت له ان بنت الملك تنزل في البستان وقبل زولها ويومين اعلمك فاذا نزلت تكون
انت فيه محتفيا في بعض الاماكن فاذا رايتهم فاخرج لها فانها اذا راك تحملي فان المحبة تستر كل شيء
واعلم يا ولدي انها لو نظرتك لافتمت بجسدك لانك جميل الصورة فقرع عينا وطب نفسها يا ولدي فلا بد ان
اجمع بينك وبينها فقبل يدها وشكرها ودفع اليها ثلاث شقات من الحرير الاسكندرا في وثلاث شقات
من الاطلس الوانهن مختلفة ومع كل شقة تفصيلة من اجل القمصان وخرقة من اجل السراويل ومنديل
من اجل العصابات وثوب بعلبكي من اجل البطانة حتى كل لها ثلاث بدلات كل بدلة احسن من ائتها
ودفع لها صرة فيها سائة دينار وقال لها هذه من اجل الحياطة فاخذت الجميع وقالت له يا ولدي انتخب
ان تعرف طريق بيت وانا ايضا اعرف مكانك قال نعم فأرسل معها اهلو كاليعرف مكانها ويعرفها بيته
فلما توجهت العجوز قام ابن الملك وامر غلمانه ان يغلقوا الدكان وتوجه الى الوزير واعلمه بما جرى مع
العجوز من اوله الى آخره فلما سمع الوزير كلام ابن الملك قال له يا ولدي فاذا خرجت حياة النفوس ولم
يحصل لك منها اقبال فاقبل قال ما يصير في يد حيلة غير اني اخرج من القول الى الفعل وان خاطر بنفسى
معها واخطفها من بين خدمها واردها على الحصان واطلب بها عرض البر الا فقر فان سلمت حصل المراد
وان عطبت فاني استريح من هذه الحيلة الديمة قال له الوزير يا ولدي اي هذا العقل تدعش كيف يكون
سغربا وبيننا وبين بلدنا مسافة بعيدة وكيف تفعل هذه الافعال مع ملك من ملوك الزمان تحت يده مائة
الف عنان وربما لان من ان يأمر بعض عساكره فتقطع علينا الطرق وهذا ما هو مضطرب ولا يفعله
عاقل قال ابن الملك فكيف يكون العمل ايها الوزير الحسن التدبير فاني ميت لاشحالة قال له الوزير اصبر
الى غد حتى ترى هذا البستان وتعلم حاله وما يجري لنا مع الخولي الذي فيه فلما اصبح الصباح نهض الوزير
هو وابن الملك واخذ في حبيبه الف دينار وشمسها حتى وصلا الى البستان فرأياه على الجيطان قوي
الاركان كشمس الاشجار غزير الازهار مليح الازهار قد فاحت ازهاره وترغت اطيافه كأنه
روضة من رياض الجنان ومن داخل الباب شيخ كبير جالس على مصطبة فلما رآها وعينها هياتها
قام على قدميه بعد ان سماعه فردد عليها السلام وقال لها يا اسيدي لعل لسكاكاجة اشرف بقضائها
قال له الوزير اعلم يا شيخ اننا قوم غربا وقد جماع علينا الحر ومزلنا بعيد في آخر المدينة وقصدنا من احسانك
ان تاخذ منا هذين الدينارين وتشترى لنا شيئا منا كله ونفخ لنا باب هذا البستان ونقع لنا في مكان مظلل
فيه ماء بارد لتبرد به حتى تحضر لنا بالا كل فنأكل نحن وانت ونكون قد استرحنا وروح الى حال
سبيلنا ثم ان الوزير حط يده في حبيبه فاخرج دينارين وحطهما في يد الخولي وكان الخولي عمره سبعون سنة
ما نظرت يده شيئا من ذلك فلما نظر الخولي الدينارين في يده طار عقله وقام من وقته وفتح الباب وادخلهما
واجلسهما تحت شجرة مثمرة الظل وقال لهما اجلسا في هذا المسكن ولا تدخل البستان ابدا لان فيه
باب السر الموصل الى قصر الملكة حياة النفوس فقالا له ما ننتقل عن مكاننا ابدانم توجه الشيخ البستاني

ليسترى ما امرني به فغاب ساعة وأتى اليها ومعه جمال على رأسه خروف مشوي وخبز فأكلوا وشربوا
 جميعا وتحدثوا ساعة ثم طلع الوزير والتفت عينا وشهالا الى جوانب البستان فنظر في داخله فصرا
 على البنيان الا انه عتيق قد تشرب حيطانه من المياض وتهدمت اركانه فقال الوزير يا شيخ هل هذا
 البستان ملكك وانت مستأجره قال يا مولاي هو ليس ملكي ولا أنا مستأجره وانما أنا حارس فيه قال له
 الوزير فكم أجرتك قال يا سيدي في كل شهر دينار قال الوزير برائهم فلو كنت صاحب
 عيال قال الشيخ والله يا سيدي ان لي من العيال ثمانية اولاد وان قال الوزير لا حول ولا قوة الا بالله العلي
 العظيم والله لقد حملتني هلك يا مسكين لكن ما تقول فيمن يفعل معك خيرا لا حصل هذه العيال التي معك
 قال الشيخ يا مولاي مهما فعلته من الخير يكون لك ذخيرة عند الله تعالى قال الوزير اعلم يا شيخ ان هذا
 البستان مكان ملج وفيه هذا القصر واسكنه عتيق خرب وانما اريد ان أصلحه وأبيضه وأدهنه بادهان مليحة
 حتى يصير هذا المكان احسن ما يكون في هذا البستان فاذا حضر صاحب البستان ووجده قد تغير وصار
 مليحا فانه لا يدان بسالك عن عمارته فان سألك فقل له انيا مولاي عمريته لما رأته خرابا لا ينتفع به احد ولا
 يقدر ان يعقد فيه لانه خرب دائر فعمريته وصرفت عليه فاذا قال لك من اين لك المال الذي صرفته عليه فقل
 له من مالي لا جيل بياض وجهي عندك ورجاء انعامك فلا بد ان ينعم عليك في نظير ما صرفته في المكان
 وفي شدا حضر البنائين والمبيضين والدهانين لا جيل ان يصحوا شأن هذا المكان واعطيتك ما وعدتك
 به ثم اخرج من جيبه كيسا فيه خمسة مائة دينار وقال له خذ هذه الدنانير وانفقها على عيالك ودعهم يدعون
 الى ولودي هذا فقال له ابن الملك ما سبب ذلك قال له الوزير رسمتظهر لك نتيجته * وأدرك شهر زاد الصباح
 فسكنت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة السادسة والعشرون بعد السبع مائة قال بلغني ايها الملك السعيد ان الوزير لما
 اعطى الشيخ البستان الذي في البستان الخمسمائة دينار وقال له خذ هذه الدنانير وانفقها على عيالك
 ودعهم يدعون لي ولولدي هذا فنظر الشيخ الى ذلك الذهب فخرج عقله وانطرح على قدمي الوزير يقبلهما
 وصار يدعوه ولولده ولما انصرفا من عنده قال لهما اني لك غدا في الانتظار فانه تعالى لا يفرق بيني
 وبينكما الا ليل ولا نهار فلما كان اليوم الثاني جاء الوزير الى ذلك المكان وطلب عرف البنائين فلما
 حضر بين يديه اخذ الوزير وتوجه به الى البستان فلما رآه الخولي فرح به ثم ان الوزير اعطاه ثمن المونة
 وما يحتاج اليه العملة في عماره ذلك القصر فبنوه وبيضوه ودهنوه فقال الوزير للدهانين يا ايها المعلون
 اصغوا الى كلامي وافهموا قصدى ومرامى واعلموا اني دستانا مثل هذا المكان كنت نائم فيه ليلة من
 الليالي فرأيت في المنام ان صيادا نصب شركا ونثر حوله قمحا فجمعت عليه الطيور لثمة قط القمح فوقع طير
 ذكر في الشرك ونفرت عنه جميع الطيور ومن حملتها اني ذلك الذي كرت ان تلك الانثى غابت ساعة
 وعادت اليه وحدها وقرضت العين التي في رجل ذكرها حتى خلصتها وطار وكان الصياد في ذلك الوقت
 نائما فلما افاق من نومه وجد الشرك محتلا فاقصصه ووجد دثر القمح مرة ثانية وقعد بعد اعنه ينتظر
 وقوع صيد في ذلك الشرك فتمتد الطيور وارتلت قط القمح فتقدم الطير والطيرة من جملة الطير فانشبت
 الطيرة في الشرك ونفرت الطير جميعه عنها وطيرها الذي كرت من جملة الطير ولم يعد اليها فقام الصياد واخذ
 الطيرة وذببها وأما الذي كرفانه لما نفر مع الطيور اختطفه جراح من الجوارح وذببها وشرب دمه واكل
 لحمه وأنا اشتهي منسك ان تصوروا الى هذا المنام جميعه على صفات ما ذكرتم انكم بالدهان الجيد وتجعلوا
 ذلك منال في تراويق البستان وحيطانه واشجاره واطيابه وتصوروا مثال الصياد وشركه وصفة ما جرى

للطير الذي كرمع الجارح حين اختطفه فاذا فعلته ما شرحت لكم ونظرتي واخبرني فاني انعم عليكم بما
 يسر خاطركم من زيادة عن اجر تكلم فلما سمع كلامه الدهانون اجتهدوا في الدهان واتقوه غاية الاتقان فلما
 انتهت وخلص اطولوا الوزير عليه فأعجبه ونظر الى تصوير المنام الذي وصفه للدهانين فوجد حده كأنه هو
 هو فسكرهم وانعم عليهم بجزيل الانعام ثم اتى ابن الملك على العادة ودخل ذلك القصر ولم يعلم بما فعله
 الوزير فلما نظر اليه راى صفة البستان والصيد والشوك والطيور والطير الذي كرم وهو بين مخالب الجارح
 وقد ذبحه وشرب دمه واكل لحمه فتحير عقله ثم جرع الى الوزير وقال ايها الوزير الحسن التدبير اني رايت
 اليوم عجبا لو كتب بالاربع على اماق البصر لكان عبرة لمن اعتبر قال وما هو يا سيدي قال اما خبرتك
 بالمنام الذي راته بنت الملك وانه هو السبب في بغضها الرجال قال نعم قال والله يا وزير ان قدر ايتته مصورا في
 جملة النقص بالدهان حتى كافي عاينته عيانا ووجدت شيئا آخر خفي امره على ابنة الملك فخارته وهو
 الذي عليه الاعتماد في نيل المراد قال وما هو يا ولي قال وجدت الطير الذي كرمنا غاب عن طيرته حين
 وقعت في الشرك ولم يرجع اليها قد قبض عليه جارح وذبحه وشرب دمه واكل لحمه في البيت بنت الملك
 كانت رات المنام كما وقصته لاحره وعانيت الطير الذي كرمنا اختطفه الجارح وهذا سبب عدم عوده اليها
 وتخلصيهما من الشرك فقال له الوزير ايها الملك السعيد والله ان هذا امر عجيب وهو من الغرائب وصار ابن
 الملك يتعجب من هذا الدهان ويتأسف حيث لم تره ابنة الملك الى آخره ويقول في نفسه يا ايها الهات هذا
 المنام الى آخره او تراه جميعه مرة ثانية ولو في اضغاث الاحلام قال الوزير انك كنت قلت لي ما سبب
 عمارتك في هذا المسكن فقلت لك لسوف تظهر لك نتيجة ذلك والآن قد ظهرت لك نتيجته وانا الذي قد فعلت
 ذلك الامر وامرت الدهانين بتصوير المنام وان يجعلوا الطير الذي كرم في مخالب الجارح وقد ذبحه
 وشرب دمه واكل لحمه حتى اذا تزالت بنت الملك ونظرت الى هذا الدهان ترى صورة هذا المنام وتظن
 الى هذا الطير قد ذبحه الجارح فتعذره وترجع عن بغضها الرجال فلما سمع ابن الملك هذا الكلام قبل
 ايادي الوزير وشكره على فعله وقال له مثلك يكون وزير الملك الاعظم والله اني بلغت قصدي رجعت
 مسرورا الى الملك لاعلمته بذلك حتى يزيدك في الاحكام ويعظم شأنك ويسمى كلامك فقبل الوزير يده
 ثم انهم اذها الى الشيخ البستاني وقال له انظر الى هذا المسكن وما احسنه قال الشيخ كل هذا بسعادة تكلم
 ثم قال له يا شيخ اذا سألت اصحاب هذا المسكن عن عمارة هذا القصر فقل لهم انهم من مالي لاجل ان
 يحصل لك الخير والانعام فقال سمعوا طاعة وصار ابن الملك لا ينقطع عن ذلك الشيخ هذا ما جرى من الوزير
 وابن الملك **وَأَمَّا** ما كان من امر حياة النفوس فانها لما انقطع عنها الكتب والمراسلة وغابت
 عنها العجوز فرحت فرحاشديد او اعتقدت أن الغلام سافر الى بلاده فلما كان في بعض الايام حضر اليها
 طبق مغطى من عند ابوها فكشفتها فوجدت فيه فاكهة مليحة فسألت وقالت هل جاءه اوان هذه الفاكهة
 قالوا نعم قالت يا بنتي تجهزت للفرجة في البستان وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح
 فلما كانت الليلة السابعة والعشرون بعد السبع مائة **وَالْبَغِي** قالت بلغني ايها الملك السعيد ان بنت الملك
 لما أرسل اليها ابوها الفاكهة سألت وقالت هل جاءه اوان هذه الفاكهة فقالوا لها نعم قالت يا بنتي اني تجهز
 للفرجة في البستان فقالت لها جوارحها نعم الراي يا سيدي والله لقد اشتقنا الى ذلك البستان قالت
 كيف العمل وفي كل سنة ما يفرجنا في البستان ويبين لنا الاختلاف في هذه الاغصان الالداية وانا قد
 ضربتها ومنعتها عنى وقد ندمت على ما كان منى في حقها لانها على كل حال دايتي ولها على حق التربية
 فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فلما سمعت الجوارح ذلك الكلام من بنت الملك تمضن جميعا وقبلن

الارض بين يديها وقلن لها بالله عليك ياسيدي أن تصفحني عنها وتأمرى باحضارها قالت والله انى
 هزمت على ذلك الامر فمن منسكن تروح لها فاني قد جهزت لها خلعة سنينة فتقدمت اليها اجار يتان
 احدهما تسمى بلبل والاخرى تسمى سواد العين وهما أكبر حواري بنت الملك وخواصها عند هاور هما
 ذات احسن وجمال فقالتا نحن نروح اليها ايها الملكة قالت افعل ما يدالكما فذهبتا الى بيت اللداية وطرقتا
 عليهما الباب ودخلت عليهما فلما عرفتهما اتلفتهما باحضارهما وزجبت بهما فلما استقر بهما الجلوس قالنا
 لها ياداية ان الملكة قد حصل منها العفو والرضاع منك قالت اللداية لا كان ذلك ابدأ ولو سقيت كؤوس
 اردي فهل نسيب تعزيرى قدام من يحبني ومن يبغضني حين صبغت انوابي بالدم وكنت ان اموت من
 شدة الضرب وبعد ذلك «حجوبى من رجلى مثل الكلب الميت حتى رموني خارج الباب فوالله لا ارجع
 اليها ابدأ ولا املأ عيني من رؤيتها فقالت لها الجارية يتان لا تردى سعينا اليك خائفاً ان اكرامك ايانا
 فأبصرى من حضر عندك ودخل عليك فهل تريدن أحدأ أكبر منا منزلة عند بنت الملك قالت أعوذ بالله
 اننا اعرف أن مقدارى أقل منك لولا أن ابنة الملك عظمت قدرى عند حواريها وخدمها فكننت اذا
 ضربت على أكبرهن موت في جلدها فقالت الجارية يتان ان الحال باق على عهد لم يتغير أبداً بل هو
 أكثر مما تعهدين فان بنت الملك وضعت نفسها لك وطلبت الصلح من غير واسطة فقالت والله لولا حضوركما
 هندی ما كنت ارجع اليها ولو أمرت بقتلى فشكرناها على ذلك ثم قامت من وقتها ولبست ثيابها
 وطلعت معهم ووسرن جميعا حتى دخلن على بنت الملك فلما دخلن عليها قامت على قدميها فقالت لها اللداية
 الله الله ياديت الملك هل الخطأ منى أو منك فقالت بنت الملك الخطأ منى والعفو والرضاع منك والله ياداييتي ان
 قدرتك حال عندى ولاك على حق التريبة ولكن انت تعلمين ان الله سبحانه وتعالى قسم الخلق اربعة اشياء
 الخلق والعمر والرزق والاجل وليس في قدرة الانسان ان يرد القضاء واني ما ملكت نفسى ولا قدرت
 على رجوعها وانى ياداييتي ندمت على ما فعلت فعند ذلك زال ما عند العجوز من الغيظ فنهضت وقملت
 الارض بين يديها فدعت الملكة بخلعة سنينة وأفرغتها عليها ففرحت بتلك الخلعة فرحاً شديداً وانخلت
 والجواري واقفات بين يديها فلما انتهى ذلك المجلس قالت لها ياداييتي كيف حال الفواكه وغرغبتنا
 قالت والله ياسيدي نظرت غالب الفواكه في البلد واسكن في هذا اليوم أفنش على هذه القضية وأردك
 الجواب ثم نزلت من عندها وهى مكرمة في غاية الاكرام وسارت حتى أتت ابن الملك فتلقتاها بفرح
 وعانقتها واستبشرا بقدومه وانشرح خاطره لانه كان كثيراً الانتظار لرؤيتها ثم ان العجوز حكته
 ما وقع لها مع بنت الملك وان بنت الملك مرادها ان تنزل الى البستان في اليوم الغلابى * وادرك شهرزاد
 الصباح فسكنت عن الكلام المباح

* فلما كانت الليلة الثامنة والعشرون بعد السعمائة * قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان العجوز لما
 أتت عند ابن الملك وأخبرته بما جرى لها مع الملكة حياة النفوس وانها تنزل البستان اليوم الغلابى قالت
 له هل فعلت ما امرتك به من قضية بواب البستان وهل وصل اليه شئ من احسانك قال لها نعم انه صار
 صديقى وطريقى وطريقى وفى خاطره لو يكون لى اليه حاجة ثم أخبرها بما جرى له من أمر الوزير وتصويره
 المنام الذى رآته بنت الملك وخبرها بالصيد والشرك والجراح فلما سمعت العجوز هذا الكلام فرحت فرحاً
 شديداً ثم قالت بالله عليك ان تجعل وزيرك فى وسط قلبك وان فعله يدل على رجاحة عتله ولانه اعانك
 على بلوغ امر ادك فأنهض يا ولدى من ساعته وادخل الحمام والبس الخضر الثياب فمابق لنا حيلة
 أكبر من هذه واذهب الى البواب وامل عليه حيلة حتى يكمنك من بيناتك فى البستان فلما أعطى مل

الأرض ذهباً ما يمكن احد من الدخول في البستان فاذا دخلت فاختمت حتى لاتترك العمون ولا تزال
 محتفياً حتى تسعني أقول ياخني اللطاف آمناً مخافاً فأخرج من خفائك واطهر حسنة وجمالاً
 وتوارى الاشجار فان حسنة لا يخجل الاقنار حتى تنظرك المسكة حياة النفوس وتلا قلبها وجوارحها
 بهواك فتبلغ قصيدك ومنالك ويذهب همك قال الغلام معاً وطاعة وأخرج صرة فيها ألف دينار
 وأخذت مائة ومضت وخرج ابن الملك من وقته وساعته ودخل الحمام وتعمم ولبس أنقى الثياب من
 لباس الملوك الأكلسة وتوشح بوشاح قد جمع فيه من اصناف الجواهر الممننة وتعمم بعمامة منسوجة
 بشرائط الذهب الاحمر مكالمة بالدر والجوهر وقد توردت وجنتاه واحمرت شفناه وغازلت احفانه
 الغزلان وهو يتمايل كالشوان وعنه الحسن والجمال وفضح الاغصان قوامه الميسال ثم انه خط
 في حبيبه كسافيه الف دينار وسار الى ان أقبل على البستان ودق بابه فأجابه البواب وفتح له الباب
 فلما نظره فرح فرحاً شديداً وسلم عليه أنقر السلام ثم انه وجد ابن الملك عابس الوجه فسأله عن حاله فقال
 له اعلم أيها الشيخ اني عند والدي مكرم ولا وضع يده على الا في هذا اليوم فوقم بيني وبينه كلام فستعني
 ولطمني على وجهي وبانعاصر بني وطردني فصررت لأعرف صديقا تخفت من غدر الزمان وانت
 تعرف ان غضب الوالدين ما هو قليل وقد حضرت اليك يا عم فان والدي بك خبير وأريد من احسانك
 ان أقيم في البستان الى آخر النهار أو أبيت فيه الى ان يسلم الله الشأن بيني وبين والدي فلما سمع كلامه
 توجع له عمارى له مع والده فقال له يا سيدي أنأذن لي ان أروح والديك وأدخل عليه وأكون
 سبباً في الصلح بينك وبينه قال له الغلام يا عم اعلم ان والدي له أخلاق لا تطاق ومتى عارضته في الصلح
 وهو في حرارة خلقه لا يرجع اليك قال الشيخ معاً وطاعة ولكن يا سيدي امش الى بيتي معي فأبيتك بين
 أولادي وعيالي ولا ينكر أحد علينا فقال له الغلام يا عم ما أقيم الا وحدي في حالة الغمظ فقال الشيخ
 يعز علي أن تنام وحيدك في البستان وأنالي بيت قال يا عم في ذلك غرض حتى يزول العارض عني
 وأنا أعلم ان في هذا الامر ضياء فيعطف على خاطره قال له الشيخ فان كان ولا بد فاني أحضر لك فراشا
 تنام عليه وغطاء تتغطى به قال له يا عم لا بأس بذلك فنهض وفتح له باب البستان وأحضر له الفرش
 والغطاء والشيخ لا يعلم ان بنت الملك تريد الخروج الى البستان هذا ما كان من أمر ابن الملك (وأما)
 ما كان من أمر الديات فانهما ذهبت الى بنت الملك وأخبرت ابان الاثمار طابت على اشجارها قالت لها
 ياد ايتي انزلي معي الى البستان لتتفرج في غدان شاء الله تعالى ولكن ارسلي الى الحمار وعرفيه أننا
 في غدن نكون عنده في البستان فأرسلت له الديات ان المسكة تسكون عندك غدا في البستان وانك لاتترك
 في البستان سواقين ولا مرابعين ولا تدع احد من خلق الله اجمعين يدخل البستان فلما جاء الخبر من
 عند بنت الملك أصلح الجبارى واجتمع بالغلام وقال له ان بنت الملك صاحبة هذا البستان ويا سيدي
 لك المعذرة والمسكان مكانك وأنا ما أعيش الا في احسانك غير ان لساني تحت قدمي فأعرفك ان المسكة
 حياة النفوس تريد الخروج الى البستان غدا في اول النهار وقد أمرت اني لا أخلي احد في البستان
 يراها وأريد من فضلك ان تخرج من البستان في هذا النهار فان المسكة لاتقيم فيه سوى هذا اليوم الى
 العصر وبصير لك مدة اشهور والدهور والاعوام قال له يا شيخ لعلك حصل لك من جهتنا ضرر قال لا
 والله يا مولاي ما حصل لي من جهتك الا الشرف فقال له الغلام ان كان الامر كذلك فياحصل لك من
 جهتنا الا كل خير فاني أختفي في هذا البستان ولا يراني احد حتى تروح بنت الملك الى قصرها قال الخولي

ياسيدي متى نظرت خييال بشر من خلق الله تعالى ضربت عنقي * وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت
عن الكلام المباح

ع(فلما كانت الليلة التاسعة والعشرون بعد السبع مائة) فقالت بلغني أيها الملك السعيد أن الشيخ لما قال
للغلام ان بنت الملك متى رأته خييال بشر ضربت عنقي قال له الغلام أنا أختي أحدا يراني جملة كافية
ولاشك أنك اليوم مقصر في النفقة على العيال ومدته إلى السكيس وأخرج منه خمسة مائة دينار وقال له
خذ هذا الذهب وانفقه على عيالك فيطيب قلبك من جهتهم فلما نظر الشيخ إلى الذهب هانت عليه
نفسه وأكد على ابن الملك في عدم الظهور في البستان ثم تركه جالسا هذاما كان من أمر الخولى (وأما)
ما كان من أمر بنت الملك فإنه لما كان بكرة النهار دخل عليها خدامها فأمرت بفتح باب السر الموصل
إلى البستان الذي فيه القصر وأبست حلة كسروية مرصعة بالؤلؤ والدر والجوهر ولبست حلة ومن
تحتها قميص لطيف مرصع بالياقوت ومن تحت الجميع ما يعجز عن وصفه اللسان ويحير فيه الجنان
وفي هواه يشجع الجبان ومن فوق رأسها تاج من الذهب الأحمر مرصع بالدر والجوهر وهي تخطف في
قباب من اللؤلؤ الرطب مصوغ من الذهب الأحمر مرصع بالفصوص والمعادن وجعلت يدها على كتف
العجوز وأمرت بالخروج من باب السر وإذا بالعجوز قد نظرت إلى البستان فوجدته قد امتلأ من
الخدّام والجواري وهن يأكلن الشار ويعكرن الانهار ويردن التمتع باللعب والفرحة في هذا النهار
فقالت للملكة أنك أحبة العقل الوافر والفضيلة السكاملة وانت تعلمين أنك غير محتاجة لهذه الخدّام
في البستان ولو كنت خارجة من قصر أبيك لسكان سيرهم معك احتراماً لك ولبيك ياسيدي طالعة
من باب السر إلى البستان بحيث لا يراك أحد من خلق الله تعالى قالت لها القد صدقت ياد ابنتي فكيف
يكون العمل قالت لها العجوز أومري الخدّام ان ترجع وما أخبرك بهذا الاحترام الملكة فأمرت
الخدّام بالرجوع قالت الداية بقي بقية من الخدّام الذين يبغون في الأرض الفساد فأصر فيهم ولا تدعى
معك غير جارتين من الجواري لتشرح معهما فلما نظرتما الداية قد صافقها راق لها الوقت قالت
الآن قد تفرحتا فرحة مملحة فقومى بما الآن إلى البستان فقامت بنت الملك وجعلت يدها على كتف
الداية وخرجت من باب السر وجار يتاهما عشيان قد امها وهي تفعل عليها تهوتمائل في غلاتها والداية
تمشى قد امها وترى الأشجار وتطمعها من الأشجار وهي تروح من مكان إلى مكان ولم تزل سائرة بها إلى
ان وصلت إلى ذلك القصر فلما نظرت الملكة رأته جديدا فقالت ياد ابنتي أما تنظرين هذا القمر قد
جمرت أركانه وأبيضت حيطانه قالت الداية والله ياسيدي انى سمعت كلاما وهو ان جماعة من التجار
أخذ منهم الخولى قماشاً وباعه وأخذ بثمنه طوباً وجيرا وجبسا وسجرا وغير ذلك فسألته ما فعل بذلك فقالت
لى جمرت به القمر الذى كان داترا ثم قال الشيخ ان التجار طابوا في حقهم الذى لهم على فقلت حتى تنزل
بنت الملك إلى البستان وتنتظر العمارة وتعيها فاذا اطاعت أخذت منها ما تنفضل به على وأعطيتهم حقهم
الذى لهم فقلت له ما حالك على ذلك قال رأيت قد وقع وتمهدت أركانه وتفسر بياضه وما رأيت لاحد
مرودة أن يعمره فأقرضت في ذمتي وعمرته وأرجو من ابنة الملك أن تعمل ما هي أهلها فقلت له ان ابنة
الملك كلها خير وعوض ما فعل هذا كله الاطمعاني احسانك قالت بنت الملك والله لقد بناه عن مروءة
وفعل فعلى الاجواد ولكن نادى لي الحارندارة فنادت الحارندارة فحضرت في الحال عند ابنة الملك
فأمرتهان تعطى الخولى أتي دينار فأرسلت العجوز رسولا إلى الخولى فلما وصل اليه الرسول قال له
واجب عليك امتثال أمر الملكة فلما سمع الخولى من الرسول هذا الكلام ارتعدت مفاصله وضعت قوته

وقال

وقال في نفسه لاشك ان ابنة الملك نظرت الغلام ولا يكون هذا اليوم على الأشم الايام فخرج حتى
 وصل الى داره وأعلم زوجته وأولاده بذلك وأوصى وودعهم فتبنا كواعليه ثم انه تمشى الى أن وقف بين
 يدي ابنة الملك ووجهه مثل السكر كم وهو يكاد أن يسقط من طوله فعلمت العجوز منه ذلك فادركته بكلامها
 وقالت يا شيخ قبل الارض بشكر الله تعالى وابتهل بالدعاء للملكة فقد أعلمتها بما فعلت من عمارة القصر
 الدائر ففرحت بذلك وقد أنعمت عليك في نظير ذلك بالتي دينار فاقبضهما من الخازن داره وادع لها وقبل
 الارض بين يديها وارجع الى حالك فلما سمع الخولى ذلك الكلام من الداية قبض الاني دينار وقبل
 الارض بين يدي ابنة الملك ودعا لها ثم عاد الى منزله وفرحت عياله به وودعوا لمن كان سبباً في هذا الامر
 وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الموقية للثلاثين بعد السبعمائة هـ قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الشيخ الحارس لما
 أخذ الاني دينار من الملكة وعاد الى منزله فرحت عياله به وودعوا لمن كان سبباً في ذلك كله هذا ما كان
 من امر هؤلاء * (وأما) * ما كان من أمر العجوز فانها قالت يا سيدتي لقد صار هذا المكان مليحاً وما
 رأيت قط أنقص من بياضه ولا أحسن من دهانه يا ترى هل الاصلح ظاهره أو باطنه ولا عمل ظاهره بياضاً
 وباطنه سواداً فادخلي بناحتي تفرج علي باطنه فدخلت الداية وبنت الملك خلفها فوجداه مدهونا
 ومزرقاً من داخل بأحسن التزيين فنظرت بنت الملك عينا وشهالا الى أن وصلت الى صدر الانيوان
 فتخصت اليه وأطالت النظر فيه فعلمت الداية ان عيبتها لم تحظ تصوير ذلك المنام فأخذت الجاريتين
 عندها حتى لا يشغلاهما فلما انتهت بنت الملك الى رؤية تصوير المنام التفتت الى العجوز وهي متعجبة تدق
 يدا على يدي وقالت يا دايتي تعالي انظري شيئاً عجيباً لو كتب بالابر على آفاق البصر لسكان عبرة لمن
 اعتبر قالت العجوز وما هو يا سيدتي قالت لها الملكة ادخلي صدر الانيوان وانظري وأي شيء تنظريته
 فعرفني به فدخلت العجوز وتأملت تصوير المنام وخرجت وهي متعجبة وقالت والله يا سيدتي ان هذا
 هو صورة البستان والصيد والشرك وجميع ما رأيت في المنام وما منع الذكر لما طار من أن يعود الى انثاء
 ويخلصها من شرك الصيد الامانع عظيم فاني نظرت تحت مخالب الجارح وقد بجه وشرب دمه ومزق
 لحمه واكلاه وهذا يا سيدتي سبب تأخير عن العود اليها وتخليصها من الشرك ولكن يا سيدتي انما
 العجب من تصوير هذا المنام بالزواقي ولو كنت انت اردت ان تعلى ذلك لهجرت عن تصويره والله ان هذا
 لشيء عجيب يؤرخ في السير ولكن يا سيدتي لعن الملائكة الموكلين ببني آدم علموا ان الطير الذكور
 مظلوم حيث ظلمناه ولما على عدم عوده فأقاموا حجة الذكور ويثوا عذره وهما ناقدا رايته في هذه الساعة
 بين مخالب الجارح وهو مذبح قالت بنت الملك يا دايتي هذا الطير الذي جرى عليه القضاء والقدر ونحن
 قد ظلمناه قالت العجوز يا سيدتي بين يدي الله تعالى تلتقي الخصور واسكن يا سيدتي قد تبين لنا الحق
 ووضع لنا عذر الطير الذكور ولولا انه تعلق به مخالب الجارح وذبحه وشرب دمه واكل لحمه ما نخوع عن
 الرجوع الى الطيرة بل كان يرجع اليها ويخلصها من الشرك ولكن الموت ما فيه حيلة وخصوصاً ان
 آدم فانه يجوع نفسه ويطعم زوجته ويعرى نفسه ويسكوها ويغضب اهلها ويرضيها ويعصى والديه
 ويطيعها وهي تطلع على سره وخبيته ولا تصبر عنه ساعة واحدة فلو غاب عنها ليلة واحدة لم تنم عنها ولم
 يكن عندها عز منة فتمزها اكثر من والديها واذ انما ما يتعانقان ويجعل يده تحت عنقه وهي تجعل يدها
 تحت عنقه كما قال الشاعر

فوسد تها زندي وبث ضحيعها * وقت ليلي ظل فقد اشرق البدر

في اليلة لم يخلق الله مثلها * فأولها حلو وآخرها من

و بعد ذلك فهو يقبلها وتقبله ومن جملة ما جرى لبعض الملوك من زوجته انها ضعفت وماتت فدفن نفسه معها بالحياة ورضى لنفسه بالموت من محبته اياها ومن فرط الالفة التي كانت بينهما وكذلك جرى لبعض الملوك حين ضعف ومات فلما قصدوا ان يدفنوه قالت زوجته لاهلها دعوني ادفن نفسي معه بالحياة والا اقتل نفسي وابق في ذمتكم فلما علموا انها لا ترجع عن ذلك تركوها فماتت نفسها في القبر معه من كثرة محبتها اياه وشفقت عليه وما زالت الجوز تجدها بجديت اخبار الرجال والنساء حتى زال ما كان في قلبها من بعض الرجال فلما عرفت الجوز المودة التي تجددت عندها للرجال قالت انه ان اوان تفرجنا في البستان فخرجنا من القصر بمشيمان بين الاشجار فلاح من ابن الملك التفاتة فوقعت عينه عليها ونظر الى شكلها واعتدال قدمها وتورد خدها وسواد طرفها وبارع طرفها وباهر جمالها وبافر كالمها فاندش عقله وشخص اليها بصره وعدم في الغرام رشده وتجاوز به العشق خده واشتغلت بخدمته اجوارحه والنهت بنار العشق جوارحه فغشى عليه ووقع على الارض مغشى عليه فلما افق وجدها غابت عن عينه وتوارت منه في الاشجار * وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح فلما كانت الليلة الحادية والثلاثون بعد السبعمائة * قالت بلغني ايها الملك السعيد ان ابن الملك اردشير لما كان مختفيا في البستان وتزلت بنت الملك هي والجوز ومتسايين في الاشجار آراهما ابن الملك فغشى عليه من شدة ما حصل له من العشق فلما افق وجدها غابت عن عينه وتوارت منه في الاشجار فتمت من صميم قلبه وأنشد هذه الايات

ولم ارب عيني بديع جمالها * تمزق قلب بالصمامة والوجد
فاصبحت مر ميا طريحا على الثرى * وما علمت بنت المليلك بما عندي
تنبت فأنت قلب صب متيم * فبالله ربي وارحميني من وجدى
فيارب قزب لي الوصال واحظني * بمهسية قلبي قبل انزل في لحدى
اقبلها عشرا وعشرا وعشرة * تكون من المضي السكيب على الخلد

ولم تزل الجوز تفرج بنت الملك في البستان الى ان وصلت الى المكان الذي فيه ابن الملك واذا بالجوز قالت ان في الاطراف امنا مختفيا فلما سمع ابن الملك الاشارة تخرج من خبائه وانحجب بنفسه ونهت غشى بين الاشجار بقديخيل الاغصان وتكامل جبينه بالعرق وصارت وجنتاه كالشفق فسبحان الله العظيم فيما خلق فلاح التفاتة من بنت الملك فنظرت فلما رآته صارت شاخصة له ساعة وبلة ورأت حسنة رجاله وقده واعتداله وعيونته التي تغازل الغزلان وقامت به التي تغضض غصون البان فأذهل عقلها وسلب لها ورشقاها بسهام عينه في قلبها فقالت للجوز يا دابتي من اين لنا هذا الغلام الملع القوام قالت اين هو يا سيدتي قالت هاهو قريب بين الاشجار فصارت الجوز تلتفت يمينا وشمالا كأنه لم يكن عندها خبره وقالت ومن عرف هذا الشاب طريق ذلك البستان قالت لها حياة النفوس ومن يعرفنا بخبر هذا الشاب فسبحان من خلق الرجال ولكن يا دابتي هل انت تعرفينه قالت لها يا سيدتي هو الشاب الذي كان يرسلنا معي قالت لها بنت الملك وهي غريفة في بحر هوها ونار شوقها وخواها يا دابتي ما أحسن هذا الشاب فانه ملجح الطلعة واظن انه ما على وجه الارض احسن منه فله اعلمت الجوز ان هو امسكها قالت لها انما قلت لك يا سيدتي انه شاب ملجح بوجه صبيح قالت لها بنت الملك يا دابتي ان بنات الملوك لا يعرفن احوال الدنيا ولا يعرفن صفات من فيها ولا عاشرن ولا اخذن ولا اعطين يا دابتي كيف الوصول

اليه وبأى حيلة أقبل بوجهي عليه وماذا أقول له ويقول لي قالت العجوز اى شئ في يدى الآن من الحيلة
 قد صرنا مخيرين في هذا الامر من اجلك قالت بنت الملك يا ديتى اعلمى انه مامات احد بالقرام الا انا
 فها انا ايقنت بالممات من وقتى وكل هذا من نار ووجدى فلما سمعت العجوز كلامها ورأت في هواها غرامها
 قالت لها يا سيدى اما حضوره عندك فلا سبيل اليه وانت معذورة في عدم رواج اليه لانك صغيرة
 لكن قوى معى وانا قد املك الى ان تمسلى اليه وانا كون مخاطبة له فيا يحصل لك الخجل وهى لحظة عين
 حتى يحصل الانس بينكما قالت الملكة قولى قد احمى فقضاء الله لا يرد ثم قامت الداية وبنت الملك حتى
 اقبل على ابن الملك وهو جالس كانه البدر في تمامه فلما وصلت اليه قالت له العجوز انظر يا فتى من حضر
 بين يديك وهى بنت ملك الزمان حياة النفوس فاعرف قيمتها ومقدار مشيها اليك وقد وهما عليك قم
 بعظيم الهار مثل قائم على قدميك فنهض الغلام من وقته وساعته قائم على قدميه ووقع عينيه في عينها
 فصارت كل واحد منهما كالسكران بغير مدام وقد زادهم اشوقه وغرامه ففتحت بنت الملك يديها وكذلك
 الغلام واعتنقا وهما في غاية الاشتياق فغلب عليهما الطوى والغرام فغشى عليهما الاثنان ووقع على
 الارض واستمر ساعتا طويلا فغشيت العجوز من الهتبكة فأدخلتها بالقصر ووقعت على بابها وقالت
 للجوارى اغتموا الفرجة فان الملكة تاتمة فرجع الجوارى الى الفرجة ثم انهم ما قاما من هتبتهم ما فوجدا
 انفسهما داخل القصر ثم قال لها الغلام بالله عليك يا سيدة الملاح هل هذا منام او اصغاب اجلام ثم
 اعنتقا الاثنان وسكرا من غير مدام وتشا كالوعة الغرام فأنشد الغلام هذه الابيات

الشمس من وجهها الواضح طالعة * كذلك من وجنتها حمرة الشفق
 فانه حينما للناظرين بدا * يغيب منه حياة كوكب الافق
 وان يدا بارق من ثغر مبسمها * لاح الصباح وجلى غيب الغسق
 وان تثنى قوام من معاطفها * تغار منه غموم البان فى الورق
 عندى عن الكل ما يغنى برؤيتها * اعينها باله النياس والقلق
 اعارت البدر جزأ من محاسنها * ورامت الشمس تحكيها فلم تطق
 من أين للشمس اعطاف تيس بها * من اين للبدر حسن الخلق وانخلق
 فمن يلنى وكلى فى محبتها * ما بين مفترق فيها ومفترق
 هى التى ملكت قلبى بلفتها * فما الذى لقلوب العاشقة من بقى

وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثانية والثلاثون بعد السبع مائة * قالت بلغنى ايم الملك السعيدان ابن الملك لما
 فرغ من شعره ضمه بنت الملك الى صدرها وقلت فاه وما بين عينيه فعادت اليه وجهه وصار يشكو اليها
 ما قاساه من شدة العشق وجر الغرام وكثرة الشوق والهيام وما جرى له من قسوة قلبه فلما سمعت كلامه
 قبلت يديه وقدميه وكشفت رأسها فاطلم الديبور وأشرق فيه البدر وقات يا حبيبي وغاية مرادى
 لا كان يوم الصدود ولا جعله الله ييننا يعود فعندها تعانقا وتباكيا وأنشدت بنت الملك هذه الابيات
 يا خجل البدر وشمس النهار * حكمت فى قتلى محيا بخار * بسيف لحظ قاطع فى الحشا
 وأين من سيف اللحاظ الفرار * وشبهه قوم حجابك ارتقى * منها بقلبي سهم وجدونار
 ومن جنى خديك لى الجنة * فهل لقلبي عن جناها اصطبار * وقدك المائس غصن زها
 من حمل هذا الغصن تجنى الثمار * جسد بتنى قهر او اسهر فتى * وقد خلعت فى هوال العذار

أهانك الله بنور الضياء * وقرب البعد وادنى المزار * فأرحم فؤاداني هوالك انكوى
* وقلب مضى بعلاك استبحار *

فلما فرغت من شعرها فاض عليها الغرام وهامت وبكت بدموع غزارها حجام فأحرق قلب الغلام
فتعنى في هواها وهام وتقدم اليها وقبل يديها وبكى بكاء شديدا ولم يزالا في عتاب ومنادمات وأشعار
الى أن اذن العصر ولم يكن بينهما غير ذلك فهما بالانصراف فقالت له بنت الملك يا نور عيني وحشاشة
كبدى هذا وقت الفراق فني يكون التلاق قال الغلام وقد اصابه من كلامها سهام والله لا أحب ذكر
الفراق ثم انما خرجت من القصر فالتفت اليها فوجد هاتين أبنيتا يذيب الحجر وتبكي بدموع كالطرف فرقى
من العشق في بحر الهللكات وأنشد هذه الأبيات

أيام نية القلب زاد اشتغالي * لفرط هواك فكيف احتياكي * فوجهك كالصبح مهمم أبدا
وشعرك في اللون يحكي اللباني * وقدك غصن إذا ما انتثني * وقد حرته رياح الشمال
والحماظ عينيك تحكي النظبا * إذا رمقتها كرام الرجال * وخصرك مضى بردى ثقيل
فهذا ثقيل وهذا كالي * ومن تخمر يركأ على شراب * ومسك ذكي وبرد الزلال
فيأظمية الحى كفى الأسمى * وجودى على بطف الخليل

فلما سمعت ذلك بنت الملك في وصفها رجعت اليه واعتنقته بقلب حرق أضرم ناره الفراق ولا يطفئه غير
التقبيل والعناق وقالت ان صاحب المشل السائر يقول الصبر على الحبيب ولا يفقه ولا يدان ادر حيلة
في الاجتماع ثم ودعته وراحت وهي لا تدري اين تضع قدمها من شدة عشقها ولم تزل سائرة حتى ألقت
نفسها في مقصورتها واما الغلام فإنه قد زاده الشوق والهيام وحرم لذية المنام ثم ان الماسكة لم تذق
طعاما وفرغ صبرها وضعف جليدها فلما أصبح الصباح طلبت الداية فلما حضرت بين يديها وجدت
حالتها تغير فقالت لها لآسى عما أتانيه لان جميع ما أتانيه من يدك ثم قالت لها اين محبوب قلبي قالت
لها الجوز ياسيدي ومتى فارقك هل بعد عنك غير هذه الليلة قالت لها وهل يمكنني ان اصبر عنه ساعة
واحدة قومي تحبيلي واجمعي بيني وبينه بسرعة فان روحى كادت ان تخرج قالت لها الداية طو روى روحك
ياسيدي حتى ادر لك الامر الطيف الا يشعر به احد فقالت لها والله العظيم اذ لم تأتي به في هذا اليوم لا قوان
للك واخبره انك افسدت حالى فيضرب عنقك قالت العجوز سأنتك بالله ان تصبرى على فان هذا الامر
يخطر ولم تزل تخضع لها حتى صبرتها ثلاثة أيام وبعد ذلك قالت لها يا داي ان الثلاثة أيام مقومة على
بثلاث سنين فان فات اليوم الرابع ولم تحضربه عندي سمعت في قنك فخرجت الداية من عندها
وتوجهت الى منزلها فلما كان صبح اليوم الرابع دعت عواشط البلد وطلبت منهن نقشا مليحا من أجل
ترويق بنت بكر وتنعيشها وكتبتها فأحضرن اليها مطلو بهما من أحسن ما يكون ثم دعت بالغلام فحضر
وفتحت صندوقها وأخرجت منه بقة فيها حيلة من ثياب النساء تساوى خمسة آلاف دينار بعصابة
مطرزة بانواع الجواهر وقالت يا ولدى أتعجب ان تجتمع بحياة النفوس قال لها نعم فأخرجت صحيفة وحفظته
بها وكلت به ثم اعربت وركبت النقش على يديه من طرفه الى كتفه ومن مشط رجله الى فخذه وكتبت سائر
جسده فصار كأنه ورد أحمر على صفائح المرمر ثم بعد مدة لطيفة غسلته ونظفته وأخرجت له قيصا ولباسا
ثم ألبسته تلك الحلة الكسرية وعصيته وقنعتة وعلمته كيف يمشى وقالت له قدم الشمال وأخر اليمين ففعل
ما أمرت به ومشى قدامها فصار كأنه حور يتخرجت من الجنة ثم قالت له وقوليك فانك قادم على قصر ملك
ولا بد أن يكون على باب القصر جنود وخدم ومتى فزعت منهم أو حصل عندك وهم تفرسوا فيك وعرفوك

فيحصل

فبعصل لنا الاذى وتروح ارواحنا فان لم يكن عندك مقدره على ذلك فاعلمني قال ان هذا الامر لا يروى عنى
 قطيبي نفسا وقرى عيننا فخرجت تمشي امامه الى ان وصل الى باب القصر وهو ملآن بالخدم والتفتت
 العجوز اليه لتتظهر هل حصل عنده وهم ام لا فوجدته على حاله ولم يتغير فله اوصات العجوز ونظر اليها
 رئيس الخدم عرفها ووجد خلفها جارية تكبير العقول في وصفها فقال في نفسه اما العجوز فهي الذاية واما
 التي خلفها فماني ارضنا يشبه شكلها ولا يقارب حسننها ولا طرفها الا ان كانت المسكنة حياة النفوس
 ولكنها محجوبة لا تخرج ابدا في البت شعري كيف خرجت في الطريق وباترى هل خرجت باذن الملك
 ام بغير اذنه فنفض قائمها على قدميه حتى يكشف خبرها فقبه نحو ثلاثين خادما فلما نظرتهم العجوز طار
 هقلها وقالت ان الله وانا اليه راجعون قد راحت ارواحنا في هذه الساعة بلا شك وادرك شهرزاد الصباح
 فسكت عن الكلام المباح

﴿ فلما كانت الليلة الثالثة والثلاثون بعد السبع مائة ﴾ قالت بلغني أيها الملك السعيد ان العجوز لما
 رأته رئيس الخدم مقبلا هو وعلمانه حصل لها غاية الحوف وقالت لا حول ولا قوة الا بالله ان الله وانا اليه
 راجعون قد راحت ارواحنا في هذه الساعة بلا شك فلما سمع رئيس الخدم من العجوز هذا الكلام
 ادركه الوهم لما يعلمه من سطوة بنت الملك وان اباهاتحت حكمها ثم قال في نفسه لعل الملك أمر الذاية ان
 تأخذ ابنته لقضاء حاجة ولا تريد ان يعلم احد بحالها ومتى تعرضت لها يصير في نفسها شيء عظيم مني
 وتقول ان هذا الطواشي واجهني ليعكس عن حالي فتسبي في قتلي فليس لي بهذا الامر حاجة فولي
 راجعا ورجعت الثلاثون خادما معه نحو باب القصر وطردوا الخلق من عند باب القصر فدخلت الذاية
 وسلمت برأها فوق الثلاثون خادما اجلا لالهالها ووردوا عليها السلام ثم دخلت ودخل ابن الملك خلفها
 ولم يزل الا داخلين من الابواب حتى عسديا جميع الدركات وسير عليهما الستار الى ان وصل الى الباب
 السابع وهو باب القصر الا كبير الذي فيه سرير الملك ومنه يتوصل الى المقاصير السراري وقاعات الحرم
 وقصر بنت الملك فوق العجوز هناك وقالت يا ولدي ها نحن قد وصلنا الى ههنا فسهان من اوصلنا الى
 هذا المكان ويا ولدي ما يتأتى لنا الاجتماع الا في الليل فانه ستر على الخائف قال لها صدقت فكيف
 الحيلة قالت له اختف في هذا المكان المظلم فعد في الجب وراحت العجوز الى محل آخر وختله فيه حتى
 ولي النهار فحضرت اليه واخرجته ودخل من باب القصر ولم يزل الا داخلين حتى وصل الى مقصورة حياة
 النفوس فطسرت الذاية الباب فخرجت جارية صغيرة وقالت من الباب فقالت الذاية انا فرجعت
 الجارية واستأذنت سيدتها في دخول الذاية فقالت افتمني لها ودعيها تدخل هي ومن معها فدخل فلما
 اقتبلا التفتت الذاية الى حياة النفوس فوجدتها قد جهزت المجلس وصفت القناديل وفرشت المراتب
 واللاوارين بالبسط وحطت المساند وارقدت الشموع على الشمع عدانات الذهب والفضة وحطت السهامط
 والفواكه والحلويات وأطلقت المسك والعود والعنبر وقعدت بين القناديل والشموع فصار ضوء وجهها
 يغلب ضوء الجميع فلما نظرت الذاية قالت لها يا ديتي ابن محبوب قلبي قالت لها يا سيدتي ما لقيته ولا
 وقعت عيني عليه ولكن حدث لك باخته شقيقته بين يديك قالت لها هل أنت مجنونة ليس لي حاجة باخته
 فهل اذا وجع الانسان رأسه يربط يده قالت لا والله يا سيدتي ولكن انظري اليها فان العجوز خلفها
 عندك وكشفت عن وجهه فلما عرفته قامت على اقدامها وضعت يدها على صدرها وضعت يدها على صدرها
 الارض مغشاة عليهما ساعة طويلة فرشت عليهما الذاية ماء الورد فاذا قامت انما قبلته في فمه ما ينوف
 عن الف قبلة وانشد هذه الابيات

زارني محبوب قلبي في الغلبين * قت اجلالاه حتى جلسا
 قلت ياسؤلى ويا كل المني * زرتني في الليل ماخفت العنس
 قال لي خفت واسكن الهوى * آخذ للروح مني والنفيس
 فاعتنقنا والتزمنا ساعة * ههنا أمن فسلامتخشي حرس
 ثم قمنا ما بنا من ريبه * ننفص الاذيال ما فيها دنس

وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

وقد كانت الليلة الرابعة والثلاثون بعد السبع مائة * قالت بلغني ايها الملك السعيد ان ليلة
 النفوس لما اتاهما محبوبهما في القصر تعانقا وانشدت اشعارا فيما يناسب ذلك فلما فرغت من انشادهما
 قالت هل هذا صحيح من كوفي نظرتك في منزلي وانت ندبي ومؤنسي ثم قوى بما الهوى وأضر به الجري
 حتى كاد ان يطير عقالها من العرح به فأنشدت هذه الابيات

بنفسى الذى قد زارني في شوق الدجى * وكتب الى ميعاده مترقبا * فزارعني الاربعة بكائه
 فقلت له أهلا وسهلا ومرحبا * وقبلته في خده ألف قبلة * وعانقته ألفا وكان محبا
 وقلت لقد نلت الذى كنت أرتجى * فله حمد قد أحق وأوجبا * وشنا كما شئنا بأحسن ليلة
 الى ان جلا من ليلتنا الصبح غيبها *

فلما أصبح الصباح أدخلته في محل عندهم لم يطعم عليه احد الى ان اتى الليل فأطعمته وجلسا يتنادمان
 فقال لها قصدي ان اعود الى ديارى واعلم ابي بأخمارك لاجل ان يجوز وزيره الى ابيك فيخطبك منه
 قالت يا حبيبي أخشى ان تروح الى ارضك وحكمك فتلتهمى عنى وتسلو بحبى أو ان اباك لا يوافقك على
 هذا الكلام فأمرت أنا والسلا والراى السيدان تسكون انت معى وفي قبضتى فتنتظر الى طلعتى وانظر
 الى طلعتك حتى ادبر لك حيلة واخرج انا وانت في ليلة واحدة فنروح الى بلادك فاني قطعت رجائي
 ويقت من أهلى فقال لها مع اطاعة واستمرا على ما هاهنا من شرب الخمر ثم انه طاب لهما الشراب في
 ليلة من الليالى فلم يجعوا ولم يشبوا الى ان لاح النجور واذا بأحد الملوك ارسل الى ابيها هدية ومن جعلتها
 قلادة من الجوهر اليتيم وهى تسع وعشرون حبة لاتفى خزائن ملك بنها ثم ان الملك قال ما تصنع هذه
 القلادة الا لبتنى حيا ان النفوس والتفت الى خادم كانت قلعت أضراسه لمقتضى ذلك فناداه الملك وقال
 خذ هذه القلادة واوصلها الى حياة النفوس وقل لها ان احد الملوك أرسلها هدية لابيك ولا يوجد مال
 بينى وبينها فضعها في عنقك فأخذها الغلام وهو يقول الله تعالى يجعلها آخر لبسهم من الدنيا لقد
 اعدمتنى نفع أضراسى ثم انه سار حتى وصل الى الباب المقصورة فوجد الباب مغلقا والمجوزاتمة على
 الباب فأيقظها فانتبهت مرعوبة وقالت له ما حاجتك قال لها ان الملك أرسلنى في حاجة الى ابنته قالت
 ان المفتاح ما هو حاضر روح الى ان احضر المفتاح فأدركها الخوف فطلبت النجاة لنفسها فلما أبطأت على
 الخادم خاف من ابطائه على الملك فرك الباب وهزه فانكسر القفيز وانفتح الباب فدخل ولم يرزل داخل
 الا ان وصل الى الباب السابع فلما دخل المقصورة وحدها مفروسة بفرش عظيم وهناك شعور وقتانى
 فتعجب الخادم من ذلك الامر وعشى الى وصل الى الخنق وعليه ستر من الابر يسر وعليه شبكة من الجوهر
 فكشف الستر عنه فوجد بنت الملك وهى راقدة وفي حضنها شاب احسن منها فعظم الله تعالى الذى خلقه
 من ما هم بهين ثم قال ما احسن هذه الفعال عن تبغض الرجال ومن أين وصلت الى هذا واظنهما انزلت
 أضراسى الامن اجله ثم انه رد الستر الى مكانه وخرج طالب الاب فانتبهت مرعوبة ونظرت للخادم

كأوروندته فلم يجبهما فنزلت ولحقتها وأخذت ذيله ووضعت على رأسها وقبلت رجله وقالت له أستر ما أستر
 الله فقال الله لا يستر عليك ولا على من يستر عليك أنت قلت أضراهي وتقولين لي لا يذكري أحد شيئا
 من صفات الرجال وانفقت منها خرج وهو يجري وقفل عليهم ما الباب وحط عليه فنادى ما يجرسه ودخل
 على الملك فقال له الملك هل اعظمت القفلة لحياة النفوس فقال الخادم والله انك تسحق أكثر من هذا
 كاه فقال الملك وما حصل قل لي واسرع في الكلام قال لا أقول لك الا في خلوة بيني وبينك فقال له قل
 بالخلوة فقال الخادم أعطني الامان فرمى له منديل الامان فقال للخادم أيها الملك دخلت على المسكنة
 حياة النفوس فوجدتها في مجلس مفروش وهي نائمة وفي حوضها شارب فقفلت عليهم ما الباب وحضرت بين
 يديك فلما سمع الملك كلامه تمض قائما وأخذ سيفه في يده وصاح على رئيس الخدام وقال له خذ معك
 صبيائك وادخل على حياة النفوس وهاتهما هي ومن معها وهما على الخفت نائمان وغطوهما بغطاءهما
 وأدرتك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الخامسة والثلاثون بعد السبع مائة قالت بلغني أيها الملك السعيد ان الملك
 لما أمر الخادم ان ياخذ صبيانه ويتوجهوا الى حياة النفوس وبأقربها هي ومن معها بين يديه خرج
 الخادم ومن معه ودخلوا فوجدوا حياة النفوس واقفة على اقدامها بالبكاء والعيويل قد أذاها وكذلك
 ابن الملك فقال رئيس الخدام للغلام اضطلع على السرير كما كنت وكذلك ابنة الملك فغشيت بنت الملك
 عليه وقالت له ما هذا وقت الخالفة فاضطلع بالاشنان وحملوها الى أن أوصلوها بين يدي الملك فلما كشف
 الملك عنهما مضت ابنة الملك على اقدامها فنظر لها الملك وأراد ان يضرب عنقه فسبق الغلام ورعى نفسه
 في صدر الملك وقال أيها الملك ليس لها ذنب الذنب مني انا فقتلني قبلها فقصده ليقبلة فرمت حياة
 النفوس نفسها على أبيها وقالت اقتلني انا ولا تقبلة فإنه ابن الملك الاعظم صاحب جميع الارض في
 طولها والعرض فلما سمع الملك كلام ابنته التفت الى وزيره الاكبر وكان محضرسوه وقال له ما تقول
 يا وزير في هذا الامر قال الوزير الذي اقبله كل من وقع في هذا الامر يحتاج للكذب وما له الا ضرب
 اخفاهم ما بعد ان تعذبهم بأقربها عن العذاب فعند هادعا الملك بسيفه نغمته فحشا ومعه صبيانه فقال الملك
 خذوا هذا العلق واضربوا عنقه وبعده هذه الفاجرة واحرقوها ولا تشاوروني في امرها مرة ثانية
 فعند ذلك حط السيف يده في ظهرها ليأخذها فصاح الملك عليه ورجه بنسي كان في يده كاد ان يقتله وقال
 له يا كاذب كيف تكون حليما عند غضبي حط يدك في شعرها وجرها منه حتى تقع على وجهها فعمل كما
 أمره الملك وجعلها على وجهها وكذلك الغلام الى ان وصل بهم الى محل الدم وقطع من ذيل ثوبه وعصب
 عنقه وجرده سيفه وكان ماضيا واخر بنت الملك ترجيا ان تقع فيها شفاعا وقد اشغل بالغلام ولعب السيف
 ثلاث مرات وجميع العسكر يتبعها كونه ويدعون الله ان يحصل لها شفاعا فرفع السيف يده واذا بغيره
 قد نثر حتى ملأ الأقطار وكان السبب في ذلك ان الملك أبا الغلام لما ابطل عليه خبر ولده تمهز في عسكرهم
 وتوجه بنفسه للبحث عن ولده فلما كان من امره **﴿وَأَمَّا﴾** لما كان من امر الملك عبد القادر فانه لما ظهر
 ذلك الغبار قال يا قوم ما الخبر وما هذا الغبار الذي قد غشى الابصار فنهض الوزير الاكبر ونزل من بين
 يديه متوجه الى ذلك الغبار يعرف حقيقة امره فوجد خلقا كلجزا لا يحصى لهم عدد ولا ينقلهم مدد
 ملؤا الجبال والادوية والتلال فعاد الوزير الى الملك وأخبره بالقضية فقال الملك للوزير انزل واعرف
 لنا خبر هذا العسكر وما السبب في مجيئهم الى بلادنا واسأل عن قائده هذا الجيش وبلغه معنى السلام
 واسأله ما سبب حضوره فان كان يقصد قضا حاجتنا ساهلناه وان كان لنا عند احد من الملوك ركبنا معه

وأن كان يريد هدية هادينا فان هذا عدد عظيم وجيش حسيم وتخشي على أرضنا من سطوته فنزل الوزير
ومشي بين الخيام والجنود والاعوان ولم يزل ماشيا من أول النهار الى قرب المغرب حتى وصل الى اصحاب
السيوف المذهبة والخيام المسكوبة ثم وصل من بعدهم الى الامراء والوزراء والجناب والنواب ولم يزل
يتخشي الى ان وصل الى السلطان فرآه مسلكا عظيما افله اراه آداب الدولة صاحوا عليه قبل لارض قبل
الارض فقبل الارض وقام فصاحوا عليه ثانيا وثالثا الى ان رفع رأسه وقصد ان يقوم فوقع من طوله
من شدة الميعة فلما تمثل بين يدي الملك قال أدام الله أيامك وعز سلطانك ورفع قدرك ايها الملك
السعيد وبعد فان الملك عبد القادر يسلم عليك ويقبل الارض بين يديك ويسألك في أي المهمات
انيت فان كنت قاصدا لخذنا من احد من الملوك ركب في خدمتك وان كنت قاصدا لغيرها يمكنه
قضاؤه قام بخدمتك في شأنه قال له الملك ايها الرسول اذهب الى صاحبك وقبل له ان الملك الاعظم
له ولذئاب عنده مدة وقد اطأت عليه اخباره وانقطعت عنه اثماره فان كان في هذه المدينة آخذه وارحل
عنكم وان كان جرى عليه امر من الامور اوارتمني عندكم بمحظور فان والاه يجرب دياركم وينهب أموالكم
ويقتل رجالكم ويسبي نساءكم فارجع الى صاحبك بسرعة وعرفه بذلك من قبل ان يحل به البلاء قال
فعمار طاعة ثم قصد الانصراف فصاح عليه بالجناب قبل الارض قبل الارض فقبلها عشرين مرة فقام
لاوروجه في أنفه ثم خرج من مجلس الملك ولم يزل ساثرا وهو متفكر في أمر هذا الملك وكثرة جبهوشه الى
ان وصل الى الملك عبد القادر وهو مقطوف اللون في غاية الوجع من تعدد الفرائص ثم عرفه بما اتفق له

وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة السادسة والثلاثون بعد السبع مائة قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الوزير المارح
من عندك الملك الاعظم واخبر الملك عبد القادر بما وقع له وهو مقطوف اللون ثم هد فرائصه من شدة
الوجع قال له الملك عبد القادر وقد اذله الوسواس والخفاقة على نفسه وعلى الناس يا وزير من يكون ولدهذا
الملك قال ان ولده هو الذي أمرت بقتله والمجد لله الذي لم يجعل قتله فان أباه كان يجرب ديارنا وينهب
أموالنا فقال له الملك أنظر رأيك الفاسد حيث أشرت علينا بقتله فأين الغلام ولدهذا الملك الهمام قال
له ايها الملك الهمام انك قد أمرت بقتله فلما سمع هذا الكلام اندهش عقله وصاح من همم قلبه ورأسه
وياسكم ادر كوا السيف الملاقع عليه القتل في الوقت احضر والسياف فلما حضر قال له يا ملك
الزمان قد ضربت عنقه كما مرتني فقال له يا كلب ان مع ذلك لا بد ان الحق له قال ايها الملك انك
مررتني بقتله من غير ان شاورك فيه مرة ثانية قال الملك كنت في غيظي فتكلم بالحق قبل تلف
روحك قال له ايها الملك هو في قيد الحياة ففرح الملك واطمان قلبه وامر باحضاره فلم احضر بين يديه
نمض له قائما على قدميه وقبل فاه وقال له يا ولدي أستغفر الله العظيم عما وقع مني في حقك فلا تتكلم
بما يحبط قدرى عند والدك الملك الاعظم قال الغلام يا ملك الزمان واين الملك الاعظم قال له لقد جاء
بسبيك قال الغلام وحق حرمك ما ابرح من بين يديك حتى ابرئ عرضي وعرض بنتك عما نسبنا اليه
وهي بكر عذراء فاطلب الدانيات القوابل لتكشف عليها بين يديك فان وجدت بكارتها زالت فقد اجتلك
دمي وان كانت عذراء فاطهر برأه عرضي وعرضها فدعا القوابل فلما كشفن عليها وجدنا عذراء
فاخبرن الملك بذلك وطالبن منه الانعام فانعم عليهن وكذلك أنعم على جميع من في الحرجم وانخرجوا طاسات
الطيب فطيبوا آراباب الدولة وفرحوا غاية الفرح ثم ان الملك اعتنق الغلام وعامله بالتعظيم والاكرام
وأمر بادخاله الحمام مع خاصته من الخدام فلما خرج أفرغ عليه خلعة سنية وتوجهه بتاج من الجوهر

ووشحه بوشاح من الأبريسم مزر كش بالذهب الأحمر مرصع بالدر والجوهر وأركبه فرسان أحسن الخيل بسرج من الذهب مرصع بالدر والجوهر وأمر أرباب دولته وروساء مملكته بالركوب في خدمته إلى أن يصل إلى أبيه ثم أوصى الغلام أن يقول لأبيه الملك الأعظم إن الملك عبد القادر تحت أمرك سامع مطيع لك في جميع ما تأمره وتهيأ فقال الغلام لا بد من ذلك ثم ودعه وسار متوجهاً إلى أبيه فلما نظر إليه أبوه طار عقله من الفرح ثم نهض له قائماً على قدميه ومشى له خطوات وعانقه وشاع الفرح والسرور في عسكر الملك الأعظم ثم حض جميع الوزراء والحجاب وجميع الجند والقواد وقبلوا الأرض بين يديه وفرحوا بقدمه وكان لهم في الفرح يوم عظيم وأباح ابن الملك لمن معه وغيرهم من مدينة الملك عبد القادر أن يتفرجوا على ما عليه عساكر الملك الأعظم لا يعارضهم أحد حتى يروا كثرة جنوده وقوة سلطانه فصار كل من دخل سوق البرازين ونظر الغلام قبل ذلك وهو هالس في المكان يتعجب منه كيف رضى لنفسه ذلك مع شرف نفسه وعظيم منزلته ولكن أحواله إلى ذلك حبه وميله لبنت الملك وشاع الأخبار بكثرة عساكره فبلغ ذلك حياة النفوس فأشرفت من أعلى القصر ونظرت إلى الجبال فرأتها متلآت بعساكر ورجيوش وكانت في قصر أبيها مسجونة تحت الأمر حتى يعلموا ما أمر به الملك في شأنها ما بالرضا والاطلاق وأما ما القتل والاحراق فلما رأته حياة النفوس هذه العساكر وعلمت أنها عساكر أبيه خافت أن ابن الملك ينساها ويلتصق بها بأبيه ثم حرجل عنها فقتلها أبوها فأرسلت إليه الجارية التي كانت عندها في المقصورة يرسم الخدمة وقالت لها امضي إلى أردشير ابن الملك ولا تخافي فأذلوصلت إليه فقبل الأرض بين يديه وعرفه بنفسك وقول له إن سيدتي تسلم عليك وإنما الآن محبوسة في قصر أبيها تحت الأمر فأما أن يقصد العفو عنها وأما أن يقصد قتلها وتسألك أنك لا تنساها ولا تتركها فإنك اليوم ذو قدرة ومهما أشرت إليه لا يقدر أحد أن يخالف أمرك فإن حسن عندك أن تخلصها من أبيها وتأخذها عندك كان من فضلك فإنها قد تحملت هذه المسكار من أجلك وإن لم يحسن عندك ذلك حيث فرغ غرضك منها فقل لو أنك الملك الأعظم لعلى يشفع لها عند أبيها ولا يرسل حتى يطلقها من أبيها وبأخذ عليه العهد والميثاق أن لا يفعل بها سوءاً ولا يتعمد قتلها وهذا آخر الكلام ولا أرحش الله منك والسلام * وادرك

شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(فلما كانت الليلة السابعة والثلاثون بعد السبع مائة) قالت بلغني إيهما الملك السعيدان الجارية حين أرسلتها حياة النفوس إلى أردشير ابن الملك الأعظم وصلت إليه وأخبرته بكلام سيدتها فلما سمع منها ذلك الكلام بكى بكاء شديداً وقال لها اعلمي أن حياة النفوس سيدتي وأنا عبدها وأسيرها وأولادها نسيت ما كان بيننا ولا مرارة الفراق فقولي لها بعد أن تقبل قدميها في أحدث أبي في أمرها ويرسل وزيره الذي خطبك منه أو لا خطبك فإنه لا يقدر أن يخالف فإن أرسل إليك لبشاورك في ذلك فلا تخافي فاني لا أروح بلادي الأبلق فرجعت الجارية إلى سيدتها وقبلت يديها وبلغتها رسالته فلما سمعت ذلك بكيت من شدة الفرح وحمدت الله تعالى هذا ما كان من أمرها * (وأما) * ما كان من أمر الغلام فإنه اختلى بأبيه في الليل وسأله عن حاله وما جرى له فحدثه بجميع ما جرى له من أوله إلى آخره فقال له ما تريد أن أفعل لك يا ولدي فإن أردت أن لا تفزع بيت دياره ونهبت أمواله وهتكت حريمه فقال لا أريد ذلك يا أبي فإنه لم يفعل معي شيئاً يوجب ذلك بل أريد أن تصالي بها وأريدهم إحسانك أن تجهز هدية وتقدمها لأبيها ولكن تكون هدية نفيسة وترسلها مع وزيرك صاحب الرأي السديد فقال له أبوه «عاطفة» ثم لا أباه قصة ما أتخروه من قديم الزمان وأخرج منه كل شيء نفيس ثم عرضه على ولده فأعجب به ثم دعا بالوزير

وارسل ذلك صحبته وأمره أن يسير بذلك الى الملك عبد القادر ويخطب منه بنته لابنه ويقول له اقبل
 هذه الهدية ورد له الجواب فسار الوزير متوجها الى الملك عبد القادر وكان الملك عبد القادر حينئذ
 أن فارق الغلام ولم يزل مشغول بالحاطرة وموقع احراب ملكه وأخذ ضياعه واذا بالوزير قد اقبل عليه وسلم
 وقبل الارض بين يديه فقام له الملك على الاقدام وقابله بالاكرام فأسرع الوزير ووقع على قدميه
 وقبلها وقال العفو يا ملك الزمان ان مثلك لا يقوم لمثلي وأنا اقبل عبيد الخدام واعلم أيها الملك ان ابن
 الملك تكلم مع أبيه وعرفه ببعض فضلك عليه واحسانك له فشكرك الملك على ذلك وقد جهز لك صحبة
 خدامك الذي بين يديك هدية وهو بقر ثك السلام ويخصك بالتحية والاكرام فلما سمع الملك منه ذلك
 لم يصدق من شدة خوفه حتى تقدمت اليه الهدية فلما عرضت عليه وجدها هدية لا يني بقدرها مال ولا يقدر
 ملك من ملوك الارض على مثلها فصغرت نفسه عنده فعند ذلك نهض الملك قائما على قدميه وحمد الله تعالى
 وأثنى عليه وقد شكر الملك ذلك الغلام ثم قال له الوزير أيها الملك الكريم اصغ لكلامي واعلم ان الملك
 الاعظم قد ورد عليك واختار القرب منك وقد جئتك قاصدا رغبيا في بنتك السيدة المصونة والجوهرة
 المكتونة حياة النفوس وزواجها بولده أردشير فان أحببته لهذا الامر وكنت به راضيا فأتني معي على
 صداقها فلما سمع منه ذلك الكلام قال سمعوا طاعة أما من جهتي أنا فليس عندي مخالفة وهو أحب
 ما يكون عندي وأما من جهة البنت فاتها بالاعتق شديدة وأمرها بيد نفسها واعلم ان ذلك الامر راجع
 الى البنت فاتها بالاختيار الى نفسها ثم انه التفت الى رئيس الخدام وقال له امض الى بنتي وعرفها بهذه
 الاحوال فقال رئيس الخدام سمعوا طاعة ثم انه مشى حتى طلع قصر الحرير ودخل على بنت الملك وقبل
 يديها وأخبرها بما عاهد كره الملك ثم قال لهما ما تقولين أنت في جواب هذا الكلام فقالت سمعوا طاعة
 وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثامنة والثلاثون بعد السبع مائة قالت بلغني أيها الملك السعيد ان رئيس خدام
 الحرير لما أخبر بنت الملك بخطبتهما الى ابن الملك الاعظم قالت سمعوا طاعة فلما سمع رئيس خدام الحرير
 هذا الكلام رجع الى الملك واعلمه بالجواب ففرح بذلك وفرح شديدا ثم انه دعا بخلعة سنية وأفرغها على
 الوزير وأمره بعشرة آلاف دينار وقال له أوصل الجواب الى الملك واستأذنه لي في أن أتزل اليه فقال
 الوزير سمعوا طاعة ثم ان الوزير خرج من عند الملك عبد القادر ومشى حتى وصل الى الملك الاعظم وأوصل
 اليه الجواب وبلغه ما معه من الكلام ففرح الملك بذلك وأما ابن الملك فإنه قد طار عقله من الفرح واتسع
 صدره وانشرح ثم أذن الملك الاعظم بان الملك عبد القادر ينزل اليه ويقابله فلما كان في اليوم الثاني
 ركب الملك عبد القادر وحضر عنده الملك الاعظم فتلقاها ورفق مكاها وحياه وجلس هو وياه ووقف ابن
 الملك بين أيديهما ثم قام خطيب من خاصة الملك عبد القادر وخطب خطبة بليغة وهني ابن الملك بما قد
 حصل من بلوغه اده وتزوجيه بالملكة سيدة بنات الملوك ثم ان الملك الاعظم بعد جلوس الخطيب امر
 باحضار صندوق مملوء بالدر والجوهر وخمسين ألف دينار وقال للملك عبد القادر اني وكيل عن ولدي في
 جميع ما استقر عليه الامر فاعترف الملك عبد القادر بقبض الصداق ومن جملته خمسون ألف دينار من
 أجل فرح بنته سيدة بنات الملوك حياة النفوس وبعد هذا الكلام أحضروا القضاة والشهود وكتبوا
 كتاب بنت الملك عبد القادر على ابن الملك الاعظم أردشير وكان يومها مشهودا وفرحت فيه سائر المحبين
 واغتناظ به سائر المغضين والحاسدين ثم انهم حملوا الولاثم والدعوات وبعد ذلك دخل عليها ابن الملك
 فوجد هادرة ما ثقت ومهرة لغيره ما ركبت فريدة مصونة وجوهرة مكنونة وظهر ذلك لا يبيها ثم ان

الملك الاعظم سأل ولده هل بقي في نفسه حاجة قبل الزحيل قال نعم أيها الملك اعلم أني أريد الانتقام من
الوزير الذي أساءنا والطواشي الذي افتري الكذب علينا فبعث الملك الاعظم الى الملك عبد القادر في
الحال يطلب منه ذلك الوزير والطواشي فأرسلهما اليه فلما حضر ابين يديه أمر بشنقه على باب المدينة
ثم أقامه وبعد ذلك مدة يسيرة وطلبوا من الملك عبد القادر اذنا لابنته أن تجهز للسفر فجهزها أبوها
وأركبوا ابنة الملك في تحت من الذهب الاحمر مرصع بالدر والجوهر تجره الخيل القباد وأخذت
معها جميع حواريها وخدمها واعدت الديات الى مكانها بهدروهم واصارت على عادتها وركب الملك
الاعظم وولده وركب الملك عبد القادر وجميع أهل مملكته لوداع صهره وابنته وكان يوماً بعد من أحسن
الايام فلما بعد و عن الديار خلف الملك الاعظم على صهره أن يرجع الى بلاده فودعه ورجع الى دياره
بعد أن ضمه الى صدره وقبله بين عينيه وشكره على احسانه وأوصاه على ابنته وبعد وداع الملك الاعظم
وولده ورجع الى ابنته وعانقها ثم قبلت يديه وبكت في موقف الوداع ثم رجعت الى مملكته وسار ابن الملك
الاعظم هو وزير وجته ووالده الى أن وصلوا الى ارضهم وجددهم وفرحهم ثم أقاموا في الأعراس وأهناه
وأرغده وأحلاه الى أن أتاهم هاذم الذاذات ومفرق الجماعات وخرّب القصور ومعمّر القبور وهذا
آخر القصة * (حكايه زواج الملك بدر باسم ابن الملك شهرمان بنت الملك السهندل) *

ع (وما يحكى) أيام الملك السعيد أنه كان في قديم الزمان وسالف العصر والايان في أرض العجم
ملك يقال له شهرمان وكان مسقطه خراسان وكان عنده مائة سريه ولم يرزق منهن في طول عمره
يذكر ولا أنثى فمذ كرز ذلك يومان الايام وصار يتأسف حيث مضى غالب عمره ولم يرزق بولد ذكر يرث
الملك من بعده كما ورثه هو عن آباءه واجداده فحصل له بسبب ذلك غاية الغم والقهر الشديد فبينما هو
جالس يوماً من الايام اذ دخل عليه بعض عماليكه وقال له ياسيدي ان على الباب جارية مع تاجر لم ير
أحسن منها فقال له على باب التاجر والجارية فأتاه التاجر والجارية فلما رآها وجدها تشبه الرشح الرديني وهي
ملفوفة في ازار من حرير مزركش بالذهب فكشف التاجر وجهها فأضاه المسكان من حسنيتها وارتحنى
لها سبع ذوات حتى وصلت الى خدائها كاذبال الخيل وهي بطرف كحيل وردف ثقيل وخصر
تجميل تشفى سقام العليل وتطفى نار الغليل كإقال الشاعر في المعنى هذه الايات

كلفت بها وقد تمت بحسن * وكلها السكينة والوقار * فلا طالت ولا قصرت ولسكن
روادفها يضيّق بها الأزار * قوام بين ايجاز وبسط * فلا طول يعاب ولا اقتصار

وشعر يسبق الخلل منها * ولسكن وجهها أبدأ نهار

فتعجب الملك من رؤيتها وحسنها وجمالها وقدها واعتد لها وقال للتاجر يا شيخ بك هذه الجارية قال التاجر
ياسيدي اشتريتها بأني دينار من التاجر الذي كان ملكها قبلي ولي ثلاث سنين مسافراً بها فتمت كلفت الى
ان وصلت الى هذا المسكان ثلاثة آلاف دينار وهي هدية مني اليك فخلع عليه الملك خلعة سنينة وأمر له
بعشرة آلاف دينار فأخذها وقبل يدي الملك وشكر فضله واحسانه وانصرف ثم ان الملك سلم الجارية الى
المواشط وقال لمن أحسن أحوال هذه الجارية وزينها وافرشن لها مقصورة وأدخلها فيها وأمر بحجابها ان
تنقل اليها جميع ما تحتاج اليه وكانت المملكة التي هو مقسم فيها على جانب البحر وكانت مدينته تسمى
المدينة البيضاء فادخلوا الجارية في مقصورة وكانت تلك المقصورة لها شبائب تطل على البحر * وأدرك
شهر زاد الصباح فسكت عن الكلام المباح

ع (فلما كانت الليلة التاسعة والثلاثون بعد السبع مائة) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الملك لما

أخذ الجارية وسلمها وسط وقال لمن شأنها وأدخلتها في مقصورة وأمر حجابها ان تغلق عليها جميع الابواب بعد ان ينقلوا لها جميع ما تحتاج اليه فأدخلوها في مقصورة وكانت تلك المقصورة لها شبايك تطل على البحر ثم ان الملك دخل على الجارية فلم تقم له ولم تفكر فيه فقال الملك كأنها كانت عند قوم لم يعملوا الأدب ثم انه التفت الى تلك الجارية ففرأها بارعة في الحسن والجمال والقدر والاعتدال ووجهها كأنه دائرة القمر عند تمامه أو الشمس الضاحية في السماء الصاحبة فتعجب من حسنها وجمالها وقدها واعتدالها فبسط الله الخالق جلت قدرته ثم ان الملك تقدم الى الجارية وجلس بجانبها وضمها الى صدره وأجلسها على فخذه ومضى رضاب ثغرها فوجده أحلى من الشهد ثم انه أمر باحضار الموائد من أنحر الطعام وفيها من سائر الالوان فأكل الملك وصار يلتمها حتى شبعت وهي لم تتكلم بكلمة واحدة فصار الملك يحدثها ويسألها عن اسمها وهي ساكنة لم تنطق بكلمة ولم ترد عليه جوابا ولم تر لم مطرقة رأسها الى الارض وكان الحافظ لها من غضب الملك عليها فرط حسنها وجمالها والدلال الذي كان لها فقال الملك في نفسه سبحان الله خالق هذه الجارية ما ظرفها الا انها لا تتكلم واسكن السكك الله تعالى ثم ان الملك سأل الجوارى هل تكلمت فقلن له من حين قدمها الى هذا الوقت لم تتكلم بكلمة واحدة ولم نسمع لها خطبا فأحضر الملك بعض الجوارى والسرارى وأمرهم ان يغنين لها وينشرون معها لعلها ان تتكلم فلبت الجوارى والسرارى قدامها بسائر الملاهي واللعب وغير ذلك وغنين حتى طرب كل من في المجلس والجارية تنظر اليهن وهي ساكنة ولم تتكلم ولم تضحك ولم تتكلم فضاق صدر الملك ثم انه صرف الجوارى واختلى بتلك الجارية ثم انه خلع ثيابها بيده ونظر الى بدنهما فرأه كأنه سبيكة فضة فأحبها محبة عظيمة ثم قام الملك وأزال بكارهما فوجدها يتناكبها ففرح فرحاً شديداً وقال في نفسه يا الله العجب كيف تكون جارية مليحة القوام والمنظر وأبها التجار بكر اعلى حالها ثم انه مال اليها بالسكينة ولم يلتفت الى غيرها وهجر جميع سراريه والمحاطى وأقام معها سنة كاملة كأنها يوم واحد وهي لم تتكلم فقال لها يوما من الايام وقد زاد عشقه بها والغرام يامنية النفوس ان محبتك عندي عظيمة وقد هجرت من أحلك جميع الجوارى والسرارى والنساء والمحاطى وجعلتك نصيبي من الدنيا قد طوت روحى عليك سنة كاملة وأسأل الله تعالى من فضله ان يلين قلبك لى فتكلمه بى وان كنت خرسا فاعلم بى بالاشارة حتى أقطع العشم من كلامك وأرجو الله سبحانه ان يرزقنى منك بولد كبريت ملكى من بعدى فالى وحيد فر يدلىس لى من برئى وقد كبرسى فبالله عليك ان كنت تحببىنى ان تردى على الجواب فأطرق الجارية برأسها الى الارض وهي تفكر ثم انها رفعت رأسها وتبسمت في وجه الملك فخيل للملك ان البرق قد ملاما المقصورة وقالت أيتها الملك الهمام والاسد الضرعام قد استجاب الله دعائك واتى حامل منك وقد آن أوان الوضع ولكن لا أعلم هل الجنين ذكر أو أنثى ولولا انى حملت منك ما كنت كلمة واحدة فلما سمع الملك كلامها تهلل وجهه بالفرح والانشراح وقبل رأسها ويديه من شدة الفرح وقال الحمد لله الذى من على بامر من كنت أتمناها الاؤل كلامك والثانى اخبارك بالملك منى ثم ان الملك قام من عندها وخرج وجلس على كرسى ملكته وهو فى الانشراح الزائد وأمر الوزير ان يخرج للفقراء والمساكين والأرامل وغيرهم مائة الف دينار شكر الله تعالى وصدقة عنه ففعل الوزير ما أمر به الملك ثم ان الملك دخل بعد ذلك على الجارية وجلس عندها وضمها الى صدره وقال لها يا سيدتى وبالسكينة فى هذا السنه الا فى هذا النهار فاسبب سكوتك فقالت الجارية اسمع يا ملك الزمان واعلم انى مسكينة غريبة مكسورة

الخاطر فارت أمي وأهلي وأخي فلما سمع الملك كلامها عرف مرادها فقال لها أما قولك مسكينة فليس
لهذا الكلام محل فان جميع ملكي ومناعي وما أنفاه في خدمتك وأنا ايضا صرت مملوكا وأما قولك
فارت أمي وأهلي وأخي فاعلميني في أي مكان هم وأنا أرسل اليهم وأخبرهم عندك فقالت له اعلم أيها
الملك السعيد ان أمي جلناز البحرية وكان ابني من ملوك البحر ومات وخلف لنا الملك فبينما نحن فيه
اذ تحرك علينا ملك من الملوك وأخذ الملك من أيدينا ولي أخ يسمي صالح وأمي من نساء البحر فتنازعت
أنا وأخي خلفت ان أرحي نفسي عند رجل من أهل البر فخرجت من البحر وجلست على طرف جزيرة
في القمر فجازي رجل فأخذني وذهب بي الى منزله وراودني عن نفسي فصر يته على رأسه فسكاد أن
يموت فخرج بي وباعني لهذا الرجل الذي أخذتني منه وهو رجل جيد صالح صاحب دين وأمانة وحرورة
ولولا ان قلبك جنبي فقدمتني على جميع سراريك ما كنت قد عدت عندك ساعة واحدة وكنتم ريمت
نفسى الى البحر من هذا الشباك وأروح الى أمي وجماعتي وقد استحييت ان أسير اليهم وأنا حامل منك
فيظنون بي سواء ولا يصدقوني ولو خلفت لهم اذا أخبرتهم انه اشتراى ملكا بديارهم وجعلني نصيبه من
الدينا واخص بي عن زوجه وسائر مملكت عينه وهذه قصتي والسلام * وادرك شهر زاد الصباح
فسكتت عن الكلام المباح

ع (فلما كانت الليلة الموقفة للاربعين بعد السبع مائة) فقالت بلغنى أيها الملك السعيد أن جلناز البحرية
لما سألتها الملك شهرمان حكمت له قصتها من أوطأ الى آخرها فلما سمع كلامها شكرها وقبلها بين عينيهما
وقال لها والله يا سيدتي ونور عيني اني لا أقدر على فراقك ساعة واحدة وان فارقتنى مت من ساعتى
فكيف يكون الحال فقالت يا سيدى قد قرب أوان ولادتي ولا بد من حضور أهلى لاجل أن يباشر وني
لان نساء البر لا يعرفن طريقة ولادة نبات البحر ونبات البحر لا يعرفن طريقة ولادة نبات البر فاذا
حضر أهلى أنقلب معهم وينقلبون معى فقال لها الملك وكيف يمضون في البحر ولا يتلون فقالت انتمشى
في البحر كما أنتم تمشون في البر بركة الالهة المكتوبة على خاتم سليمان بن داود عليهما السلام ولكن
أيها الملك اذا جاء أهلى واخوتى فاني أعلمهم انك اشتريتنى بمالك وفعلت معى الجميل والاحسان فينبغى
ان تصدق كلامى عندهم ويشاهدون حالك بعينهم ويعلمون انك ملك ابن ملك فعه نذ ذلك قال الملك
يا سيدتى افعلى ما بدا لك مما تحبين فاني مطيع لك في جميع ما تقبلينه فقال الجارية اعلم يا ملك الزمان انا
تسير في البحر وعيوننا مفتوحة ونظر ما فيه وننظر الشمس والقمر والنجوم والسما كأنهم على وجه
الارض ولا يضرنا ذلك واعلم ايضا ان في البحر طوائف كثيرة وأشكال مختلفة من سائر الاجناس التى
في البر واعلم ايضا ان جميع ما في البر بالنسبة لما في البحر شئ قليل جدا فتمجيب الملك من كلامها ثم ان
الجارية أخرجت من كتفها قطعة من العود القمارى وأخذت منه خرا وأوقدت بحجرة النار وألقت
ذلك الجزء فيها وصرفت صفرة عظيمة وجعلت تتكلم بكلام لا يفهمه احد فطلع دخان عظيم والملك
ينظر ثم قالت للملك يا مولاي قم واختر في مخدع حتى أريك أخى وأمى وأهلى من حيث لا يرونك فاني أريد
ان أحضرهم وتنظر في هذا المكان في هذا الوقت العجيب وتتعجب مما خلق الله تعالى من الاشكال
المختلفة والصور الغريبة فقام الملك من وقته وساعته ودخل مخدعا وصار ينظر ما تفعل فصارت تجتر
وتعزم الى ان أزد البحر واضطرب وخرج منه شاب ملبح الصورة بهى المنظر كأنه البدر في تمامه يجيب
أزهر وخذ أحر وشعر كأنه الدر والجوهر وهو أشبه الخلق بأخته ولسان الحال في حقه يشدهد بين
البيتين البدر يكمل كل شهر مرة * وجمال وجهك كل يوم يكمل

وحلزله في قلب برج واحدة * ولك القلوب جميعون المنزل

ثم خرجت من البحر مجوز شطاه ومعها خمس جوار كأنهن الاقمار وعليهن شبه من الجارية التي اسمها
جلناز ثم ان الملك رأى الشاب والعجوز والجواري يمشين على وجه الماء حتى قدموا على الجارية فلما قربوا
من الشباك ونظرتهم جلناز قامت لهم وقابلتهم بالفرح والسرور فلما رأوها عرفت فوهاد دخلوا عندها
وعانقوها وبكوا بكاء شديدا ثم قالوا لها يا جلناز كيف تتركيننا اربع سنين ولم نعلم المسكن الذي انت
فيه والله انهما ضاقت علينا الدنيا من شدة فراقك ولا نلتذ بطعام ولا شراب يوما من الايام ونحن نبكي
بالليل والنهار من فرط شوقنا اليك ثم ان الجارية صارت تقبل يد الشاب أخيها ويد امها وكذلك
بنات عمها حسوا عندها ساعة وهم يسألونها عن حالها وما جرى لها وما هي فيه فقالت لهم اعلوا اني
لما فارقتمكم وخرجت من البحر جلست على طرف جزيرة فأخذت في رجل وباعني لرجل زنجري فاتي بي
المتاجر الى هذه المدينة وباعني المسك باثني عشر الف دينار ثم انه احتفل بي وترك جميع سراريه ونسائه
ومحاضيه من اجلي واشتغل بي عن جميع ما عنده وما في مدينته فلما سمع اخوها كلامها قال الحمد لله
الذي جمع شملنا بك لكن قصدي يا اختي ان تقومي وتروحي معنا الى بلادنا واهلنا فلما سمع الملك كلام
اخيها طار عقله خوفا على الجارية ان تقبل كلام أخيها ولا يقدر هو ان يمنعهام انه لم يعلم بحبها فصار
متحيرا شديدا لخوف من فراقها واما الجارية جلناز فانها لما سمعت كلام أخيها قالت والله يا اختي ان
الرجل الذي اشتري في ملك هذه المدينة وهو ملك عظيم ورجل عاقل كريم جيد في غاية الجود وقد
أكرمني وهو صاحب مروءة ومال كثير وليس له ولد ذكرا ولا أنثى وقد أحسن الى وضع معي كل خير ومن
يوم جئت به الى هذا الوقت ما سمعت منه كلمة رديئة تسوء خاطرى ولم يرزل يلاطفني ولا يفعل شيئا الا بعشارتي
وانا عنده في أحسن الاحوال وأتم النعم وأيضا متى فارقته يملك فانه لا يقدر على فراقى أبدا ولا ساعة
واحدة وان فارقته أنا الاخرى مت من شدة محبتي اليه بسبب فرط احسانه في مدة مقامي عنده فانه لو كان
أبي حيا ما كان لي مقام عنده مثل مقامي عنده هذا الملك العظيم الجليل المقدار وقد رأيته في حاملته منه
والحمد لله الذي جعلني بنت ملك البحر وروحي أعظم ملوك البر ولم يقطع الله تعالى بي وعوضتي خيرا
* وأدرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

علا فلما كانت الليلة الحادية والاربعون بعد الاربعمائة اوقالت بلغني ايها الملك السعيد ان جلناز الجارية
لما حكيت لاختيها جميع حكاياتها اوقالت ان الله تعالى لم يقطع بي وعوضتي خيرا وان الملك ليس له ولد ذكرا
ولا أنثى وأطلب من الله تعالى أن يرزقني بولد ذكرا يكون وارثا عن هذا الملك العظيم ما خوله الله تعالى من
هذه العمارات والقصور والاملاك فلما سمع أخوها وبنات عمها كلامها قرت أعينهن بذلك الكلام
وقالوا لها يا جلناز أنت تعلمين بمنزلتك عندنا وتعرفين محبتنا اليك وتحققين انك أعز الناس جميعا عندنا
وتعتقدين أن قصودنا لك الراحة من غير مشقة ولا تعب فان كنت في غير راحة فقومي معنا الى بلادنا
وأهلنا وان كنت مرثاة هنا في معزة وسرور فهذا هو المراد والمنى لاننا لا نريد الا راحتك على كل حال
فقالت جلناز والله اني في غاية الراحة والهناء والعز والمنى فلما سمع الملك من ذلك الكلام فرح واطمأن
قلبه وشكرها على ذلك وازداد فيها حبا ودخل حبهافي صميم قلبه وعلم منها أنها تحبه كما يحبها وانها تريد
العودة عنده حتى ترى ولده منها ثم ان الجارية التي هي جلناز البحرية أمرت جوارها أن يقدم الموائد
والطعام من سائر الألوان وكانت جلناز هي التي باشرت الطعام في المطبخ فقدمت لهم الجوارى الطعام
والحلويات والفواكه ثم انهما أكلتا هي وأهلها وبعد ذلك قالوا لها يا جلناز ان سيدك رجل غريب

متا وقد دخلنا بيته من غير اذنه ولم يعلم بنا و أنت تشكرين لنا فاضله وأيضا حضرت لنا طعامة فأكلنا
 ولم نجتبع به ولم تره ولم يرنا ولا حضر عندنا ولا أكل معنا حتى يكون بيننا وبينه خبز وملح وامتنعوا كلهم
 من الأكل واغتاطوا عليها وصارت النار تخرج من أفواههم كالشاعلى فلما رأى الملك ذلك طار عقله من
 شدة الخوف منهم ثم ان جلتناز قامت اليهم وطيبت خواطرهم ثم بعد ذلك تمتت الى ان دخلت الخندق الذى
 فيه الملك سيدها وقالت له ياسيدي هل رأيت وسمعت شكركى لك وثنائى عليك عند أهلى وسمعت ما قالوا
 لى من انهم يريدون ان يأخذوك فى معوسم الى أهلنا وبلادنا فقال لها الملك سمعت ورأيت وجزاك الله عنا
 خيرا والله ما علمت قدر محبتى عندك الا فى هذه الساعة المباركة ولم أسئلك فى محبتك اياى فقالت له ياسيدي
 هل جزاء الاحسان الا الاحسان و أنت قد أحسنت الى وتكرمت على بجلال النعم وأراك تحببى غاية
 المحبة وعملت معى كل جميل واخترتنى على جميع من تحب وتريد فكيف بطيب قلبى على فراقك والارواح
 من عندك وكيف يكون ذلك و أنت تحسن وتتفضل على فاريد من فضلك ان تأتى وتسلم على أهلى وتراهم
 ويروك ويحصل الصفاء والود بيننا وبينكم ولكن اعلم يا ملك الزمان ان أخى وأخى وبنات عى قد أحبوكم محبة
 عظيمة لما شكرتكم اللهم وقالوا ما نروح الى بلادنا من عندك حتى نجتبع بالملك ونسلم عليه فيريدون ان
 ينظروك ويأتسوا بك فقال لها الملك سمعنا وطاعة فان هذا هو مرادى ثم انه قام من مقامه وسار اليهم
 وسلم عليهم باحسن سلام فبادروا اليه بالقيام وقابلوه احسن مقابلة وجلس معهم فى القصر وأكل معهم
 على المسائدة وأقام معهم مدة ثلاثين يوما ثم بعد ذلك أرادوا التوجه الى بلادهم ومحلهم فأخذوا خاطر الملك
 والمسكة جلتناز البحرية ثم ساروا من عندهما بعد ان أكرمهم الملك غاية الاكرام وبعد ذلك استوفت
 جلتناز ايام حملها وجاءه اوان الوضع فوضعت غلاما كأنه المدرفى تمامه فحصل الملك بذلك غاية السرور
 لانه ما رزق بولدا ولا بنت فى عمره فأقاموا الافراح والزيمة مدة تسبعة ايام وهم فى غاية السرور والهناء وفى
 اليوم السابع حضرت أم الملك جلتناز واخوها وبنات عمها الجميع لمساءلوا ان جلتناز قد وضعت
 وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثانية والاربعون بعد السبع مائة قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان جلتناز لما
 وضعت وجاء اليها أهلها قابلتهم الملك وفرح بقدمهم وقال لهم انأقلت ما اسمى ولدى حتى تحضروا
 وتسموه انتم بعرفتمكم فسموه بدر باسم واتفقوا جميعا على هذا الاسم ثم انهم عرضوا الغلام على خاله صالح
 فحمله على يديه وقام به من بينهم وتغشى فى القصر عينا وشمالا ثم خرج به من القصر ونزل به البحر المسالخ
 ومشى حتى خفى عن عين الملك فلما رآه الملك أخذ ولده وغاب عنه فى قاع البحر ينس منه وصار يبكي
 وينتحب فلما رآته جلتناز على هذه الحالة قالت له يا ملك الزمان لا تخف ولا تحزن على ولدك فأنا أحب
 ولدى أكثر منك وان ولدى مع أخى فلا تبسال من البحر ولا تخش عليه من الغرق ولو علم اخى انه يحصل
 للصغير ضرر ما فعل الذى فعله به وفى هذه الساعة يا تيك بولدك سالما ان شاء الله تعالى فلم يكن غير ساعة
 الا والجر قد اختبظ واضطرب وطاع منه خال الصغير ومعه ابن الملك سالما وطار من البحر الى أن وصل
 اليهم والصغير على يديه وهو ساكت ووجهه كالقمر فى ليلة تمامه ثم ان خال الصغير نظر الى الملك وقال له
 اعلك خفت على ولدك ضررا ما تزلت به فى البحر وهو معى فقال نعم ياسيدي خفت عليه وما ظننت انه يسلم
 منه قط فقال له يا ملك البرانا كلنا به بكل نعرفه وقرأنا عليه الاسماء المكتوبة على خاتم سليمان بن
 داود عليهم السلام فان المولود اذا ولد عندنا نعتنا به ما ذكر لك فلا تخف عليه من الغرق ولا الخنق ولا
 من سائر الجبار اذا نزل فيها ومثل ما تمشون أنتم فى البر تغشى نحن فى البحر ثم أخرج من حبيبه تحفظه

مكتوبة مختومة ففرض ختامها ونثرها فنزل منها جواهر منظومة من سائر أنواع البواقيت والجواهر
 وثلاثمائة قصب من الزمر وثلاثمائة قصبه من الجواهر السكار التي قدر بيض النعام نورها وضوء من نور
 الشمس والقمر وقال ياملك الزمان هذه الجواهر والبواقيت هدية مني اليك لانسانا اتيناك بهدية فقط
 لانسانا كان علم موضع جلناز ولا نعرف لها اثر ولا خبرا فاه ارا يملك اقصلت بها وقد صرنا كلنا شيا
 واحدا اتيناك بهذه الهدية وبعد كل قليل من الايام نأتيتك بعلمها ان شاء الله تعالى لان هذه الجواهر
 والبواقيت عندنا اكثر من الحصى في البر ونعرف جيدها ورديتها وجميع طرفها رموضها وهي سهلة
 علينا فلما نظر الملك الى تلك الجواهر والبواقيت اندش عقله وحار ابيه وقال والله ان جوهره من هذه
 الجواهر تعادل ملكي ثم ان الملك شكر فضل صالح البحري ونظر الى المسكة جلناز وقال لها انا سحيت
 من اخيك لانه تفضل علي وهاداني بهذه الهدية السنية التي يجز عننا اهل الارض فشكرت جلناز
 آخاها على ما فعل فقال اخوها ياملك الزمان ان لك علينا حقا قد سحقت وشكرت علينا قد وجب
 لانك قد احسنت الى اختي ودخلنا من ذلك واكلنا زادك وقد قال الشاعر

فلو قبل مبكها بكيت صباية * بسعدى شفيت النفس قبل التندم

ولكن بكت قبلي فهتج على البكا * بكهاها فقلت الفضل للتمدم

ثم قال صالح ولو وقفنا في خدمتك ياملك الزمان الف سنة على وجودها ما قدرنا ان نسفكك وكان ذلك في
 حقل قلبنا الا فسكركه الملك شكر ابايها واقام صالح عند الملك هو وامه وبنات عمه اربعين يوما ثم ان صالحا
 اخا جلناز قام وقيل الارض بين يدي الملك تزوج اخته فقال له ماتريد يا صالح فقال صالح ياملك الزمان قد
 تفضلت علينا والمراد من احسانك ان تتصدق علينا وتعطينا اذا فانا قد اشدقتنا الى اهلنا وبلادنا
 واقاربنا واطواننا ونحن ما بقينا نقطع عن خدمتك ولا عن اختي ولا عن ابن اختي فوالله ياملك الزمان
 ما يطيب لقلبي فراقكم ولكن كيف نعمل ونحن قد قربنا في البحر وما يطيب لنا البر فلم يسمع الملك
 كلامه منهم فاقام على قدميه وودع صالحا البحري وامه وبنات عمه وتبا كوالفرق ثم قالوا له عن قريب
 نسكون عندكم ولا نقطع عن ابداء بعد كل قليل من الايام تزوركم ثم انهم طاروا وقصدوا البحر حتى
 صاروا فيه وغابوا عن العين * وادرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

وقد لما كانت الليلة الثالثة والاربعون بعد السبع مائة * قالت بلغني ايها الملك السعيد ان اقارب
 جلناز البحرية لما ودعوا الملك وجلناز تبا كوا من اجل فراقهم ثم انهم طاروا ونزلوا البحر وغابوا عن
 العين فاحسن الملك الى جلنازوا كرمها كراما زادوا ونشأ الصغير من شأ حسنا وصار حاله وجدته وخالته
 وبنات عمه بعد كل قليل من الايام يأتون محل الملك ويقومون عنده الشهر والشهرين ثم يرجعون الى
 اماكنهم ولم ينزل الولد بزاد زيادة السن حسنا وحسالا الى ان صار عمره خمسة عشر عاما وكان فرديا في كماله
 وقده واعتداله وقد تعلم الخط والقراءة والاختبار والنحو واللغة والرمي بالنشاب وتعلم اللعب بالرمح وتعلم
 الفروسية وسائر ما يحتاج اليه اولاد الملوك ولم يبق احد من اولاد اهل المدينة من الرجال والنساء الا وله
 حديث يحس ذلك الصبي لانه كان يارع الجمال والكمال متصفا بضمخون قول الشاعر

كتب العذار بعنبر في لؤلؤ * سطرين من سجع على تفاح

القتل في الحدق المراض اذارت * والسكر في الوجنات لاني الراح

فكان الملك يحبه محبة عظيمة ثم ان الملك حضر الوزير والامرء اورباب الدولة واكابر المملكة وحلفهم
 الايمان الوثيقة انهم يجعلون بديامهم ملكا عليهم بعد ابيه خلفوا له الايمان الوثيقة وفروا بذلك وكان

الملك محمد بن أبي حرق العالِم وكان لطيف الكلام محضر خبير لا يتكلم الا بما فيه المصلحة للناس ثم ان الملك
 ركب في ثاني يوم هو وأرباب الدولة وسائر الامراء وجميع العساكر ومشاوفاي المدينة ورجعوا فلما قاربوا
 القصر ترجل الملك في خدمة ولده وصار هو وسائر الامراء وأرباب الدولة يحملون الغاشية قدامه فصار كل
 واحد من الامراء وأرباب الدولة يحمل الغاشية ساعة فلم يزلوا سائرين الى أن وصلوا الى دهليز القصر
 وهو راكب ثم ترجل فحضره أبوه هو والامراء وأجلسوه على سرير الملك ووقف أبوه وكذلك الامراء قدامه
 ثم ان بدر باسم حكم بين الناس وعزل الظالم ودلى العادل واستقر في الحكومة الى قريب الظهر ثم
 قام من سرير الملك ودخل على أمه - فلما ناز الجبرية وعلى رأسه التاج وهو كأنه القمر فلما رآته أمه و الملك بين
 يديه قامت اليه وقبلته وهنئته بالسلطنة ودعت له ولوالده بطول البقاء والنصر على الاعداء فجلس عند
 والدته واستراح ولما كان وقت العصر ركب والامراء بين يديه حتى وصل الى الميدان ولعب بالسهل
 الى وقت العشاء مع أبيه وارباب دولته ثم رجع الى القصر والناس جميعهم بين يديه وصار في كل يوم
 يركب الى الميدان واذا رجع بقعد للحكومة بين الناس وينصف بين الامير والفقير ولم يزل كذلك مدة
 سنة كاملة وبعد ذلك صار يركب للصيد واقتضى يدور في البلدان والاقاليم التي تحت حكمه وينادي
 بالامان والاطمئنان ويفعل ما تفعل الملوك وكان أوحدها أهل زمانه في العز والشجاعة والعسل بين
 الناس فانفق أن الملك واليد بر باسم مرض يوما من الايام تخفق قلبه وأحسن بالانتقال الى دار البقاء
 ثم ازداد به المرض حتى اشراف على الموت فأحضر ولده ووصاه بأربعة ووصاه ابو الدية وسائر ارباب دولته
 وبجميع الاتباع وحلفه وعاهدهم على طاعة ولده ثاني مرة واستوفى منهم بالايان ثم مكث بعد ذلك أياما
 قليلا ثم توفي الى رحمة الله تعالى فخرن عليه ولده بدر باسم وزوجته - فلما ناز الامراء والوزراء وأرباب الدولة
 وعماله تربة ودفنوه بها ثم انهم قعدوا في عزائه شهرا كاملا واتي صالح أخو جلناز وامها وبنات عمها
 وعزوه في الملك وقالوا يا جلناز ان كان الملك مات فقد خلف هذا الغلام الماهر ومن خلف مثله مامات
 وهذا هو العديم النظير الاسد الكرام * وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح
 فلما كانت الليلة الرابعة والاربعون بعد السبع مائة هـ قالت بلغني أيها الملك السعيد ان أخا جلناز
 صالحا وأمه وبنات عمها قالوا لها ان كان الملك قد مات فقد خلف هذا العديم النظير الاسد الكرام
 والقمر الزاهر ثم ان أرباب الدولة والا كبر دخلوا على الملك بدر باسم وقالوا له يا ملك لا بأس بالخزن على
 الملك ولكن الخزن لا يصلح الا للنساء فلا تشغل خاطر كوخاطرنا بالخزن على والدك فإنه قد مات وخلفك
 ومن خلفك مامات ثم انهم لاطفوه وسلبوه وبعد ذلك أدخلوه الحمام فلما خرج من الحمام لبس بدلة
 فاخرة منسوجة بالذهب مرصعة بالجواهر والياقوت ووضع تاج الملك على رأسه وجلس على سرير ماسكه
 وقضى اشغال الناس وأنصف الضعيف من القوي وأخذ للفقير حقه من الامير فاحبه الناس حبا
 شديدا ولم يزل كذلك مدة سنة كاملة وبعد كل مدة قليلة تزور أهله الجبرية فطاب عيشه وقرت عينه
 ولم يزل على هذه الحالة مدة مديدة فانفق ان خاله دخل ليلة من الليالي على جلناز وسلم عليها فقامت له
 واعتنته واجلسته الى جانبها وقالت له يا أخي كيف حالك وحال والدي وبنات عمي فقال لها يا اختي انهم
 طيبون بخير وحظ عظيم ولم ينقص عليهم الا النظر الى وجهك ثم انها قدمت له شيئا من الاكل فاكل ودار
 الحديث بينهم ما وذكروا الملك بدر باسم وحسنه وجماله وقده واعتداله وفروسيته وعقله وأدبه وكان
 الملك بدر باسم متسكنا فلما سمع امه وخاله يذكرانه ويحمدان في شأنه أظهر انه نائم وصار يسمع
 حديثهم ما فقال صالح لاخته جلناز ان عمر ولدك سبعة عشر عاما ولم يتزوج ونخاف ان يجري له امر ولم يكن

له ولد فاريدان أزوجه بملكة من ملكات البحر تكون في حسنه وجماله فقالت جلنا زاد كرهن لي
 هاني أعرفون فصار يهرهنا واحدة بعد واحدة وهي تقول ما أرضى هذه لولدي ولا أزوجه الابن تكون
 مثله في الحسن والجمال والعقل والدين والادب والمروءة والمالك والحسب والنسب فقالت لها ما بقيت
 أعرف واحدة من بنات الملوك البحرية وقد عدت لك أكثر من مائة بنت وانت ما يجبل واحدة منهن
 ولكن انظري يا اختي هل ابنك نائم أو لا يحسسته فوجدت عليه آثار النوم فقالت له انه نائم فاعندك
 من الحديث وما قصدك بنومه فقال لها يا اختي اعلمي اني قد تذكرت بنتان بنات البحر تصلح لابنك
 وأخاف أن أذكرهما فيكون ولدك منتبها فيمعلق قلبه بمحبتهما اور بما لا يمكننا الوصول اليهما فيتعجب هو
 ونحن وارباب دولته ويصير لنا شغل بذلك وقد قال الشاعر

العشق أول ما يكون بحاجة * فإذا تحبكم صار بحر أو اسعابا

فلما سمعت أختها كلامه قالت له قل لي ما شأن هذه البنت وما هيها فأنا أعرف بنات البحر من ملوك
 وغيرهم فإذا رأيتها تصلح لخطبتها من ايها ولو اني أصرف جميع ما تملكه يدي عليها فأخبرني بهم ولا
 تخش شيئا فان ولدي نائم فقال أخاف ان يكون يقظان وقد قال الشاعر

عشقتة عندما اوصافه ذكرت * والاذن تعشق قبل العين اخيانا

فقالت له جلنا زقل واوحز ولا تحف يا أخي فقال والله يا اختي ما يصلح لابنك الا الملكة جوهرية بنت الملك
 السمندل وهي مثله في الحسن والجمال والبهاء والكمال ولا يوجد في البحر ولا في البر الا طف ولا أحلى
 شمائل منها الا نهازات حسن وجمال وقد واعتدال وخذأ حمر وجبين أزهر وشعر كأنه الجوهر وطرف
 أحور ورد فثقيل وخصر نحيل ووجه جميل ان التفتت تجعل المها والغزلان وان خطرت يغار
 تحسن البان واذا اسفرت تجعل الشمس والقمر وتسبي كل من نظر عذبة المراسف لينة المعاطف
 فلما سمعت كلام أخيها قالت له صدقت يا أخي والله اني رأيتها مرارا عديدة وكانت صاحبتني ونحن صغار
 وليس لنا اليوم معرفة ببعضنا الموجب البعد واليوم ثمانية عشر عاما ما رأيتها والله ما يصلح لولدي
 الا هي فلما سمع بدر باسم كلامها وفهم ما قاله من أوله الى آخره في وصف البنت التي ذكرها صالح
 وهي جوهرية بنت الملك السمندل عشقها بالسماع وأظهر لهم انه نائم وصار في قلبه من أجلها الهيب النار
 أو غرق في بحر لا يدرك له ساحل ولا قرار * وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الخامسة والاربعون بعد السبع مائة قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الملك
 بدر باسم المسموع كلام خاله صالح وأمه جلنا ز في وصف بنت الملك السمندل صار في قلبه من أجلها الهيب النار
 وغرق في بحر لا يدرك له ساحل ولا قرار ثم ان صالحا نظر الى أخته جلنا ز وقال والله يا اختي ما في ملوك
 البحر أحق من أيها ولا أقوى سطوة منه فلا تعلمي ولدك بجديت هذه الجارية حتى تخطبها له من أيها فان
 أنعم بآبائها بما أحسن الله تعالى وان ردنا لم يرتوجه الا ابنك فنسرتج وتخطب غيرهما فلما سمعت جلنا ز كلام
 أخيها صالح قالت نعم الراي الذي رأيتته ثم انهم ما سكتا وباتت تلك الليلة والملك بدر باسم في قلبه لهيب النار
 من عشق الملكة جوهرية وكم حديثه ولم يقل لاسمه ولا لخاله شيئا من خبرها مع انه من حبها على مقال الجمر
 فلما أصبحوا دخل الملك هو وخاله الحمام واغتسلا ثم خرجا وشربا بالشراب وقد موا بين أيديهم الطعام
 فأكل الملك بدر باسم وامه وخاله حتى اكتفوا ثم غسلوا أيديهم وبعد ذلك قام صالح على قدميه وقال للملك
 بدر باسم وامه جلنا ز عن اذنيك قد عزمت على الروح الى الوالدة فان لي عندكم مدة أيام وخالطهم مشغول
 على رهم في انتظاري فقال الملك بدر باسم لخاله صالح اقعد عندنا هذا اليوم فامتنيل كلامه ثم انه قال

قم بنا يا خالي واخرج بنا الى البستان فذهبنا الى البستان وصار يتفرجان ويتزهران فجلس الملك بدر باسم تحت شجرة مظلة وأراد أن يستريح وينام فتذكر ما قاله خاله صالح من وصف الجارية وما فيها من الحسن والجمال فبكى بدموع غزير وانشد هذين البيتين

لوقيل لي ولطيب النار مقعد * والنار في القلب والاحشاء تضطرم

اهم احب اليك ان تشاهد هم * أم شربة من زلال الماء قلت هم

ثم شكى وان وبكى وانشد هذين البيتين

من بحيري من عشق ظيمة انس * ذات وجه كالشمس بل هو اجل

كان قلبي من حبها مسيرحيا * فتلظى بحب بنت السمنديل

فله اسمع خاله صالح مقالته يدعى يدوق لاله الاله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ثم قال له هل سمعت يا ولدي ما تكلمت به أنا وأماك من حديث الملكة جوهرية وذكرنا لوصافها فقال بدر باسم نعم يا خالي وعشقة تها على السماع حين سمعت ما قلتم من الكلام وقد تعلق قلبي بها وليس لي صبر عنها فقال له يا ملكة دعنا نرجع الى امك ونعلمها ما قضيت واستأذنها في اني آخذك معي واخطب لك الملكة جوهرية ثم نودعها وارجع انارانت لاني اخاف ان اخذتلك ومرت من غير اذنها ان تغضب علي ويكون الحق معها لاني اكون السبب في فراقكما كما اني كنت السبب في افتراقها منا وتبقى المدينة بلا ملك وليس عندهم من يسوسهم وينظر احوالهم ففقدت عليل امرز الملكة ويخرج الملك من يدك فلما سمع بدر باسم كلام خاله صالح قال له اعلم يا خالي اني متى رجعت الى امي وشاورتها في ذلك لم تمكني من ذلك فلا ارجع اليها ولا اشاورها ابدا وبكى قدام خاله وقال له اروح معك ولا اعلمها ثم ارجع فلما سمع صالح كلام ابن اخته صار في امره وقال استعنت بالله تعالى على كل حال ثم ان خاله صالح اشار له على هذه الحالة وعلم انه لا يجب ان يرجع الى امه بل يروح معه اخرج من اصبغها خاتما نفوسا عليه اسمها من اسمها الله تعالى وتناول الملك بدر باسم اياه وقال له اجعل هذا في اصبغك تأمن من الغرق ومن غيره ومن شر دواب البحر وحينئذ فآخذ الملك بدر باسم الخاتم من خاله صالح وجعله في اصبغه ثم انهم اغطسوا في البحر وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام اباح

فلما كانت الليلة السادسة والاربعون بعد السبع مائة قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الملك بدر باسم وبخاله صالحا غطسوا في البحر سارا ولم يرا الا سائر من حتى وصلوا الى قصر صالح فدخلوه فرآته جدته أم امه وهي قاعدة وعندها اقرارهم فلما دخل عليهم قبلا أيديهم فلما رأته جدته قامت اليه واعتنقته وقبلت ما بين عينيه وقالت له قدوم مبارك يا ولدي كيف خلقت أملك جلتناز قال لها طيبة بخير وعافية وهي تسلم عليل وعلى بنات عمها ثم ان صالحا أخبر أمه بما وقع بينه وبين اخته جلتناز وان الملك بدر باسم عشق الملكة جوهرية بنت الملك السمنديل على السماع وقص لها القصة من اولها الى آخرها وقال انه ما أتى الا ليخطبها فلما سمعت جدته الملك بدر باسم كلام صالح اغتمظت عليه شغظا شديدا وانزجت واغتمت وقالت له يا ولدي لقد اخطأت بك كالمملكة جوهرية بنت الملك السمنديل قدام ابن اختك لانك تعلم ان الملك السمنديل احق جبارا قليل العقل شديد السطوة يخيل باينته جوهرية على خطابها فان سائر ملوك البحر خطبوه وامنه فأبى ولم يرض بأحد منهم بل ردهم وقال لهم ما أنتم اكناف لها في الحسن ولا في الجمال ولا في غيرهما وتخاف أن يخطبها من أيها الفيردنا كما ردهمنا ونحن أصحاب مروءة فنرجع مكسورين للحاضر فلما سمع صالح كلام أمه قال لها يا امي كيف يكون العمل فان الملك بدر باسم قد عشق هذه البنت لما

يدكرتها لأختي سلمنا وقال لا بد أن أخطبها من أبيها ولو أبدل جميع ملكي وزعم انه ان لم يتزوج بها
 يموت فيها عشقا فزارا ما ثم ان صالحا قال لاه اعلى ان ابن أختي أحسن وأجمل منها وان أياه كان ملك العجم
 بأمره وهو الآن ملكهم ولا تصلح جوهره إلا له وقد عزمت على اني آخذ جوهر من يواقيت وغيرها وأجمل
 هدية تصلح له وأخطبها منه فان احتج عليا بأنه ملك فهو أيضا ملك ابن ملك وان احتج علينا بالمال فهو
 أجمل منها وان احتج علينا بسعة الملكة فهو أوسع ملكة منها ومن أبيها وأكثر أجنادا وأعوانا فان ملكه
 أكبر من ملك أبيها ولا بد أن أسهي في قضاء حاجة ابن أختي ولو أن روي تذهب لاني كنت سبب هذه
 القضية ومثل ما رميته في بحار عشقها أسهي في زواجه بها والله تعالى يساعدي على ذلك فقالت له أمه
 افعل ما تريد وإياك أن تغلظ عليه بالكلام اذا كلمته فانك تعرف حماقة وسطوته وأخاف ان يبطش
 بك لانه لا يعرف قدر احد فقال لها السمع والطاعة ثم انه نهض وأخدمه جرابين ملاءنين من الجواهر
 واليواقيت وقضبان الرمز ونفائس المعادن من سائر الاشجار وحملها الغلمان وسار بهم هو وابن أخته
 الى قصر الملك السمندل واستأذن في الدخول عليه فأذن له فلم يدخل قبل الارض بين يديه وسلم بأحسن
 سلام فلما رآه الملك السمندل قام اليه وأكرمه غاية الاكرام وأمره بالجلوس فجلس فلما استقر به
 الجلوس قال له الملك قدوم مبارك أو حشمتنا يا صالح ما حاجتك حتى انك أتيت الينا فاخبرني بصاحبتك
 حتى أقضيت بها الملك فقام وقبل الارض ثلثي مرة وقال يا ملك الزمان حاجتي الى الله والى الملك الهمام
 والاسد الضرفام الذي يجاسن ذكروه سارت الركان وشاع خبره في الأقاليم والبلدان بالوجود
 والاحسان والعفو والصفح والامتنان ثم انه فتح الجرابين وأخرج منهما الجواهر وغيرها ونثرها
 قدام الملك السمندل وقال له يا ملك الزمان عساك تقبل هديتي وتفضل علي وتجب برقلي بقبولها مني
 وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة السابعة والاربعون بعد السبع مائة ^{١٠٠} قالت بلغني ايها الملك السعيد ان صالحا
 قدم الهدية الى الملك السمندل وقال له القصص من الملك ان يتفضل علي ويحب برقلي بقبولها مني قال له
 الملك السمندل لا يسبب أهديت لي هذه الهدية قل لي قصصك وأخبرني بصاحبتك فان كنت قادر على
 قضائها قضيت بها الملك في هذه الساعة ولا أحوجك الى تعب وان كنت عاجزا عن قضائها فلا يكلف الله نفسا
 الا وسعها فقام وقبل الارض ثلاث مرات وقال يا ملك الزمان ان حاجتي أنت قادر على قضائها وهي
 تحت حوزك وأنت مالها ولم أكلف الملك مشقة ولم أكن مجنوناً حتى أخطب الملك في شيء لا يقدر عليه
 فبعض الحكماء قال اذا أردت أن تطاع فسل ما يسقط فاما حاجتي التي جئت في طلبها فان الملك
 حفظه الله قادر عليها فقال له الملك اسأل حاجتك وأشرح قضيتك واطلب مرادك فقال له يا ملك
 الزمان اعلم اني قد أتيتك خاطباً بارغب في الدرّة اليتيمة والجوهرة المكنونة الملكة جوهرة بنت مولانا فلا
 تحبب أيها الملك قاصدك فلما سمع الملك كلامه مخجل حتى استلقى على قفاه استهزأ به وقال يا صالح
 كنت أحسبك رجلاً عاقلاً وشاباً فاضلاً لا تسعي الأبداد ولا تنطق الأبرشاد وما الذي أصاب عقلك
 ودعاك الى هذا الأمر العظيم والخطب الجسيم حتى انك تتخطب بنات الملوك أصحاب البلدان
 والأقاليم وهل بلغ من قدرك أنك انتهيت الى هذه الدرجة العالية وهل نقص عقلك الى هذه الغاية حتى
 تواجهي بهذا الكلام فقال صالح أصلح الله الملك اني لم أخطبها نفسي ولو خطبها نفسي كنت كفأها
 بل أكثر لانك تعلم ان أبي ملك من ملوك البحر وان كنت اليوم ملكاً ولكن أنا ما خطبها الا للملك
 بدر باسم صاحب أقاليم العجم وأبوه الملك شهرمان وانت تعرف سطوته وان زعمت انك ملك عظيم فالملك

يُدْر باسم ملك أعظم وان ادعيت أن ابنتك جميلة فالملك بدر باسم أجمل منها وأحسن صورة وأفضل حسبا
ونسباً فإنه فارس زمانه فان اجبت الى ما سألتك تكن يا ملك الزمان قد وضعت الشيء في محله وان
تعاطمت علينا فانك ما انصفتنا ولا سلكت بنا الطريق المستقيم وانت تعلم ايها الملك ان هذه الملكة
جوهرة بنت مولانا الملك لا بد لها من الزواج فان الحكيم يقول لا بد لبنت من الزواج أو القبر فان كنت
عزمت على زواجها فان ابن اختي احق بهما من سائر الناس فلما سمع الملك كلام صالح اغتاض غيظا
شديدا وكاد عقله ان يذهب وكادت روحه ان تخرج من جسده وقال له يا كلب الرجال هل مثلك يخاطبني
بهذا الكلام وتذكر ابنتي في المجالس وتقول ان ابن اختك جلنار كفى لها من أنت ومن هي اختك
ومن هو ابنتها ومن هو أبوه حتى تقول في هذا الكلام وتخاطبني بهذا الخطاب فهل انتم بالنسبة اليها الا
كلاب ثم صاح على غلمانة وقال يا غلمان خذوا رأس هذا العلق فأخذوا السيف وجردها وطلبوه فولى
هاربا ولباب القصر طالبا فلما وصل الى باب القصر رأى اولادهم وقرابته وعشيرته وغلمانة وكانوا
اكثر من الف فارس فارسي في الحديد والزرد النضيد وبأيديهم الرماح وبيض الصفاح فلما رأوا
صالحا على تلك الحالة قالوا له ما الخبر فحدثهم بحديثه وكانت أمه قد أرسلتهم الى نصرته فلما سمعوا كلامه
علموا ان الملك احق شديدا بالسطة وقرب جلاوعن خيولهم وجرودا وسيفهم ودخلوا على الملك السندل
فأرواه جالساً على كرسي ملكته فأفلاعن هؤلاء وهو شديد الغيظ على صالح ورأوا خدامه وغلمانة
واعوانه غير مستعدين فلما رأهم وبأيديهم السيف مجردة صاح على قومه وقال يا ويلكم خذوا رؤس
هؤلاء الكلاب فجلوا على بعضهم فلم تكن غير ساعة حتى انهم قوم الملك السندل وركنوا الى الفرار
وكان صالح وأقاربه قد قبضوا على الملك السندل وكنفوه * وأدرك شهر زاد الصباح فسكنت عن
الكلام المباح

عج فلما كانت الليلة الثامنة والاربعون بعد السبع مائة قال بلغني ايها الملك السعيد ان صالحا
وأقاربه كتموا الملك السندل ثم ان جوهرة لما انتهت علمت ان اباها قد أسر وأن اعوانه قد قتلوا فخرجت
من القصر هاربة الى بعض الجزائر ثم انهم اقصدت شجرة عالية واخفت فوقها ولما اقتتل هؤلاء
الطائفتان قتر بعض غلمان الملك السندل هاربا بين فرأهم بدر باسم فسألهم عن حالهم فأخبروه بما وقع
فلهما مع الملك السندل قبض عليه ولما هاربا وخاف على نفسه وقال في قلبه ان هذه الفتنة كانت من
أجلي وما المطلوب الا أنا فولى هاربا وللنجاة طالبا وصار لا يدري أين يتوجه فساقته المقادير الأزلية الى
تلك الجزيرة التي فيها جوهرة بنت الملك السندل فأقى عند الشجرة وانظر ح مثل القليل وأراد الراحة
بانظر ارحه ولا يعلم ان كل مطلوب لا يستريح ولا يعلم أحد ما خفي له في الغيب من التقادير فلما قد رفع
بصره نحو الشجرة فوقعت عينه في عين جوهرة فنظر اليها فراها كأنها القسمر اذا أشرف فقال سبحان
خالق هذه الصورة البديعة وهو خالق كل شيء وهو على كل شيء قدير سبحان الله العظيم الخالق البارئ
المصور والله ان صدقني حزري تكون هذه جوهرة بنت الملك السندل وأظن الماسمعت بوقوع الحرب
بينهما هربت وانت الى هذه الجزيرة واخفتت فوق هذه الشجرة وان لم تكن هذه هي الملكة جوهرة
فهذه احسن منها ثم انصار متفكر في امرها وقال في نفسه أقوم امسكها وأسالها عن حالها فان كانت هي
فاني اخطبها من نفسها وهذا هو بعيني فانتصب قائما على قدميه وقال لجوهرة يا غانية المطلوب من انت
ومن اتى بك الى هذا المكان فنظرت جوهرة الى بدر باسم فرأته كأنه البدر اذا ظهر من تحت الغمام
الاسود وهو رشيقي القوام مليح الابتسام فقالت له يا مليح السمائل ان الملكة جوهرة بنت الملك السندل

وقد هربت في هذا المكان لان صاحبها وجدته تقاها ولمع ابني وقتلوا حنדה وأسرده وهو وبعض حنده
 فهربت أنا خوفا على نفسي ثم ان الملكة جوهره قالت للملك بدر باسم وأنا ما أتيت الى هذا المكان الا
 هاربة خوفا من القتل ولم أدرا ما فعل الزمان بأبي فلما سمع الملك بدر باسم كلامها تعجب غاية العجب من هذا
 الاتفاق الغريب وقال لا تسلك ابني نلت غرضي بأسر أبيها ثم انه نظر اليها وقال لها انزلي ياسيدي فاني
 قتيل هو لك وأمرتني عينك وعلى شأني وشأنك كانت هذه الفتنة وهذه الحرب واعلم ابني ان الملك
 بدر باسم ملك العجم وان صاحبها هو خالي وهو الذي أتى الى أبيك وخطبك منه وأنا قد تركت ملكي لأجلك
 واجتة ساعتاني في هذا الوقت من عجائب الاتفاق فقومى وانزلي عندي حتى أروح أنا وانت الى قصر أبيك
 واسأل خالي صاحبها اطلاقه وانزج بك في الحلال فلما سمعت جوهره كلام بدر باسم قالت في نفسها
 على شأن هذا العلق اللئيم كانت هذه القضية وأمر ابني وقتل حجابها وحشمتها وتشت أناعن قصرى
 وخرجت أنا مسيبة الى تلك الجزيرة فان لم يعمل معه حيلة أتخصن بها منه يمكن مني ونال غرضه لانه عاشق
 والعاشق مهما فعله لا يلام عليه فيه ثم انما اخذ عتبه بالكلام ولين الخطاب وهو لا يدري ما اضمرته له من
 المكيدة وقالت له ياسيدي وفور عيني هل انت الملك بدر باسم ابن الملكة جلناز قال لها نعم ياسيدي
 وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة التاسعة والاربعون بعد السبع مائة قالت بلقيس أيها الملك السعيد ان جوهره هربت
 الملكة السمندل قالت للملك بدر باسم هل انت ياسيدي الملك بدر باسم ابن الملكة جلناز قال لها نعم
 ياسيدي فقالت قطع الله ابني وأزال ملكه ولا جبر له قلبا ولا رد له غربة ان كان يريد أحسن منك
 وأحسن من هذه الشمايل الظرفية والله انه قليل العقل والتدبير ثم قالت له يا ملك الزمان لا تؤاخذ ابني
 بما فعل وان كنت أحببتني شبرا فانا أحببتك ذرا وقد وقعت في شرك هو لك وصرت من جملة قتلاك وقد
 انتقلت المحبة التي كانت عندك وصارت عندي وما بقي عندك منها الا معشارا عندي ثم انها انزلت من
 فوق الشجرة وقربت منه وأتت اليه واعتنفته وضمته الى صدرها وصارت تقبله فلما رأى الملك بدر باسم
 فعلها فيه ازدادت محبته لها واشتد غرامه بها وظن انها عشقته ووثق بها وصار يرضها ويقبلها ثم انه
 قال لها يا ملكة والله لم يصف لي خالي صالح بربع معشار ما أنت عليه من الجمال ولا بربع قيراط من أربعة
 وعشرين قيراطا ثم ان جوهره ضمته الى صدرها ونكمت بكلام لا يفهم وتلفت في وجهه وقالت له اخرج
 من هذه الصورة البشرية الى صورة طائر أحسن الطيور أبيض الريش أحمر المنقار والجلين فقامت كلامها
 حتى انقلب الملك بدر باسم الى صورة طائر أحسن ما يكون من الطيور وانتفض ورقف على رجله وصار
 ينظر الى جوهره وكان عندهما جارية من جواريه تسمى مرسينة فنظرت اليها وقالت والله لولا أخاف
 من كون ابني أسيرا عند خاله لقتلته فلا جزاء الله خير افسأ شام قدمه علينا فهذه الفتنة كلها من تحت
 راسه ولكن يا جارية تخديه واذهبي به الى الجزيرة المعطشة واتركيه هناك حتى يموت عطشا فأخذته
 الجارية وأوصلته الى الجزيرة وأرادت الرجوع من عندها ثم قالت في نفسها والله ان صاحب هذا الحسن
 والجمال لا يستحق أن يموت عطشا ثم انها أخرجته من الجزيرة المعطشة وأتت به الى جزيرة كثيرة الأشجار
 والأثمار والانهار فوضعت فيه اوردت الى سيدتها وقالت لها قد وضعت في الجزيرة المعطشة هذا ما كان
 من أمر بدر باسم ((واما)) كما كان من أمر صالح خال الملك بدر باسم فانه لما احتوى على الملكة السمندل
 وقتل أعوانه وخدمه وصارت تحت أمره طلب جوهره بنت الملك فعلم بجدها فرجع الى قصره عندهما وقال
 يا أي ابن ابني أخي الملك بدر باسم فقالت يا ولدي والله مالي به علم ولا أعرف ابن ذهب فانه لما بلغه انك

تقاتلت مع الملك السعدي وحرت ينسك الحروب والقتال فزع وهرب فلما سمع صالح كلام امه حزن على ابن اخته وقال يا امي والله اننا قد فرطنا في الملك بدر باسمه وأخاف أن يهلك أو يقع به أحد من جنود الملك السعدي أو تقع به ابنة الملك جوهره فيحصل لنا من أمه شجبل ولا يحصل لنا منها خير لاني قد أخذته بغير اذنها ثم انه بعث خلفه الاعوان والجواسيس الى جهة البحر وغديره فلم يبقوا له صلي خبر فرجعوا وأعلموا صالحا بذلك فزادهم غمهم وقدموا على الملك بدر باسمه هذا ما كان من أمر الملك بدر باسمه وناله صالح **ع** (وأما) ما كان من أمره جلناز البحر به فانتها الما قبل ان يهاجر بدر باسمه مع خاله صالح انتظرتة فلم يرجع اليها وأبطأ خبره عنها فعدت أياما عديدة في انتظاره ثم انها قامت وتزلت في البحر وأنت أمها فلما نظرتها أمها قامت اليها وقبلتها واعتنقته وكذلك بنات عهاتها ثم انها قامت وسزلت في البحر وأنت أمها فلما نظرتها بنتي قد أتى هو وناله ثم ان خاله قد أخذتوا قيت وجواهره وقوجه بها هو وياها الى الملك السعدي وخطب ابنته فلم يجبه وشدد على أخيك في الكلام فأرسلت الى أخيك نحو ألف فارس ووقع الحرب بينهم وبين الملك السعدي فنصر الله أخاك عليه وقتل أعوانه وحنوده وأسر الملك السعدي فبلغ ذلك الخبر ولذلك فسكتة خائف على نفسه فهرب من عندنا بغير اختيارنا ولم يعد الينا بعد ذلك ولم نسمع له خبر ثم ان جلناز سألتها عن أخيها صالح فأخبرتها أنه جالس على كرسي المملكة في محل الملك السعدي وقد أرسل الى جميع الجهات بالتفتيش على ولدك وعلى المملكة جوهره فلما سمعت جلناز كلام أمها حزن على ولدها حزنا شديدا واشتد غضبها على أخيها صالح لكونه أخذ ولدها ونزل به البحر من غير اذنها ثم انها قالت يا امي اني خائفة على الملك الذي لنا لاني أتمسككم وما أعلمت أحدا من أهل المملكة وأخشى ان ابطأت عليهم أن يفسد الملك علينا وتخرج المملكة من ايدينا والى السدي في ارجع وأسوس المملكة الى ان يدبر الله لنا أمر ولا يدري ولا تسوا ولا تدري ولا تدري ولا تدري ان حصل له ضرر هلك لا شحالة لاني لا اري الدنيا اياه ولا التسا ابجياته فقالت حيا وكرامة يا بنتي لا تسالي عن ما عندنا من فراقه وغيبته ثم ان أمها أرسلت من يقش عليه ورجعت أمه مخزنة القلب باكية العين الى المملكة وقد ضاقت بها الدنيا وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الموقية للخمسين بعد السبعين **ع** قالت بلغتني ايها الملك السعدي ان المملكة جلناز ما رجعت من عند امها الى ملكتها ضاق صدرها واشتد امرها هذا ما كان من أمرها **ع** (وأما) ما كان من أمر بدر باسمه قاله لما حضرته المملكة جوهره وأرسلته مع جاريتها الى الجزيرة المعطشة وقالت لها دعيه فيها يموت عطشاً ثم تضعه الجارية الا في جزيرة خضراء معمرات ذات أشجار وأنهار فصارت كل من الثمار ويشرب من الانهار ولم يزل كذلك مدة أيام وليال وهو في صورة طائر لا يعرف أين يتوجه ولا كيف يطير فبينما هو ذات يوم من الايام في تلك الجزيرة اذ أتى هناك صياد من الصيادين ليصطاد شياً يتقوت به فرأى الملك بدر باسمه وهو في صورة طائر أبيض الريش أحمر المنقار والرجلين يسبي الناظر ويدهش الناظر فنظر اليه الصياد فأعجبه وقال في نفسه ان هذا الطائر ملج ومما رأيت طيراً مثله في حسنه ولا في شكله ثم انه رمى الشبكة عليه وأصطاده ودخل به المدينة وقال في نفسه اني ابيعه وأخذت منه فقابله واحد من أهل المدينة وقال له بكلم هذا الطائر يا صياد فقال له الصياد اذا اشتريته ماذا تعمل به قال اذبحه وآكله فقال له الصياد من يطيب قلبه أن يذبح هذا الطائر وآكله اني أريد أن أهديه الى الملك فيعطيني أكثر من المقدار الذي تعطينه أنت في غنمه ولا يذبحه بل يتفرج عليه وعلى حسنه ورحمته لاني في طول عمري وأنا صياد ما رأيت مثله في صيد البحر ولا في صيد البر وأنت ان رغبت فيه نهاية ما تعطيني

في ثمنه درهم وانا والله العظيم لأبيعه ثم ان الصياد ذهب به الى دار الملك فلما رآه الملك أعجبه حسنة
 وجماله وجمرة منقاره ورجليه فأرسل اليه خادما ليشتريه منه فأتى الخادم الى الصياد وقال له أنتبيع هذا
 الطائر قال لا بل هو الملك هذه منى اليه فأخذ الخادم وتوجه به الى الملك وأخبره بما قاله فأخذه الملك
 وأعطى الصياد عشرة دنانير فأخذها وقبل الارض وانصرف وأتى الخادم بالطائر الى قصر الملك ووضع
 في قفص مليح وعلقه وحط عنده ما يأكل وما يشرب فلما نزل الملك قال للخادم أين الطائر أحضره حتى أنظره
 والله انه مليح فأتى به الخادم ووضع بين يدي الملك وقدر أن ياكل الذي عنده لم يأكل منه شيئا فقال الملك
 والله لا أدري ما يأكل حتى أطعمه ثم أمر باحضار الطعام فاحضرت المواثيق بين يديه فأكل الملك من
 ذلك فلما نظر الطائر الى اللحم والنعيم والحلويات والغواكه أكل من جميع ما في السمات الذي قد
 الملك فبهت له الملك وتعجب من أكله وكذلك الحاضرون ثم قال الملك لمن حوله من الخدام والمهايل عمري
 ما رأيت طيرا يأكل كل مثل هذا الطير ثم امر الملك أن تحضر زوجته لتتفرج عليه فغضب الخادم بعرضها
 فلما رآها قال لها يا سيدتي ان الملك يطالبك لاجل أن تتفرج على هذا الطير الذي اشتراه فاننا لما
 حضرنا بالطعام طار من القفص وسقط على المائدة وأكل من جميع ما فيها فوهى يا سيدتي ففرجى عليه
 فإنه مليح المنظر وهو أعجب من أعاجيب الزمان فلما سمعت كلام الخادم أنت بسرعته فلما نظرت الى
 الطير وتحققته شطت وجهها وولت راجعة فقام الملك وراهما وقال لها لا يسمي غطيت وجهك وما عندك
 غير الجوارى والخدام التي في خدمتك وزوجك فقالت له أيها الملك ان هذا الطير ليس بطائر وانما هو رجل
 مثلك فلما سمع الملك كلام زوجته قال لها تكذبين ما أكثر ما تمزحين كيف يكون غير طائر فقالت له والله
 ما فرحت معك ولا قلت لك الاحقان هذا الطير هو الملك بدر باسم ابن الملك شهرمان صاحب بلاد الهجم
 واهم جلناز الجبرية وادرك شهر زاد الصباح فسكت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الحادية والخمسون بعد السبع مائة قالت بلغني أيها الملك السعيد أن زوجة الملك
 لما قالت للملك ان هذا ليس بطائر وانما هو رجل مثلك وهو الملك بدر باسم ابن الملك شهرمان واهم جلناز
 الجبرية قال لها وكيف صار الى هذا الشكل قالت له الله قد حيرته المسككة بخوهره بنت الملك السهندل ثم
 حسدته بما جرى له من أوله الى آخره وانه قد خطب جوهره من أيها فلم يرض أن يها بذلك وان خاله صالحا
 اقتتل هو والملك السهندل وانتهر صالح عليه وأسره فلما سمع الملك كلام زوجته تعجب غاية العجب وكانت
 هذه المسككة زوجته أسكر أهل زمانها فقال لها الملك بما في عليك تحلمين من سخرة ولا تخليه مع مذبا قطع
 الله تعالى يد جوهره ما أقبحها وما أقل دينها وأكثر خداعها ومكرها قالت له زوجته قل له يا بدر باسم
 ادخل هذه الخزانة فأمره الملك ان يدخل الخزانة فلما سمع كلام الملك دخل الخزانة فقامت زوجة الملك
 وسرت وجهها وأخذت في يدها طاسة ماء ودخلت الخزانة وتكلمت على الماء بكلام لا يفهم وقالت
 له بحق هذه الاسماء العظام والآيات الكرام وبحق الله تعالى خالق السموات والارض وبحق
 الاموات وقامم الارزاق والآجال أن تخرج من هذه الصورة التي أنت فيها وترجع الى الصورة التي
 خلقك الله عليها فليتم كلامها حتى انتفض نفضة ورجع الى صورته فرآه الملك شابا مليحا ما على وجهه
 الارض أحسن منه ثم ان الملك بدر باسم لما نظر الى هذه الحالة قال لا اله الا الله سمعت رسول الله صلى الله
 عليه وسلم سبحانه خالق الخلائق ومقدر ارزاقهم وأجالهم ثم ان قبل يدي الملك ودعاه بالبقا وقبل الملك
 رأس بدر باسم وقال له يا بدر باسم حدثني بحديثك من أوله الى آخره فحدثه بجدته ولم يكتم منه شيئا فتعجب
 الملك من ذلك ثم قال له يا بدر باسم قد خلد الله من السحر فما الذي اقتضاه أربك وما تريد أن تصنع قال له

بملك الزمان اري قديم احسانك ان تجهز لي مركبا وجماعة من خدامك وجميع ما احتاج اليه فان لي زمنا
 طويلا وان اغائب واخاف ان تروح المملكة مني وما اظن ان والديك بالحياة من اجل فراقى والغالب على
 ظني انها ماتت من حزنها على لانها لا تدري ما جرى لي ولا تعرف هل انا حي او ميت وانا اسألك ايها الملك
 ان تتم احسانك علي بما طلبته منك فلما نظر الملك الى حسنه وجماله وفصاحته اجابه وقال له سمعنا وطاعة ثم
 انه جهز له مركبا ونقل فيها ما يحتاج اليه وسير معه جماعة من خدامه فنزل في المركب بعد ان ودع الملك
 وسار وافي البحر وساعدهم الريح ولم يزلوا سائر ثلثين عشرة ايام متواليه ولما كان اليوم الحادي عشر
 هاج البحر هيجانا شديدا وصارت المركب ترتفع وتنخفض ولم تقدر الجبرية ان يسكوها ولم يزلوا على هذه
 الحالة والاهواج تلعب بهم حتى قربوا الى صخرة من صخرات البحر فوقعت تلك الصخرة على المركب
 فانسكرت وغرق جميع من كان فيها الا الملك بدر باسم فانه ركب على لوح من الالواح بعد ان اشرف
 على الهلاك ولم يزل ذلك اللوح يجري به في البحر ولا يدري اين هو ذاهب وليس له حيلة في منع اللوح بل
 سار اللوح به مع الماء والريح ولم يزل كذلك مدة ثلاثة ايام وفي اليوم الرابع طلع به اللوح على ساحل
 البحر فوجد هناك مدينة بيضاء مثل الحمامة الشديدة البياض وهي مبنية في الجزيرة التي على ساحل
 البحر لكنها عالية الاركان مليحة البنين رفيعة الحيطان والبحر يضرب في سورها فلما عين الملك بدر باسم
 تلك الجزيرة التي فيها هذه المدينة فرح فرحا شديدا وقد كان اشرف على الهلاك من الجوع والعطش
 فنزل من فوق اللوح واراد ان يصعد الى المدينة فانت اليه بغال وحمار وخبول عدد اربعمائة فصاروا
 يضربونه ويعنونه ان يطلع من البحر الى المدينة ثم انه عام خلف تلك المدينة وطلع الى البر فلم يجد هناك
 احدا فتعجب وقال يا ترى اين هذه المدينة وهي ليس لها ملك ولا فيها احد ومن اين هذه البغال والحمار
 والخبول التي منعتني من الطلوع وصارت متسكرة في امره وهو ماش وما يدري اين يذهب ثم بعد ذلك رأى
 شيخا بقالا فلما رآه الملك بدر باسم سلم عليه فرده عليه السلام ونظر اليه الشيخ فرآه جميعا فقال له يا غلام
 من اين اقبلت وما اوصلك الى هذه المدينة فحدثه بحديثه من اوله الى آخره فتعجب منه وقال له يا ولدي
 اماريت احدا في طريقك فقال له يا ولدي انما تعجب من هذه المدينة حيث كانت خالية من الناص
 فقال له الشيخ يا ولدي اطلع اليك لثلاثم لك فطلع بدر باسم وقعد في الدكان فقام الشيخ وجاله بشيء
 من الطعام وقال له يا ولدي اذ دخل في داخل الدكان فسيحان من سملك من هذه الشيطانة تخاف الملك
 بدر باسم خوفا شديدا ثم اكل من طعام الشيخ حتى اكنفي وغسل يده ونظر الى الشيخ وقال له يا سيدي
 ما سبب هذا الكلام فقد خوفتني من هذه المدينة ومن اهلها فقال له الشيخ يا ولدي اعلم ان هذه المدينة
 مدينة السحرة وبها ملكة ساحرة كأنها شيطانة وهي كاهنة سحارة مكاره غدارة والحيوانات التي
 تنظرها من الخيل والبغال والحمار هؤلاء كلهم مثلك ومثلي من بني آدم لكنهم غر باه لان كل من يدخل
 هذه المدينة وهو شاب مثلك تاخذ هذه السحرة وتقدمه اربعين يوما وبعد الاربعين يوما
 تسحره فيصير بغلا او فرسا او حمارا او شيئا من هذه الحيوانات التي نظرتها على جانب البحر وادرك شهر

زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثانية والخمسون بعد السبع مائة قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الشيخ البقال
 لما حكى للملك بدر باسم واخبره بحال الملكة السحرة وقال له ان كل اهل هذه المدينة قد سحرتهم وانك
 لما اردت الطلوع من البر خافوا عليك ان تسحرك مثلهم فقالوا لك بالاشارة لا تطلع لئلا تترك الساحرة
 شفقة عليك فربما تعمل فيك مثل ما عملت فيهم وقال له انما قد ملكت هذه المدينة من اهلها بالبحر

وأنها الملكة لاب وتفسره بالعربي تقويم الشمس فلما سمع الملك بدر باسم ذلك الكلام من الشيخ خاف
 خوفا شديدا وسار يرتعد مثل القصبه الرجيه وقال له أنما صدقت أي خلصت من البلاه الذي كنت فيه
 من السحر حتى ترميني المقادير في مكان أوجب منه فصار متفكرا في حاله وما جرى له فلما نظر اليه الشيخ
 رأى قد اشتد خوفه فقال له يا ولدي قم واجلس على عتبة الدكان وانظر الى تلك الخلائق والى لباسهم
 وألوانهم وما هم فيه من السحر ولا تخف فان الملكة وكل من في المدينة يحبني وبرا عيني ولا ير جفون
 لي قلبا ولا يتعبون لي خاطر افا ما سمع الملك بدر باسم كلام الشيخ خرج رقعده على باب الدكان يتفرج بخازن
 عليه الناس فنظر الى عالم لا يحصى عدده فلما نظره الناس تقدموا الى الشيخ وقالوا له يا شيخ هل هذا
 بأسرك وصديق في هذه الايام فقال لهم هذا ابن أخي وسمعت أن أمه قد ماتت فأرسلت خدامه وأحضرت
 لألقي نار شوقيه فقالوا له ان هذا شاب بلح الشباب ولكن نحن نخاف عليه من الملكة لاب لئلا ترجع
 عليك بالغير وتأخذ منه مثل لانها تحب الشباب الملاح فقال لهم الشيخ ان الملكة لا تعصى أمرى وهي
 تراعيني وتحبيني واذا علمت أنه ابن أخي لا تتعرض له ولا تسوق فيه ولا تشوش خاطرى به فأقام الملك
 بدر باسم عند الشيخ مدة شهور في أكل وشرب وأحبه الشيخ محبة عظيمة ثم ان بدر باسم كان جالسا على
 دكان الشيخ ذات يوم على جرى عادته واذا بألف خادم بأيديهم السيوف مجردة وعليهم أنواع الملابس وفي
 وسطهم المناطق المرصعة بالجواهر وهم راكبون الخيول العربية متقلدون السيوف الهندية وقد جاؤا
 على دكان الشيخ وسماو عليه ثم مضوا وجاء بعدهم ألف جارية كأنهن الاقار وعلمن أنواع الملابس من
 الحرير الاطلس مطرزة بطرازات الذهب مرصعة بأنواع الجواهر وكلهن متقلدات الزماح وفي وسطهن
 جارية راكبة على فرس عربي عليه امرج من الذهب مرصع بأنواع الجواهر والبقايت ولم يرزلن
 اسرات حتى وصلن الى دكان الشيخ وسلمن عليه ثم توجهن واذا بالملكة لاب قد أقبلت في موكب عظيم
 وما زالت مقبلة الى أن وصلت الى دكان الشيخ فسرأت الملك بدر باسم وهو جالس على الدكان كأنه
 البدر في تمامه فلما رأت الملكة لاب حارت في حسنه وجماله واندهشت وصارت رهانة به ثم أقبلت على
 الدكان ونزلت وجلست عند الملك بدر باسم وقالت للشيخ من أين لك هذا الملعج فقال هذا ابن أخي جاءني
 من قريب فقالت دعه يكون الليلة عندي لا يتحدث أنما وايه قال لها أنأخذينه مني ولا تسحرينه
 قالت نعم قال احافى لي خلفت له انهم الا تؤذيه ولا تسحره ثم أمرت أن يقدموا له فرسا ليحمله معها
 ليحمله من ذهب وكل ما عليه ذهب مرصع بالجواهر ووهبت للشيخ ألف دينار وقالت له استعن به ثم
 ان الملكة لاب أخذت الملك بدر باسم وراحت به وهو كأنه البدر في ليلة أربعة عشر وسار معها وصارت
 الناس كلما نظروا اليه والى حسنه يتوجهون عليه ويقولون والله ان هذا الشاب لا يستحق أن
 تسحره هذه المعونة والملك بدر باسم يسمع كلام الناس ولكنه ساكت وقد سلم أمره الى الله تعالى ولم

ير الواساترين الى القصر وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثالثة والخمسون بعد السبع مائة قالت بلغني أيها الملك السعيد ان الملك بدر باسم
 لم يرزل سائرا هو الملكة لاب وأتباعها الى أن وصلوا الى باب القصر ثم ترجل الامراء والخدما وأكبر
 بالدولة وقد أمرت الحجاب أن بأمرها أرباب الدولة كلهم بالانصراف فقبلوا الارض وانصرفوا ودخلت
 الملكة والخدما والجواري في القصر فلما نظر الملك بدر باسم الى القصر رأى قصر المرمر مشله قط وحيطانه
 مبنية بالذهب وفي وسط القصر بركة عظيمة غزيرة الماء في بستان عظيم فنظر الملك بدر باسم الى البستان
 قرأ في فيه طيور اتانغي بسائر اللغات والأصوات المفرحة والمحنة وتلك الطيور من سائر الأشكال

والالوان فنظر الملك بدر باسم الى الملك العظيم فقال سبحان الله من كرمه ورحمته يرزق من بعد صغيره
 فجلست الملكة في شباك يشرف على البستان وهي على سرير من العاج وفوق السرير فرش حال وجلس
 الملك بدر باسم الى جانبها فقبلته وضعمته الى صدرها ثم أمرت الجواري باحضار مائدة فخضرت مائدة من
 الذهب الاحمر مرصعة بالدر والجوهر وفيها من سائر الاطعمة فأكل حتى اكتفيا وغسلا أيديهما ثم
 أحضرت الجواري أواني الذهب والفضة والبلور وأحضرت أيضا جميع أجناس الازهار وأطباق
 النقل ثم انما امرت باحضار مغنيات فحضر عشر جوار كانهن الاقارو بأيديهن سائر آلات الملاهي ثم
 ان الملكة مالت قد حاشرت به ومالت آخر وناولت الملك بدر باسم اياه فأخذوه وشرب به ولم يزال كذلك
 يشربان حتى اكتفيا ثم أمرت الجواري أن يغنين فغنين بسائر الالحان وتخبيل للملك بدر باسم أن يرقص
 به القصر طر بافطاش عقله وانشرح صدره ونسى الغربة وقال ان هذه الملكة شابة مليحة ما بقيت أروح
 من عندها أبدأ الان ملكها أوسع من ملكي وهي أحسن من الملكة جوهره ولم يزال يشرب معها الى أن
 أمسى المساء وأوقدت القناديل والشموع وأطلقوا الجحور ولم يزالا يشربان الى أن سكرتا والمغنيات
 يغنين فلما سكرت الملكة لاب قامت من موضعها ونامت على سرير وأمرت الجواري بالانصراف ثم
 أمرت الملك بدر باسم بالنوم الى جانبها فنام معها في أطيب عيش الى أن أصبح الصباح * وادرك شهر زاد
 الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿ فلما كانت الليلة الرابعة والخمسون بعد السبع مائة ﴾ قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الملكة لما
 قامت من النوم ودخلت الحمام الذي في القصر والملك بدر باسم محبتها واغتسلا فلما خرجا من الحمام أفرغت
 عليه أحبل القماش وأمرت باحضار آلات الشراب فأحضرت الجواري فشربا ثم ان الملكة قامت
 وأخذت بيد الملك بدر باسم وجلسا على الكرسي وأمرت باحضار الطعام فأكل وغسلا أيديهما ثم قدمت
 الجوارى لهما أواني الشراب والفواكه والازهار والنقل ولم يزالا يأكلان ويشربان والجواري
 تغني باختلاف الالحان الى المساء ولم يزالا في أكل وشرب وطرب مدة أربعين يوما ثم قالت له يا بدر باسم
 هل هذا المكان أطيب أود كان حمل القبال قال لها والله يا ملكة ان هذا أطيب وذلك ان هي رجل
 صعلوك يبيع الباقلا فحسكت من كلامه ثم انهما رقدتا في أطيب حال الى الصباح فانتبه الملك بدر باسم
 من نومه فلم يجد الملكة لاب بجانبه فقال ياترى أين راحت وصار مستوحشا من غيبته واتحجر في أمره
 وقد غابت عنه مدة طويلة ولم ترجع فقال في نفسه أين ذهبت ثم انه لبس ثيابه وصار يقش عليها
 فلم يجدها فقال في نفسه لعلها ذهبت الى البستان فحسى الى البستان فرأى فيه نهرا جاريا وبجانبه طيرة
 بيضاء وعلى شاطئ ذلك النهر شجرة وفوقها طيور مختلفة الالوان فصار ينظر الى الطيور والطيور لا تراه
 واذا بطائر أسود تزل على تلك الطيرة البيضاء فصار يرقها زق الحمام ثم ان الطير الاسود وثب على تلك
 الطيرة ثلاث مرات ثم بعد ساعة انقلبت تلك الطيرة في صورة بشر فتأملها واذا هي الملكة لاب فعلم أن
 الطائر الاسود انسان مسجور وهي تعشقه وتسخر نفسها طيرة ليجامعها فأخذته الغيرة واغتسب على
 الملكة لاب من أجل الطائر الاسود ثم انه رجع الى مكانه ونام على فراشه وبعد ساعة رجعت اليه
 وصارت الملكة لاب تقبله وتعزحه معه وهو شديد الغيظ عليها فلم يكلمها كلمة واحدة فعلمت ما به وتحققت
 أنه رآها حين صارت طيرة وكيف وانعها ذلك الطير فلم تظهر له شيئا بل كتبت ما بها فلما قضى حاجتها قال
 لها يا ملكة أريد أن تأدني في الرواح الى دكان هي فاني قد تشوقت اليه ولى أربعين يوما ما رأيت فقالت
 له روح اليه ولا تبطن على فاني ما أقدر أن أفارقك ولا اصبر عندك ساعة واحدة فقال لها عا وطاعة ثم انه ركب

ومضى الى دكان الشيخ البقال فرحب به وقام اليه وعانقه وقال له كيف انت مع هذه الكافرة فقال له
كنت طيبا في خير ورافية الا انها كانت في هذه الليلة نائمة في جاني فاستيقظت فلم اراه فلبست ثيابي
ودرت افش عليها الى ان اتيت الى البستان واخبره بما رايت من النهر والطيور التي كانت فوق الشجرة
فلما سمع الشيخ كلامه قال له احذر منها واعلم ان الطيور التي كانت على الشجرة كلها شباب شراب
عسقتهم وسحرتهم طيور اودلك الطائر الاسود الذي رأيت كان من جملة ما ليكها او كانت تحبه بحجة عظيمة
فدع عنه الى بعض الجوارى فسحرته في صورة طائر اسود * وأدرك شهر زاد الصباح فسكنت عن
الكلام صباح

فلما كانت الليلة الخامسة والخمسون بعد السبع مائة ~~سنة~~ قالت بغنى ايها الملك السعيد ان بدر باسم لما
حكى للشيخ البقال جميع حكاية الملكة لاب ومارآه منها اعلم الشيخ ان الطيور التي على الشجرة كلها
شباب شراب ومهترتهم وكذلك الطائر الاسود كان من ما ليكها ومهترته في صورة طائر اسود وكما اشافت
اليه تسحر نفسها طيرة ليحماها لانهم تحبه بحجة عظيمة ولما علمت انك علمت بجملها ضمرت لك السوء ولا
تصفو لك ولكن ما عليك بأمر منها مادمت ارا عيالك انا فلا تخف فلي رجل مسلم واهمي عبد الله وما في
زما في أمهكر مني ولكن لا أستعمل السحر الا عندنا طراري اليه وكثيرا ما بطل بهكر هذه المعونة
واخلص الناس منها اولاً باليها لانها ليس لها على سبيل بل هي تخاف مني خوفا شديداً وكذلك
كل من كان في المدينة ساحر امثلها على هذا الشكل يخافون مني وكاهم على دينها يعبدون النار دون
الملك الجبار فاذا كان الغد تعال عندي واعلمني بما تعلمه معك فانها في هذه الليلة تسمى في هلاك وانما
اقول لك على ما تعلمه معها حتى تتخلص من كيدها ثم ان الملك بدر باسم ودع الشيخ ورجع اليها فوجدها
جالسة في انتظاره فلما رآته قامت اليه وأجلسته ورحبت به وجاءت له بأكل وشرب فأكل حتى اكنفيا
ثم غسلأ يديهما ثم أمرت باحضار الشراب فحضر وصار يشربان الى نصف الليل ثم ماتت عليه بالاقداح
وصارت تعاطيه حتى سكر وغاب عن حسه وعقله فلما رآته كذلك قالت له بالله عليك وبحق معبودك ان
سألتك عن شيء هل تخبرني عنه بالصدق وتحييني الى قولي فقال لها هو في حالة السكر نعم يا سيدي قالت
له يا سيدي ونور عيني لما استيقظت من نومك ولم ترفى وقد شئت على وجهي في البستان ورأيت الطائر
الاسود الذي وثب على فانأخبرك بحقيقة هذا الطائر انه كان من ما ليكي وكنت أحبه بحجة عظيمة
فقطاع يوم الجارية من جوارى فخلصت لي غيرة مهكرته في صورة طائر اسود وأما الجارية فاني قتلتها واني
الى اليوم لا أصبر عنه ساعة واحدة وكما اشتقت اليه أمهكر نفسي طيرة واروح اليه لينظ على وتتمكن
منى كرايت أما انت لاجل هذا معتاد مني مع أني وحق النار والنور والنظ والحرق قد ازدت فيك
حجبة وجعلتك نصيبي من الدنيا فقال وهو سكر ان الذي فهمت به من غيظي بسبب ذلك صحيح وليس
لغيطي بسبب غير ذلك فهمته وقبلته وأظهرت له المحبة ونامت ونام الآخر جانبها فلما كان نصف الليل
قامت من الفراش والملك بدر باسم منته وهو يظفر أنه ناثم وصار يسارق النظر وينظر ما تفعل فوجدها
قد أخرجت من كيس أحمر شيئا أحمر وغرسته في وسط القصر فاذا هو صار نهر يجري مثل البحر
وأخذت كبشة شعر بيدها وبذرتما فوق التراب وسقته من هذا الماء فصار زرعا سنبلا فأخذته وكفنته
دقيقا ثم وضعته في موضع ورجعت ناهت عند بدر باسم الى الصباح فلما أصبح الصباح قام الملك بدر باسم
وغسل وجهه ثم استأذن الملكة في الرواح الى الشيخ فأذنت له فذهب الى الشيخ واعلمه بما جرى منها وما
حان فلما سمع الشيخ كلامه فحبل وقال والله ان هذه الكافرة الساحرة قد مكرت بل ولكن لا نبال بها ابدا

ثم أخرج له قدر رطل سويقا وقال له خذ هذا معك واعلم أنهم اذا رآته تقول لك ما هذا وما تعمل به فقل لها
 زيادة الخمر خبير وكل منه فاذا أخرجت هي سويقا وقالت لك كل من هذا السويق فأرها أنك تأكل منه
 وكل من هذا وياك أن تأكل من سويقا شيئا ولو لوجة واحدة فان أكلت منه ولو لوجة واحدة فان بحرها
 يفك من منك فتسحرك وتقول لك أخرج من هذه الصورة البشرية فتخرج من صورتك الى أى صورة
 أردت واذا لم تأكل منه فان بحرها يبطل ولا يضرك منه شي فتجعل غاية الخجل وتقول لك انما أنا
 أخرج معك وتقر لك بالحبسة والمودة وكل ذلك نفاق ومكر منها فأظهر لها أنت المحبة وقل لها يا سيدتي
 ويا نور عيني كل من هذا السويق وانظري لذته فاذا أكلت منه ولو لوجة واحدة تنفذ في كفل ما واضرب به
 في وجهها وقل لها اخرجي من هذه الصورة البشرية الى أى صورة أردت ثم خلعها وتعال الى حتى أدركك
 أمر أخرج ودعه بدر بامم وسار الى أن طلع القصر ودخل عليها فلما رآته قالت له أهلا وسهلا ومرحبا ثم قامت
 له وقبلته وقالت له أبطأت على ياسيدي فقال لها كنت عند عمي ورأيت ندها سويقا فقال لها لو قد
 أطعمتني عمي من هذا السويق فان عندنا سويقا أحسن منه ثم انما حطت سويقا في سخن سويقا في
 سخن آخر وقالت له كل من هذا فإنه أطيب من سويقك فأظهر لها أنه يأكل منه فلما علمت أنه يأكل منه
 أخذت في يدها ما ورشته به وقالت له اخرج من هذه الصورة يا علق بالشيم وكن في صورة بغل أعور قبيح
 المنظر فلم يتغير فلما رآته على حاله لم يتغير قامت له وقبلته بين عينيه وقالت له يا محبوبي انما كنت أخرج
 معك فلا تتغير على بسبب ذلك فقال لها والله يا سيدتي ما تغيرت عليك أصلا بل أعتقد أنك تحببيني فكل
 من سويقك هذا فأخذت منه لمة وأكلتها فلما استقرت في بطنها اضطربت فأخذ الملك بدر بامم في كفه
 ما ورشته به في وجهها وقال لها اخرجي من هذه الصورة البشرية الى صورة بغلة زرزورية فلما نظرت
 نفسها الارهي في تلك الحالة فصارت دموعها تتحدر على خديها وصارت تخرج خديها على رجليه فقام
 يلجمها فلم يقبل اللجام فتر كما وذهب الى الشيخ وأعلمه بما جرى فقام الشيخ وأخرج له اللجام وقال خذ هذا
 اللجام وبلجها به فأخذته وأتى عندها فلما رآته تقدمت اليه وحيط اللجام في فهاوركم وأخرج من القصر
 وتوجه الى الشيخ عبد الله فلما رآها قام لها وقال لها أراك الله تعالى يا ملعونة ثم قال له الشيخ يا ولدي
 ما بقي لك في هذه البلدة اقامة فاركبها وعرسها الى أى مكان شئت وياك أن تسلم اللجام الى أحد فسكره الملك
 بدر بامم وودعه وسار ولم يزل سائرا ثلاثة أيام ثم أشرف على مدينة فلقية شيخ ملج الشبية فقال له يا ولدي
 ومن أين أقبلت قال من مدينة هذه الساحرة قال له أنت ضيفي في هذه الليلة فأجابه وسار معه في الطريق
 واذا بامرأة عجوز فلما نظرت البغلة بككت وقالت لا اله الا الله ان هذه البغلة تشبه ببغلة ابني ماتت
 وقلبي متفوش عليها فبانت عليك ياسيدي أن تبيعي اياها فقال لها والله يا أمي ما أقدر أن أبيعها قالت له
 يا لله عليك لا تردسوا لي فان ولدي ان لم أشر له هذه البغلة ميت لا محالة ثم انما أظنبت عليه في السؤال
 فقال ما أبيعها الا بالف دينار وقال بدر بامم في نفسه من أين لهذه العجوز تحصيل ألف دينار فعند ذلك
 أخرجت من حزامها ألف دينار فلما نظر الملك بدر بامم الى ذلك قال لها يا أمي أنا أخرج معك وما أقدر أن
 أبيعها فنظر اليه الشيخ وقال له يا ولدي ان هذه البلدة ما يكذب فيها أحد وكل من كذب في هذه البلدة قتلوه
 فنزل الملك بدر بامم من فوق البغلة وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح
 فلما كانت الليلة السادسة والخمسون بعد السبع مائة قالت بلغني أيها الملك السعيد ان الملك
 بدر بامم لما نزل من فوق البغلة وسلمها الى المرأة العجوز أخرجت اللجام من فها وأخذت في يدها ما ورستها
 به وقالت يا بنتي اخرجي من هذه الصورة الى الصورة التي كنت عليها فانقلب في الحبال وعادت الى

صورتها الاولى واقبلت كل واحدة منهما على الاخرى وتعانقتا فعلم الملك بدير باسم ان هذه الهجور امها
 وقد تمت الحيلة عليه فأراد ان يهرب واذا بالهجور صفرته صفرته فتمثل بين يديها عفريت كأنه الجبيل
 العظيم يخاف الملك بدير باسم ووقف فركبت الهجور على ظهره وأردفت بنته خلفها واخذت الملك
 بدير باسم قد امها وطار بهم العفريت فما مضى عليهم غير ساعة حتى وصلوا الى قصر الملكة لاب فلما
 جاءت على كرمي الملكة التفتت الى الملك بدير باسم وقالت له يا علق قد وصلت الى هذا المكان ونلت
 ما عنتت وسوف اريك ما عمل بك وبهذا الشيخ البقال فمك احسنت له وهو يسوع في وان ما وصلت الى
 مرادك الا بواسطة ثم اخذت ما ورشته به وقالت له اخرج من هذه الصورة التي انت فيها الى صورة
 طائر قبيح المنظر اقبع ما يكون من الطيور فانقلت في الحمال وصار طير اقبع المنظر فجعلته في قفص
 وقطعت عنه الاكل والشرب فنظرت اليه جارية فرسمته وصارت قطعته ونسقه به غير علم الملكة ثم ان
 الجارية وجدت سيدتها غافلة في يوم من الايام فخرجت وتوجهت الى الشيخ البقال واعلمته بالحديث
 وقالت له ان الملكة لاب عازمة على هلاك ابن اخيك فسكرها الشيخ وقال لها لا بد ان آخذ المدينة منها
 واجعلك ملكتها عوضا عنها ثم صفر صفرته عظيمة فخرج له عفريت له اربعة ارجحة فقال خذ هذه الجارية
 واهض بها الى مدينة حلناز البحرية واما فراشة فانها ما أسحر من يوجد على وجه الارض وقال للجارية
 اذا وصلت الى هناك فأخبريهما بأن الملك بدير باسم في اسر الملكة لاب فحملها العفريت وطار بها فلم
 يكن الا ساعة حتى نزل بها على قصر الملكة حلناز البحرية فنزلت الجارية بقى من فوق سطح القصر ودخلت
 على الملكة حلناز وقبلت الارض واعلمتها بما قد جرى لولدها من اول الامر الى آخره فقامت اليها حلناز
 وأكرمها وشكرتها ودقت البشار في المدينة واعلمت اهلها وكانوا كلهم دواتها بأن الملك بدير باسم قد وجد ثم ان
 حلناز البحرية واما فراشة وأخاها صاحب الحياض حضر واجتمع قبائل الجبان وجنود البحر لان ملوك الجبان قد
 اطاعوهم بعد اسر الملك السمندل ثم انهم طاروا في الهواء ونزلوا على مدينة الساحرة ونهبوا القصر وقتلوا
 من كان فيه ونهبوا المدينة وقتلوا جميع من كان فيها من الكفرة في طرفه عين وقالت للجارية أين ابني
 فأخذت الجارية القفص وأتته بين يديها وأشارت الى الطائر الذي هو فيه وقالت هذا اولك فأخرجته
 الملكة حلناز من القفص ثم أخذت بيدها ما ورشته به وقالت له اخرج من هذه الصورة الى الصورة التي
 كنت عليها فلم يتم كلامها حتى انتفض وصار يشرا كما كان فلما رآته أمه على صورته الاصلية قامت اليه
 واعنتته فبكي بكاء شديدا وكذلك حاله صالح وجدته فراشته بنات عمه وصاروا يقبلون يديه ورجليه
 ثم ان حلناز أرسلت خلف الشيخ عبد الله وشكرته على فعله الجليل مع ابنتها وزوجته بالجارية التي
 ارسلها اليها باخبار ولدها ودخل بها ثم جعلته ملك تلك المدينة وأحضرت ما بقى من اهل المدينة من
 المسلمين ويايعتهم للشيخ عبد الله وعاهدتهم وحلفتهم ان يكونوا في طاعته وفي خدمته فقالوا معه وطاعة
 ثم انهم ودعوا للشيخ عبد الله وساروا الى مدينتهم فلم اذخلوا قصرهم تلقاهم اهل مدينتهم بالبشار
 والفرح وزينوا المدينة ثلاثة ايام لشدة فرحهم بملكهم بدير باسم وفرحوا به فرحا شديدا ثم بعد ذلك قال
 الملك بدير باسم لاهلها ما بقى الا ان تزوج ويجمع شملنا ببعضنا اجمعين فقالت يا ولدي نعم الراي الذي
 رايتيه ولكن اصبر حتى نسال على من يصلح لك من بنات الملوك فقالت جدته فراشة وبنات عمه وخاله
 نحن يا بدير باسم كلنا في هذا الوقت نساعدك على ما تريد ثم ان كل واحدة منهن تمضت ومضت تفتش في
 البلاد وكذلك حلناز البحرية بعثت جوارها على اعناق العفرايت وقالت لهن لا تتركن مدينة ولا
 قصرا من قصور الملوك حتى تتاملن جميع من فيه من البنات الحسنات فلما رأى الملك بدير باسم اعتناءهن

بهذا الامر قال لامة جلناز يا امي اتركي هذا الامر فانه ليس برضيتي الا جوهره بنت الملك السمندل
لانها جوهره كاسها فقالت امة قد عرفت مقصودك ثم ارسلت في الحال من ياتياها الملك السمندل ففي
الوقت ا حضر وبين يديها ثم ارسلت الي بدر باسم فلم اجابه بدر باسم اعلمته بمجيي السمندل فدخل عليه
فلما رآه الملك السمندل مقبلا قام له وسلم عليه ورحبه به ثم ان الملك بدر باسم خطب منه بنته جوهره فقال
له هي في خدمتك وجاريتك وبين يديك ثم ان الملك السمندل ارسل بعض اصحابه الي بلاده وامرهم
ياحضر بنته جوهره وان يعلموا ان اناها عند الملك بدر باسم بن جلناز البحرية فظار وافي الهوا وغابوا
ساعة ثم جاؤا معهم المسكة جوهره فلب ما عاينت اباها تقدمت اليه وعمته فظن انها وقال يا بنتي اعلى
انني قد تزوجت بهذا الملك الهمام والاسد الضرغام الملك بدر باسم ابن المسكة جلناز وانه احسن اهل
زمانه واجملهم وارفهم قدر او اشر فهم حبا ولا يلهج الا لك ولا تلهين الا له فقالت له يا ابني انما اقدر
ان اخالقك فافعل ما تريد فقد زال الهم والتسكيد وانه من جملة الخدام فعند ذلك ا حضر والقضاة
والشهود وكتبوا كتاب الملك بدر باسم ابن المسكة جلناز البحرية على المسكة جوهره واهل المدينة زينوها
وأطلقوا البشار وأطلقوا كل من الجبوس وكسا الملك الأرامل والايتم وخلع على ارباب الدولة
والامراء والا كبر ثم أقاموا الفرح العظيم وعملوا الولائم وأقاموا في الافراح مساء وصباحا مدة عشرة
أيام وجلوها على الملك بدر باسم بتسع خلع ثم خلع الملك بدر باسم على الملك السمندل وورده الي بلاده
وأهله وأقاربه ولم يزل وافي الذعيب وأهني أياما بأكملها وبشر بون ويتعمدون الي ان أتاهم هاذم الذات
ومفرق الجماعات وهذا آخر حكايتهم رحمة الله تعالى عليهم اجمعين

(حكاية سيف الملوك وبيعة الجمال)

واعلم أيها الملك السعيد انه كان في قديم الزمان وسالف العصر والاوان ملك من ملوك العجم اسمه
محمد بن سبائك وكان يحكم على بلاد خراسان وكان في كل عام يغزو بلاد الكفار في الهند والسند والصين
والبلاد التي وراء النهر وغير ذلك من بلاد العجم وغيرها وكان ملكا عادلا شجاعا كريما جوادا وكان
ذلك الملك يحب المناديات والروايات والاشعار والاختبار والحكايات والاهتمام وسير المتقدمين وكان
كل من يحفظ حكاية غريبة ويحكىها له ينعم عليه وقيل انه كان اذا ناه رجل غريب بسم غريب وتكلم
بين يديه واستحسنه وأعجب به كلامه يخلع عليه خلع سنوية ويعطيه ألف دينار ويركبه فرسا مسرجا يلحما
ويكوه من فوق الي أسفل ويعطيه عطا عظيمة فيأخذها الرجل وينصرف الي حال سبيله فانفق أنه
أتاه رجل كبير بسم غريب فتحدث بين يديه فاستحسنه وأعجب به كلامه فأمر له بجائزة سنوية ومن جعلها
الف دينار خراسانية وفرس بعدة كاملة ثم بعد ذلك شاعت هذه الاخبار عن هذا الملك في جميع البلدان
فسمع به رجل يقال له التاجر حسن وكان كريما جوادا عالما شاعرا فاضلا وكان عند ذلك الملك وزير
حسود محضرسو ولا يجب الناس جميعا لا غنيا ولا فقيرا وكان كلما ورد على ذلك الملك أحد واعطاء شيئا
يحسده ويقول ان هذا الامر يعني المال ويخرّب الديار وان الملك دأبه هذا الامر ولم يكن ذلك الكلام
الاحسادو بغض من ذلك الوزير ثم ان الملك سمع بخبر التاجر حسن فأرسل اليه وأحضره فلم احضر بين
يديه قال له يا تاجر حسن ان الوزير خالفني وعادني من اجل المال الذي اعطيه للشعراء والندماء وارباب
الحكايات والاشعار واني أريد منك ان تحكي لي حكاية مليحة وحديثا غريبا بحيث لم أكن سمعت مثله
قط فان اعجبني حديثك اعطيتك بلادا كبيرة بقلاعها واحلها زيادة على أقطاعك وأجعل ملكي
كاهابن يديك واجعلك كبير وزيراني تجلس على عيني وتحكم في رعيتي وان لم تأتي بما قلت لك أخذت

جميع ما في يدك وطرده من بلادى فقال التاجر حسن فقعا وطاعة لولا ان الملك لكان يطلب منك
 المملوك ان تصبر عليه سنة ثم احدثك بحديث ما سمعت مثله في عمرتك ولا سمع غيرك بمثله ولا بأحسن منه
 قط فقال الملك قد اعطيتك موهلة سنة كاملة ثم دعا بجماعة سنة فالبسه اياها وقال له اليم بيتك ولا تركب
 ولا تروح ولا تجي مدة سنة كاملة حتى تحضر بما طلبته منك فان جئت بذلك فلان الانعام الخاص وابشر
 بما وعدتك به وان لم تجي بذلك فلاننا منا ولا نحن منك * وأدرك شهر زاد الصباح فمكتت عن
 الكلام المباح

فلما كانت الليلة السابعة والخمسون بعد السبع مائة * قالت بلقي ايهما الملك السعيد ان الملك محمد بن
 سائبك لما قال للتاجر حسن ان جئتني بما طلبته منك فلان الانعام الخاص وابشر بما وعدتك به وان لم
 تجي بذلك فلاننا منا ولا نحن منك فقيل للتاجر حسن الارض بين يديه ونخرج ثم اختار من مما يليه
 خمسة أنفس كا هم يكتبون ويقرؤون وهم فضلاء عقلاء اديبا من خواص مما يليه واعطى كل واحد خمسة
 آلاف دينار وقال لهم انما ربيتمكم الامل هذا اليوم فأعينوني على قضاء غرض الملك وانقذوني من يده
 فقالوا له وما الذي تريد ان تفعل فآر واحنا فدأوك قال لهم اريد ان يسافر كل واحد منكم الى اقليم وأن
 تسق صواعلي العلماء والادباء والفضلاء واصحاب الحكايات الغربية والاخبار الجيبية والجمالية عن
 قصة سيف الملوك واتوني بها واذا القيتنموها عند احد فرغبوه في ثمنها ومهما طلب من الذهب والقضة
 فأعطوه اياه ولو طلب منكم ألف دينار فأعطوه المتيسر وعدوه بالباقي واتوني بها ومن وقع منكم بهذه
 القصة واتاني بها فاني اعطيه الخلع السنية والتم الوفية ولم يكن عندي اعز منه ثم ان التاجر حسنا قال
 لو احد منكم رح أنت الى بلاد الهند والهند والهند والهند والهند والهند والهند والهند والهند والهند
 والصين واقاليمها وقال لا تخرج رح أنت الى بلادخراسان وأعمالها واقاليمها وقال لا تخرج رح أنت الى
 بلاد الغرب واقطارها واقاليمها واقاليمها واقاليمها واقاليمها واقاليمها واقاليمها واقاليمها واقاليمها
 ومصر وأعمالها واقاليمها ثم ان التاجر اختار لهم يوما سعيدا وقال لهم مسافر وفي هذا اليوم واجتهدوا
 في تحصيل حاجتي ولا تتهاونوا ولو كن فيها بذل الارواح فودعه وسار واول كل واحد منهم ذهب الى الجهة
 التي امره بها فتم اربعة أشهر فابوا اربعة أشهر وفتشوا فلم يجدوا شيئا فضاقت صدور التجار حسن لما
 رجع اليه الاربعة مما ليل وأخبروه انهم فتشوا المدائن والبلاد والاقاليم على مطلوب سيدهم فلم يجدوا
 شيئا منه وأما المملوك الخامس فانه سافر الى بلاد الشام ووصل الى مدينة دمشق فوجد هامدنة
 طيبة أمينة ذات أشجار وأنهار وأثمار وأطيار تسبح الله الواحد القهار الذي خلق الليل والنهار فأقام
 فيها أياما وهو يسأل عن حاجة سيده فلم يجبه أحد ثم انه أراد ان يرحل منها ويسافر الى غيرها واذ هو
 يشاب بجري ويتعثر في أذياله فقال له المملوك ما بالك تجري وأنت مكروب والى أين تقصد فقال له هنا
 شيخ فاضل كل يوم يجلس على كرمي في مثل هذا الوقت ويحدث حكايات وأخبارا وأمهرا ملاحا لم يسمع
 احد مثلها وأنا جري حتى احدثني موضع عاقر بيابانه وأخاف اني لا احصل لي موضعان كثيرا لخلق فقال
 له المملوك خذني معك فقال له الفتى أسرع في مشيك فغلق بابه وأسرع في السير معه حتى وصل الى الموضع
 الذي يحدث فيه الشيخ بين الناس فرأى ذلك الشيخ صبيح الوجه وهو جالس على كرمي يحدث الناس
 يجلس قرب بيابانه وأصغى ايسمع حديثه فلما جاء وقت غروب الشمس فرغ الشيخ من الحديث وسمع الناس
 ما تحدث به وانفضوا من حوله فعند ذلك تقدم اليه المملوك وسلم عليه فرد عليه السلام وزاده في التحية
 والاكرام فقال له المملوك انك يا سيدي الشيخ رجل ملجج محتشم وحديثك ملجج وأريد ان اسألك عن شيء
 فقال

فقال له اسأل عما تريد فقال له المملوك هل عندك قصة مفر سيف المملوك وبديعة الجمال فقال له الشيخ
وعن سمعت هذا الكلام ومن الذي أخبرك بذلك فقال المملوك أنما سمعت ذلك من أحد ولكن أنا من
بلاد بعيدة وحيث قاصد هذه القصة فهم اطلبت من غنمها أعطيتك ان كانت عندك وتم وتصدق على
بها وتقبلها من مكارم أخلاقك صدقة عن نفسك ولأن روي في يدي وبذلته لك فيها الطاب خاطر ي بذلك
فقال له الشيخ طب نفسا وقرعينا وهي تحضرك لو لكن هذا امر لا يتحدث به أحد على قارة الطريق
ولا أعطى هذه القصة لكل أحد فقال له المملوك بالله يا سيدي لا تجنل على بما واطلب مني مهما أردت
فقال له الشيخ ان كنت تريد هذه القصة فأعطني مائة دينار وأنا أعطيك مائة دينار غنمها وعشرة جعالة
فأه اعرف أنها عند الشيخ وان سمع له بما فرح فرحاشه سيدا وقال له أعطيك مائة دينار غنمها وعشرة جعالة
وأخذها بالشرط التي ذكرتها فقال له الشيخ خرج هات الذهب وخذ حاتمك فقام المملوك وقبل يدي
الشيخ وراح الى منزله فرحام سرورا وأخذ في يده مائة دينار وعشرة ووضعها في كيس كان معه فلما أصبح
الصباح قام ولبس ثيابه وأخذ الذنان وراى في المملوك فرأه جالس على باب داره فسلم عليه فرد عليه
السلام فأعطاه المائة دينار وعشرة فأخذها منه الشيخ وقام ودخل داره وأدخل المملوك وأجلسه في
مكان وقدم له دراة وقلم او قرطاسا وقدم له كتابا وقال له اكتب الذي أنت طالمه من هذا الكتاب من
قصة مفر سيف المملوك فجلس المملوك يكتب هذه القصة الى أن فرغ من كتابتها ثم قرأها على الشيخ
وصححها وبعد ذلك قال له اعلم يا ولدي أن أول شرط أنك لا تقول هذه القصة على قارة الطريق ولا عند
النساء والجوارى ولا عند العبيد والسفهاء ولا عند الصبيان وانما تقرؤها عند الامراء والمملوك والوزراء
وأهل المعرفة من المفسرين وغيرهم فقبل المملوك الشرط وقبل يد الشيخ وودعه وخرج من عنده وأدرك
شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثامنة والخمسون بعد السبع مائة قالت بلغني أيها الملك السعيد ان مملوك
حسن لما نقل القصة من كتاب الشيخ الذي بالشام وأخبره بالشرط وودعه خرج من عنده وسافر في يومه
فرحام سرورا ولم يزل مجد في السير من كثرة الفرح الذي حصل بسبب تحصيله لقصة مفر سيف المملوك
حتى وصل الى بلاده وأرسل تابعه يبشر التاجر ويقول له ان مملوكك قد وصل سالما وبلغ مراده ومقصوده
وحين وصل المملوك الى مدينة سيده وأرسل اليه البشير لم يبق من الميعاد الذي بين الملاط وبين التاجر حسن
شهر عشر أيام ثم دخل على سيده التاجر وأخبره بما حصل له ففرح فرحاً عظيماً واستراح المملوك في مكان
خلوته وأعطى سيده الكتاب الذي فيه قصة سيف المملوك وبديعة الجمال فلما رأى سيده ذلك خلع على
المملوك جميع ما كان عليه من ملابسه واعطاه عشرة من الخيل الجياد وعشرة من الجسمال وعشرة من
البغال وثلاثة عبيد ومملوكين ثم ان التاجر اخذ القصة وكتبها بخطه مفسرة وطلع الى الملك وقال له أيها
الملك السعيد اني جئت بسمر وحكايات مليحة نادرة لم يسمع مثلها أحد قط فلما سمع الملك كلام التاجر
حسن أمر في وقتها وساعته بأن يحضر كل امرئ ملاق وكل عالم فاضل وكل فطن وأديب وشاعر وليب
وجلس التاجر حسن وقرأ هذه السيرة عند الملك فلما سمعها الملك وكل من كان حاضراً تعجبوا جميعاً
واستحسنوها وكذلك استحسنتها الذين كانوا حاضرين ونثروا عليه الذهب والفضة والجواهر ثم امر الملك
للتاجر حسن بخلعة سنية من أنظر ملبوسه واعطاه مدينة كبيرة بقلاعها وضيعاها جعله من أكبر وزرائه
وأجلسه على عيونه ثم امر الكتاب ان يكتبوا هذه القصة بالذهب ويجعلوها في خزائنه الخاصة وصار الملك
كلاماً سابق صدره يحضر التاجر حسن فيقرؤها ومضمون هذه القصة انه كان في قديم الزمان وسائف

والعصر والاولان في مصر ملك يسمى عاصم بن صفوان وكان ملكا متحيا جوادا صاحب هبة ووقار
 وكان له بلاد كثيرة وقلاع وحصون وحبوش وصا كرو وكان له وزير يسمى فارس بن صالح كثر اجمع
 يعبدون الشمس والنار دون الملك الجبار الخليل القهار ثم ان هذا الملك صار شيخا كبيرا قد اضعفه
 السكبر والسقم والمهرم لانه عاش مائة وعشاني سنة ولم يكن له ولد وكرو لا أنثى وكان بسبب ذلك فيهم وغم
 ليللا ونهارا فاتفق انه كان جالسا يوما من الايام على سرير ملكه والامراء والوزراء والمقدمون وأرباب
 الدولة في خدمته على جرى عادتهم وعلى قدر منازلهم وكل من دخل عليه من الامراء ومعه ولدا وولدان
 يحسدوا الملك ويقول في نفسه كل واحد مسرور فرحان باولاده وانما لي ولدوني غدا موت واترك ملكي
 وتختي وضياعي وخزائي واموالي وتأخذها الغر بيا وما يذكري في احد قط ولا يبقى لي ذكري في الدنيا ثم ان
 الملك عاصم استغرق في بحر الفسك ومن كثرة تواردا الا حزان والافسكار على قلبه بكى ونزل من فوق تخته
 وجلس على الارض يبكي ويتضرع فلما رآه الوزير والجماعة الحاضرون من اكابر الدولة فعل بنفسه
 ذلك صاحبوا على الناس وقالوا لهم اذهبوا الى منازلكم واسترحبوا حتى يفيق الملك عما هو فيه فانصرفوا
 ولم يبق غير الملك والوزير فلما افاق الملك قبل الوزير الارض بين يديه وقال له يا ملك الزمان ما سبب هذا
 البكاء فاخبرني عن عادتك من الملوك واصحاب القلاع او من الامراء وارباب الدولة وعرفني عن مخالفتك
 أيها الملك حتى نسكون كنا عليه وتأخذ روحه من بين جنبيه فلم يتكلم الملك ولم يرفع رأسه ثم ان الوزير قبل
 الارض بين يديه ثانيا وقال له يا ملك الزمان انما ولدك وعبدك وقد ربيتني فاذا لم أعرف سبب غمك
 وهلك وخزعت وما انت فيه فين يعرف غميري ويقوم مقامني بين يديك فاخبرني بسبب هذا البكاء والحزن فلم
 يتكلم ولم يفتح فاه ولم يرفع رأسه وما زال يبكي ويصوت بصوت عال وينوح بنوح زائد ويتأوه والوزير
 صابره ثم بعد ذلك قال له الوزير ان لم تقل لي ما سبب ذلك والاقنتك نفسي بين يديك من ساعتى وانت
 تنظر والاراء هموما ثم ان الملك عاصم ارفع رأسه ومسح دموعه وقال يا أيها الوزير الناصح خطني بهمى
 ونحى فالذي في قلبي من الحزان يكفيني فقال له الوزير قل لي أيها الملك ما سبب هذا البكاء لعل الله يجعل
 لك الفرج على يدي وادرك شهر زاد الصباح فسكت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة التاسعة والخمسون بعد السبع مائة قالت بلغني أيها الملك السعيد ان الوزير لما
 قال للملك عاصم قل لي ما سبب هذا البكاء لعل الله يجعل لك الفرج على يدي قال له الملك يا وزير ان بكائي
 ما هو على مال ولا على خيل ولا على شيء ولو كانا نأقت رجلا كبيرا وصار عمرى نحو مائة وعشاني سنة
 ولا رزقت ولدا وكرو لا أنثى فاذا مت يدفنونني ثم ينمعي رسي وينقطع امهي وبأخذ الغر بيا تختي
 وملسكي ولا يذكري في احد ابدا فقال الوزير يا ملك الزمان انا اكره منك عما ته سنة ولا رزقت ولدا ولم
 ازل ليللا ونهارا في هم وغم وكيف نفعل انا وانت واسكن سمعت بخبر سليمان بن داود عليه السلام وان
 له ربا عظيما قادر على كل شيء فينبغي ان اتوجه اليه بهدية واقصده في ان يسأل ربه لعله يرزق كل
 واحد منا بولد ثم ان الوزير تجهز للسفر وأخذ هدية فاخرة وتوجه بها الى سليمان بن داود عليه السلام
 هذا ما كان من امر الوزير واما ما كان من امر سليمان بن داود عليه السلام فان الله سبحانه وتعالى
 أوحى اليه وقال يا سليمان ان ملك مصر ارسل اليك وزيره الكبير بالهدايا والتحف وهي كذا وكذا فارسل
 اليه وزيرك آصف بن برخيا لا تستقم له مالا كراما والزااد في مواضع الاقامات فاذا حضر بين يديك فقل
 له ان الملك ارسلك تطلب كذا وكذا وان حاجتك كذا وكذا ثم اعرض عليه الايمان فحينئذ امر سليمان
 وزيره آصف ان يأخذ معه جماعة من حاشيته للقائم بالكرام والزااد الفاخر في مواضع الاقامات

يخرج آصف بعد ان جهز جميع اللوازم الى اقامتهم وسار حتى وصل الى فارس وزير ملك مصر فاستقبله
 وسلم عليه وكرمته هو ومن معه اكراما زائدا وصار يقدم اليهم الزاد والعلوفات في مواضع الاقامات
 وقال لهم أهلا وسهلا ومرحبا بالضيوف القادمين فابشروا بقضاء حاجتكم وطيبوا أنفسا وقرروا
 أعيننا وانشروا صدورنا فقال الوزير في نفسه من أخبرهم بذلك ثم انه قال لآصف بن برخيا ومن
 أخبركم بنا وبأمرنا يا سيدي فقال له آصف ان سليمان بن داود عليهما السلام هو الذي أخبرنا بهذا
 فقال الوزير فارس ومن أخبر سيدينا سليمان قال له أخبره رب السموات والارض واله الخلق أجمعين
 فقال له الوزير فارس ما هذا الا اله عظيم فقال له آصف بن برخيا وهل أنتم لا تعبدونه فقال فارس وزير
 ملك مصر نحن نعبد الشمس ونعبد القمر فقال له آصف يا وزير فارس ان الشمس كوكب من جملة
 السكاكب المخلوقة لله سبحانه وتعالى وحاشي أن تكون رب الا ان الشمس تظهر احيانا وتغيب احيانا
 وربما حاضرت لا يغيب وهو على كل شيء قدير ثم انهم سافروا قليلا حتى وصلوا الى قرب تخت ملك سليمان بن
 داود عليهما السلام فلما سلم سليمان بن داود عليهما السلام جنوده من الانس والجن وغيرهما أن يصفقوا
 في طريقهم صفوا فوقف وحوش البحر والقبيلة والنمور والفهود جميعا واصطفوا في الطريق صفين
 وكل جنس انحازت انواعه وحدها وكذلك الجنان كل منهم ظهر للعيون من غير خفاه على صورة هائلة
 مختلفة الاحوال فوقها وجميعا صفين والطيور نشرت اجنحتها لتظلمهم وصارت الطيور تنادى بعضها
 بسائر اللغات وبسائر الالحان فلما وصل اهل مصر اليهم هابوهم ولم يجسر وعلى المشي فقال لهم آصف
 ادخلوا بينهم وامشوا ولا تخافوا منهم فانهم رحابا سليمان بن داود وما يضركم منهم أحد ثم ان آصف دخل
 بينهم فدخل وراءه الخلق اجمعون ومن جعلتهم جماعة وزير ملك مصر وهم خائفون ولم ير الواسئين حتى
 وصلوا الى المدينة فأنزلوهم في دار الضيافة وكرمهم غاية الاكرام وأحضر اليهم الضيافات الفاخرة
 مدة ثلاثة ايام ثم أحضر وهم بين يدي سليمان بن داود عليه السلام فلما دخلوا عليه أرادوا ان يقبلوا
 الارض بين يديه فنعى عنهم من ذلك سليمان بن داود وقال لا ينبغي ان يسجد انسان على الارض الا لله
 عز وجل خالق الارض والسموات وغيرهما ومن أراد منكم ان يقف فليقف ولكن لا يقف أحد
 منك في خدمتي فامتثلوا وجلس الوزير فارس وبعض خدامه ووقف في خدمته بعض الاصحاف فلما
 استقر بهم الجلس مدوهم الاممطة فأكلم العالم والخلق اجمعون من الطعام حتى اكتفوا ثم ان
 سليمان أمر وزيره مصر أن يذكر حاجته لتمتضي وقال له تكلم ولا تخف شيئا مما حاجت بسببه فانك
 حاجت الا لقضاء حاجة وأنا أخبرك بما هو كذا وكذا وان ملك مصر الذي أرسلك اليه عاصم وقد صار
 شيخا كبيرا مرضيا ولم ير زفة الله تعالى بولد كروا أنت في فصار في الغم والحسب والفسر ليس لا ونهارا
 حتى اتفق له انه جلس على كرسي ملكته يوما من الايام ودخل عليه الامراء والوزراء وكبار دولته فرأى
 بعضهم له ولدا وبعضهم له ولدا وبعضهم له ثلاثة اولاد وهم يدخلون ومعهم اولادهم وبناتهم في الخدمة
 فتذكر في نفسه وقال من فرط حزنه ياترى من يأخذ ملكتي بعد موتي وهل يأخذها الا رجل غريب
 وأصير أنا ككفي لم اكن فعرق في بحر الفسك بسبب هذا ولم يزل متفسكا حزينا حتى فاضت عيناه بالدموع
 فقطى وجهه بالتمديد بل وبكى بكاء شديدا ثم قام من فوق سريره وجلس على الارض يبكي ويتنحب ولم يعلم
 ما في قلبه الا الله تعالى وهو جالس على الارض وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح
 فلما كانت الليلة المرفية للستين بعد السبعين قال بلغني أيها الملك السعيد ان نبي الله سليمان
 ابن داود عليهما السلام لما أخبر الوزير فارس بما حصل للملك من الحزن والبكاء وما حصل بينه وبين وزيره

فارس من اذله الى آخره قال بعد ذلك للوزير فارس هل هذا الذي قلته لك يا وزير صحیح فقال الوزير فارس
ياخي الله ان الذي قلته حق وصدق ولكن ياخي الله لما كنت احدث انوا الملك في هذه القضية لم يكن عندنا
أحد قط ولم يشعر بخبرنا أحد من الناس فن اخبرك بهذه الامور كلها قال له اخبرني ربي الذي يعلم خائنة
الاعين وماتخفي الصدور فحينئذ قال الوزير فارس ياخي الله ما هذا الا رب كريم عظيم على كل شيء قدير
ثم أسلم الوزير فارس هو ومن معه ثم قال نبي الله سليمان للوزير ان معك كذا وكذا من التحف والمهدايا
قال الوزير نعم فقال له سليمان قد قبلت منك الخسيس ولكني وهبته لك فاسترح انت ومن معك في
المسكن الذي نزلت فيه حتى يزول عنكم تعب السفر وفي غدا ان شاء الله تعالى تقضى حاجتك على اتم
ما يكون عشيمة الله تعالى رب الارض والسما وخالق الخلق اسمعين ثم ان الوزير فارس اذهب الى موضعه
وتوجه الى السيد سليمان ثاني يوم فقال له نبي الله سليمان اذ وصلت الى الملك عاصم بن صفوان واجتمعت
انت واياها فاطمة فوق الشجرة الفلانية واقعداسا كتين فاذا كان بين الصلاتين وقدر دحر القائلة
فانزلا الى اسفل الشجرة وانظرا هناك تجدان شعبانين يخرجان رأس أحدهما كراس القرد ورأس الآخر
كراس العفريت فاذا رأيا قاهما فارمياهما بالنشاب واقتلاهما ثم ارميا من جهة رءسهما قدر شبر واحد
ومن جهة اذيها كذلك فتمتقي لحومهما فاطبخاها واقنعا بطبخها واقطعها واطعمها وازوت حيتك وانما معهما تلك
الليلة فانهم ماتوا لان باذن الله تعالى بأولاد كور ثم ان سليمان عليه السلام أحضر خاتما وسففا
وبقعة فيهما قبا ان مكلاان بالجواهر وقال يا وزير فارس اذا كبر ولدا كجوا بلفظ يبلغ الرجال فاعطوا كل
واحد منهم ما قبا من هذين القبابين ثم قال للوزير باسم الله قضى الله تعالى حاجتك وما بقي لك الا ان
تسافر على بركة الله تعالى فان الملك ليه لائلا ونهارا ينتظر قدومك وعينه دائما تلاحظ الطريق ثم ان الوزير
فارس اتقدم لنبي الله سليمان بن داود عليهما السلام وودعه وخرج من عنده بعد ان قبل يديه وسافر بقيمة
يومه وهو فرحان بقضاء حاجته ووجد في السفر ليلان ونهارا ولم ير مل مسافرا حتى وصل الى قرب مصر فاسل
بعض خدامه ليعلم الملك عاصم بذلك فلما سمع الملك عاصم بقدمه وقضاء حاجته فرح فرحاشد يدا هو
وخواصه وارباب مملكته وجميع جنوده وخصوصا بسلامه الوزير فارس فلما تلاقى الملك هو والوزير
ترجل الوزير وقبل الارض بين يديه وبشر الملك بقضاء حاجته على اتم الوجوه وعرض عليه الايمان
والاسلام فأسلم الملك عاصم وقال للوزير فارس رح يبتك واسترح هذه الليلة واسترح ايضا جمعة من
الزمان وادخل الحمام وبعد ذلك تعال عندي حتى اخبرك بشيء تندر فيه فقبل الوزير الارض
وانصرف هو وحاشيته وغلامه وخدمه الى داره واستراح ثمانية ايام ثم بعد ذلك توجه الى الملك وحدثه
بجميع ما كان بينه وبين سليمان بن داود عليهما السلام ثم انه قال للملك قم وحدك وتعال معي فقام هو
والوزير وأخذ افسوسين ونشابين وطلعافوق الشجرة وقعداسا كتين الى ان مضى وقت القائلة ولم يزلوا
الى قرب العصر ثم نزلوا ونظرا فرأيا شعبانين خرجا من اسفل تلك الشجرة فنظرهما الملك واحبهما لانهم
احبباه حين رأياهما بالطواق الذهب وقال يا وزير ان هذين الشعبانين مطوقان بالذهب والله ان هذان
عجيب خلنا نكسهما وتجعلهما في قفص وتفرج عليهما فقال الوزير هذان خلقهما الله لئلا يفتنهما فارم
انت واحدا بنشابة وأرعى أنا واحدا بنشابة فرمى الاثنان عليهما بالنشاب فقتلاهما وقطعا من جهة رؤسهما
شبرا ومن جهة اذناهما ما مشروا رمية ثم ذهبوا بالباقي الى بيت الملك وطلبوا الطباخ واعطاهم ذلك اللحم
وقال له اطبخ هذا اللحم طبخا مثلما يطبخ بالثقلية والابازير واغرفه في زبدتين وهاتهما وتعال هتاني الوقت
الغلامي والساعة الفلانية ولا تبطني وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الحادية والستون بعد السبع مائة قال بلغني أيها الملك السعيد أن الملك والوزير
 لما أعطيا الطباخ لحم الثعالبين وقال له اطبخه واغرفه في زبدتين وهاتهما هما هنا ولا تبطن أخذ الطباخ
 اللحم وذهب به إلى المطبخ وطبخه وأتقن طبخه بتقلية عظيمة ثم غرقه في زبدتين وأحضر هاهن يدى الملك
 والوزير فأخذ الملك زبدية والوزير زبدية وأطعماهما: وحبتهما ما بان أن تلك الليلة معهما فإرادة الله سبحانه
 وتعالى وقدرته ومشيئته حملتا في تلك الليلة فكانت الملك بعد ذلك ثلاثة أشهر وهو متشوش الخاطر يقول
 في نفسه يا ترى هذا الأمر صحيح أم غير صحيح ثم إن زوجته كانت جالسة يوماً من الأيام فحرك الولد في بطنها
 فعملت انها حامل فتوجعت وتغير لونهما وطلعت واحداً من الخدام الذين عندها وهواً كبيرهم وقالت اذهب
 إلى الملك في أى موضع يكون وقل له يا ملك الزمان أبشرك أن سيدتنا ظهرو حملها والولد قد تحرك في بطنها
 فخرج الخادم سريراً وهو فرحان فرأى الملك وحده ويده على خده وهو متفكر في ذلك فأقبل عليه الخادم
 وقبل الأرض بين يديه وأخبره بحمل زوجته فلما سمع كلام الخادم نهض قائماً على قدميه ومن شدة فرجه
 قبل يد الخادم ورأسه وخلع ما كان عليه وأعطاه ياه وقال لمن كان حاضر في مجلسه من كان يجنبني فلينعم
 عليه فأعطوه من الاموال والجواهر والباقيات والخيل والبغال والبساتين شيئاً لا يعد ولا يحصى ثم إن
 الوزير دخل في ذلك الوقت على الملك وقال يا ملك الزمان في هذه الساعة كنت قاعداً في البيت وحدي
 وأنا مشغول الخاطر متفكر في شأن الحمل وأقول في نفسي يا ترى هل هو حق وإن خاتون تحبل أم لا وإذا
 بالخادم دخل عليّ وبشرني بأن زوجتي خاتون حامل وإن الولد قد تحرك في بطنها وتغير لونها فن فرحتي
 خلعت جميع ما كان علي من القماش وأعطيت الخادم ياه وأعطيته الف دينار وجعلته كبير الخدام
 ثم إن الملك عاصها قال يا وزير إن الله تبارك وتعالى أنعم علينا بفضلها واحسانه وجوده وامتنانه وبالدين
 القويم وكرمنا بكرمه وفضله وقد أنعم علينا بالظلمات إلى النور وأريد أن أفرج على الناس وأفرحهم
 فقال الوزير فاعل ما تريد فقال يا وزير انزل في هذا الوقت واتخرج كل من كان في الحبس من أصحاب
 الجرائم ومن عليهم ديون وكل من وقع منه ذنب بعد ذلك فجاز به بما يستحقه ونزع عن الناس الخراج ثلاث
 سنوات وانصب في دائرة هذه المدينة مطبخاً حول الحيطان وأمر الطباخين أن يعلقوا عليه جميع أنواع
 القدر وأن يطبخوا أنواع الطعام ويديعوا الطبخ بالليل والنهار وكل من كان في هذه المدينة
 وما حولها من البلاد البعيدة والقريبة يا كرون ويشربون ويحسون إلى بيوتهم وأمرهم أن يعرفوا
 ويزينوا المدينة سبعة أيام ولا يقبلوا حوانيتهم ليلاً ولا نهاراً فخرج الوزير من وقته وساعته وفعل
 ما أمره به الملك عاصم وزينوا المدينة والقلعة والابراج أحسن الزينة ولده وأحسن ملبوس وصار
 الناس في أكل وشرب ولعب وانسراح إلى ان حصل الطلاق لوجه الملك بعد انقضاء أيامها فوضعت
 ولداً كرا كالمقر ليله تمامه فسماه سيف الملوكة وكذلك زوجته الوزيرة وضعت ولداً كالمصباح فسماه
 ساعداً فلما بلغا شدهما صار الملك عاصم كلما ينظرهما يفرح بهما الفرح الشديد فلما صار عمرهما عشرة
 سنة طلب الملك وزيره فارساً في خلوة وقال له يا وزير قد خطر ببالي أمر أريد أن أفعله ولكن استشيرك
 فيه فقال له الوزير هـ ما خطر ببالك فأفعله فإن رأيت مبارك فقال الملك عاصم يا وزير أنا صرت
 رجلاً كبيراً شيخاً هراماً في طعنت في السن وأريد أن أقعد في زاوية لأعبد الله تعالى وأعطى ملكي
 وسلطنتي لولدى سيف الملوكة فإنه صار شاباً مليحاً كامل الفروسيه والعقل والادب والحشمة والياسة
 فما تقول أيها الوزير في هذا الرأي فقال الوزير نعم الرأي الذي رأيته وهو رأي مبارك سعيد فإذا
 فعلت أنت هذا فانا الآخر أفعل منلك ويكون ولدى ساعد وزيره لأنه شاب مليح ذو معرفة ورأى ويصير

الاثنان مع بعضهما ونحن ندر شأناهما ولا نتهاون في أمرهما بل ندفعهما على الطريق المستقيم ثم قال الملك
 عاصم لوزيرها كتب السكت وأرسلها مع السعاة الى جميع الاقاليم والبلاد والحصون والقلاع التي
 تحت أيدينا وأمر أكبرها أن يكونوا في الشهر القلاني حاضرين في ميدان القيل نخرج الوزير فارس
 من وقته وساعته وكتب الى جميع العمال وأصحاب القلاع ومن كان تحت حكم الملك عاصم أن يحضروا
 جميعهم في الشهر القلاني وأمر أن يحضر كل من في المدينة من قاص ودان ثم ان الملك عاصم بعد مضي
 غالب تلك المدة أمر الفراشين أن يضربوا القباب في وسط الميدان وان يزينوها بأخضر الزينة وان ينصبوا
 الخت الكبير الذي لا يقعد عليه الملك الا في الاعياد ففعلوا في الحال جميع ما أمرهم به ونصبوا الخت
 وخرجت الثوب والحجاب والامراء وخرج الملك وأمر أن ينادى في الناس باسم الله ابرزوا الى الميدان
 فبرز الامراء والوزراء وأصحاب الاقاليم والضباع الى ذلك الميدان ودخلوا في خدمة الملك على جرى
 عادتهم واستقروا كلهم في مراتبهم فقام منهم من قعد ومنهم من وقف الى أن اجتمعت الناس جميعهم وأمر
 الملك أن يمدوا السماط قدروه وأكلوا ثم ينادوا بالملك ثم أمر الملك الحجاب أن ينادوا في الناس بعدم
 الذهاب فنادوا وقالوا في المناذلة لا يذهب منكم أحد حتى يسمع كلام الملك ثم رفعوا الستور فقال الملك
 من أحبني فليمدك حتى يسمع كلامي ففعد الناس جميعهم مطمئني النفوس بعد ان كانوا خائفين ثم قام
 الملك على قدميه وحلفهم أن لا يقوم أحد من مقامه وقال لهم أيها الامراء والوزراء وأرباب الدولة كبيركم
 وصغيركم ومن حضر من جميع الناس هل تعلمون ان هذه الماسكة لي ورائتها من آباءي وأجدادي قالوا له نعم
 أيها الملك كنا نعلم ذلك فقال لهم أنا وأنتم كنا كنا نعبد الشمس والقمر ورزقنا الله تعالى الايمان وأنقذنا
 من الظلمات الى النور وهدانا الله سبحانه وتعالى الى دين الاسلام واعلموا اني الآن صرت رجلا كبيرا
 شيخا هراجا وأريد أن اجلس في زاوية أعبد الله فيها واستغفره من الذنوب الماضية وهذا ولي
 سيف المروك كما تعرفون أنه شاب مليح فصيح خبير بالامور عاقل فاضل عادل فإريد في هذه الساعة
 أن أعطي مملكتي وأجعل مملكتكم عرضا عني وأجلسه سلطانا في مكاني وأتخلى أنا العبادة الله تعالى
 في زاوية واني سيف المروك يتولى الحكم ويحكم بينكم فأى شئ قلتمت عليكم باجمعكم فقاموا كلهم وقبلوا
 الارض بين يديه وأجابوا بالسمع والطاعة وقالوا يا مملكا وحامينا الوقت علينا عبدان عميدك لا طعننا
 وههنا قولك وامثلنا امرئ فكيف بولدك سيف المروك فقد قبلناه ورضينا على العين والرأس فقام الملك
 عاصم بن صفوان وتزل من فوق سريره وأجلس ولده على الخت الكبير ورفع التاج من فوق رأس نفسه
 ووضع فوق رأس ولده وسد وسطه بمنطقة الملك وجلس الملك عاصم على كرسي مملكته بجانب ولده فقام
 الامراء والوزراء وأكبر الدولة وجميع الناس وقبلوا الارض بين يديه وصاروا قروا فيقولون لبعضهم هو
 حقيق بالملك وهو أدلى به من الغير ونادوا بالامان ودعوا له بالنصر والاقبال ونرسيف المروك الذهب
 والفضة على رؤس الناس أجمعين وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثامنة والستون بعد السبع مائة قالت بلعني أيها الملك السعيد ان عاصم الما
 أحلس ولده سيف المروك على الخت ودعاه كامل الناس بالنصر والاقبال نثر الذهب والفضة على
 رؤس الناس أجمعين وخلع الخلع وذهب وأعطى ثم بعد لحظة قام الوزير فارس وقبل الارض وقال
 يا أمراء يا ارباب الدولة هل تعرفون اني وزير ووزاري قديم من قبل ان يتولى الملك عاصم بن صفوان وهو
 الآن قد خلع نفسه من الملك وولى ولده عوضا عنه قالوا نعم نعرف وزارتك بأعنا جد فقال الآن خلع
 نفسه وأولى وولى ساعدا هذا فإنه عاقل فطن خبير فأى شئ تقولون باجمعكم فقالوا لا يصلح وزير الملك

سيف الملوک الاولاد ساعد فانهم ما يصلحان لبعضهم فاعند ذلك قام الوزير فراس وقلع عنهما الوزراء
 ووضعها فوق رأس ولاة ساعد وخط واة الوزارة فقامه أيضا وقالت الخب والامراء انه يستحق الوزارة
 فعند ذلك قام الملك عاصم والوزير فراس وفتح الخزانة وخلع الخلع السنية على الملوک والامراء والوزراء
 وأكابر الدولة والناس اجمعين وأعطيا النفقة والانعام وكتبوا لهم المناشير الجديدة والمراسيم بعلامة
 سيف الملوک وعلامة الوزير ساعد ان الوزير فراس وأقام الناس في المدينة جمعة وبعدها كل منهم سافر
 الى بلاده ومكانه ثم ان الملك عاصم اخذ ولاة سيف الملوک وساعد اولاد الوزير ثم دخلوا المدينة وطمعوا
 القصر وأحضروا الخازنار وأمر به باحضار الخاتم والسيف والبقجة وقال الملك عاصم يا اولادى تعالوا
 كل واحد منكم يختار من هذه الهدية شيئا وياخذ فأول من مئذ سيف الملوک فأخذ البقجة والخاتم
 ومد ساعده فأخذ السيف والمهر وقال الملك وذهبا الى منازلهما فلما أخذ سيف الملوک البقجة لم
 يفتحه ولم ينظر ما فيها بل رماها فوق الخت الذى ينام عليه بالليل هو وساعد وزيره وكان من عادتهم ان
 ينام مع بعضهم ثم انهم فرسوا الهما فراس النوم وورق الاثنان مع بعضهم على فراشهما والشموع
 تضى عليهم ما واستيرا الى نصف الليل ثم انتبه سيف الملوک من نومه فرأى البقجة عند رأسه فقال فى
 نفسه ياترى اى شى فى هذه البقجة التى أهدها لنا الملك من الخف فأخذها وأخذ الشمعة ونزل من فوق
 الخت وترك ساعدا انما ودخل الخزانة وفتح البقجة فرأى فيها قباة من شغل الجان ففتح القباة وفرد
 فوجد على الطائفة التى من داخل فى جهة ظهر القباة صورة بنت منقوشة بالذهب ولكن جماله شئى
 عجيب فلما رأى هذه الصورة طار عقله من رأسه وصار يجنون ابعشق تلك الصورة ووقع فى الارض مغشيا
 عليه وصار يبكى وينتخب ويلطم على وجهه وصدرة ويقبلها ثم أنشد هذين البيتين
 الحب أول ما يكون بحاجة * تأتى به وتسوقه الاقدار
 حتى اذا خاض الفتى لجمع الهوى * جاءت أمور لا نطاق كبار

ولم يزل سيف الملوک ينتخب ويبكى ويلطم على وجهه وصدرة حتى انتبه الوزير ساعد وتأمل الفرس فلم
 ير سيف الملوک فرأى شمعة فقال فى نفسه اين راح سيف الملوک ثم أخذ الشمعة وقام يدور فى القصر جميعه
 حتى وصل الى الخزانة التى فيها سيف الملوک فرأه وهو يبكى بكاء شديدا وينتخب فقال له يا اخى لاي سبب
 هذا البكاء اى شى جرى لك فحدثنى وأخبرنى بسبب ذلك وسيف الملوک لم يكلمه ولم يرفع رأسه بل يبكى
 وينتخب ويدق يده على صدره فلما رآه ساعد على هذه الحالة قال أناوز برك وأخوك وتربيت أنا وياك وان
 لم تبين لى أمورك وتطلعنى على سرك فعلى من تخرج سرك وتطلع عليه ولم يزل ساعد يتضرع ويقبل
 الارض ساعة زمانية وسيف الملوک لا يلتفت اليه ولا يكلمه كلمة واحدة بل يبكى فلما رأى ساعد حاله
 واعياه امره يخرج من عنده واخذ سيفا ودخل الخزانة التى فيها سيف الملوک وخط ذباها على صدره
 وقال لسيف الملوک انتبه يا اخى ان لم تقبل لى اى شى جرى لك فتات روحى ولا اراك فى هذه الحال فعند
 ذلك رفع سيف الملوک رأسه الى وزيره ساعد وقال له يا اخى انا استحييت أن أقول لك وأخبرك بالذى جرى
 لى فقال له ساعد سأتلک بالله رب الارباب ومعتق الزقاب ومسبب الاسباب الواحد التواب
 الكريم الوهاب ان تقول لى ما الذى جرى لك ولا تسخى منى فأنا عبدك ووزيرك ومشيرك فى الامور
 كلها فقال سيف الملوک تعال وانظر الى هذه الصورة فلما رأى ساعد تلك الصورة تأمل فيها ساعة زمانية
 ورأى مكتوب على راس الصورة بالؤلؤلوا المنظوم هذه الصورة بديعة الجمال بنت شهاخ بن شاروخ ملك

من ملوك الجان المؤمنين الذين هم نازلون في مدينة بابل وساكنون في بستان ارم بن عاد الاكبر وادرك
 شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح
 فلما كانت الليلة الثالثة والستون بعد السبع مائة **قالت** بلقي ايهما الملك السعيدان الملك سيف
 الملوك ابن الملك عاصم والوزير ساعد ابن الوزير فارس لما قرأ السكابة التي على القباور ايا فيها صورة
 يدعة الجمال بنت شهاخ بن شاروخ ملك بابل من ملوك الجان المؤمنين النازلين بمدينة بابل الساكنين
 في بستان ارم بن عاد الاكبر قال الوزير ساعد للملك سيف الملوك يا اخي اتعرف من صاحبة هذه الصورة
 من النساء حتى نفتش عليها فقال سيف الملوك والله يا اخي ما اعرف صاحبة هذه الصورة فقال ساعد تعال
 اقر هذه السكابة فتقدم سيف الملوك وقرأ السكابة التي على التاج وعرف مضمونها فصرخ من صميم
 قلبه وقال آه آه فقال له ساعدا يا اخي ان كانت صاحبة هذه الصورة موجودة واسمها يدعة الجمال وهي
 في الدنيا فانا اسرع في طلبها من غير مهلة حتى تبلغ مرادك فبالله يا اخي ان تترك السكابة لاجل ان
 تدخل اهل الدولة في خدمتك فاذا كان ضحوة النهار فاطلب التجار والفقراء والسواحين والمساكين
 واسألهم عن نسفات هذه المدينة لعل أحدا ببركة الله سبحانه وتعالى وعونه يدلنا عليها وعلى بستان ارم
 فله أصبح الصباح قام سيف الملوك وطلع فوق التخت وهو معانق للقباور لانه صار لا يقوم ولا يقعد ولا
 يأتيه نوم الا وهو معه فدخلت عليه الامراء والوزراء والجنود وارباب الدولة فلما تم الديوان وانتظم الجمع
 قال الملك سيف الملوك لوزير ساعد ابرز لهم وقل لهم ان الملك حصل له تشويش والله مابات البارحة
 الا وهو ضعيف فطلع الوزير ساعد واخبر الناس بما قال الملك فلما سمع الملك عاصم ذلك لم يهن عليه ولده
 فعند ذلك دعا بالحاكم والمختصين ودخل بهم على ولده سيف الملوك فنظر اليه ووصفوا له الشراب
 واستمره موضعه مدة ثلاثة اشهر فقال الملك عاصم للحاكم الحاضر بن وهو محتاط عليهم ويحكميا كلاب
 هل يحجزتم كلكم عن مداوة ولدي فان لم تداووه في هذه الساعة اقتلكم جميعا فقال رئيسهم الكبير يا ملك
 الزمان اننا نعلم ان هذا ولدك وانت تعلم اننا لا نتساهل في مداواة الغريب فكيف بدواة ولدك ولكن
 ولدك به مرض صعب ان شئت معرفته مذكرة لك وتحدد ذلك قال الملك عاصم أي شيء ظهر لركم من
 مرض ولدي فقال له الحكيم الكبير يا ملك الزمان ان ولدك الآن عاشق ويجب من لا سبيل الى
 وصاله فاغتاط الملك عليهم وقال من أين علمت ان ولدي عاشق ومن أين جاء العشق لولدي فقالوا له
 اسأل اخاه وزيره ساعد افانه هو الذي يعلم حاله فعند ذلك قام الملك عاصم ودخل في خزانه وحده ودعا
 يساعدا وقال له اصدقني بحقيقة مرض اخيك فقال له ما اعلم حقيقةه فقال الملك لسياف خذ ساعدا
 واربط عينيه واضرب رقبة تخاف ساعد على نفسه وقال يا ملك الزمان اعطني الامان فقال له قل لي
 ولك الامان فقال له ساعد ان ولدك عاشق فقال له الملك ومن معشوقه فقال ساعد بنت ملك من ملوك
 الجان فانه رأى صورتها في قباور من البقعة التي اهداها اليكم سليمان نبي الله فعند ذلك قام الملك عاصم
 ودخل على ابنة سيف الملوك وقال له يا ولدي أي شيء دهالك وما هذه الصورة التي عشقتها ولا أي شيء
 لم تخبرني فقال سيف الملوك يا ابنت كنت استحي منك وما كنت أقدر ان أذكر لك ذلك ولا أقدر ان أظهر
 أحدا على شيء منه أبدا والآن قد علمت بحالي فانظر كيف تعمل في مداواتي فقال له ابوه كيف تكون
 الحيلة لو كانت هذه من بنات الانس كأدبرنا حيلة في الوصول اليها واسكن هذه من بنات ملوك الجان
 ومن يقدر عليها الا اذا كان سليمان بن داود فانه هو الذي يقدر على ذلك ولكن يا ولدي قم في هذه الساعة
 وقور رحلك واركب ورج الى الصيد والقنص واللعب في الميدان واشتغل بالاكل والشرب واصرف

الهم والهم عن قلبك وأنا أحيى لك عيانتك بنت من بنات الملوك ومالك حاجة بنات الجان التي ليس لنا قدرة عليهم ولا هم من حسننا فقال له أناماتر كهاولا أطلب غيرهما فقال له الملك كيف يكون العمل يا ولدي فقال له ابنة احضر لنا جميع التجار والمسافرين والسواحدين في البلاد لنسألهم عن ذلك لعن الله يدلنا على بستان ارم وعلى مدينة بابل فأمر الملك عاصم ان يحضر كل تاجر في المدينة وكل غريب فيها وكل رئيس في البحر فلما حضروا سألهم عن مدينة بابل وعن جزيرها وعن بستان ارم فساد منهم عرف هذه الصفة ولا أخبر عنها بخبر وعند انفضاض المجلس قال واحد منهم يا ملك الزمان ان كنت تريد ان تعرف ذلك فعليك ببلاد الصين فانهم امدية كبيرة واعمل احد انما يدلك على مقصودك ثم ان سيف الملوك قال يا ابي جهزني مر كيا السفر الى بلاد الصين فقال له أبوه الملك عاصم يا ولدي اجلس أنت على كرسي مملكته واحكم في الرعية وأنا أسافر الى بلاد الصين وامضي الى هذا الامر بنفسى فقال سيف الملوك يا ابي ان هذا الامر متعلق بي وما يقدر احد ان يفتش عليه مثلى وأى شيء يجزى اذا كنت تعطيني اذنا بالسفر فأسافر وأتغرب مدة من الزمان فان وجدت لها خيرا حصل المراد وان لم أجدها خيرا يكون في السفر انشراح صدري ونشاط خاطري ويهون امرى بسبب ذلك وان عشت رجعت اليك سالما وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الرابعة والستون بعد السبع مائة قالت بلغنى أيها الملك السعيد ان سيف الملوك قال لوالده الملك عاصم جهزني مر كيا السفر فيها الى بلاد الصين حتى أفتش على مقصودي فان عشت رجعت اليك سالما فنظر الملك الى ابنه فلم ير له حيلة غير انه يعمل له الذي يرضيه فأعطاه اذنا بالسفر وجهز له أربعين مراكبا وعشرين ألف مملوك غير الاتباع وأعطاه أموالا وخرائن وكل شيء يحتاج اليه من آلات الحرب وقال له ساافر يا ولدي في خير وعافية وسلامة وقد استودعتك من لا تضيع عنده الودائع فعند ذلك ردهه أبوه وأمه وشحنت المراكب بالماء والزاد والسلاح والعساكر ثم سافر واولم ير الولا مسافرين حتى وصلوا الى مدينة الصين فلما سمع أهل الصين انه وصل اليهم أربعون مراكبا مشحونة بالرجال والعدد والسلاح والذخائر اعتقدوا أنهم اعداء جاؤا الى قتالهم وحصارهم فقفوا أبواب المدينة وجهزوا المخبيات فلما سمع الملك سيف الملوك ذلك ارسل اليهم مملوكين من مماليكه الخواص وقال لهم امضوا الى ملك الصين وقولوا له ان هذا سيف الملوك ابن الملك عاصم جاء الى مدينتك ضيفا ليقترح في بلادك مدة من الزمان ولا يقاتل ولا يخاصم فان قبلته نزل عندك وان لم تقبله رجع ولا يشوش عليك ولا على اهل مدينتك فلما وصل المماليك الى المدينة قالوا نحن نرسل الملك سيف الملوك ففتحوا لهم الباب وذهبوا بهم واحضروهم عند ملكهم وكان معه قعقوشاه وكان بينه وبين الملك عاصم قبل تاريخه معرفة فلما سمع ان الملك اتقدم عليه هو سيف الملوك ابن الملك عاصم خلع على الرسل وأمر بفتح الابواب وجهز الضيافات وخرج بنفسه مع خواص دولته وجاء الى سيف الملوك وتعاونا وقال له أهلا وسهلا ومرحبا بين قدم علينا وانما مملوكك وملكك و مدينتي بين يديك وكل ما تطلبه يحضر اليك وقدم له الضيافات والزاد في مواضع الاقامات وركب الملك سيف الملوك وساعد وزيره ومعهم خواص دولته وبقية العساكر رساروا في ساحل البحر الى ان دخلوا المدينة وضربت الكاسات ودقت البشار وأقاموا فيها مدة أربعين يوما في ضيافات حسنة ثم بعد ذلك قال له يا ابن أخي كيف حالك هل أعجبتك بلادى فقال له سيف الملوك ادام الله تعالى نشره فيها بل أيها الملك فقال الملك قعقوشاه ما جاء بك الا حاجة طرأت لك وأى شيء تريد من بلادى فأنا افضيه لك فقال له سيف الملوك يا ملك ان حديثي عجيب وهو آتى عشقت

صورة بديعة الجمال فبكى ملك الصين رحمة له وشفقة عليه وقال له وما تر يد الآن يا سيف الملوك فقال له
 أريد منك أن تخضري جميع السواحين والمسافرين ومن له عادة بالأسفار حتى أسألهم عن صاحبة هذه
 الصورة لعل احدا منهم يخبرني بما فأرسل الملك قعقوشاه النوب والجناب والاعوان وأمرهم ان يحضروا
 جميع من في البلاد من السواحين والمسافرين فأحضرهم وكانوا جماعة كثيرة فاجتمعوا عند الملك
 قعقوشاه ثم سأل الملك سيف الملوك عن مدينة بابل وعن بستان ارم فلم يرد عليه احد منهم جوا فاختبر
 الملك سيف الملوك في أمره ثم بعد ذلك قال واحدا من الرؤساء البحرية أيها الملك ان أردت أن تعلم هذه
 المدينة وذلك البستان فعليك بالجزائر التي في بلاد الهند فعند ذلك أمر سيف الملوك ان يحضروا
 المراكب ففعلوا ونقلوا فيها الماء والزاد وجميع ما يحتاجون اليه وركب سيف الملوك وساعد وزيره بعد
 أن ودعوا الملك قعقوشاه وسافروا في البحر مدة أربعة أشهر في ريح طيبة سالمين مطمئنين فاتفق انه
 يخرج عليهم ريح في يوم من الايام وجاءهم الموج من كل مكان وتزلت عليهم الامطار وتغير البحر من شدة
 الريح ثم ضربت المراكب بعضه وبعضا من شدة الريح فانكسرت جميعها وكذلك الزوارق الصغيرة
 وغرقوا جميعهم وبقى سيف الملوك مع جماعة من عماليكه في زورق صغير ثم سكنت الريح وسكن بقدره الله
 تعالى وطلعت الشمس ففتح سيف الملوك عينه فلم ير شيئا من المراكب ولم ير غير السماء والماء وهو ومن
 معه في الزورق الصغير فقال لمن معه من عماليكه أين المراكب والزوارق الصغيرة رأيت أخي ساعد فقالوا
 له يا ملك الزمان لم يبق مراكب ولا زوارق ولا من فيها فانهم غرقوا كلهم وصاروا طعم للسهل فصرخ
 سيف الملوك وقال كلمة لا يتخجل قائلها وهي لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وصار يلطم على وجهه
 وأراد ان يرمى نفسه في البحر فنهه المماليك وقالوا له يا ملك أي شيء يفيدك هذا فأنت الذي فعلت بنفسك
 هذه الفعال ولو سمعت كلام أبيك ما كان جرى عليك من هذا شيء ولكن كل هذا مكتوب من القدر
 بارادة باري النسم * وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح
 فلما كانت الليلة الخامسة والستون بعد السبع مائة * قالت بلغني أيها الملك السعيد ان سيف الملوك
 لما أراد ان يرمى نفسه في البحر منعتة المماليك وقالوا له أي شيء يفيدك هذا فأنت الذي فعلت بنفسك هذه
 الفعال ولكن هذا شيء مكتوب من القدر بارادة باري النسم حتى يستوفي العبد ما كتب الله تعالى عليه
 وقد قال الخجومي لا يبيد عند ولادتك ان ابنك هذا تجرى عليه الشدائد كلها وحينئذ ليس لنا حيلة
 الا الصبر حتى يفرج الله عنا الكرب الذي نحن فيه فقال سيف الملوك لا حول ولا قوة الا بالله العلي
 العظيم لا مفر من قضاء الله تعالى ولا مهرب ثم انه تمهد وانشد هذه الايات

تصبرت والرحمن لا شك في أمري * وأدركني الوسواس من حيث لا أدري
 سأصبر حتى يعلم الناس اني * صبرت على شيء أمر من الصبر
 وما طعم صاب الصبر صبري وانما * صبرت على شيء أمر من الجسر
 وما حيلتي في الامر هذا وانما * أفوض أحوالي الى صاحب الامر

ثم غرق في بحر الافكار وجرت دموعه على خده كالمدار وانام ساعة من النهار ثم استفاق وطلب شيئا
 من الاكل فكل حتى اكنفي ورفعوا الزاد من قدماه والزورق سائر بهم ولم يعملوا الى أي جهة يتوجه
 بهم ولم يزل يسير بهم مع الامواج والرياح ليلانهار امددة مديدة من الزمان حتى فرغ منهم الزاد وذهلوا
 عن الرشاد وصاروا في أشد ما يكون من الجوع والعطش والقلق واذا يجزيرة قد لاحت لهم على بعد فاصت
 الارياب تسوقهم الى أن وصلوا اليها وأرسلوا عليها وطلعوها من الزورق وتركوها فيه واحدا ثم توجهوا الى

تلك الجزيرة فروا فيها فوا كه كثريرة من سائر الالوان فأكوا حتى اكتفوا واذا شخص جالس بين
 تلك الاشجار طوبى للوجه رؤيته عجيبه أبيض اللحية والبدن فنأدى بعض المماليك باسمه وقال له
 لا تأكل من هذه الفواكه لانهم قستوتو تعال عندى حتى اطعمك من هذه الفواكه المستوية فنظر اليه
 المملوك وظن أنه من جملة الغرقى الذين غرقوا واطلع على هذه الجزيرة ففرح برؤيته غاية الفرح ومشى حتى
 وصل قبر بيامنه وذلك المملوك لا يعلم الذى قدر عليه فى الغيب وما هو مسطر على جبينه فلما صار ذلك
 المملوك قبر بيامنه وثب عليه ذلك الرجل لانه ما ردوركب فوق أكفاه ولف احدى رجله على رقبة
 والاخرى ارجأها على ظهره وقال له امش ما بقى لك منى خلاص وانت بقيت حمارى فصاح ذلك المملوك
 على رفاقته وصار يبكى ويقول واسيداه اخرجوا وانجوا بانفسكم من هذه الغابة واهر بوالان واحسدان
 سكانها ركب فوق أكفى وان البقية يطلو ونكم ويريدون أن يركبوك مثل فلما سمعوا ذلك الكلام
 الذى قاله المملوك هربوا كلهم ونزلوا فى الزروق فتبعوهم فى البحر وقالوا لهم أين تذهبون تعالوا اقعدهوا
 عندنا نركب فوق ظهوركم ونطعمكم ونسقيكم وتبقىوا حمرنا فلما سمعوا منهم هذا الكلام أسرعوا بالسير
 فى البحر إلى أن بعدوا عنه وتوجهوا متوكلين على الله تعالى ولم ينالوا كذلك مدة شهر حتى بان لهم جزيرة
 أخرى فظلموا فى تلك الجزيرة فقرأ فيها أنواع فاشتغلوا بأكل الفواكه واذا هم بشىء فى
 الطريق يلوح على بعد فلما قرؤا منه نظروا إليه فرأوه يشع المنظر مميما مثل عود من فضة فلكرهه مملوك
 برحله واذا هو شخص طويل العينين مشقوق الرأس وهو مختلف تحت احدى أذنيه لانه كان اذا نام
 يحط أذنه تحت رأسه ويتغطى بالادن الاخرى ثم خطف ذلك المملوك الذى لكرهه وراح به فى وسط
 الجزيرة فاذا هى كلها غيلان يأكلون بنى آدم ثم ان ذلك المملوك صاح على رفاقته وقال لهم فوزا بانفسكم
 فان هذه الجزيرة جزيرة الغيلان الذين يأكلون بنى آدم ويريدون أن يقطعوني وبأكلوني فلما سمعوا هذا
 الكلام ولما معرضين ونزلوا من البر إلى الزروق ولم يجتمعوا من هذه الفواكه شياً وساروا مدة ايام فاتفق
 انه ظهرت لهم يومان الايام جزيرة أخرى فلما وصلوا اليها وجدوا فيها جبلا عاليا فظلموا فى ذلك الجبل
 فقرأوا فيه غابة كثيرة الاشجار وهم جياح فاشتغلوا بأكل الفواكه فلم يشعروا الا وقد خرج لهم من بين
 الاشجار أشخاص هائلة المنظر طوال طول كل واحد منهم خسون ذراعا وانبايه خارجة من فمه مثل
 أنياب الفيل واذا هم بشخص جالس على قطعة لباد أسود فوق صخرة من الحجر وحواليه الزئبق وهم
 جماعة كثيرة واقفون فى خدمته فجاء هؤلاء الزئبق وأخذوا سيف المملوك وعالميكه وأوقفوهم بين يدي
 ملكهم وقالوا انالقمنا هذه الطيور بين اشجار وكان الملك جائعا فأخذ من المماليك اثنين وذبحهما وأكلهما

وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة السادسة والستون بعد السبع مائة قالت بلغنى أيها الملك السعيدان الزئبق
 لما أخذوا الملك سيف المملوك وعالميكه وأوقفوهم بين يدي ملكهم وقالوا له يا ملك انالقمنا هذه الطيور
 بين الاشجار أخذنا ملكهم علو كين وذبحهما وأكلهما فلما رأى سيف المملوك هذا الامر خاف على نفسه
 وبكى ثم أنشد هذين البيتين

ألف الحوادث مهجتي وألقتها * بعد التنافر والكريم الوف

ليس الموم على صنفوا احدا * عندى بحمد الله منه ألوف

ثم تهدوا أنشد هذين البيتين

رمانى الدهر بالازراء حتى * فؤادى فى غشا من نبال

فصرت اذا أصابتني سهام * تكسرت النصال على النصال

فلم اسمع الملك بكاءه وتعدديده قال ان هؤلاء طيور مليحة الصوت والنغمة قد أعجبتني أصواتهم فأجعلوا كل واحد منهم في قفص فخطوا كل واحد منهم في قفص وعلقه وهم على رأس الملك ليمسح أصواتهم وصار سيف الملوك وماليكه في الاقفاص والزوج يطعمهم ويسقونهم وهم ساعه يسكون وساعه يضجكون وساعه يتكلمون وساعه يسكتون كل هذا وملك الزوج يتلذذ بأصواتهم ولم يزلوا على تلك الحالة مدة من الزمان وكان للملك بنت متروحة في جزيرة أخرى فسمعت أن اباها عنده طيور لها أصوات مليحة فأرسلت جماعة الى ابيها تطلب منه شيئا من الطيور فأرسل اليها أبوها سيف الملوك وثلاثة عماليل في أربعة أقفاص مع القاضد الذي جاء في طلبهم فلما وصلوا اليها ونظرتهم أعجبوا فأمرت أن يظلمهم في موضع فوق رأسها فصار سيف الملوك يتعجب مما جرى له ويتفكر ما كان فيه من العزوصار يبكي على نفسه والماليل الثلاثة يسكون على انفسهم كل هذا وابت الملك تعتقد أنهم يغنون وكانت عادة بنت الملك اذا وقع عندها أحد من بلاد مصر أو من غيرها وأعجبها يصير له عندها منزلة عظيمة وكان يقضاه الله تعالى وقدرة انها المارأت سيف الملوك أعجبا حسنه وجماله وقد واعدته فأمرت باكرامهم واتفق أنهم اختلفت يوما من الايام بسيف الملوك وطلبت منه أن يجامعها فأبى سيف الملوك ذلك وقال لها يا سيدتي انا رجل غريب وحب الذي أهواه كذب وما أرضى بغير وصاله فصارت بنت الملك تلاففه وتراوده قامتتم منها ولم تقدر أن تدوم منه ولا أن تصل اليه بحال من الاحوال فلما اعياها أمره غضبت عليه وعلى ماليكه وأمرتهم أن يخدموه وهووا ينقلوا اليها الماء والحطب فكنوا على هذه الحالة أربع سنوات فأعيا سيف الملوك ذلك الحال وأرسل يشفع عنده الملكة عسى أن تعتقههم ويعضوا الى حال سيولهم ويسترحوا مما هم فيه فأرسلت أحضرت سيف الملوك وقالت ان وافقتني على غرضي اعتقتك من الذي أنت فيه وتروح لبلادك سالما غافرا وما زالت تتضرع اليه وتأخذ بطاره فلم يجبهها الى مقصودها فاعرضت عنه مغضبة وصار سيف الملوك والماليل عندها في الجزيرة على تلك الحالة وعرف أهلها أنهم طيور بنت الملك فلم يجاسر أحد من أهل المدينة على أن يضرهم بشئ وصار قلب بنت الملك مطمئنا عليهم وتحققت أنهم مابقي لهم خلاص من هذه الجزيرة فصاروا يغيبون عنها اليومين والثلاثة ويدورون في البرية ليجمعوا الحطب من جوانب الجزيرة وياتوا به الى مطبخ بنت الملك فكنوا على هذه الحالة خمس سنوات فاتفق أن سيف الملوك قد هو وماليكه يوما من الايام على ساحل البحر يتحدثون فيما جرى فالتفت سيف الملوك فرأى نفسه في هذا المكان هو وماليكه فتذكر أمه وأباه واخاه ساعدوا وتذكر العز الذي كان فيه فيكي وزاد في البكاء والنحيب وكذلك الماليل بكوا مثله ثم قال له الماليل يا ملك الزمان الى متى تبكي والبكاء لا يفيد وهذا أمر مكتوب على جباهنا بتقدير الله عز وجل وقد جرى القلم على حكم وما ينفعنا الا الصبر لعل الله سبحانه وتعالى الذي ابتلانا بهذه الشدة يفرجها عنا فقال لهم سيف الملوك يا اخوتي كيف تعمل في خلاصنا من هذه المعرنة ولا أرى لنا خلاصا الا أن يخلصنا الله منها بفضل له ولكن خطر يمالى أنا تمرب ونستريح من هذا التعب فقالوا له يا ملك الزمان أين تروح من هذه الجزيرة وهي كاه غيلان يا كاون بنى آدم وكل موضع توجهنا اليه وجد نافية فالما ان يا كونا وأمان يا سرونوا ويردون الى موضعهنا ونغضب علينا بنت الملك فقال سيف الملوك أنا عمل لكم شيئا لعل الله تعالى يساعدنا على الخلاص ونخلص من هذه الجزيرة فقالوا له كيف تعمل فقال نقطع من هذه الاخشاب الطوال ونقتل من قشرها حبالا وتربط بعضها في بعض ونجعلها فلكا وتزيمه في البحر وغلوه من تلك الفلكة ونعمل له مجاذيف وننزل فيه اهل

الله تعالى أن يجعل لنا فرجا فإنه على كل شيء قدير وعسى الله أن يرزقنا الريح الطيب الذي يوصلنا إلى
 بلاد الهند ويخلص من هذه المأثرة فقالوا له هذا رأى حسن وفرحوا به فرحاً شديداً وقاموا في الوقت
 والساعة يقطعون الأخشاب لعمل الفلك ثم قتلوا الجبال ربط الأخشاب في بعضها واستمروا على ذلك
 مدة شهر وكل يوم في آخر النهار يأخذون شياً من الحطب ويروحون به إلى مطبخ بنت الملك ويجعلون بقية
 النهار لا يشغالهم في صنع الفلك إلى أن أتتهم * وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح
 فلما كانت الليلة السابعة والتستون بعد السعمائة * قالت بلغني أيها الملك السعيد أن سيف الملوك
 وممالكها لما قطعوا الأخشاب من الجزيرة وقتلوا الجبال ربطوا الفلك الذي عملوه فلما فرغوا من عمله رموه
 في البحر ووسقوه من الفواكه التي في الجزيرة من تلك الأشجار وتجهزوا في آخر يومهم ولم يعلموا أحد بما
 فعلوا ثم ركبوا في ذلك الفلك وساروا في البحر مدة أربعة أشهر ولم يعلموا أين يذهب بهم وفرغ منهم الزاد
 وصاروا في أشد ما يكون من الجوع والعطش وإذا بالبحر قد أرشى وأزبد وطلع له أمواج عالية فاقبل عليهم
 تمساح هائل ومديده وخطف غلو كامن المماليك وبلعه فلما رأى سيف الملوك ذلك التمساح فعل بالملوك
 ذلك الفعل بكل بكاء شديد واصر في الفلك هو والملوك الباقي وحدهما وبعد أن مكث التمساح وهما
 خائفان ولم يرا إلا كذلك حتى ظهر لهما يوماً من الأيام جبل عظيم هائل عال شاهق في الهواء ففرحوا به وظهروا
 لهما بعد ذلك جزيرة فحذا في السير إليها وهما متبشيران بدخولهما الجزيرة فيبينما هما على تلك الحالة وإذا
 بالبحر قد هاج وعلت أمواجه وتغيرت حالته فرمى تمساح رأسه ومديده فأخذ الملوك الذي بقى من ممالك
 سيف الملوك وبلعه فصار سيف الملوك وحده حتى وصل إلى الجزيرة وصار يعالج إلى أن صعد فوق الجبل
 وينظر فرأى غابة قد دخل الغابة ومضى بين الأشجار وصار يأكل من الفواكه فرأى الأشجار قد قطع
 فوقها ما يزيد عن عشرين قدراً كباراً كل واحد منهم أكبر من البغل فلما رأى سيف الملوك هذه القروء
 وصل له خوف شديد ثم ترات القروء واحتاطوا به من كل جانب وبعد ذلك ساروا أمامه وأشاروا إليه أن
 يتبعهم ومشوا حتى سيف الملوك خلفهم ومازوا ساثرين وهو يتابعهم حتى أقبلوا على قلعة عالية البنيان
 مشيدة الأركان فدخلوا تلك القلعة ودخل سيف الملوك ورأى فيها من ساثر التحف والجواهر
 والمعادن ما يكمل عنه وصف اللسان ورأى في تلك القلعة شأباً بالانبات بعرضه لكنه طويل زائد الطول
 فلما رأى سيف الملوك ذلك الشاب استأنس به ولم يكن في تلك القلعة غير ذلك الشاب من البشر ثم
 الشاب لما رأى سيف الملوك أعجبه إعجاباً لا يحجب فقال له ما اسمك ومن أي البلاد أنت وكيف وصلت
 إلى هنا فأخبرني بحديثك ولا تكتم منه شيئاً فقال له سيف الملوك أنا والله ما وصلت إلى هنا بخاطر
 إلا كان هذا المكان مقصودي وأنا لم أزل أسير من مكان إلى مكان حتى أتت المطول فيقال له الشاب
 وما مطول بك فقال له سيف الملوك أنا من بلاد مصر واسمى سيف الملوك وأبي اسمه الملك عاصم بن صفوان
 ثم إنه حكى له ما جرى له من أول الأمر إلى آخره فقام ذلك الشاب في خدمة سيف الملوك وقال يا ملك
 الزمان أنا كنت في مصر وسمعت بأنك سافرت إلى بلاد الصين وأين هذه البلاد من بلاد الصين إن هذا
 لشيء عجيب وأمر غريب فقال له سيف الملوك كلامك صحيح ولكن سافرت بعد ذلك من بلاد الصين إلى
 بلاد الهند فخرج علينا ريح وهاج البحر وكسرت جميع المراكب التي كانت معي ودكره جميع ما جرى
 له إلى أن قال وقد وصلت إليك في هذا المكان فقال له الشاب يا ابن الملك يكن في ماجرى لك من هذه الغربة
 وشداً لها الحمد لله الذي أوصلك إلى هذا المكان فاقعد عندي لا تنس بك إلى أن أموت وتكون أنت
 ملكاً على هذا الاقليم فإن فيه هذه الجزيرة التي لا يعرف لها حد وان هذه القروء أحساب صنائع وكل شيء

طلبته تحده ههنا فقال سيف الملوك يا أخى ما أقدر أن أقعد في مكان حتى تقضى حاجتى ولو أطوف جميع الدنيا وأسأل عن غرضى لعل الله يباغنى مرادى أو يكون سعيى الى مكان فيه أجلي فأموت ثم ان الشاب اتفت الى قرد وأشار اليه فغاب القرد ساعة ثم أتى ومعه قرد مشدود الوسط بالفوط الحرير وقدموا السمط ووضعوا فيه نحو مائة صحيفة من الذهب والفضة وفيها من سائر الاطعمة وصارت القرد واقفة على عادة الاتباع بين أيدي الملوك ثم أشار للحجاب بالقعود فعدوا ووقف الذى عادته الخدمة ثم أكلوا حتى اكتفوا ثم رفعوا السمط وأتوا بطشوت وأباريق من الذهب فغسلوا أيديهم ثم جازأ بأواني الشراب نحو أربعين أنبية فيها أنواع من الشراب فشربوها وتلد ذواطر بوأوطاب وقتهم وجميع القرد ويرقصون ويلعبون وقت اشتغال الآكلين بالاكل فلما رأى سيف الملوك ذلك تعجب منهم ونسى ماجرى له من الشدة ثم وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثامنة والستون بعد السبع مائة هـ قالت بلغنى أيم الملك السعيد أن سيف الملوك لما رأى فعل القرد وورقهم تعجب منهم ونسى ماجرى له من الغربة وشداً ثم هادفاً لما كان الليل أوقدوا الشموع ووضعوا في الشمعدانات الذهب والفضة ثم أتوا بأواني النقل والفاكهة فأكلوا ولما جاء وقت النوم فرشوا لهم الفرش وناموا فلما أصبح الصبح قام الشاب على عادته ونبه سيف الملوك وقال له اخرج رأسك من الشباك وانظر أى شئ هذا الواقف تحت الشباك فنظر فرأى قرداً قد ملأت الفلا الواسع والبرية كلها وما يعلم عدد تلك القرد الا الله تعالى فقال سيف الملوك هؤلاء قرد كثير وقد ملؤا الفضاء ولاى شئ اجتمعوا في هذا الوقت فقال له الشاب ان هذه عادتهم وجميع ما في الجزيرة قد أتى وبعضهم جاء من سفر يومين او ثلاثة أيام فانهم يأتون في كل يوم سبت ويقفون هنا حتى أتت من منامى وأخرج راسي من هذا الشباك حين يبصر ونى يقبلون الارض بين يدي ثم ينصرفون الى أشغالهم وأخرج راسه من الشباك حتى رآه فلما نظروه قبلوا الارض بين يديه وانصرفوا ثم ان سيف الملوك فعد عند الشاب مدة شهر كامل وبعد ذلك ودعه وسافر فامر الشاب نقران القرد نحو المائة قرد بالسفر معه فسافروا في خدمة سيف الملوك مدة تسعة أيام حتى أوصلوه الى آخر جزايرها ثم ودعوه ورجعوا الى اماكنهم وسافر سيف الملوك وحده في الجبال والتلال والبرارى والقفار مدة اربعة اشهر يوماً يجمع ويوماً يشبع ويوماً يأكل من الحشيش ويوماً يأكل من ثمر الأشجار وصار يتقدم على ما فعل بنفسه وعلى خروجه من عند ذلك الشاب وأراد ان يرجع اليه على اثره فرأى شجراً أسود يلوح على بعد فقال في نفسه هل هذه بلدة سوداء أم كيف الحال واسكن لا ارجع حتى انظر أى شئ هذا الشيخ فلما قرب منه رآه قصر اعلى المنيان وكان للذي بناه يافث بن نوح عليه السلام وهو القصر الذى ذكره الله تعالى في كتابه العزيز بقوله وبئر معطلة وقصر شديد ثم ان سيف الملوك جلس على باب القصر وقال في نفسه يا ترى ما شأن داخل هذا القصر ومن فيه من الملوك فمن تجرئى بحقيقة الامر وهل سكانه من الانس او من الجن فعدت يتفكر ساعة زمانية ولم يجد احداً يدخله ولا يخرج منه فقام عشى وهو متوكل على الله تعالى حتى دخل القصر وعدف طر يقه سبعة دها ليزف من احد وانظر على عتبة ثلاثة ابواب وتداه باب عليه ستارة مسبولة فتقدم الى ذلك الباب ورفع الستارة بيده ومشى داخل الباب واذا هو بابوان كبير مقروش بالوسط الحرير وفي صدر ذلك البابوان تحت من الذهب وعليه بنت جالسة وجهها مثل القمر وعليها ملبوس الملوك وهى كالعروس في ليلة زفافها وتحت التخت أربعون سمطاً وعليها صحاف الذهب والفضة وكها ملاماً نقبالطعمة الفاخرة فلما رآها سيف الملوك أقبل عليها وسلم فردت عليه السلام وقالت له هل أنت من الانس او من الجن فقال أنا من خيبار

الانس ذاتي ملك ابن ملك فقالت له اى شئ تريد دونك وهذا الطعام وبعد ذلك حدثني بحديثك من اوله الى آخره وكيف وصلت الى هذا الموضع فجلس سيف الملوک على السعاط وكشف المسكبة عن السفرة وكان جائعاً وكل من تلك الصحاف حتى شبع وغسل يده وطعم على الخبز وقعد عند البنت فقالت له من أنت وما اسمك ومن أين جئت ومن أوصلك الى هنا فقال لها سيف الملوک أما أنا فـ حديثي طويل فقالت له قل لي من أين أنت وما سبب مجيئك الى هنا وما مر ادك فقال لها أخبريني أنت ما شأنك وما اسمك ومن جاء بك الى هنا ولاى شئ أنت قاعدة فى هذا المسكن وحدك فقالت له البنت أنا سمى دولة خاتون بنت ملك الهند وأبى ساكن فى مدينة سرديب ولاى بستان ملج كبير مافى بلاد الهند وأقطارها أحسن منه وفيه حوض كبير فدخلت فى ذلك البستان يوماً من الايام مع حوارى وتعرىب أنا وحوارى وتزلفنا فى ذلك الحوض وضربنا ناعب ونشرح فلم أشعر الاوشى مثل السحاب تزل على وخطفنى من بين حوارى وطار بين السماء والارض وهو يقول دولة خاتون لا تخافى وكوفى مطمئنة القلب ثم طار بى مدة قليلة وبعد ذلك أتزلفنى فى هذا القصر ثم انقلب من وقته وساعته فاذا هو شاب ملج حسن الشباب نظيف الثياب وقال لى أتعرفيننى فقلت لا يا سيدى فقال أنا ابن الملك الأزرق ملك الجمان وأبى ساكن فى قلعة القلزم وتحت يده ستمائة ألف من الجن الطيارة والغواصين واتفق لى الى كنت عابرقى طريق ومتهوجها الى حال سبيلى فزأيتك وعشقتك وتزلت عليك وخطفتك من بين الحوارى وجئت بك الى هذا القصر المشيد وهو موضعى ومسكنى فلا أحد يصل اليه قط لا من الجن ولا من الانس ومن الهند الى هنا مسيرة مائة وعشرين سنة فتحقتى أنك لا تنتظرين بلاد أبىك وأملك أبداً فاقعدى عندى فى هذا المسكن مطمئنة القلب والخاطر وأنا أحضر بين يديك كل ما تطلبينه ثم بعد ذلك عانقتى وقبلنى * وأدرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة التاسعة والستون بعد السبع مائة * قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن البنت قالت لسيف الملوک ثم ابن ملك الجمان بعد أن أخبرنى وقبلنى وقال لى اقعدى هنا ولا تخافى من شئ ثم تركنى وغاب عنى ساعة وبعد ذلك أتى ومعها هذا السعاط والفرش والبسط ولكن يجيئنى فى كل يوم الثلاثة وعند مجيئه يأكل ويشرب بهى ويعانقتى ويقبلنى وأبانت بكر على الحالة التى خلقنى الله تعالى عليها ولم يفعل بى شيئاً وأبى اسمه تاج الملوک ولم يعلم لى بخبر ولم يقع لى على أن هذا حديثى فحدثنى أنت بحديثك فقال لها سيف الملوک ان حديثى طويل وأخاف ان حدثتك بطول الوقت علينا فيجيبى الغفرى فقالت له انه لم يسافر من عندى الا قبل دخول الساعة ولا باقى الا فى يوم الثلاثاء فاقعد واطمئن وطيب خاطرک وحدتى بما جرى الیمن الازل الى الآخر فقال سيف الملوک مع ما وطاعة ثم ابتداً بحديثه حتى أكمله من الاول الى الآخر فلما وصل الى حكاية بديعة الجمال تغرغرت عينساها بالدموع الغزار وقالت ما هو ظنى فيك يا بديعة الجمال آه من الزمان يا بديعة الجمال أما تذكري بنى وتقولين أين راحت أختى دولة خاتون ثم انهم ازادت فى البكاء وصارت تتأسف حيث لم تذكريها بديعة الجمال فقال لها سيف الملوک يا دولة خاتون أنك انسية وهى جنية فمن أين تكون هذه أختك فقالت له انها أختى من الرضاع وسبب ذلك ان أمى تزلت تنفج فى البستان فجاءها الطلاق فولدتنى فى البستان وكانت أم بديعة الجمال فى البستان هى وأعوانها فجاءها الطلاق فنزلت فى طرف البستان وولدت بديعة الجمال وأرسلت بعض حوارىها الى أمى تطلب منها طعاماً وحوامجاً للولادة فبعثت اليها أمى ما طلبته وعزمت عليها فقامت وأخذت بديعة الجمال معها وأتت الى أمى فأرضعت أمى بديعة الجمال ثم أقامت أمها وهى معها عند أمى البستان

مدة شهرين وبعد ذلك سافرت الى بلادها وأعطت أمي حاجة وقالت لها اذا احتجت الى أجيئك في وسط
 البستان وكانت تأتي بديعة الجمال مع أمهاني كل عام ويقومان عندنا مدة من الزمان ثم يرجعان الى
 بلادها فلو كنت أنا عند أمي ياسيف الملوك ونظر تلك عندنا في بلادنا ونحن مجتمع شملنا مثل العادة
 كنت أتجمل عليها بجميلة حتى أوصلت الى مرادك ولكن أناني هذا المكان ولا يعرفون خبري فلو عرفوا
 خبري وعلموا أني هنا كانوا قادرين على خلاصى من هذا المكان ولكن الامر الى الله سبحانه وتعالى
 وأى شئ أتعمل فقال سيف الملوك قومي وتعالى معي نهرب ونسير الى حيث يريد الله تعالى فقالت له
 لا تقدر على ذلك والله لو هرب بنا مسيرة سنة لجاء بنا هذا الملعون في ساعة ويهلكنا فقال سيف الملوك أنا
 أختفى في موضع واد اجاز على أرضه بالسيف فاقتله فقالت له ما تقدر ان تفعل له الا ان قتل روحه فقال
 له سيف الملوك وروحه في أى مكان فقالت اناسا تهنه عن امرات عديدة فلم يقرب على مكانها فاتفق أني ألتح
 عليه يومان الايام فاعتناظ منى وقال لى كم تسألنى عن روى ما سبب سؤالك عن روى فقالت له يا حاتم أنا
 ما بقى لى أحد غيرك الا الله وأنا ما دمت بالحياة لم أزل معانقة لروحك وان كنت أنا ما أحفظ روحك وأحفظها
 في وسط عيني فكيف تسكون - حيا بقى بعدك واذا عرفت روى - لحفظتها مثل عيني اليمين فعند ذلك قال
 لى حين ولدت أخبر المنجمون ان هلاك روى يكون على يد واحد من أولاد الملوك الانسية فأخذت روى
 ووضعتها في حوصلة عصفور وحبست العصفور في حق ووضعت الحق في علبه ووضعت العلبه في داخل
 سبع علب ووضعت العلب في قلب سبع صناديق ووضعت الصناديق في طابق من رخام في جانب هذا
 البحر المحيط لان هذا الجانب بعيد عن بلاد الانس وما يقدر أحد من الانس أن يصل اليه وها أنا نقلت لك
 ولا تقولى لاحد على هذا فانه سرى بينى وبينك * وأدرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح
 فلما كانت الليلة الموفية للسبعين بعد السبع مائة * قالت بلغنى أيها الملك السعيد ان دولة خاتون
 لما أخبرت سيف الملوك بروح الجنى الذى خطفها وبينت له ما قاله الجنى الى أن قال لها وهذا سر ينسنا
 قالت فقالت له من أحسنه به وما أتيتى أحد غيرك حتى أقول له ثم قلت له والله انك جعلت روى حيا في
 حصن حصين عظيم لا يصل اليه أحد فكيف يصل الى ذلك أحد من الانس حتى لو فرض الخيال وقدر الله
 مثل ما قال المنجمون فكيف يكون أحد من الانس يصل الى هذا فقال لى ربما كان أحد منهم في أصبعه
 خاتم سليمان بن داود عليهم الصلاة والسلام ويأتى الى هنا ويضع يده بهذا الخاتم على وجه الماء ثم يقول
 بحق هذه الامماء ان تطلع روح فلان فيطلع التابوت فيكسره والصناديق كذلك والعلب ويخرج
 العصفور من الحق ويخنة قاموت أنا فقال سيف الملوك هو أنا ابن الملك وهذا خاتم سليمان بن داود عليهم
 الصلاة والسلام في اصبعى فقومي بنا الى شاطئ هذا البحر حتى تبصر هل كلامه هذا كذب أم صدق
 فعند ذلك قام الاثنان ومشا الى أن وصل الى البحر ووقف دولة خاتون على جانب البحر ودخل سيف
 الملوك في الماء الى وسطه وقال بحق ما فى هذا الخاتم من الامماء والطلاسم وبحق سليمان عليه الصلاة
 والسلام ان تخرج روح فلان ابن الملك الازرق الجنى فعند ذلك هاج البحر وطلع التابوت فأخذ سيف
 الملوك وضرب به على الحجر فكسره وكسر الصناديق والعلب وأخرج العصفور من الحق وتوجه الى القصر
 وطاع فوق النخث واذا بغيرة هائلة وشى عظيم طائر وهو يقول ابنى يا ابن الملك ولا تقتلنى واجعلنى
 عتيقك وأنا بلعل مقصودك فقالت له دولة خاتون قد جاء الجنى فأقتل العصفور لئلا يدخل هذا الملعون
 القصر ويأخذ منى ويقتلك ويقتلنى بعدك فعند ذلك خنق العصفور فبات فوق الجنى على الارض
 كرم ماد أسود فقالت خاتون قد خلاصنا من يدى هذا الملعون وكيف نعمل فقال سيف الملوك المستعان

بالله تعالى الذي بلانا فانه يدبرنا ويعيننا على خلاصنا مما نحن فيه ثم قام سيف الملوك وقلع من أبواب القصر
 نحو عشرة أبواب وكانت تلك الابواب من الصندل والعود ومساميرها من الذهب والفضة ثم أخذوا حبلا
 كانت هناك من الحجر يربوا البرسيم وربطوا الابواب بعضها في بعض وتعاون هرودولة خاتون الى أن وصلوا
 بهم الى البحر ورمواها فيه بعد أن صارت فاسكاور بطوه على الشاطئ ثم رجعا الى القصر وحملوا الخفاف
 الذهب والفضة وكذلك الجواهر والمواقير والمعادن النفيسة ونقلوا جميع ما في القصر من الذي خف
 حله وغلائنه وحطاه في ذلك الفلك وركب فيه متوكئين على الله تعالى الذي من توكل عليه كفاه ولا يخيبه
 وعملها خشبتين على هيئة المجاذيف ثم حلا الحبال وتر كالفلك يجري بهم في البحر ولم ير الا سائر
 على تلك الحالة مدة اربعة أشهر حتى فرغ منهم الزاد واشتد عليهم ما السكرت وذاقت انفسهما فطلبوا من الله
 أن يرزقهما النجاة فمما فيها فيه وكان سيف الملوك في مدة سيرهم اذا نام يجعل دولة خاتون خلف ظهره
 فاذا انقلب كان السيف بينهما فمما فيها على تلك الحالة ليلة من الليالي فانفق أن سيف الملوك كان نائما
 ودولة خاتون يقظانة واذا بالفلك مال الى طرف البر وجاء الى المينة وفي تلك المينة مرآة فتنظرت دولة
 خاتون المرآة وسمعت رجلا يتحدث مع رئيس الرؤساء وكبيرهم فلما سمعت دولة خاتون صوت الرئيس
 علمت أن هذا البرمينة مدينة من المدن وانهم وصلوا الى العمارة ففرحت فرحاشديد وانهت سيف الملوك
 من النوم وقالت له قم واسأل هذا الرئيس عن اسم هذه المدينة وعن هذه المينة فقام سيف الملوك وهو
 فرحان وقال له يا اخي ما اسم هذه المدينة وما يقال لهذه المينة وما اسم ملكها فقال له الرئيس ياسأع الوجه
 يا باردا الحمية اذا كنت لا تعرف هذه المينة ولا هذه المدينة فكيف جئت الى هنا فقال سيف الملوك انا
 غرب وقد كنت في سفينة من سفن التجار فانسكرت وغرقت بجميع ما فيها واطلعت على لوح فوصلت
 الى هنا فسألتك والسؤال ما هو عيب فقال الرئيس هذه مدينة عمارية وهذه المينة تسمى مينة كين
 البحر فلما سمعت دولة خاتون هذا الكلام فرحت فرحاشديد وقالت الحمد لله فقال سيف الملوك
 ما الخبر فقالت ياسيف الملوك ابشر بالفرج القريب فان ملك هذه المدينة عبي أخواني * وادرك شهر زاد
 الصباح فسكتت عن الكلام صباح

ع (فلما كانت الليلة الحادية والسبعون بعد السبع مائة) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن دولة خاتون
 لما قالت لسيف الملوك ابشر بالفرج القريب فان ملك هذه المدينة عبي أخواني واسمه عالي الملوك ثم
 قالت له أسأله وقل له هل سلطان هذه المدينة عالي الملوك طيب فسأله عن ذلك فقال له الرئيس وهو مغتاض
 منه أنت تقول عمري ما جئت الى هنا وانما أنا رجل غرب فبن عرفك باسم صاحب المدينة ففرحت دولة
 خاتون وعرفت الرئيس وكان اسمه معين الدين وهو من رؤساء أيها وانما خرج ليعتس عليهم حين فقدت
 فلم يجدها ولم يرل داترا حتى وصل الى مدينة عمها ثم قالت لسيف الملوك قل له يا رئيس معين الدين تعال
 كلم سيدك فناداه بما قالته فلما سمع الرئيس كلام سيف الملوك اغتماظ غيظا شديدا وقال له يا كاتب
 من أنت وكيف عرفني ثم قال لبعض الجارية ناولوني عصا من الشوم حتى أروح الى هذا النخس
 واكسر رأسه فأخذ الغصا وتوجه الى جهة سيف الملوك فرأى الفلك ورأى فيه شيئا عجيبا فاندش
 بقله ثم تأمل وحقق النظر فرأى دولة خاتون وهي جالسة مثل قلة القمر فقال له الرئيس ما الذي عندك
 فقال له عندي بنت تسمى دولة خاتون فلما سمع الرئيس هذا الكلام وقع مغشيا عليه حين سمع باسمها
 وعرف انها سيدة و بنت ملكه فلما أفاق ترك الفلك وما فيه وتوجه الى المدينة وطلع قصر الملك فاستأذن
 عليه فدخل الحاجب الى الملك وقال ان الرئيس معين جاء اليك لينبشرك فأذن له بالدخول فدخل على الملك

وقبل الارض بين يديه وقال له يا ملك عندك البشارة فان بنت اخيك دولة خاتون وصلت الى المدينة طيبة
ببخير وهي في الغلابة صعبت اشباب مثل القمر ليلة تمامه فلما سمع الملك خبر بنت أخيه فرح وخلق على
الريس خلعة سنينة وامر من ساعته ان يزيتوا المدينة لسلامة بنت اخيه وارسل اليها واحضرها عنده
هي وسيف الملوكة وسلم عليهما وهذا هما بالسلامة ثم انه ارسل الى اخيه ليعلمه ان ابنته وجدت وهي
عنده ثم انه لما وصل اليه الرسول تجهزوا بجمع العساكر وسافر ناج الملوكة ابودولة خاتون حتى وصل
الى اخيه هالي الملوكة واجتمع بينته دولة خاتون وفرخوا فرحا شديدا وقعد ناج الملوكة عند اخيه جمعة من
الزمان ثم انه اخذ بنته وكذلك سيف الملوكة وسافر واحتى وصلوا الى مرندب بلاد انبها واجتمع دولة
خاتون بأمه وفرحوا بسلامتها واقاموا الافراح وكان ذلك يوم عظيم لا يرمى مثله وأما الملك فانه أكرم
سيف الملوكة وقال له يا سيف الملوكة انك فعلت معي ومع ابنتي هذا الخير كله وأنا لا أقدر ان كافئك
عليه وما يكافئك الا رب العالمين وليكن أريد منك أن تقعد على التخت في موضعي وتحكم في بلاد
الهند فاني قد وهبت لك ملكي وتحتي وخزائني وخدمتي وجميع ذلك يكون هبة مني لك فعند ذلك قام سيف
الملوكة وقبل الارض بين يدي الملك وشكره وقال له يا ملك الزمان قبلت جميع ما وهبته لي وهو مرود مني
اليك هدية ايضا وان يا ملك الزمان ما أريد مملكة ولا سلطنة وما أريد الا ان الله تعالى يبلغني مقصودي
فقال له الملك هذه خزائني بين يديك يا سيف الملوكة مهما طلبته مني ما اخذه ولا تشاورني فيه وجزاك الله
عني كل خير فقال سيف الملوكة اعز الله الملك لا حظ لي في الملك ولا في المال حتى أبلغ مرادى وليكن
غرضي الآن ان أخرج في هذه المدينة وانظر شوارعها واسواقها فأمر ناج الملوكة أن يحضره والفرسا
من جياد الخيل فأحضره والفرسا مسرجا ملجما من جياد الخيل فركبها وطلع الى السوق وشق في شوارع
المدينة فيبينها هو ينظر عينا وشهالا ان رأى شابا ومعه قباة وهو ينادي عليه بخمسة عشر دينارا فقام له
فوجدته يشبه أخاه ساعد وفي نفس الامر هو بعينه الا انه تغير لونه وطاله من طول الغربة ومشقات
السفر فلم يعرفه ثم قال لمن حوله هاتوا هذا الشاب لاستخبره فأتوا به اليه فقال خذوه وأوصلوه الى
القصر الذي أنا فيه وخلوه عندكم الى أن أرجع من الفرجة فظنوا أنه قال لهم خذوه وأوصلوه الى السجن
وقالوا العيل هذا الملوكة من عماليك هرب منه فأخذوه وأوصلوه الى السجن وقيده وتر كوه قاعدا
فرجع سيف الملوكة من الفرجة وطلع القصر ونسى أخاه ساعدا ولم يذكره احد فصار ساعد
في السجن وسانحوا بالاسارى الى أشغال العمارات أخذوا ساعدا معه هم وصار يشغل مع
الاسارى وكثر عليه الوسخ ومكث ساعد على هذه الحالة مدة شهر وهو يتذكر في أحواله ويقول في
نفسه ما سيبسجني وقد اشتغل سيف الملوكة بما هو فيه من السرور وغيره فاتفق أن سيف الملوكة جلس
يوما من الايام وتذكر أخاه ساعدا فقال للمالك الذين كانوا معه أين المملوك الذي كان معكم في اليوم
الغلامي فقالوا أما قلت لنا وأوصلوه الى السجن فقال سيف الملوكة أما قلت لكم هذا الكلام وإنما قلت
لكم أنه لو له الى القصر الذي أنا فيه ثم انه أرسل الخياط الى ساعد فأتوا به اليه وهو مقيد ثم فكوه من قيده
واوقفوه بين يدي سيف الملوكة فقال له يا شاب من أي البلاد أنت فقال له أنا من مصر واسمى ساعد ابن
الوزير فارم فلما سمع سيف الملوكة كلامه منض من فوق التخت وألقى نفسه عليه وتعلق برقبته
ومن فرجه صار يبكي بكاء شديدا وقال يا أخي يا ساعد الحمد لله حيث عشت ورأيتك فانا أخوك سيف
الملوكة ابن الملك فأصم فلما سمع كلام أخيه وعرفه تعانقوا مع بعضهم وتباكيا فنجب الحاضرون منهم ما
أمر سيف الملوكة أن يأخذوا ساعدا ويذهبوا به الى الحمام فذهبوا به الى الحمام وعند خروجه من الحمام

البسوة ثيابا فاخرة واتوا به الى مجلس سيف الملوك فأجلسه معهم على النخث وما علم بذلك تاج الملوك فرج
 فرحاشديدا باجتماع سيف الملوك واخيه ساعة وحضر وجلس الثلاثة يتحدثون فيما قد جرى لهم من
 الاول الى الآخر ثم ان ساعدا قال يا اخي سيف الملوك لما غرقت المركب وغرقت المماليك طلعت أنا
 وجماعة من المماليك على لوح خشب وسار بنا في البحر مدة شهر كامل ثم بعد ذلك رمانا الى مرج بقدره الله
 تعالى على جزيرة فطلعنا عليها او نحن جياع قد دخلنا بين الاشجار وكاننا من الفواكه واشتغلنا بالاكل
 فلم نشعر بالاف وقد خرج علينا اقوام مثل العفاريت فوثبوا علينا وركبوا فوقنا ككنافا وقالوا لنا امسوا
 بنا فانتم صرتم حيرانا فقلت للذي ركبني ما انت ولاي شيء ركبني فلما سمع مني ذلك الكلام لفرجله على
 رقبتي حتى كادت ان أموت وضرب ظهري برجله الاخرى فظننت انه قطع ظهري فوقع في الارض
 على وجهي وما بقي عندي قوة بسبب الجوع والعطش فحيث وقعت عرف اني جائع فأخذ يسيدي واتى به
 الى شجرة كثيرة الاثمار من الكمثرى فقالت لي كل من هذه الشجرة حتى تشبع فأكلت من تلك
 الشجرة حتى شبعت وقت امشي بغير اختيار فامشيت غير قلسل حتى نط ذلك الشخص وركب فوق
 اكتافى فصرت ساعة امشي وساعة اجرى وساعة أهزل وهو راكب يضحك ويقول عمري ما رايت حمارا
 مثلك فاتفق اننا جعنا شيئا من عناقيد العنب يوما من الايام ثم وضعناه في حفرة بعد ان دسنا به ارجلنا
 فصارت تلك الحفرة بركة كبيرة فصيرنا مدة واثنا الى تلال الحفرة فوجدنا الشمس قد ضربت ذلك الماء
 فصارت خرا فبقينا نشرب منه ونسكر فقهرم وحوهنا ونغني وترقص من نشوة السكر فقالوا ما الذي يصحمر
 وجوهكم ويصيركم ترقصون وتغنون فقلنا لهم لا تسألونا عن هذا وما تر يدون بالسؤال عنه فقالوا أخبرونا
 حتى نعرف حقيقة الامر فقلنا لهم عصير العنب فذهبوا بنا الى واد لم نعرف له طول لا من عرض وفي ذلك
 الوادي كروم العنب لا يعرف أولها من آخرها وكل عنقود من العناقيد التي فيها قد رعرع بن رطلا
 وكه داني القطوف فقالوا لنا اجمعوا من هذه الحمعنا منه شيئا كثيرا ورايت هناك حفرة كبيرة اكبر من
 الحوض الكبير فلأناها عنبا ودسنا به ارجلنا وقلنا ككنافا فقلنا لهم هذا بلغ حد
 الاستواء فأى شيء تشربونه به فقالوا لنا انه كان عندنا حريم مثل ككنافا فقلنا لهم وبقيت رؤسهم فاسقونا في
 جماجهم فاسقونا منهم فسكروا ثم رقدوا واكلوا نحو المائتين فقلنا لبعضنا ما يكتفي هؤلاء ان يركبونا حتى
 يأكلونا ايضا فلاحول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ولكن نحو نقوى عليهم السكر ثم نقتلهم ونسرق منهم
 ونخلص من أيديهم فذهبناهم وصرنا غلا لهم تلك الجماجم ونسقيهم فيقولون هذا امر فقلنا لهم لا شيء
 تقولون هذا امر وكل من قال ذلك ان لم يشرب منه عشر مرات فانه يموت من يومه مخافا من الموت وقالوا
 لنا اسقونا تمام العشر مرات فلما شربوا بقية العشر مرات سكرنا وزاد عليهم السكر وهمدت قوتهم
 فحزرتناهم من أيديهم ثم اننا جعنا من حطب تلك الكروم شيئا كثيرا وجعلناه حولهم وفوقهم وأوقدنا
 النار في الحطب ووقفنا من بعيد ننظر ما يكون منهم * وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام

المباح

فلما كانت الليلة الثانية والسبعون بعد السبع مائة قالت بلغني أيها الملك السعيد ان ساعدا قال
 لما أوقدت النار في الحطب أنا ومن معي من المماليك وصارت الغيلان في وسطها ووقفنا من بعيد ننظر
 ما يكون منهم ثم قدمنا اليهم بعد ان سجدت النار فأبناهم صاروا كروم مادغمنا الله تعالى الذي
 خلصنا منهم وخرجنا من تلك الجزيرة وطلبنا ساحل البحر ثم افترقنا من بعضنا فأما أنا واثنتان من المماليك
 فشبنا حتى وصلنا الى غابة كبيرة كثيرة الاشجار فاشتغلنا بالاكل واذا بشخص طويل القامة طويل

اللحية طويل الاذنين بعينين كأنهم ماسمعلان وقد امهضتم كثيرة رهاها وعنده جماعة اخرى في كيفية
 فلما رأنا استبشر وفرح ورحب بنا وقال أهلا وسهلا تعالوا عندي حتى أذبح لكم شاة من هذه الاغنام
 وأشويهها وأطعمكم فقلنا له وأين موضعك فقال قريب من هذا الجبل فاذهبوا الى هذه الجهة حتى تروا
 مغارة فادخلوا فيها فان فيها ضيوفا كثيرة مثلكم فروحو واوقدوا معهم حتى تجهز لكم الضيافة فاعتقدنا
 ان كلامه حق فسرنا الى تلك الجهة ودخلنا تلك المغارة فرأينا الضيوف التي فيها كلهم عميانا نحن دخلنا
 عليهم قال واحد منهم أنا مريض وقال الآخر أنا ضعيف فقلنا لهم أي شيء هذا القول الذي تقولونه ما سبب
 ضعفكم ومرضكم فقالوا لنا انتم فقلنا لهم نحن ضيوف قالوا لنا ما الذي أوقعكم في يد هذا الماهون
 لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم هذا غول يأكل بني آدم وقد أعماهنا ويريد ان يأكلنا فقلنا لهم كيف
 أعماهكم هذا الغول فقالوا انه في هذا الوقت يعميكم مثلنا فقلنا لهم وكيف يعمينا فقالوا لنا انه يأنيكم
 بأقداح من اللبن ويقول لكم انتم تعبتم من السفر فخذوا هذا اللبن واشربوا منه فحين تشربون منه
 تصيرون مثلنا فقلت في نفسي ما بقي لنا خلاص الا بجدولة فحفرت حفرة في الارض وجلست عليها ثم بعد
 ساعة دخل الملعون الغول علينا ومعه أقداح من اللبن فنزلني قدحا وناول من مبي كل واحد قدحا
 وقال لنا انتم جئتم من البر عطايا فخذوا هذا اللبن واشربوا منه حتى اشوي لكم اللحم فأما أنا فأخذت
 القدح وقربته من في ودلقته في الحفرة وصحيت أه قد راحت عيني وعميت وأمسكت عيني بيدي
 وصرت أبكي وأصيح وهو يصيح ويقول لا تخف واما الاثنان فبقيا فانهم اشربوا اللبن فعمي اقسام
 الملعون من وقته وساعته وأغلق باب المغارة وقرب مني وجس اضلاعي فوجدني هزبلا وما على شيء من
 اللحم وجس غيري فرآه عينا ففرخ ثم ذبح ثلاثة اغنيام وسلخها وجاءه ياسياخ من الحديد فوضع فيها اللحم
 الاغنيام ووضعها على النار وشواه وقدمه الى رفيقي فأكلوا كل معهما ثم جاء مزق ملان خمر وشربه
 ورفق على وجهه وشخر فقلت في نفسي أنه غرق في النوم وكيف أقتله ثم تذكرت الاسياخ فأخذت منها
 سيخين ووضعتهم في النار وصبرت عليهم حتى صار امثل الجمر ثم قمت وشددت وسطتي ونهضت على
 أقدامي وأخذت السيخين الحديد بيدي وتقربت من الملعون وأدخلتهما في عينيته وانكأته عليهما
 بقوتي فنفض من حلاوة الروح قائما على قدميه واراد ان يسكني بعد ان عمي فهربت منه داخل المغارة
 وهو يسي خافي فقلت للعميان الذين عنده كيف العمل مع هذا الملعون فقال واحد منهم يا ساعدنا نهض
 واصعد الى هذه الطافة تجد فيها سيفا صقيلا فخذته وتعال عندي حتى أقول لك كيف تعمل فصعدت الى
 الطافة واخذت السيف وأثبت عند ذلك الرجل فقال خذ واضربه في وسطه فإنه يموت في الحال فقامت
 وجررت خلفه وقد تعب من الجري فجاء الى العميان ليقتلهم فجئت اليه وضربت به بالسيف في وسطه فصار
 نصفين فصاح على وقال لي يارب جل حيث أردت قتلي فاضر بني ضربه ثانية فهممت أن اضربه ضربة ثانية
 فقال الذي دلى على السيف لا تضربه ضربة ثانية فإنه لا يموت بل يعيش ويهلك * وأدركه شهر زاد

الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿ فلما كانت الليلة الثالثة والسبعون بعد السبع مائة ﴾ قالت بلغني ايها الملك السعيد ان ساعدا
 قال لما ضربت الغول بالسيف قال لي يارب جل حيث ضربتني وأردت قتلي فاضر بني ضربه ثانية فهممت
 أن اضربه فقال لي الذي دلى على السيف لا تضربه ضربة ثانية فإنه لا يموت بل يعيش ويهلك فاقمنا
 أمر ذلك الرجل ولم اضربه فمات الملعون فقال لي الرجل قم افتح المغارة ودعنا نخرج منها العال الله يساعدا
 ونسبريح من هذا الموضع فقلت له ما بقي علينا ضرر بل نستريح ونسبح من هذه الاغنام ونشرب من هذا

لم يبدل ان البرطوبيل فلقنا في هذا المسكن مدة شهرين ونحن فاك كل من هذه الاغنام ومن هذه الفواكه
 فاتفق اننا جلسنا على شاطئ البحر يوما من الايام فرأينا من كبا كبيرة تلوح في البحر على بعد فأمثرنا
 الى اهلها رحمتنا عليهم فقاموا من ذلك الغول وكانوا يعرفون ان هذه الجزيرة فيها غول يأكل آدميين
 فطلبوا الهروب فأمثرنا اليهم بغاضل مما سمنا وقرنا منهم وصرنا نصح عليهم فقال واحد من الركب وكان
 جدا يد البصير يا معاشر الركب اني ارى هذه الاشباح آدميين مثلنا وليس عليهم زى الغيلان ثم انهم
 ساروا جهتنا قليلا قليلا الى ان قربوا منا فلما تحققوا اننا آدميون سلموا علينا فردنا عليهم السلام
 وبشرناهم بقتل الغول الملعون فسكرونا ثم اننا تزودنا من الجزيرة بشي من الفواكه التي فيها ثم نزلنا المركب
 وسارت بنا في ربح طيبة مدة ثلاثة ايام وبعد ذلك نارت علينا ريح وزاد دظلام الجوفنا كان غير ساعه
 واحدة حتى جذب الريح المركب الى جبل فانكسرت وتمزقت الواحها فقدر الله العظيم اني تغلقت بلوح
 منها وركبته وسار في يومين وقد أتت في ربح طيبة فصرت فوق الواح أقذف برحلي ساعة زمانة حتى
 بأوصلني الله تعالى الى البر بالسلامة فظلمت الى هذه المدينة وقد صرت غريبا فريدا وحيدا الأدرى
 ما صنع وقد أضرب في الجوع وحصل لي الجهد الا كبر فأتيت الى سوق المدينة وقد توريت وقلعت هذا
 القباء وقلت في نفسي ابيعه وآكل بثمنه حتى يقضى الله ما هو قاض ثم اني يا أختي أخذت القباء في يدي
 والناس ينظرونه ويترايدون في ثمنه حتى أتت أنت ونظرتني وأمرت بي الى القصر فأخذت في الغلمان
 وهم يحنونني ثم انك تذكرتني بعد هذه المدة فأحضرتني عنده وقد أخبرتك بما جرى لي والحمد لله على
 الاجتماع فلما سمع سيف الملوك وتاج الملوك ابودولة خاتون حديث الوزير ساعدت تجمها من ذلك مجبها
 شديدا وقد أعاد تاج الملوك ابودولة خاتون مكانا مليحا بالسيف الملوك وأخيه ساعد وشارب دولة خاتون تأتي
 لسيف الملوك وتحدث معه وتشكره على احسانه فقال الوزير ساعد أيها الملكة المراد منك المساعدة على
 بلوغ غرضه فقالت نعم أسهي في مراده حتى يبلغ مراده ان شاء الله تعالى ثم التفت الى سيف الملوك
 وقالت له طرب نفسا وقرعنا هذا ما كان من أمر سيف الملوك ووزيره ساعد **((واما))** ما كان من أمر
 الملكة بديعة الجمال فانها وصلت اليها الاخبار برجوع اختها ابودولة خاتون الى أبيها وعلمتها فقالت لا بد من
 زيارتها والسلام عليها في زينة بهيمة وحلى وحل فتهوحت اليها فلما قربت من مكانها قابلتها الملكة دولة
 خاتون وسلمت عليها وعانقتها وقبلتها بين عينيه وهنتها الملكة بديعة الجمال بالسلامة ثم جلستما يتحدثان
 فقالت بديعة الجمال لدولة خاتون أي شئ جرى لك في الغربة فقالت دولة خاتون يا أختي لا تسأليني عما
 جرى لي من الامور يا ما تقاسي الخلائق من الشدائد فقالت لها بديعة الجمال وكيف ذلك قالت يا أختي اني
 كنت في القصر المشيد وقد احتوى علي فيه ابن الملك الأزرق ثم احدهتها ببيعة الحديث من أوله الى آخره
 وحديث سيف الملوك وما جرى له في القصر وما قاسي من الشدائد والاهوال حتى وصل الى القصر المشيد
 وكيف قتل ابن الملك الأزرق وكيف قلع الابواب وجعلها قلكا وعمل لها مجاذيف وكيف دخل الى ههنا
 فتعجبت بديعة الجمال ثم قالت والله يا أختي ان هذا من أغرب العجائب فقالت دولة خاتون وأريد ان
 أخبرك بأصل حكايته لكن يعنى الحياء من ذلك فقالت لها بديعة الجمال ما سبب الحياء وأنت أختي
 ورفيقتي ويني وبينك شئ كثير وأنا أعرف أنك ما تطلبين لي الا الخير في أي شئ تسكين مني فأخبرني
 بما عندك ولا تخفي مني ولا تخفي مني شئ من ذلك فقالت لها دولة خاتون انه نظر صورتك في القباء الذي
 أرسله أبوك الى سليمان بن داود عليهما السلام فلم يفحه ولم ينظر ما فيه بل أرسله الى الملك عاصم بن
 صفوان ملك مصر في جملة الهدايا والتحف التي أرسلها اليه والملك عاصم أعطاه لولده سيف الملوك قبل ان

يقفحه فلما أخذ سيف الملوكة فتحه وأراد أن يلجسه فرأى فيه صورتك فعشقهها وخرج في طلبك وقامى
 هذه الشدايد كلها من أجلك * وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح
 فلما كانت الليلة الرابعة والسبعون بعد السبع مائة * قالت بلغني أيها الملك السعيد أن دولة خاتون
 أخبرت بديعة الجمال بأصل محبة سيف الملوكة لها وعشقه إياها وانسبها القباة الذي فيه صورتها
 وحين عاين الصورة خرج من ملكه هائما وغاب عن أهله من أجلها وقالت لها انه قاسى من الأهوال
 ما قاساه من أجلك فقالت بديعة الجمال وقد احمر وجهها وخجلت من دولة خاتون أن هذا شيء لا يكون أبدا
 فان الانس لا يتفقون مع الجبان فصارت دولة خاتون تصف لها سيف الملوكة وحسن صورته وسيرته
 وفروسيته ولم تزل تثني عليه وتذكر لها صفاته حتى قالت يا أختي لاجل الله تعالى ولا جلي تحدى معه
 ولو كلمة واحدة فقالت بديعة الجمال ان هذا الكلام الذي تقولينه لا اسمعه ولا أطيعك فيه وكأنهم لم يسمع
 منه شيئا ولم يقع في قلبها شيء من محبة سيف الملوكة وحسن صورته وسيرته وفروسيته ثم ان دولة خاتون صارت
 تتضرع لها وتقبل رجليها وتقول يا بديعة الجمال بحق الابن الذي رضعناه أنا وأنت وبحق النعش الذي
 على خاتم سليمان عليه السلام ان تسمي كلامي هذا فاني تسكفت له في القصر المشيد بأبي أريه وجهك
 فماله عليك ان تر به صورتك مرة واحدة لاجل خاطرى وأنت الاخرى تنظرينه وصارت تبكي لها
 وتتضرع اليها وتقبل يديها ورجليها حتى رضيت وقالت لاجلك أريه وجهي مرة واحدة فعند ذلك طاب
 قلب دولة خاتون وقبلت يديها ورجليها وخرجت وجاءت الى القصر الاكبر الذي في البستان وأمرت
 الجوارى أن يفرشنه وينصبن فيه تختا من الذهب ويجعلن آواني الشراب مصفوفة ثم ان دولة خاتون قامت
 ودخلت على سيف الملوكة وساعد وزيره وهما جالسان في مكانهما وبشرت سيف الملوكة ببلوغ أريه
 وحصول مراده وقالت له توجه الى البستان أنت واخوك وادخلا القصر واختمنا عن أعين الناس
 بحيث لا ينظر كما أحدهم في القصر حتى أجيء أنا وبديعة الجمال فقام سيف الملوكة وساعد وتوجه الى
 المسكن الذي دلتهما عليه دولة خاتون فلما دخلاه رأيا تختا من الذهب منصوبا وعليه الوسائد وهناك
 الطعام والشراب فجلسا ساعة من الزمان ثم ان سيف الملوكة تذكر معشوقته فضاقت صدره وهاج عليه
 الشوق والغرام فقام ومشى حتى خرج من دهليز القصر فتبعه أخوه ساعد فقال له يا أختي اقعدي أنت مكانك
 ولا تتبعني حتى أجيء اليك فهد ساعد وزل سيف الملوكة ودخل البستان وهو سكران من خمر الغرام
 حيران من فرط العشق والهيام وقد هزه الشوق وغلب عليه الوجد فأنشد هذه الابيات

يا بديع الجسمال ما لي يسوالك * فأرحمني اني أسير هوالك
 أنت سؤلى ومنيتي وسرورى * قد أوى القلب أن يحب سؤالك
 ليت شعري هل تعلمين بكائي * طول ليلي مسهد الجفن يا كى
 قسرى النوم أن يلم يحنيني * فعسى في المنام أنى أراك
 فأعطني في الهوى على مستهام * انقذيه من مهلكات حفاك
 زادك الله بحسنة وسرورا * وجميع العدا تكون فداك
 تحشرا العاشقون تحت لوائى * وجميع السلاح تحت لوائك

بمبكي وأنشدا ايضا هذين البيتين

بديعة الحسن أحنبت بغيتى أبدا * لانها فى ضمير القلب امرارى
 فان نطقت فنطقى فى محاسنها * وان سكتت ففيها عدا أضمارى

ثم بكى بكاء شديدا وأشد أيضا هذه الايات

وفي كبدى نار يزيد وقودها * وأنتم مرادى والغرام بطول
أميل اليكم لا أميل لغميركم * وارجو رضاكم والمحج حول
لكي تزحموا من أنحل الحب جسمه * وأضعفه والقلب منه عليل
فرقوا وجدوا وانعموا وتفضلوا * فلم انقل عنكم واستأحول

ثم بكى وأشد أيضا هذين البيتين

واصلتني الموم وصل هواك * وحقاني الرقاد مثل جفالك
وحكى لي الرسول أنك غضبي * يا كفى شر ما هو جاك

ثم إن ساعدا استبطأه فخرج من القصر بفتش عليه في البستان فرآه ماشيا في البستان متحيرا وهو ينشد
هذين البيتين والله والله العظيم وحق من * يتلوه من القرآن سورة فاطر
ما جال طرفي في محاسن من أرى * الا وشخصك يا بديع مسامري

ثم اجتمع سيف الملوك وساعد أخوه وصاروا يفرجان في البستان وبأكلان من الفواكه هذا ما كان
من أمر ساعد وسيف الملوك (وأما) ما كان من امر دولة خاتون فأنها لما أتت هي وبديعة الجمال الى
القصر دخلت فبقيت بعد أن أتقته الخدام بأنواع الزينة وفعلا وفيه جميع ما أمرتهم به دولة خاتون وقد
أعدت وبديعة الجمال تختا من الذهب لتجلس عليه فلما رأت بديعة الجمال ذلك التخت جلست عليه وكان
بجانها طاقة تشرف على البستان وقد أتت الخدام بأنواع الطعام الفاخرة فأكلت بديعة الجمال هي
ودولة خاتون وصارت دولة خاتون تلطمها حتى اكتفت ثم دعت بأنواع الحلويات فاحضرت الخدام واكثرت
منها بحسب الكفاية وغسلت أيديهم ما ثم انهم هيات الشراب وآلات المدام وصفت الآبار بق والسكاسات
وصارت دولة خاتون تملأ وتسقي بديعة الجمال ثم تملأ السكاس وتشرب هي ثم ان بديعة الجمال نظرت من
الطاقة التي بجانبها الى ذلك البستان ورأت ما فيه من الاثمار والاغصان فلاحت منها التفاتة الى جهة
سيف الملوك فرآته وهو دثر في البستان وخلفه الوزير ساعد وسيف الملوك ينشد الاشعار وهو
يذرى الدموع الغزار فلما نظرت نظرة أعقبتها تلك النظرة ألف حسرة * وأدرك شمسهر زاد الصباح
فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الخامسة والسبعون بعد السبع مائة حج قالت بلغني أيها الملك السعيد ان بديعة الجمال
لما رأت سيف الملوك وهو دثر في البستان نظرتة نظرة أعقبتها ألف حسرة فالتفتت الى دولة خاتون
وقد لعب الخمر بأعطافها وقالت لها يا أختي من هذا الشاب الذي أراه في البستان وهو جائر ولهان كتيب
لهمان فقالت لهما دولة خاتون هل تأذنين في حضوره عندنا حتى نراه قالت لهان أمكنتك أن تحضريه
فأحضريه فعند ذلك نادته دولة خاتون وقالت له يا ابن الملك اصعدنا وأقدم بحسنك وجمالك علينا
فعرى سيف الملوك صوت دولة خاتون فصعد الى القصر فلما وقع نظره على بديعة الجمال خر مغشيا عليه
فرسخت عليه دولة خاتون قليلا من ماء الورد ففاق من غشيبته ثم نهض وقبيل الارض فقام بديعة الجمال
فبهتت من حسنه وجمالها فقالت دولة خاتون اعلمي أيته الملكة أن هذا سيف الملوك الذي كانت تجاني
بقضاء الله تعالى على يديه وهو الذي جرى عليه كامل المشقات من أجلك وقصدي أن تشمله بنظر
فقالت بديعة الجمال وقد فحكت ومن يني بالعهود حتى يني بها هذا الشاب لان الانس ليس لهم مودة

فقال سيف الملوك أيها الملكة ان عدم الوفاء لا يكون عندي أبدا وما كل الخلق سواء ثم انه بكى بين يديها وأشهد هذه الايات

أيا بديع الجمال استعطفني لشج * مضني كئيب بطرف ساحر جان
 بحق ما جعت خدك من ملح * من أبيض وشدة ميق أحمر قان
 لا تنقي بشكال الهجر من دق * فان جسمي من طول النوى فان
 هذا مرادى وهذا منتهى أمل * والوصل قصدي على تقديرا مكاني
 ثم انه بكى بكاء شديدا فتحكم عنده العشق والهيام فصار يسلم عليها بهذه الايات

سلام عليك من شج متعجب * وكل كريم لكريم جميل
 سلام عليك لا عدت خيالكم * ولم يتخل منكم مجلس ومقيل
 أعار عليك لست أذكر اسمكم * وكل حبيب للحبيب جميل
 فلا تقطعوا احسانكم عن شجكم * فان الأسى يرديه وهو عليل
 أراعي النجوم الزهر وهي تروعي * وليلي في فرط الغرام يطول
 ولم يستق لي صبر ولا لي حيلة * فأى كلام في السؤال أقول
 عليكم سلام الله في ساعة الحفا * سلام من الوطمان وهو حول
 ثم انه من كثرة وحده وغرامه أشد أيضا هذه الايات

ان كل قصدي غيركم ياسادتي * لا تلت منكم بغيحتي وازادتي
 من ذا الذي حاز الجمال سواكم * حتى تقوم الآن فيه قيامتي
 هيما ان أسلو الهوى وأنا الذي * أفنيت فيكم مهجتي وحشاشتي

لما فرغ من شعره بكى بكاء شديدا فقالت له بديعة الجمال يا ابن الملك اني أخاف أن أقبل عليك بالسكينة فلا أجد منك ألفة ولا محبة فان الانس ربما كان خيرا لهم قليلا وغدراهم جليلا واعلم ان السيد سليمان ابن داود عليهما السلام أخذ بلقيس بالحببة فلما رأى غيرها أحسن منها أعرض عنها اليه فقال لها سيف الملوك يا عيني ويا روي ما خلق الله كل الانس سواء وأنا ان شاء الله اني بالعهد وأمرت تحت أقدامك وسوف تبصرين ما أفعل موافقا لما أقول والله على ما أقول وكيل فقالت له بديعة الجمال اعدوا طمعتي واحلف لي على قدر دينك وتعهده على أننا لا نخون بعضنا ومن خان صاحبه ينقم الله تعالى عنه فلما سمع سيف الملوك منها ذلك الكلام قعد ووضع كل منهما يده في يد صاحبه وتحالفان كلامهما لا يختار على صاحبه أحدا من الانس ولا من الجن ثم اتفهما تعانقا ساعة زمانية وتباكما من شدة فرحهما وغلب الوجد على سيف الملوك فأشهد هذه الايات

بكيت غراما واشتياقا ولوعة * على شان من يهواه قلبى ومهجتي
 وبني زادت الآلام من طول هجركم * وباني قصير عن تقارب نسبي
 وحزني مما ضاق عنه تجلدي * يوضح لللؤلؤ بعض بليتي
 وقد ضاق بعد الاتساع حقيقة * بحال اصطباري لا يحولى وقوتي
 فياهل ترى أن يجمع الله شملنا * وتبرامن الآلام والسقم غصتي

وبعد أن تحالفت بديعة الجمال هي وسيف الملوك قام سيف الملوك بمشى وقامت بديعة الجمال بمشى أيضا ومعها جارية حامله سبيما من الال وكل وطاة لة أيضا فنانية ملائمة خيرا ثم قعدت بديعة الجمال ووضع

الجارية بين يديها الاكل والمدام فلم تمسكنا غير ساعة الاوسيف الملوكة قد أقبل فلاقته بالسلام وتعانقا
وقعدا * وأدرك شهر زاد الصباح فسكنت عن السكلاح المباح
(فلما كانت الليلة السادسة والسبعون بعد السبع مائة) قالت بلغني أيها الملك السعيد ان بدعة
الجمال لما أحضرت الطعام والشراب وجاء سيف الملوكة فلاقته بالسلام ثم قعدا يا كلان وبشر بان
ساعة فقالت بدبعة الجمال يا ابن الملك اذ دخلت بستان ارم ترى خيمة كبيرة منصوبة وهي من أطلس
أحمر وبطانها من حرير أخضر فادخل الخيمة وقوقلبل فأنزلت ترى عجوزا جالسة على تخت من الذهب
الأحمر مرصع بالدر والجوهر فاذا دخلت فسلم عليها بأدب واحتشام وانظر الى جهة التخت تجد تحته نعالا
منسوجة بقضبان الذهب مزركشة بالمعادن فخذ تلك النعال وقبلها وضعها على رأسك ثم حطها تحت
ابنك الأيمن رقف قد دام العجوز وأنت ساكنت مطرق الرأس فاذا سألتك وقالت لك من أين جئت
وكيف وصلت الى ههنا ومن عرفك هذا المكان ومن شأن أي شيء أخذت هذه النعال فاسكت أنت
حتى تدخل جاري بتي هذه وتحدث معها وتستعطفها عليك وتسترضي خاطرها بالكلام لعل الله تعالى
يعطف قلبها عليك ويحبيل الى ما تريد ثم انهما نادتا تلك الجارية وكان اسمها مر جانة وقالت لها بحق محبتي
أن تعفي هذه الحاجة في هذا اليوم ولا تهاوني في قضائهما وان قضيتهما في هذا اليوم فانت حرة لوجه الله
تعالى ولك الأكرام ولا يكون عندي أعز منك ولا أظهر سرى الاعلى فقالت لها يا سيدتي ونور عيني
قولي لي ما حاجتك حتى أقضيها لك على رأسي وعيني فقالت لها ان تحمل هذا الأنيب على أكفك
وتوصليه الى بستان ارم عند جدي أم أبي وتوصليه الى خيمتها وتحفظني عليه واذا دخلت الخيمة أنت وياها
ورأيتني أخذت النعال وخدمها وقالت له من أين أنت ومن أي طريق أنت ومن أوصلك الى هذا المكان
ومن شأن أي شيء أخذت هذه النعال وأي شيء حاجتك حتى أقضيها لك فعند ذلك ادخلت بسرعة وسلمي
عليها وقولي لها يا سيدتي أنا الذي جئت به ههنا وهو ابن ملك مصر وهو الذي راح الى القصر المشيد وقتل ابن
الملك الأزرق وخلص الملكة دولة خاتون وأوصلها الى أبيها سالمة وقد أرسلته اليك لاجل أن يخبرك
وبشرك بسلامتها فتنعمي عليه ثم بعد ذلك قولي لها بالله عليك أما هذا الشاب ملجج ياسيدي فتقول نعم
فعند ذلك قولي لها ياسيدي انه كامل العرض والمرودة والشجاعة وهو صاحب مصر وملسها وقد حوى
سائر الخصال الحميدة فاذا قالت لك أي شيء حاجته فتقولي لها ان سيدتي تسلم عليك وتقول لك الى متى وهي
قاعدة في البيت عازبة بلا زواج فقد طالت عليها المدة في امراد كم بعد زواجها ولاي شيء مما تزوجينها في
حياتك وحياة أمهات مثل البنات فاذا قالت لك وكيف تفعل في زواجها فان كانت هي تعرف أحدا أو وقع
في خاطرها أحدث خبرنا عنه ونحن نفعل لها على مرادها على غاية ما يمكن فعند ذلك قولي لها يا سيدتي ان
بتلك تقول لك ان كنتم ترى دون تزويجي بسليمان عليه السلام وصورت له صورتي في القباء فلم يكن له
نصيب في وقد أرسل القباء الى الملك مصر فأعطاها لولده فرأى صورتي منقوشة فيه فعشقتي وترك ملكا أبية
وأمه وأعرض عن الدنيا وما فيها فخرج هاتما في الدنيا على وجهه وقامى أكبر الشدايد والاهوال من
أجلى ثم ان الجارية سمعت سيف الملوكة وقالت له نمض عينك ففعل فطارته الى الجوز ثم بعد ساعة قالت
له يا ابن الملك أفتح عينك ففتح عينه فنظر البستان وهو بستان ارم فقالت له الجارية مر جانة ادخل
يا سيف الملوكة هذه الخيمة فذكر الله سيف الملوكة ودخل ومد عينيه بالنظر في البستان فرأى العجوز
قاعدة على التخت وفي خدمتها الجوارى فغرب منها بأدب واحتشام وأخذ النعال وقبلها وفعل ما وصفت له
بدبعة الجمال فالت له العجوز من أنت ومن أين أقبلت ومن أي البلاد أنت ومن جاء بك الى هذا المكان

ولاي شئ أخذت هذه النعال وقبلتها ومتى قلت لي على حاجتهم لم أقضه لك فعند ذلك دخلت الجارية
 مرجانة وسلمت عليهما بأدب واحتشام ثم تحدثت بجديث بدبعة الجمال الذي قالته لها فلما سمعت الجوز هذا
 الكلام صرخت عليهما واغتاطت منها وقالت من أين يحصل بين الانس والجن اتفاق * وأردك شهرا زاد
 الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة السابعة والسبعون بعد السبعين * قالت بلغني أم الملك السعيد أن الجوز لما
 سمعت الكلام من الجارية اغتاطت غيظا شديدًا وقالت من أين للانس مع الجن اتفاق فقال سيف
 الملوكة أنا أتفق معك وأكون غلامك وأموت على حبك وأحفظ عهدك ولا أنظر غيرك وسوف تنظر بن
 صدق وعدم كذبي وحسن مروءتي معك إن شاء الله تعالى ثم إن الجوز تفرقت ساعة زمانية وهي مطرقة
 وأسمها ثم رفعت رأسها وقالت أيها الساب الملعوب هل تحفظ العهد والميثاق فقال لها نعم وحتى من رفع
 السماء وبسط الأرض على الماء إلى أحفظ العهد فعند ذلك قالت الجوز أنا أقضي لك حاجتك إن شاء
 الله تعالى وليكن روح في هذه الساعة إلى البستان وتفرج فيه وكل من الفواكه التي لا نظير لها ولا في الدنيا
 مثلها حتى أبعث إلى ولدي شهبال فيحضره وأتحدث معه في شأن ذلك ولا يكون الا خيرا إن شاء الله تعالى
 لانه لا يخالفني ولا يخرج عن أمري وأزواجك فتبه بدبعة الجمال فطب نفسا فانها تـكون زوجة لك
 يا سيف الملوكة فلما سمع منها ذلك الكلام شكرها وقبل يديها ورجلها وأخرج من عندها متوجها إلى
 البستان وأما الجوز فأتتها التفتت إلى تلك الجارية وقالت لها طمحي فتشني على ولدي شهبال انظريه في
 أي الاقطار والاماكن وأحضره عندي فراحت الجارية وفشت على الملك شهبال فاجتمعت به
 وأحضرته عندها معه هذا ما كان من أمرها وأما ما كان من أمر سيف الملوكة فانه صار يتفرج في
 البستان وإذا جمسة من الجن وهم من قوم الملك الازرق قد نظروه فقالوا من أين هذا ومن جاءه إلى هذا
 المسكان ولعله الذي قتل ابن الملك الازرق ثم انهم قالوا البعضهم ان احتمال عليه بجميلة ونسأله ونستخبر منه
 ثم صاروا يتمشون قليلا قليلا إلى أن وصلوا إلى سيف الملوكة في طرف البستان وقعدوا عنده وقالوا له أيها
 الساب الملعوب ما قصرت في قتل ابن الملك الازرق وخلاص دولته تعاون منه فانه كتب غدارا قدم مكرها ولولا
 أن الله قبض لها ما خلاصت أباؤك كيف قتلتهم فنظر اليهم سيف الملوكة وقال لهم قد قتلتهم بهذا الخاتم الذي
 في أصبعي فثبت عندهم أنه هو الذي قتله فقبض اثنان على يديه واثنان على رجله والآخر قبض على فمه
 حتى لا يصيح فيسمعهم قوم الملك شهبال فيمنقذوه من أيديهم ثم انهم حملوه وطاروا به ولم يزلوا طارين حتى
 برزوا عند ملكهم وأوقفوه بين يديه وقالوا يا ملك الزمان قد جئناك بقاتل ولدك فقال وأين هو قالوا هذا
 فقال له الملك الازرق هل قتلت ولدي وحشاشة كبدى ونور بصري بغير حق وبغير ذنب فعله معك فقال
 له سيف الملوكة نعم أنا قتلته ولكن الظلم وعدوانه لانه كان يأخذ أولاد الملوكة ويذهب بهم إلى البئر
 المعطلة والقصر المشيد ويفرق بينهم بين أهلهم ويفسق فيهم وقتلته بهذا الخاتم الذي في أصبعي ومجمل
 الله بروحه إلى النار وبئس القرار فثبت عند الملك الازرق ان هذا هو قاتل ولده بلا شك فعند ذلك دعا
 بوزيره وقال له هذا قاتل ولدي ولا يحال من غير شك فإذ اتشبر على في أمره فهل أقتله أقم قتله أو أعذبه
 لأصعب عذاب أو كيف أعمل فقال الوزير الأكبر أقطع منه عضوا وقال آخر اضربه كل يوم ضربا شديدا
 وقال آخر اقطعوا أو سطره وقال آخر اقطعوا أصابعه جميعا وحر قوه بالنار وقال آخر اضربوه وصار كل
 واحد منهم يتكلم بحسب رأيه وكان عند الملك الازرق أمير كبير له خبرة بالامور ومعرفته بأحوال الدهور
 فقال له يا ملك الزمان اني أقول لك كلاما والراى لك في سمع ما أشير به عليك وكان هو مشير على مسكته

ورئيس دولته وكان الملك يسع كلامه ويعمل برأيه ولا يخالفه في شيء فقام على قدميه وقبل الارض بين يديه وقال له يا ملك الزمان اذا امرت عليك برأى في شأن هذا الامر هل تتبعه وتطيعني الامان فقال له الملك بين رأيتك وعليتك الامان فقال يا ملك ان أنت قتلت هذا ولم تقبل نصحي ولم تتعقل كلامي فان قتله في هذا الوقت غير صواب لانه تحت يدك وفي حماك وأسيرك ومتى طلبته وجدته وتفضل به ما تريد فاصبر يا ملك الزمان فان هذا قد دخل بستان ارم وتزوج بديعة الجلال بنت الملك شهيبال وصار منهم واحدا وجماعتك قبضوا عليه وأتوا به اليك وما أخفى حاله منهم ولا عنك فان قتلته فان الملك شهيبال يطلب ثاره منك ويعاد بك ويأتيك بالعسكر من أجل بنته ولا مقدرة لك على عذركه وان لك به طاقفة فسمع منه ذلك وأمر بسجنه هذا مجرى سيف الملوك **وأمام** ما كان من أمر الـ بديعة الجلال فانها لما اجتمعت بوالدها شهيبال أرسلت الجارية تقتس على سيف الملوك فلم تدمه فرجعت الى سيدتها وقالت ما وجدته في البستان فأرسلت الى عملة البستان وسألتهم عن سيف الملوك فقالوا نحن رأيناها قاعدا تحت شجرة واذا بخمسة أشخاص من جماعة الملك الازرق تزولوا عنده وتحدثوا معهم انهم حملوه وسدوا فوه وطاروا به وراحوا فلما سمعت السيدة بديعة الجلال ذلك الكلام لم يهن عليها واغتاضت غضبا شديدا وقامت على اقدامها وقالت لا يبايها الملك شهيبال كيف تكون ملكا وتجي بجماعة الملك الازرق الى بستاننا وبأخذون صيفنا ويروحون به سالمين وانت بالحياة وكذلك أمه صارت تحضره وتقول لا ينبغي أن يتعدى علينا احد في حياتك فقال لها يا أمي ان هذا الانسى قتل ابن الملك الازرق وهو جني فرماه الله في يده فكيف اذهب اليه وأعاديه من أجل الانسى فقالت له أمه اذهب اليه واطلب منه صيفنا فان كان بالحياة وسلمه اليك تحفه وتعال وان كان قتله فأمسك الملك الازرق بالحياة هو وأولاده وحريمه وكل من يلذبه من أتباعه واثنى بهم بالحياة حتى أذبحهم بيدي وأخرب دياره وان لم تفعل ما أمرتك به لا أجعلك في حبل من لبني والترية التي ربيتها لك تكون حراما **وادرک** شهر زاد الصباح فحكنت عن الكلام المباح **فلما** كانت الليلة الثامنة والسبعون بعد السبع مائة **قالت** بلغني ايها الملك السعيد ان الجوز قالت لا يبايها شهيبال اذهب الى الملك الازرق وانظر سيف الملوك فان كان باقيا بالحياة فهاته وتعال وان كان قتله فأمسكه هو وأولاده وحريمه وكل من يلذبه واثنى بهم بالحياة حتى أذبحهم بيدي وأخرب ملكه وان لم تذهب اليه وتفضل ما أمرتك به فلا أجعلك في حبل من لبني وتكون تريتك حراما فعند ذلك قام الملك شهيبال وأمر عسكره بالخروج وتوجه اليه كرامة لانه ورعاية لمخاطرها وخواطر احبابها ولاجل شيء كان مقدرافي الازل ثم ان شهيبال سافر بعسكره ولم ير الواسورين حتى وصلوا الى الملك الازرق وتلقى العسكران فانكسر الملك الازرق هو وعسكره وأمسكوا أولاده كبارا وصغارا وأرأب دولته وأكبرها وربطوهم وأحضرهم بين يدي الملك شهيبال فقال له يا زرق أين سيف الملوك الانسى الذي هو صيفي فقال له الملك الازرق يا شهيبال أنت جني وأنا جني وهل لا حبل انسى قتل ولدي تفعل هذه الفعال وهو قاتل ولدي وحشاشة كمدى وراحة روحى وكيف حملت هذه الاعمال كلها وأهرقت دم كذا وكذا ألف جني فقال له حبل عنك هذا الكلام فان كان هو بالحياة فأحضره وأنا أعتقك واعتق كل من قبضت عليه من أولادك وان كنت قتلته فأنا أذبحك انت وأولادك فقال له الملك الازرق يا ملك هل هذا عز عليك من ولدي فقال له الملك شهيبال ان ولدك ظالم لكونه يخطف اولاد الناس وبنات الملوك ويضعهم في القصر المشيد بالبئر المعطلة ويفسق فيهم فقال له الملك الازرق انه عندي ولكن أصلح بيننا وبينه فأصلح بينهم وخلع عليهم وكتب بين الملك الازرق وبين سيف الملوك حجة من جهة قتل ولده وتسلمه الملك

شهبال وضيعفهم ضيافة مليحة وأقام الملك الازرق عنده هو وعسكره ثلاثة أيام ثم أخذ سيف الملوک واتي به
 الى امه ففرحت به فرحاشديدان تجب شهبال من حسن سيف الملوک وكاله وجماله وحكي له سيف الملوک
 حكايته من اولها الى آخرها وما وقع له مع بديعة الجمال ثم ان الملك شهبال قال يا امي حيث وضيت بذلك
 قسمي عاوطا عسة لئلا امر فيه رضاك فخذ به وروحي به الى مصر فيصير اعلى هناك فرح اعظم ما فانه شاب مليح
 وقاسي الاحوال من اجلها ثم انها سافرت هي وجواريرها الى ان وصلن الى مصر نديب ودخلن البستان الذي
 لام دولة خاتون ونظرت بديعة الجمال بعد ان مضين الى الخيمة واجتمعن وحدثن العجوز بما جرى من الملك
 الازرق وكيف كان اشرف هل الموت في السجن الملك الازرق وليس في الاعادة افادة ثم ان الملك سيف
 الملوک قال له يا ملك العفو ان اطلب منك حاجة وأخاف ان تردني عنها خائبا فقله تاج الملوک والله لو طلبت
 زوجي ما منعت اعنك لما فعلت من الجميل فقال سيف الملوک اريد ان تزوج دولة خاتون يا سي سي ساعد حتى
 نصير كنانا غمناك فقال تاج الملوک مع عاوطا عسة ثم انه جمع اكلودولته نانيا وعدة عقد بنته دولة خاتون على
 ساعد وما اخلصوا من كتب الكباب نثر والذهب والفضة وأمر ان يزينوا المدينة ثم أقاموا الفرح ودخل
 سيف الملوک على بديعة الجمال ودخل ساعد على دولة خاتون في ليلة واحدة ولم ير ل سيف الملوک يحتل
 ببديعة الجمال أربعين يوما فقالت له في بعض الايام يا ابن الملك هل بقي في قلبك حسرة على شئ فقال
 سيف الملوک حاش لله قد قضيت حاجتي وما بقي في قلبي حسرة ابدأ ولكن قصدي الاجتماع بأبي واممي
 بأرض مصر وانظر هل استمر اطيبيين أم لا فأمرت جماعة من خدمها ان يوصلوه هو وساعد الى ارض
 مصر فوصلوهما الى اهلها بما بأرض مصر واجتمع سيف الملوک بأبيه وامه وكذلك ساعد وقعدا عندهم جماعة
 ثم ان كلا منهما ودع اباه وامه وسارا الى مدينة سر نديب وصارا كلما اشتاقا الى اهلهم ما يروحان ويرجعان
 وعاش سيف الملوک هو وبديعة الجمال في اطيبي عيش واهناه وكذلك ساعد ودولة خاتون الى ان اتاهم
 هاذم اللذات ومفرق الجماعات فسبحان الحي الذي لا يموت وخلق الخلق وقضى عليهم بالموت
 وهو اول بلا ابتداء وآخر بلا انتهاء

حكاية حسن الصائغ البصري

عاش في ارض البصرة وكان ذلك التجار له ولدان ذكران وكان عنده مال كثير فقد رآه الله السميع العليم ان
 التاجر توفي الى رحمة الله تعالى وترك تلك الاموال فأخذ ولده في تجهيزه ودفنه وبعد ذلك اتسمت الاموال
 بينهم بالسوية وأخذ كل واحد منها قسمة وفتح الهماذ كانهما احدهما نحاس والثاني صائغ فيبينما الصائغ
 جالس في دكانه يوما من الايام اذ ابرج رجل اعجمي ماش في السوق بين الناس حتى مر على دكان الولد
 الصائغ فنظر الى صنعته وتأملها بعرفته فأعجبته وكان اسم الولد الصائغ حسنا فنهز الاعجمي رأسه
 وقال والله انك صائغ مليح وصار ينظر الى صناعته وهو ينظر الى كتاب عتيق كان بيده والناس مشغولون
 بحسنه وجماله وقده واعتداله فلما كان وقت العصر خلت الدكان من الناس فعند ذلك أقبل الرجل
 الاعجمي عليه وقال له يا ولدي انت شاب مليح وأنا مالي ابن وقد عرفت صنعة ما في الدنيا أحسن منها وادركت
 شهر زاد الصابح فأكتمت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة التاسعة والسبعون بعد السبعمائة قالت بلعني ايها الملك السعيد ان الاعجمي
 لما أقبل على حسن الصائغ قال له يا ولدي انت شاب مليح وأنا مالي ابن وقد عرفت صنعة ما في الدنيا
 احسن منها وقد سألتني خلق كثير من الناس في شأن نعلها فإرضيت ان اعلمها احداهم ولكن قد

ثم حثت نفسي ان اعلمك اياها و اجعلك ولدي واجعل بيثك و بين الفقر حجابا و تستريح من هذه الصنعة
 و التعب في المطرقة و النجم و النار فقال له حسن يا سيدي و متى تعلى فقال في غد آتيتك و اصنع لك
 من النحاس ذهبا خالصا يحضر نك ففرح حسن و ودع الاعمى و سار الى والدته فدخل و سلم عليها و اكل
 معها و هو مد هوش و بلاوى و لا عقل فقالت له امه ما بالك يا ولدي احذر ان يسمع كلام الناس
 خصوصا الاعمى فلانا و عهس في شئ فان هؤلاء غشاشون يعلمون صنعة الكيمياء و ينصبون على
 الناس و يأخذون اموالهم و يأكلونها بالباطل فقال لها يا امي نحن ناس فقراء و ما عندنا شئ
 يطعم فيه حتى ينصب علينا و قد جاء في رجل اعمى لكنه شيخ صالح عليه اثر الصلاح و انما هو قد حننه
 الله على فسكت امه على غيظ صار و لادها من غرول القلب و لم يأخذها نوم في تلك الليلة من شدة فرجه
 بقول الاعمى له فلما اصبح الصباح قام و اخذ المفايح و فتح الدكان و اذا بالاعمى قد اقبل عليه فقام له
 و اراد حسن ان يقبل بيديه فاستنع ولم يرض بذلك وقال يا حسن عمر البقرة و ركب الكبر ففعل ما امره
 به الاعمى و اوقد النجم فقال له الاعمى يا ولدي هل عندك نحاس قال عندي طبق مكسور فأمره ان
 يتكئ عليه بالسكاز و يقطعه قطعا عاصغا ففعل كما قال له و قطعه قطعا عاصغا و رماه في البودرة و نغخ
 عليه بالكبر حتى صار ما في الاعمى يده الى عمامة و اخرج منها ورقة ملفوفة و فتحها و ذر منها شيئا في
 البودرة مقدار نصف درهم و ذلك الشئ يشبه السكل الاصفر و امر حسنا ان ينفخ عليه بالكبر ففعل
 مثل ما امره حتى صار سبيكة ذهب فلما نظر حسن الى ذلك اندهش و تحير عقله من الفرح الذي حصل له
 و اخذ السبيكة و قلبها و اخذ المبرد و حكها فراه اذهبا خالصا من حال العال فطار عقله و اندهش من شدة
 الفرح ثم اخفى على يد الاعمى ليقبلها فقال له خذ هذه السبيكة و انزل بها الى السوق و بعها و اقبض
 ثمنها و يعاولا تتكلم فنزل حسن الى السوق و اعطى السبيكة الى الدلال فأخذها منه و حكها فوجدها
 ذهبا خالصا فحقوا بابا بعشرة آلاف درهم و قدر ان يذيقها التجار فباعها بخمسة عشر ألف درهم و قبض
 ثمنها و مضى الى البيت و حكى لاه جميع ما فعل وقال لاه يا امي اني قد تعلمت هذه الصنعة فحككت عليه
 وقالت لا حول و لا قوة الا بالله العلي العظيم * و أدركت شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح
 (فلما كانت الليلة الموفية للثمانين بعد السبعين) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن حسنا لصانع
 المسحكي لاه ما فعل الاعمى و قال لها اني قد تعلمت هذه الصنعة قالت لا حول و لا قوة الا بالله العلي
 العظيم و سكتت على غيظ منها ثم ان حسنا أخذ من جهله هونا و ذهب به الى الاعمى و هو قاعد في الدكان
 و وضعه بين يديه فقال له يا ولدي ما تريد أن تصنع بهذا الهون قال تدخله في النار و عمله سبائل ذهب
 فضحك الاعمى و قال له يا ولدي هل أنت مجنون حتى تنزل السوق بسبيكتين في يوم واحد ما تعلم أن
 الناس ينكرون علينا و تروح ارواحنا و لكن يا ولدي اذا علمت هذه الصنعة لا تعملها في السنة الامرة
 واحدة فهي تكفيك من السنة الى السنة قال صدقت يا سيدي ثم انه قعد في الدكان و ركب البودرة
 و رمى الفحم في النار فقال له الاعمى يا ولدي ما تريد قال علمني هذه الصنعة فضحك الاعمى و قال
 لا حول و لا قوة الا بالله العلي العظيم أنت يا بني قليل العقل ما تسأل هذه الصنعة فقط هل أحد في عمره
 يتعلم هذه الصنعة على قارعة الطريق أوفى الاسواق فان اشتغلنا بها في هذا المكان يقول الناس علينا
 ان هؤلاء يصنعون الكيمياء فتسمع بنا الحسكام فتروح ارواحنا فان كثرت يا ولدي تريد أن تتعلم هذه
 فاذهب معي الى بيتي فقام حسن و اغلق الدكان و توجه مع الاعمى في شيا هو في الطريق اذ نكروا قول
 امه و حسب في نفسه ألف حساب و وقف و أطرق برأسه الى الارض ساعة زمانية فالت الاعمى فرآه

واقفا فضحك وقال هل أنت مجنون كيف أضمر لك في قلبي الخبر وأنت تحسب أني أضرك فقال له الاعمى
 ان كنت خائفا من ذهابك هي الي بيتي فانا أروح معك الي بيتك واعلمك هناك فقال له حسن نعم يا عم
 فقال له امش قد امي فسار حسن قد امه الي منزله وسار الاعمى خلفه الي أن وصل منزله فدخل حسن الي
 ذارقه فوجدوا الله فاعلمه بحضور الاعمى معه والاعمى واقف على الباب ففرشت لهما البيت ورتبته
 فلما فرغت من أمرها راحت ثم ان حسن أذن للاعمى أن يدخل فدخل ثم ان حسنا أخذ في يده طبقا
 وذهب به الي السوق ليبي فيه بشي يا كله نخرج وجاء بأكل وأحضره بين يديه وقال له كل ياسيدي
 لاجل أن يسير بيننا خبز وملح والله تعالى ينتقم من بخون الخبز الملح فقال له صدقت يا ولدي ثم تبسم وقال
 له يا ولدي من يعرف قدر الخبز الملح ثم تقدم الاعمى وأكل مع حسن حتى اكتفيا ثم قال له الاعمى
 يا ولدي يا حسن هات لنا شيأ من الحلوى فضى حسن الي السوق وأحضر عشرين من الحلوى وفرح
 حسن بكلام الاعمى فلما قدم له الحلوى أكل منها وأكل معه حسن ثم قال له الاعمى جزاك الله خيرا
 يا ولدي مثلك من يصاحبه الناس ويظهرونه على أعراسهم ويعلمونه ما ينفعه ثم قال الاعمى يا حسن
 أحضر العدة فاصدق حسن بهذا الحديث الا وقد خرج مثل المهراذ انطلق من الربيع حتى أتى الي الدكان
 وأخذ العدة ورجع ووضعها بين يديه فخرج الاعمى قرطاسا من الورق وقال يا حسن وحق الخبز والملح
 لولا أنت أعز من ولدي ما أطلعك على هذه الصنعة وما بقي هي شي من هذا الا كسر الا هذا القرطاس
 ولكن تأمل حين أركب العقاقير وأضعها فقدمك واعلم يا ولدي يا حسن أنك تضع على كل عشرة أرتال
 نحاسا نصف درهم من هذا الذي في الورقة فتصير عشرة أرتال ذهبيا لصا البربر ثم قال له يا ولدي
 يا حسن ان في هذه الورقة ثلاثة أواق بالوزن المصري وبعد ان يفرغ ما في هذه الورقة اعمل لك غيره فأخذ
 حسن الورقة فرأى فيها شيأ أصفر انعم من الاول فقال ياسيدي ما اسم هذا واين يوجد وفي اى شي يعمل
 فضحك الاعمى من طمع حسن وقال له عن اى شي تسأل اعمل وانت ساكت واخرج طاسة من البيت
 وقطعها والقاهافي البودقة ورمى عليها قليلا من الذي في الورقة فصارت سبيكة من الذهب الخالص فلما
 راي حسن ذلك فرح فرحاشديد اوصاره تخبرافي عقله مشغولا بتلك السبيكة فخرج الاعمى صرة من
 رأسه بسبعة وقطعها ووضعها في قطعة من الحلوى وقال له يا حسن انت بقيت ولدي وصرت عندي اعز من
 روجي ومالي وعندي بنت ازوجك بها فقال حسن انا غلامك ومهما فعلته معي كان عند الله تعالى فقال
 الاعمى يا ولدي طوبى لك وصبر نفسك فيحصل لك الخير ثم ناوله القطعة الحلوى فأخذها وقبل يده
 ووضعها في فمه وهو لا يعلم ما له في الغيب ثم بلع القطعة الحلوى فسبقت رأسه رجله وغاب عن الدنيا فلما رآه
 الاعمى وقد لب البلاء فرح فرحاشديد او قام على أقدامه وقال له وقعت يا علق يا كلب العرب لي أعوام
 كثيرة أفش عليك حتى - صلتك يا حسن * وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح
 (فلما كانت الاله الحادية والثمانون بعد السبعائة) قالت بلغني أيها الملك السعيد ان حسنا
 الصانع لما أت كل القطعة الحلوى التي أعطاها له الاعمى ووقع منها على الارض مغشيا عليه فرح
 الاعمى وقال له لي أعوام كثيرة وانا فاش عليك حتى - صلتك ثم ان الاعمى شد وسطه وكف حسنا
 وربط رجله على يديه وأخذ صندوقا وخرج منه الحواشي التي كانت فيه ووضع حسنا فيه وقلعه عليه
 وفرغ صندوقا آخر وحط فيه جميع المال الذي عند حسن والسبائك الذهب التي عملها اولاً وثانياً وقلعه
 ثم خرج يجرى الي السوق واحضر حمالا وحمل الصندوقين وتقدم الي المركب الراسية وكانت تلك المركب
 مهيئة للاعمى وريسه فانتظره فلما نظرت به جرت بها التوالبه وحملوا الصندوقين ووضعوهما في المركب

وصرخ

رضيخ الاعمى على الريس وخطي جميع البحرية وقال لهم قوموا قد انقضت الحاجة وبلغنا المراد فصرخ
الريس على البحرية وقال لهم اقلعوا المراسي وحلوا القلوع وسارت المركب برح طيبة هذا ما كان من
امر الاعمى (واما) وما كان من امر ام حسن فانها انتظرت به الى العشاء فلم تسمع له صوتا ولا خبرا جملة
كافية فحافت الى البيت فرآته مفتوحا ولم ترفيه احد ولم تجد الصناديق ولا المال فعرفت أن ولدها قد
فقد ونفذ فيه القضاء فلطمت وجهها وشقت أثوابها وصاحت وولوات وصارت تقول واولداه واغرة
فواداه ثم انشدت هذه الايات

لقد قل صبري ثم زاد غمالي * وزاد حبي بعدكم وتعلي

ولا صبري والله بعد فراقكم * وكيف اصطباري بعد فرقة أمي

وبعد حبي كيف التذبالسكري * وعن ذا الذي يني بعيش التذلل

رحلت فأوحشت الديار وأهلها * وكدرت من صفوى مشارب مني

وكنت معيني في الشدايد كلها * وعزى وجهي في الوري وتوسلي

فلا كان يوم كنت فيه مبعدا * هن العدن الان أراك تعودلي

ثم انها صارت تبكي وتنوح الى الصباح فدخل عليها الجيران وسألوهما عن ولدها فاخبرتهم بما جرى له مع
الاعمى واعتقدت انها لاتراه بعد ذلك أبدا وجعلت تدور في البيت وتبكي فيبينها مهي دائرة في البيت
اذرات سطر من مكتوبين على الحائط فاحضرت فحضرتها فقراها لها فاذا فيها

مري طيف ليلي عندما غاب السكري * مبحرا وصحبي في الفلاة رقاد

فما انتبهنا للخيال الذي مري * اري الجوق قفرا والمزار بعيد

فلما سمعت ام حسن هذه الايات صاحت وقالت نعم يا ولدي ان الدار قفرا والمزار بعيد ثم ان الجيران
دعوهما بعد ان دعوا لها بالصبر وجمع الشمل قريبا ولم ترل ام حسن تبكي آنا الليل واطراف النهار
وبنت في وسط البيت قبرا وكتبت عليه اسم حسن وتاريخ فقده وكانت لاتفارق ذلك القبر ولم يرل ذلك
دأبها من حين فارقتها ولدها هذا ما كان من امرها (واما) ما كان من امر ولدها حسن مع الاعمى فان
الاعمى كان مجوسيا وكان يبغض المسلمين كثيرا وكما قدر على احد من المسلمين يهلكه وهو خبيث
لثيم كينماوى كما قال فيه الشاعر

هو الكلب وابن الكلب والكلاب حده * ولا خير في كل تناسل من كلب

وكان اسم ذلك الملعون بهرام المجوسى وكان له في كل سنة واحد من المسلمين يأخذه ويذبحه على مطلب
فلما شئت حينئذ على حسن الصائغ وساربه من أول النهار الى الليل رست المركب على بر الى الصباح فلما
طلعت الشمس وسارت المركب أمر الاعمى عبيده وعلمانه أن يحضروا له الصندوق الذى فيه حسن
فأحضره له ففتحته وأخرج منه ونشقه بالخل ونفخ في أنفه ذرورا فطس وتقايأ بالبحر ففتح عينيه ونظر
عينا وشعرا لافوجده نفسه في وسط البحر والمركب ساثرة والاعمى قاعد عنده فعلم أنها حيلة عملت عليه
قد عملها الملعون المجوسى وأنه وقع في الامر الذى كانت أمه تحذره منه فقال كلمة لا ينجح قائلة لها وهى
لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ان الله وانانا اليه راجعون اللهم الطف بي في قضائك وصبرني على بلائك
يارب العالمين ثم التف الى الاعمى وكلمه بكلام رقيق وقال له يا ولدى ما هذه الفعال وأين الحيز والمخ
واليمين التي حلفتها فنظر اليه وقال له يا كلب هل منى يعرف خبزنا وميها وأنا قد قتلت هؤلاء الفصى

الاصيوا وانت تمام الالف وصاح عليه فسكت وعلم ان سهم القضا نفذ فيه * وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثانية والثمانون بعد السبع مائة * قالت بلغني أيها الملك السعيد ان حسنا ما رأى نفسه وقع مع الاعجمي الملعون كبه بكلام رقيق فلم يفده بل صاح عليه فسكت وعلم ان سهم القضا قد نفذ فيه فعند ذلك أمر الملعون بحمل كفاة ثم سقوه قليلا من الماء والجوسى يضحك ويقول وحق النار والنور والظل والحرور ما كنت أظن أنك تقع في شئ بكتي ولكن النار قوتني عليك وأعانتني على قبضك حتى أقضى حاجتي وأرجع وأجعلك قربانا لها حتى ترضى عني فقال حسن قد خنت الخبز والمخ فرفع الجوسى يده وضربه ضربة فوق وعرض الارض باسنانه وغشى عليه وجرت دموعه على خده ثم أمر الجوسى ان يوقد له نارا فقال له حسن ما تصنع بما فقال له هذه النار صاحبة النور والشروع هي التي أعبد هافان كنت تعبد هاملتي فأنا أعطيتك نصف مالي وأزوجه ل بنتي فصاح حسن عليه وقال له ويلك اغما أنت مجوسى كافر تعبد النار دون الملك الجبار خالق الليل والنهار وما هذه الامصيبة في الاديان فعمد ذلك غضب الجوسى وقال اما توافقني يا كاذب العرب وتدخل في ديني فلم يوافقته حسن على ذلك فقام الجوسى الملعون وسجد للنار وأمر غلمانه ان يرموا حسنا على وجهه فرموه على وجهه وصار الجوسى يضر به بصوت مضطرب من جلد حتى شرح جوانبه وهو يستغيث فلا يغاث ويستجير فلا يجيره أحد فرفع طرفه الى الملك القهار وتوسل اليه بالنبي المختار وقد عدم الاضطبار وجرت دموعه على خديه كالامطار وأنشدهذين البيتين

صبر لحكمك يا الهى فى القضا * أناصبر ان كان فى هذا رضا

جاروا علمنا واعتدوا وتحكموا * فعساك بالاحسان تغفر ما مضى

ثم ان الجوسى أمر العبيد ان يعدهوه وأمر ان يأتوا اليه بشئ من الماء كولد والمشروب فأحضره فلم يرض أن يأكل ولا يشرب وصار الجوسى يعذبه ليلا ونهارا مسافة الطريق وهو صاب ويتضرع الى الله عز وجل وقد ساق قلب الجوسى عليه ولم يزل الواسطرين في البحر مدة ثلاثة أشهر وحسن معه في العذاب فلما كتبت الثلاثة أشهر أرسل الله تعالى على المركب يحا فأسود البحر وهاج بالمركب من كثرة الريح فقال الرئيس والبحرية هذا والله كه ذنب هذا الصبي الذي له ثلاثة أشهر في العقوبة مع هذا الجوسى وهذا ما يحل من الله تعالى ثم انهم قاموا على الجوسى وقتلوا غلمانه وكل من معه فلما راهم الجوسى قتلوا الغلمان أيقن بالهلاك وناف على نفسه وحل حسنا من كفاة وقلعه ما كان عليه من الثياب الزنة والابس غير هاء والصلح ووعده ان يعلمه الصنعة ويرده الى بلده وقال له يا ولدى لا تواخذني بما فعلت معك فقال له حسن كيف بقيت أركن اليك فقال له يا ولدى لولا الذنب ما كانت المغفرة وأنا ما فعلت معك هذه الفعال الا لاجل أن أنظر صبرك وأنت تعلم أن الامر كله بيد الله ففرحت البحرية والريس بخلاصه ودعاهم حسن وحمد الله تعالى وشكره فسكنت الريح وانكشفت الظلمة وطاب الريح والسفر ثم ان حسنا قال للجوسى يا اعجمي الى أين تتوجه قال يا ولدى اتوجه الى جبل السحاب الذي فيه الاكسير الذي نعمله كيمياء وحلف له الجوسى بالنار والثوران ما بقى لحسن عنده ما يخيفه فطاب قلب حسن وفرح بكلام الجوسى وصار يأكل معه ويشرب وينام ويلبس من ملبوسه ولم يزل الواسطرين مدة ثلاثة أشهر آخر وبعد ذلك رست المركب على برطوبيل كله حصى أبيض وأصفر وأزرق وأسود وغير ذلك من جميع الالوان فلما رست المركب نهض الاعجمي قائما وقال يا حسن قم اطلع فاننا قد وصلنا الى مطلوبنا ومر اذنا فقام حسن

وظلع مع الاعجمي وأوصى الجوسى الرئيس على مصالحة ثم مشى حسن مع الجوسى الى ان بعد ما حل
الركب وغاب عن الاعين ثم بعد الجوسى والخرج من جيبه طبالنجاسا ورخصة من حرير منقوشة بالذهب
وعليها الاسم وضرب الظيل فلما فرغ ظهرت غيرة من ظهر البرية فتعجب حسن من فعله وخاف منه ونذم
على طموعه معه وتغير لونه فنظر اليه الجوسى وقال له مالك يا ولدى وحق النار والنور ما بقى عليك خوف
منى ولولا ان حاجتى ما تفضى الاعلى اهل ما كنت طاعتك من المركب فأبشر بكل خير وهذه الغيرة غيرة
شيء تركه فبعيننا على قطع هذه البرية ويسهل علينا مشقتها * وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن
الكلام المباح

ع (فلما كانت الليلة الثالثة والثمانون بعد السبع مائة) قالت بلقيس ايه الملك السعيد ان الاعجمي قال
ان هذه الغيرة غيرة شىء تركه فبعيننا على قطع هذه البرية ويسهل علينا مشقتها انما كان الاقليل حتى
انكشفت الغيرة عن ثلاث نجائب فركب الاعجمي واحدة وركب حسن واحدة وحمل ازاردهما على الثالثة
وسار اربعة ايام ثم انتهيا الى ارض واسعة فلما نزلا في تلك الارض نظر الى قبة معقودة على اربعة اعمدة
من الذهب الاحمر فنزلا من فوق النجائب ودخلت القبة واكلا وشربا واستراحا فلاحت التفاتة من
حسن فرأى شيئا عاليا فقال له حسن ما هذا يا عم فقال له الجوسى هذا قصر فقال له حسن اما تقوم ندخله
لنستريح فيه وننتفج عليه فذهب الجوسى وقال له لا تذكري هذا القصر فان فيه عداوى ووقعت لى معه
حكاية ليس هذا وقت اخبارك بها ثم دق الظيل فأقبلت النجائب فركبا وسارا اربعة ايام فلما كان اليوم
الثامن قال الجوسى يا حسن ما الذى تنتظره فقال حسن انظر سخابا ونخاما بين المشرق والمغرب فقال له
الجوسى ما هذا سخاب ولا نخام وانما هو جبل شاهق بثقتهم عليه السحاب وليس هناك سخاب يكون
فوقه من فرط علوه وعظم ارتفاعه وهذا الجبل هو المقصود لى وفوقه ما حتمنا ولا جبل هذا جئت بل معى
وحاجتى تقضى على يدك فعند ذلك ينس حسن من الحياة ثم قال للمجوسى بحق معبودك وبحق
مانعة سد من دينك اى شىء الحاجرة التى جئت بى من اجلها فقال له ان صنعة السكينة لا تصح
الاجتياش ينبت فى المحل الذى يمر به السحاب وينقطع عليه وهو هذا الجبل والحشيش فوقه فاذا حصلنا
الحشيش اريك لى شىء هذه الصنعة فقال له حسن من خوفه نعم يا سيدى وقد ينس من الحياة وبكى لفراق
امه واهله ووطنه ونذم على مخالفتها وانشد هذين البيتين

تأمل صنع ربك كيف تأتى * لك السراء مع فسر ج قريب

ولا تياس اذا ما نلت خطبا * فكم فى الخطب من لطف عجيب

ولم يزل الاساتين الى ان وصل الى ذلك الجبل ووقف تحته فنظر حسن فوق ذلك الجبل قصر ا فقال للمجوسى
ما هذا القصر فقال الجوسى هذا ملك الجاز والغيلان والسياطين ثم ان الجوسى نزل من فوق فحجبه
وامره بالانزول وقام اليه وقبل راسه وقال لا تؤاخذنى بما فعلته معك فانا حافظك عند طموحك القصر
وينبغى انك لا تخوننى فى شىء من الذى تحضره منه واكون انا وانت فيه سواء فقال له السمع والطاعة ثم
ان الاعجمي فتح جرابا وخرج منه طاحونا وخرج منه ايضا قد ارا من القمع وطبخه لى تلك الطاحون
وعجن منه ثلاثة قراص واوقد النار وخبز لا قراص ثم اخرج الظيل النجاس والرخصة المنقوشة ودق
الظيل فحضرت النجائب واختار منها نجيبا وخبزه وسلخ جلده ثم التفت الى حسن وقال له اهل يا ولدى
يا حسن ما اوصيتك به قال نعم قال ادخل فى هذا الجبل واخيط عليك واطر حلك على الارض فمأنى طيور
الرخم فتحك لك وتطير بل الى اعلى الجبل وخذ هذه السكين معك فاذا فرغت من طائرنا وعرفت انها

خطتلك فوق فشق به الجلد واخرج فان الظير يخاف منك ويطير عنك وبل في من فوق الجبل وكنتي حتى
 اخبرك بالذي فعله ثم هيأ له الثلاثة اقرص وركوة فيها ما هو وحطها معه في الجبل وبعد ذلك خيطه عليه ثم
 بعدهه بقبا طير الرخم وحمله وطار به الى اعلى الجبل ووضع هناك فلما عرف حسن ان الرخم وضعه على
 الجبل شق الجلد وخرج منه ركلم الجوسى فلما سمع الجوسى كلامه فرح وقرص من شدة الفرح وقال له
 امض الى ورائك ومهما رايت فاعلمني به فمضى حسن فرأى رهما كثيرة فعندهم حطب كثير فأخبر بجميع
 ما رآه فقال له هذا هو المقصود والمطلوب فخذ من الحطب ست حزم وارمها الى فأمهاى التي فعلها كيميائياً
 فرمى له الست حزم فله ارأى الجوسى تلك الحزم قد وصلت عنده قال الحسن يا علق قد انقضت الحاجة التي
 اردتها منك وان شئت قدم على هذا الجبل اوالق نفسك على الارض حتى تهلك ثم مضى الجوسى فقال
 حسن لا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم قدمك في هذا الكلب فعدت بنوح على نفسه وانزل هذه
 الايات اذا اراد الله امر اياً امرئ * وكان ذاعقل ربه مع وبصر
 اصم اذ نيبه وامحى قلبه * وسل منه عقله سل الشعر
 حتى اذا نفذ فيه حكمه * رد اليه عقله ليعتبر
 فلا تقل فيما جرى كيف جرى * فكل شئ بقضاء وقدر

وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

عج فلما كانت الليلة الرابعة والثمانون بعد السبع مائة قالت بلغني أيها الملك السعيد ان الجوسى لما
 طلع حسن الجبل ورجمه له حاجته من فوقه وبجته ثم تركه وسار فقال حسن لا حول ولا قوة الا بالله العلى
 العظيم قدمك في هذا الكلب الملعون ثم انه وقف على قدميه والتفت عيناه شمالاً ثم مضى فوق الجبل
 ورايقن في نفسه بالموت وصار يتمشى حتى وصل الى الطرف الآخر من الجبل فرأى بجانب الجبل بحر الزرق
 متلاطم الامواج قد ازبد وكل موجة منه كالجبل العظيم فعد وقرأ ما تيسر من القرآن وسأل الله تعالى
 أن يموت عليه اما بالموت واما بالثعلب لاص من هذه الشدائد ثم صلى على نفسه صلاة الجنائز ثم رمى نفسه في
 البحر فماتت الامواج على سلامة الله تعالى الى أن طلع من البحر سالبا بقدره الله تعالى ففرح وحمد الله
 تعالى وشكره ثم قام بمشى ويفتش على شئ يأكله فمبها هو كذلك واذا هو بالمكان الذي كان فيه هو
 وهرام الجوسى ثم مشى ساعة فاذا هو بقصر عظيم شاهق في الهواء فدخله فاذا هو القصر الذي كان
 سأل عنه الجوسى وقال له ان هذا القصر فيه عدوى فقال حسن والله لا بد من دخولي هذا القصر لعل
 الفرج يحصل لي فيه فلما جاءه رأى باب مفتوحاً فدخل من الباب فرأى مصطبة في الدهليز وعلى المصطبة
 بنتان كالقمرين بين أيديهم مارقة شطرنج وهما يلعبان فرفعت واحدة منهما رأسها اليه وصاحت من
 فرحتها وقالت والله ان هذا آدمى وأظنه الذي جاء به هرام الجوسى في هذه السنة فلما سمع حسن كلامها
 رمى نفسه بين أيديهما وبكى بكاء شديداً وقال يا سيدي هو انا ذلك المسكين فقالت البنت الصغرى لا تخفنا
 الكبرى اسمدى على يا أختي ان هذا أخى في عهد الله وميثاقه وانى أموت لموته وأحبنا لحياة وأفرح
 بفرحها وأحزن لحزنه ثم قامت له وعانقته وقبلته وأخذته من يده ودخلت به القصر وأختها معها وقلعته
 ما كان عليه من الثياب الرثة وأنت له يبدله من ملابس الملوك والبسة باها وهبات له الطعام من سائر
 الالوان وقدمته له وقعدت هي وأختها أو كلنا معه وقالت له حد لنا بدينك مع الكلب الفاجر الساحر من
 حين وقعت في يده الى حين خلاصت منه ونحن نحدتلك بما جرى لنا معه من أول الامر الى آخره حتى تصير
 على حد اذا رايت فلما سمع حسن منهم ما هذا الكلام ورأى الاقبال منهم عليه اطمانت نفسه ورجع له

عقله

عقله وصار يحدثهما بما جرى له معه من الاول الى الآخر فقال له هل سألته عن هذا القصر قال نعم سألته
فقال لي لا احب سيرته فان هذا القصر للشياطين والابالسة فغضبت البنتان غضبا شديدا وقاتلتاهن
حملهنا هذا الكافر شياطين وابلالسة فقال لهما حسن فمقتلت الصغيرة واخذت حسن والله لا تقتله
أفصح قتلة واعدمته نسيم الدنيا فقال حسن وكيف تصلين اليه وتقتلينه قالت هو في بستان يسمى المشيد
ولا بد لي من قتله قريبا فقالت لها اختمها صدق حسن وقل ما قاله عن هذا المكعب صحيح ولكن حديثه
بحدوثنا كما حتى يبقى في ذنبه فقالت البنت الصغيرة اعلمي يا اخي اننا من بنات الملوك وابونا ملك من
ملوك الجن العظام الشان وله جنود واعوان وخدم من المردة ورزقه الله تعالى بسبع بنات من
امرأة واحدة ولحقه من الحماقة والغيرة وعزة النفس ما لا امر يد عليه حتى انهم يزوجنا لاحد من الرجال
ثم انه احضر وزراءه واصحابه وقال لهم هل انتم تعرفون لي مكانا لا يطرقه طارق لامن الانس ولا من الجن
ويكون كثير الاشجار والاعمار والانهما فقالوا له ما الذي تصنع به يا ملك الزمان فقال اريد ان اجعل
فيه بناتي السبعة فقالوا له يا ملك يصح لمن قصر جبل السحاب الذي كان انشاء صغيريت من الجن المردة
الذين تمردوا على عهد سليمان عليه السلام فلما هلك لم يكن له احد بعده لامن الجن ولا من الانس
لانه منقطع لا يصل اليه احد وحواله الاشجار والاعمار والانهما رحو له ما جارا حتى من الشهد واپرد
عن الثلج ما شرب منه احد به برص او جذام او غيرهما الا عوفي من وقته وساعته فلما سمع والدنا بذلك
ارسلنا الى هذا القصر وارسل معنا العساكر والجنود وجمع لنا فيه ما يحتاج اليه وكان اذا اراد ان يكو
بضرب الطبل فيحضر له جميع الجنود فيختار ما يريد منهم وينصرف الباقرن فاذا اراد والدنا ان ي
مخضر عنده امر اتباعه من الشجرة باحضارنا فيأتوننا ويأخذوننا ويوصلوننا بين يديه حتى ياتس
بنا ونقضي اغراضنا منه ثم يرجعوننا الى مكاننا ونحن لنا خمس اخوات ذهبن يتصيدن في هذه الغلاة
فان فيهما من الوحوش ما لا يعد ولا يحصى وكل اثنان منا عليهما ثوب في القعود لتسوية الطعام لثبات
الثوب علينا انا واخوتي هذه فمعدنا لتسوية الطعام وكنا نسال الله سبحانه وتعالى ان يرزقنا شخصا
آدميا نؤانسفنا الحمد لله الذي اوصلك لينا فطب نفسا وقر عيننا عليك يا حسن ففرح حسن وقال الحمد لله الذي
هدانا الى طريق الخلاص ونحن علينا القلوب ثم قامت واخذته من يده وادخلته مقصورة واخرجت
منها من العماش والفرش ما لا يقدر عليه احد من الخلقات ثم بعد ساعة حضرا اخواتهما من الصيد
والقنص فأخبرتا عن حديث حسن ففرحن به ودخلن عليه في المقصورة وسلمن عليه وهنيتيه بالسلامة ثم
اقام عنده في أطيب عيش وأهني سرور وصار يخرج معهن الى الصيد والقنص ويذبح الصيد واستأنس
حسن بهن ولم يزل معهن على هذه الحالة حتى صح جسده وبرئ من الذي كان به وقوى جسمه وغالظ
وسمن بسبب ما هو فيه من السكرامة وقعوده عندهن في ذلك الموضع وهو يتفرج ويتفرح معهن في القصر
المزخرف وفي جميع البساتين والازهار وهن يأخذن بخاطره ويؤانسنه بالكلام وقد زالت عنه الوحشة
وزادت البنات به فرحا وسرورا وكذلك هو فرح بهن اكثر ما فرح به ثم ان احتمه الصغيرة حدثت
اخواتها بحديث بهرام الجوسي وانه جعلهن شياطين وابلالسة وغيلنا لظن لهما انه لا يدمن قتله فلما
كان العام الثاني حضر الملعون ومعه شاب ملجج مسلم كآلة القمرو وهو مقيد بقيده ومغذب غاية العذاب
فتزل به تحت القصر الذي دخل فيه حسن على البنات وكان حسن جالس على النهر تحت الانفجار فلما رآه
حسن خفف قلبه وتغير لونه وضرب بكفيه وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح
فلما كانت الليلة الخامسة والثمانون بعد السبع مائة قالت بلغني أيها الملك السعيد ان حبينا الصائغ

بما رأى الجوسى خفف قلبه وتغير لونه وضرب بكفيه وقال للبنات بالله ما خواتى اعنتى على قتل هذا
 الملعون فها هو قد حضر و صار فى قبضتكى ومعه شاب مسلم أسير من اولاد الناس الا كبر وهو يعذبه
 بأنواع العذاب الالم وقصدى ان اقتله واشفى فوادى منه واربح هذا الشاب من عذابه واربح الثواب
 ويرجع الشاب المسلم الى وطنه فيجتمع شمله مع اخوانه وأهله واحبائه ويكون ذلك صدقة عنك
 وقد فرز بالاجر من الله تعالى فقال له البنات السمع والطاعة لله ولك يا حسن ثم انهم ضربن منهن لثامات
 وليس آلات الحرب وتقلدن السيوف واحضرن الحسن بن جواد من احسن الخيل وهبانه بعدة كاملة
 وسلحته سلاحا الجاهم ساروا جميعا فوجدوا الجوسى قد ذبح جارا وسخه وهو يعاقب الشاب ويقول له
 ادخل هذا الجلد فخا حسن من خلفه والجوسى ما عنده عليه ثم صاح عليه فأذهله وخبله ثم تقدم اليه
 وقال له امسك يدك يا ملعون يا عدو الله وعدو المسلمين يا كلب يا غدار يا عابد النار يا سالك طريق الفجار
 أتعبد النار والنور وتقسيم بالظل والحرور فالتفت الجوسى فرأى حسنا فقال له يا ولدى كيف تخلصت
 ومن اتزلك الى الارض فقال له حسن خلصنى الله الذى جعل قبض روجك على يد أعدائك كما عذبتنى
 طول الطريق يا كافر يا زنديق قد وقعت فى الضيق وزغت عن الطريق فلام تنفعل ولا تخ
 ولا صدق ولا عهد وثيق انك قلت من يخون العرش والمخ ينتقم الله منه وانت خنت الحيز والمخ
 فأوقعك الله فى قبضتى وصار خلاصك منى بعيدا فقال له الجوسى والله يا ولدى أنت عندى أعز من روجى
 ومن نور عيني فتقدم اليه حسن وعجل عليه بضربة على عاتقه فخرج السيف يلعب من عاتقه وعجل الله
 بروحه الى النار وبس القراز ثم ان حسنا أخذ الجراب الذى كان معه وفتحته وأخرج الطبل منه والرخنة
 وضرب بها على الطبل فجاءت النجائب مثل البرق الى حسن فحل الشاب من وثاقه وأركبه نجيبا وحمل
 له الباقي زاد او ما وقال له توجه الى مقصدك فتوجه بعد أن خلصه الله من الضيق على يد حسن ثم ان
 البنات المارين حسنا ضرب ربة الجوسى فرحن به فرحاشد يدا ودرن حوله وتجبين من شجاعته ومن
 شدة بأسه وشكره على ما فعل وهنينه بالسلامة وقلن له يا حسن لقد فعلت فعلا شفيته الغليل
 وأرضيت به الجليل وسار هو والبنات الى القصر واقام معهن فى كل وشرب ولعب وضجيج وطابت له
 الإقامة فعندهن ونسب امه فينما هو معهن فى الذعرين اذ طلعت عليهم غيرة عظيمة من صدر البرية اظلم
 لها الجوف فقال له البنات قم يا حسن وادخل مقصورتك واختمف وان شئت فادخل البستان وتوار بين
 الشجر والكروم فاعليك بأس ثم انه قام ودخل واختمف فى متصورته وأغلقها عليه من داخل القصر
 وبعد ساعة انكشف الغبار وبان من تحته عسكر جرار مثل البحر الهجاج مقبلا من عند الملك ابي البنات
 فلما وصل العسكر اترانهم أحسن منزل وضيقتهم ثلاثة أيام وبعد ذلك سألتهم البنات عن حالهم وعن خبرهم
 فقالوا اتناجشنا من عند الملك فى طلبك فقلن لهم وما يريد الملك منا قالوا ان بعض الملوك يعمل فرحا ويريد
 أن تحضرن ذلك الفرح لتفرجن فقالت لهم البنات وكم نغيب عن موضعنا فاقوا امدة الزواج والنجى
 واقامة شهرين فقامت البنات ودخلن القصر على حسن وأعلمته بالحال وقلن له ان هذا الموضع موضعت
 وبيتنا بيتك فطب نفسا وقرعينا ولا تخف ولا تحزن فانه لا أحد يقدر ان يجي اليك فى هذا المكان
 فكن مطمئن القلب منشرح الخاطر حتى تحضر اليك وهذه مغايب مقاصيرنا معك ولكن يا أخانا نذكرك
 بحق الاخوة انك لأن تقع هذا البلاى فانه ليس لك بفتح حاجته ثم انهم ودعته واذمير من حجة العساكر
 وقد حسن فى القصر وحده ثم انه قد ضاق صدره وفرغ صبره وزاد كربه واستوحش وحزن لفرافقه
 حزن عظيم او ضاق عليه القصر مع اتساعه فلما رأى نفسه وحيدا استوحش واخذ كرهه وأنشده هذه الابيات

صاق الغضاء جميعه في ناظري * وتكدرت منه جميع خواطري
 متسارت الاحباب صفوى بعدهم * كدرودهم في فائض بمحارجي
 والنوم فارق مقلستي لفراقهم * وتكدرت مني جميع سرايري
 أترى الزمان يعود بجمع شملنا * ويعود لي التي هم ومسارتي

وأدرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

وقد لما كانت الليلة السادسة والثمانون بعد السبع مائة ^{١٠٠٠} قالت بلغني أيها الملك السعيد أن حسنا بعيد
 ذهب النبات من عنده فعد في القصر وحده فضاقت صدره من أجل فراقهن ثم انه صار يذهب وحده
 الى الصيد في البراري فيأتي به ويذبحه ويأكل وحده وزادت به الوحشة والقلق من انفرادهم فقام ودار
 في القصر وفتش جميع جهاته وفتح مقاصير النبات فرأى فيها من الاموال ما يذهب عقول الناظرين
 وهو لا يتدبش من ذلك بسبب غيبته والنهت في قلبه النار من أجل الباب الذي أوصته أخته بعدم
 فتحه وأمرته أنه لا يقرب به ولا يفتحها أبدا فقال في نفسه ما أوصتني أختي بعدم فتح هذا الباب الا لكونه فيه
 شيء تريد أن لا يطلع عليه أحد والله لا يقوم وافتحه وأنظر ما فيه ولو كان فيه المنية فأخذ المفتاح وفتح
 فلم يرف فيه شيأ من المال ولكنه رأى سمانا في صدر المكان معقودا بجرح عمامي فرقى على ذلك السمان
 وصعد الى ان وصل الى سطح القصر فقال في نفسه هذا الذي منعتني عنه ودار فوقه فالتفت على مكان
 تحت القصر وهو المزارع والبساتين والاشجار والازهار والوحوش والطيور وهي تغرد وتسمي الله
 الواحد القهار وصار يتأمل في تلك المنزهات فرأى بحرا عجايبا متلاطما بالامواج ولم يرل دأبرا حول
 ذلك القصر يمينها وشمالها حتى انتهى الى قصر على أربعة أعمدة فرأى فيه مقعدا منقوشا بسائر الاحجار
 التي كالتياقوت والزمرد والبلخس وأصناف الجواهر وهو مبني طوبى من فضة وطوبى من ذهب وطوبى
 من ياقوت وطوبى من زمرد أخضر وفي وسط ذلك القصر بحيرة مملئة بالمياه وعليها ^{١٠٠٠} كعب من
 الصندل وعود اللند وهو مشبك بقضبان الذهب الاحمر والزمرد الاخضر ومزركش بانواع الجواهر
 والملاز التي كل حبة منه قدر بيضة الحمامة وعلى جانب البحيرة تخت من العود التدمر صر بالدر والجواهر
 مشبك بالذهب الاحمر وفيه من سائر الفصوص الملونة والمعادن النفيسة وهي في الترصع يقابل بعضها
 بعضها وحوله الاطيار تغرد بلغات مختلفة وتسمع الله تعالى بحسن أصواتها واختلاف لغاتها وهذا القصر
 لم يملك مثله كسرى ولا قيصر فندهن حسن لما رأى ذلك وجلس فيه ينظر ما حوله فينسمها هو جالس
 فيه وهو متعجب من حسن صنعة ومن عجيبة ما حواه من الدر والياقوت وما فيه من سائر الصناعات
 ومتعجب أيضا من تلك المزارع والاطيار التي تسمع الله الواحد القهار ويتأمل في آثار من قدره الله تعالى
 على عماره هذا القصر العظيم فانه عظيم الشأن واذا هو بعشرة طيور قد أقبلوا من جهة البر وهم
 يقصدون ذلك القصر وتلك البحيرة فعرف حسن أنهم يقصدون البحيرة ليشربوا من مائها فاستتر منهم
 خوفا أن ينظروه فيفرون منه ثم انهم نزلوا على شجرة عظيمة مليحة وداروا حولها ونظر منهم طير اعظيم
 ما لحسا وهو احسن ما فهمم والبقية محتما طون به وهم في خدمته فمتعجب حسن من ذلك وصار ذلك الطير
 ينقر التسعة بعنقاره ويتعاطم عليهم وهم يهربون منه وحسن واقف يتفرج عليهم من بعيد ثم انهم جلسوا
 على السرير وشق كل طير منهم جلده بمخالبه وخرج منه فاذا هو نوب من ريش وقد خرج من الشيايب
 عشر بنات ايكار بعضهن بحسن نحة الاقار فلما تعرين من ثيابهن نزلن كاهن في البحيرة واغتسلن
 وعرن يلعبن ويتمازحن وصارت الطيرة الغائقة عليهن ترمين وتغطسهن فيهن من منها ولا يقدرن أن

عددن أيديهن اليها فلما نظرها حسن فأب عن صوابه وسأب عقله وعرف أن البنات ما يمتنهن عن فتح هذا
الباب إلا هذا السبب فشفغ حسن ما أحبا لما رأى من حسنهما وجمالهما ووقتها واعدت لها وهي في أعب
ومزاج ومرأته بالماء وحسن واقف ينظر اليهن ويحسر حيث لم يكن معهن وقد حار عقله من حسن
البنات الكريمة وتعلق قلبه بشرك محبتها ووقع في شرك هواها والعين ناظرة وفي القلب نار محرقة
والنفس أمارة بالسوء فيكي حسن شوقا لجمالها وانطلقت في قلبه النيران من أجلها وزاد به لبيب
لا يطفأ شرره وغرام لا يخفى أثره ثم بعد ذلك طلعت البنات من تلك البحيرة وحسن واقف ينظر اليهن
فنظر حسن إلى الجارية الكريمة وهي عريانة فبان له ما بين الخديم وهو قبة عظيمة مدورة باربعة أركان
كانه طاسة من فضة أو من بلور يذكر قول الشاعر

ولما كشفت الثوب عن سطح كنفها * وحدث به ضيقا كغلق وأرزاق

فأرليت فيها نصفه فتهندت * فقلت لما هذا فقالت على الباقي

فلما خرجن من الماء ليست كل واحدة ثيابها وحليها وأما الجارية الكريمة فأنتم البيست حمله خضراء
فغافت بجمالها ملاح الآفاق وزهت بهجة وجهها على بدور الأشراف وفاق على الغصون بحسن
التنني وأذهلت العقول بوجه التني وهي كما قال الشاعر

وجارية في نشاط بدت * ترى الشمس من خدها مستعاره

أنت في قبص لها أخضر * تكضر الغصون على جلناره

فقلت لها ما اسم هذا اللباس * فقالت كلاما ملج العبارة

سئقنا مرائر أحبنا * ففاح نسيم يشق المرارة

وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة السابعة والثمانون بعد السبع مائة قالت باغنى أم الملك السعيدان حسنا لما رأى
البنات قد خرجن من البحيرة والكريمة فيهن أخذت عقله بحسنهما وجمالهما أنشدت تلك الأبيات ثم ان
البنات لما لبسن ثيابهن جلسن يتحدثن ويتضحكن وحسن واقف ينظر اليهن وهو غريق في بحر عشقه
وتائه في وادي فكره وهو يقول في نفسه والله ما قالت لي أختي لا تقع هذا الباب إلا من شأن هؤلاء
البنات وخوفامن أن تعلق بأحدهن ثم انه صار ينظر في محاسن هذه الجارية وكانت أجمل ما خلق الله
في وقتها وقد فاقت بحسنها جميع البشر لها فم كأنه خاتم سليمان وشعر أسود من ليل الصدود على
الكثيب الوهسان وغرة كهلال عيد رمضان وعميون تحاكي عميون الغزلان وأنف أفتى كثير
اللعان وخدان كأنهما شقائق النعمان وشفتان كأنهما مرجان واستنان كأنهما لؤلؤ منظوم في
قلائد العقيان وعمق كسيكة فضة فوق قامة كغصن البان وبطن طيات وأركان يبتهل فيها العاشق
الوهسان وسرة تسع أوقية مسك طيب الاردان وأنخاذا غلاظهمان كأنهما عواميد رخام أو خدبان
مخشوتان من ريش النعام وبينهما شئ كأنه أعظم العقيان أو أرب مقطوش الأذان وله سطوح
وأركان وهذه الصبية فأتت بحسنها وقد هال على غصون البان وعلى قضيب الخيزران وهي كما قال
الشاعر الوهسان وبيضاء أضحى ريقها كما كى الشهد * لها مقلة أمضى من الصارم الهندي
وتجبل غصن البان من حركاتها * إذا ابتسمت فالبرق من نغرها تبدي
وقايت بالورد المصغف حسنها * فصدت وقالت من يقايس بالورد

وتشبه بالزمان ثم دى فما استحي * ومن أين للزمان غضن حوى نمدى
 وحق جمال والعيون ورجعتى * وجنته وصلى والتسهر من صدى
 لئن عاد لتشيبه حقا حرمته * لذيدوصالى ثم أقبليه بأصد
 يقولون في البستان ورد مصنف * وماورده خذى ولاغصنه قسدى
 إذا كان مثلى في البساتين عنده * فماذا الذى قد جاء يطلبه عندى

ثم ان البنات لم يران في فتحك واعب وهو واقف على قدميه ينظر اليهن ونسى الاكل والشرب الى أن
 قرب العصر فمالت الصبية لصواحبها يابنات الملوك ان الوقت أمسى علينا وبلاد نابعيدة ونحن قد
 سئمنا من المقام هنا فقمنا نروح محلنا فقامت كل واحدة منهم ولبست ثوبها الزين فاما اندرجن في
 ثيابهن صررت طيورزا كما كن أولاً وطرن كلهن سوية وتلك الصبية في وسطهن فينس حسن منهم وأراد
 أن يقوم وينزل فلم يقدر أن يقوم وصار معه يجرى على خده ثم اشتد به الغرام فأنشد هذه الايات

حرمت وفاة العهد ان كنت بعداكم * عرفت لذيد النوم كيف يكون
 ولا أنقضت عيناى بعد فراقكم * ولالذلى بعد الرحيل سكوت
 يجمل لى في النوم أنى أراكم * فيا ليت أحلام المنام يقين
 وانى لأهوى النوم من غير حاجة * لعسل لقاكم في المنام يكون

ثم ان حسنا مشى قليلا وهو لا يمتدى الى الطريق حتى نزل الى أسفل القصر ولم يران يرحف الى أن وصل
 الى باب الخندق فدخل وأذلقه عليه واضطجع عليه لا يابا كل ولا يشرب وهو غريق في بحر افكاره فبكى
 وتراح على نفسه الى الصباح فلما أصبح الصباح أنشد هذه الايات

فطارت طيور بالمشاء وصاخوا * ومن مات وحدا ما عليه جناخ
 امر حديث العشق ما أمكن البقا * وان غلب الشوق الشديد صباح
 مرى طيف من يحكى بطلعه الضحى * وليس للبنى في الغرام صباح
 أنوح عليهم وانخلبون نوم * وقد لغبت في في الغرام رياح
 سمعت بدمعى ثم مالى ومهجتى * وعقلى وروحى والسماح رياح
 وأقبح أنواع المسكاره والأذى * اذا كان من عند الملاح كفاح
 يقولون وصل الغانيات محرم * وسفل دماء العاشقين مباح
 وما جـ لـه المضى سوى بذل نفسه * يجودها في الحب وهو مزاح
 أصبح اشتباقا للعبوب ولوعة * وقاية جهدهم المسهام صباح

فلما طلعت الشمس فتح باب الخندق وطلع الى المسكان الذى كان فيه أولا وجلس في مكان قبالة المنطرة الى
 أن أقبل الليل فلم يحضر أحد من الطيور وهو جالس في انتظارهم فبكى بكاء شديدا حتى غشى عليه ووقع
 على الأرض مطروحا فلما أفاق من غشيته رجع ونزل الى أسفل القصر وقد أقبل الليل وضافت عليه
 الدنيا بأمرها فما زال يبكي وينوح على نفسه وطول امله الى أن أتى الصباح وطلعت الشمس على
 الزواجر والبطاخ وهو لا يابا كل ولا يشرب ولا ينام ولا يقوله قسار روى في نهاره حيران وفي ليله حيران
 مدهوش سكران من الفسك الذى هو فيه ومن سدة الغرام وأنشد قول الشاعر الوطيان
 أنجيلة الشمس المنيرة في الضحى * وفاتحة الاغصان من حيث لا تدرى
 ترى تسمع الابام مثل بعودة * وتخمد نيران توقد في سرى

ويجدها عند اللقاء تعانق * وخدك في خدي وتحررك في شحري
فمن قال ان الحب فيه حلاوة * ففي الحب ايام امر من الصبر

وادرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثامنة والثمانون بعد السبع مائة * قالت بلغني أيم الملك السعيد أن حسنا الصائغ
لما زاد عشقه أنشد الاشهار وهو في القصر وده وهو لم يجد من يؤانسه فيمنما هو في شدة وطه واذا هو بغبرة
قد طلعت من البريق فم يجرى الى أسفل واخنتي وعرف أن أصحاب القصر قد أتوا فلم يكن غير ساعة الا
والعسكر قد تزولوا وداروا بالقصر وتزات السبع بنات ودخلن القصر فترعن سلاحهن وما كان عليهن
من آلات الحرب وأنا البنت الصغيرة اخته فانه لم تنزع ما عليهن من آلة الحرب بل جاءت الى مقصورة
حسن فلم تره ففتنت عليه فوجدته في مخدع من المخدع وهو وضعف تحميل قد كل جسمه ورق عظمه واصفر
لونه وغابت عيناه في وجهه من قلة الاكل والشرب ومن كثرة الدموع بسبب تعلقه بالصبيبة وعشقه لها
فلما رآته اخته الجنينة على هذه الحالة اندهشت وغاب عنهم اعقلها فسالته عن حاله وما هو فيه وأي شئ أصابه
وقال له أخبرني يا أختي حتى أتخيل لك في كشف ضرك وأكون فدائك فيكي بكاء شديدا وأنشد يقول

سبح اذا ما بان عنه حبيبه * فليس له الا السكابة والضر
فما ظنه مقيم وظاهره جوى * وأزله ذكر وآخره فسكر

فلم اعلمت منه أخته ذلك تعجبت من فصاحته ومن بلاغة قوله فمن حسن لفظه وشجائوته لها بالشعر
فوقالت له يا أختي متى وقعت في هذا الامر الذي أنت فيه ومتى حصل لك فاني أراك تتكلم بالاشعار وترخي
الدموع الغزارة في الله عليك يا أختي وحرمة الحب الذي بيننا وبينك أن تخبرني بحالك وتظلمني على مراك
ولا تخف مني شيئا ما جرى لك في غيابة فانه قد ضاق صدري وتساكر عيشي بسببك فتنهد وأرخى الدموع
مثل المطر وقال أخاف يا أختي اذا أخبرتك انك لا تساعدينني على مطلوبتي وتركيني أموت كذاب غصتي
فوقالت لا والله يا أختي ما تخلي عنك ولو كانت روحى تروح فحدثها بما جرى له وما عاينته حين فقع الباب
وأخبرها ان سبب الضرر والبلاء عشق الصبيبة التي رآها ومحبته لها وان له عشرة ايام لم يستطع بطعام
ولا شراب ثم انه بكى بكاء شديدا وأنشد هذين البيتين

ردوا الفؤاد كما عهدت الى الحشا * والمقلتين الى الكرى ثم اهجروا
أزعمت أن الليالي غيرت * عهد الهوى لا كان من يتغير

فبكت أخته لم يكأه وورقت لهاله ورحمت غريته ثم قالت له يا أختي طاب نفسا وقر عينا فانا أخطرت بنفسى
مهلك وأبذل روحى في رضاك وأدبر لك حيلة ولو كان فيها اذهاب نفائسى ونفسى حتى أقضى غرضك
ان شاء الله تعالى ولكن أوصيك يا أختي بلتمان السر عن أخواتي فلا تظهرا لك على واحدة منهن اثلا
تروح روحى وروحك وان سألتك عن فقع الباب فقل لمن ما فتحته أبدا واسكن أنا مشغول القلب من
أجل غيابة عنى ووشى اليك وقعودى في القصر وحدى فقال لها نعم هذا هو الصواب ثم انه قبل
رأسها وطاق خاطره وانشرح صدره وكان خائفا من أخته بسبب فقع الباب فردت اليه روجه بعد أن
كان مشرفا على الهلاك من شدة الحوى ثم انه طلب من أخته شيئا يأكله فقامت وخرجت من عنده ثم
دخلت على أخواتها وهي حزينة باكية عليه فسألتهن عن حالها فأخبرتهن ان خاطرهما مشغول على أخيهما
وانه مريض وله عشرة ايام ما تزال في بطنه زاد أبدا فسألتهن عن سبب مرضه فقالت لهن سببه غيابة عنه
نحيب أوسسناه فان هذه الايام التي غيابه عنه كانت عليه أطول من ألف عام وهو معدود لانه غريب

ووحيد ونحن تركناه وحده وليس عنده من ثوانيه ولا من يطيب خاطره وهو شاب صغير على كل حال
 وربما تدكر أهله وأمه وهي امرأة كبيرة فظن أنها تبكي عليه آنا الليل وأطراف النهار ولم تزل حزينة
 عليه وكان عليه بحجة ناله فلما سمع أخواتها كلامها بكين من شدة التأسف عليه وقلن لها والله انه معذور
 ثم خرجن الى العسكر وصرقنهم ودخلن على حسن فسلمن عليه ورأينه قد تغيرت محاسنه واصفر لونه
 وانحسل جسمه فبكين شفقة عليه وقعدن عنده وأنسنه وطيبن قلبه بالحديث وحكبن له جميع ما رأين من
 العجائب والغرائب وما جرى للعريس مع العروسة ثم ان البنات أقن عنده مدة شهر كامل وهن يوانسنه
 ويلاطفنه وهو في كل يوم يزداد مرضا على مرضه وكلمارأينه على هذه الحالة يبكين عليه بكاء شديدا
 وأكثرهن بكاء البنت الصغيرة ثم بعد الشهر اشتاقت البنات الى الركب للصيد والقتص فعزمن على
 ذلك وسألن أختهن الصغيرة أن تركب معهن فقالت لهن والله يا أخواتي ما أقدرا أن أخرج معكن وأخى على
 هذه الحالة حتى يتعافى ويزول عنه ما هو فيه من الضرر بل أجلس عنده لاعلاه فلما سمعن كلامها
 شكرن ما على مروءتها وقلن لها كل ما تفعلينه مع هذا الغريب تؤجرن عليه ثم تركنها عنده في القصر
 وركبن وأخذن معهن زاد عشرين يوما وادركن شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح
 فلما كانت الليلة التاسعة والثمانون بعد السبع مائة قالت بلغني أيها الملك السعيد أن البنات لما
 ركبن ورحن الى الصيد والقتص تركن أختهن الصغيرة قاعدة عند حسن فلما بعدن عن التصرف فرفت
 أختهن انهن قطعن مسافة بعيدة فأقبلت على أخيهما وقالت له يا أخى قم أرى هذا الموضع الذى رأيت فيه
 البنات فقال باسم الله على الرأس وفرح بقولها وأيقن ببلوغ مقصوده ثم انه أراد أن يقوم معها ويرى
 المسكان فلم يقدر على المشى فحملته في حضنها وجاءت به الى القصر فلما صار فوقه أراها الموضع الذى رأى
 فيه البنات وأراها المقعد وبركة الماء فقالت له أخته صف لى يا أخى حالهن كيف جئن فوصف لها ما رأى
 منهن وخصوصا البنت التى تعلق بها فلما سمعت وصفها عرفتها فاصفرو وجهها وتغير حالها فقال لها يا أختى
 قد اصفر وجهك وتغيرت حالتك فقالت له يا أخى اعلم أن هذه الصبية بنت ملك من ملوك الجان العظام
 الثان قد ملك أبوها ناسا وجانا ومحسرة وكهانا وارهاطا وأعوانا وأقاليم وبلدانا كثيرة وأموالا
 عظاما وأبنانا ثب من جملة نوابه فلا يقدر عليه أحد من كثرة عساكره وواسع ملكته وكثرة ماله وقد جعل
 لاولاده البنات التى رأيتن مسيرة سنة كاملة طولاً وعرضاً وقد زاد على ذلك القطر نهر عظيم يحيط به
 فلا يقدر أحد أن يصل الى ذلك المسكان لامن الانس ولا من الجان وله من البنات الضاربات بالسيف
 الطاعنات بالرمح خمسة وعشرون ألفا كل واحدة منهن اذا ركبت جوادها وليست آلتحربها تقاوم
 ألف فارس من الشجعان وله سبع من البنات فيهن من الشجاعة والفروسية ما فى اخواتهن وأزيد
 وقدولى على هذا القطر الذى عرفتك به ابنته الكبرى وهى أكبر اخواتها وفيها من الشجاعة والفروسية
 والحداد والمكر والسحر ما تغلب به جميع أهل مملكته وأما البنات التى معها فهن أرباب دولتها
 واعوانها وخواصها من مملكتها وهذه الجواد الريش التى يطرن بها اغماهى صنعتها محسرة الجان واذا
 اردت ان تملك هذه الصبية وتترججها فاقعدنها وانظرها لانهن يحضرن على رأس كل شهر فى هذا
 المسكان فاذا رأيتن قد حضرن فأخطف واياك ان تظهر فتروح ارا واحتما جميعا فاعرف الذى اقوله لك
 واحفظه فى ذهنك واقعد فى مكان يكون قريبا منهن بحيث انك تراهن وهن لا يرينك فاذا قلن نيا من
 فأتى نظرك على الثوب الريش الذى هو للكبرى التى فى مرادك وخذها ولا تأخذ شيئا غيره فانه هو الذى
 يوصلها الى بلادها فلك اذا مملكته مملكتها واياك ان تخدعك وتقول يا من سرق ثوبى رده على وهانا

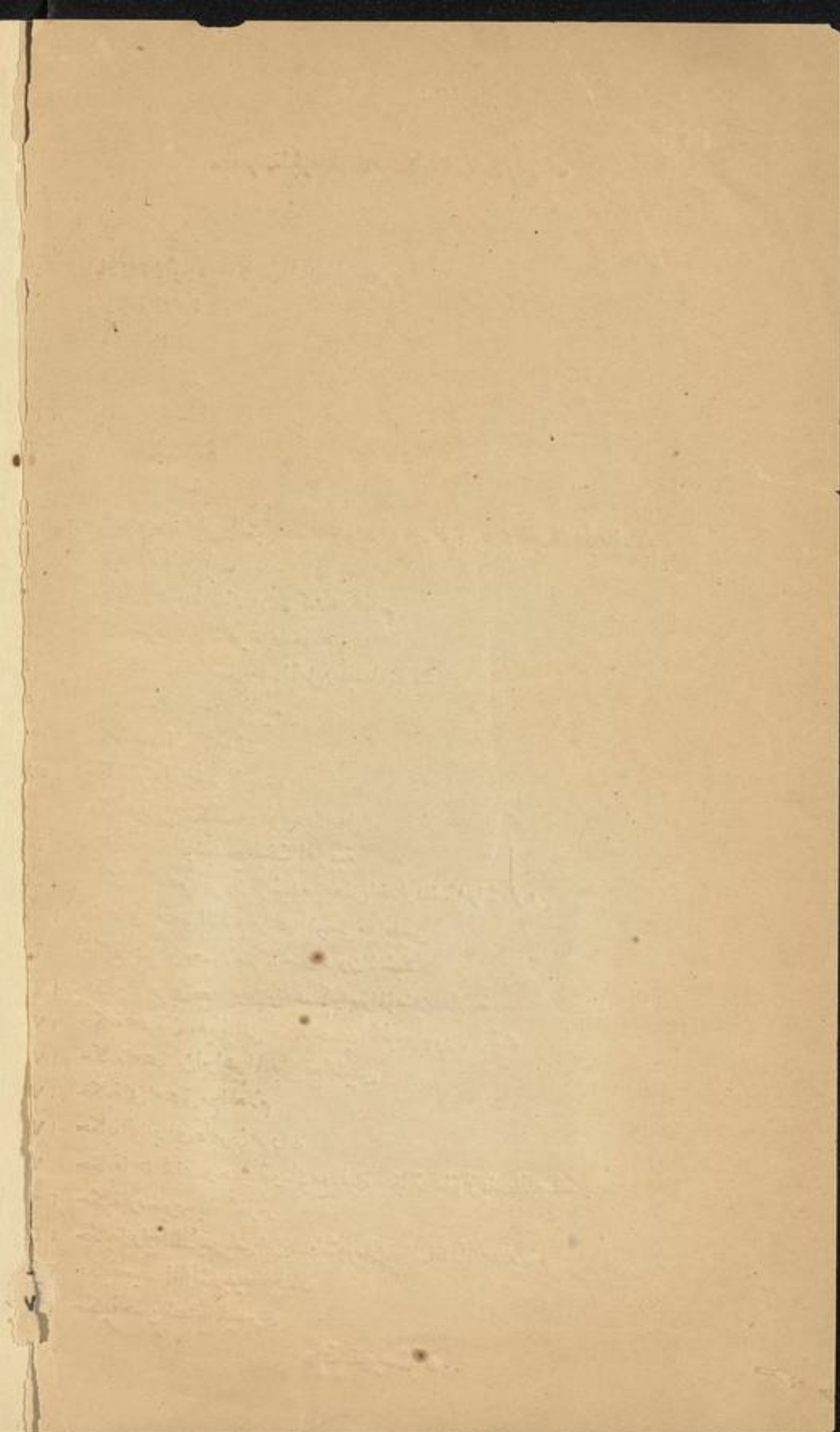
عندك وبين يديك وفي حوزة فانك ان اعطيتهم اياه قتلناك وتخرب علينا القصور وتقتل ابانا فا عرف
 حالك كيف تكون فاذا راى اخواتها ان ثوبها قد سرق طرن وتر كنها قاعدة وحدها فادخل عليها
 وامسكها من شعرها واجذبها فاذا جذبتهما اليك فقد ملكتهما وصارت في حوزة فاحتفظ بعدها على
 الثوب الريش فانه مادام عندك فهسى في قبضتك وامرك لانهم الاتقدران تطيرانى بلادها الابه فاذا
 اخذتها فاحملها وانزل بها الى مقصورتك ولا تبين لها انك اخذت الثوب فلما سمع حسن كلام اخته
 اطمان قلبه وسكن روعه وزال ما به من الالم ثم انتصب قائما على قدميه وقبل رأس اخته وبعد ذلك قام
 ونزل من فوق القصر هو واخته وناما اليتهما وهو يعالج نفسه الى ان اصبح الصبح فلما طلعت الشمس قام
 وفتح الباب وطلع الى فوق وقعد ولم يزل قاعدا الى العشاء فطلعت له اخته بشئ من الاكل والشرب
 وغير ثيابه ونام ولم تزل معه على هذه الحالة في كل يوم الى ان هل الشهر فلما رأى الهلال صار يرتقب
 فيبينما هو كذلك واذا بمن قد اقبلن عليه مثل البرق فلما رآهن اختفى في مكان بحيث يراهن وهن لا يرينه
 فنزلت الطيور وقعدت كل طيرة منهن في مكان وقلعن ثيابهن وكذلك البنات التي يجبهن او كان ذلك
 في مكان قريب من حسن ثم نزلت البحرية مع اخواتها فعند ذلك قام حسن ومشى قليلا وهو
 محتف وسترا لله عليه فاخذ الثوب ولم تنظره واحدة منهن بل كن يلعبن مع
 بعضهن فلما فرغن طلعن ولبست كل واحدة منهن ثوبها الريش فخفت
 محبوبته لتلبس ثوبها فلم تجده فصاحت ولطمت على وجهها
 وشقت ثيابها فأقبلت عليها اخواتها وسألتهن
 حالها فاخبرتهن ان ثوبها الريش قد فقد فبكين
 وصرخن ولطمن على وجوههن وحين
 أمسى عليهن الليل لم يقدرن ان
 يقعدن عندها فتركنها فوق
 القصر وادرك شهر زاد
 الصباح فسكت
 عن الكلام
 المباح
 ثم

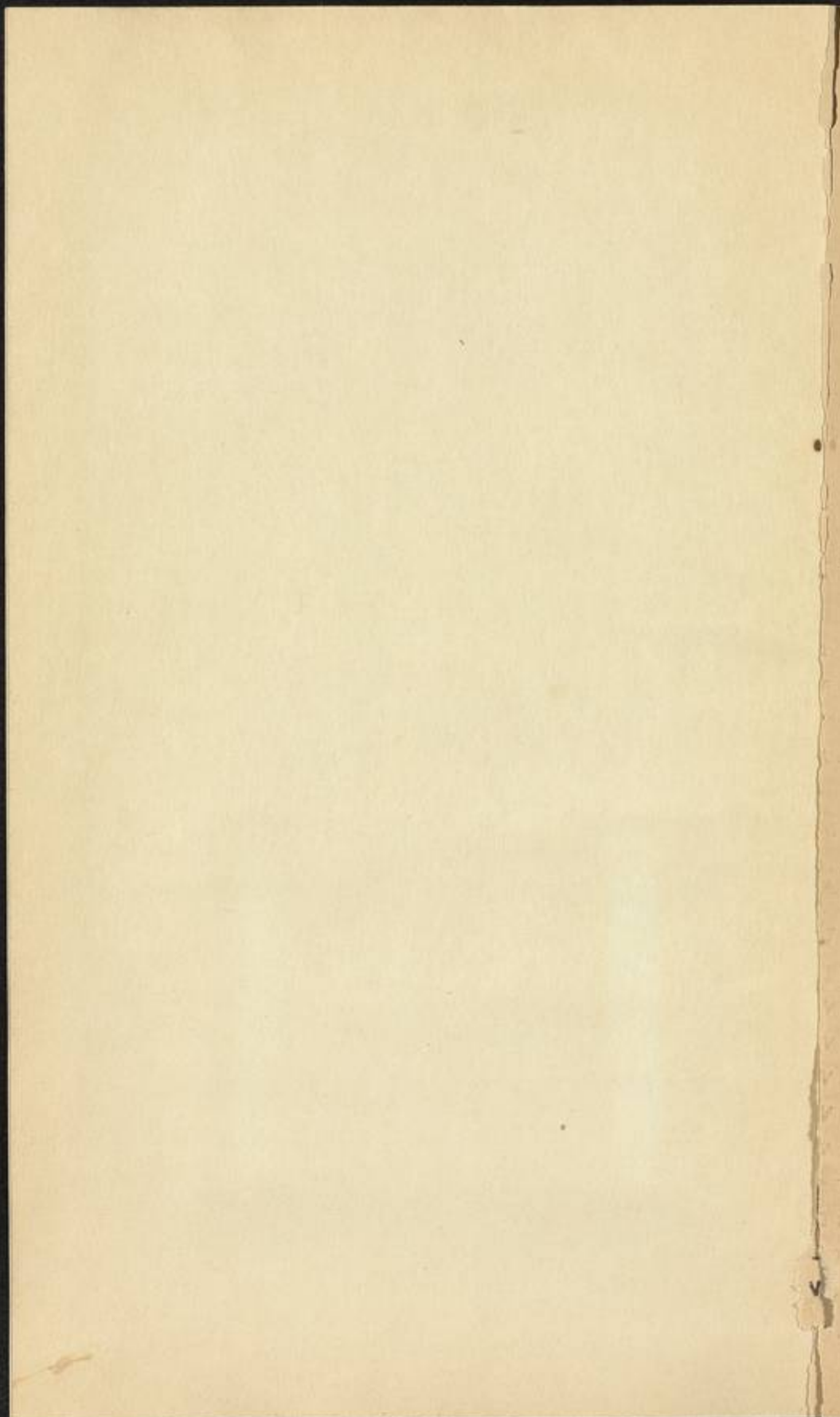
تم الجزء الثالث ويليها الجزء الرابع واوله الليلة الموفية للتسعين بعد السبع مائة

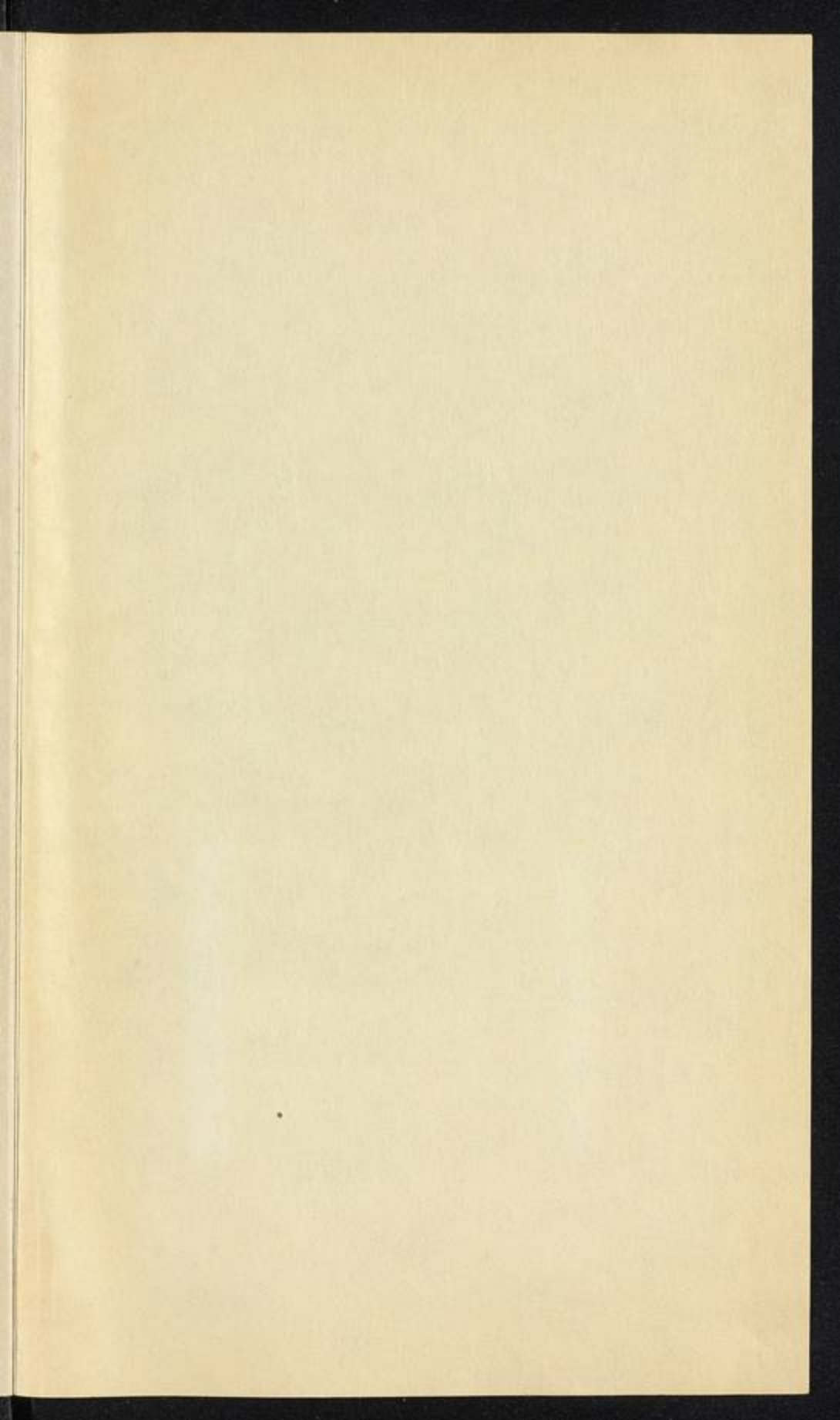
Richard Gotthard

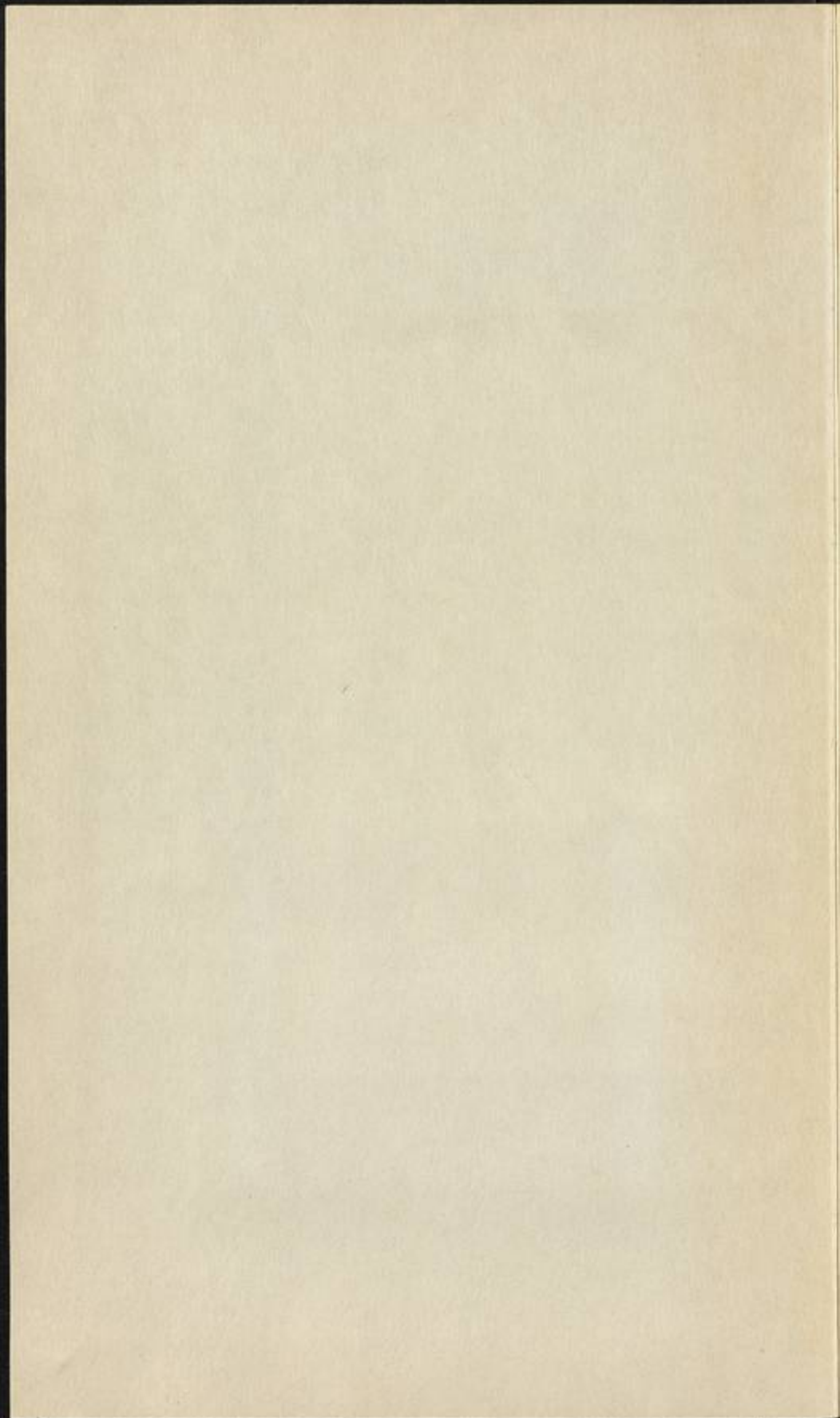
* فهرسة الجزء الثالث من كتاب الف ليلة وليلة *

	صفحة
حكاية السندباد	٢
الحكاية الأولى من حكايات السندباد البحري	٤
الحكاية الثانية	٨
الحكاية الثالثة	١٢
الحكاية الرابعة	١٧
الحكاية الخامسة	٢٣
الحكاية السادسة	٢٧
الحكاية السابعة	٣١
حكاية في شأن الجن والشياطين المسجونين في القماقم من عهد سليمان عليه السلام	٣٥
حكاية مدينة الخماس	٤٢
حكاية تتضمن مكر النساء وأن كيدهن عظيم	٤٩
حكاية جود ابن التاجر عمر وأخويه	٨٦
حكاية عجيب وغريب وسهيم الليل وما يتعلق بذلك	٩٩
حكاية عبد الله بن معمر القيسي	١٥٥
حكاية هند بنت النعمان	١٥٧
حكاية خزيمة بن بشر الاسدي	١٥٨
حكاية يونس السكاك مع الوليد بن سهل	١٦٠
حكاية هرون الرشيد مع بنت العربية	١٦١
ما حكاها الاصمعي لهرون الرشيد من بعض اخبار النساء واشعارهن	١٦٢
حكاية ابي امحقق النديم ابراهيم الموصلي مع ابلدس	١٦٣
حكاية جميل بن معمر لاميير المؤمنين هرون الرشيد	١٦٥
حكاية الاعرابي مع مروان بن الحكم وامير المؤمنين معاوية	١٦٨
حكاية ضمرة بن المغيرة التي حكاها احسين الخليصع لهرون الرشيد	١٧٥
حكاية امحقق بن ابراهيم الموصلي مع ابلدس	١٧٢
حكاية ابي امحقق مع العلام	١٧٣
حكاية الوزير ابي عامر بن مروان	١٧٤
حكاية احمد الذنف وحسن شومان مع دليلة المحتمالة وبتهازيب النضابة	١٧٥
حكاية اردشير وحيمة النفوس	٢٠١
حكاية زواج الملك بدر باسم ابن الملك شهرمان بينت الملك العنجدل	٢٢٧
حكاية سيف الملوك وبديعة الجمال	٢٤٧
حكاية تحسن الصائغ البصري	٢٧٦









DUE DATE

JUN 20 1997

MAY 30 1997

201-6503

Printed
in USA

COLUMBIA UNIVERSITY LIBRARIES



0021876606

893.7Ar1

K6
3

07684495

BOUND

JUN 3 - 1954

